جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

أوجاق الإنكشارية بإيـالـة الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م).

دوره و تنظيمه من خلال الوثائق العثمانية : دفاتر المواجبات

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر

الجزء الثاني

إعداد الطالب :

أمين محرز

إشراف الأستاذ الدكتور :

شكيب بن حفري

السنة الجامعية 2019-2020م

القسم الثاني :

أوجاق الإنكشارية : تكوينه و تنظيمه في عهد الدايات

الفصل الخامس :

تكوين أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات

1. تكوّن أوجاق الإنكشارية

2 التجنيد و التكوين الحربي

3. التراتب العسكري و نظام الترقية

الفصل الخامس :

تكوين أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات

1. تكوّن أوجاق الإنكشارية

1-1. بداية الإنكشارية في الجزائر

تعود بداية أوجاق الإنكشارية فعليًا في الجزائر إلى ربيع سنة 1520م، لمّا قام السلطان سليم الأوّل بترقية خير الدين رسميًا إلى رتبة بايلرباي - بناءً على التماسٍ منه -، حيث جمع تحت إمرته لواءه مع لواء أخيه عرّوج المتوفىّ ؛ و هذا الترفيع أتاح للدولة الناشئة الحصول على دعم عسكري هامّ كانت في أمسّ الحاجة إليه[1].

و تكمن أهمّية هذا الدعم في أنّه ضمّ لأوّل مرّة فرقًا نظامية كاملة التنظيم و التسليح، حيث أرسل السلطان العثماني إلى ما لبثت تعرف بإيالة جزائر الغرب منذئذٍ حوالي ألفين من عسكر القپو قولي[2]. و كانت أغلبية أولئك الجنود من الفرق الإنكشارية، و ليس كلّهم كما درج المؤرّخون على ذكره[3] ؛ فقد أرفقوا ببضع مئات من قوّات المدفعية (الطوبجية) و الفرسان النظاميين (الصبايحية)[4]. و بالإضافة إلى ذلك، سمح السلطان سليم للبايلرباي الجديد "**أن يجمع من الأناضول ما يحتاج إليه من الرجال و السلاح**

---

1. انظر فيما يخصّ ظروف الجزائر في تلك الآونة المبحث الأوّل من الفصل الأوّل.

2. أوزتونا، المرجع السابق، مج. 1، ص. 253.

انظر بخصوص فرق القپو قولى المبحث الثاني من المدخل.

3. غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 69 ؛ حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة، 2011، ص. 14 ؛ محمّد بوشنافي، **الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر (1700-1830)**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2002، ص. 43.

4. Haëdo, **Histoire...**, Op. cit., p. 36.

انظر أيضًا : سامح التر، المرجع السابق، ص ص. 72-73 ؛ الميلي، المرجع السابق، ج. 3، ص ص. 52-53 ؛ شوفالييه، المرجع السابق، ص. 41.

و غير ذلك من التجهيزات العسكرية"[1] ؛ و هذا ما مكّن خير الدّين باشا من أن يجنّد حوالي أربعة آلاف متطوّع أدرجهم في قوّاته البحرية (العزب و اللوند)[2].

1-2. معالم حول إنكشارية الجزائر قبل عهد الدايات

في ظلّ شحّ المصادر نسبيًا بالمعلومات الّتي تتناول تشكيلة طائفة الإنكشارية - النواة الأولى للجيش الجزائري - خلال فترة التأسيس و تطوّرها حتّى الشكل المتكامل الّذي آلت إليه في أواسط القرن السابع عشر، كان لزامًا علينا القيام بتدقيق تلك المعلومات و استقراؤها بطريقة استنباطية ؛ و هذا ما سمح لنا بالخلوص إلى الاستنتاجات أو بالأحرى المعالم الآتي ذكرها :

- كانت نسبة معتبرة من أفراد الإنكشارية الأوائل الّذين وطئت أقدامهم الجزائر، على الأرجح، من الجنود القدامى الّذين شارفوا على التقاعد أو من العجمي أوغلان عديمي الخبرة الّذين جنّدوا حديثًا في صفوف الأوجاق. و كان ذلك راجع، من جهة، إلى أنّه بسبب الخسائر الفادحة الناجمة عن الحروب ضدّ الصفويين و المماليك، انخفض عدد الإنكشارية إلى نحو 8000 فرد أواخر عهد سليم[3] ؛ و من جهة أخرى، لكون السلطان المذكور رام الاحتفاظ بأكبر عددٍ من نخبة جنوده، لأنّه كان بصدد التحضير لحملة كبرى لم يتبيّن المؤرّخون وجهتها، و ذلك قبل أن توافيه المنية في أُوّل أيّام خريف سنة 1520م[4].
- يجدر القول أنّه لم يسهم الإنكشارية خلال السنوات الأولى من وجودهم بالجزائر في تثبيت أركان الحكم العثماني على النحو الّذي درجت الكتابات التاريخية على ذكره، نظرًا لقلّة عددهم - الّذي نفترض أنّه لم يفق كثيرًا الألف و خمسمائة، إذ إنّ الثكنات الثلاث الّتي قام خير الدّين باشا ببنائها خصيصًا لهم كانت تتّسع الواحدة منها لما بين 400 و 600 نفر[5] -. و لأجل ذلك، اضطرّ المذكور للاعتماد بشكل

---

1. **مذكّرات خير الدّين**، المصدر السابق، ص. 100.

2. بعد وصول أولئك المجنّدين، يشير خير الدّين باشا إلى أنّ عدد البحّارة الأتراك - يعني من قوّات العزب و اللوند - تحت إمرته ارتفع إلى ما لا يقلّ عن عشرة آلاف : نفسه، ص ص. 112 و 114.

3. سونيا البنا، المرجع السابق، ص. 435. انظر أيضًا : - Uyar & Erickson, Op. cit., p. 38.

4. Hammer-Purgstall, Op. cit, T. 4, pp. 552-556.

5. انظر فيما يخصّ تلك الثكنات الجدول الأوّل آخر هذا المبحث. من باب المقارنة، كان تعداد قوّات الإنكشارية الّذين حملهم خير الدّين باشا معه من اسطنبول خلال حملته في 1534م على تونس 800 جندي فقط، إضافةً لخمسة آلاف من جنود الطوائف البحرية :

- İsmail Hami Danişmend, **İzahlı osmanlı Tarihi Kronolojisi**, Vol. II, Türkiye Yayınevi, Istanbul, 1948, p. 168.

نقلاً عن : درّاج، **الدخول...**، المرجع السابق، ص. 283.

شبه كامل على الجنود البحريين في المهام و العمليات العسكرية البرّية، إلى جانب قوّات رديفة من الأهالي و المهاجرين الأندلسيين[1] ؛ و هذا ما يعلّل جزئيًا - حسب وجهة نظرنا - ضعف موقفه خلال مواجهته لتمرّد ابن القاضي، و اضطراره إثر ذلك إلى الانسحاب إلى جيجل[2].

- إنّ العبارة الّتي أوردها هايدو في كتابه "تاريخ ملوك الجزائر" من أنّ السلطان "**منح لإنكشارية الجزائر نفس الحقوق و الامتيازات الّتي يتمتّع بها نظراؤهم في القسطنطينية** (اسطنبول)[3]" فسّرت خطأً على أنّه امتياز ممنوح للأتراك العثمانيين بالانخراط في صفوف الإنكشارية ؛ إذ إنّ هذا لم يحدث في الواقع، إلاّ خلال الثلث الأخير من القرن السادس عشر، و بشكلٍ محدود - سيتزايد تدريجيًا على مرّ القرن التالي -. و نرجّح أنّ المقصود بها هو أنّ فصائل الإنكشارية بالجزائر، الّذين سحبوا من جماعات اليايا و بلوكات الأغا[4]، شكّلت منذ البدء أوجاقًا مستقلاً عن الأوجاق الرئيسي بعاصمة الخلافة فيما يخصّ المسائل التنظيمية الداخلية من تدريب، تسديد الرواتب، ترقية و غيرها ؛ و لم تبق مرتبطة إلاّ من حيث كون تعيين آغا الإنكشارية و كاهيته من صلاحيات آغا الإنكشارية باسطنبول، فلقد كان لهذا الأخير مع الديوان الهمايوني حقّ النظر و التدخّل كسلطة عليا في القضايا الخاصّة بالأوجاق الجزائري، الّتي ترفع إليهما[5].

- كتتمّة للنقطة السابقة، تجدر الإشارة إلى أنّ عملية التجنيد في صفوف إنكشارية الجزائر طوال عهد سليمان القانوني (1520-1566م) كانت تتمّ على أساس نقل عددٍ محدّد أو فصائل من الجنود من أورطات الإنكشارية المعنية - و من ضمنها أورطات العجمي أوغلان - بأمرٍ مكتوب من السلطان ؛ و كان يراعى بالمقام الأوّل عند القيام بذلك ضبط أسماء الجنود و الضبّاط المتطوّعين الراغبين في الانخراط بأوجاق جزائر الغرب. و عليه، يمكننا الجزم بأنّ كافّة أفراد الإنكشارية تأتّوا وقتئذٍ من نظام الدوشرمه، أي أنّهم كانوا في الأصل أبناء رعايا مسيحيين من الأناضول أو الروميلي[6].

---

1. **مذكّرات خير الدّين**، المصدر السابق، ص ص. 105-118 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 24-25.

2. انظر في هذا الصدد : درّاج، **الدخول...**، المرجع السابق، ص ص. 250-251.

3. Haëdo, **Histoire...**, Op. cit., p. 36.

4. لقد كانت جماعات اليايا و بلوكات الأغا، بالإضافة إلى السكبان، تمثّل التشكيلات الثلاث لأوجاق الإنكشارية في عاصمة الدولة العثمانية. للمزيد من المعلومات حول تلك التشكيلات، انظر المبحثين الثاني و الثالث من المدخل.

5. انظر في هذا الصدد الملحق رقم 5 : تعيين و إرسال آغا الإنكشارية و كاهيته (كتخدا) من قبل الباب العالي ؛ و الملحق رقم 11 : ترقية جنود إلى رتبة الجاوشية (شاوش).

6. انظر بخصوص نظام الدوشرمه المبحث الأخير من المدخل.

- من خلال معاينة المصادر التاريخية - و لا سيّما المسيحية - العائدة للقرن الأوّل من الوجود العثماني بالجزائر، تبدّى لنا أنّ معظمها لم تكن تميّز قطّ بين مختلف طوائف العسكر من إنكشارية و عزب و لوند (قراصنة)، إذ نجدها تجملهم في أكثر الأحيان ببساطة تحت مسمّيات "أتراك" أو "إنكشاريين"[1] ؛ و يعود ذلك على الأرجح إلى جهلها بتنوّع التشكيلات العسكرية العثمانية، بالإضافة - فيما يخصّ الحالة الأخيرة - إلى ذيوع صيت الإنكشارية و الرهبة الّتي كان يثيرها اسمهم في قلوب أعدائهم. و الجدير بالذكر أنّ ضبابية تلك المصادر عمومًا يجعل من الصعب بمكان تتبّع التطوّر العددي لطائفة الإنكشارية خلال الفترة المذكورة بشكلٍ مضبوط[2].

- شكّلت الإنكشارية منذ البدء طائفة عسكرية ممتازة، أيّ أنّه كان لها تبريز على جميع الطوائف الأخرى، بالنظر أوّلاً للكفاءة الحربية العالية الّتي تفوّق بها أفرادها على غيرهم - و يبقى الدور الّذي لعبته حامية مدينة الجزائر خلال حملة شارلكان خير مثال على ذلك -، و ثانيًا بفضل شتّى الامتيازات و كذا الحظوة - المشوبة في بعض الأحيان بالخشية - الّتي تمتّعوا بها لدن الحكّام العثمانيين. و بسبب كلّ ذلك، كانت هذه الطائفة حريصة كلّ الحرص على الحفاظ على مكتسباتها و مجابهة أيّ تهديد محتمل لمصالحها. و تجلّى ذلك مثلاً في موقف الإنكشاريين الرافض لإنشاء فرقة الزواوة من قبل حسن باشا بن خير الدّين في مطلع خريف عام 1561م[3]، حيث رأوا في أولئك المشاة الجدد - الّذين جنّدوا من قومٍ من الأهالي لطالما ناصبوهم العداء، و الّذين كانوا يشبهونهم فوق ذلك في تنظيمهم و تسليحهم - منافسين يجب بلا ريب إقصاؤهم[4].

---

1. انظر على سبيل المثال :

- Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1875, pp. 267, 348 & 357 ; Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., pp. 45, 47 & sq.

2. انظر الملحق رقم 40.

3. انظر في هذا الصدد : - Haëdo, Ibid., pp. 121-122.

كان هذا التصرّف من جانب البايلرباي المذكور متمشيًا مع السياسة الّتي رسمها ليدعم الحكم العثماني في البلاد من جهة، و ليجد مجال موازنة بين "الطوائف" البحرية و الإنكشارية المتنازعة من جهة أخرى.

انظر فيما يخصّ نزاع الإنكشارية مع طائفتي الريّاس و العزب العنصر التالي أدناه.

4. تجدر الإشارة إلى أنّه لم يقرّ ديوان الإنكشارية بالزواوة كفرق عسكرية مساعدة بعد فترة من الزمن، إلاّ بعد أن اشترط شروطًا على البايلرباي، من أهمّها أن يتمّ تأطير فرق الزواوة من قبل ضبّاط من الإنكشارية، و أن يمنع على الجند الزواوي التجمّع و حمل السلاح داخل مدينة الجزائر، و كذلك أن يتمّ تحديد كمّ الأسلحة و كذا كميّة البارود و الذخيرة الّتي تباع للزواوة و مراقبتها، حتّى لا يقوموا بتهريبها سرًّا إلى بلاد القبائل.

- جعلت الصبغة العسكرية الواضحة للدولة العثمانية، الّتي لم تكن تضع حدودًا بين نطاقي الإدارة العسكرية و المدنية، بايلربايات جزائر الغرب الأوائل يسندون عدّة مناصب هامّة سواء في الإدارة المركزية أو في إدارة أقاليم الإيالة لضبّاط سامّين من الإنكشارية بالمقام الأوّل و كذا لكبار الريّاس، بالإضافة طبعًا إلى بعضٍ من الأعيان المتنفّذين و شيوخ القبائل القوّية[1].

و سعت طائفة الإنكشارية - بسبب نزعتها التسلّطية - إلى تعزيز نفوذها و ثقلها في الإدارة و الجيش و الهيئات الحاكمة كلّما وجدت إلى ذلك سبيلاً ؛ و هذا ما وضعها في تنافسٍ مباشر مع طائفة الريّاس. و اتّخذ هذا التنافس طابع صراع كانت أولى فصوله محاولة الإنكشارية فرض قائد القوّاد حسن قورصو بايلربايًا على الجزائر، و التمسّك به على الرغم من تعيين السلطان لرجل آخر في ذات المنصب ؛ بيد أنّ تدخّل الطوائف البحرية - كما رأينا في المبحث الثاني من الفصل الأوّل - أفشل هذا المسعى الانقلابي[2]. و سيجد هذا الصراع بداية حلٍّ في غضون عام 1568م، لمّا سمح لأفراد الإنكشارية بالمساهمة على متن سفن القرصنة كجنود متطوّعين، في مقابل الترخيص لأتراك و أعلاج الطوائف البحرية بأن ينخرطوا في صفوف الإنكشارية[3].

- شكّلت تسوية البايلرباي محمّد باشا بن صالح رايس السالفة الذكر بداية فكّ ارتباط إنكشارية الجزائر عن المؤسسة العسكرية الأمّ بالآستانة - الّتي فتحت هي الأخرى أبواب التجنّد لأبناء الإنكشاريين (قول اوغلى) و الأتراك العثمانيين خلال العقود الأخيرة من القرن السادس عشر، بالموازة مع تضاؤل حملات "الديوشرمه" -، إذ أدّت إلى تناقص عدد الإنكشاريين المرسلين إلى الإيالة بشكلٍ تدريجي. و قد عادل العجز المسجّل تزايد عدد المجنّدين الأتراك الأناضوليين و الجزيريين الّذين كانوا يقبلون في طائفة الإنكشارية، حيث كانوا يتمتّعون بامتيازات أكثر بكثير، ممّا يجدونه لدى الالتحاق بالطوائف البحرية.

- أدّى استبعاد العناصر الكرغلية عن تسوية محمّد باشا - حيث لم يسمح إلاّ لعددٍ محدودٍ جدًّا منهم أن يصيروا إنكشاريين - إلى توتّر العلاقة مجدّدًا بين طائفة الإنكشارية و الطوائف البحرية (عزب و لوند و عمّال الترسانة)، الّتي أضحى أولئك المولّدون يشكّلون فيها أغلبية نسبية ؛ فمنذ ذلك الحين، بدأ صراع خفيّ و طويل بين الأتراك العثمانيين و ذرّيّتهم، غذّته المعاملة التعسّفية للجند الإنكشاري بشكل أسهم في إثارة اضطرابات دموية في مدينة الجزائر أكثر من مرّة، و كان أخطرها فتنة الحمايمي (1577م)

---

1. انظر الملحقين رقمي 10 و 32.

2. Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., pp. 98-114 ; Devoulx, "**La première…**", Op. cit., 1871, pp. 2-6.

3. Haëdo, Ibid., pp. 133-134.

و فتنة القلاعجي (1597م)[1]. و زامنت الفتنة الأخيرة ثورة عمّار بن القاضي الّذي اجتاحت جموعه متيجة، ممّا جعل ديوان الإنكشارية يخشى تحالف الكراغلة و القبائليين بشكل قد يهدّد الوجود العثماني بالجزائر ؛ و عليه، فقد سارع أعضاؤه إلى قبول المصالحة الّتي دعى إليها خضر باشا. تلك المصالحة سمح بموجبها للكراغلة بالتجنّد في صفوف الإنكشارية، و بأن يعاملوا على قدم مساواة مع بقية العناصر العثمانية الأخرى ؛ و بفضلها، تحسّنت العلاقات بين الأتراك العثمانيين و الكراغلة لما يقارب ثلث قرن.

- لقد تدهورت العلاقات بين الأتراك و الكراغلة مجدّدًا على خلفية حدثين متقاربين زمنيًا، كان أوّلهما قتل أسرى الحرب من الكراغلة التونسيين دون رفاقهم الأتراك - بأمر من ديوان المحلّة الجزائرية - خلال الحرب، الّتي دارت رحاها بين الجزائر و تونس في شهر الصيام من عام 1628م، و ثانيهما فظائع اقتحام القوّات الإنكشارية و المخزنية خلال نفس الشهر من العام التالي لتلمسان، عقب ثورة سكّانها على السلطة[2] ؛ و هذا ما أثار حفيظة عددٍ من الكراغلة، الّذين سرعان ما بلغ بهم الأمر حدّ الاقتتال مع الأتراك في حوادث متفرّقة شهدتها أزقّة العاصمة و فحوصها (19 رمضان)[3]. بالنسبة لمجمل أعضاء ديوان الإنكشارية من "الأتراك" الّذين اجتمعوا سرًّا، تلك الأحداث كانت مقدّمات ثورة تحاك ضدّهم مثلما حدث في المدينة سنة 1597م ؛ و خوفًا من اشتراك أكثر من محتمل للكراغلة المجنّدين في صفوف الطوائف البحرية - العزب أساسًا - و حتّى الإنكشارية، قام ذات الديوان بنفي ما يربو عن الألفين منهم من الجزائر على أربعة دفعات إلى تونس و الشرق الجزائري.

- بالموازاة مع نفي الكراغلة، أملى ديوان الإنكشارية على البايلرباي حسين باشا الشيخ[4] قرار إلغاء أوجاق العزب، الّذي كان المذكورون يشكّلون أغلبية أفراده، و الّذي طالما نافس أوجاقهم. و بموجب هذا القرار الأخير، ألحقت ثكنتي العزب المعروفتين باسم يالي (متاع الدروج) و المقرّر[ون] (مقرون) بأوجاق الإنكشارية[5]. و لسدّ النقص المترتّب عن نفي ذاك العدد الكبير من الجنود، أرسل الأوجاق وفدًا إلى إسطنبول يلتمس الإذن بتجنيد أكبر عددٍ من المتطوّعين من الأناضول، و إرسالهم بشكل عاجل

---

1. انظر بخصوص هاتين الثورتين : ابن المفتي، المصدر السابق، ص ص. 83-84.
2. لمزيد من المعلومات حول الحدثين المذكورين، انظر ثاني مطالب المبحث الثاني في الفصل الأوّل.
3. نفسه، ص. 84.
4. انظر بخصوص هذا الباشا : نفسه، ص ص. 47-50.
5. لمزيد من التفاصيل بخصوص هاتين الثكنتين، انظر أدناه الجدول الخاصّ بالثكنات.

تجدر الإشارة إلى أنّ جنود العزب الّذين كانوا موزّعين في عددٍ من حاميات البياليك عرفوا منذ ذلك الحين بالزبنطوط - و هي لفظة مرادفة لعزب -، و ألحقوا بالقوّات البايلكية مباشرةً.

إلى الجزائر. و لاستقبال ذلك العدد من المجنّدين الّتي لم تشهد الجزائر له مثيلاً، حيث تطلّب نقلهم ستّة عشر سفينة[1]، كان الديوان قد أمر ببناء ثكنة جديدة عرفت باسم بانيها الإنكشاري الأندلسي أوستة موسى، إضافة إلى تجديد أو إعادة بناء الثكنات السبع الموجودة بمدينة الجزائر بشكلٍ تدريجي من أجل توسعتها[2] ؛ كما أمر ببناء ثكنة محصّنة للإنكشارية في عاصمة بايلك الشرق، عرفت بقلعة قسنطينة، كي يكون لها نفس الدور الّذي توفّره قلعة المشور لحامية تلمسان[3].

- خلال محاولتهم العودة إلى مسقط رأسهم بالالتفاف على المنطقة الجبلية القبائلية، اضطرّ قسمٌ من الكراغلة أن يستقرّوا في حمى الشيخ المقراني سي بتقة (أبو التقى) ببرج زمورة قرب مجانة، و قسم أكبر منهم بنواحي وادي الزيتون - حيث شكّلوا فيما بعد قبيلة الزواتنة - بعد أن صدّتهم قوّات عسكرية أرسلت خصيصًا عن التقدّم باتجاه مدينة الجزائر. و بانضمام هؤلاء إلى القوّات القبائلية الثائرة فيما عرف بثورة ابن صخري[4]، تشكّل حلفٌ لا يستهان به دوّخ "أتراك الجزائر" في العديد من المواجهات الّتي جمعتهم طيلة عقد الثلاثينات، و كان أشدّها معركة گجال (شرق سطيف) الّتي انهزم فيها الأتراك العثمانيون في عام 1638م شرّ هزيمة، فألجِئوا إثرها إلى التفاوض ؛ و تضمّن نصّ معاهدة الصلح الّتي عقدها الديوان مع القبائليين بندًا خاصًّا منح الكراغلة بموجبه عفوًا عامًّا[5]. إلاّ أنّ قبول "أبناء الأتراك" في صفوف الإنكشارية بقي ضعيفًا نسبيًا، و لقد ارتفع تدريجيًا بمرّ الزمن، لا سيّما عقب وباء طاعون سنة 1654م المعروف بوباء "قونية"، و الّذي يقال أنّه قضى على ثلث سكّان مدينة الجزائر، من بينهم الكثير من الإنكشاريين، فسمح لهم إثر ذلك بالانخراط بلا قيد و لا شرط في أوجاق الإنكشاريّة لسدّ النقص[6].

---

1. الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 147-148.

2. انظر : ميمن داود، **الثكنات الإنكشارية بمدينة الجزائر. دراسة تاريخية و معمارية و فنية : الثكنات العليا و السفلى نموذجًا**، ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008، ص. 48.

- Colin, Op. cit., pp. 35-36 & 42-43.

3. ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 50.

4. انظر بخصوص هذه الثورة :

- L. Féraud, « **Époque de l'établissement des Turcs à Constantine** », in : R.A. 10, 1866, pp. 180-187 ; A. Berbrugger, « **Notes relatives à la révolte des Ben-Sakheri** », in : R.A. 10, 1866, pp. 337-345.

5. عبّاد، المرجع السابق، ص ص. 122-123.

6. مقصودة، المرجع السابق، ص. 126 ؛ سعيدوني، "**الأحوال...**"، المرجع السابق، ص. 561.

لقد أمكننا التثبت من استئناف تجنيد كراغلة الجيل الأوّل - أي أبناء "الأتراك" - في أوجاق الإنكشارية في أقدم دفاتر المواجبات - الّذي يعود مبدأ تاريخه إلى ربيع الثاني 1100هـ الموافق لينار 1689م - من خلال تسجيل عشرات الحالات العائدة لهذه الفئة في صفوف الضبّاط الأعلى رتبة

كان تبوُّأ أوجاق الإنكشارية بشكلٍ تدريجي مكان الصدارة في هرم السلطة عائدٌ لعدّة عوامل، لعلّ أهمّها تضاعف عدد أفراده بمقدار ستّ مرّات في ظرف قرن و ينيف - من قرابة 1500 انكشاري في عام 1520م إلى حوالي 10000 إنكشاري في عام 1625م[1] و 9000 في أوائل ستّينات القرن السابع عشر[2] -، و قد أدّى ذلك إلى تعاظم نفوذه في الديوان العامّ، الّذي كان أغلب أعضائه من ضبّاط الإنكشارية ؛ و زاد بدوره من إدراك عناصر الإنكشارية لأهميّتهم من حيث مقدرتهم العسكرية و سطوتهم السياسية، إذ أخذوا يقحمون أنفسهم في سياسة الولاة، من خلال ممثّليهم في ديوان الباشا.

علاوة على ذلك، ساهم عامل آخر في تداخل مصالح أوجاق الإنكشارية مع سلطة بايلرباي جزائر الغرب، ألا و هي مخصّصات الجند من جرايات و مؤن، الّتي كان لها وزنها في سير نظام الدولة. إذ كان ضمان دفع الراتب بانتظام و عدم المساس بالقدرة الشرائية للجند العثماني من الأولويّات الّتي وضعها البايلربايات نصب أعينهم ؛ و لقد كان الإخلال بإحدى هاتين القاعدتين يثير لا محالة حالة من السخط و الغليان في وسط الإنكشارية كثيرًا ما يتحوّل إلى مجابهة مفتوحة مع متوّلي السلطة.

و عرف القرن السابع عشر توّرط الولاة بشكل متزايد في مشاكل مالية حادّة، بسبب تراجع موارد الإيالة ظرفيًا ؛ و ألجأهم ذلك لدفع أجور الإنكشارية إلى سبل ملتوية لجمع المال أو اقتراض مبالغ كبيرة من الخزينة كانوا عاجزين في حالات كثيرة عن تسديدها. و هذا ما حمل أوجاق الإنكشارية على التدخّل مرارًا - في إطار الديوان العامّ أو حتّى خارجه - لأجل فرض وصاية على البايلربايات و تقليص صلاحياتهم شيئًا فشيئًا، إلى أن انتهى به المطاف إلى نزع كافة الصلاحيات المالية منهم[3]. و قد تمّ إسناد الصلاحيات المذكورة، و الّتي كان من أبرزها دفع الراتب، إلى ضابط سامّي من الإنكشارية في غضون ما درج على تسميتها بفترة الآغوات، الّتي و إن لم تدم طويلاً، إلاّ أنّه تبلوّر خلالها النظام السياسي و العسكري الّذي ستعرفه الجزائر إبّان عهد الدايات الطويل دون تغيير كبير[4].

و الجنود المتقاعدين الّذين جاوز سنّهم الخمسين و الستّين عامًا. انظر بهذا الصدد : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 5 و ٥ و ما بعدها. انظر أيضًا : d'Arvieux, Op. cit., p. 251. -

1. Grandchamp, Op. cit., p. 477.

2. Dumay, "**Projet...**", Op. cit., pp. 1-2.

3. لمزيد من المعلومات حول تنفّذ الإنكشارية على سلطة الولاة، انظر في الفصل الأوّل ثالث مطالب المبحث الثاني.
انظر أيضًا : محرز، المرجع السابق، ص ص. 43-52 و 67-78.

4. نفسه، ص ص. 110-112.

1-3. نبذة عن تشكيلة أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات

كان أوجاق الإنكشارية في إيالة جزائر الغرب يتألّف من عدد كلّي من الأورطات قدره 201، و الّتي كانت تعرف أيضًا بالأوضات (الغرف)[1] ؛ و كانت كلّ واحدة من تلك الأوضات مرقد جماعة واحدة من الجنود أو أكثر، حيث كان يمكن أن يصل عدد الجماعات - و هي الوحدة الأساسية في الأوجاق المذكور - إلى أربع كحدّ أقصى، بحسب تفاوت سعة كلّ أورطة في الثكنات الثمان الّتي كانت موجودة بالعاصمة.

تجدر الإشارة إلى أنّ الجماعة هي التشكيلة الوحيدة الّتي يرد ذكرها في دفاتر علوفات الإنكشارية[2]، فعلى سبيل المثال كان الأوده باشي الّذي يرتقي إلى صفّ البلوكباشية و يترك الأوجاق[3] يحتفظ على الدوام برقم جماعته الأصلية ؛ و بالرغم من أنّ أرقام الجماعات تتدرّج من 1 إلى 420 في الدفاتر - مرفقة غالبًا باسم الأورطة و الثكنة التابعة لها -، فإنّ عددها الإجمالي كان 424 : إذ في الواقع، هناك إحدى عشر رقمًا ناقصًا في التسلسل ؛ و بالمقابل، كان يوجد خمسة عشر رقمًا مكرّرًا[4].

و كان عدد الجماعات الناقصة في جميع الدفاتر الّتي اطّلعنا عليها ثلاثة عشر، و أرقامها هي : 12، 50، 110، 111، 238، 240، 243، 362، 371، 391، 396، 415 و 417 ؛ و الأمر شبه المؤكّد هو أنّها خصّت جماعات أصدر ديوان الإنكشارية قرار إسقاط بحقّ جميع أفرادها عقابًا على جرائم بالغة الخطورة مثل التآمر، التمرّد، عصيان أوامر مباشرة للديوان، الخيانة، الفرار الجماعي، إلخ. و يمكننا أن نفترض أنّ بعضًا من تلك الأرقام خصّت جماعات تورّطت في ثورة الكراغلة.

---

1. Deny, « **Les registres…** », Op. cit., pp. 223-260.

الجدير بالذكر أنّ كلّ واحدة من تلك الغرف حملت اسمًا مميّزًا اشتركت فيه في بعض الحالات القليلة مع غرف ثكنات أخرى، حسبما رصدناه لدى دراستنا لدفاتر العلوفات، كما أنّنا لاحظنا تغيّر بعض الأسماء مع مرور الوقت. و قد تأكّد لدينا أنّ التسميات حفظت لنا في الغالب أسماء انكشاريين اشتهروا بخاصية مميّزة أو بمناسبة حدث مأثور، أو ارتقوا إلى مناصب عليا. انظر في هذا الصدد الملحق رقم 54.

انظر أيضًا : - Id., pp 214-216 ; Devoulx, « **Les casernes…** », Op. cit., pp. 139-150.

2. الأمر كذلك بالنسبة لدفاتر بيت المال و وثائق المحاكم الشرعية الّتي كان يرد فيها اسم الإنكشاري متبوعًا أحيانًا برقم جماعته أو أوجاقه (وجاق)، اللّذين كان يرمز لهما في بعض الحالات بالحرف "ج" اختصارًا.

انظر على سبيل المثال : **دفتر بيت المال**، الأرشيف الوطني الجزائري، سلسلة بيت المال، علبة رقم 1، دفتر رقم 3، وو. 3ظ°، 66ظ° و 71ظ°.

3. الأوجاق : هي كلمة تركية تعني "موقد"، و في الأصل "أثفية"، حيث يعتقد أنّها كلمة مركّبة من اوچ "ثلاثة" و آياق "قائمة" ؛ و من ثمّ تطوّر المعنى إلى "أسرة" و "جماعة الّتي تتلاقى في مكان واحد"، و منه جاء المعنى "جماعة من الجند" الّذي شمل مختلف طوائف العسكر لدى العثمانيين. و قد جاءت اللفظة في السياق الوارد أعلاه بمعنى "مجمل الجنود و ضبّاط الصفّ - دون رتبة بلوكباشي أو ما يعادلها - المقيمين في الثكنات" : هريدي علي، المرجع السابق، ص ص. 416-417. - Deny, Ibid., p. 37, n. 1.

4. Id., p. 37.

أمّا أرقام الجماعات السبعة عشر الّتي وردت مكرّرة، فهي : 21، 28، 38، 68، 79، 90، 103، 114، 120، 132، 136، 153، 159، 161، 167، 170 و 210. و بالنسبة لتلك الأوجاقات المثنّاة الّتي تحمل نفس الرقم و ترد الواحدة تلو الأخرى في دفاتر العلوفات، فارتأينا أن نضيف كلمة مكرّر إلى الّتي قيّدت ثانيةً، كي نستطيع تمييزها في الحال، دون الاضطرار إلى ذكر اسم الأوضة أو الثكنة التابعة لها في كلّ مرّة[1].

و لم يكن عدد أفراد الجماعات موحّدًا بين مختلف الأورطات في الجيش الإنكشاري، إذ تراوح عدد أفرادها في معظم الحالات بين خمسة عشر و خمسين رجل. و كانت الجماعة - الّتي تعرف أيضًا بالأوجاق - تنقسم إلى ثلاثة مجموعات متفاوتة الأهمية عدديًا :

- المجموعة الأولى هي العظمى، و تكوّنت من مجمل اليولداش الّذين كانوا في الخدمة الفعلية، أي كلّ الأفراد المحتمل استدعاؤهم إلزاميًا للمشاركة في محلّة أو نوبة أو غير ذلك من العمليات الحربية، بما فيهم حالات الجنود الّذين أحيلوا على الاستيداع، مثل اليسقجية الّذين كانوا يخدمون كحرس لصالح القنصليات. و كانت أسماء الجنود عند تدوينها يراعى فيها الترتيب الدقيق وفق درجة الأقدمية، بحيث يشكّل الأعلون ضبّاط الجماعة (باش يولداش، وكيل خرج، اوده باشي)[2]، و الأدنياء الجنود الأغرار الّذين لم يمرّ على تجنيدهم وقتٌ طويل.
- أمّا المجموعة الثانية، فضمّت الجنود خارج الخدمة النظامية الّذين كان يعرف الواحد منهم بـ"اوتوراق" أو "اوتراق" في اللغة العثمانية، لكن قصُر استخدام مرادفي تلك اللفظة "قاعد" أو "متقاعد" في دفاتر العلوفات[3] ؛ و هم، بحسب أسباب إحالتهم، ثلاث فئات فرعية :

- القاعدين، هم جنود سابقين تمّت إجازتهم - بعد سلوكهم دروبًا مهنية موازية - في وظائف على درجة من الأهمّية بالنسبة للأوجاق مثل الجراحة، قيادة السفن (رايس) أو - في أكثر الأحيان - التأطير الديني (عالم، إمام، مؤذّن، خطيب، واعظ، مدرّس، إلخ.).

- المتقاعدين، هم جنود أحيلوا على التقاعد بسبب هرمهم، أي تقدّمهم في السن، و ما يصاحبه ذلك من تراجع في قوّتهم البدنية و حالتهم الصحية بشكلٍ عامّ ؛ ممّا جعلهم غير قادرين عن القيام بالأعمال العسكرية، و ما تتطلّبه من جهدٍ مضني على أكمل وجه.

---

1. انظر :
- Deny, « **Les registres…** », Op. cit., p. 38

2. انظر فيما يتعلّق بهذه الرتب المبحث التالي، المطلب الخاصّ بالتراتب العسكري و نظام الترقية.

3. Barbier de Meynard. Op. cit., 1er vol., p. 137.
- سامي، المرجع السابق، ص ص. 187، 1030 و 1282 ؛ جيب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 135.

- المقعدين، الّذين عرفوا أيضًا باسم "ساقاط (صياغة وفق نطق اللفظة العربية سَقَط)[1]"، هم الجنود الّذين أقعدتهم الجراح البليغة أو العاهات و الإعاقات الّتي أصيبوا بها خلال العمليات القتالية مثل العمى أو بتر الأطراف ؛ و كثيرًا ما تذكر الإعاقة بجنب أسماء هؤلاء المقعدين في دفاتر العلوفات مثل كور "أعمى"، اقدامسز "فاقد الساقين، مُقعد"، چولاق "أكتع"[2].

- ضمّت المجموعة الأخيرة بشكل أساسي اليتامى من أبناء الإنكشاريين المتوّفين، بالإضافة إلى عددٍ قليل جدًّا - صادفناهم في دفاتر العلوفات الأقدم فقط - من الوافدين الأتراك القاصرين، الّذين أرجئ قبولهم كأنفار لعدم بلوغهم السنّ الكافي[3] ؛ و قد عرفوا باسم چلاقة أو چلاكة الّتي حرِّفت من اللفظة العثمانية چِراغ "مبتدئ، متدرّب"، كونهم عند بلوغ سن الفتوة يبتدئ تدريبهم بإشراف بوّابي الثكنات (القوبجية) الّتي انتمى إليها آباؤهم[4].

و كان عدد أفراد هاتين المجموعتين مجتمعتين في الغالب أقلّ من عدد الجنود النشطاء في الجماعة، و قلّما كان يساويه ؛ كما كان أفرادهما يقيمون بشكلٍ مؤكّد خارج الثكنات[5].

لا يمكن بأيّ حال من الأحوال التطرّق إلى موضوع تشكيلة أوجاق الإنكشارية، دون إعطاء نبذة عن الثكنات أو القشلات الّتي كان يتّخذها أغلب اليولداش أماكن إقامة لهم. و المعلوم أنّ مدينة الجزائر كانت تضمّ ثمان ثكنات للإنكشارية خلال عهد الدايات ؛ و لقد ورد ذكرها في دفاتر العلوفات كالآتي :

- Deny, Ibid., p. 39. انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 136 ظ ؛ رقم 1984 مكرّر، و. 289 و.

1. Ben Cheneb, Op. cit., p. 49.

2. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 50 و ؛ رقم 1961، و. 19 ظ.

3. نفسه، رقم 1960، و. 198 ظ.

4. سامي، المرجع السابق، ص. 507 ؛ سونيا البنا، المرجع السابق، ص. 108.

- Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 232-233, n. 2.

انظر أيضًا : جيب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 135، ه. 20.

غني عن الذكر أنّ مصطلح "القوبجية" الّذي نجده عند الزهّار و استرهازي ما هو إلاّ تحريف للفظة "قبوجية" (قپوجيلر بالعثمانية)، أي جماعة البوّابين.

و تجدر الإشارة إلى أنّه وجدت فئة صغيرة لا تنتمي إلى أيّ واحدة من المجموعات الثلاث المذكورة أعلاه، و هي فئة أبناء الحكّام و البايات و الوزراء الّذين كانوا يسجّلون في الدفتر في حياة آبائهم ؛ و كان بإمكانهم عند بلوغهم سنًا كافية طلب الإذن بمباشرة الخدمة الفعلية كجنود، إن كانوا يرومون متابعة مسيرة عسكرية.

5. انظر في هذا الصدد الملحق رقم 53. انظر أيضًا : - Deny, « **Les registres...** », Op. cit., pp. 38-40.

الجدول (1) : **ثكنات الإنكشارية في الجزائر العاصمة**[1]

اسم الثكنة	الأسماء الأخرى	تاريخ الإنشاء	عدد الأوضات	عدد الأوجاقات	ملاحظات
باب عزّون	دار الإنكشارية الكبيرة متاع اللبّانجية	955هـ/1548م	28	63	يعود بناؤها الأوّل إلى عهد خير الدين
صالح پاشا	الخرّاطين يشل ڤپو (معناها "الباب الخضراء")	ما بين 959هـ/1552م و 963هـ/1556م	26	60	يعود بناؤها الأوّل إلى عهد خير الدين
علي پاشا		ما بين 975هـ/1568م و 978هـ/1571م	24	55	يعود بناؤها الأوّل إلى عهد خير الدين
مقرّر	المقريين مقرون	قبل 1011هـ/1603م	27	48	نميل إلى الاعتقاد أنّها كانت ثكنة عزب، قبل أن يضمّها أوجاق الإنكشارية سنة 1629
اوسته موسى	اسطه موسى متاع باب الدزيرة	1042هـ/32-1633م	31	72	نميل إلى الاعتقاد أنّها كانت ثكنة عزب، قبل أن يضمّها أوجاق الإنكشارية سنة 1629
يالي	دار الدروج متاع الدوامس	قبل 1100هـ/1689م	15	27	كانت في الأصل دارًا مملوكة لخير الدين، قبل أن تحوّل إلى ثكنة عزب

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقمي 1960 و 1961 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 155-162 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 58-62 ؛ ميمن، المرجع السابق، ص ص. 40-54 ؛ بن حمّوش و بلقاضي، المرجع السابق، ص. 248-258 ؛ غطّاس و آخرين، **الدولة...**، المرجع السابق، ص ص. 76-78.

- Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., p. 127 ; Tal Shuval, Op. cit., pp. 174-176 ; Weissmann, Op. cit., pp. 65-66 ; A. Berbrugger, « **Les casernes de Janissaires à Alger** », in : R.A. 3, 1858, pp. 132-138 ; A. Devoulx, « **Les casernes de Janissaires à Alger** (2) », in : R.A. 3, 1858, pp. 138-150.

اسكي	القديمة الفوقانية الخضّارين	1037هـ/27-1628م	31	60	_
يكّي	الجديدة السفلانية التحتانية	1047هـ/1637م	19	38	_

2. التجنيد و التكوين الحربي

2-1. التجنيد

منذ انضواء الجزائر تحت الراية العثمانية في عهد السلطان سليم الأوّل، شكّلت فرق القپو قولي - الّتي اصطلح على تسميتها بوجه عامّ "أوجاق" - الركيزة الأساسية للوجود العثماني، شأنها في ذلك شأن الإيالات العثمانية الأخرى. و بناءًا على هذا الاعتبار، حرص الحكّام العثمانيون على تعويض الخسائر في صفوف أوجاقات الجيش أو رفع تعدادها إن دعت الحاجة عن طريق نقل دفعات من الجنود المعسكرين بعاصمة الدولة العلية في وقتٍ أوّل أو استجلاب و تجنيد عناصر تركية عثمانية من شتّى أقاليمها - بما فيها الإيالة ذاتها - و محيطها في وقتٍ لاحق ؛ و شكّلت بذلك عمليات النقل و التجنيد أوثق الروابط بين الدولة العثمانية و إيالتها الشمال إفريقية على امتداد ما يربو عن ثلاثمئة سنة [1]. و لقد مرّت تلك العمليات طوال فترة الوجود العثماني بالجزائر بعدّة مراحل متميّزة تخلّلتها أو فصلت بينها أحيانًا فترات انتقالية ؛ و بحسب المؤشّرات الّتي أمكننا الوصول إليها، قمنا بتقسيم تطوّرها إلى ثلاثة مراحل رئيسية هي :

- **مرحلة النقل (1520-1597م)** : هذه المرحلة الّتي تمتدّ من سنة رفع الجزائر إلى مصاف إيالة عثمانية حتّى السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر، أي تغطّي فترة تأسيس الإيالة (1519-1556م) و البضعة عقودٍ الّتي تلتها، تتميّز بأنّ عساكر القپو قولي كان يتمّ نقلهم من مواقعهم باسطنبول إلى الثكنات الّتي أنشئت تباعًا بمدينة الجزائر[2]. و في البدء، كانت عمليات النقل تتمّ على فترات متباعدة نسبيًا، حيث كان أوّلها كما هو معلوم الألفي جندي من القپو قولي - و كان أغلبيّتهم من الإنكشارية - الّذين نزلوا بالعاصمة

---

1. خليفة إبراهيم حمّاش، **العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الإسكندرية، 1988، ص. 167 ؛ محرز، المرجع السابق، ص. 27. انظر أيضًا : - Caporal, Op. cit., p. 206 ; Shuval, Op. cit., p. 65.

2. Cano, Op. cit., p. 113.

في ربيع 1520م[1]، ثمّ بضع مئات تمّ إنزالهم في شرشال مطلع صيف سنة 1531م[2]، و حوالي الألف إنكشاري الّذين وصلوا إلى الجزائر في شتاء 1542م بُعيد حملة شارلكان[3]. و بعدئذٍ، لم تلبث أن اقترنت عمليات النقل مع تعيين و قدوم البايلربايات إلى الجزائر على متن عمارات بحرية خصّيصة لتلك المهمّة[4] ؛ و هو ما كان يتمّ على فتراتٍ أكثر تقاربًا تتراوح ما بين سنتين إلى سبع سنوات في أواسط القرن، و من ثمّ انتظمت بحيث صارت كلّ سنتين أو ثلاث سنوات[5].

من الواضح أنّ الغالبية العظمى من إنكشارية الجزائر - إن لم نقل كافّتهم - حتّى بداية عهد السلطان العثماني سليم الثاني (1566-1574م) تأتّوا من نظام الدوشرمه، أي أنّهم كانوا أصلاً أبناء رعايا مسيحيين من الأناضول، القفقاس (القوقاز) أو الروميلي[6]. غير أنّ الأمر لن يستمرّ على هذا المنوال، فابتداءً من سنة 1568م أتيح للإنكشاريين بالجزائر المساهمة كجنود متطوّعين على متن سفن القرصنة، في مقابل الترخيص للعزّاب من الأتراك العثمانيين و الأعلاج المنتمين للطوائف البحرية بأن ينخرطوا في صفوف الإنكشارية[7] ؛ كما أنّ السلطان مراد الثالث (1574-1595م) شرخ نظام الدوشرمه في سنة 1582م عندما سمح بقبول أعدادٍ كبيرة من المجنّدين - من الأتراك (قول قرداشي، أي "إخوان العبيد") و أبناء الإنكشارية (قول أوغلى) - غير المدرّبين جيّدًا في أورطات الإنكشارية، رغم معارضة آغا الإنكشارية الشديدة لذلك[8].

---

1. أوزتونا، المرجع السابق، مج. 1، ص. 253. انظر في هذا الصدد المبحث الأوّل من هذا الفصل.

2. Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1875, p. 182.

اختير مرسى شرشال لإنزال تلك الفصائل بسبب عدم جهوزية ميناء الجزائر، الّذي كان لم يستكمل بناؤه وقتئذٍ : لقوارة، المرجع السابق، ص. 32.

3. **مذكّرات خير الدّين**، المصدر السابق، ص ص. 212-213. انظر أيضًا : - Gürkan, "**The centre…**", Op. cit., p. 143.

انظر بخصوص السياق التاريخي الّذي تمّت فيه عمليات النقل تلك المبحث الثاني من الفصل الأوّل.

4. Dapper, Op. cit., pp. 177-178.

ذكر "پيير دان" بهذا الشأن : "**إذا حصل أن كان الأتراك بالذّات قلّة في هذه المليشيا، سواء لكونهم ماتوا، أم لكونهم رجعوا إلى وطنهم، حينئذ يحضر الباشوات الجدد الآتون من القسطنطينية معهم آخرين، و إلاّ فإنّهم يذهبون لجلبهم من المشرق.**" : - Dan, Op. cit., p. 107.

5. محرز، المرجع السابق، ص ص. 229-231.

6. انظر بخصوص نظام الدوشرمه المبحث الثالث من المدخل. من جانبٍ آخر، الجدير بالذكر أنّه باستثناء قوّات العزب النظامية الّتي لم تكن تقبل في صفوفها غير "الأتراك" و الأعلاج و الكراغلة، كانت طائفتي الريّاس و اللوند تستقبل في صفوفها جميع من يظهر كفاءة في الغزو البحري من سكّان الإيالة. انظر : نفسه، ص. 36. - Cano, Op. cit., p. 113.

7. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 77 r° ; Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., pp. 133-134.

8. هاملتون جيب و هارولد بوين، **المجتمع الإسلامي و الغرب، و أثر الحضارة الغربية في الفكر الإسلامي في الشرق الأدنى**، ج. 1، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، دار المدى للثقافة و النشر، دمشق، 1997، ص. 219 ؛ بيتروسيان، المرجع السابق، ص. 183 ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 57.

و كان هذا التدبير الأخير ناجم عن متطلّبات الحملة ضدّ الصفويين (1577-1590م)[1]، و هي حرب طويلة الأمد استنزفت مقدرات الدولة العثمانية العسكرية و المالية، و أسفرت عن تضاعف عدد الإنكشارية عمّا كان عليه قبلاً[2] ؛ و تفاقم الوضع أكثر بسبب دخول الأتراك العثمانيين في عهد نفس السلطان في حرب ضروس ضدّ النمساويين (1593-1606م)، دعوها بالحرب الطويلة، و كلّفتهم أيضًا الكثير دون أن يتحقّق لهم أيّ مكسب ملموس يذكر[4].

و ترتّب عن تلكما الحربين تراجعٌ كبير في عدد الإنكشارية المنقولين إلى أوجاق جزائر الغرب ؛ و هو نقصٌ سعى حكّام الإيالة و القادة العسكريون إلى تداركه بمحاولة رفع نسبة التجنيد وسط "المدنيين" من أفراد الجالية التركية - الّذين بلغ عددهم في زمن هايدو ألف و ستمائة، اجتذبتهم سمعة المدينة المزدهرة -[3]، و في أوساط مجنّدي البحرية من ريّاس و لوند و عزب من جانبٍ آخر - علمًا أنّ أغلبيتهم كان يتمّ تطويعه لصالح الطوائف البحرية من سواحل الأناضول الغربية و الروميلي و جزر إيجة[4] - كحلٍّ مبدئي ؛ و بالإضافة إلى من سبق ذكرهم، وجدت أقلّية لا بأس بها من الأعلاج، الّذين كانوا يفضّلون عادةً النشاط البحري الأكثر ربحية على الانخراط في الأوجاق.

- **المرحلة الانتقالية (1597-1662م)** : رغم غياب مؤشّرات عن نجاعة التدبير السابق، يمكننا التخمين أنّه لم يفلح تمامًا في سدّ النقص الموجود في صفوف أفراد الأوجاق، بسبب عدم رغبة الريّاس في رؤية القوّة العددية لجنودهم البحريين تتقهقر لصالح غرمائهم من الإنكشارية من جهة، و تذبذب عمليات تجنيد متطوّعين للبحرية من جهة أخرى ؛ إذ افترضنا فيما يخصّ النقطة الأخيرة أنّ السلطات العثمانية بإسطنبول تحفّظت عن منح تراخيص لقباطنة الريّاس الجزائريين بشكلٍ متواتر[5]، حرصًا منها على أن لا تؤثّر تلك العمليات سلبًا في إمكاناتها على تطويع مجنّدين لدعم قوّاتها الأساسية، إبّان الحربيْن المتتاليتين الآنفتي الذكر.

---

1. انظر تفاصيل الحرب المذكورة في : السيد محمود، المرجع السابق، ص ص. 308-310.

- Hammer-Purgstall, Op. cit., T. 7, pp. 66-226.

2. جيب و بوين، المرجع السابق، ص. 219 ؛ علاء موسى كاظم نورس، "**مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية**"، في : م.ت.م.، 25-26، 1982، ص. 104.

3. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 9 v°.

4. انظر في هذا الصدد الملحقين رقم 7 و رقم 16. انظر أيضًا : محرز، المرجع السابق، ص ص. 27 و 141-144.

5. للتذكير، كانت عملية التجنيد تلك تخضع لترخيصٍ - مكتوب - من السلطان، بعد أن يستشير بشأنها القپودان پاشا ؛ و كان يتولاّها جمعٌ من الدعاة تتلخّص مهمّتهم في إقناع أكبر عددٍ من المتطوّعين في ظرف الأسابيع أو الأشهر القليلة الّتي تجوب خلالها عمارة جزائرية تلك النواحي.

و مهما يكن من أمر، سيجدّ هذا المشكل طريقه إلى الحلّ في سنة 1597م، في أعقاب الاضطرابات العنيفة المعروفة بثورة القلايجي الّتي كانت عاصمة الإيالة مسرحًا لها، بين أفرادٍ من الإنكشارية و سكّان المدينة و فحوصها من الكراغلة أساسًا ؛ فقد انتهت الثورة المذكورة بمصالحة تحت رعاية البايلرباي خضر باشا سُمح بموجبها للعناصر الكرغلية بالتجنّد في صفوف الإنكشارية، و بأن يعاملوا على قدم مساواة مع بقية العناصر العثمانية الأخرى[1].

و انقسمت تلك المرحلة الانتقالية، الّتي شملت الثلثين الأوّلين من القرن السابع عشر، من حيث أنماط تجنيد الإنكشارية إلى طورين اثنين : خلال الطور الأوّل، و في ظلّ زيادة ملموسة في نسبة تجنيد الكراغلة[2] و الأعلاج[3]، استمرّت عمليات نقل إنكشاريي عاصمة الدولة في التناقص شيئًا فشيئًا حتّى أضحت غيضًا من فيض، بالموازاة مع حفاظ عمليات التجنيد - سواءً لصالح الطوائف البحرية أو طائفة الإنكشارية - من أقاليمها الساحلية على مستواها السابق ؛ و كما ذكرنا سلفًا، فإنّ البايلرباي أو الباشا المعيّن حديثًا هو الّذي كان يتولّى غالبًا حمل أولئك المجنّدين على العمارة الّتي تقلّه إلى الجزائر[4].

و تميّزت السنوات الأخيرة من هذا الطور بتأجّج الصراع بين "الأتراك" و الكراغلة (1629-1633م)، الّذي تصدّى له الأوّلون باتّخاذ سلسلة من التدابير الجذرية كان أهمّها حلّ أوجاق العزب و طرد عددٍ كبير من الكراغلة من مدينة الجزائر ؛ و ترتّب عن ذلك استئثار الإنكشارية منذ ذلك الوقت فصاعدًا لعمليات التجنيد من "برّ الترك"[5]. و لقد عرف هذا الطور نهايته سنة 1633م عندما عمد السلطان مراد الرابع إلى إيقاف نظام الدوشرمه بنيّة الإقلال من عدد الإنكشارية[6]، و أدّى ذلك إلى اقتصار التجنيد على

---

1. بهذا الخصوص، انظر في الفصل الأوّل ثاني مطالب المبحث الثاني.

2. الجدير بالإشارة أنّ التجنيد الواسع للكراغلة جعل نسبتهم ترتفع تدريجيًا حتّى مقدار ربع القوّات النظامية في الإيالة، البالغ عددها قرابة العشرين ألفًا في سنة 1620م : - **Rapport de Guillermy**, Bibliothèque Inguebertine, ms. 1777, f. 60 r°.

3. Dan, Op. cit., pp. 96-97, 111 & 322 ; François Arnoulet, « **La condition de renégat dans les provinces ottomanes d'Afrique du Nord** », in : A.H.R.O.S., 21, 2000, pp. 12-13.

انظر أيضًا : جميلة ثابت، **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11هـ/16-17م**، ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011، ص. 45.

4. Dan, Ibid., p. 96 ; Dapper, Op. cit., pp. 177-178 ; Grandchamp, Op. cit., p. 487 ; du Chastelet des Boys, Op. cit., p. 63.

5. لسدّ النقص الحاصل في صفوف القوّات الإنكشارية، أرسل حسين باشا الشيخ بمعيّة الديوان ستة عشر سفينة إلى سواحل الأناضول أواخر سنة 1629م ؛ و بعد الحصول على إذنٍ من السلطان مراد الرابع، تمّ تجنيد عددٍ كبير من المتطوّعين و نقلهم على متن العمارة إلى الجزائر خلال النصف الأوّل من سنة 1630م : الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 147-148. انظر أيضًا : قنان، **نصوص...**، المصدر السابق، ص. 86.

6. جيب و بوين، المرجع السابق، ص. 220. انظر أيضًا : نورس، المرجع السابق، ص. 107.

المسلمين الأحرار تقريبًا، ممّا وضع فعليًا حدًّا لعمليات نقل أفراد الإنكشارية من أوجاق العاصمة العثمانية نحو أوجاق الجزائر ؛ و في ذات السنة أيضًا بلغت "فتنة القلغار[1]" ذروتها بتفجير قلعة القصبة[2]، و هو ما ترتّب عنه حظر الديوان تجنيد الكراغلة في صفوف الأوجاق.

و خلال الطور الثاني من المرحلة الانتقالية، يظهر أنّ حظر تجنيد العناصر الكرغلية لم يستمرّ لفترةٍ طويلة، إذ اضطرّت الخسائر في صفوف الإنكشارية، الّتي كانت إحدى أبرز تبعات انتفاضة بلاد القبائل (1628-1639م)[3] و كذا ثورة ابن صخري (1638-1648م) بالشرق الجزائري[4] من جهة، و انعكاسات حرب كريت الاستنزافية (1645-1669م)[5]، و الّتي فاقمتها آثار طاعون قونية الفتّاك عام 1654م من جهة أخرى[6]، الديوان على قبول كراغلة الجيل الأوّل مجدّدًا في صفوف الإنكشارية ؛ و سرعان ما تزايدت أعدادهم حتّى أنّه بحلول سنة 1660م، أمسى نحو ألف و مائتين من أصل إجمالي ستّة آلاف مسجّلين في دفاتر العلوفات من فئة الكراغلة[7].

و لمّا شارف هذا الطور من نهايته حدثت ثورة الآغوات سنة 1659م، الّتي أدّت إلى إلغاء الاختصاصات المالية للبايلرباي، و حوّلته إلى حاكمٍ صوري ؛ و هذا ما أثار استياء الباب العالي، الّذي ردّ على ذلك بحرمان الجزائريين من التعامل مع مجمل الأقاليم العثمانية، ممّا أسفر عن توقّف رحلات الحجّ و التجارة، و كذا عمليات التجنيد من غرب الأناضول طيلة ثلاثة سنوات كاملة[8].

- **مرحلة التجنيد (1662-1830م)** : خلال هذه المرحلة الطويلة، الّتي امتدّت حتّى سقوط الإيالة عام 1830، يمكن القول أنّ عمليات التجنيد اتّخذت شكلها النهائي المتعارف عليه في المراجع التاريخية ؛ و فيما يلي، سنحاول أن نعطي نبذة وافية عنها، مع التركيز على العقود الأخيرة من العهد العثماني.

---

1. لفظ دارج في صيغة الجمع المقصود به "كراغلة". انظر بهذا الخصوص : ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 36، ه. 2.
2. نفسه، ص. 50.
3. de Grammont, **Histoire d'Alger…**, Op. cit., pp. 170, 187 & 189-190.
4. محرز، المرجع السابق، ص ص. 53-54.
5. نفسه، ص ص. 64-67.
6. سعيدوني، "**الأحوال الصحية…**"، المرجع السابق، ص. 561 ، محرز، نفس المرجع السابق، ص. 167.
7. Boyer, « **Le problème…** », Op. cit., pp. 84 & 91.

لقد رصدنا عشرات البلوكباشية من الكراغلة من الّذين جاوز سنّهم الستّين و حتّى السبعين عامًا في أقدم دفاتر المواجبات - الّذي تمتدّ فترته من ربيع الثاني 1100هـ/يناير 1689م إلى جمادى الأولى 1105هـ/يناير 1694م - ؛ و هو ما يوحي بأنّ تجنيد تلك الفئة في صفوف أوجاق الإنكشارية استؤنف على وجه التقريب في حدود الأربعينات من القرن السابع عشر. انظر : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 5 و°-24 ظ°.

8. محرز، نفس المرجع السابق، ص ص. 77-81 و 99.

كان بقاء السلطة العثمانية في الجزائر - مثلما أسلفنا - مرهونًا بقوة أوجاق الإنكشارية، الّذي شكّل عماد الجيش النظامي للإيالة ؛ و لأجل ذلك، فإنّها أولت اهتمامها كلّما اقتضى الأمر على تجنيد عناصر جديدة في صفوفه شكّل "الأتراك[1]" من بينهم، و لا سيّما ذوو الأصول الأناضولية، "النواة الصلبة"[2]. و تجدر الإشارة إلى أنّ حرص السلطة على أن تحافظ العناصر التركية على الأغلبية - و لو بنسبة رمزية - في الأوجاق مرده أساسًا إلى تخوّفها من أن يؤدّي التفوّق العددي للكراغلة على "الأتراك" إلى تكرار فصول القلاقل الّتي هزّت العاصمة و تلمسان مرارًا، و ترجمت على أنّها محاولات إطاحة النفوذ العثماني في البلاد ؛ كما لا يمكننا أن نهمل أيضًا في هذا الصدد الروح الطغموية الّتي حرّكت بعضًا من تحزّبات الإنكشارية في تطلّعها لرفع أحد أفرادها إلى سدّة الحكم، أو بعض الدايات في سعيهم لتعزيز دائرة نفوذهم في أوساط الأوجاق، عبر زيادة نسبة التجنيد من مناطقهم الأصلية و مسقط رأسهم[3].

كان يعتمد في عمليّات تجنيد "الأتراك" من المشرق على ثلاث طرق مختلفة : كانت أهمّها تتمّ بواسطة مبعوثين رسميّين من أوجاق الجزائر يدعون دائيات[4]، كانوا يجوبون الألوية القريبة من مدينة إزمير[5]،

---

1. تجدر الإشارة إلى أنّ المقصود هنا بالأتراك ليس القومية بحدّ ذاتها، إذ إنّ الأتراك العثمانيين تميّزوا بكونهم ذوو أصول و أجناس مختلفة، حيث كان منهم الأتراك بطبيعة الحال، إلى جانب الأرناؤوط، و البشناق، و الأكراد، و التتار، و الإغريق، و البلغار، و البغدان، و التشيك، و الأرمن و الأوزبك و غيرهم ؛ و مع ذلك، فقد كانوا يشكّلون مجموعة بشرية واحدة متميّزة بلغتها التركية و بمذهبها الحنفي، لكنّ باقي فئات مجتمع الإيالة درجت على إجمالهم تحت هذا المصطلح الشامل. انظر في هذا الصدد : محرز، المرجع السابق، ص. 141.

2. Shuval, Op. cit., p. 64. - فلّوح، المرجع السابق، ص. 49.

اعتمادًا على دفاتر المخلّفات الّتي يرجع أقدمها إلى الفترة (1699-1701م)، لاحظ تال شوفال أنّه من بين 147 إنكشاريًا عرف أصلهم، كان 111 منهم أتراكًا (حوالي 76 %)، و 69 جاؤوا من الأناضول (أي حوالي 62 % من الأتراك و 47 % من مجموع الإنكشاريين) ؛ و هذا ما يبرز بوضوح غلبة العنصر التركي الأناضولي في تشكيل أوجاق الإنكشارية. انظر : Id., p. 60. -

و في نفس الصدد، خلص كولومب في دراسته عن تجنيد الإنكشارية في أواخر العهد العثماني إلى أنّه "**من بين جميع مناطق الإمبراطورية، فإنّ الأناضول هي الّتي كانت تمدّ بأكبر قسمٍ من التجنيد الجزائري. فمن شواطئ بحر إيجة إلى جبال أرمينيا، و من قمم قليقيا إلى ساحل البحر الأسود، لم توجد مدينة ذات أهمّية تذكر إلاّ و كانت ممثّلة في صفوف المليشيا** (يعني الإنكشارية)" :

- M. Colombe, "**Contribution à l'étude du recrutement de l'odjak d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la Régence**", in : R.A. 18, 1943, p. 172.

انظر أيضًا : - A. Parzymies, "**Contenu ethnique des odjaq d'Algérie**", in : A.B. 29, 1980, p. 103.

3. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 126-127.

انظر أيضًا على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1986 مكرّر، وو. 115 و°-119 ظ°.

4. لفظ جمع صيغ من المفرد "دائي" و كذا "دايي" الوارد في الوثائق العثمانية، و الشكليْن في الواقع حرّفا وفق النطق التركي من اللفظة العربية داعي. انظر في هذا الصدد : حمّاش، **كشّاف...**، المرجع السابق، ص ص. 111-112. - Redhouse, Op. cit., p. 267.

5. ر. د. أ.ع.، المصدر السابق، ص ص. 70-74، 106-108 و 126-129.

و يقومون في مواقع محدّدة بنصب أوطاق يفد إليه الراغبون في التطوّع، حيث يحمّسونهم للانخراط في الإنكشارية و يعدونهم بالرفعة و الرفاه[1] ؛ و بعد أن يجتمع من المتطوّعين عددٌ معيّن، كانوا يرسلون إلى "خان الجزائر[2]" بإزمير، كي ينتظروا فيه قدوم إحدى سفن الإيالة أو تأجير سفينة تابعة لدولة أجنبية لتقلّهم إلى الجزائر[3].

و يجدر التذكير أنّ نشاط الدائيات كان يخضع لترخيص السلطان و رقابة الباب العالي، إذ كان مرهونًا بصدور فرمان سلطاني يحدّد المناطق الّتي يخوّل فيها التجنيد للجزائريين دون غيرها ؛ و كان المسؤول الأوّل عن العملية، الّذي يعرف بالباش دايي مطالبًا بأن يستظهر نسخًا من الفرمان للقضاة و الحكّام المحلّيين كي يسمح له بمباشرة عمله. و عند نهاية مهمّته، كان يتوجّب عليه أن يرفع تقريرًا مفصّلاً إلى الديوان الهمايوني يؤكّد فيه احترامه للشروط - الّتي من أبرزها عدم تجنيد القاصرين، و عدم استخدام أساليب قسرية - الواردة في الفرمان، و يبيّن كذلك عدد المجنّدين الّذين تمّ تسجيلهم[4].

و إلى جانب الدائيات، كان وكلاء الإيالة المقيمين في بعض مدن الدولة العثمانية مثل استانبول[5] و الإسكندرية و غيرها يقومون أحيانًا بإيفاد عددٍ من المجنّدين، غير أنّه كان يقلّ كثيراً عن الأعداد الّتي كانت ترسل من إزمير و نواحيها[6].

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 57.

انظر أيضًا : محمد بوشنافي، "**تجنيد المتطوّعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق**"، في : مجلّة عصور الجديدة، 13، 2014، ص. 131 ؛ فلّوح، المرجع السابق، ص. 47.

2. كان خان الجزائر عبارة عن وكالة تتكوّن من اثنين و ثلاثين غرفة و مخزن، بالإضافة إلى مسجد، و كان يستقبل فيه المجنّدون في انتظار إرسالهم إلى الجزائر و يستودع فيه التجّار الجزائريون سلعهم ؛ و أشرف على إدارته وكيل يعرف باسم "باش دائي" : حمّاش، **العلاقات...**، المرجع السابق، ص. 170 ؛ سيد أحمد بن نعماني، "**وظيفة وكيل الجزائر لدى الدولة العثمانية و بعض إيالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر**" في : مجلّة الحكمة للدراسات التاريخية 1، 2013، ص. 203 ؛ بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 129. انظر أيضًا : علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص ص. 119-120.

3. حمّاش، نفسه ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 46-47. - 15MI-14. Registre du beylik n° 13, ff. 27v°-29r°.

4. بوشنافي، "**تجنيد...**"، نفس المرجع السابق، ص. 130 ؛ حمّاش، نفس المرجع السابق، ص . 172 ؛ أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519-1930م)**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص. 86، ه. 2 ؛ فلّوح، نفسه ؛ بفايفر، المصدر السابق، ص ص. 187-188.

5. كان وكيل الجزائر لدى الباب العالي يدعى في المراسلات العثمانية "قپو كتخداسي"، و ورد في دفتر بيت المال يعود للفترة (1786-1791م) على الشكل "وكيل الجزائر ببرّ الترك" ؛ و كانت مهمّته تتمثّل أساسًا في إعلام حكومة الداي بأهمّ الأحداث في قلب الدولة، و الإجابة بعد الاستعلام على استفسارات أعضاء الديوان الهمايوني بخصوص القضايا المتعلّقة بالجزائر، لا سيّما في علاقاتها الدولية، و كذا مرافقة الوفود الجزائرية لدى قدومها إلى اسطنبول : بن نعماني، نفس المرجع السابق، ص ص. 200 و 203. - Shuval, Op. cit., p. 64, n. 70.

6. حمّاش، نفس المرجع السابق، ص ص. 172-173 ؛ **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 115.

كان تجنيد الأتراك يكلّف الكثير للأوجاق الجزائري، إذ لم يكن عليه أن يدفع تكاليف التجنيد فحسب، بل كذلك دفع الثمن لكسب ألطاف السلطات العثمانية[1]. و علاوةً على المبالغ المالية و الهدايا، كان ينطوي التجنيد من الأناضول أيضًا على ثمنٍ سياسي في شكل رضوخ للإرادة السلطانية[2] ؛ و يبدو أن ڤنتور دي باراديس أدرك الوضع جيّدًا، حين أكّد في تحليله للعلاقات بين الإيالة و "الپاديشاه" أنّ "**هناك العديد من أقاليم الإمبراطورية العثمانية، مثل الشام و تلك الواقعة على الحدود، حيث لا يملك "السيّد العظيم" السلطة الّتي له بالجزائر، [إذ إنّه] سيتحصّل دومًا من الأوجاق على ما يريد، متّى أفهم جيّدًا إرادته. [و يعود ذلك إلى أنّ] جميع المجنّدين يتمّ تطويعهم على أراضي الإمبراطورية العثمانية، و الأتراك يحتفظون بأكبر قدرٍ من الاحترام للسلطان**[3]".

و كانت عمليات التجنيد تتمّ أيضًا بفضل مبادرات فردية أشار إليها حمدان خوجة، حيث ذكر أنّه "**بمجرّد ما يكتسب أحدهم** (أحد الإنكشاريين) **قسطًا من المال، كان يقوم بسفر إلى تركيا ليرى مسقط رأسه ثانيةً، حاملاً معه ألبسة فاخرة ليبرز أمام أبناء بلده بمظاهر الرخاء و الترف و كذلك ليغريهم، إذ ربمّا كان هو ابنًا لأحد العمّال أو الفلاّحين. و عندما يعود إلى الجزائر حيث توجد عائلته، كان يصطحب معه بعضًا من سكّان بلده ليقدّمهم إلى الدفتر (المكان الّذي يسجّل فيه جند الميليشيا)، و تحت ضمانته كانوا يقبلون في صفوف الميليشيا.**"[4] ؛ و من بين النقاط الإيجابية فيما يخصّ تلك المبادرات أنّها لم تكن تكلّف مالية الدولة شيئًا.

انظر أيضًا : شالر، المصدر السابق، ص. 52. - Id., p. 64 ; Colombe, Op. cit., pp. 173-174.

1. Colombe, Op. cit., p. 175. - **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 176.

انظر أيضًا : خليفة حمّاش، "**تجنيد المتطوّعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني**"، في : مجلة الآداب و العلوم الإنسانية 2، مارس 2003، ص ص. 31-32 ؛ بوشنافي، **تجنيد...**، المرجع السابق، ص. 131 ؛ غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص ص. 70-71 ؛ معاشي، **الإنكشارية...**، المرجع السابق، ص. 17 ، فلّوح، المرجع السابق، ص. 48.

2. Shuval, Op. cit., p. 65 ; Chaillou, **Textes...**, Op. cit., p. 21.

- **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 62، 65 و 73.

انظر أيضًا : بن نعماني، المرجع السابق، ص ص. 204-205 ؛ معاشي، نفس المرجع السابق، ص ص. 17-18 ؛ شويتام، **المجتمع...**، المرجع السابق، ص. 88.

3. Venture de Paradis, Op. cit., p. 105.

4. انظر في هذا الصدد : **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 165. - Hamdan Khodja, Op. cit., pp. 90-91.

انظر أيضًا : حمّاش، **العلاقات...**، المرجع السابق، ص. 173 ؛ جميل عائشة، **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017، ص ص. 134-135 ؛ عمريوي، المرجع السابق، ص ص. 39-40.

بعد فئة "الأتراك"، كان تجنيد الكراغلة يحتلّ المرتبة الثانية من حيث درجة الأهمّية بالنسبة لأركان الأوجاق الجزائري كون تلك العناصر من أبناء البلد هي بمثابة حلقة وصل مع باقي سكّان الإيالة، و على اعتبار قوّتهم العددية المتزايدة أيضًا، فقد فاقت نسبتهم الثلث من تعداد الإنكشارية في أواسط القرن الثامن عشر، و من ثمّ ارتفعت تدريجيًا حتّى ناهزت حوالي 45 % من إجمالي القوّات النظامية عشية الاحتلال الفرنسي[1].

لكن الأمر لم يكن دومًا كذلك خلال عهد الدايات، فقد شكّلت انعكاسات المشكلة الكرغلية حتّى أواخر القرن السابع عشر عائقًا إزاء تجنيد الكراغلة في صفوف الأوجاق ؛ و الداي الحاج شعبان هو من حاول ردّ الاعتبار إلى الكراغلة في سنة 1693م، حين أعطى تعليمات بأن يعامل الأتراك و أبناء الأتراك على قدم مساواة و أن لا يحابى أحدهما على الآخر[2]. و كان اللجوء إلى تلك الخطوة الحكيمة أمرًا لا مناص منه في ظلّ المخاطر الّتي كانت تتهدّد إيالة الجزائر وقتئذٍ على حدودها الشرقية و الغربية، جرّاء الحلف المغاربي الثلاثي[3]. و أفضى ذلك إلى السماح للكراغلة من الجيل الثاني - أو إن شئتم "أبناء الكراغلة"، الّذين كانت الأبواب موصدة في وجوههم حتّى ذلك الحين - بالانخراط في الإنكشارية[4].

لقد اختلفت أنماط تجنيد الكراغلة عن مثيلاتها بالنسبة للعناصر التركية، إذ كان أحد أهمّ منابع التجنيد يتمثّل في يتامى الإنكشارية (چلاكة أو چلاقة)، نظرًا لنسبة الوفيات المرتفعة في أوساط العسكر ؛ فعندما توافي المنية أحدهم و يخلّف أطفالاً ذكورًا، كان يتمّ تسجيلهم في الدفتر و يتلقون علاوة تبدأ من أربع صايمات و تزداد شيئًا فشيئًا بحيث قد تصل إلى عشر أو أحد عشر صايمة حين يشبّوا. عندئذٍ، كان الأصحاء منهم الّذين يشكّلون الأغلبية يصبحون أنفارًا دون أدنى مشكل[5].

و كانت المجموعة الثانية تتشكّل من السواد الأعظم من الكراغلة، غير أنّ هؤلاء لم يكن يتمّ قبولهم في صفوف الإنكشارية بسهولة، إذ كان مرهونًا بعامل مزدوج هو الحاجة المتأتية عن تناقص أعداد الإنكشارية من جهة، و محافظة "الأتراك" على تفوّقهم العددي داخل الأوجاق من جهة أخرى. و في هذا

---

1. Ministère de la Guerre, **Tableau de la Situation des Établissements Français en Algérie**, imprimerie Royale, Paris, 1838, p. 190.

2. كعوان، **النظام...**، المرجع السابق، ص ص. 79-80.

3. انظر بهذا الخصوص المبحث الأوّل من الفصل الثاني.

4. Boyer, « **Le problème…** », Op. cit., pp. 84 & 91.

انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960. - d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 251.

5. Cano, Op. cit., p. 120 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 232-233, n. 2.

الصدد، كان الحصول على توصية من أحد كبار الموظّفين أو الضبّاط السامّين في الديوان يعتبر تأشيرة تضمن بلا ريب الانضمام إلى الإنكشارية[1].

أمّا آخر أسلوب أتاح للكراغلة التجنّد في الأوجاق، فاتّخذ طابعًا استثنائيًا حيث استخدم كنوعٍ من المكافآت الّتي كانت تسبغ على المتطوّعين في الحملات البحرية أو في صدّ الأعداء استبسلوا في القتال بجدارة أو جاؤوا ببطولات مثيرة للاعجاب، مثلما حدث عند قيام أفراد العمارة الجزائرية تحت أوامر القبودان دريا جزائرلي غازي حسن باشا بحماية إسطنبول من الروس و دحرهم عن جزر إيجه الّتي حاولوا احتلالها، عقب تدمير الأسطول العثماني في خليج چشمه سنة 1770م[2].

و لا يمكن أن نختم هذا المطلب دون أن نلمّح إلى تجنيد الأعلاج، الّذين كانوا ينقسمون إلى فئتين : الأولى تخصّ أعلاج برّ الترك من أرمن، كرج و يونانيين الّذين كانوا يجنّدون من قبل الدائيات مع مواطنيهم

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 80 ; Dan, Op. cit., pp. 96 & 164 ; Cano, Op. cit., p. 114 ; Caporal, Op. cit., p. 213.

انظر أيضًا : - Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 234-235.

نذكر مثالاً على تلك الوساطات الّتي رصدناها حالة جزائرلي حسن بن أحمد الّذي قبل بالإنكشارية في يوليو 1775م "**برجاء بكي ط** (باي التيطري)" : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1970، و. 219 ظ ؛ و كذلك حالة علي بن عثمان السباوي الّذي قبل في مايو 1774م "**برجاء قايد سباو**" : نفسه، و. 243 ظ.

إنّ عددًا من المتوّسط لهم لم يكونوا كراغلة بأتمّ معنى الكلمة، إذ لم يكن آباؤهم انكشاريين، و نرجّح أنّه جرى قبولهم بناءً على أصلٍ تركي مفترض. و الجدير بالإشارة أنّ رغم السمة المحافظة للأوجاق، الّتي تجلّت في تقيّده بقوانين غير مدوّنة تحظر تجنيد محلّيين، فإنّ عددًا من الأهالي تمكّنوا بطريقةٍ أو بأخرى من الانخراط في أوجاق الإنكشارية : فقد ذكر لومير أنّه اكتشف أمر انخراط أحد الأهالي في صفوف الإنكشارية في عهد الداي محمّد طورطو، الّذي سافر إلى برّ الترك حيث "تعثمن" و من ثمّ تجنّد دون أن يتفطّن له ؛ و أردف القنصل الفرنسي أنّ الداي المذكور أمر بخنقه لكيلا يحتذى مثاله، و أمر بالقيام بتحرّيات محاولةً لإيجاد مندسّين آخرين : - Chaillou, **Textes…**, Op. cit., p. 106.

إلاّ أنّ هذه المعلومة غير صحيحة حسب ما تبدّى لنا، حيث توصّلنا إلى إيجاد ثلاث حالات يولداش من الأهالي أصدر بشأنهم قرار إخراج من الراتب و النفي ؛ و الجدير بالذكر أنّه تمّ إعادتهم إلى مناصبهم خلال السنة الأولى من عهد الداي علي ململولي : نفسه، رقم 1982 مكرّر، وو. 313 ظ، 341 و و 390 و.

و من جانبٍ آخر، ذكر حمدان خوجة أنّه منذ قبول انخراط كراغلة الزواتنة في صفوف "المليشيا"، فإنّهم قد أدخلوا على نفقاتهم الخاصّة جنودًا آخرين من سكّان المنطقة القبائليين، و سجّلوا أبناءهم كمتطوّعين في المليشيا : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 155.

2. تعلّق الأمر بتجنيد عدّة كراغلة أغلبهم عاصميين في شهر ربيع الأوّل 1189هـ الموافق لمايو 1775م، الّذين وردت بأعلى بياناتهم العبارة المقتضبة "**جاء تورك**". انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات…**، نفس المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، وو. 38 و، 41 ظ، 255 و، 261 ظ، و 289 و. للمزيد من المعلومات حول الحرب الروسية العثمانية (1768-1774م) و دور الجزائريين فيها، انظر : أوزتونا، المرجع السابق، مج. 2، ص ص. 623-625.

- Hervé, « **Campagnes…** », Op. cit., pp. 379-388 ; Hervé, **Relations…**, Op. cit., T. II, pp. 404-413 ; P. A. Caussin de Perceval, **Précis historique de la Guerre des Turcs contre les Russes depuis l'année 1769 jusqu'à l'année 1774, tiré des Annales de l'historien turc Vassif-Éfendi**, Le Normant, Paris, 1822.

من الأتراك ؛ و الثانية تخصّ الأوروبيين الّذين كانوا يؤسرون من قبل الريّاس أو خلال العمليات الحربية حول قاعدة وهران الإسبانية، و يسلِمون في أغلب الأحيان طواعيةً للتخلّص من حياة العبودية[1].

و كان تجنيد الأعلاج في صفوف الإنكشارية مرحّبًا به من قبل السلطات الإيالة، بحكم تشابهه مع نظام الدوشرمه العتيق ؛ غير أنّ ارتفاع نسبة حالات الفرار في أوساط الأعلاج جعلت الجزائريين ينظرون إليهم عمومًا بعين الريبة، و لا يطمئنّون إلاّ للّذين اعتنقوا الإسلام صِغارًا[2].

و بعد أن كان الأعلاج يجنّد منهم المئات سنويًا ضمن طوائف العسكر و البحرية خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر، بدليل وجود حوالي ثلاثة آلاف يتلقون الراتب في سنة 1676م، حسب مصدرٍ إنكليزي مجهول[3] ؛ فإنّ عددهم عرف انخفاضًا شديدًا بالموازاة مع تراجع عدد الأسرى الّذي شهده القرن الثامن عشر، حتّى لم يبق منهم سوى مائتين أو ثلاثمائة في سنة 1769م[4]، و لم يعد لهم وزنٌ يذكر في الأوجاق.

2-2. التكوين الحربي

بقصد الحطّ من القيمة العسكرية للإنكشارية، زعمت العديد من المصادر المسيحية أنّهم لم يكونوا يتلقوا أيّ تدريب عسكري، باستثناء المصارعة الّتي كان يمارسها بعضهم أيّام الجمعة و الأعياد[5] ؛ لكن

---

1. Dan, Op. cit., pp. 333-346 ; Knight, Op. cit., p. 37 ; G.P., Op. cit., pp. 100-101.

انظر أيضًا :

- François Arnoulet, « **La condition des renégats dans les provinces ottomanes d'Afrique du Nord** », in : A.H.R.O.S., 12, 2000, pp. 12-13 ; Bartolomé Benassar, « **Conversion ou reniement ? Modalités d'une adhésion ambiguë des Chrétiens à l'Islam (XVI^e^-XVII^e^ siècles)** », in : A.E.S.C., 6, 1988, pp. 1349-1366.

2. Chaillou, **Textes…**, Op. cit., p. 30.

3. G. P., Ibid., p. 101.

4. Cano, Op. cit., pp. 78, 113-114 & 185.

5. انظر أيضًا في هذا الصدد : - A.E.P./M.D. Algérie 15.

نقلاً عن : قنان، **نصوص…**، المصدر السابق، ص. 102.

ذكر هايدو بخصوص إنكشاريي الجزائر : "**لا هم و لا الأهالي** (المغاربة) **يمارسون أيّ تدريب عسكري، فليس لديهم مبارزات أو مسابقات فروسية، و لا سباق حواجز و لا مسايفة، و لا قفز، و لا جري ؛ إنّهم لا يلعبون الراحية و لا يصطادون قطّ، مع أنّ الروابي و الأرياف تعجّ بالحجلان، و الحمائم، و الطرغلاّت، و الأرانب الوحشية، و غيرها. و من عادتهم فقط أن يزاولوا** [نوعًا من] **المصارعة، تفتقر إلى التفنّن أو البراعة، و لا يعتمد فيها إلاّ على القوّة البدنية، خلال عيديْهم السنوييْن، و حين يجتمعون أيّام الجمعة في بطحاء.**" :

- Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 15 r°.

ذلك في الواقع لا أساس له من الصحّة، فقد كانت قوّات القپو قولى أوّل جيشٍ نظامي حديث في التاريخ، و كان التكوين الأوّلي للمجنّدين (العجمي أوغلان) و التدريبات الدورية للجنود تندرج فعليًا في صميم حياتهم العسكرية[1].

في إيالة الجزائر، كان المجنّدون الجدد يخضعون لنظام تدريب صارم يدوم ثلاثة سنوات، يعرفون خلالها باسم "يكْي يولداشلر"، أي الجنود الجدد ؛ و كانوا يلازمون الثكنات طيلة أيّام الأسبوع، حيث كانوا يخدمون الإنكشاريين القدامى في الجماعة، و يتلقون تعليمًا مبدئيًا في باحاتها بخصوص القوانين الانضباطية الّتي يتوجّب على أفراد الأوجاق احترامها، و كيفية استخدام الأسلحة البيضاء و النارية، و كذا طرق القتال الفردية و الجماعية الّتي تعتمدها الإنكشارية[2]، و ذلك على الأرجح على يد أحد ضبّاط الجماعة الّتي ينتسبون إليها : باش يولداش - وكيل حرج (آلتي) - أوده باشي[3]. و كانوا يخرجون كلّ يوم خميس للتدرّب على الرماية، و ربمّا حتّى ممارسة الصيد خارج المدينة ؛ و من ثمّ، يسمح لهم لساعات معدودة بالتجوّل في أزقّة الجزائر و فحوصها للفسحة، دومًا تحت رقابة مرافق من ضمن الضبّاط المذكورين[4].

المصارعة الّتي نوّه بها هايدو هي دون شكّ الگورش، و كانت أهمّ رياضة و فنٍّ قتالي في أعين الأتراك العثمانيين ؛ و كان يتوجّب على كلّ جماعة من جماعات الإنكشارية أن يكون لها مصارعٌ أو اثنان لخوض المنافسة : البنا، المرجع السابق، ص ص. 188-189. أمّا الراحية، فكانت لعبة شبيهة بكرّة المضرب ؛ و قد أخذها الإسبان و الفرنسيون عن الأندلسيين، و عرفت عندهم بـ"pelota vasca" و "jeu de paume" على التوالي.

و نفس التوكيد أورده مواطنه كانو بعد قرنٍ و نصف : "**لقد قلنا بأنّهم لا يتمرّسون على الأسلحة و لا** [يعتمدون] **على حرّاس، كما أنّه ليست لديهم دورات** [يتدرّبون خلالها على] **التكردس، و المسير، و القتال، و التراجع أو إجراءات أخرى** [كالّتي] **تتبعها قوّاتنا. و لا يتمّ كذلك تفتيشهم، باستثناء حضورهم شخصيًا كلّ شهرين أمام الباي**(كذا) **لقبض رواتبهم...**" : Cano, Ibid., pp. 115-116. -

أمّا الألماني هابنسترايت، فيذهب أبعد من ذلك حيث يذكر : "**على أنّه من المؤكّد أن انعدام الطاعة في صفوف الجند و نقص التدريب على استعمال الأسلحة جعلت الجزائريين عاجزين عن التصدّي لأيّ دولة أوربية**" : هابنسترايت، المصدر السابق، ص. 74.

انظر أيضًا : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 76-77.

1. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من المدخل.

الجدير بالذكر أنّ القانون الأساسي للإنكشارية نصّ البند الرابع عشر منه أنّ "**الإنكشاريين عليهم أن يمضوا وقتهم في تعلّم فنون الحرب و التدرّب عليها**". انظر في هذا الصدد : البنا، المرجع السابق، ص ص. 68-39 و 41. Weissmann, Op. cit., pp. 25 & 35. -

انظر أيضًا : جيب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 103-105. Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, p. 12. -

2. مكي الرديني، المرجع السابق، ص ص. 79-80 ؛ بيتروسيان، المرجع السابق، ص. 42.

انظر أيضًا : غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 79.

3. انظر فيما يخصّ الرتب المذكورة أعلاه المبحث التالي. أورد حمدان خوجة - الّذي نذكّر أنّ أباه كان مقاطعجيًا - بخصوص المجنّدين الّذين يستقدمهم إنكشاري من مسقط رأسه أنّه هو من "**يتولّى بنفسه تدريبهم على الجندية و تعليمهم واجباتهم الجديدة**" : نفسه، ص. 119.

4. شالر، المصدر السابق، ص ص. 54-55. Cano, Op. cit., p. 104 ; Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 15 r°. -

انظر أيضًا : خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 190.

و اليكْي يولداش قلّما يعفى في سنته الأولى من الخدمة في الحامية، الخروج في محلّة أو ركوب البحر كما تبيّن لنا من تصفّح دفاتر العلوفات، بل كان يحضر حتّى المهمات القتالية، غير أنّه كان يراعى دومًا وضعه خلف الخطوط الأمامية أو في خدمة خيام المحلّة و الطبخ، ريثما يكتسب الخبرة اللازمة[1].

و إذا كان المجنّد الجديد الآتي من "برّ الترك" قاصرًا لم يصل إلى سنٍّ تخوّله حمل السلاح[2]، فإنّه كان يستبعد عن الخدمة الفعلية و يعامل على غرار الچلاقة (يتامى الإنكشارية)، حيث يباشر على يد عدد من البلوكباشية و الإنكشارية القدامى[3]، و تحت إشراف قپوجي[4]، تعليمًا "مخفّفًا" يقوم على تعلّم اللغة العربية و التدرّب على الرماية كلّ خمسة أيّام، كما أنّه تضمّن أيضًا بلا شكّ تدريبًا - رغم أنّنا نجهل معالمه - يهدف إلى تعويد بدنه على المشاق، على غرار العجمي أوغلان[5]. أمّا الجنود القدامى (اسكي يولداشلر)، فكانوا يتدرّبون بشكلٍ دوري على الأسلحة ؛ و كان تدريبهم يتّخذ أحيانًا طابع المنافسة عمّن يصيب الهدف من أبعد نقطة في الرمي بالقوس أو بالمزراق[6]، رغم أنّ تلك الأسلحة أهمل استخدامها الحربي[7]. و كانت أهمّ التدريبات بطبيعة الحال تستخدم فيها البنادق للتصويب على أغراض متفاوتة البعد و الحجم[8]،

---

1. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985 مكرّر، وو. 267 ظ°-268 ظ°.

انظر أيضًا : بفايفر، المصدر السابق، ص. 191 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 32.

2. رصدنا عددًا ليس بقليل من المجنّدين القُصر في أقدم دفاتر العلوفات، لكن تلك الحالات قلّت بشكلٍ كبير كلّما تقدّمنا في القرن الثامن عشر ؛ و نكاد نجزم أنّ هذا التغيّر ناجم عن شروط قيدية وضعها الباب العالي درءًا لتجاوزات الدائيات الجزائريين خلال عمليات تجنيدٍ سابقة.

3. انظر : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1962، و. 41، ورقة منفصلة رقم 3.

4. القپوجي، هو بوّاب ثكنة الإنكشارية و قائدها، و كانت مهمّته الأساسية السهر على النظام داخل الثكنة، و غلق بابها الخارجي عند المغرب و تسليم المفاتيح للداي كي تحفظ طوال الليل بدار الإمارة ؛ و كان يعتمد في وظيفته على خوجة و شاوش و إمام مسجد الثكنة : - كاثكارت، المصدر السابق، ص. 100. انظر أيضًا : فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في اعهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017، ص. 281.

5. Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 232-233, n. 2 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 292, n. 1.

انظر أيضًا : جيب و بوون، المرجع السابق، ص. 105 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 190.

- Rhoads Murphey, **Ottoman warfare 1500-1700**, UCL Press, London, 1999, p. 16, n. 1.

الجدير بالذكر أنّه، كنوعٍ من التدريب، كان يكلّف الچلاقة الأكبر سنًّا – الّذي يكون على وشك أن يصير يولداشًا - بالاعتناء بخباء جماعة الانكشارية الّتي ينتسب إليها، لدى خروجها في محلّة : - Federmann & Aucapitaine, Ibid, p. 292.

6. Emerit, « **Un document...** », Op. cit., p. 240 ; Weissmann, Op. cit., p. 25.

على سبيل المثال، كان آخر بايات التيطري، مصطفى بن أحمد، لا ندّ له في الرماية بالرمح القصير سواء أكان ذلك في منافسة أو في خرجات صيد، حتّى أضحى لقبه الحربي "بومزراق" كنيته. انظر : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 78، ه. 1.

7. Weissmann, Op. cit., p. 25 ; d'Avity, Op. cit., p. 191 ; Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 15 r°.

8. بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 76.

حيث كان أفراد الثكنات الواقعة شمال المدينة[1]، يجتمعون للرماية في أوقاتٍ معلومة، و بالأخصّ بضعة أسابيع قبل خروج المحلّات في شهر أبريل، خارج باب الوادي عند موضع يسمّى "صفصاف"[2] ؛ فيما كان أفراد ثكنات الإنكشارية الجنوبية[3] يقومون بالاجتماع بالمثل، على مقربة من ربض باب عزّون عند موضع يسمّى "تراب [ا]لأحمر"[4]. و كان أبطال التصويب بين الجند الإنكشاري ينتمون في أغلب الأحيان إلى ثكنة يكّي، فقد نال العديد من أفرادها مكافآت بفضل براعتهم المميّزة، حتّى لقّبوا لأجل ذلك "رماة الرصاص الفضّي" ؛ و لم تكن تلك البراعة محض موهبة، إذ أنّهم كانوا يتمرّسون بشكلٍ مكثّف أكثر من غيرهم في رحبة الفحم، الّتي كانت تقع على أرضٍ علياء لا تبعد كثيرًا عن باب عزّون[5].

و رغم أنّ المصادر التاريخية لم تترك لنا إشارات واضحة عن طبيعة التدريبات الجماعية الّتي كان ينفّذها الإنكشارية، و هل كانت ترقى لأن توصف بالمناورات، يبقى أمرًا مؤكّدًا أنّها كانت تقام على بطحاء تمتدّ جنوب العاصمة بين الحامّة و جنان مصطفى باشا، تدعى بـ"منزل المحلّة"[6] و "عين الربط"[7]، و كانت تعرف لدى العامّة كذلك بـ"طحطاحة[8] الرْبُط"[9]. و كانت تلك التدريبات تجرى دون شكّ خلال الثمانية أيّام أو أزيد الّتي تفصل إقامة معسكرات المحلّات بداية أبريل عن خروجها و توجّهها إلى البيالك[10]، مع العلم أنّ الموقع كان أيضًا ميدانًا لرياضات يمارسها بعض أفراد الإنكشارية من باب

---

1. يتعلّق الأمر بثكنة أوسته موسى، و ثكنة يالي (ضفّة البحر)، و ثكنة المقرّر. انظر فيما يخصّ الثكنات المبحث السابق من هذا الفصل.

2. كان هذا الموضع يقع على ضفاف واد گريش (واد قريش ؟)، غير بعيدٍ من مقبرة النصارى الواقعة حاليًا ببلدية بولوغين :

- A. Berbrugger, « **Les casernes de janissaires à Alger** », in : R.A. 3, 1858, p. 136.

انظر أيضًا :

- Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 15 r°.

3. يتعلّق الأمر بثكنة باب عزّون، و ثكنة صالح پاشا، و ثكنة علي پاشا، و ثكنة اسكي (القديمة)، و ثكنة يكّي (الجديدة).

4. الراجح أنّ هذا الموضع عرف قديمًا بـ"ملعب الكرة" و كان يقع قرب قنطرة الأفران، غير بعيدٍ من رأس تافورة. انظر :

- Id.

5. Berbrugger, « **Les casernes…** », Op. cit., pp. 135-136.

6. Klein, Op. cit., T. 1, p. 165.

7. الزهّار، المصدر السابق، ص. 82 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 60.

- Id., pp. 165-166.

8. طحطاحة الّتي تعني "بطحاء، منبسط" هو لفظ دارج مشتقّ من طحطحة، اسم فعل "كسّر و بدّد (حجرًا)" ؛ و عليه، يكون المعنى الأوّل للفظ هو "أرض محصّبة و مسوّاة". انظر : **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط. 2، دار المشرق، بيروت، 2001، ص. 902.

9. d'Avity, Op. cit., p. 191 ; Klein, Ibid., p. 166.

لقد احتفظ موقع عين الربط (ساحة أوّل ماي حاليًا و النطاق المحيط بها) بنفس التخصيص خلال الفترة الاستعمارية، حيث استخدم كميدان مناورات (Champ de manœuvre) عسكرية.

10. Cano, Op. cit., p. 103.

المنافسة و التسلّي مثل الگـورش و لعبـة الراحـية[1] ؛ أمّا الألعاب الرياضية المرتبطة بالفروسية مثل الصولجان[2] و الجريد[3]، فكانتا تقريبًا حكرًا على الصبايحية، الّذين كانوا يداومون على ممارستهما في الموضع المسمّى "الملعب" بعن الربط، باعتبارهما أرقى أنواع تدريبات الفرسان في البلاد الإسلامية[4].

و فيما يخصّ فرق المدفعية، فإنّ ابن حمادوش، الّذي تلقى تدريبًا ليصير بونباجيًا في فرق اليرلية (القوّات المحلّية)، قد أشار إلى أنّ الواجهة البحرية و فحوص باب الوادي كان يتمّ فيهما عادةً التمرّن على الرماية و التصويب، و ذلك بلا شكّ بسبب موقعهما الملائم لتلك الأنشطة[5].

3. التراتب العسكري و نظام الترقية

لقد اعتمد التراتب العسكري المعمول به لدى أوجاق الجزائر على مبدأ الأقدمية و المساواة شبه المطلقة بين الإنكشاريين، و هو ما نوّه به ألونسو كانو حين أورد أنّ "**أحد أقوى الاغراءات و ربمّا الوحيد الّذي يمكنه أن يجعل الجندي يتعلّق بمصيره البائس، هو ترقيه المؤكّد في الرتبة بحسب أقدميته و خدماته. و كان ذلك أمرٌ لا يحسد عليه أحد حتّى أنّ الأقلّ درجة من بينهم يتلقّى يوم استقباله مع خبز المونة ضمان محقّق بالتقدّم تدريجيًا من رتبة إلى الّتي تليها و من وظيفة إلى أخرى حتّى منصب الآغا أو القائد الأعلى، دون أيّ خوفٍ من أن يؤخّر في ذلك الترقّي التسلسلي. و لا يوجد أيّ مثالٍ عن ظلم بشأن تقدّم أحدهم بالنسبة لآخر. إنّه مبدأ عامّ و أساسي عند جميع** [أفراد] **المليشيا، لأنّه يكفي** [في التسبّب بوقوع] **بلبلة صغيرة كي تضحى حياة الباي** (يقصد الداي) **في خطر**[6]" ؛ و يوافق ذلك ما ذكره حمدان بن عثمان

---

1. d'Avity, Op. cit., p. 198 ; Hees, Op. cit., pp. 113-115 ; Ben Mansour, Op. cit., p. 205. - هابنسترايت، المصدر السابق، ص. 49.

2. لعبة الصولجان هي لعبة فارسية الأصل يتقاذف خلالها فرسان كرّة بواسطة عصا معقوفة (چوگان بالعثمانية) ؛ و نعتقد من جهتنا أنّ هذه اللعبة و كذا لعبة الراحية كانتا تمارسان في الميدان المعروف بملعب الكرة المجاور لطحطاحة الربط. انظر في هذا الصدد :

- Redhouse, Op. cit., p. 249 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 613.

- شير، المرجع السابق، ص. 109 ؛ **المنجد**، المرجع السابق، ص. 846 ؛ الزهّار، المصدر السابق، ص. 38.

3. الجريد لغةً هو "فرع نخل مجرّد من أوراقه"، و اصطلاحًا أحد فنون الفروسية الّتي يتسابق خلالها جمعٌ من الفرسان فيما يتقاذفون عصيًا دون إسقاطها أرضًا : **المنجد**، نفس المرجع السابق، ص. 191. - Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 15 r° ; Hees, Ibid., p. 118.

4. Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, p. 8 ; Nicolle & McBride, Op. cit., 1998, p. 24 ; Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 35 ; Mr. de Warnery, **Remarques sur le militaire des Turcs et des Russes**, Guill. Theophile Korn, Breslau, 1771, p. 35 ; d'Avity, Ibid. ; Haëdo, Ibid. - الزياني، **دليل…**، المصدر السابق، ص. 251.

5. ابن حمادوش، المصدر السابق، ص ص. 253-254. انظر أيضًا : إسماعيل جودي، **الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني، 1518-1830**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009، ص. 124.

6. Cano, Op. cit., pp. 117.

خوجة بأنّ "**لهؤلاء الجنود الأتراك قوانين عسكرية لا يتجاوزونها أبدًا، و لا يحظى أحدهم بشيء و لا يتقدّم في الرتبة إلاّ بعد مرور الوقت الّذي يحدّده القانون. و لكي يصبح الجندي قائدًا** (يعني آغا الإنكشارية) **يجب أن يقضي على الأقلّ** «**عامين أو ثلاث سنوات**» (ترجمة خاطئة في الأصل، و الأصحّ «عشرين أو ثلاثين سنة») **في الخدمة العسكرية، و يجب أن يمرّ بجميع الدرجات**"[1].

لكن يجدر التوضيح أنّه لم تكن تراعى المساواة بين أفراد الإنكشارية عند إسناد المناصب القيادية أو التكليف بمهام قتالية، إذ كان أركان الدولة و الجيش يتحرّون على وجه العموم اختيار من تتوفّر فيهم الخبرة و الكفاءة[2] ؛ و عليه، كلّ من يثبت فشله أو عجزه في مهمّته فإنّه كان دومًا و حتمًا يستبعد أو يعزل عن منصبه. و يمكن أن نجزم بأنّ تلك الطريقة في التعامل مع أيّ أحد هي أحد العوامل الرئيسية الّتي كفلت نجوع الأتراك العثمانيين على المستويين الحربي و السياسي، و الّذي تجلّى في ديمومة دولتهم لما يربو عن ثلاثمئة سنة بالجزائر، رغم كلّ المخاطر الخارجية و الهزّات الداخلية الّتي تعرّضت لها.

3-1. يولداش[3]

كان أنفار الإنكشارية الّذين يعتبرون جنودًا دون رتبة عسكرية، يتعارفون فيما بينهم بلفظة يولداش، أي "زميل، رفيق"[4] ؛ و كان أولئك الجنود البسطاء تقيم أغلبيتهم العظمى في ثكنات العاصمة، حيث شكّلوا أهمّ فئة عدديًا ضمن أوجاق الإنكشارية، فقد قدّرت الدراسات نسبتهم بنحو 80 % من إجمالي أفراده[5].

و كان اليولداش يمرّ بحسب أقدميته على ثلاثة مراحل متتالية هي : يكّي يولداش، و هو الإنكشاري المجنّد حديثًا الّذي تقل مدّة خدمته عن ثلاث سنوات[6] ؛ و كانت تلك المدّة بمثابة فترة تكوينية ينتقل

---

1. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص. 120-121. انظر أيضًا في نفس الصدد : - Pananti, Op. cit., pp. 464-465.

تجدر الإشارة إلى أنّه يجب أن نأخذ ما ذكر في المصادر الواردة أعلاه بنسبية، إذ أنّ عدد غير قليل من الإنكشارية لن ينهوا مسارهم العسكري لسببٍ أو لآخر مثل الفرار، عقوبة الإخراج من الراتب، الإحالة على التقاعد المبكر جرّاء عاهة أو هرم، إلخ. انظر : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 71-72.

2. نفسه، ص. 70.

3. يولداش، لفظة عثمانية تتشكّل من الكلمة يول "درب، طريق"، و اللاحقة داش الّتي تعني "رفيق" ؛ و عليه يكون معنى اللفظة "رفيق الدرب، مرافق" و "زميل" : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 893-894 ; 1er vol., p. 725.

4. d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 254.

5. Shuval, Op. cit., p. 68.

6. غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 79.

على إثرها من وضعية جندي متدرّب إلى وضعية جندي محترف[1]. و الجدير بالذكر أنّ مصطلح يكْي يولداش- أي "جندي جديد" - قد يوحي لنا بالصورة النمطية لمجنّدٍ شابّ في مقتبل العمر، غير أنّ الواقع كان مغايرًا لذلك ؛ إذ تضمّنت الوثائق ذكر بعض المجنّدين بلغوا سنّ الشيب، حيث أشير إليهم بتعبير "**بداه المشيب**"، إلى جانب آخرين في سنّ المراهقة، فمنهم من "**لم يحضر شاربه**" و منهم من "**بدأ يحضر شاربه**"[2].

مهما يكن، كان الإنكشاري بعدئذٍ يصبح اسكي يولداش، أي جندي قديم[3]، و يكون مؤهّلاً تمامًا لخوض جميع المهمّات القتالية الّتي يكلّف بها. و تميّزت هذه المرحلة بكونها الأطول في المسار العسكري، حيث تفاوت طولها في أغلب الأحيان بين ستّ و عشر سنوات[4] : فلدينا مثلاً حالة أحمد بن مصطفى البليدي (ج. 186)، الّذي سجّل في الدفتر في ربيع الأوّل 1194هـ، و استغرقه الأمر عشر سنوات بالضبط - بالتقويم الهجري - لينتقل من الرتبة الفرعية اسكي يولداش إلى الرتبة الفرعية الّتي تليها (باش يولداش[5]) في ربيع الأوّل 1207هـ[6] ؛ و ذلك فيما أمضى نور الله بن علي قونيه لي (ج. 29)، الّذي سجّل في الدفتر في ذي القعدة 1145هـ، خمس سنوات و نصف السنة بصفته اسكي يولداش قبل أن يرتقي[7].

كان يحدث أن يبيع اليولداش تقدّمه لأحد زملائه الأقلّ أقدمية - شريطة أن يوافق الداي على ذلك -، بحيث يتبادلان المرتبة[8] ؛ و ذلك إمّا للتهرّب من المسؤوليات الّتي تقتضيها رتب ضبّاط الصفّ أو مدفوعًا فقط بالحاجة إلى المال، على غرار محمّد بن سليمان البليدي (ج. 186)، الّذي كان على وشك أن يصير وكيل خرج جماعته، غير أنّه "**باع طريقه**" إلى محمّد بن محمّد البليدي (ج. 344) في رجب 1208هـ[9].

---

1. لمزيدٍ من المعلومات حول التكوين العسكري لليكْي يولداش، انظر المطلب الثاني من المبحث السابق.
2. **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 344. نقلاً عن : زهرة، المرجع السابق، ص. 278.
انظر أيضًا : غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص ص. 73-74.
3. غطّاس، نفس المرجع السابق، ص. 79 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 72.
4. انظر : عمريوي، المرجع السابق، ص. 42.
5. انظر أدناه.
6. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1971، و. 206 وْ ؛ رقم 1973، و. 225 ظْ.
7. **نفسه**، رقم 1964، و. 206 وْ ؛ رقم 1981، و. 52 وْ.
8. Venture de Paradis, Op. cit., p. 80 ; Thomas Shaw, **Travels, or Observations relating to several parts of Barbary and the Levant**, 2nd ed., A. Millar & W. Sandey, London, 1757, p. 251.
9. ضبّاط الصفّ هم وكلاء الحرج و الأوده باشية، الّذين كانوا يتولّون تأطير أنفار جماعات الإنكشارية : - Weissmann, Op. cit., p. 63.
انظر بخصوص تلك الرتب المطالب التالية.
10. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1973، و. 225 ظْ.

و بعد كلّ تلك السنوات، كان الإنكشاري يصير باش يولداش، و هو ما يمكن أن نعبرّ عنه بقائد يولداش الجماعة[1]. و لم تكن "الباش يولداشية" في الواقع رتبة عسكرية، بل بالأحرى رتبة فرعية على غرار الاسكي يولداش ؛ إذ لا نجد لها أيّة إشارة في دفاتر علوفات الإنكشارية[2].

و كان الإنكشاري لا يستغرق في هذه الرتبة الفرعية أزيد من سنة واحدة أو سنتين عادةً، فعلى سبيل المثال لم يبق كلّ من أحمد بن مصطفى و نور الله بن علي الآنفي الذكر سوى سنة و شهرين قبل أن يرتقيا إلى الرتبة الفرعية وكيل حرج آلتي[3].

و تجدر الإشارة إلى أنّه كان ينتقى ثمانية جنود من فئة الباش يولداشية ليكوّنوا فرقة الصولاق، الّتي كانت بمثابة حرس شرفي للداي يرافقونه حيثما حلّ لدى خروجه من دار الإمارة ؛ كما كانوا يتقدّمون الوزراء عندما يخرجون مجتمعين في موكب لاستقبال البايات في عين الربط أو المبعوثين المهمّين عند المرسى. و في غير تلك الأوقات، كان أربعةٌ منهم يقفون عند باب القصر من الخارج للحراسة، و يتناوبون مع بقيّتهم الّذين يجلسون في دكّانٍ مجاور لصيق بدكاكين البلوكباشية و الباش آهجية[4]. و من هذه الفئة كذلك، كان يتمّ اختيار الشوّاش الّذين يُلحقون بآغوات مختلف النوبات و المحلاّت الّتي ترسل كلّ سنة[5].

---

1. غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 79. - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38.

2. على اعتبار أنّ العديد من جماعات الإنكشارية الكبيرة ضمّت ما يتراوح بين الخمسين و المائة نفر، فإنّنا نعتقد أنّ ضبّاط الصفّ الثلاث كان يتعذّر عليهم على نحوٍ أكيد تأطير كلّ تلك الأعداد من الجنود ؛ و عليه، نرجّح أنّ تلك الجماعات لم تضمّ باش يولداش واحد، بل عددًا أكبر يتناسب مع حجم الجماعة. و يمكن أن نسوق دليلاً على نظريتنا تحويل بعض الجنود القدامى من تلك الجماعات إلى أخرى أصغر، كي يتولّوا رتبة وكيل حرج أو أوده باشي فيها مباشرةً، و مثال على ذلك، محمد بن حسن كتاهيه لي (ج. 233)، الّذين نقل إلى الجماعة 202 ليشغل رتبة وكيل حرج آلتي فيها : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985 مكرّر، وو. 246 ظ° و 274 و°. و لدينا أيضًا الباش يولداش حسين بن أحمد بايندرلي (ج. 399)، الّذين نقل إلى الجماعة رقم 108 ليترأسها بصفة أوده باشي، دون أن يمرّ على رتبة وكيل حرج : نفسه، رقم 1986 مكرّر، وو. 133 ظ° و 396 ظ°. انظر أيضًا : - Deny, Op. cit., pp. 40-41 ; Weissmann, Op. cit., pp. 62-63.

و يتوافق ذلك إلى حدٍّ معيّن مع ما ذكره حمدان خوجة من أنّه كان "**يسيّر كلّ كتيبة ثلاثة قوّاد، اسم الأوّل بولكباشي**(كذا)، **و الثاني أوضاباشي**(كذا)، **و الثالث باش يولداش. و عندما يتغيّب أحدهم يستخلفه الآخر و يتولىّ تطبيق الانضباط**" ؛ و يقصد صاحب "المرآة" بالكتيبة زمرة الجنود الّذين يشكّلون خباءً أو سفرة، أي ما بين 11 و 16 إنكشاريًا : نفسه، ص. 120.

انظر أيضًا : خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 126. - Devoulx, Ibid.

3. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1973، و. 225 ظ° ؛ رقم 1981، و. 52 و°.

4. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 12 ; Dan, Op. cit., p. 99 ; Cano, Op. cit., p. 117 ; Devoulx, Ibid., pp. 27 & 35-36 ; - الزهّار، المصدر السابق، ص. 38. Venture de Paradis, Op. cit., p. 73 ; d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 255.

انظر أيضًا : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 72 ؛ شوكت، المرجع السابق، ص ص. 127-128 ؛ بيتروسيان، المرجع السابق، ص. 44. - Weissmann, Ibid., p. 69.

5. Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., p. 235.

3-2. وكيل الخرج

كانت الرتبة التالية للباش يولداش هي وكيل خرج، الّذي كان يقوم بدور مقتصد الجماعة، حيث كان يجمع مبلغًا معيّنًا من المال (الخرج) من أفرادها مرّة واحدة في الأسبوع أو الشهر، و يتولّى شراء الموّاد الغذائية الكافية لإعداد الطعام طيلة تلك الفترة ؛ و اضطلع أيضًا بحفظ تلك المؤن و صيانة مواعين الطبخ - الّتي كان يقتنيها من ماله الخاصّ عند ارتقائه لوكالة الخرج، و يبيعها لخلفه عند انتهاء مهامه -، كما وضع تحت مسؤوليته الآشجيان (الطبّاخين من اليكّي يولداش)، اللّذان كانت تضمّهما أغلب الأحيان جماعات إنكشارية[1].

و الجدير بالتنويه أنّ جماعات الإنكشارية لم تكن تضمّ وكيل خرج واحد، بل كان يوجد منهما اثنان، حيث كان يسمّى صاحب الرتبة الدنية "وكيل خرج آلتى"، أي وكيل خرج تحتاني، أو "تحت وكيل" و يرمز له في دفاتر العلوفات بالحرفين "وا"[2] ؛ أمّا أعلاهما مرتبة، فكان يدعى وكيل خرج فحسب، و يرمز له في الدفاتر بالحرف "و"، كما نجده أيضًا على الشكل "وﺍ" (واو مع ألف مشطوب)[3].

و يعود السبب في وجود وكيلي خرج في كلّ جماعة إنكشارية إلى دواعٍ تنظيمية اقتضتها الضرورة، إذ لّما يتمّ تحديد العناصر المعنيّين بالخدمة في النوبة بداية الربيع من كلّ سنة، فإنّه كان يخرج معهم دومًا اثنان من ضبّاط الصفّ لتأطيرهم، فيما يرافق الآخران العناصر الخارجين إلى المحلّة أو يبقيا ببساطة مع الماكثين في الثكنة وفقًا لما هو مقرّر[4] ؛ و هكذا، فعندما يخرج مثلاً الأوده باشي على رأس بعض أفراد الجماعة في مهمّة يرافقه وكيل الخرج آلتى، بينما يمكث وكيل الخرج و الباش يولداش مع بقيتهم أو يتوجّهان بهما في مهمّة مغايرة، و العكس صحيح[5].

و لقد كان الإنكشاري يستغرق في هذه الرتبة - بطوريها - في المتوسّط ما يربو عن الأربع أو الخمس سنوات، فعلى سبيل المثال شغل رجب بن عثمان زيتوني (ج. 225) منصب وكيل خرج آلتى من جمادى

---

1. Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 845 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 67 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38 ; d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 254 ; Shuval, Op. cit., pp. 68-69.

- غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 79 ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 80 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 72-73.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1965، و. 1 و°.

3. Deny, Op. cit., pp. 42-43.

انظر أيضًا : - Weissmann, Op. cit., p. 63.

4. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1972، وو. 213 و° و 217 و°.

5. انظر : البنا، نفس المرجع السابق، ص. 79.

الأولى 1196هـ إلى نفس الشهر من السنة التالية، ثمّ بقي وكيلاً للخرج حتّى محرّم 1202هـ، أي مدّة خمس سنوات و ثمانية أشهر تقريبًا[1] ؛ أمّا مصطفى بن محمّد زيتوني الّذي انتمى إلى نفس الجماعة، فشغل منصب وكيل خرج آلتى من رجب 1189هـ إلى جمادى الأولى 1195هـ، ثمّ بقي وكيلاً للخرج حتّى نفس الشهر من السنة التالية، أي مدّة ستّ سنوات و عشرة أشهر[2]. لكن كان يمكن أن تقصر تلك المدّة بشكلٍ كبير مثلما رصدناه فيما يخصّ حالة علي بن عثمان كوتاهيه لي، الّذي لم تدم وكالته للخرج إجمالاً سوى سنةً و نصف[3] ؛ و كان هذا التقدّم السريع مرّده أساسًا إلى وفاة ضابطي الصفّ الأعلى منه رتبة، بعد فترةٍ وجيزة من ترقّيهما.

3-3. أوده باشي

اوده باشي أو اوطه باشي لفظة عثمانية مركّبة من اوده، اوطه "غرفة، مهجع" و باش[ي] "رئيس، قائد"، و عنت قائد فصيل من الجند الإنكشاري في التراتب العسكري العثماني[4]. و لم يكن الأوده باشي في الأصل يترأّس أورطة الإنكشارية مثلما ذكر بعض الكتّاب، الّذين بنوا زعمهم على اعتبار أنّ الأورطة الواحدة من الجند كانت تقيم في أوضة، و جعلوا بذلك المصطلحين متطابقين[5] ؛ فالأورطة في الواقع توازي من حيث القوّة العددية سرّية أو كتيبة، وفق المعايير العسكرية الحديثة ، أي من مئة إلى بضع مئات من الجنود، كما أنّ صاحب هذه الرتبة لم يكن مهما قيل سوى ضابط صفّ يقود جماعة أو فصيلة يتراوح عدد أفرادها من حوالي عشرة جنود إلى بضع عشرات ؛ و فضلاً عن ذلك، كانت مهمّة قيادة الأورطة تدخل بالأحرى في صلاحيات ضبّاطٍ ذوو رتب عليا مثل الباش اوده باشي و البلوكباشي و الچورباجي (چري باشي)[6].

تجدر الإشارة إلى أنّه إذا لم يكن يوجد وكيل خرج [آلتى] بإحدى أخبية محلّة أو سفرات نوبة، فإنّه كان يتمّ اختيار أحد الباش يولداش أو الاسكي يولداش ليتولّى مؤقّتًا الوظيفة حتّى نهاية الخدمة : - Venture de Paradis, Ibid.

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1972، و. 218 و°.

2. نفسه، رقم 1971، و. 233 و° ؛ رقم 1972، و. 218 و°.

3. نفسه، رقم 1975، و. 203 و° ؛ رقم 1976، و. 187 ظ°.

4. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 145-146 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 1, p. 123 ; Dozy, Op. cit., T. 1, p. 44.

انظر أيضًا : - d'Arvieux, Op. cit., T. 5, pp. 254-255 ; Weissmann, Op. cit, p. 63.

5. شوكت، المرجع السابق، ص. 106 ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 79 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 56.

- Barbier de Meynard, Ibid., pp. 149-150 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 58.

6. البنا، نفس المرجع السابق، ص ص. 69 و 78-79.

و كان الأوده باشي في الجزائر يقود إحدى الجماعات الأربعمائة و الأربع و العشرين، الّتي كان يشتمل عليها الأوجاق[1]. و تعدّدت صيغ تلك الرتبة في الوثائق العثمانية، حيث وردت في عقود المحاكم الشرعية على الشكلين : أودباشي و أوضباشي[2] ؛ أمّا في دفاتر العلوفات، فاستخدمت على الدوام الصيغة المرادفة "سر اوده"[3] أو علامة اصطلاحية مختزلة عنها تشبه الشكل "صـه" ظننّاها لوهلة حرف ضاد[4].

تمثّلت مهمّة الأوده باشية في السهر على حفظ النظام و الانضباط، و معاقبة أيّ يولداش من جماعته يرتكب مساءة داخل الثكنة و خارجها، كونه المسؤول الأوّل عن تصرّفاتهم و وضعيتهم في الأوجاق[5]. و كان للأوده باشي سلطة شبه أبوية على جنوده، فعندما يلتحق مجنّدون جدد بالأوضة، كان يستعرضهم الواحد تلو الآخر بوجهٍ باسم، بحيث يكونون مطأطئي الرؤوس و مكتوفي الأيدي ؛ و اقتضت العادة أن يربت على خدّ كلّ واحدٍ و يشدّ أذنه اليسرى، و يلاطفه بطريقة مازحة كتهنئة له على انضمامه للإنكشارية، و من ثمّ يعرّفه المكان المخصّص له. و إذا كان بين الاسكي يولداش من اقترف ذنبًا، فكان يوقع عليه الجزاء و يحاسبه أمامهم ليكون ذلك عبرةً لهم[6].

و تفاديًا لحدوث قلاقل داخل الثكنات، كان الأوده باشية ملزمون بالإقامة فيها بموجب قرار ديواني اتّخذ بالإجماع يوم 13 محرّم 1069هـ الموافق لـ 10 أكتوبر 1658م، و الّذي نصّ "**على أن يجبر الأوضاباشي و وكيل حرج البولكباشي على المبيت في ثكنات الإنكشارية، و من لا يفعل لا يحصل على الخبز و لا على الأجرة**"[7].

و كان الأوده باشي يمثّل من هم تحت قيادته أو يرافقهم أمام ديوان آغا الإنكشارية، الّذي يحضره عددٌ معيّن من ضبّاط الأوجاق، لتقديم شكاويهم و طلباتهم[8]. و بهذا الخصوص، كان على كلّ إنكشاري

---

1. بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 73. - Shuval, Op. cit., p. 69.
2. عمريوي، المرجع السابق، ص. 43.
3. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1961. انظر أيضًا : - Deny, Op. cit., p. 43.
4. نفسه، رقم 1976.
5. البنا، المرجع السابق، ص ص. 21 و 42 ؛ بوشنافي، نفسه.
6. البنا، نفس المرجع السابق، ص. 21. - Knight, Op. cit., p. 42 ; Weissmann, Op. cit., p. 25.
7. A. Devoulx, « **Ahad Aman, ou règlement politique et militaire** », in : R.A. 4, 1859-1860, p. 218.
انظر أيضًا : دحماني، **دراسة...**، المرجع السابق، ص. 54.
8. بيتروسيان، المرجع السابق، ص. 45. - Emerit, « **Un document…** », Op. cit., p. 240.

يرغب في إكمال نصف دينه أن يمنحه الأوده باشي تصريحًا يسلّمه لكاهية الآغا، الّذي كان مخوّلاً بقبول أو رفض الطلب ؛ و إن مثُل طالب الزواج أمام الضابط المذكور بدون ذلك التصريح، فإنّه كان يرسل دومًا في طلب أوده باشيه ليستشيره بالأمر[1].

و بحكم معرفته الجيّدة لأفراد جماعته، كان الأوده باشي يشكّل همزة وصل مع أركان الأوجاق بالنسبة لكلّ ما يتعلّق بنقل التوجيهات و إعداد قوائم الإنكشاريين الموجّهين للخروج في المحلّة، الرباط في النوبة أو ركوب البحر[2]. و في هذا الصدد، كان الضابط المذكور - أو وكيل الخرج الّذي يخلفه في حال غيابه - هو غالب الأحيان من يكون على رأس إحدى أخبية المحلّة أو سفرات النوبة[3] ؛ أمّا في حالة جماعات الإنكشارية الّتي يفوق عدد أفرادها الخمسين أو الستّين، فكان يشكّل منها أزيد من ثلاث أخبية أو سفرات، تجمع كلّها تحت قيادة واحدة تضمّ بلوكباشي و اوده باشي و وكيل خرج، فيما توكل مهمّة الإشراف على جنود كلّ خباء أو سفرة على حدة لأقدم يولداش، حسب ما نستشفّه من مقارنة دفتري المحلاّت و النوبات عائدين لعامي (1241هـ/1825-1826م) و (1242هـ/1826-1827م) مع دفتري المواجبات الأخيرين[4].

و كان الأوده باشي يبقى في المتوسّط ثلاث إلى أربع سنوات قبل أن يرتقي إلى الرتبة التالية، فعلى سبيل المثال قاد مصطفى بن إبراهيم جزائرلي جماعته (ج. 168) من جمادى الأولى 1238هـ إلى رمضان 1242هـ، أي طيلة أربع سنوات و أربعة أشهر[5] ؛ و بقي محمّد بن محمّد زيتوني (ج. 225) من جمادى الأولى 1197هـ إلى محرّم 1202هـ، أي أربع سنوات و ثمانية أشهر[6]. و كان يمكن أن يصل أقصى تلك المدّة إلى ما يربو عن ستّ سنوات، على غرار الأوده باشي محمد بن عبد الرحمان (ج. 410) من ربيع

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 86.

انظر أيضًا : بيتروسيان، المرجع السابق، ص. 44.

2. نفسه، ص. 45.

- Dan, Op. cit., p. 300.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38 ; Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 13 v° ; Dan, Ibid., p. 85 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 256 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 235, 237, 244 & 280.

4. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، وو. 232 ظ°-237 و° ؛ رقم 1979 مكرّر، وو. 226 ظ°-231 و°.

- 15MI-52. Registre du beylik n° 64, ff. 32 r° & 33 ; n° 65, ff. 24 r°- 25 r°.

- Esterhazy, Ibid., p. 247.

انظر أيضًا :

انظر بهذا الخصوص المبحث الثاني من الفصل السادس.

5. نفسه، رقم 1976، و. 170 و°.

6. نفسه، رقم 1972، و. 218 و°.

الأوّل 1114هـ إلى نفس الشهر من سنة 1120هـ[1]، و كذا حسن بن مصطفى آيدينلي (ج. 229) من جمادى الأولى 1191هـ إلى ربيع الأوّل 1197هـ[2]، و زميله عمر بن حسين زيتوني (ج. 225) من ربيع الأوّل 1189هـ إلى جمادى الأولى 1195هـ[3] ؛ لكن من جهة أخرى كان يمكن أن تكون غاية في القصر، فحسين بن محمد أورفه لي (ج. 185)، لم يمضِ سوى عشرة أشهر - بين ذو القعدة 1238هـ و رمضان 1239هـ - قبل أن يحال على التقاعد لأسباب غير واضحة[4]، كما رصدنا كذلك حالة محمد بن حسين گوزلي (ج. 184)، الّذي تمّت ترقيته إلى رتبة بلوكباشي في رجب 1236هـ بعد ثمان أشهرٍ فقط[5].

و تجدر الإشارة إلى أنّه كان ينتقى بشكلٍ مستمرّ ستّة عشر اوده باشي من ذوي الأقدمية، عرفوا بالاوتوراق كونهم يضْحون غير مطالبين بأيّة خدمة نظامية طيلة شغلهم للوظائف الآتية الذكر : كان الاثنا عشر الأحدث منهم بمثابة مستشارين لدى آغا الإنكشارية و أعضاءٌ في ديوانه ؛ أمّا الأربعة الأكثر أقدمية، الّذين هم على أبواب الارتقاء لرتبة بلوكباشي، فكانوا يعرفون بالباش اوده اختصارًا - تمييزًا لهم عن الباش أوده باشي[6]، الّذي يترأّس زملاءه في المحلّة أو الحاميات الكبرى -، و كان يتولّى اثنان منهما وظيفة ناطق أو متحدث لدى الآغا المذكور، حيث يقومان بنقل مقترحاته لأعضاء الديوان بصوتٍ جهوري و يعلمانه برأي الأغلبية، فيما يقوم الاثنان الآخران الملحقان بالباشا أو الدولتلي، علاوة على نفس تلك المهام بالحراسة الشرفية للحاكم، إلى جانب الصولاق[7].

3-4. بلوكباشي

بلوكباشي لفظة عثمانية مركّبة من بلوك، بولوك، و بولك "سرية، كتيبة" و باش[ي] "رئيس"، و عنت قائد سرية أو مفرزة إنكشارية في التراتب العسكري العثماني[8]. و وردت هذه الرتبة بعدّة صيغ في وثائق

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1961، و. 310 ظ°.
2. نفسه، رقم 1971، و. 236 و° ؛ رقم 1972، و. 221 و°.
3. نفسه، رقم 1971، و. 233 و°.
4. نفسه، رقم 1976، و. 188 و°.
5. نفسه، و. 187 ظ°.
6. انظر فيما يخصّ مهام صاحب الرتبة الفرعية المذكورة المبحث الثاني من الفصل السادس.
7. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 12 v° ; Dan, Op. cit., p. 102 ; d'Avity, Op. cit., p. 201 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 27 & 35 ; Mascarenhas, Op. cit., p. 98 ; Grandchamp, Op. cit., p. 481.

انظر أيضًا : خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 129.

8. Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 1, p. 247 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 346-347 ; Redhouse, Op. cit., p. 195.

المحاكم الشرعية : بلكباشي، و بلك باشي، و بولكباشي[1] ؛ أمّا في دفاتر العلوفات، فلقد رصدنا استخدام الشكلين بلوكباشيان[2] و بولكباشيان[3] - في صيغة الجمع الفارسي -، و كذلك المرادف الأقلّ تواترًا سربلوك[ان] [4]، فيما غلب في الإشارات الهامشية استخدام الحرف "ك" كعلامة مختصرة[5].

كان عدد البلوكباشية زمن أسر هايدو (1578-1781م) يناهز الأربعمائة من أصل ستّة آلاف جندي إنكشاري[6]. و لقد زاد هذا الرقم خلال عهد الدايات بمقدار الضعف بالموازاة مع تضاعف القوّة العددية للإنكشارية، حيث أشار شاو (1720-1732م) إلى أن عددهم يبلغ ثمانمئة ضابط سامي[7] ؛ و يواطئ ذلك رقم سبعمائة و ثمانية و سبعين على وجه التقريب، الّذي أحصيناه لحاملي تلك الرتبة بالنسبة للفترة محرّم - ربيع الأوّل 1158هـ الموافق لفبراير - أبريل 1745م[8].

و لمسنا تباينًا في أعداد الأوده باشية الّذين تتمّ ترقيتهم إلى رتبة بلوكباشي سنويًا، فخلال سنة 1104 هـ/1692-1693م مثلاً كان عددهم نحو تسعة عشر ضابطًا فقط[9]، فيما وصل عددهم خلال سنة 1175 هـ/1760-1761م إلى أربع و خمسين ضابط[10] ؛ و على العموم، كان المتوسّط يناهز الخمسة و الثلاثين أو يفوقه بقليل. و لقد كان ذلك مرده إلى تفاوت نسب الوفيات لدى الضبّاط الأعلى رتبة و عدد الّذين

- الخطيب، المرجع السابق، ص ص. 85-86.

كان بلوك الإنكشارية يضمّ في الأصل خلال القرن الخامس عشر نحو خمسين جنديًا، ثمّ ما فتئ يتزايد حتّى بلغ بضع مئات أواخر القرن السادس عشر : بيتروسيان، المرجع السابق، ص. 46.

و في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أنّ القوّات الّتي وجّهت لصدّ تقدّم مراد بوبالة على أراضي الإيالة سنة 1700م نظّمت على شكل بلوكات من خمسين جنديًا لكلّ خباء : الشويهد، المصدر السابق، ص. 133.

1. عمريوي، المرجع السابق، ص. 44.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1975، و. 2 ظ ؛ رقم 1979 مكرّر، و. 2 ظ.

3. نفسه، رقم 1976، وو. 1 ظ و 8 ظ.

4. نفسه، رقم 1960، و. 4 ظ ؛ رقم 1961، و. 1 و ؛ رقم 1976، و. 10 و ؛ رقم 1977، و. 9 ظ.

5. انظر على سبيل المثال : نفسه، رقم 1986 مكرّر، و. 311 ظ ؛ رقم 1976، و. 155 و.

6. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 12 v°.

7. Shaw, **Travels…**, Op. cit., p. 251.

انظر أيضًا : - Shuval, Op. cit., p. 70.

8. نفسه، رقم 1982، وو. 4 و-17 ظ.

انظر أيضًا : - Deny, Op. cit., p. 33.

9. نفسه، رقم 1960، وو. 28 ظ-29 ظ.

10. نفسه، رقم 1974، وو. 7 و-8 ظ.

يستبعدهم الديوان - و لا سيّما من العناصر الكرغلية - عن شغل أعلى هرم التراتب العسكري للأوجاق : منصب آغا الإنكشارية[1].

لقد وردت في دفتر التشريفات الإشارة إلى أنّ البلوكباشية لم يكونوا يعدّون من الأوجاق، بل شكّلوا جماعةً منفصلةً عنه[2] ؛ و ما يجب أن ندركه من ذلك هو أنّ الأوده باشي كان يتحتّم عليه فور ترقّيه ترك الثكنة، حيث كان يقوم غالب الأحيان باكتراء غرفة في أحد الفنادق إذا كان عازبًا أو إحدى الدويرات التابعة للأوقاف إذا كان متزوّجًا.

و خلال سنواتهم الأولى، كان يسند إلى البلوكباشية واجب القيام بدورية شرطة ليلية في أزقّة العاصمة، كان يشار إليها في دفاتر العلوفات باللفظة الهامشية "قول" اختصارًا[3] ؛ و لم تكن دورية القوللق تلك، الّتي كان عدد أفرادها في حدود الخمسة عشر، مقصورة على البلوكباشية في الواقع[4]، فقد ضمّت كذلك - و لكن بدرجةٍ أقلّ - ضبّاط صفّ من وكلاء الحرج و الأوده باشية[5]. و كان يعرف عضو تلك الفرقة الأمنية بالقراغول و القاراغول[6] - و هي صيغة مشتقّة من قره قول[7] - و أيضًا بالقول[لق]چي[8]. أمّا الضابط الأكثر أقدمية الّذي كان يقودها، فكان يدعى قول آغا[سي][9] أو قولچي باشي[10]، و يتمّ اختياره على الدوام من

---

1. انظر أدناه المطلب الخاصّ برتبة آغا الإنكشارية.

2. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38.

3. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، وو. 16 و°-28 ظ° ؛ رقم 1986 مكرّر، وو. 6 ظ°-20 و°.

انظر أيضًا : سامي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 1106.

4. Venture de Paradis, Op. cit., p. 86.

انظر أيضًا : خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 62 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 188 ؛ السعيدي، المرجع السابق، ص. 137.

5. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1972، وو. 221 و° و 223 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 348 و°.

6. Ben Cheneb, Op. cit., p. 65 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 504 & 570 ; Redhouse, Op. cit., p. 603.

- سامي، نفس المرجع السابق، ص. 1060.

7. نفسه، ص ص. 1067 و 1106-1107.

- Redhouse, Ibid. ; Barbier de Meynard, Ibid., p. 513.

8. نفسه، ص. 1111.

- Redhouse, Ibid., pp. 671-672 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, p. 528.

9. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1975، وو. 11 و 12 ظ°-13 و° ؛ بفايفر، المصدر السابق، ص. 196.

انظر أيضًا : غطّاس، **الحرف...**، المرجع السابق، ص. 106.

10. Venture de Paradis, Ibid., p. 161.

انظر أيضًا :

- Barbier de Meynard, Ibid., pp. 575-576.

ضمن الّذين يتمتّعون بثقة الحاكم[1] ؛ و كانت مهام هذا الضابط السامّي تماثل تلك الّتي كانت موكلة للعسس باشي في عاصمة الدولة العثمانية[2].

و تمثّلت المهمّة الأوّلية للقوللقجية في السهر على احترام حظر تجوّل الإنكشارية بين صلاتي العشاء و الفجر - و هو الوقت الّذي تغلق خلاله أبواب المدينة و أحياؤها -، و القبض على الأفراد الفارّين منهم، و كذا منع المكلّفين بالنوبة في أبراج المدينة من مغادرة مواقعهم[3].

عقب تتبّعنا لمسارات حاملي تلك الرتبة في دفاتر العلوفات العائدة لأواخر العهد العثماني، أمكننا الخلوص إلى أنّ البلوكباشي كان في غالب الأحيان يكلّف بقيادة إحدى النوبات بعد فترة تتراوح بين شهرين و أربع سنوات و نصف من ارتقائه[5] ؛ و من ثمّ، كان يعيّن بعد ثلاث أو أربع سنوات على وجه التقريب في قيادة أركان محلّة الجباية - بصفة كاهية (أي نائب الآغا) أو باش بلوكباشي - أو على رأس إحدى مفارزها ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّه حينئذٍ فقط يبدأ إعفاء البلوكباشية تدريجيًا من خدمة القوللق[6].

و في غضون السنتين الأخيرتين قبل ارتقائهم للرتبة التالية، كان أقدم ستّين بلوكباشيًا يعقدون مجلسًا يوميًا في حانوتٍ قريبٍ من مدخل دار الإمارة[7] ؛ و كان هذا المجلس، الّذي عرف بديوان البلوكباشية[8]، يقوم - بحسب ما ذكره حمدان بن عثمان خوجة - بمراقبة أعمال حكومة الداي[9].

و الجدير بالتنويه أنّه كان "**الواجب يحتّم عليهم قبل ارتقائهم إلى الديوان أن يقضوا عدّة سنوات في دراسة الشؤون الإدارية و الحكومية. و للحصول على هذه العلوم**(كذا) **الجديدة الضرورية لعضوية الديوان،** [كانوا] **يجتمعون عند شيخ البلد و نقيب الأشراف**[10]".

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 161.

2. شوكت، المرجع السابق، ص ص. 111-112 و 136 ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 92.

3. حنيفي هلايلي، "**الشرطة و القضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، بين ثنائية المصادر المحلية و المصادر الغربية**"، في : م.ت.م. 134، 2009، ص. 152 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 61. .

- Chaillou, **Textes...**, Op. cit., p. 33.

انظر أيضًا : شوكت، نفس المرجع السابق، ص. 112 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 188.

4. Venture de Paradis, Ibid.

5. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1975، وو. 18 و°-26 و° ؛ رقم 1976، وو. 9 و°-11 ظ°. انظر أيضًا :

- Id., p. 72.

6. نفسه، رقم 1975، وو. 12 و°-18 و° ؛ رقم 1976، وو. 7 و°-11 ظ° ؛ رقم 1977، وو. 8 و°-11 ظ°.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38 ; Cano, Op. cit., p. 120 ; Pananti, Op. cit., pp. 463-464.

7. Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., p. 236 ; Shuval, Op. cit., p. 169.

8. انظر العنصر الخاصّ بهذا الديوان في المبحث الأوّل من الفصل االتالي.

9. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 121.

10. نفسه، ص ص. 126-127.

و كان يقوم برئاسة هذا الديوان ضابط سامي، هو أقرب مرشّح للارتقاء للياياباشية، و يدعى باش بلوكباشي[1]. و كان رئيس الديوان المذكور يبقى في منصبه مدّةً قد تتقلّص إلى أسبوعٍ واحد لمّا تحدث حركة واسعة في سلك الياياباشية - كما سنرى لاحقًا -، و قد تمتدّ إلى شهرين كحدٍّ أقصى ؛ و كان يتولّى الرئاسة كلّ عضوٍ الواحد تلو الآخر، بحسب الأقدمية[2].

3-5. ياياباشي

كان أقدم البلوكباشية يرتقي عندما يأتي دوره إلى رتبة الياياباشية، الّتي كانت بمثابة هيئة تضمّ أربعة و عشرين فردًا[3] ؛ و الجدير بالتنويه أنّه لم تذكر تلك الرتبة في ديباجات الدفاتر، رغم ورود الإشارة إلى الآغوات المعزولين و المتقاعدين و البلوكباشية، ممّا يعتبر دليلاً راجحًا على تبعية الصفّ المذكور لجماعة "البلوكباشيان"، و يجعلنا نميل إلى اعتبار الياياباشية رتبة فرعية استنادًا إلى ذلك[4].

و الياياباشي لفظة عثمانية مركّبة من ياپا "راجل، جندي مشاة" و باش[ي] "قائد، آمر"[5]. و وردت هذه الرتبة بعدّة صيغ في وثائق المحاكم الشرعية : ييباشي - أو بيباشي[6] -، و ييباشي[7]، و الصيغة الأخيرة

---

1. انظر : خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 130. بسبب تشابه وظيفة الباش بلوكباشي كمنتدب للأوجاق لدى الباشا و رئيس الديوان الآنف الذكر مع المهام الّتي ذكرها هايدو بشأن الموربلوكباشي، فإنّنا نكاد نجزم أنّهما يخصّان في الواقع نفس المنصب، و نعتقد أنّ الراهب المذكور - أو ناشره - خلق تلك الازدواجية بسبب قراءةٍ خاطئة، علمًا أنّه سبق له أن خلط بين وظيفتي الباش بلوكباشي و الباش ياياباشي - الّذي سنتطرّق له فيما يلي - ؛ و ما يعزّز طرحنا أكثر هو انفراد صاحب "الطوبوغرافيا" بذكر منصب "موربلوكباشي" من جهة، و عدم وجود منصب بتلك التسمية في سلّم التراتب العسكري و الإداري العثماني من جهةٍ أخرى. انظر : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص. 120-122 ؛ خلاصي، نفسه. - Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 12 v° ; d'Avity, Op. cit., p. 201.

2. انظر في هذا الصدد : حمدان خوجة، نفس المصدر السابق، ص ص. 122-123.

3. Dan, Op. cit., p. 98 ; d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 255 ; Laugier de Tassy, Op. cit., pp. 228-229 ; Cano, Op. cit., pp. 118-119 ; Weissmann, Op. cit., p. 63 ; Shuval, Op. cit., p. 70.

- بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 73 ؛ عمريوي، المرجع السابق، ص. 45.

4. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 4 ظ ؛ رقم 1978، و. 3 ظ ؛ رقم 1961، و. 1 و ؛ رقم 1962، و. 5 ظ.
انظر أيضًا : حمدان خوجة، نفس المصدر السابق، ص. 140.

5. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 263 ; 2ème vol., p. 874.

6. إن صحّ هذا الشكل، فهو ليس إلاّ تحريف للكلمة العثمانية بيك باشي أو بيكْباشي "قائد كتيبة"، الّتي تعني حرفيًا "قائد ألف [رجل]" ؛ و الجدير بالتنويه أنّ "بينباشي" استخدم في بعض الأحيان كمرادفٍ لييباشي، لأنّ قيادة المحلاّت كانت تسند إليهم. انظر : عمريوي، نفس المرجع السابق، ص. 47 ؛ الزهّار، المصدر السابق، ص. 47 ؛ دحماني، **الضرائب...**، المرجع السابق، ص. 177 ؛ سامي، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 331-332. - Id., 1er vol., p. 361.

7. عمريوي، نفسه.

هي الأكثر تواترًا في الإشارات الهامشية بدفاتر العلوفات من الصيغة ياياباشي[1] ؛ أمّا في المصادر المحلّية، فلقد رصدنا أيضًا الشكلين المختزلين يباشي و ياباشي[2].

و شكّل الأربعة و عشرين يياباشيًا ما يعرف بـ"ديوان حانوت الكاهية"[3]، و هو عبارة عن هيئة سامّية يترأسها كاهية الإنكشارية[4] ؛ و كان الحانوت الّذي يجتمعون فيه يوميًا واحدًا من سلسلة "**الحوانيت، حيث يمكث جميع أركان الحكومة و الأوجاق عندما لا يكون الديوان** (المقصود ديوان الباشا) **مجتمعًا**"[5]، و الّتي كانت موجودة بإزاء واجهة دار الإمارة و جامع الشوّاش[6]. و الجدير بالذكر أنّ أولئك الضبّاط عرفوا لدى العامّة بكونهم "تحت العريش"[7]، بسبب وجود دالية تفيّئ الساحة المحاطة بالحوانيت و المبنيين الآنف ذكرهم[8].

و كانت للديوان المذكور مهام استشارية، حيث كان الداي و وزراؤه عادةً ما يطلبون رأي أعضائه فيما أشكل عليهم من شؤون الدولة ؛ و كذا قضائية متمثّلة في الفصل في المنازعات و التظلّمات، الّتي يرفعها سكّان المدينة أمام الكاهية، أو القضايا الّتي يعهد بها الداي لكثرة انشغالاته[9].

و نظرًا لخبرتهم، كانت هيئة الييباشية تتمّ استشارتهم أيضًا خلال جلسات دواوين الدولة - ديوان الباشا و الديوان العامّ - و الأوجاق - ديوان الآغا و ديوان الإنكشارية[10] -، في شتّى المسائل ذات الأهمّية. و إلى جانب ذلك، كانوا يضطلعون بمأموريات عديدة : فقد كانوا يشكّلون موكبًا شرفيًا للداي متى خرج من القصر، و لا سيّما أيّام الجمعة لدى ذهابه إلى جامع السيّدة للصلاة و إيابه منه[11] ؛ و كان يكلّف ثلاثةٌ

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، و. 8 ظ ؛ رقم 1978 مكرّر، و. 12 ظ ؛ رقم 1984، و. 8 و ؛ رقم 1960، و. 11 و.

2. الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 43-44 و 56.

3. Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., p. 236.

4. انظر فيما يخصّ تلك الرتبة العنصر التالي.

5. Venture de Paradis, Op. cit., p. 11.

6. Shaw, **Voyage...**, Op. cit., pp. 157-158 ; Cano, Op. cit., p. 118 ; Shuval, Op. cit., pp. 168-169.

7. Esterhazy, Ibid.

8. Id., p. 236, n. 1.

9. Venture de Paradis, Ibid., pp. 73 & 79 ; Shaw, Ibid., pp. 159-160 ; Cano, Ibid., p. 112 ; Esterhazy, Ibid., p. 236.
انظر أيضًا : - Weissmann, Op. cit., p. 63.

10. انظر فيما يخصّ تلك الدواوين المبحث الأوّل من الفصل التالي.

11. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 12 v° ; d'Avity, Op. cit., p. 201 ; Cano, Ibid. ; Shaw, Ibid., p. 160 ; Venture de Paradis, Ibid., p. 9.
انظر أيضًا : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 73 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 132.

منهم ربيع كلّ سنة بالقيادة العامّة لمحلاّت الجباية بصفة "محلّه آغاسي"[1]، و كان يرسل إلى البيالك الثلاث في أوقات معيّنة يایاباشية لتحصيل لزمة الیباشي أو "البينباشي"، الّتي كان قدرها أربعة آلاف ريال بوجو و يدفعها البايات على أساس شهري[2]. و كان ينتقى من صفّهم معظم السفراء و المبعوثين إلى الجهات الخارجية، كما كانوا يحملون أوامر الداي إلى أنحاء الإيالة، تفضيلاً على الصفوف الأخرى ؛ و كان يعيّن أحدهم للإشراف على مراقبة السفن المسيحية المغادرة، للتأكّد من عدم اختباء أيّ أسيرٍ على متنها[3].

و كان تقدّم الیایاباشية يتمّ بوتيرة سريعة نسبيًا، حيث أحصينا من جمادى الأولى 1241هـ إلى ذي القعدة 1245هـ، أي إبّان ما يناهز أربعة و خمسين شهرًا، وجود 104 ضابط سامّي حامل لتلك الرتبة[4] ؛ و كان مرجع ذلك إلى تسليم جميع الكراغلة تقريبًا قبل وصولهم إلى الكتخداوية (وظيفة الكاهية)، إضافةً إلى استبعاد الديوان من لا يراه كفؤًا لسببٍ أو لآخر، دون أن نغفل نسبة الوفيات المرتفعة بعض الشيء و المرتبطة بعامل التقدّم في السنّ[5].

كان أقدم ضبّاط هذا الصفّ يدعى باش یایاباشي، و هو أقرب مرشّح لشغل منصب كاهية، و من بعده الارتقاء للآغوية[6]. و كان، بحسب تعبير هايدو، بمثابة وكيل مفوّض للإنكشارية لدى الداي، حيث كان يتحدّث باسمهم و ينقل مطالبهم بخصوص دفع العلوفة و توفير المؤونة و غيرها[7] ؛ كما كان الضابط

---

1. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، وو. 7 ظ°-8 ظ°. انظر أيضًا : - Shuval, Op. cit., p. 70.
انظر أيضًا : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 140.

2. الزهّار، المصدر السابق، ص. 47. - Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, pp. 342 & 362-365.
انظر أيضًا : دحماني، **الضرائب...**، المرجع السابق، ص. 177.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 86 & 88 ; Cano, Op. cit., pp. 119-120. - بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 73.

4. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، وو. 6 ظ°-9 ظ°.
أفاد كانو في هذا الصدد : "**في ظرف ثمان و أربعين شهرًا قمريًا، أي أقلّ بقليل من أربع سنوات شمسية، كان يتمّ تغيير جميع أعضاء هذا الديوان، و كان الأقدم يحلّ محلّه الأحدث كلّ شهرين قمريين.**" : - Cano, Ibid., p. 118.
و تلك المدّة، الّتي ذكرها الإسباني، مبنية تخمينًا على تقدير حسابي غير مضبوط للأسباب المذكورة أعلاه ؛ و توصّلنا إلى أنّها لم تكن تتجاوز - خلال تلك السنوات الأخيرة - سبعة و عشرين شهرًا. انظر أيضًا : - Shuval, Ibid.

5. نفسه. - Dan, Op. cit., p. 98.

6. Devoulx, Ibid., p. 48.

7. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., ff. 12 v°-13 r°.
الجدير بالإشارة أنّ العديد من المراجع ذكرت بأنّ الباش یایاباشي هو نفسه كاهية الإنكشارية، و يمكن التثبّت من غلط هذه المعلومة بالرجوع إلى دفتر التشريفات، حيث وردت كلا الرتبتين بشكلٍ منفصل في البند المخصّص لأعداد الخبز، الّتي كانت توزّع على ضبّاط الأوجاق بحسب رتبهم و وظائفهم : - Devoulx, Ibid., p. 83.

المذكور يحضر جلسات المجلس العلمي الّذي كان ينعقد أسبوعيًا بالنيابة عن الكاهية. و كان هذا المجلس بمثابة محكمة استئناف أو ديوان مظالم ترفع إليه النزاعات العالقة ؛ و تشكّلت هيئته من المفتي و القاضي المالكيين و نظيريهما الحنفيين[1].

3-6. الكاهية

اشتقّت الكلمة من اللفظة العثمانية كهيا، الّتي هي في الأصل منطوق الكلمة كتخدا "وكيل، عميد"[2] ؛ و لقد رصدنا في دفاتر العلوفات - و كذا دفتر التشريفات - استخدام الصيغة المتوسّطة كخيه، و بدرجةٍ أقلّ الصيغة الأصلية كتخدا[3] - أو كتخدا بك[4] -، و أيضًا العبارة كتخدا[(يِ ال)عسكر][5] - حيث استخدمت الصيغة الفارسية للمضاف و المضاف إليه[6] -.

و رغم أنّ شغله للمنصب لم يكن يتجاوز شهرين قمريين، إلاّ أنّ الكاهية كان يتكفّل بعدّة مهامٍ خلال تلك الفترة القصيرة، من بينها ترؤسه اجتماعات الييباشية - كما أسلفنا - في مقرّه (حانوت الكاهية) الكائن قرب مدخل دار الإمارة، حيث كان مضطرًّا إلى المكوث طالما يبقى الداي في "المحكمة"، إذ كان يمكن لهذا الأخير أن يرسل إليه - بسبب كثرة انشغالاته أو غير ذلك من الأسباب - في أيّ وقتٍ قضايا بسيطة ليبتّ فيها[7] ؛ و زد على ما سبق، إشرافه على حفظ الأمن و النظام في المدينة، فقد كانت توضع تحت نظره

انظر أيضًا : ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 82 ؛ بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 74.

- Delphin, Op. cit., 1922, p. 220 ; Haëdo, Ibid., f. 13 r° ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 227 ; Devoulx, Ibid., p. 48 ; Weissmann, Op. cit., p. 63.

1. ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 82. - Delphin, Op. cit., 1922, p. 220.

انظر بخصوص المجلس العلمي : هلايلي، "**القضاء...**"، المرجع السابق، ص ص. 143-144 ؛ الأمير بوغداده، **المؤسّسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجًا)**، ماجيستر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -، 2008، ص ص. 92-98.

2. سامي، المرجع السابق، ج. 2، ص ص. 1145 و 1220. - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 612 & 683.

3. انظر : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، وو. 6 ظ°-7 و°. - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 31, 35-38, 48 & 120.

4. **نفسه**، رقم 1961، و. 5 و°.

5. **نفسه**، رقم 1960، وو. 9 ظ°-10 ظ°.

6. پرويز ناتل خانلري، **قواعد اللغة الفارسية**، تعريب أمين عبد المجيد بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005، ص ص. 94-95 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **المرجع في قواعد اللغة الفارسية**، ط. 2، ذات السلاسل، الكويت، 1406هـ/1986م، ص. 71.

7. Shaw, **Voyage...**, Op. cit., pp. 159-160 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 73 ; Laugier de Tassy, Op. cit., pp. 157-158 & 227 ; Pananti, Op. cit., p. 463 ; Cano, Op. cit., p. 118. - بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 74.

تشكيلات الشرطة و الحراسة الليلية مثل القوللقجية و فرقة المزوار و كذا دوريات العسس من جهة، كما كان يقوم من جهةٍ أخرى بوظيفة قاضي، حيث كان يفصل في الجنح و القضايا الصغيرة، الّتي يرفعها إليه سكّان المدينة، و يعاضده في عمله شاوشان و ترجمان، إلى جانب الييباشية، الّذين كانوا بمثابة مستشارين[1].

و على اعتباره نائبًا لآغا الإنكشارية و المسؤول الثاني في الأوجاق، كان الكاهية محلّ احترام من الجميع، و كان يدخل في صلاحياته المحافظة على أصول و تقاليد أوجاق الإنكشارية و قواعده الأساسية ؛ و عليه، فإنّه كان يصدر الأوامر الكفيلة لضمان احترام الانضباط، و يتدخّل لتسوية المشاكل الداخلية الّتي تحدث بين أفراده[2]. و الجدير بالتنويه أنّ ما ذكرناه آنفًا يتوافق مع المهام الّتي كان يتولاّها نظيره في عاصمة الدولة العثمانية، المعروف بالقول كتخداسي[3].

3-7. آغا العسكر

آغا لفظة تركية عثمانية تعني "زعيم، قائد، سيّد"[4]، و كان مدلوها الأوّل "الأخّ الأكبر"، مثلما هو مثبت في جلّ اللغات التركية، بما فيها العثمانية[5] ؛ و نرجّح أنّها اكتسبت معناها تحت تأثير اللفظة التركمانية الاغزيّة أُكا، و هو "**لقب من كان ذا عقلٍ و سنٍّ مجرّبًا في الأمور**"[6].

وردت هذه الرتبة السامية في دفاتر العلوفات تحت أشكالٍ عديدة، فإلى جانب الصيغة الأكثر تواترًا "آغا"[7]، وجدنا كذلك "آغايِ الكورسي/آغا كرسي"، "آغايِ العسكر/آغا عسكر" و "عسكر آغاسي"[8] ؛

---

1. d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 256 ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 73, 79 & 118 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 236 ; d'Aranda, Op. cit., p. 131 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 31 ; Cano, Op. cit., p. 118 ; Pananti, Op. cit., p. 469.
- الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 110-113 ؛ سعيدي، المرجع السابق، ص ص. 136-137.

2. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 13 r° ; d'Avity, Op. cit., p. 201 ; Dan, Op. cit., p. 98 ; d'Arvieux, Ibid.
- شوكت، المرجع السابق، ص. 106.

3. نفسه.
- سامي، المرجع السابق، ج. 1، ص. 38.

4. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 74.

5. Id. ; Redhouse, Op. cit., p. 48 ; M. Pavet de Courteille, **Dictionnaire turk-oriental**, Imprimerie impérial, Paris, 1870, p. 24 ; Shavkat Butayev & Abbos Irisqulov, **English-Uzbek Uzbek-English dictionary**, «Fan» nashriyoti, Toshkent, 2008, p. 528.
- سامي فراشري، **قاموس فرانسوي. فرانسزجه دن تركجه يه لغات**، مهران مطبعه سي، استانبول، 1224هـ[/1883م]، ص ص. 22-23.

6. محمود بن الحسين بن محمّد الكاشغري، **كتاب ديوان لغات الترك**، ج. 1، مطبعة عامره، دار الخلافة العليه، 1333هـ[/1915م]، ص. 84.

7. انظر : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1970، وو. 4 ظ°-7 و° ؛ رقم 1975، وو. 6 و°-10 و°.

8. نفسه، رقم 1960، وو. 9 ظ°-10 و° ؛ رقم 1961، وو. 5 و°-7 و°.

أمّا في بعض الدفاتر الأخرى، فرصدنا أيضًا الكلمة العثمانية "اسكمله آغاسي"[1]، الّتي عنت حرفيًا "آغا الكرسي"[2].

كان ارتقاء الباش يياباشي أو الكاهية إلى أعلى رتبة في الأوجاق يتمّ بقبول الأغلبية الساحقة من أعضاء ديوان الإنكشارية، و كان رهنًا بعدم إبداء أيّة اعتراضات تتعلّق بنقائص قد تعاب على المترشّح كالقبح و فظاظة الحديث و اللعثمة و التأتأة و أمور من هذا القبيل مهما كانت واهية، كما كانت سمعة عقيلته السيّئة أو حتّى حوم شبهات حولها تكفي كي يتمّ استبعاده[3]. و يجدر التنويه أيضًا أنّ العناصر الكرغلية كانت تستبعد على الدوام تحت أيّة ذريعة، ممّا كان يحذو بها أغلب الأحيان إلى طلب التنحّي أو الاعتزال - و هو ما كان يعبرّ عنه في الدفاتر بالفعل "سلّم"[4] - قبل ذلك، على الأرجح تفاديًا للإحراج.

و عند توليته، كان الآغا الجديد يلبس قفطانًا قرمزيًا[5]، كما كان يمنح "**سيفًا و نوعًا من القراب يضع فيه قوانين الإيالة** (عهد الأمان)، **و لا يحقّ للآغا أبدًا أن يتخلّى عن هذا القراب**"[6] ؛ و كان يلزم بالإقامة، خلال فترة آغويته الّتي تمتدّ شهرين قمريين، بعيدًا عن أهله في المقرّ المعروف بدار السركاجي[7].

و في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أنّ مقرّ آغا الإنكشارية كان في بداية العهد العثماني يقع في القصبة القديمة (قصبة سيدي رمضان، و الّتي كانت تدعى قديمًا قصبة بلكين بن زيري)، ثمّ تمّ نقله إلى القصبة الجديدة (القصبة الحالية) في حدود سنة 1006هـ/1597م[8] ؛ "**و في زمن بابا حسن الدولاتلي**[9]

---

1. الكاتب، المصدر السابق، و. 18 ظ°. انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Op. cit., p. 95.

2. سامي، المرجع السابق، ج. 1، ص. 111. - Redhouse, Op. cit., p. 550.

إلى جانب التسميات الآنفة الذكر، رصدنا في المصادر - و لا سيّما المسيحية منها - الصيغ التالية : آغا القمرين، آغا المليشيا، آغا الإنكشارية/آغا الكشايرية، و آغا السركاجي. انظر في هذا الصدد : ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 82.

- Venture de Paradis, Ibid., pp. 3, 62, 66, 74-75, 79, 118, 139 & 158 ; Laugier de Tassy, Op. cit., pp. 212, 226 & 228.

3. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 12 r° ; Mascarenhas, Op. cit., pp. 99-100 ; d'Avity, Op. cit., p. 201.

انظر أيضًا : - Dan, Op. cit., p. 98.

4. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 10 و°-12 و° ؛ رقم 1986 مكرّر، وو. 5 و°-9 و°.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid., p. 80, n. 1 & p. 138.

5. Dan, Ibid. ; d'Avity, Ibid. ; Venture de Paradis, Ibid., p. 95 ; Chaillou, **Textes…**, Op. cit., p. 29.

- دحماني، **دراسة…**، المرجع السابق، ص ص. 54-55 ؛ غطّاس، **الدولة…**، المرجع السابق، ص. 80.

6. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 122.

7. Laugier de Tassy, Ibid., p. 227 ; Venture de Paradis, Ibid., p. 158 ; Pananti, Op. cit., p. 462 ; Shuval, Op. cit., p. 171.

8. ابن المفتي، نفس المصدر السابق، ص ص. 80-82. - Delphin, Op. cit., 1922, p. 220 ; Cresti, Op. cit., p. 13.

9. حكم الداي بابا حسن - المعروف أيضًا بحسن شاوش - الجزائر قرابة عشرة أشهر من سبتمبر 1682 إلى يوليو 1683م.

خصّص العقار المسمّى دار سلكاجي أوغلي[1] لإقامة من يتقلّد خطّة آغا الكشايرية(كذا)...، و لم تعد القصبة إذن مقامًا للآغا و لا حبسًا للكشايرية كما كان ذلك حتّى ذلك اليوم"[2].

و رغم جهلنا بالظروف الّتي استدعت هذا التغيير، إلاّ أنّ الأمر المؤكّد أنّه اتّخذ في غضون حدثٍ جلل ؛ و لمّا كان الأمر المستجدّ الوحيد الجدير بالذكر خلال فترة حكم حسن شاوش القصيرة هو حملة دوكين الثانية على الجزائر، فإنّه يمكننا أن نفترض - بناءً على عدّة قرائن لعلّ أهمّها استياء طائفة الإنكشارية من الداي، بسبب موقفه التخاذلي[3] - أنّ الداي المذكور اقترح أن ينتقل الآغا إلى دار السركاجي خلال المفاوضات ليكون قريبًا من دار الإمارة ظاهريًا، بيد أنّ غرضه المضمر كان محاولة الحؤول دون أن يصدر ديوان الإنكشارية قرارًا ضدّه، و هو ما لم يكن بوسعه أن يفكّر فيه إن بقي محلّ إقامة آغا الإنكشارية في نفس المكان الّذي ينعقد فيه الديوان المشار إليه آنفًا.

بعد مقتل الداي، لم يفكّر أركان الإنكشارية في إرجاع مقرّ الآغوية إلى قلعة القصبة، إذ الراجح أنّهم استحسنوا بدورهم قرب الدار من مقرّاتهما (حانوتي البلوكباشية و الكاهية)، و كذا من دار الإمارة ؛ و هو أمرٌ يمكن تفهّمه عندما نخمّن في أنّ جلّهم كان متقدّمًا في السنّ. و الجدير بالإشارة أنّه لم يتفطّن المذكورون أن تدبير حسن كان سيفضي على المدى الطويل إلى تراجع نفوذ آغواتهم بشكلٍ تدريجي و تعزّز سلطة الدايات بالمقابل، و لا سيّما عقب حصول الأخيرين على لقب الباشوية من الباب العالي في سنة 1711م[4].

---

1. سلكاجي أوغلي هي كتابة خاطئة، و يجب قراءة سركه جي اوغلي، الّتي تعني "ابن الخلاّل". و الجدير بالذكر أنّ الدار المذكورة كانت تقع في زنقة دار الخلّ، الواقعة حوالي مئتين و خمسين مترًا غرب قصر الجنينة، حتّى أواخر سنة 1817م ؛ و على إثر انتقال مقرّ السلطة السياسية إلى القصبة، يبدو أنّ مقرّ الآغوية تغيّر أيضًا ليكون أقرب من الحاكم : ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 82.

- Berbrugger, « **Les casernes…** », Op. cit., p. 138 ; Shuval, Op. cit., p. 171.

- Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 173 & 2ème vol., p. 78. انظر أيضًا : الزهّار، المصدر السابق، ص. 44.

و نجهل إن كان الداي بابا حسن وقع اختياره على الدار المذكورة عرَضًا أم أنّه انطوى على نوعٍ من خفّة الروح، فقد كان الخلّ يستخدم - مع الملح - عادةً في معالجة الرضوض و الكدمات، الّتي تخلّفها عقوبة الضرب بالعصا أو "الفلقة" :

- Venture de Paradis, Op. cit., p. 158 ; Alexandre Pougens, **Dictionnaire de médecine-pratique et de Chirurgie**, 2ème éd., T. 1, J.-N. Houdin, Gand - Weissenbruch, Bruxelles, 1817, pp. 171-172 ; Guillaume Buchan, **Médecine domestique ou traité complet des moyens de se conserver en santé**, 4ème éd., T. 4, Froullé, Paris, 1788, pp. 352-353 & 355.

2. ابن المفتي، نفسه. انظر أيضًا :

- Delphin, Op. cit., 1922, p. 220.

3. انظر بهذا الصدد المبحث الأوّل من الفصل الثاني.

4. Cano, Op. cit., p. 118 ; Venture de Paradis, Ibid., p. 74.

انظر أيضًا : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 74.

- Weissmann, Op. cit., p. 70.

مهما يكن من أمر، كان آغا العسكر يحظى بإجلال كبير في وسط الإنكشارية، حيث أورد البرتغالي ماسكاريناس بهذا الخصوص أنّه "**في أحكامه و في كلّ أفعاله، كان دومًا محترمًا**، [و] **أرفع منزلةً من الجميع و مطاعًا كما يجب، إلى درجة أنّ لا أحد كان يجرؤ على النظر إليه قُبُلاً**"[1] ؛ و كان يدخل في اختصاصاته كذلك "**تطبيق العدالة، في منزله**(كذا)، **على الأتراك الّذين يخلّون بقواعد الانضباط أو يتعدّون على القوانين، كما أنّه يقوم بنفس المهمّة بالنسبة للكراغلة الّذين هم أبناء الأتراك أو من سلالتهم**"[2]. و رغم أنّ آراء آغا الإنكشارية كان لها وزنها، غير أنّه لم يكن يفصل في الأمور ذات الأهمّية، على اعتباره رئيس الديوان، إلاّ بما يعبرّ عن رأي أغلبية أعضائه[3].

و في انتظار مثولهم أمام ديوان الآغا للمحاكمة، كان الإنكشاريون يودعون الحبس الموجود بالطابق تحت الأرضي من دار السركاجي[4] ؛ "**و إذا كانت هناك عقوبة، فإنّ رئيس الديوان هو الّذي يأمر بتنفيذها في مقرّ الديوان**[5]"، و بالتحديد في غرفة واسعة كانت تعرف بـ"سركه جي اوده سي" - أي غرفة الخلاّل -[6].

و تجدر الإشارة إلى أنّ القاضي الحنفي لم يكن باستطاعته محاكمة الإنكشاريين مباشرةً، رغم أنّه كان يتمّ الرجوع إليه في العديد من القضايا الّتي تخصّهم من قبل آغا الديوان، لمعرفة حكم الشرع ؛ "**و في حالاتٍ مختلفة**، [كان] **يلجأ القاضي نفسه إلى الديوان لتنفيذ الأحكام، لأنّ العسكريين لا يحاكمون أبدًا بواسطة القوانين المدنية، و إنّما بواسطة القوانين العسكرية**"[7]. و إن حدث أن أصدر أحد القضاة حكمًا ضدّ إنكشاري، فقد كان بإمكان هذا الأخير أن يستأنفه أمام الآغا و يبطله بكلّ سهولة[8].

---

1. Mascarenhas, Op. cit., pp. 101-102.

- Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 11 v°.

2. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 122. انظر أيضًا : - d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 256.

يذكر الزهّار في هذا الصدد : "**… دار آغة العسكر، و هي الدار الّتي يسمّونها سركاجي، و هي معدّة لحكم** - يعني محاكمة - **العسكر، فمن استحقّ منهم القتل قتلوه هناك، و من استحقّ الضرب سوّطوه.**" : الزهّار، المصدر السابق، ص. 44.

3. Mascarenhas, Ibid., p. 101.

4. d'Arvieux, Ibid. ; Delphin, Op. cit., 1922, p. 220. - ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 82.

5. حمدان خوجة، نفسه.

6. Venture de Paradis, Op. cit., p. 158 ; Shuval, Op. cit., p. 171.

انظر أيضًا في هذا الصدد : - Haëdo, Ibid., ff. 11 v°-12 r° ; Dan, Op. cit., p. 98.

7. حمدان خوجة، نفسه.

8. Haëdo, Ibid. ; d'Arvieux, Ibid.

و رغم كون الآغا بمثابة "القائد العامّ للإنكشارية"[1]، إلاّ أنّ سلطته الفعلية لم تكن تتجاوز أسوار مدينة الجزائر. و كانت جميع الأوامر و كذا القرارات المتعلّقة بتنظيم الإنكشارية أو أمن العاصمة، الّتي يُتوصّل إليها في الديوان، تصدر باسمه[2] ؛ كما كانت مفاتيح أبواب المدينة و الثكنات تحمل له عند هبوط الليل، و تبقى بحوزته حتّى وقتٍ قريبٍ من طلوع الفجر[3].

كان آغا الإنكشارية يعقد الديوان المسمّى بديوان الآغا، في مقرّه المشار إليه آنفًا[4] ؛ و فضلاً عن ذلك، كانت له الرئاسة الشرفية لكلٍّ من ديوان الإنكشارية و الديوان العامّ[5] و ديوان العلوفة[6]، و كانت تلك الدواوين تنعقد في باحتي دار الإمارة و تحت أروقتها[7]. و على إثر الديوان الأخير، أي ديوان العلوفة، الّذي كان يدوم ما يربو عن الأربعة عشر يومًا و يأتي ختامًا لعهدة تدوم شهريين قمريين، كانت تنهى مهام الآغا المذكور، و يحال على التقاعد تحت اسم "معزول آغا"[8] أو "منزول آغا"[9].

---

1. Dan, Op. cit., p. 98 ; Cano, Op. cit., p. 118 ; Pananti, Op. cit., p. 462.

- عمريوي، المرجع السابق، ص. 45.

2. Laugier de Tassy, Op. cit., p. 226 ; Pananti, Ibid. ; Weissmann, Op. cit., p. 70.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 35 ; Cano, Ibid. ; Laugier de Tassy, Ibid. ; Pananti, Ibid.

انظر أيضًا : غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 80 ؛ عمريوي، نفسه ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 74.

4. أكمل الدين إحسان اوغلى، **الدولة العثمانية. تاريخ و حضارة**، ترجمة صالح سعداوي، مج. 1، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية (إرسيكا)، استانبول، 1999، ص. 385.

5. انظر فيما يخصّ ديوان الإنكشارية و الديوان العامّ المبحث الأوّل من الفصل السادس. انظر أيضًا :

- Mascarenhas, Op. cit., pp. 100-101 ; Cano, Ibid., p. 119 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 118 ; Laugier de Tassy, Ibid., p. 227.

- هابنسترايت، المصدر السابق، ص ص. 44-45 ؛ شوكت، المرجع السابق، ص. 100.

6. Venture de Paradis, Ibid., pp. 62, 66, 75 & 118 ; Weissmann, Ibid. ; Laugier de Tassy, Ibid. ; Shaw, **Voyage...**, Op. cit., p. 190 ; Pananti, Ibid., p. 467.

- بفايفر، المصدر السابق، ص. 189 ؛ حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 122. انظر أيضًا : بوشنافي، نفسه.

انظر وصف ديوان العلوفة في المبحث الأوّل من الفصل السادس.

7. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 42 r° ; Laugier de Tassy, Ibid., pp. 46 & 254-255 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 8-9, 69, 99 & 106.

انظر أيضًا : - Shuval, Op. cit., pp. 165-166.

8. Laugier de Tassy, Ibid., p. 254 ; Venture de Paradis, Ibid., p. 74 ; Weissmann, Ibid., p. 68.

9. Dan, Ibid. ; Devoulx, Ibid., p. 38 ; d'Arvieux, Op. cit., T. 5, pp. 256-257 ; Pananti, Ibid., pp. 463-464 & 466.

- بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 75 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 133 ؛ عمريوي، نفس المرجع السابق، ص. 46.

انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1979 مكرّر، وو. 6 ظ°-8 ظ°.

الفصل السادس :

تنظيم أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات (1)

1. هيئات الإنكشارية

2. الخدمة النظامية

الفصل السادس :

تنظيم أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات

1. هيئات الإنكشارية

1-1. الهيئات الرئيسية

1-1-1. ديوان الآغا

كان لآغا الإنكشارية ديوان يعقد تحت رئاسته بدار السركاجي، يعرف باسم "آغا ديواني" (ديوان الآغا)، حيث كان يناقش فيه شؤون الأوجاق، و يستمع إلى القضايا المتعلّقة به[1] ؛ و بالإضافة إلى ذلك، كان يقوم - كما سبق أن أشرنا - بمحاكمة الإنكشاريين، الّذين ينتهكون قوانين الأوجاق ؛ و يصدر في حقّهم أحكامًا عقابية تتراوح من الضرب بالعصا إلى الإعدام خنقًا[2].

و كان هذا الديوان بمثابة صورة مصغّرة لديوان الإنكشارية، حيث ضمّ عددًا محدّدًا من الضبّاط السامّين و ضبّاط الصفّ ؛ و على غراره، كان له دورٌ مهيمن في شؤون حكم البلاد مدّةً طويلةً، حيث امتدّ على وجه التقريب من منتصف القرن السادس عشر حتّى السنوات الأولى للقرن الثامن عشر[3].

و لقد شكّل انتقال مقرّ الديوان من قلعة القصبة إلى دار سركاجي بداية تراجع النفوذ التسلّطي لديوان الآغا. و ابتداءً من سنة 1711م، أفضى تحصّل الدايات على لقب الباشوية إلى استئثارهم تدريجيًا بالقرارات السياسية، على حساب مؤسّسة الديوان ؛ و هو ما تزامن مع تراجع صلاحيات آغا الإنكشارية إلى حدّ صيرورته منصبًا شرفيًا، خلال القرن الأخير من العهد العثماني.

و بحسب ما توصّلنا إليه استنادًا إلى القرائن المستقاة من المصادر التاريخية، كان ديوان الآغا يضمّ في تشكيلته العادية - على الأرجح - اثنا عشر يياباشيًا و عددًا مماثلاً من البلوكباشية و الأوده باشية[4] ؛

---

1. إحسان اوغلي، المرجع السابق، مج. 1، ص. 385. - Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 75.

2. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 122. - Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 434.

3. انظر : حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 130-133. - Boyer, « **Des pachas…** », Op. cit., p. 100.

4. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 74-75, 79 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 228 ; Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 12 v° ; Dan, Op. cit., pp. 88 & 101. - الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 44-45.

و بالإضافة إلى الضبّاط المذكورين، كان يوجد باش أوده باشيان يقومان بدور الناطقين الرسميين لآغا الإنكشارية[1]، و "**شاوش آغة العسكر و يسمّونه السرّاج**"[2] و شاوشين من دار الإمارة يتولّون استدعاء الأعضاء و احضار الأطراف و حفظ النظام خلال الجلسات، و كذا تسليط العقوبات البدنية الّتي يأمر بها الآغا ضدّ الجنود المذنبين[3]. أمّا في تشكيلته الكاملة الّتي كانت تجتمع أيّام الآحاد، فكان ديوان الآغا يربو عدد أفراده عن الثمانين، إذ كان يحضره الكاهية و أفراد ديوانه - أي جميع صفّ الييباشية -، إضافةً إلى أربعة و عشرين ضابطًا من صفّ البلوكباشية و عددٍ مماثلٍ من الأوده باشية، و كذا شوّاش دار الإمارة السبع[4].

و كان ديوان الآغا ينعقد بشكلٍ شبه يومي في صيغته العادية، و نرجّح أنّ توقيته كان غالب الأوقات خلال الفترة الممتدّة من بعد العصر إلى المغرب - و هو الوقت الوحيد المتاح لليياباشية و البلوكباشية، الّذين يُلزمون بالمكوث في مقرّيهما بإزاء دار السلطان من الفجر إلى العصر، باستثناء الثلاثاء و الجمعة (اللّذان هما بمثابة يومي عطلة بالنسبة للإدارة الجزائرية) - ؛ علمًا أنّ جلّ ضبّاط الأوجاق الحاضرين بالعاصمة كان يمكنهم تناول وجبة العشاء بدار السركاجي، على حساب الدولة[5].

و لدى توجّه آغا الإنكشارية من مقرّه إلى دار الإمارة لترؤّس الديوان العامّ و ديوان العلوفة، أو لحضور صلاتي الجمعة و العيد بالمسجد الجامع، كان جميع أفراد الديوان الآنف الذكر يرافقونه على الأقدام - فيما يمتطي هو صهوة جوادٍ مطهّم - في موكب يتقدّمه شاوشي العسكر، إلى جانب شاوشه الخاصّ[6].

انظر أيضًا : قنان، **نصوص...**، المرجع السابق، ص. 106.

1. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 12 v° ; Emerit, « **Un document…** », Op. cit., p. 240.

2. الزهّار، المصدر السابق، ص. 44. - Venture de Paradis, Op. cit., p. 75.

3. Id., p. 74.

انظر أيضًا : هابنسترايت، المصدر السابق، ص ص. 44-45. الجدير بالذكر أن ديوان الآغا كان يشاطر ديوان الباشا أو الديوان الخاصّ في حوالي ثلاثة أرباع أعضائه، حيث كان هذا الأخير يضمّ بشكلٍ عامّ الداي الحاكم و وزراءه و كاتبه الخاصّ و الشوّاش و الكتّاب الأربعة الكبار و كاهية العسكر و اثني عشر ييباشي و اثني عشر بلوكباشي، بالإضافة إلى المفتي و القاضي الحنفيين. و بصفةٍ مماثلة، كان ديوان الباشا في تشكيلته الموسّعة يتضاعف عدد أعضائه إلى نحو الثمانين ؛ و هو الأمر الّذي كان يحدث أغلب الأحيان بطلبٍ من الداي، إن أدرجت في جدول أعماله قضايا ذات أهمّية، لكنّها لا تستوجب استدعاء الديوان العامّ. انظر بهذا الصدد : قنان، **نصوص...**، المرجع السابق، ص ص. 106، 178 و 244.

- d'Aranda, Op. cit., pp. 130 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., p. 55 ; Boyer, « **Introduction…** », Op. cit., p. 301.

4. Venture de Paradis, Ibid., pp. 79 & 118.

انظر أيضًا : قنان، نفس المرجع السابق، ص. 244. - Boyer, « **Des pachas…** », Op. cit., pp. 107-108.

5. Venture de Paradis, Ibid., pp. 9-11, 74-75, 79, 100, 107 & 119-120 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 34-35 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 227.

- غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 113.

6. Venture de Paradis, Ibid., pp. 75, 79 & 118 ; Shaw, **Voyage…,** Op. cit., p. 159 ; Laugier de Tassy, Ibid.

1-1-2. ديوان الإنكشارية

شكّل أوجاق الإنكشارية - كما رأينا - منذ أواسط القرن السادس عشر أهمّ قوة عسكرية في الإيالة، من حيث كفاءة أفراده القتالية و قوّة تنظيمهم : ديوان الإنكشارية ؛ و في الأصل، لم يكن هذا "**الديوان سوى المجلس، الّذي تعقده تلك الميليشيا في الغالب بمنأى عن الأنظار في قصر آغا الإنكشارية (يكْيچري آغاسي Jenizer-Agasy)، حيث يتم التطرّق للشؤون العسكرية لذاك الأوجاق بشكلٍ أساسي، و ما يتصلّ بها فيما يختصّ بالشأن الحكومي، و كذا المكافآت و العقوبات الّتي يستوجبها الجنود، كلٌّ بحسب جدارته و جنايته**"[1].

و في حين لم يكن بوسع البايلربايات التدخّل في شؤون الديوان المذكور، على الأقلّ ليس بشكلٍ علني و فعلي، كان تأثير الإنكشارية في السياسة العليا للإيالة بالمقابل يتعاظم بشكلٍ ملموس ؛ و ذلك من خلال حضورهم القويّ في دواوين الدولة بفضل قوّتهم العددية من جهة، و تغلّبهم - في آخر المطاف - من جهة أخرى على جميع الأطراف النافذة من بايلربايات، و طوائف البحرية (الممثّلة في طائفة الريّاس) و كراغلة، الّتي حاولت أن تقف أمام جبروتهم و هيمنتهم[2].

و في غضون القرن السابع عشر، بلغت هيمنة ديوان الإنكشارية على القرارات الهامّة للدولة أوجها. و تجلّى ذلك في أنّه كان يعقد جلساته في قلعة القصبة كلّ يوم سبت، حيث كان أعضاؤه يتشاورون في شتّى المسائل العسكرية و السياسية و غيرها ؛ و بعد أن يحسموا أمرهم بشأنها، كانوا ينزلون إلى دار السلطان يتقدّمهم آغا الإنكشارية للاجتماع في الديوان العامّ، الّذي كانت جلّ قراراته الرئيسية لا تحيد عمّا اتّفق عليه مسبقًا[3]. و يمكن أن نلمس نفاذ كلمة ديوان الإنكشارية في ديباجات المراسلات الرسمية و المعاهدات، الّتي كانت تستهلّ بعبارة "**نحن، باشا و ديوان عسكر الجزائر المحروسة...**"[4].

- هابنسترايت، نفسه.

1. Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 75.

2. انظر : حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 130-131.

- Boyer, « **Des pachas…** », Op. cit., p.102.

انظر أيضًا في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الأوّل.

3. Dan, Op. cit., pp. 46, 88 & 101 ; Knight, Op. cit., p. 41.

- هابنسترايت، المصدر السابق، ص. 44.

انظر أيضًا : حرفوش، نفس المرجع السابق، ص ص. 131-132.

- Boyer, Ibid., pp. 102-103 ; Grandchamp, Op. cit., p. 481 ; Cano, Op. cit., p. 111.

4. de Grammont, **Histoire d'Alger…**, Op. cit., p. 125.

انظر أيضًا :

- Dan, Ibid., pp. 95-96 ; Boyer, Ibid., p. 103.

و هكذا، صار ديوان العسكر، الّذي كان "**يشتمل على عدد غير محدود من الأعضاء**[1]**، الّذين هم ضبّاط قدماء أو كانوا لا يزالون يقودون تشكيلة عسكرية... جهاز الدولة الحقيقي، فكان يعقد جلسات بانتظام و يتصرّف في الأموال، و يدّعي الحقّ في أن يناقش جميع الإجراءات الحكومية و يتّخذ قرارات بشأنها**"[2] ؛ و فوق ذلك، كان الديوان المذكور "**هو الّذي يقرّر في كلّ ما له علاقة بسياسة الإيالة الخارجية أو الداخلية. و إذا حدث أيّ اضطراب في الداخل كتمرّد قبيلة أو انقطاع طريق، فإنّ أعضاء الديوان يحقّقون في أمره، ثمّ يعطون رأيهم فيما يخصّ الوسائل الّتي يجب استعمالها لإعادة الأمن**[3]".

بيد أنّ انتقال مقرّ آغوية العسكر من قلعة القصبة إلى دارٍ بأدنى المدينة في عام 1683م سجّل بداية تراجعٍ تسلّط ديوان الإنكشارية على شؤون الدولة، حيث لم يعد أعضاؤه يجتمعون، إلاّ في قصر الجنينة[4] ؛ و ترافق ذلك - على المدى المتوسّط - مع تعزّز ملموس لصلاحيات الداي و وزرائه، و هو ما عبرّ عنه ابن

---

1. يعود قول القنصل الأمريكي بعدم محدودية أعضاء الديوان إلى كونه اشتمل على تشكيلتين : عادية و موسّعة. في تشكيلته العادية، كان ديوان الإنكشارية يضمّ بالإضافة إلى الآغا و الكاهية و خوجة الديوان و ستّة من شوّاش العسكر، الأربع و عشرين يياباشي، و حوالي ثلاثمئة بلوكباشي و مائة و عشرين اوده باشي ؛ و عندما كان يستدعى إليه الآغوات المعزولون يتراوح عدد الأعضاء ما بين سبعمائة و ثمانمائة فرد. أمّا في تشكيلته الموسّعة، فكان علاوة على من سبق ذكرهم يشتمل على جميع ضبّاط الأوجاق الموجودين بالعاصمة و نواحيها، ممّا كان يرفع عدد الحضور إلى حوالي ألف و خمسمئة.

و الجدير بالتنويه أنّ الديوان العامّ الّذي كان ينعقد بدار الإمارة يوم السبت كان يتشكّل من اجتماع ديوان الباشا (الداي و وزراؤه و كاتبه الخاصّ و الشوّاش و الكتّاب الأربعة الكبار و القبطان رايس و المفتي و القاضي الحنفيين) و ديوان الإنكشارية في تشكيلته العادية الآنفة الذكر ؛ و تجدر الإشارة أيضًا أنّ أعضاء الديوان كانوا يضعون قطعة من شريط مذهّب تلصق في مقدّمة عمائمهم للتعريف بمقامهم القانوني.

أمّا الديوان الكبير الّذي كان ينعقد استثنائيًا عندما يتهدّد الجزائر خطر محدق (في حالة حرب)، فكان يضمّ على العموم، بالإضافة إلى أعضاء ديوان الباشا و ديوان الإنكشارية الموسّع، كبار موظّفي الدولة، و الريّاس، و ضبّاط الجماعات الملحقة (انظر بشأنهم الفصل السابع)، و العلماء و نقيب الأشراف، و المفتي و القاضي المالكيين، و أعيان دار السلطان، و أمناء الحرف، و كبار التجّار، و أمناء جماعات البرّانية و مقدّم اليهود. انظر في هذا الصدد : شالر، المصدر السابق، ص. 42 ؛ غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص ص. 113-114 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 131-132.

- Knight, Op. cit., pp. 36-37 & 41-42 ; Dan, Op. cit., pp. 101-102 ; Dapper, Op. cit., p. 181 ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 79 & 118 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 34 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., p. 55 ; Bontems, Op. cit., p. 38 ; Boyer, « **Des pachas…** », Op. cit., pp. 102 & 107-108 ; Boyer, « **Introduction…** », Op. cit., p. 301.

- Marsigli, Op. cit., T. 1, pp. 30 & 75. انظر أيضًا : سبنسر، المرجع السابق، ص. 78 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 192.

2. شالر، نفسه.

3. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 123.

انظر أيضًا : قنان، **نصوص...**، المرجع السابق، ص. 177.

4. ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 82.

المفتي بقوله "**و انتقل الديوان إلى دار الإمارة، و صار يعقد بحضرة الدولاتلي، و لم يعد الحكم إلاّ بيدِ واحدٍ عكس ما كان سابقًا**"[1].

لفهم طبيعة التحوّل الحاصل، يجدر إدراك أنّ الديوان العامّ حلّ محلّ ديوان الإنكشارية منذ ذلك الوقت فصاعدًا ؛ و هذا ما أتاح للداي التأثير تدريجيًا و بشكلٍ متصاعد على القرارات المتّخذة، جاعلاً من آغوية الإنكشارية بمرور الوقت منصبًا شرفيًا أكثر منه وظيفة ذات مسؤولية حقيقية. و ليتحرّر الدايات من عودة أكثر من محتملة لنفوذ الديوان العامّ - و بالأخصّ خلال الأوقات الّتي تشتدّ فيها الأزمات -، فإنّهم لم يعودوا يدعون لعقد الديوان العامّ بانتظام كما كان في سابق عهده، بل باعدوا تدريجيًا بين جلساته، بحيث استعاضوا عنه بالديوان الخاصّ في تشكيلته الموسّعة. و هذا الديوان الأخير هو الآخر أضحى اجتماعًا شكليًا اقتصرت مهمّته غالبًا على المصادقة على خيارات الدولتلي فيما يتعلّق بالقضايا ذات الأهمّية ؛ و ممّا ساعدهم في ذلك استخدام نفوذهم لاستبعاد العناصر المناوئة لهم من الارتقاء إلى صفّ الييباشية، و منعها من الوصول إلى الكتخداوية و الآغوية[2].

- ديوان العلوفة[3] :

"**الداي، و يجلس على يمينه آغا القمرين، الكاهية و البلوكباشية بحسب أقدميتهم ؛ و على شماله يجلس كاتب الجمرك** (رقمجي)، **رغم كونه آخر الكتبة** - يعني كتّاب الدولة -، **إلى جنبه، ثمّ ثالث الكتبة** (روزنامه جي)، **فالأوّل** (مقاطعه جي)، **و من ثمّ الثاني** (باش دفتردار) **بإزاء الداي. و يقف الباش شاوش إلى جانب الخوجة** [باشي] **الثاني، و جميع الشوّاش الآخرين من بعده ؛ و عندما يصيبه التعب،**

---

1. ابن المفتي، المصدر السابق، ص ص. 82-83.

انظر أيضًا : - Boyer, « **Des pachas…** », Op. cit., pp. 106-108 ; Bontems, Op. cit., pp. 38-46.

2. Laugier de Tassy, Op. cit., pp. 210 ; Cano, Op. cit., pp. 111-112 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 74 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., p. 55 ; Anonyme, **Mémoires…**, Op. cit., T. 3, p. 113 ; Boyer, Ibid., pp. 107-112, 116-117 & 122-123 ; Bontems, Ibid., p. 38.

- شالر، المصدر السابق، ص ص. 42-43 ؛ قنان، **نصوص…**، المرجع السابق، ص ص. 178 و 244 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 133-136.

3. انظر أيضًا بهذا الخصوص : ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط. 2، م.و.ك.، الجزائر، 1985، ص ص. 128-129 و 135 ؛ بوشنافي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص ص. 87-89. يعتبر ديوان العلوفة أحد أبرز تجلّيات ديوان العسكر، حيث كان ينعقد كلّ شهرين قمريين عدّة أسابيع، و لو أنّه لم يكن ديوانًا خاصًّا بتداول شؤون الدولة، إلاّ أنّه كانت له أهمّية أكيدة في تاريخ الأوجاق ؛ و لقد ارتأينا أن نستشهد بهذا المقطع من ڤنتور ده پاراديس بسبب دقّته و اقتضابه.

فإنّ كاهيته يأخذ مكانه. و يجلس الخزناجي على حصيرة على مسافةٍ قصيرة من الداي، و هو يدير له ظهره ؛ و يوجد قدامه عدّادي نقود – صايجيْين[1] - من الحضر. يحضر اليولداش بالقرب من الباش شاوش و يقول له اسمه و [رقم] جماعته، فيردّدها الباش شاوش للكاتب، الّذي يصيح "كذا صايمه[2]". يعطي اليولداش المنديل الّذي بيده لوكيل خرج vekil khradg، يبسطه أمام العدّادين. [لمّا] يوضع المال في المنديل، يأخذه وكيل الخرج و يسلّمه لليولداش فيما يمسكه من الكتف، و يدفعه مع بعض القوّة نحو مسلك الباب. يوجد وكيلي خرج يسهمون في تلك المراسيم. الكبراء و ريّاس البحرية ليسوا مجبرين قطّ على حضور الديوان لتلقي راتبهم : [إذ] يحملها شاوش إلى وكيل حرج البحرية، الّذي يسلّمها لهم. الجندي الّذي يوجد في الخارج - يعني خارج العاصمة - من أجل أعماله يمكنه أن يسحب ثلاثة رواتب بواسطة وكيل، لكنّه مجبرٌ على الحضور لسحب الرابع. إذا قام بسفر أو وقع في الأسر، فإنّه لا يعطى عند عودته سوى سنة من الراتب فقط. الجنود المتزوّجون في مملكة(كذا) الجزائر و ليس لديهم [خدمة في] حامية أو معسكر، يبيعون راتبهم ليهود، الّذين لكونهم لا يستطيعون المثول، يستعينون بشاوش لتسلّمه، و يعطونه ريالاً واحدًا لقاء عنائه"[3].

1-2. هيئات الضبّاط

1-2-1. ديوان البلوكباشية

ديوان البلوكباشية، هيئة ضمّت ضبّاطًا سامّين من الرتبة المذكورة، و كانت تعقد جلساتها في المقرّ المعروف بـ"حانوت البلوكباشية"[4] ؛ و هو واحدٌ من سلسلة "**الحوانيت، حيث يمكث جميع أركان الحكومة و الأوجاق عندما لا يكون الديوان مجتمعًا**"[5]، و الّتي كانت موجودة بإزاء واجهة قصر الجنينة.

---

1. انظر : - Ben Cheneb, Op. cit., p. 56.

2. صايمة - أو اسامه ésamé عند ڤنتور ده پاراديس - هي عملة حسابية تقدّر بخمسة موزونات ؛ و كانت ثمانون صايمة (سكسان) تشكّل أعلى راتب يتلقاه أفراد الأوجاق في الجزائر. انظر :

- Venture de Paradis, Op. cit., pp. 58 & 62 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 46.

3. Venture de Paradis, Ibid., pp. 66-67.

انظر أيضًا : غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 85.

4. Shuval, Op. cit., pp 168-169.

5. Venture de Paradis, Ibid., p. 11.

انظر أيضًا في هذا الصدد : - Shuval, Ibid., p. 169.

و كان أولئك الضبّاط يعرفون لدى العامّة بالبلوكباشية "تحت العريش"[1]، بسبب وجود دالية تفيّئ الساحة المحاطة بالحوانيت و القصر الآنف ذكرهم[2].

و يذكر حمدان خوجة بخصوص تلك الهيئة : "**و القوّاد برتبة بولكباشي هم الّذين يكوّنون الديوان، و عددهم في هذه الهيئة ستّون، يجتمعون صبح كلّ يوم في محلّ مخصّص لمداولاتهم للاطلاع على الأعمال الإدارية، أي لمراقبة الحكومة بمقتضى السلطات المخوّلة لهم بصفتهم هيئة عليا تتكوّن من قوّاد الجيش. و لا يحصل الداي أو الباشا على مرتبته، إلاّ منهم و بحضورهم ؛ و حتّى عندما يبعث الباب العالي بالقفطان و الفرمان، فإنّهم هم الّذين يقومون بعملية الانتخاب و يعيّنون العاهل لمبعوث الباب، الّذي يحمل تعيين من تمّ تعيينه بعد. و عند كلّ بيرم (عيد)، تنظّم الاحتفالات كالآتي : يعقد الاجتماع في قاعة و ينتصب الداي الحاكم وسط المجتمعين، ثمّ يقترح إعادة انتخابه ؛ و بمجرّد ما يتمّ ذلك، تسلّم له الإجازة، و إذا ما وجد اختلاف في الآراء، يعيّن آخرٌ في مكانه.**"[3].

1-2-2. ديوان الياياباشية

لقد عرفت هذه الهيئة السامّية أيضًا بـ"ديوان حانوت الكاهية"[4]، لأنّها كانت تحت رئاسة كاهية الإنكشارية[5] ؛ و كان مقرّ هذا الديوان عبارة عن قاعة عريضة مجاورة لدار الإمارة، و يجتمع فيها بشكل يومي الأربعة و عشرين ياباشيًا الّذين يشكّلون أعضاءه[6].

أمّا فيما يخصّ نطاق اختصاصه، فكان لديوان الياياباشية مهام أقرب ما تكون من دور هيئة محلّفين أو محكّمين ؛ و ذلك في إطار القضايا، الّتي يرفعها سكّان المدينة أمام الكاهية أو الّتي يعهد بها الداي، بسبب كثرة انشغالاته[7].

---

1. Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 236.

2. Id., p. 236, n. 1.

3. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 121.

4. Esterhazy, Ibid., p. 236.

5. d'Arvieux, Op. cit., T. 5, pp. 255-256 ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 73, 79 & 118 ; Esterhazy, Ibid. ; d'Aranda, Op. cit., p. 131 ; Cano, Op. cit., p. 118.

- الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 110-113 ؛ سعيدي، المرجع السابق، ص ص. 136-137.

6. Venture de Paradis, Ibid., p. 11 ; Cano, Ibid. ; Shaw, **Voyage…,** Op. cit., pp. 157-158 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 31 ; Shuval, Op. cit., pp. 168-169.

7. Esterhazy, Ibid., p. 236, n. 1.

و على غرار الآغوات المعزولين، كان الييباشية تتمّ مشورتهم في جميع دواوين الدولة و الأوجاق، بخصوص المسائل الّتي تدعو فيها الحاجة إلى خبرتهم ؛ و بالمقام الأوّل، كان الداي و وزراؤه عادةً ما يطلبون آراء أعضائه في إطار ديوان الباشا فيما أشكل عليهم من شؤون الدولة و الرعية[1].

و تجدر الإشارة إلى أنّه عندما كانت تنتهي عهدة آغا الإنكشارية المقرّرة بشهرين قمريين أو يتمّ عزله قبل تمامها، فإنّ ديوان الييباشية هو الّذي كان يتولّى مراسيم تنصيب الآغا الجديد، حيث كان أعضاؤه يقصدون منزل المذكور و يلبسونه القفطان، و من ثمّ يرافقونه إلى مقرّه بدار سركاجي[2].

1-2-3. هيئة القبجية

كان يقود ثكنات الإنكشارية الثمان في عاصمة الإيالة صنفٌ من الضبّاط القاعدين عرفوا بالقبجية (قبجي في صيغة المفرد، بضمّ أو فتح القاف)[3]، و هي مشتقّة من اللفظة العثمانية قپوجي "بوّاب، آذن، حاجب"[4]، الّتي بقيت تستعمل في دفاتر العلوفات[5] ؛ و ذلك يرجع إلى أنّ المذكورين انتسبوا في الأصل إلى الـ"قپوجيلر"، و هم طائفةٌ من العسكر كانوا مكلّفين بحراسة الأعتاب السلطانية[6]. و قد أشار ڤنتور دي پاراديس إلى أنّ قادة الثكنات كانوا يسمّون اوطه باشي (odabachi)[7] - و هي نفس التسمية الّتي كان يحملها قائد الأوضة ؛ و عليه، فإنّه يجدر الانتباه إلى عدم الخلط بينهما -، إذ أنّ الثكنة كانت تعرف أيضًا لدى العثمانيين بـ"اوده [لر]" أو "اوطه [لر]"[8] ؛ أمّا شريف الزهّار، فقد أتى على ذكر القبجية مستخدمًا عبارة "كبراء القشلات"[9][10].

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 73 & 79 ; Shaw, **Voyage…,** Op. cit., pp. 159-160 ; Cano, Op. cit., pp. 112 & 118 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 236, n. 1 ; Weissmann, Op. cit., p. 63.

2. Venture de Paradis, Ibid., p. 95.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 46 & 84 ; Esterhazy, Ibid., pp. 233, n. 7 & 239.

- Ben Cheneb, Op. cit., p. 66 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 289. انظر أيضًا : الخطيب، المرجع السابق، ص. 346.

4. Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 496 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, p. 439.

5. **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1972، وو. 54 وْ و 137 ظْ.

6. الخطيب، نفس المرجع السابق، ص. 343.

7. Venture de Paradis, Ibid., p. 139.

8. Deny, Op. cit., p. 213 ; Redhouse, Op. cit., p. 897.

9. القشلة كلمة عربية ذات الأصل العثماني قشلا و قيشلا "ثكنة، معسكر شتوي"، الّذي اشتقّ بدوره من قيشلاق و قيشلاغ "معسكر شتوي، مشتى" :

- Barbier de Meynard, Ibid., pp. 519 & 549 ; Redhouse, Ibid., p. 658 ; Kieffer & Bianchi, Ibid., p. 480.

10. الزهّار، المصدر السابق، ص. 132.

و لم تقتصر مهام القبجي على البِوابة، إذ كان يقع ضمن مسؤولياته عمومًا السهر على النظام داخل الثكنة، و رعاية يتامى الإنكشارية (چلاكة)، و إدارة الأملاك الوقفية الخاصّة بالثكنة و أوضاتها. و كان الدايات يحرصون على اختيار قادة الثكنات، ليكونوا بمثابة صنائع و عيون لهم. و بالنظر إلى النفوذ الكبير الّذي كانوا يتمتّعون به لدى نزلاء الثكنات من اليولداش، حدث مرارًا خلال الساعات الّتي تعقب مقتل داي دون أن يبرز مرشّح للخلافة أن يجتمع القبجية فيما بينهم في ديوان للتباحث بخصوص ذلك ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ من يقع عليه اختيار أولئك القادة أو يحظى بتفضيلهم، فإنّه كان يكسب دومًا أصوات أغلبية أفراد الأوجاق[1].

1-3. أركان القوّات شبه النظامية

1-3-1. جماعة الزواوة

عمد حسن باشا بن خير الدين إلى إنشاء فرقة مشاة من العناصر الزواوية[2] في غضون شهر يونيو 1561م، لكن ديوان الإنكشارية عارض مسعاه بشدّة و قام بحلّها سريعًا[3]. و أعاد البايلرباي المذكور بعث فرقة الزواوة خلال عهدته الثالثة (سبتمبر 1562-يونيو 1567م)[4]، غير أنّه قام هذه المرّة أوّلاً من باب المداراة باستشارة ممثّلي الأوجاق ؛ و وافق الأخيرون على رفع تحفّظاتهم على ما يبدو بعد أن أبدوا عددًا من الشروط، و الّتي أمكننا أن نستنبطها أو نخمّنها فيما يلي : يتمّ تدريب و تأطير جنود الزواوة من قبل ضبّاطٍ "أتراك"[5] - تقام ثكنات أفراد الفرقة، أو بالأحرى تجمّعاتهم، خارج المدينة (في الفحص الّذي حمل منذئذٍ اسمهم) - يبقى عدد المجنّدين محدودًا، بحيث لا يتجاوز في جميع الأحوال نصف عدد الإنكشاريين[6].

---

1. Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 232-233, n. 7 & 239.

2. انظر تعريف الزواوة و منطقتهم في : داود ميمن، "**تنظيم الجيش الاحتياطي بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية و دوره في مواجهة الأخطار الداخلية و الخارجية**" في : عصور 32-33، مارس 2017، ص ص. 104-105 ؛ التمالي، المرجع السابق، ص ص. 99-100.

- Jacques Lanfry, « **Les Zwawa (Igawawen) d'Algérie centrale (essai onomastique et ethnographique)** », In : R.O.M.M. 26, 1978, pp. 75-101 ; Boulifa, Op. cit., p. 16, n. 2 & p. 295, n. 1.

3. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الأوّل.

4. بدليل ترك علج علي لحامية من ثمانمائة "تركي" و عدد مماثل من الزواوة بتونس سنة 1569م : ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص. 164. انظر أيضًا : العزيزي، المرجع السابق، ص. 43، ه. 60.

5. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 46 ; Pananti, Op. cit., p. 462 ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 198.

6. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 8 v° ; Dan, Op. cit., p. 164.

و بحسب المعلومات القليلة الّتي وصلتنا عن التنظيم العسكري للفرقة، فإنّه كانت لديه مشاكلة كبيرة مع أوجاق الإنكشارية[1]، حيث كان أولئك الجنود "**الزواوة لديهم ضبّاطهم، قادة جماعاتهم**[2]، **مع آغا أو عقيد، الّذي هو قائدهم الأعلى، مثلما هو الحال بالنسبة للجنود الأتراك. إلاّ أنّ ذاك الآغا** (آغا الزواوة[3]) **كان خاضعًا لآغا الإنكشارية**"[4] ؛ و بالإضافة إلى ذلك، فقد كان زيّهم العسكري يشبه كثيرًا زي الإنكشارية، و لا يختلف سوى في بعض التفاصيل الصغيرة مثل العَمرة و شريط أطلساني مخيّط في الياقة[5]. و كان العزّاب منهم يعيشون في ثكنات على غرار الإنكشارية، في عداد مائتين إلى ثلاثمائة و أحيانًا أكثر ؛ أمّا المتزوّجون، فكانوا يختارون عادةً اكتراء غرفة في فندق[6]. و بالمثل، كان الزواوة يشاركون الإنكشارية بالعديد من مهامهم، حيث كانوا يدخلون في تشكيل الحاميات الكبرى المنتشرة في أنحاء الإيالة، و كذا في محلاّت الجباية السنوية، الّتي كانوا يشكّلون قوّات الطليعة فيها[7] ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ قايد الزواوة كان مكلّفًا بالقيام بدورية ليلية في مدينة الجزائر على رأس عشرة من أفراد فرقته[8].

بيد أنّ فرقة الزواوة كانت تختلف عن الإنكشارية في كون أغلب أفرادها شبه نظاميين، إذ لم يكونوا يتقاضون رواتب عندما يتركون الخدمة على فترات للعودة إلى مناطقهم الأصلية بجبال بلاد القبائل[9] ؛

انظر أيضًا :

- Ben Mansour, Op. cit., p. 202.

1. محرز، المرجع السابق، ص. 154 ؛ التمالي، المرجع السابق، ص. 101.

2. أشار الإسباني هايدو إلى قادة الجماعات بعبارة Cabos de Esquadras، و يمكن اعتبارهم بذلك نظراء للبلوكباشية، أي أنّهم يحملون رتبة موازية. و في هذا الصدد، أشار البارون اوكاپتان إلى أنّ جنود الزواوة كانوا يفرّقون على أربعة سرايا، كلّ واحدة تحت قيادة آغا تركي :

- Henri Aucapitaine, **Les confins militaires de la Grande Kabylie sous la domination turque**, Moquet, Paris, 1857, pp. 28-29.

3. يجدر الانتباه إلى أنّه يجب عدم الخلط بين آغا الزواوة و أمين القبايل، الّذي كان يشار إليه في بعض الأحيان بقايد القبايل أو حتّى قايد الزواوة. انظر : عبّاد، المرجع السابق، ص ص. 132 و 288.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 33 & 67.

4. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 8 v°.

5. Haëdo, Ibid., f. 8 v° ; Mascarenhas, Op. cit., p. 103.

6. Haëdo, Ibid., ff. 8 v°-9 r°.

7. Id., ff. 8 v°, 13 r° & 46 r° ; G.P., Op. cit., pp. 102-103 ; Mascarenhas, Ibid. ; Cano, Op. cit., p. 78 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 13 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, pp. 299-300 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., p. 77 ; Devoulx, Ibid., pp. 46 & 105 ; Gangloff, Op. cit., T. 1, p. 16.

- غطّاس، **الدولة…**، المرجع السابق، ص. 84.

8. الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 111 و 113.

- Venture de Paradis, Ibid.

9. Federmann & Aucapitaine, Ibid.

كما أنّ جنود الزواوة كانوا يتقاضون خلال خدمتهم الفعلية راتبًا قارًّا يقدر بزياني[1] واحد خلال عهد الدايات، و ذلك يساوي نصف ما كان يستلمه ضبّاطهم من الأتراك و الكراغلة[2].

و بحسب مصادر مسيحية، كان عدد الزواويين المنخرطين في الجيش الجزائري يبلغ قرابة 5000 فرد في سنة 1621م[3]. و إذا أخذنا بصحّة الرقم الأخير، فإنّه انخفض قليلاً إلى حوالي 4000 في سنة 1675م[4] ؛ و هذا يتوافق مع رقم 3750 من "قبايل" الزواوة المشاركين في مختلف العمليات القتالية الّتي عرفتها سنة 1103هـ (1692م)[5]. و خلال فترة حكم الدايين الأخيرين، زاد الاعتماد على جماعة الزواوة - و لا سيّما في فرق حراستهما -، لكنّنا نجهل إن زاد تعداد أفرادها أو بقي محافظًا على مستواه[6].

1-3-2. القوّات الصبايحية

بعد حلّ أوجاق الصبايحية الأتراك في أواسط سنة 1656م من قبل الديوان، لم يعد لفرق الخيالة "التركية" وجود فعلي في إقليم دار السلطان[7] ؛ و لقد اقتصر وجودهم في البيالك الثلاث و قيادة سيباو،

---

1. سكّت تلك العملة الذهبية في الأصل من قبل الزيانيين، و استمرّ سكّها و تداولها خلال العهد العثماني ؛ و كانت تساوي خلال القرن السابع عشر قرابة الثلث أقلّ من السلطاني، الّذي تراوحت زنته بين 3.40 و 3.45 غرام : Merouche, **Monnaies…**, Op. cit., pp. 30 & 33-34.

2. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 46 & 48.

أورد برتغالي تعود فترة أسره إلى السنوات (1621-1626م) عن الزواوة أنّه "**كان يدفع لهم** [راتب من] **أربع دوبلات في الشهر، دون أن يزاد مطلقًا**"، علمًا أنّ الدوبلة كانت تساوي أقلّ بقليل من ربع زياني : Mascarenhas, Op. cit., p. 103.

و ذكر مصدر إنكليزي في بداية عهد الدايات (1675م) عن جنود الزواوة أنّ "**راتبهم لم يكن يتجاوز مطلقًا عشرين دوبلة في الشهر. لكنّ ضبّاطهم كان يدفع لهم** [راتبٌ] **أحسن**" ؛ إلاّ أنّ المبلغ المذكور خاطئ، إذ يساوي عشرة زياني على وجه التقريب : G.P., Op. cit., p. 102.

انظر أيضًا بخصوص قيّم العملات : Merouche, Ibid., pp. 34-37.

3. Ben Mansour, Op. cit., p. 202 ; de Grammont, « **Relations…** », Op. cit., 1879, p. 136.

انظر أيضًا : قنان، **نصوص...**، المصدر السابق، ص. 75. Grandchamp, Op. cit., p. 479.

4. G.P., Ibid., p. 103.

5. Devoulx, Ibid., pp. 8-10.

في سنة 1700م، كان عدد الزواوة المشاركين في العمليات الحربية لصدّ غزو باي تونس المرادي يفوق الثلاثة آلاف فرد، حيث ضمّت محلّة الشرق أربعين خباءً من 16 عشر رجلاً من فرقة المشاة المذكورة - إلى جانب الإنكشارية -، و انضافت لهم تعزيزات كبيرة يقودها الداي مصطفى شخصيًا، كان في عدادها خمسون خباءً من 50 رجلاً. انظر في هذا الصدد : الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 132-133. Id., pp. 48.

6. Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., pp. 236-237 ; Boulifa, Op. cit., pp. 285-286, 290 & 293-295.

ذكر شاو أنّ عدد الزواوة حوالي ألفين فقط، و ما يجعلنا نرتاب في صحة الرقم المذكور أنّه أشار كذلك إلى أنّ عدد الإنكشارية كان يبلغ ستّة آلاف و خمسمائة (علمًا أنّه كان في الواقع لا يقلّ عن عشرة آلاف) : Shaw, **Voyages…**, Op. cit., T. 1, p. 405.

7. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل السابق.

حيث أورد لوروا (Leroy) في منتصف القرن الثامن عشر بهذا الخصوص : "**يقدّم باي الغرب 2000 [صبايحي] كرغلي... كان يتعهّدهم فيما مضى بوهران، و حاليًا بتلمسان، بالإضافة إلى 1500 أهلي يتبعون دومًا هذا الباي. باي الشرق معه على الدوام 300 صبايحي تركي و 1500 أهلي، يحرص على أن يدفع لهم** [علوفاتهم]**. باي الجنوب** - يعني التيطري - **لديه مائة صبايحي تركي و 500 أهلي، و عندما تقتضي الحاجة، باستطاعة أولئك البايات أن يسيّروا الأعداد الّتي تلائمهم من الأهالي**"[1].

لقد أجملنا جماعتي الصبايحية الأتراك - الّتي كان أغلبية أفرادها في الواقع من الكراغلة[2] - و العرب في عنصرٍ واحدٍ، كون ذينك التشكيلين شبه النظاميين متشابهين إلى حدّ كبير فيما يخصّ التنظيم و المهام الحربية و الامتيازات، الّتي أبرزها أنّهم كانوا "**لا يدفعون شيئًا من اللوازم و المطالب المخزنية**"[3] ؛ فبالنسبة للتنظيم، كان الصبايحية ينقسمون في الخرجات و المحلاّت إلى أخبية تضمّ نحو عشرين رجلاً، و كان كلّ خباء يزوّد ببغالٍ أو أحصنةٍ إضافية لحمل المتاع، مع عددٍ من العزّارة (سوّاس) لرعاية الأحصنة[4].

و كانت أخبية الصبايحية توضع تحت قيادة ضابط "تركي" من الإنكشاريين السابقين يدعى آغا، يكون من الآغوات المعزولين أو من اليولداشية الّذين تركوا الأوجاق[5]. و لكن خلال العمليات العسكرية الكبرى، كان الصبايحية، الّذين يتّخذون مواقعهم عادةً في طليعة الجيش أو على الجناحين، يقسمون إلى مفارز (بلوكات) يصل عدد أفرادها إلى الخمسين و تسند قيادتها إلى قادة الأخبية ؛ و هؤلاء يكونون بدورهم تحت إمرة ضابط رفيع المستوى يدعى سپاهي آغا أو باش آغا[6].

---

1. Leroy, **État général et particulier du royaume et de la ville d'Alger**, Antoine van Dole, La Haye, 1750, p. 71.

انظر أيضًا : - Laugier de Tassy, Op. cit., pp. 128, 150 & 153.

الملفت للانتباه أنّ الرقم الإجمالي الّذي أورده لوروا يطابق عدد خيّالة الصبايحية في سنة 1692م، حيث ذكر في دفتر التشريفات خلال الاستعدادات لحملة تونس : "**قرّر** (الحاج شعبان داي) **أنّ رجلاً من أصل ثلاثة سيؤخذ من كلّ أوجاق صبايحية ؛ و أنّ جميع الصبايحية القدامى، الّذين أنهوا زمن خدمتهم سيستدعون مجدّدًا. قصارى القول، بلغ عدد الصبايحية المعيّنين ألفي تركي و ثلاثمائة عربي، و كان عدد الأخبية مائة**" : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 9.

2. Caporal, Op. cit., p. 212.

3. الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 48-49.

4. Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., p. 202.

5. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 75-76 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 295.

انظر في هذ الصدد : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 173 ظ.

انظر أيضًا : خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 140-141 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 70.

6. Devoulx, Ibid., p. 91 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 90 & 92 ; Federmann & Aucapitaine, Ibid.

انظر أيضًا : مكي الرديني، المرجع السابق، ص. 52.

مطلع ربيع كلّ سنة، عند ضبط أفراد محلاّت الجباية الثلاث، كان يتمّ تعيين آغوات الصبايحية لكلّ بايلك من بيالك الإيالة ؛ و كان يتمّ انتقاؤهم من ضبّاط الإنكشارية السامّين، الّذين ينتمون إلى رتبة البلوكباشية[1]. و كان القائد الأعلى لفرق الصبايحية بالإيالة هو آغا الصبايحية العرب، الّذي كان يعرف أيضًا بالباش آغا، كون قوّات الصبايحية العرب في دار السلطان، الّتي كان قوامها يتراوح ما بين ستّمائة و سبعمائة، تحت قيادته المباشرة[2].

و كان الآغا المذكور آنفًا بمثابة وزير الحربية في حكومة الداي، حيث كان مخوّلاً لتوليّ القيادة العامّة للجيش الجزائري أو قسم منه، و لا سيّما إبّان الظروف الحسّاسة الّتي تستدعي مواجهة غزو خارجي أو إخماد ثورة قبلية خطيرة ؛ و كان تعيينه لا يخضع لأيّ ترتيبات من حيث الرتبة و الأقدمية، فقد كان الداي يختار من يتوسّم فيه الكفاءة و الولاء لشخصه، دون اعتبار للرتبة الّتي يشغلها في صفوف الأوجاق[3].

و الجدير بالذكر أنّ الاختلاف بين جماعتي الصبايحية يكمن في أنّه، على عكس الصبايحية العرب، الّذين كان يتوجّب عليهم دفع مبلغ من المال للانخراط في سلاح الفرسان، فضلاً على أنّهم كانوا يقومون بتوفير مطيّتهم و أسلحتهم من مالهم الخاصّ، كان البايات يتكفّلون للصبايحية "الأتراك" بكلّ ما يلزمهم، بما فيه الملبس، الّذي كان يتكوّن من برنوس أحمر يرتديه الفارس على سروال عريض و سترة موَشّين بالذهب[4]. و من جانبٍ آخر، لقد كانت مستويات الراتب يفصل بينهما فارق كبير، فبينما كانت رواتب "الأتراك" لا تختلف كثيرًا عن علوفات الإنكشارية، كان الصبايحية العرب يتلقون راتبًا زهيدًا، يكمّلونه

---

1. نذكر على سبيل المثال أحمد بن محمد (ج. 224)، الّذي كان آغا صبايحية بلد العنّاب (بايلك سابق) سنة 1705م : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1961، و. 14 ظ ؛ و محمد بن مصطفى (ج. 272)، الّذي كان آغا صبايحية قسنطينة في نفس السنة : نفسه ؛ محمد بن أحمد الكردي (ج. 51)، الّذي كان آغا صبايحية بسكرة (بايلك سابق) في سنة 1827م : نفسه، رقم 1977، و. 6 ظ ؛ و اسماعيل بن سليمان (ج. 325)، الّذي كان آغا صبايحية الغرب سنةً من قبل : نفسه، و. 6 ظ.

انظر أيضًا : - Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 39 v°.

2. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 75-76, 90 & 113 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 28 & 35.

3. Venture de Paradis, Ibid., pp. 76 & 126.

- الزهّار، المصدر السابق، ص. 48 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 142 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 155-158.

على سبيل المثال، لم يكن مولوه لي عمر بن محمّد عندما ولاّه الداي علي الغسّال في نوفمبر 1808م الآغوية سوى اوده باشي الجماعة رقم 232 : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، ، رقم 1978 مكرّر، وو. 238 و ْ و 264 ظ ْ.

4. Venture de Paradis, Ibid., p. 113 ; Chaillou, **Textes...**, Op. cit., p. 23 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 295.

- دحماني، **دراسة...**، المرجع السابق، ص ص. 87 و 92.

بما يغنمونه في الغزيات و يحصلون عليه من العوايد السخية من البايات أو من الغرامات المفروضة على قبائل الرعية[1].

1-3-3. جماعة السودان

تعود أصول معظمهم إلى بلاد السودان الغربي، حيث كان الجلاّبة يقومون بخطفهم أو شرائهم ؛ و من ثمّ، يتولىّ الميزابيون غالب الأحيان نقلهم شمالاً في القوافل الصحراوية[2]. و تبعًا لحجم تلك التجارة، كان يصل إلى شمال الجزائر سنويًّا ما بين مائة و خمسين و خمسمائة عبد[3] ؛ و كان من ضمنهم خمسة و أربعون على شكل ضريبة عينية فرضت على واحات ورقلة و توقرت و تماسين، عقب حملة صالح رايس في سنة 1552م، و الّتي جدّدت خلال حملة يوسف باشا في سنة 1649م[4].

و لقد قدّر عدد السودانيين - سواءٌ العبيد منهم أو الأحرار - بعاصمة الإيالة في القرن السابع عشر بنحو ثلاثة آلاف فرد[5]، فيما تراوح إبّان العقود الأولى من القرن التاسع عشر ما بين أربعة آلاف و خمسة آلاف[6]، حيث شكّلوا جماعة برّانية وضعت تحت نظر أمين يدعى قايد العبيد أو قائد الوصفان[7].

---

1. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 11 r° ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., pp. 202-203 ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 75-77 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 81 ; Cano, Op. cit., p. 78 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., pp. 76-77.

2. Galibert, Op. cit., pp. 351-352 ; Caporal, Op. cit., p. 222 ; E. Dermenghem, « **Les confréries noires de l'Algérie (Diwans de Sidi Blal)** », in : R.A. 97, 1953, pp. 314 & 316 ; Pierre Boyer, **La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française**, Hachette, Paris, 1963, p. 165 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 252-253.

- بفايفر، المصدر السابق، ص. 180 ؛ عائشة غطّاس، "**الوافدون البرّانية على مدينة الجزائر : 1787-1830، بين التهميش و الاندماج**"، في : م.ت.ع.د.ع. 25، 2002، ص. 170.

3. Shuval, Op. cit., p. 129.

4. Devoulx, Ibid., pp. 67-68.

انظر أيضًا : - Ben Mansour, Op. cit., p. 100.

- ناصر الدين سعيدوني، "**ورقلة و منطقتها في العهد العثماني**"، في ورقات جزائرية : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص. 526-527.

5. J. Monlaü, **Les États barbaresques**, PUF, Paris, 1964, p. 109.

6. بفايفر، نفسه.

7. نفسه.

انظر أيضًا : محرز، المرجع السابق، ص. 158. - Devoulx, Ibid., pp. 32 & 53.

و يعود توظيف السودانيين في السلك العسكري بإيالة جزائر الغرب إلى أواخر القرن السابع عشر، حيث أسفرت محاولات مولاي إسماعيل الفاشلة لغزو الغرب الجزائري إلى وقوع أعداد معتبرة من جنوده في الأسر، و لا سيّما من العبيد البخاري[1]. و قد شكّل منهم الأوجاق الجزائري زمول (جمع زمالة[2])، و هي عبارة عن تجمّعات أقيمت قرب النقاط الحسّاسة لتموين حاميات الإنكشارية و معاضدتها في حفظ الأمن[3] ؛ و سرعان ما تحوّلت بعض تلك الزمول إلى قبائل مخزنية قوّية في خدمة البايات، بعد أن ازداد عدد أفرادها بما انضمّ إليها من أحابيش و معتقين[4].

و باستثناء سلاح فرسان المخزن الآنف الذكر، لن يخطر ببال دايات الجزائر تجنيد العناصر السودانية كقوّة مشاة في الجيش حتّى العقود الأخيرة من العهد العثماني ؛ إذ أنّه "**خلال الحملة الأخيرة على تونس، قام الداي أحمد باشا أيضًا بتجنيد قوّة مشاة من حوالي 600 أسود حرّ ؛ هذه القوّة تمّ حلّها**"[5]، بُعيد هزيمة الجزائريين.

و تجدر الإشارة بهذا الخصوص أن تضافر عدّة عوامل ستدفع إلى تجنيد السودانيين، لكن هذه المرّة بصفة دائمة ؛ و لعلّ أوّلها هو نقل الدايات مقرّ الحكم إلى قلعة القصبة، ليكونوا بذلك في مأمن من تمرّدات الإنكشارية.

---

1. أنشأ السلطان العلوي المذكور تلك الفرقة من الجند السوداني - مقتفيًا في ذلك أثر أحمد المنصور السعدي - في محاولةٍ منه تكوين قوّات شديدة الولاء و كثيرة العدد تسمح له بمواجهة التمرّدات القبلية المتواترة و تحرير الثغور من جهة و التوسّع إقليميًا على حساب جيرانه الجزائريين من جهة أخرى، بعد التفوّق عليهم عسكريًا. انظر بهذا الصدد : عبد العزيز بنعبد الله، **الجيش المغربي عبر العصور**، المطبعة و المكتبة العالمية، الرباط، 1986، ص ص. 35-36 ؛ عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط. 5، دار نشر المعرفة، الرباط، 1997، ص ص. 97-98.

- Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 319 ; Esterhazy, **Notice…**, Op. cit., p. 11 ; Alain Sainte-Marie, « **Étude des migrations dans la Régence d'Alger. Formation et déplacement des tribus au XVIII^e siècle et au début du XIX^e siècle** », in : C.M. 2, 1974, p. 163 ; Daniel Pipes, **Slave soldiers and Islam. The genesis of a military system**, Yale University Press, New Haven and London, 1981, p. 50.

2. Dozy, Op. cit., T. 1, pp. 603-604.

3. Henri Aucapitaine, « **Les colonies noires en Kabilie** », in : R.A. 4, 1860, pp. 74-75 ; Dermenghem, Op. cit., p. 315 ; Guin, « **Notes sur le bey Mohamed dit El Bey Debbah** », in : R.A. 7, 1863, p. 294.

انظر أيضًا : الزهّار، المصدر السابق، ص. 48 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 73 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 47.

4. Dermenghem, Ibid. ; Esterhazy, **De la domination…**, Ibid., pp. 171-172.

- ناصر الدين سعيدوني، "**دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر**"، في : مجلة الأصالة 32، 1976، ص ص. 61-62 ؛ حرفوش، نفسه.

5. [Dubois-Thainville], **Reconnaissance…**, Op. cit., p. 138.

تلك الفكرة الّتي حالت المنية دون أن يجسّدها الداي الحاج علي[1]، أقدم عليها سميّه علي خوجة في نوفمبر 1817م ؛ و لكي يستقوي هذا الأخير، فإنّه قام، فضلاً عن إحاطة نفسه بأعدادٍ من الكراغلة و الزواوة، بإنشاء حرسٍ مقرّب من السودانيين أوكل مهمّة تدريبهم على مختلف الأسلحة - بما فيها المدفعية - إلى أفرادٍ أوفياء من الإنكشارية، الّذين انتقاهم شخصيًا ليشكّلوا حامية القصبة[2].

و سبق ذاك الانتقال قرار إلغاء استرقاق الأوروبيين، الّذي أملاه الأميرال الإنكليزي اكسموث، عقب انتصاره على الجزائريين أواخر أغسطس 1816م[3] ؛ و أسفر ذلك - دون شكّ - عن ازدياد الطلب على العبيد السودانيين سواء من قبل الداي و رجال دولته أو من قبل الأسر الميسورة بالجزائر، لسدّ النقص المترتّب عن تحرير العبيد المسيحيين، الّذين كانوا يشتغلون قبلاً كخدم.

و كان العامل الّذي حوّل العناصر السودانية من مجرّد حرس قصر الداي إلى فرقة عسكرية هو تعميم السلطان محمود الثاني لأمره في الإيالات بإنشاء النظام الجديد، بعيْد قضائه على الإنكشارية (الواقعة الخيرية) ؛ و لئن شرعت طرابلس الغرب في تطبيقه أواخر سنة 1242هـ/منتصف 1827م، أي حال وصول الأمر السلطاني، عبر تكوين فرقٍ عسكرية من العبيد السوداني[4]، فإنّ جزائر الغرب تأخّر بها إنشاء فرق العسكر النظامي إلى 1244هـ، أي أقلّ من سنتين قبل سقوط العاصمة بيد الفرنسيين، بسبب موقف الداي حسين المتعنّت[5].

و اكتفى الداي بإنشاء فرقٍ من العسكر النظامي قوامها نحو الألفين فقط من أولاد الزواوة و أولاد العرب و السودانيين[6] ؛ ممّا يقتضي أنّ فرقة السودانيين لم تكن تضمّ سوى بضع مئات من الأفراد. و رغم

---

1. حسب رأينا، يبقى أقوى مؤشّر على نيّة الداي الحاج علي في الانتقال إلى القصبة هو نقله أواخر عهده للبارودخانه من القلعة المذكورة إلى جنان الداي بفحص باب الوادي : خلاصي، **قصبة...**، المرجع السابق، ص. 123 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 214 و 224-225 ؛ درياس لخضر، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، دكتوراه الحلقة الثالثة في التاريخ، جامعة الجزائر، 1990، ص ص. 44 و 51 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 128-130.

2. الزهّار، المصدر السابق، ص. 132.

- Pellissier de Reynaud, **Mémoire...**, Op. cit., p. 66 ; Bartillat, **Relation...**, Op. cit., p. 96 ; Gautherot, Op. cit., pp. 105 & 111.

3. انظر في هذا الصدد وقائع حملة اللورد اكسموث على الجزائر و النتائج الّتي ترتّبت عنها في أواخر الفصل الثالث.

4. الفقيه حسن، المصدر السابق، ج. 1، ص ص. 353-354.

5. نفسه، ص. 353، ه. 1.

6. الزهّار، نفس المصدر السابق، ص ص. 165-166. الجدير بالتنويه أنّ السودانيين كانوا يعرفون لدى الأتراك العثمانيين بـ"سياه عربي"، أي عربي أسود ؛ و لو أنّ شريف الزهّار لم يذكرهم صراحةً بالاسم، إلاّ أنّنا نميل إلى الاعتقاد بأنّه أجملهم ضمن "أولاد العرب" : نفسه، ص. 166. انظر أيضًا : بفايفر، المصدر السابق، ص. 180.

أنّنا نجهل الكثير بخصوص تلك الفرقة الجديدة، إلاّ أنّنا لا نشكّ البتّة في أنّ التأطير و التدريب كان يتمّ على يد ضبّاطٍ من الإنكشارية[1].

و قد أثنى عددٌ من ضبّاط الحملة الفرنسية على شجاعة و رباطة جأش أولئك الجنود السود، الّذين أثبت معظمهم في عدّة مناسبات أنّهم لا يهابون الموت ؛ و ذاك ما جعل قادة الجيش الجزائري يكلّفونهم بمهمّاتٍ صعبة، على غرار مهمّة إشعال النار في مخزني بارود سلطان قلعه سي خلال اليوم الأخير من الحرب، الّتي أوكلت إلى ثلاثة جنود : "تركي" و سودانييْن[2].

1-3-4. القوّات المخزنية

ارتبطت الإدارة العثمانية بالجزائر، وبالخصوص في المناطق الريفية بمصطلح "المخزن" ؛ و يعود أصل هذه الكلمة إلى تلك المؤسسة الإدارية، التي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح العثماني، والمتمثلة في الأعوان الإداريين المكلفين بتسيير و حفظ محصولات الضرائب العينية المكدّسة في "المخازن"، إلى أن أصبح هذا اللفظ يطلق على تلك الإدارة نفسها[3].

و تطور معنى هذا اللفظ في العهد العثماني حتّى أضحى مرادفًا للسلطة أو "البايلك"، حيث شمل كلّ الموظّفين الإداريين و الأعوان العسكريين التابعين للبايلك تقريبًا[4] ؛ و كانت الفئة الأخيرة تتشكّل من القبائل المخزنية، "**فمنها من أقرّها الأتراك العثمانيون بالأراضي الّتي وجدت عليها، لتكون سندًا لهم، و منها من أعطيت لها الأرض لتستقرّ عليها، و منها من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوّعين من جهاتٍ مختلفة، ليؤلّف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية**"[5].

---

1. Caporal, Op. cit., p. 224.

2. Rozet, **Voyage…**, T. 2, Op. cit., p. 154 ; Barchou de Penhoën, Op. cit., p. 246 ; Lauvergne, Op. cit., p. 92 ; D'Ault-Dumesnil, Op. cit., p. 82 ; Gautherot, Op. cit., pp. 92-93.

3. A. D'hina, **Les États de l'Occident musulman aux XIII^e^, XIV^e^, XV^e^ siècles. Institutions gouvernementales et administratives**, OPU et ENAL, Alger, 1984, p. 196.

انظر أيضًا : دغموش، المرجع السابق، ص. 95 ؛ ميمن، "**تنظيم…**"، المرجع السابق، ص. 106.

4. Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, pp. 357-358. - المزاري، المصدر السابق، ج. 1، ص. 30.

انظر أيضًا في هذا الصدد : مصطفى الشابيّ، **النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر**، منشورات كلّية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1995، ص. 22.

5. ناصر الدين سعيدوني، "**دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايليك بالجزائر**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص. 214.

كانت تلك القوّات المخزنية تشكّل، إلى جانب القبائل الحليفة الكبرى، أهمّ قوّات الإسناد العسكري سواء في محلاّت الجباية أو في جيش الإيالة، إذ اعتمد عليها الأتراك العثمانيون كثيرًا، على اعتبارها دعامة سلاح الخيّالة ؛ و ذلك بسبب خبرة و كفاءة أفرادها القتالية. و عليه، فقد كان قادتها يحضرون المجالس الحربية، الّتي كان يترأسها آغا المحلّة أو آغا العرب، و يدلون بكلمتهم فيها.

و خلال الفترة الممتدّة من أربعينات القرن السابع عشر إلى غاية أواخره، أي من ثورة ابن صخري حتّى العقود الأولى من عهد الدايات، سعت السلطة العثمانية إلى تعيين قايد أو آغا "تركي" على رأس كلّ قبيلة من المخزن، بقصد إحكام قبضتها أكثر على قبائل الرعية و مراقبة القبائل الممتنعة، الّتي ألفت تدريجيًا استخدام الأسلحة النارية[1]. لكن تلك السياسة سرعان ما أظهرت محدوديتها مع تزايد القوّات المخزنية من جهة و تحقّق السلطات البايلكية بأنّ تلك القبائل و الأعراش تفضّل أن تحتفظ بنوعٍ من الاستقلالية في إدارة شؤونها الداخلية، ممّا حملها إلى تولية شيوخ من أفراد العائلات العريقة غالبًا، الّتي كانت تتمتّع بنفوذٍ ديني أو سلطةٍ إقطاعية كبيرة، عليها ؛ لكنّها أبقت بعضًا من تلك القبائل - أو بالأحرى التجمّعات القبلية - تحت إشراف قائد تركي أو موظّف سامي في الحكومة البايلكية فيما يخصّ العمليات الحربية، و نذكر منها على سبيل المثال قبيلة الغرابة[2]، و قبيلة الحراكتة الّتي كانت تضمّ 32 فرقة و يرأسها قائد تركي يسمّى بقائد العواسي، و قبيلة أولاد عبد النور الّتي كانت تضمّ 31 بطنًا و عشيرة[3].

انظر أيضًا : دغموش، نفس المرجع السابق، ص. 96 ؛ التمالي، المرجع السابق، ص ص. 67-69.

انظر فيما يخصّ الامتيازات الّتي كانت تتمتّع بها القبائل المخزنية : سعيدوني، نفس المرجع السابق، ص ص. 220-223 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 51-53.

- Vayssettes, Op. cit., 1869, p. 272 ; Oulhadj Naït Djoudi, « **Les faits marquants de la présence ottomane en Kabylie** », in : R.H.M. 127, février 2007, p. 147 ; Cano, Op. cit., p. 78.

1. سعيدوني، "**دور...**" المرجع السابق، 2012، ص ص. 214-216 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 49-50.

- Grandchamp, Op. cit., p. 494 ; Bontemps, Op. cit., pp. 61-62.

انعكس انتشار الأسلحة النارية بالإيالة في بروز زوج الاصطلاحين "**بلاد الترك**" للتعبير عن المناطق الواقعة تحت السلطة العثمانية و كذا "**بلاد البارود**" للتعبير عن البلاد السائبة - أي المناطق المستعصية - في غضون الفترة المذكورة أعلاه. انظر :

- Jean-Claude Vatin, « **Introduction générale. Appréhensions et compréhension du Maghreb précolonial (et colonial)** », in : R.O.M.M. 33, 1982, p. 22.

2. حرفوش، نفس المرجع السابق، ص. 50.

3. بن العنتري، **تاريخ...**، المصدر السابق، ص ص. 29-30.

انظر أيضًا في هذا الصدد : خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 235 ؛ حرفوش، نفسه ؛ الميلي، المرجع السابق، ج. 3، ص. 299.

- Vayssettes, Op. cit., 1869, pp. 265-267.

من جهةٍ أخرى، و لزيادة نجاعة ذلك التنظيم، عمل الأتراك على اصطناع قبائل مخزنية جديدة عرف بعضها باسم دواير و بعضها الآخر بالزمول أو العبيد. فأمّا الدواير، فتاريخ إنشائها غير معروف، لكن المرجّح أنّه سبق بزمنٍ طويل تأسيس نظيراتها من العبيد. و قد عرفت بهذا الاسم : الدايرة، نظرًا لشكل التنظيم الذي ميّزها عن غيرها من القوات البايلكية، حيث كانت تتمركز على شكل حلقة دائرية تحيط بقوات الإنكشارية، و الّتي تحيط هي بدورها بأوطاق الباي[1].

و كان يقود فرسان الدواير على مستوى البايلك قائد أعلى يدعى آغا الدواير ؛ و أدنى منه شيوخ قبائل الدايرة، الّذين هم القادة الميدانيون لفرق الخيالة المتكوّنة من 30 إلى 50 فارسًا، و يعينهم في إدارة العمليات الحربية ضابط يدعى شاوش[2].

و لقد كانت فرق الدواير تتمركز على العموم حول الأبراج الّتي ترابط بها النوبات "التركية" استعدادًا لحمل السلاح إذا طلب منها ذلك آغا النوبة، و في الحواف الجبلية و الممرّات الصعبة و الجسور و بجوار الأسواق الأسبوعية أو الفصلية و عند القناقات (المحطّات) و الطرق السلطانية، و كذا الطرق الرئيسية المتفرّعة عنها[3].

أمّا فيما يخصّ زمول العبيد، فقد استعمل الأتراك العثمانيون - كما أسلفنا - ابتداءً من أواخر القرن السابع عشر عددًا لا بأس به من العبيد السود، حيث تمّ تسليحهم و تزويدهم بالخيول لمعاضدة حاميات الإنكشارية المتوزّعة في بعض النقاط الحسّاسة عبر أنحاء الإيالة.

و بمرور الزمن و بفعل روابط الزواج، زاد عدد أفراد تلك التجمّعات إلى أن امتنعت السلطات عن التجنيد، و شكّل أحفاد أولئك قبائل الزمول. و على غرار الدواير، تمّ وضع آغا أو قايد على رأس هذا

---

1. Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, pp. 337-338.

انظر أيضًا : حسان كشرود، **رواتب الجند و عامّة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2008، ص. 62 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 49 ؛ دغموش، المرجع السابق، ص. 98 ؛ ميمن، "**تنظيم...**"، المرجع السابق، ص ص. 110-111.

2. Vayssettes, Op. cit., 1869, pp. 250-251 & 271-272 ; Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 267-268.

- بن العنتري، **تاريخ...**، المصدر السابق، ص ص. 32 و 37 ؛ الميلي، المرجع السابق، ج. 3، ص. 297؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 238.

3. سعيدوني، "**دور...**"، المرجع السابق، 2012، ص ص. 223-225 ؛ دغموش، نفس المرجع السابق، ص ص. 96-97 ؛ حرفوش، نفسه ؛ ميمن، نفس المرجع السابق، ص. 111 ؛ التمالي، المرجع السابق، ص. 75.

- Sainte-Marie, Op. cit., p. 163.

التنظيم المخزني، الّذي قسّم إلى مجموعات يناهز عدد أفرادها الخمسين فارسًا ؛ و كانت كلّ مجموعة أو زمالة يقودها شيخ في العمليات الميدانية يعاضده شاوش، و هذا الأخير كان يقوم بدور الوكيل و يشكّل همزة وصل مع آغوية الزمول و سلطة البايلك[1].

الجدير بالتنويه أنّ قبائل المخزن قامت بدور بارز في ترسيخ أسس الحكم العثماني و هيمنته في ربوع الإيالة، إذ إنّها كانت حلقة الوصل بين الأتراك العثمانيين و رعيتهم من أهل الأرياف، و رابطة متينة شدّت المحكومين إلى حكامهم ؛ و ذلك نظرًا إلى كفاءتها في تأدية المهام الأمنية الواسعة الّتي تكفّلت بها تجاه غيرها من القبائل[2].

1-3-5. الطوائف البحرية

تجدر الإشارة إلى أنّ الصراع القديم بين أوجاق الإنكشارية و الطوائف البحرية بدأت تخفّ حدّته تدريجيًا بعد تسوية محمّد باشا بن صالح رايس سنة 1568م، قبل أن تزول نهائيًا عقب حلّ الديوان لأوجاق العزب - و هو الأوجاق الّذي كان يتشكّل من جنود البحرية النظاميين - سنة 1629م في خضم ما عرف بثورة الكراغلة[3]، و تتحوّل إلى علاقة تحكمها إلى حدٍّ ما المصلحة المشتركة المتمثّلة في المغانم. فعلاوة على أنّ المجموعات القتالية على متن سفن الريّاس أضحت تتكوّن أساسًا من وحدات إنكشارية، فإنّنا سجّلنا وجود عددٍ معتبرٍ من الإنكشاريين المتطوّعين[4] يتدرّجون ضمن مجموعات قيادة السفن وصولاً

---

1. Vayssettes, Op. cit., 1869, p. 271 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, pp. 358 & 360.

- بن العنتري، **تاريخ...**، المصدر السابق، ص ص. 30 و 37 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 273-276 و ما بعدها ؛ دغموش، المرجع السابق، ص. 100 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 238 ؛ ميمن، "**تنظيم...**"، المرجع السابق، ص. 110.

2. سعيدوني، "**دور...**"، المرجع السابق، 2012، ص ص. 214-220 ؛ دغموش، نفس المرجع السابق، ص. 104 ؛ كشرود، المرجع السابق، ص. 61 ؛ التمالي، المرجع السابق، ص. 93.

- Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 257-260 ; Marcel Emerit, « **Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIX^e siècle** », in : Annales E.S.C. 1, 1966, pp. 44-45 & 49 ; Federmann & Aucapitaine, Ibid., pp. 359-360.

3. انظر في هذا الصدد المبحث الأوّل لكلٍّ من الفصلين الأوّل و الخامس.

4. تعلو أسماء هذه الفئة في دفاتر الإنكشارية القديمة العائدة لأواخر القرن السابع عشر و أوائل القرن الثامن عشر غالبًا إشارة گوڭللى (تنطق غونُلو) ؛ و هي كلمة عثمانية تعني "متطوّع". انظر :

- Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, p. 668.

إلى رتبة ريّس[1] ؛ و أحصينا بهذا الخصوص ما يقرب من 99 ريّسًا مسجّلين في دفتر مواجبات الإنكشارية العائد للفترة (فبراير 1689م/جمادى الأولى 1100هـ - مايو 1693م/ رمضان 1104هـ)[2].

و بالموازاة مع تراجع قوّة البحرية الجزائرية النسبي و نشاطها خلال القرن الثامن عشر[3]، لم نلحظ أيّ تراجعٍ في نسبة الريّاس المنتسبين لأوجاق الإنكشارية، فقد عدّ جان دوني حوالي 84 ريّسًا في دفتر المواجبات العائد للفترة (فبراير 1745م/محرّم 1158هـ - أبريل 1749م/ رمضان 1162هـ)[4].

و من جانبه، سجّل دانييل پانزاك خلال الفترة (1798-1816م) وجود 239 رايس تحصّلوا على جوازات قنصلية فرنسية، من بينهم 23 لم ترد إشارة إلى أصلهم ؛ و من ضمن المائتين و ستّة عشر الّذين عرفت أصولهم، كان 113 - أي أزيد من نصفهم - أتراكًا عثمانيين أو مشارقة بحسب تعبير المذكور -، فيما انتمى الباقون إلى فئة المغاربة - حيث تمّ نعت حوالي 99 بكونهم جزائريين، 3 "بلدية"، و 1 بنزرتي -[5]. و عليه، لم تزد طائفة الريّاس على الأرجح خلال القرن المذكور و ما تلاه عن كونها مجموعة ضغط ذات نفوذ متذبذب تدور في فلك الأوجاق.

هذا بالنسبة لطائفة الريّاس، أمّا فيما يخصّ باقي الطوائف البحرية المتمثّلة في عمّال الترسانة المكلّفين ببناء و صيانة السفن، على غرار جماعات النجّارين و القلفاتجية و "القره طجيان"[6]، فإنّها كانت ملحقة

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 46.

انظر :

يذكر ڤنتور دي پاراديس في هذا الصدد : "**إنّ اليولداش الّذين يعرفون القراءة و الكتابة، و الّذين لا يملكون 1000** [ريال دراهم صغار] (**pataques chiques**) **كي يقدّموها** [لشراء إجازة في سلك الخوجات] **يقبلون ضمن خوجات البحرية** ؛ [و] **يركبون على متن سفن القرصنة تبعًا لاختيار الرايس، حيث يقومون بوظيفة الكاتب. و عندما يكون لديهم ميل لركوب البحر و يعرفون قيادة المركب، فإنّهم يصيّرون هم أنفسهم ريّاسًا. بيد أنّ الرايس ليس له حقّ في الراتب العالي** (سكسان) **أكثر من الجندي البسيط، و لا يحصل عليه إلاّ بعد استيفائه لسنوات الخدمة** [المحدّدة]." : - Id., pp. 91-92.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960.

انظر أيضًا الملحق رقم 52.

3. ناصر الدين سعيدوني، "**عوامل ضعف البحرية الجزائرية و الآثار المترتّبة عن ذلك**"، في : ورقات جزائرية : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط. 2، البصائر الجديدة، بيروت، 2012، ص ص. 150-151.

- Devoulx, « **La marine…** », Op. cit., pp. 391-399 ; Belhamissi, **Marine…**, Op. cit., T. 1, pp. 95-97.

4. Deny, "**Les registres…**", Op. cit, pp. 35 & 40.

5. Panzac, **Les corsaires…**, Op. cit., p. 52.

انظر أيضًا - Venture de Paradis, Ibid., pp. 46-47 ; Merouche, **La course…**, Op. cit., p. 279.

6. انظر بخصوص تلك الجماعات الملحقة الفصل السابع.

بأوجاق العزب ؛ و بناءً على ذلك، فالراجح أنّه تمّ إلحاقها بأوجاق الإنكشارية المنافس، إثر أزمة الكراغلة أواخر الثلث الأوّل من القرن السابع عشر[1].

و تكرّست هيمنة أوجاق الإنكشارية أكثر على شؤون البحرية بتقهقر نفوذ زعماء طائفة الريّاس في غضون القرن السابع عشر ؛ و لكي نفهم مجمل التغيّرات الّتي أفضت إلى ذلك، يجب أن نعود قليلاً إلى الوراء : ففي القرن السادس عشر، تمتّعت الطائفة بشبه استقلالية إزاء سلطة البايلرباي، إذ لم تكن تنصاع في الواقع سوى لأوامر زعيمها، القبطان رايس، و الّذي كان يعرف أيضًا بقبطان الجزائر[2] و في المصادر الأوربية بقبطان البحر و كذا القائد العامّ للقادرغات (Capitaine général des galères)[3]. و الأمر الثابت أنّ الديوان الهمايوني كان يوّجه تعليماته إلى البايلرباي أو الباشا، بغية اطلاعها لأعضاء الديوان، و إلى القبطان رايس، الّذي كان مسؤولاً عن تبليغها للريّاس، كلاًّ على حدة حتّى لو كانت تعالج الموضوع نفسه[4].

و الجدير بالذكر أنّ زعيم الطائفة كان يتمّ ترشيحه من بين أقدر الريّاس و أشهرهم، غير أنّ قرار التعيين كان يأتيه مباشرة من السلطان، بعد اقتراحه من طرف القپودان باشا ؛ فقد كانت البحرية الجزائرية تمثّل جزءًا لا يستهان به من الأسطول العثماني، و كان السلطان لأجل ذلك كثيرًا ما يستدعيها لدعم حملاته البحرية[5].

و كانت تقع على عاتق القبطان رايس مسؤوليّة قيادة الأسطول و الدفاع عن السواحل، و كذلك العلاقات مع الدول المسيحية[6] ؛ و كان مقرّه يوجد بكشك الأميرالية الواقع عند طرف رصيف الميناء، حيث كان ينعقد تحت رئاسته اجتماع الريّاس المعروف بديوان البحرية[7].

---

1. انظر في هذا الصدد المطلب الثاني من الفصل السابق.

2. Merouche, **La course…**, Op. cit., pp. 149-150.

3. Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., pp. 108 & 168 ; Boyer, « **Alger…** », Op. cit., p. 21 ; Hees, Op. cit., p. 103.

4. Fisher, Op. cit., p. 136.

5. Boyer, "**Des Pachas triennaux…**", Op. cit., p. 101 ; Merouche, Ibid., p. 152, n. 2.

6. انظر بهذا الشأن على سبيل المثال رسائل القبطان مراد رايس إلى "شركة الشرق" الإنكليزية و ملك إنكلترا جاك الأوّل ستيوارت، و كذا رسائل القبطان إبراهيم رايس إلى قناصل و حكّام مدينة مارسيليا :

- Fisher, Ibid., p. 240 ; Plantet, **Correspondance des deys…**, T. 1, Op. cit., pp. 28, 33 et sq.

7. محرز، المرجع السابق، ص ص. 38-39.

و تجدر الإشارة إلى وجود ما لا يقلّ عن نائبين للقبطان رايس[1]، و من المحتمل أنّ كلّ واحدٍ منهم كان على رأس تشكيلة (عمارة) من الأسطول، و يتعاون مع القبطان رايس في تسيير العمليات البحرية[2]. و لقد تحدّدت المسؤوليات في القيادة العليا للبحرية العثمانية بشكل متطابق مع ما كان معتمدًا وقتذاك في البحريات الأوروبية من رتب الأميرال، و الأميرال بالنيابة، و الأميرال بالنيابة الثاني[3].

بيد أنّ نفوذ القبطان رايس سيبدأ في التراجع مع العقود الأولى من القرن السابع عشر جرّاء عدّة عوامل من بينها اعتماد البحرية الجزائرية على "الغليونات"[4] بشكلٍ متزايد، و تخلّيها تدريجيًا عن السفن ذات المجاذيف[5] كالقادرغات و الغليوطات[6] ؛ و ذلك مواكبةً للتطوّر التقني الحاصل في بحريات العديد من الدول الأوروبية، و في مقدّمتها إنكلترا و الأقاليم المتّحدة. و قد أنذرت نكسة أفلونة[7] سنة 1638م، الّتي فُقدت فيها ثمان قادرغات و غليوطة واحدة من جهة و خسائر حرب كريت الطويلة، الّتي اندلعت سنة 1645م من جهةٍ أخرى[8]، باضمحلال ذلك الصنف من السفن[9] ؛ و هو الأمر الّذي سيتأكّد على

---

1. من المعلوم أنّ الأسطول العثماني منذ عهد خير الدين باشا، كان له إلى جانب القبودان باشا ثلاثة نوّاب يحملون في كتابات المسيحيين لقب "أميرال" ؛ و كان أولئك النوّاب على سبيل المثال في عام 946هـ الموافق لـ 1539-1540م هم صالح رايس و جيهان و درغوث. انظر :
- مرّوش، المرجع السابق، ص ص. 215-216.

2. لقوارة، المرجع السابق، ص ص. 63-64.

3. مرّوش، نفس المرجع السابق، ص. 214.

4. لفظ اشتقّ من العثمانية قليون و قاليون، الّذي يعود أصله إلى القطلانية galeone ؛ و الغليونات هي طراز المراكب ذات الأشرعة مثل الفرقاطة و البارجة و غيرها، الّتي كان الأوروبيون يدعونها بالسفن الدائرية كون نسبة الطول على العرض فيها تتراوح بين ثلاثة و أربعة :
- Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 471 & 535 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 226 ; A. Jal, **Glossaire nautique. Répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes**, Vol. 2, Firmin Didot Frères, Paris, 1848, pp. 912-913 ; Belhamissi, **Marine…**, Op. cit., T. 1, p. 104. - الخطيب، المرجع السابق، ص. 332.

5. كان الأوروبيون يسمّون السفن ذات المجاذيف بالسفن الطويلة، إذ كانت نسبة طول أبدانها مقارنة بالعرض تتراوح ما بين ستّة و ثمانية :
- Jal, Ibid. ; Belhamissi, Ibid.

6. Merouche, **La course…**, Op. cit., pp. 151 & 159-162 ; Belhamissi, Ibid., pp. 100-104.

7. أفلونة أو أولونيه : هما الاسمين الشائعين لدى الأتراك العثمانيين لميناء ڤالونا (Valona) الواقع بجنوب بلاد الأرناؤوط (ألبانيا حاليًا) و المطلّ على البحر الأدرياتيكي ؛ و الّذي يدعى في اللغة المحلية (Vlorë) : موستراس، المرجع السابق، ص. 124.
انظر تفاصيل حادثة أفلونة في : - Knight, Op. cit., pp. 16-25.
انظر أيضًا : خليل الساحلي، "**الصراع بين قراصنة تونس و الجزائر و البندقية في القرن السابع عشر**"، في : م.ت.م. 4، 1975، ص. 106 ؛ محرز، المرجع السابق، ص ص. 62-63. - Boyer, « **Alger…** », Op. cit., p. 24.

8. محرز، نفس المرجع السابق، ص ص. 64-66.

9. Merouche, Ibid., pp. 157-163.

المدى المتوسّط عقب وفاة علي بتشين في السنة المذكورة آنفًا، آخر قبطان رايس في سلسلة القباطنة الجزائريين العظام[1]، حيث لم تعد البحرية تضمّ خلال الثلث الأخير من ذات القرن سوى ثلاثة قادرغات يملكها القبطان رايس قارة براهم[ي]م الكرغلي ؛ و هذا الأخير، و إن كان من أكبر أثرياء المدينة وقتذاك، إلاّ أنّه لم يكن يتمتّع بنفوذ كبير مثل سابقيه في دوائر السلطة[2].

و هكذا، في ذات الوقت الّذي أفل فيه نجم القبطان رايس، علا نجم القبطان - الّذي عرف في المصادر الأوروبية بالقائد الأعلى للغليونات و أغلب الأحيان بالأميرال -، حيث كانت تسند إليه قيادة أكبر بارجة في البحرية، و انتقلت إليه قيادة طائفة الريّاس في تاريخ لم يسعنا تحديده من أواسط القرن السابع عشر. و مع بداية عهد الدايات، سيشكّل ارتقاء الحاج محمّد التريكي و من بعده الحاج حسين ميزومورطو إلى سدّة الحكم تكريسًا للنفوذ و المكانة الّتي تبوأها أولئك القباطنة[3].

بعد إطاحة شعبان خوجة بميزومورطو في بداية خريف 1689م، حاولت طائفة الريّاس ممثّلة في شخص القبطان قارة مصطفى ريّس الوصول إلى سدة الحكم مجدّدًا ؛ إذ الظاهر أنّ المذكور اغتنم قيادته العمارة الجزائرية، الّتي شاركت في عمليات الأسطول العثماني ضدّ البنادقة قرب المورة، كي يبدأ في تأليب طواقم الجند و البحّارة ضدّ الداي الحاكم. غير أنّ شعبان، سواء بلغته معلومات بأنّ القبطان يخطّط لمؤامرة ضدّه أو أنّه خشي فقط أن ينازعه الملك يومًا ما، أمر بإلقاء القبض عليه فور عودة بارجته من خرجة بحرية، و نفاه إلى بجاية قبل أن يفرّ على ما يبدو إلى تونس بعدئذٍ[4].

---

1. Boyer, , « **Alger…** », Op. cit., pp. 22-23 ; Merouche, **La course…**, Op. cit., pp. 183-190 ; Belhamissi, **Marine…**, Op. cit., T. 1, pp. 147-148.

2. Hees, Op. cit., pp. 103-104 & sqq. ; d'Arvieux, Op. cit., pp. 144 & 263-264 ; Merouche, Ibid., pp. 163 & 205-206 ; Devoulx, « **La marine…** », Op. cit., p. 391.

من بين المؤشّرات الّتي لمسناها عن تراجع مقام القباطنة الريّاس، أنّهم أضحوا يشار إليهم في دفاتر العلوفات بالعبارة "قپودان غليطة" عوض قپودان رئيس : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 91ظ٠ و 171و٠.

و على مستوى آخر، تؤشّر العبارة الآنفة الذكر إلى تراجع البحرية الجزائرية عن بناء القادرغات الكبيرة الحجم إلى الغليوطات الأصغر نسبيًا، و الّتي كان يعرف أكبرها - ذات 18 أو 19 صفّ تجذيف - لدى الأوروبيين بـ"demi-galère"، أي نصف قادرغة :

- Devoulx, Ibid., pp. 404-406 & sqq.

3. Merouche, Ibid., pp. 153 & 202-205 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 437.

انظر أيضًا : - Boyer, « **Introduction…** », Op. cit., p. 308.

4. de Grammont, **Correspondance…**, Op. cit., pp. 13-14 ; Plantet, **Correspondance des Beys…**, Op. cit., T 1, p. 523 ; Belhamissi, **Alger, l'Europe…**, Op. cit., p. 126 ; Belhamissi, **Marine…**, Ibid., p. 161, n. 19.

- **دفتر مواجبات…**، نفس المصدر السابق، و. 115ظ٠.

و منذ ذلك الوقت فصاعدًا، نظر أغلب الدايات - و كذا المرشّحون المحتملون للدايلكية، الّذين كان أغلبيتهم من ضبّاط الأوجاق - بعين الريبة إلى القباطنة، حيث اعتبروهم منافسين محتملين ؛ و لأجل ذلك، سعوا إلى كسر شوكة زعماء الطائفة عبر عزل كلّ من يكتسب صيتًا و وجاهة منهم، بل و وصل بهم الأمر إلى ترك منصب القبطان شاغرًا لسنين عدّة[1].

و خلال تلك الفترة، أسند عددٌ من صلاحيات القبطان إلى موظّف رفيع هو قايد المرسى، فحسب مذكّرة فرنسية مجهولة المؤلّف "**كان قايد المرسى المسؤول الأوّل عن كلّ الريّاس، و هو الشخصية الأكثر نفوذًا داخل الديوان**"[2] ؛ و كان الداي يختار دومًا لهذا المنصب الرفيع أحد الريّاس المحنّكين، حيث كان يفصل في المنازعات الثانوية الّتي تقع على امتداد الميناء، و يعرض القضايا الأكثر أهمّية على ديوان الريّاس الّذي ينعقد بكشك الأميرالية الموجود قرب برج الفنار[3]، و يتولّى من ثمّ عرض القرار المتّخذ على الداي ليصادق عليه أو ينقضه. و ستنتقل تلك الاختصاصات كما سنرى أدناه إلى وكيل الحرج ؛ أمّا قايد المرسى، فسيحتفظ بمهامه الاعتيادية المتمثّلة في معاينة جميع السفن الصادرة و الواردة إلى الميناء، و المحافظة على الأمن و النظام، و كذا حراسة المنشآت البحرية بواسطة قوّة أمنية تابعة لمصلحته تحت قيادة ضابط برتبة واردیان باشي[4].

وكيل الحرج "متاع البحرية" المشار إليه آنفًا، الّذي عرف أيضًا بوكيل حرج "باب الجزيرة" و وكيل حرج باب الجهاد، كان المسؤول الأوّل عن تموينات الميناء من خشب و ذخيرة و معدّات، و القيّم كذلك على أعمال دار صناعة السفن ؛ و كان يعِينه في مهامه اثنا عشر بلوكباشيًا و عددٌ معتبرٌ من الموظّفين على رأسهم وكيل الترسانة و معلّم السفاين، إلى جانب معلّمي جماعات النجّارين و القلفاتجية و القره طجية[5].

---

1. Chaillou, **Textes…**, Op. cit., p. 114 ; Belhamissi, **Marine…**, Op. cit., T. 1, pp. 160-161.

انظر أيضًا : - Shaw, **Voyage…,** Op. cit., pp. 173-175 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 260.

- حنيفي هلايلي، "**التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني**"، في : مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 24، ديسمبر 2007، ص ص. 263-264.

2. نقلاً عن : مرّوش، المرجع السابق، ص. 217.

3. M. Belhamissi, **Alger, la ville aux 1000 canons**, Éditions E.N.A.L. Alger, 1990, p. 33.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 22 ; Shaw, Ibid., pp. 172-173 ; Belhamissi, **Marine…**, Ibid., p. 162.

- "مذكّرة حول حكومة الجزائر في الحالة الراهنة"، تقرير القنصل لومير مؤرّخ في 1 يناير 1751، في : A.E.P./M.D. Algérie 16 نقلاً عن : قنان، **نصوص…**، المصدر السابق، ص. 180. انظر فيما يخصّ جماعة "الواردیانية" و ضبّاطها رابع مطالب المبحث الثاني من هذا الفصل.

5. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 118-119 ; Hamdan-ben-Othman Khoja, Op. cit., p. 102 ; Merouche, **La course…**, Op. cit., pp. 276-277.

صار وكيل الحرج المذكور على اعتباره ممثّل الداي صاحب الكلمة العليا في كلّ ما يتعلّق بشؤون البحرية و كذا العلاقات الخارجية، إلى حدّ نعته في جلّ المصادر المسيحية بـ"وزير البحرية"[1] ؛ و أسهم تعاظم دور هذا الوزير من جهة، و تقهقر قوّة البحرية الجزائرية و نشاطها من جهة أخرى - بالنظر إلى تراجع عدد قطعها و كذا حجم الغنائم بشكلٍ ملموس في غضون العقود الأولى من القرن الثامن عشر[2] - إلى تقلّص نفوذ كلٍّ من القبطان و طائفة الريّاس، و دورهم القيادي فيما يخصّ شؤون قطاعهم تباعًا[3].

و في هذا الصدد، لقد أمكننا لملمة عدّة دلائل من المصادر التاريخية عكست بصورة جليّة انتقاص شأن الريّاس، و نذكر من بينها أنّ الإنكشارية كان بوسعهم إجبار الرايس على العودة إلى ميناء الجزائر، إذا ما تجاوزت مدّة الرحلة البحرية شهرين ؛ و في بعض الحالات، كانوا يرغمونه على مهاجمة مركب أو الاستيلاء عليه، حتّى و إن أبدى اعتراضات بذاك الخصوص. و بالإضافةً إلى ذلك، كان آغا سفرات الإنكشارية على متن السفينة - و الّذي كان غالبًا ضابطًا برتبة بلوكباشي[4] - بمثابة رقيب على تصرّفات الرايس ؛ و في حال ما صدر عن هذا الأخير خطأ، تقصير أو سوء تقدير - أو تنامى ببساطة عداءٌ بين القائدين -، فإنّ قائد الجند كان يشتكيه لدى الداي، الّذي كان أغلب الأحيان لا يفوّت فرصة معاقبة قائد السفينة المتهَم، بالجلد، أو الطرد من سلك الريّاس أو حتّى الإعدام[5].

انظر أيضًا : الميلي، المرجع السابق، ج. 3، ص. 291 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 166-168 ؛ هلايلي، نفس المرجع السابق، ص ص. 262-263 ؛ محرز، المرجع السابق، ص. 40 ؛ لقوارة، المرجع السابق، ص. 66.

انظر المطالب الخاصّة بجماعات عمّال الترسانة في الفصل التالي.

1. كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 68-70. - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 44-45, 105 & 116.

انظر أيضًا : هلايلي، "**التنظيم...**"، المرجع السابق، ص. 263. - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 22.

- Belhamissi, **Marine...**, Op. cit., T. 1, p. 160 ; Boyer, « **Des pachas triennaux...** », Op. cit., pp. 114-115.

2. Merouche, **La course...**, Op. cit., pp. 251-255 ; Devoulx, « **La marine...** », Op. cit., pp. 394-406.

- محرز، المرجع السابق، ص ص. 204-207 و ما بعدها.

3. كاثكارت، نفسه ؛ الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 124-125.

- Venture de Paradis, Ibid., pp. 118-119 ; Chaillou, **Textes...**, Op. cit., p. 24.

4. Dan, Op. cit., p. 306 ; Devoulx, **Tachrifat**, Ibid., p. 39. - محرز، نفس المرجع السابق، ص. 37.

5. Venture de Paradis, Ibid., pp. 43 & 135 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, pp. 437-439 ; Devoulx, « **La marine...** », Ibid., p. 405.

انظر أيضًا في هذا الصدد : الزهّار، نفسه.

1-3-6. الطوبجية الأهالي

للوقوف على متطلّبات الدفاع عن إيالة الجزائر الناشئة في القرن السادس عشر، توجّب على الأتراك العثمانيين إنشاء فرقة مدفعية تمّ تجنيد أفرادها في صفوف الأهالي و الأندلسيين ؛ و لقد برزت الحاجة إليها بسبب عدم كفاية أفراد أوجاق الطوبجية من جهة، و تزايد عدد النقاط المحصّنة على الثغور، الّتي تحتاج إلى التغطية من جهةٍ أخرى.

و لم يكن استحداث تلك الجماعة من المدفعيين الأهالي - "يرلي طوپچيلر" أو "يـرلي قولي"[1] بالعثمانية -، الّتي عرفت بـ"الطـوبجية العـرب"[2]، أمرًا جديدًا على الأتـراك العثمـانيين، إذ كان من المألوف بالنسبة لهم توظيف قوّات مماثلة تدعى "حصارلي"[3] في المدن الحدودية للدولة، عوض فرق طوبجية القپو قولي[4].

و يجدر بنا التنويه بأنّه، تحت المسمّى العامّ "العرب"، كانت الجماعة تضمّ في الواقع مئات الأفراد من الكراغلة و البلدية و الإسلاميين (مسلمة اليهود)[5] ؛ كما أنّ مجال عملهم لم يقتصر على الحصون و الأبراج، بل شمل أيضًا تولّي المدفعية البحرية على متن سفن الريّاس[6].

و على الرغم من عدم درايتنا للكثير من الجوانب التنظيمية لجماعة الطوبجية المذكورة، فإنّنا لا نستبعد وجود بعض المحفّزات الّتي كانت تدفع للانضمام إليها، فقد كان يتولّى قيادتها آغا الطوبجية العرب، الّذي ورد ذكره في دفتر التشريفات تحت بند دفع عوايد لدار الإمارة تعرف بالباشمق قدرها 1000 صايمة، رفعت في سنة 1691م إلى الضعف[7] ؛ و نستنبط من الباشمق الّذي كان يدفعه آغا الطوبجية

---

1. احسان أوغلي، المرجع السابق، مج. 1، ص. 405.

2. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 64.

3. حصارلي أو حصارلو، لفظة عثمانية مشتقّة من حصار، الّتي تعني "قلعة، حصن" :

- Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 1, p. 426 ; Redhouse, Op. cit., p. 486 ; Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 84.

انظر أيضًا : **المنجد**، المرجع السابق، ص. 292.

4. Marsigli, Ibid.

5. انظر في هذا الصدد المطلب الخاصّ بجماعة الطوبجية في الفصل السابع.

6. على سبيل المثال، يوم 12 شعبان 1104هـ الموافق لـ 18 أبريل 1693م، أبحرت عمارة من عشر سفن جزائرية لدعم البحرية العثمانية و حمل هدايا إلى السلطان. و باستثناء السفينة الأميرالية الّتي تعود ملكيتها للدولة (البايلك) و كانت تضمّ 80 طوبجيًا "تركيًا"، حملت السفن التسع الأخرى ما مجموعه 395 مدفعيًا غير منتمين للأوجاق ؛ و إذا أخذنا بالحسبان بضعة عشرات من الأعلاج الّتي كانت تشتمل عليها تلك الطواقم، فإنّ أغلبيتها دون أدنى شكّ تشكّلت من "الطوبجية العرب" : - Devoulx, Ibid., pp. 27-28 & 39 ; Dan, Op. cit., p. 306.

7. Devoulx, Ibid., p. 43.

العرب أنّه كانت لديه بدوره عوايد و غرامات يحصّلها من أفراد جماعته. و يؤكّد ذلك ما أورده الزهّار، حيث ذكر أنّه بعد أن اندلعت الحرب الأخيرة مع الفرنسيين سنة 1827م عيّنت "**العسّة متاع الطوبجية** - يقصد الطوبجية العرب - **يبيتون بالأبراج يعسّون، ...مستورين بستر الله، يأخذون الراتب و القمح، و يشتغلون مع ذلك، حتّى صاروا في نعمة من العيش**"[1] ؛ على أنّه يجب إدراك أنّ تلك المزايا، لم يكونوا يحصّلوا عليها كجنودٍ شبه نظاميين، إلاّ لقاء مداومتهم خلال الحروب، أمّا أوقات السلم، فكان الراتب يقلّ تناسبيًا مع اقتصار عملهم على نوبات عسس يقومون بها بشكلٍ دوري.

و فيما يخصّ تراتب الطوبجية العرب، فالراجح أنّه لم يشكّلوا سوى أورطة واحدة، على غرار جماعة الطوبجية المتفرّعة عن الأوجاق[2] ؛ كما أنّه لم يكن من بينهم "اوسته" البتّة، إذ كان تدريبهم يسند بصفة منتظمة إلى معلّمين من جماعتي الطوبجية و البونباجية[3].

و عليه، فباستثناء مساعدي آغا الجماعة مثل الخوجة و الكتخدا و شاوش واحد - أو أكثر -، فإنّنا نكاد نجزم بأنّ الطوبجية العرب لم يكن لديهم ضبّاط يؤطّرونهم من الأساس، بل كانوا يعيّنون للخدمة بموقع محصّن و يضطلعون بسدانة قطعة مدفعية محدّدة فيه[4] ؛ و خلال العمليات العسكرية، كانت توجّه إليهم مختلف أوامر القادة عن طريق آغا البرج أو باش طوبجي الاستحكام الّذي يخدمون فيه[5]، أو أيضًا بواسطة أحد بلوكباشيي سفرات الإنكشارية المرابطة في نفس الموقع[6].

---

1. الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 164-165.

2. Marsigli, Op. cit., T. 1, pp. 84-85.

3. انظر في هذا الصدد : ابن حمادوش، المصدر السابق، ص ص. 253-254.
انظر أيضًا : كاثكارت، المصدر السابق، ص. 75 ؛ جودي، المرجع السابق، ص. 124.

4. Id.

5. انظر بشأن الرتبة المذكورة المطلب الخاصّ بجماعة الطوبجية في الفصل السابع.

6. Id., p. 85.

2. الخدمة النظامية في الجيش

2-1. المحلّة

2-1-1. تعريفها

المحال أو الأمحال و المحلاّت جمع محلّة، معناها حرفيًّا المحطّات أو المراحل الّتي ينقسم إليها خطّ سير مجموعة من المتنقّلين[1] ؛ و من ثمّ، تطوّر مدلول اللفظ في بلاد المغرب خلال القرون الوسطى المتأخّرة ليعني فرقة عسكرية متكاملة تضمّ مختلف قطاعات جيش الدولة.

و المحلّة اصطلاحًا اسم أطلق في العهد العثماني على جماعة معتبرة من الجند لا يقلّ عدد أفرادها عن بضع مئات، كانت تخرج من عاصمة العمالة في أوقاتٍ معلومة لتجوب الأوطان، مرّة لإحصاء الأراضي المزروعة و عدد المواشي و غيرها، و مرّة لجباية المستوجب من الضرائب ؛ و عندما يتهدّد خطرٌ محدق، كانت المحلّة تتّخذ طابعًا استثنائيًا تمليه متطلّبات الدفاع أو الهجوم لإخماد ثورة كبرى أو صدّ غزو خارجي أو مدّ نفوذ الدولة على مناطق مستعصية[2].

2-1-2. نبذة تاريخية عن المحلّة قبل عهد الدايات

ظاهرة المحلّة في المنطقة ليست وليدة العهد العثماني، وإنما قديمة ترجع على ما يبدو إلى العهد الموحدي[3] ؛ و خير الدين أوّل حاكم عثماني اعتمد هذا التنظيم الحربي، حيث تعود أقدم إشارة تاريخية

---

1. Dozy, Op. cit.,T. 1, p. 313 ; A. de Biberstein-Kazimirski, **Dictionnaire arabe-français**, T. 1, Imprimerie V. R. Égyptienne, Caire, 1875, p. 605 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. II, pp. 827-828.

2. دحماني، **الضرائب...**، المرجع السابق، ص. 217 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 161.

- Laugier de Tassy, Op. cit., p. 258 ; Shuval, Op. cit., p. 74 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 7, n. 2.

3. Mascarenhas, Op. cit., p. 105.

انظر أيضًا : دحماني، نفس المرجع السابق، ص ص. 217 و 219-220 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 40 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 47 ؛ معاشي، **الإنكشارية...**، المرجع السابق، ص. 79.

- J. Dakhlia, « **Dans la mouvance du prince : La symbolique du pouvoir au Maghreb** », in : Annales E.S.C. 43, mai-juin 1988, pp. 735-738 ; D'hina, Op. cit., p. 201.

لخروجه على رأس محلّة إلى ربيع سنة 1518م[1]، أي أقلّ من عامين قبل قدوم الألفي جندي نظامي، الّذين سيشكّلون نواة أوجاق الجزائر[2].

بيد أنّه تجدر الإشارة إلى أنّنا نجهل التاريخ المضبوط لبداية نظام محلاّت الجباية في البيالك أو حتّى مراحل تطوّره الفعلي، خلال القرن الأوّل من الوجود العثماني.

مهما يكن من أمر، كان نظام محلاّت الجباية يقوم منذ البداية على خروج محلّتين قوّيتين تتوجّهان نحو البايلكات الشرقية و الغربية، و محلّة ثالثة متواضعة نسبيًا تتّجه جنوبًا ؛ و عليه، فلا يمكن أن يكون انطلاق النظام وفق النسق المذكور سابقًا لتأسيس بايلك التيطري - ما بين منتصف سنة 1544 و أوائل سنة 1548م -، إبّان فترة حكم حسن باشا بن خير الدين الأولى[3]. و من جانبٍ آخر، كان يدخل عناصر الزواوة في تكوين التشكيلة الأساسية لمحلاّت الجباية من المشاة، و ذلك بنسبةٍ تتراوح ما بين الربع و الثلث ؛ و الراجح بهذا الخصوص أنّ جماعة الزواوة لم تُنشأ بصفة نهائية، إلاّ في غضون فترة الحكم الثالثة و الأخيرة لنجل مؤسّس الإيالة (1562-1567م)[4].

إضافةً إلى ما سبق ذكره، توصّلنا إلى أنّ عدد بايلكات أو ألوية إيالة جزائر الغرب، بحسب المؤشّرات القليلة الّتي بحوزتنا، تزايد في مرحلة أولى من ثلاثة - إذا أخذنا بالحسبان دار السلطان، الّتي عرفت في بعض المصادر العثمانية بـ"سنجق المركز"[5] - سنة 1520م[6] إلى نحو العشرة في حدود سنة 1574م[7]، قبل أن يتناقص تدريجيًا جرّاء الثورات المحلّية الكبرى - و لا سيّما ثورة ابن صخري - بشكلٍ أساسي بمقدار النصف، أي إلى خمس ألوية : [أوطان] دار السلطان - قسنطينة - التيطري - مازونة (الّذي كان يعرف سابقًا

---

1. مجهول، **كتاب...**، المصدر السابق، ص. 34.

انظر أيضًا : نفسه، ص. 46 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 56. - Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., p. 279.

2. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الأوّل و المبحث الأوّل من الفصل الخامس.

3. Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1865, p. 282, n. 2.

انظر في هذا الصدد المبحث الأوّل من الفصل الأوّل. انظر أيضًا : العزيزي، نفس المرجع السابق، ص ص. 79-81.

- Delphin, Op. cit., 1922, p. 200.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 48 ; Mascarenhas, Op. cit., p. 103.

5. العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 66.

انظر أيضًا : سعيدوني، **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص ص. 29 و 102 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 49.

6. مجهول، نفس المصدر السابق، ص ص. 31، 41 و 44.

انظر أيضًا : **مذكّرات خير الدين**، المصدر السابق، ص. 82 ؛ سامح التر، المرجع السابق، ص. 58.

7. انظر الملحقين رقم 14 و 17.

بباياك تنس) - تلمسان، في أواسط القرن السابع عشر[1] ؛ و نميل إلى الاعتقاد أنّ تلك الثورات تمخّضت عن ضرورة تركيز القوى البايلـكية لأسباب سوقية، إلى جانب مضاعفة عديد أفراد المحلاّت من ما بين أربعمائة و ستّمائة إنكشاري أواخر القرن السادس عشر[2] إلى ما يربو عن الألف أواخر القرن الّذي تلاه[3].

2-1-3. قيادة أركان المحلّة

كانت قيادة المحلاّت تسند في القرن السادس عشر لأمراء السناجق[4] طبقًا لمبادئ الالتزام، فقد كان أولئك البايات - الّذين كانوا وقتئذٍ يلقبون عادةً بالقيّاد - يحصلون من الباشا الحاكم كلّ سنة على فرقة عسكرية يصل عدد أفرادها كحدّ أقصى إلى ما يربو عن 600 جندي، و يقومون على رأسها بجباية مقاطعاتهم و بغزو المناطق المحيطية غير الخاضعة لسلطتهم ؛ و منها كانوا يحصّلون على مغارم و أسلاب يودعون قسطًا منها في خزينة البايلك، و يؤدّون منها الأموال الّتي التزموا بدفعها لخزينة الباشا، كما كانوا يوزّعون على ضبّاط فرق المحلّة و قادتهم (الإنكشارية - العزب - الزواوة - صبايحية الإقطاع[5]) مبالغ معيّنة على شكل إكراميات ؛ و أمّا المال الفاضل، فقد كان من حقّهم الاحتفاظ به[6].

انظر أيضًا : خليل ساحلي أوغلي، "**إحداث لواء جديد في الجزائر في أواخر القرن السادس عشر يتركّب من بلد العنّاب و باستيون و متبارقة و قلعة باجة**"، في : مجلّة الأصالة 34-35، يونيو-يوليو 1976، ص ص. 163-169 ؛ معاشي، **الإنكشارية...**، المرجع السابق، ص ص. 56 و 73 ؛ حرفوش، نفس المرجع السابق، ص. 47. تجدر الإشارة إلى أنّه بقي أثر تلك الألوية العشر في نظام محلاّت الجباية (انظر العنصر السادس أدناه)، إذ كانت محلّة الغرب تنقسم إلى أربع محلاّت فرعية و محلّة الشرق إلى ثلاث، تنضاف إليها محلّة الشتاء الّتي كانت تجوب صحراء بسكرة، و محلّة التيطري و محلّة دار السلطان ؛ مع العلم أنّ المحلّة الأخيرة كانت تقتصر على فرقة خيّالة يقودها آغا الصبايحية العرب : العزيزي، نفسه.

1. Knight, Op. cit., p. 46 ; Dumay, **Projet...**, Op. cit., p. 2.

- الوهراني، المصدر السابق، ص ص. 14-15 و 19 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 47.

2. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., ff. 10 v° & 13 r° ; Mascarenhas, Op. cit., p. 102.

انظر أيضًا :

- d'Aranda, Op. cit., p. 130 ; Knight, Ibid.

ذكر پيير دان أنّ تعداد أفراد المحلّة تراوح بين مائتين و ثلاثمائة إنكشاري ؛ و نعتقد أنّ هذا الرقم المنخفض يخصّ محلّة التيطري على الأرجح أو المحلاّت الفرعية الّتي كانت تنقسم إليها محلاّت الشرق و الغرب. انظر :

- Dan, Op. cit., p. 84.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 47.

4. الجدير بالإشارة أنّ قيادة المحلاّت الرئيسية كانت توكل في بعض الأحيان للبايلرباي، المعروف أيضًا بقائد القوّاد ؛ فعلى اعتباره وزير الحربية و القائد الأعلى للجيش البرّي، كان يتولّى المهام العسكرية الكبرى في الإيالة، نيابةً عن الباشا (بايلرباي الجزائر) : محرز، المرجع السابق، ص. 25.

5. انظر بخصوص أولئك الفرسان المطلب المتعلّق بجماعة الصبايحية الأتراك من الفصل السابع.

6. Haëdo, Ibid.

انظر أيضًا : حرفوش، نفسه.

و لمراقبة عمليّات تحصيل الضرائب و الإشراف عليها، كان الباشا - باقتراح من أمين المال، الّذي كان بمثابة وزير ماليته[1] - يلحق بالمحلّة أحد الخوجات المؤتمنين ؛ و كانت وظيفة هذا الأخير تتمثّل في مسك دفتر الجباية، الّذي تسجّل فيه أسماء العروش و القبائل المعنية، و كذا القيّم المالية و المقادير العينية المفروضة عليهم[2].

مع أوائل القرن السابع عشر، أدّت تجاوزات الجباة الملتزمين من جهة، و من جهة أخرى سوء إدارة الأموال من قبل حكّام الإيالة - أو يجدر بنا القول بالأحرى الضائقات المالية الّتي واجهوها - إلى وضع الديوان إدارة الخزينة و مواردها تحت إشرافه ؛ و هذا ما تترجم بتدخّل الأوجاق في آلية تعيين قادة المحلاّت، ابتداءً من سنة 1616م[3].

و لأنّ نفوذ أوجاق الإنكشارية ما فتئ يتعاظم خلال العقود التالية، الّتي شهدت حلّ أوجاقي العزب سنة 1629م و الصبايحية الأتراك سنة 1656م، إضافةً إلى ثورة الآغوات سنة 1659م، فإنّ قيادة المحلاّت تحوّلت إلى شبه حكر على كبار ضبّاط الإنكشارية، في ذات الوقت الّذي تمّ خلاله استبعاد القياد تدريجيًا، بحيث اضمحلت حتّى تسميتهم و حلّ لقب "آغا" محلّها[4].

و عندما آل حكم البلاد إلى الدايات، فإنّهم ورثوا عن سابقيهم صلاحية تنصيب آغا المحلّة، الّذي كان ينتقى من صفّ الياياباشية[5] ؛ و كان يعِين الداي في ضبط التعيينات كاتب الدولة الأوّل المعروف بالباش مقاطعجي[6]. و لم يقتصر التعيين على آغا المحلّة فقط، إذ كانت قيادة الأركان تضم أيضًا كاهية، هو بمثابة خليفة الآغا المذكور، و قاضٍ يفصل في النزاعات و يعاقب الإنكشاريين المذنبين[7] ؛ إضافةً -

---

1. محرز، المرجع السابق، ص ص. 24-25.

2. العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 59-60.

3. محرز، نفس المرجع السابق، ص ص. 47-50.

4. d'Aranda, Op. cit., pp. 125 & 136 ; Merouche, **Monnaies...**, Op. cit., p. 202 ; Boyer, « **La révolution...** », Op. cit., pp. 163-164.

- نفسه، ص. 80، ه. 1 ؛ العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 83.

- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 139.

5. Laugier de Tassy, Op. cit., p. 257 ; Pananti, Op. cit., p. 469.

انظر أيضًا : حرفوش، المرجع السابق، ص. 48.

6. حمدان خوجة، نفس المصدر السابق، ص. 142. انظر أيضًا : حرفوش، نفسه.

- Dan, Op. cit., p. 85.

للمزيد من المعلومات حول الكاتب المذكور، انظر : حمدان خوجة، نفس المصدر السابق، ص. 129.

7. Pananti, Ibid. ; Laugier de Tassy, Ibid., pp. 257-258.

- **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1973، وو. 11 و° و ما بعدها.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38.

انظر أيضًا في هذا الصدد : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 163.

حسبما أورده ڤنتور دي پاراديس فيما يخصّ محلّة قسنطينة - إلى "[باش] **بلوكباشي**[1]، **الّذي تكافئ رتبته المقدّم [عندنا]، و اوده باشي يقوم بوظيفة رائد**[2]، **و خوجة**[3] **يخدم ككاتب للقيادة، و شاوشيْن من ذوي القفاطين الخضر**[4] **يقومان بدور قائديْ شرطة لجميع أصحاب الرواتب، بحيث لا يمكن لسواهما توقيفهم، و سقاباشي**[5] **الّذي يُعنى بتوفير المياه الضرورية للمحلّة، و آشجي باشي يشرف على الطبخ لكبار الضبّاط، و وكيل خرج أو مفوّض للمؤن**"[6]، و أخيرًا علمدار، أي حامل علم المحلّة[7]. و تجدر الإشارة إلى أنّ محلّتي التيطري و الغرب كانت لديها نفس التشكيلة من الضبّاط السامّين، باستثناء أنّها لم تكن تضمّ سوى شاوش عسكر واحد[8].

و كان قادة الأركان الّذين تمّ ذكرهم، إضافةً إلى جميع البلوكباشية الملحقين بأخبية الإنكشارية، يشكّلون ديوان المحلّة[9] ؛ و كان الديوان المذكور يمتلك صلاحيات القضاء العسكري على جميع أفراد المحلّة[10]، كما كان يعوّل عليه آغا المحلّة في مناقشة الشؤون الطارئة ذات أهمّية، من أجل اتّخاذ تدابير أو قرارات بخصوصها.

---

1. كان ذاك البلوكباشي يتّخذ حينها لقب باش بلوكباشي، و يتزعّم زملاءه الحاملين لنفس الرتبة و الموكلين بقيادة أخبية الإنكشارية. انظر : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1973، وو. 12ظ-14ظ. - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 55.

2. تجدر الإشارة إلى أنّ دفتر التشريفات نوّه بوجود أربع أوده باشية (باش اوده لر) في قيادة أركان محلّة الشرق و عدد آخر غير محدّد بمحلّة التيطري : - Id., pp. 45 & 81.

3. بحسب ما أفادنا به دفتر المقاطعجي في أكثر من موضع، كان يعيَّن في الواقع لكلّ محلّة خوجتين، أحدهما يلحق بالآغا و يتولّى - وفق تخميننا - تدوين المسائل ذات الطابع المالي و تحرير المراسلات الرسمية ؛ و أمّا الثاني، فكان يلحق بالكاهية و يتولّى مسك نسخة ثانية من دفتر المداخيل الضريبية، إلى جانب تدوين كلّ ما يتعلّق بالشؤون التنظيمية :

- 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (2e partie), ff. 2 & 22 r°-23 v° ; Devoulx, Ibid., p. 81.

انظر ايضًا : العزيزي، المرجع السابق، ص. 60 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 50.

4. انظر فيما يتعلّق بشوّاش العسكر المطلب الثاني عشر من الفصل السابع.

5. انظر فيما يخصّه العنصر التالي.

6. Venture de Paradis, Op. cit., p. 70.

انظر ايضًا : - Id., p. 90 ; Dan, Op. cit., pp. 84-85 ; Devoulx, Ibid., pp. 45 & 78.

- غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 83 ؛ دحماني، **الضرائب...**، المرجع السابق، ص. 223.

7. Devoulx, Ibid., p. 38.

8. Venture de Paradis, Ibid., p. 72 ; Devoulx, Ibid., p. 46.

انظر ايضًا : - Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 292.

9. Venture de Paradis, Ibid., p. 70 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 258.

10. حرفوش، نفس المرجع السابق، ص. 48.

2-1-4. تشكيلات المحلّة

تترك جلّ الكتابات التاريخية انطباعًا بأنّ المحلّة كانت مقتصرة على الإنكشارية، أو على الأقلّ أنّها كانت تشكّل أكثرية عناصرها ؛ بيد أنّه لم تكن في الواقع سوى أقلّية تراوحت نسبة أفرادها بين الربع و الثلث إجمالاً، إذ ذكر ماسكارينياس أنّ مفارز من أربعمائة إلى خمسمائة إنكشاري كانت ترابط خارج المدينة قبيل الانطلاق و تشكّل نواة المحلّة، و كان تعدادها يزداد بما ينضاف إليها من الزواوة و الأهالي حتّى تكوّن فرقة عسكرية من قرابة ألفي رجل، قبل وصولها إلى وجهتها بالبيالك[1].

و مثالٌ آخر عن ذلك، محلّة قسنطينة، الّتي كانت تشتمل منذ أواخر القرن السابع عشر على ستّين خباءً من الإنكشارية - أي حوالي 900 جنديًا - و أربعين خباءً من الزواوة - أي ما يناهز 600 جنديًا -[2]، بالإضافة بطبيعة الحال إلى القوّات البايلكية، الّتي كانت تضمّ "**300 صبايحي أو فارس تركي، و 1500 أهلي**"[3] من فرسان المخزن، و دون أن ننسى من سبعين إلى ثمانين زبنطوط[4]، و أيضًا عددٌ قد يصل إلى المئات من أفراد فرق النقل و الإمداد (أو السوقيات، و هو ما يعرف في الاصطلاح العسكري العصري بالدعم اللوجستي) المتمثّلة في العزّارة و "الخدمتجية"[5] ؛ و هكذا، نجد أنّ الإنكشارية مثّلوا وفق الرقم المذكور أعلاه بالكاد ثلث تعداد أفراد المحلّة، بغضّ النظر عن أفراد النوبات المرافقين لهم.

كانت قوّات الإنكشارية المساهمة في المحلّة تنقسم - كما أشرنا آنفًا - إلى وحدات عسكرية صغيرة تدعى خباء، و يتراوح عدد أفرادها ما بين 11 و 16 يولداش[6] ؛ و الجدير بالذكر أنّ قوائم الجنود المكلّفين بالخدمة في المحلّة كانت توكل إلى كاتب يعرف بخوجة المحلاّت[7]، و كانت عملية الضبط تتمّ بلا ريب

---

1. Mascarenhas, Op. cit., pp. 102-103 ; Pignon, Op. cit., p. 315. - العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 56 و 60.

2. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 47-48.

انظر أيضًا : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 139 ؛ غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 83 ؛ العزيزي، نفس المرجع السابق، ص ص. 131-132 ؛ محمّد الطاهر النقاد، "**ذكر طرف** [من] **ولاية المرحوم سيدي صالح باي أميرا**(كذا) **ببلد قسنطينة**"، في : الشرق الجزائري. بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، تقديم و تعليق و ترجمة ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص. 50. - Venture de Paradis, Op. cit., p. 69 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 290.

3. Laugier de Tassy, Op. cit., p. 128 ; Leroy, Op. cit., p. 71.

4. Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 247-248 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, pp. 297, 301 & 362-364. - العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 86.

5. انظر أدناه.

6. 15MI-52. Registre du beylik n° 64, ff. 2 v°-36 v° ; Devoulx, Ibid., p. 51 ; Peyssonnel et Desfontaines, Ibid., p. 435.

7. Devoulx, Ibid., p. 84. - بفايفر، المصدر السابق، ص. 195.

بمعيّة الباش مقاطعجي. و كان يقود كلّ وحدة ميدانيًا بلوكباشي و اوده باشي[1]، و كان ينضاف إلى ذيْنك الضابطين باش يولداش[2]، يُصطفى من بين أكثر الجنود أقدمية في الخباء و يقوم بدور شبيه بحامل رتبة رقيب في الجيوش المعاصرة. أمّا الوكيل خرج، فكان يتولّى الإشراف على نقل الخباء و مؤونة الجنود[3] ؛ و للقيام بتلك المهام، كان يوضع تحت تصرّفه اثنان من الخدمتجية المنتسبين للأوجاق هما : يولداش حديث الخدمة يتعهّد الطبخ لزملائه بصفة آهجي[4]، و كذا چراق - و هو من يتامى الإنكشارية، الّذين بلغوا سنّ الفتوّة و من المقبلين على بدء الخدمة الفعلية عمّا قريب - يتكفّل بالترتيب الداخلي للخباء[5]. بالإضافة إلى المذكورين، كان يوجد اثنان من الخدمتجية الأهالي يدعيان بالعزّارة[6]، اللّذان كانا يتعهّدان حصان البلوكباشي و البغال الخمسة أو الستّة المخصّصة لكلّ خباء[7]، كما كانا مكلّفين بنصب الخباء و توضيبه[8].

لقد أشارت بعض المصادر إلى وجود "سقا" - أي سقّاء - واحد ضمن الخدمتجية الملحقين بكلّ خباء[9] ؛ غير أنّ تلك المعلومة ليست صحيحة تمامًا، إذ كان عدد السقّائين على سبيل المثال في محلّة الغرب ستّة عشر بالضبط، مع العلم أنّ خمسة منهم كانوا ملحقين اسميًا لدى كبار قادّة المحلّة و الأحد

---

1. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 13 v° ; Dan, Op. cit., p. 85 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 38 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 256 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 235 ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 292.

- حرفوش، المرجع السابق، ص. 48 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 84.

2. حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 140. - Devoulx, Ibid.

3. Laugier de Tassy, Ibid. ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 72.

- حمدان خوجة، نفسه ؛ العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 61 ؛ بوشنافي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 163.

في حالة جماعات الإنكشارية الكبيرة، الّتي كان يشكّل منها أزيد من ثلاث أخبية أو سفرات، كانت توكل مهمّة وكالة الحرج في كلّ واحد منها لأقدم يولداش : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1977، وو. 232 ظ°-237 و° ؛ رقم 1979 مكرّر، وو. 226 ظ°-231 و°.

4. Venture de Paradis, Ibid. ; Mascarenhas, Op. cit., p. 104. - العزيزي، نفسه ؛ بوشنافي، نفسه ؛ حمدان خوجة، نفسه.

5. Federmann & Aucapitaine, Ibid. - العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 84.

6. عزّارة لفظة دارجة مفردها عازري "سائس" : - Dozy, Op. cit., T. 2, p. 124.

7. كانت تلك الدواب معدّة لنقل الخباء و الحاجيات، و قد تستعمل عند الضرورة لنقل الجرحى ؛ و تجدر الإشارة إلى وجود دواب احتياطية في ساقة المحلّة تستعمل لتعويض النافقة و المفقودة منها : بوشنافي، نفسه. - Laugier de Tassy, Ibid., pp. 256-257.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid. ; Pananti, Op. cit., p. 469 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, pp. 435-436.

و لاستكمال عدد الدواب اللازمة، كان من المعتاد أن يتمّ تزويد كلّ خباء بأحصنة لحمل الزاد و العتاد أو حتّى جمل يقوده دوه جي "جمّال" : - حمدان خوجة، نفسه. - Laugier de Tassy, Ibid., p. 256 ; D'Avity, Op. cit., p. 198.

8. Laugier de Tassy, Ibid. ; Esterhazy, Ibid., p. 272, n. 1 ; Federmann & Aucapitaine, Ibid.

- العزيزي، نفسه ؛ خلاصي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 237.

9. حمدان خوجة، نفسه.

عشر الباقين سقّائين بُسُط[1]، و كانوا يكلّفون "**بجلب المياه من مختلف الآبار و توزيعها على العسكر**[2]" بواسطة قِرب جلدية كبيرة تدعى بالعثمانية "مشك" (الحرف الأوّل منصوب و الأوسط ساكن)[3]، تُحمل على أظهر البغال و تملأ منها المطرات المخصّصة للشرب. و فيما ضمّت محلّة الشرق اثنا عشر من جماعة السقا، من ضمنهم سبعة فقط دون رتبة ؛ فإنّ محلّة التيطري لم تكن تضمّ سوى ثلاثة أفراد لا غير (سقه باشي و مرؤوسيْه : سقه آغا و سقه كتخدا)[4]، و هذا ما يجعلنا نجزم بأنّهم كانوا يخدمون جميع أفراد الإنكشارية بلا استثناء، و بمتوسّط سقّاء واحد لكلّ خمسة أخبية[5].

و لم تقتصر فئة "خذمتجي يولداشلر[6]" أو "خدمتجيان محلّه منصورة[7]" - مثلما ورد ذكرهم في سجلاّت البايلك - على السقّائين، فقد كانت تشتمل كذلك على وكلاء الحرج الملحقين بقادة المحلّة الثلاث، إضافةً إلى خدم آغا المحلّة المتمثّلين في "قهوه جي (قهوجي)" و "كبابجي (شوّاء)" من العناصر التركية، و كذا "مسّكجي أو مشكجي (عطّار)" و "بربر (حلاّق)" من العناصر الكرغلية[8].

و فضلاً عمّا سبق ذكرهم، كانت المحلّة تضمّ أصحاب وظائف على جانبٍ من الأهمّية مثل "جبجي"، الّذي يتولىّ الإشراف على جبخانة (مخزن أسلحة) المحلّة، حيث كان يقوم باستبدال أو تعويض قطع الأسلحة الّتي تنعطب أو تُفقد ؛ و كذا جقمقجي الّذي يقوم بإصلاح الأسلحة[9] ؛ و "نعلبند (بيْطار، و باللغة

---

1. 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (2e partie), ff. 7 v°-12 r°.

2. Hamdan-ben-Othman Khoja, Op. cit., p. 118.

الجدير بالذكر أنّه، على عكس "سقا اوجاغي" الّذي وُجد في جيش الدولة العثمانية النظامي، لم يكن سقاؤو الإنكشارية بإيالة جزائر الغرب ينتظمون في جماعة فرعية، فقد كان اختيارهم يتمّ من بين فئة أتراك الأوجاق حصرًا بشكل مؤقّت طوال الزمن الّذي تستغرقه المحلّة فقط :

- 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (2e partie), ff. 7 v°-12 r° ; Marsigli, Op. cit., t. II, pp. 80-82.

- شوكت، المرجع السابق، ص ص. 134-135 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص ص. 250-251.

3. Ben Cheneb, Op. cit., p. 78.

4. 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (2e partie), ff. 7 v°-12 r°. - **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1972، و. 1 و°.

5. ورد في دفتر التشريفات بهذا الصدد : "**يتسلّم سقاؤو المحلاّت المنصورة من يد أمين الدبّاغين القرب المعدّة لاحتواء الماء، [بحيث] تخصّص قربتين لكلّ خمسة أخبية، و عشرة قرب إذًا تستخدم لخمسة و عشرين خباءً ؛ و يتولىّ البايلك** - يعني الخزينة - **دفع ثلاث صايمات و نصف عن كلّ خباء لأمين الدبّاغين ثمنًا للقرب المشار إليها.**" : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 75.

6. 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (2e partie), ff. 6 v°-8 v°.

7. Id., ff. 44 v°-45 r°.

8. Id., ff. 6 v°-12 r°.. - الكاتب، المصدر السابق، و. 135 ظ°.

بلغ عداد "خدمتجيان" المحلاّت الثلاث المنتمين للإنكشارية سنة 1827م نحو 58 فردًا : - 15MI-52. Registre du beylik n° 65, f. 39 v°.

9. Devoulx, Ibid., p. 81. - الكاتب، نفسه.

للمزيد من المعلومات، انظر المطلب الخاصّ بالجبجية في الفصل السابع.

الدارجة وقتذاك سمّار أو صمّار)"، الّذي كان يقوم بتسمير و إصلاح حذوات الأحصنة[1] ؛ و الجرّاح، الّذي كان يقوم بمعالجة المرضى و تضميد الجرحى في خيمة معدّة خصيصًا لذلك[2].

2-1-5. تحضيرات خروج المحلّة

كان انطلاق الاستعدادات لموسم المحلاّت يتمّ عادةً أوائل شهر أبريل خلال المراسيم المعروفة بإخراج الأوطاق[3] - "اوطاق شريفي" عند قنتور دي پاراديس[4] - ؛ و كان عبارة عن "**سرادق فخم لاستقبال الباشا و جميع** [أفراد] **حاشيته**[5]" ينصب على بعد يقارب مسيرة "**نصف ساعة من** [مدينة] **الجزائر، بناحية جنان مصطفى باشا**[6]". و قبل أن تشرف المراسيم الاحتفالية المقامة على الانتهاء، كان "**المقاطعجي يفتح السجل ليعيّن الجنود الّذين أتى دورهم للقيام بالحملات أو المرابطة في الحاميات بمختلف المواقع الضرورية،** [و هكذا] **يتمّ ترتيب و تنظيم كلّ معسكر ؛ كما يحدّد أيضًا أولئك الّذين يتوجّب عليهم القيام بحملات بحرية. و في الحين، كانت تعطى الأوامر لتشكيل الأخبية و لتزويد الجيش بالمؤن، إلخ.**[7]".

---

1. الكاتب، المصدر السابق، و. 135 ظ. - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 81.

خلال تصفّحنا لدفاتر الإنكشارية، صادفنا مرارًا لفظة "نعلبند" على هامش بيانات بعض الإنكشارية، على غرار إبراهيم بن حسن جزائرلي (ج. 34)، الّذي ذكرت بجنب بيانه عبارتي "نعلبند" و "أمين السمّارين"، و حسن بن حسين جزائرلي (ج. 34)، الّذي وردت في بيانه الإشارة الأولى ؛ و لا نشكّ أنّ الهدف من تلك الإشارات التذكيرية كان ضمان إدراج عدد معيّن من السمّارين عند إعداد قوائم جند المحلّة : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1972، و. 56 ظ.

2. Id. - الكاتب، نفسه ؛ حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 140.

للمزيد من المعلومات، انظر المطلب الخاصّ بجماعة الجرّاحين في الفصل السابع.

3. 15MI-12. Registre du beylik n° 4, ff. 58 v° & 65 v° ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 65 & 69.

وردت الإشارة في دفتر الروزنامه جي - أحد كتّاب الدولة الكبار - الآنف الذكر إلى أنّ نصب الأوطاق كان يتمّ في الأوقات الاعتيادية يوم 20 أو 21 "مرت" (يعني مارس) ؛ و لقد قمنا بتصحيح هذا التاريخ علمًا أنّ الإدارة الجزائرية كانت تعتمد في التأريخ المسيحي التقويم اليولياني الروماني - هذا التقويم بدأت الدول الأوروبية في التخلّي عنه لصالح التقويم الغريغوري سنة 1582م -، و الّذي كان متخلّفًا عن التقويم المعتمد حاليًا باثني عشر أو ثلاثة عشر يومًا عند أواخر العهد العثماني.

4. Venture de Paradis, Ibid., p. 69.

5. Hamdan-ben-Othman Khoja, Op. cit., p. 120.

الجدير بالذكر أنّ الدايات، ابتداءً من محمّد عثمان باشا (1766-1791م)، أهملوا حضور تلك "**الحفلة، و صاروا لا يقيمونها بالكيفية الّتي وصفناها ؛ و إنّما أصبحت العادة شكلية فقط**"، بعد أن أوكلوا مهمّة القيام بها لخزناجيهم : حمدان خوجة، نفس المصدر السابق، ص. 142.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid.

6. Hamdan-ben-Othman Khoja, Ibid.

7. Id., p. 121.

كانت تسبق مراسيم الأوطاق أو تتبعها بأيّام قلائل عملية توزيع كمّيات من البارود - يتراوح مجموعها بين مائة و ثلاثمائة قنطار[1]، تبعًا للظروف - على جماعات الإنكشارية المعنية بالخدمة العسكرية[2] ؛ و كان الخباء الواحد يزوّد بكمّية تتراوح ما بين 56 و 78 رطل من البارود و كذا من الرصاص (توفنك قورشوني)، تبعًا لتعداد أفرادها[3]. أمّا أصناف المؤونة المخصّصة لأفراد المحلّة من قمح و بقسماط ("بشماط" في اللغة الدارجة) و سمن و زيت و أرز و ملح و رؤوس الغنم، فقد كان القسم المتأتي منها من مخازن و أحواش البايلك محدّد بصفة مثبتة[4]، و مصاريفها يتوجّب على الجماعات الّتي لديها يولداش و ضبّاط مشاركين تسديدها من صندوق وكيل خرجها المعدّ لشراء المؤن[5].

كانت الاستعدادات لخروج المحلاّت تمتدّ حتّى أواسط الربيع، إلى حين توافد خلفاء البايات إلى العاصمة لدفع الدنوش الصغير[6]. و لقد كان خليفة الغرب في جميع الأحوال أوّلهم قدومًا، و يتبعه بعد فترة قصيرة خليفة الشرق، فيما كان خليفة التيطري غالبًا هو آخرهم[7] ؛ و يظهر أنّ ذلك كان تقليدًا متّبعًا في الجزائر تواصل منذ بداية عهد الدايات على الأقلّ.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid., pp. 65-66.

1. كان القنطار وحدة وزن تعادل مائة رطل عطّاري، و كان يساوي حوالي 54.6 كيلوغرام فيما يخصّ البارود ؛ أمّا الرصاص، فكان يحسب بالقنطار الكبير المعادل لمائة و خمسين رطل عطّاري : - Tocchi, Op. cit., pp. 10 & 14 ; Merouche, **Monnaies…**, Op. cit., p. 288.

2. 15MI-12. Registre du beylik n° 4, ff. 57 v°, 65 v°, 76 v° & 81 v°.

و الجدير بالذكر أنّه كان يوزّع على كلّ إنكشاري يشارك في المحلّة أربعة أرطال من البارود ؛ أمّا المعنيين بالخدمة في الحاميات، فكان نصيبهم ثلاثة أرطال فقط. انظر : - Devoulx, **Tachrifat,** Op. cit., p. 44

3. Devoulx, Ibid., pp. 43-44 & 80.

4. Id., pp. 45-46 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 436. - بوشنافي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 162.

5. حرفوش، المرجع السابق، ص. 49. انظر أيضًا : - Devoulx, Ibid., p. 39 ; Dan, Op. cit., p. 85.

تجدر الإشارة إلى أنّ الباي الّذي تجوب المحلّة عمالته، كان يتوجّب عليه أن يقوم بتوفير القسم الآخر من المؤونة لأفرادها بدون مقابل : - Devoulx, Ibid., p. 48 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 258 ; Peyssonnel et Desfontaines, Ibid., pp. 338-339 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 72 ; Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 13 v° ; Ben Mansour, Op. cit., p. 204.

- دحماني، **دراسة…**، المرجع السابق، ص. 83 ؛ بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص ص. 162 و 165.

و في ذات الصدد، كانت القبائل الّتي تحطّ المحلّة بمضاربها ملزمة بتوفير المعاش لأفرادها مدة مكثها. انظر : - Caporal, Op. cit., p. 286.

6. سبب تسميته بالدنوش الصغير عائد إلى أنّ "**خليفة الباي في الدنوش يدفع نصف ما يدفعه الباي في كلّ شيء**" : الزهّار، المصدر السابق، ص. 46. انظر أيضًا : نفسه، ص. 35 ؛ دحماني، **الضرائب…**، المرجع السابق، ص ص. 232 و 239-240 ؛ حرفوش، نفس المرجع السابق، ص. 48. - Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 272.

7. 15MI-12. Registre du beylik n° 4, ff. 58 r°, 66 v°, 70 v°-71 r° & 87 ; Devoulx, Ibid., p. 49 ; Esterhazy, Ibid.

و على غرار البايات عند قيامهم بالتدنيش، كان الخلفاء قبل وصولهم إلى العاصمة بنحو ثلاثة مراحل، يرسل الواحد منهم "**باش سيّار و بيده كتاب للباشا يستأذنه في الدخول، فيردّ له و يأذنه**(كذا) **في الدخول، و يعيّن له اليوم الّذي يدخل فيه**"[1] ؛ و كان الباشا يصدر في الحال أوامره بنصب الأخبية في "**موضع يبعد نصف ساعة عن الجزائر، يدعى عين الربط، قريب من البحر ؛ و هو موضع معدّ لنزول الأمحال عند الخروج من الجزائر**"[2].

و في انتظار أن يستكمل خليفة الباي زيارته، الّتي تستغرق عادةً ثمانية أيّام، تجتمع المحلّة هناك شيئًا فشيئًا بتقاطر الجند المعيّن للخدمة إلى أخبيتهم[3]. و الجدير بالذكر أنّه خلال فترة التجمّع تلك، كانت المحلّة تدعى بالأحرى "جريدة"[4]، لأنّها كانت مجرّدة من المؤن و قسمٍ من عتادها[5]، الّتي كانت تخرج بشكل مسبق و تنتظر المحلّة عند حدود دار السلطان ؛ فمحلّة الغرب مثلاً كانت تجد مؤنتها أسفل مليانة - بالموضع المعروف بخميس مليانة - مع العزّارة و الدوّاب[6]، فيما كانت محلّة الشرق تتلقّى مؤنها من لحم و زبدة و غيرها بأقصى جنوب بلاد عمراوة، غير بعيدٍ من قنطرة بني هيني[7].

- الزهّار، نفس المصدر السابق، ص. 35 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص. 59.

1. الزهّار، المصدر السابق، ص. 37. انظر أيضًا : نفسه، ص. 46 ؛ دحماني، **الضرائب...**، المرجع السابق، ص ص. 233-234.

- 15MI-12. Registre du beylik n° 4, ff. 58 r°, 66 v°, 70 v°-71 r° & 87.

2. الزهّار، نفس المصدر السابق، ص. 38.

3. نفسه، ص. 46 ؛ النقاد، "**ذكر طرف...**"، المصدر السابق، ص. 50.

- Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 13 v° ; Mascarenhas, Op. cit., p. 103 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 48-49 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 272-273 ; Ben Mansour, Op. cit., p. 199.

انظر أيضًا : العزيزي، المرجع السابق، ص. 60 ؛ دحماني، نفس المرجع السابق، ص. 238.

4. انظر على سبيل المثال :

- دحماني، **دراسة...**، المرجع السابق، ص ص. 61 و 71. - 15MI-12. Registre du beylik n° 4, ff. 58 r°, 66 v°, 70 v°-71 r°.

5. Dozy, Op. cit., T. 1, p. 184.

من جهتنا، فضّلنا هذا التعريف على آخر ورد أيضًا عند دوزي، يقوم على مدلول جرد العسكر : - Id.

و كان عدم توفّر المؤونة إبّان الثلاثة أيّام الأولى من مسير المحلّة ذريعة بالنسبة لبعض اليولداش كي يقوموا بانتهاب فواكه و خضر من جنائن الفحوص، متذرّعين بترخيص مزعوم منحهم إياه مؤسّس الإيالة و صار بحكم العادة (اوزانسه uzansa في اللغة الفرنكية، و أصلها من الإيطالية usanza "عادة متوارثة") حقًّا ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ بعض الدايات حاولوا درأ تلك التجاوزات : شالر، المصدر السابق، ص ص. 55-56.

- Cano, Op. cit., p. 115 ; Chaillou, **Textes…**, Op. cit., pp. 22 & 106 ; Broughton, Op. cit., pp. 104 & 106.

6. Devoulx, « **Ahad Aman…** », Op. cit., p. 216 ; Esterhazy, Ibid.

- دحماني، **دراسة...**، نفس المرجع السابق، ص. 50 ؛ غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 83.

7. Devoulx, « **Ahad Aman…** », Ibid., pp. 215-216. - دحماني، نفسه.

بعد مضي أسبوع على نصب الأخبية بعين الربط، كان يتم إجراء جرد عامّ (جريدة) للجند الإنكشاري، بغية حصر عدد المتخلّفين أو المتأخّرين عن الالتحاق بالخدمة في المحلّة ؛ و ذلك لأنّه "**عندما يفتتح المعسكر، لا أحد، كما سبق لنا أن ذكرنا، يمكنه أن يعفي نفسه من المسير لمّا يأتي دوره، إلاّ إذا وضع في مكانه أحد زملائه** [الّذي يكون] **في إجازة. و إذا تغيّب يولداش بدون إذن صريح من الداي، حينما يستدعى للخدمة، فإنّه سيطرد و يشطب من الراتب ؛** [إذ إنّ] **النظام المتبّع في الخدمة هو عام عمل و عام راحة**[1]. **اليولداش الّذين يكونون في إجازة يدعون حاضرجي hazourgi**[2] **؛ و إنّهم يحلّون مقابل المال محلّ أولئك الّذين يمتلكون حرف، و لا يريدون الإسهام في المحلّة**"[3].

2-1-6. مسير المحلّة

كان انطلاق المحلّة يتمّ بعد استنفاذ كلّ التحضيرات و استكمال الخليفة لزيارته ؛ و انطلاقًا من عين الربط، كانت تسلك الطريق السلطانية المؤدّية إلى عاصمة البايلك[4]، حيث تتّحد محلّتي الإنكشارية و الزواوة مع محلّة الباي المكوّنة أساسًا من القوّات المخزنية في موقع محدّد[5].

انظر أيضًا : غطّاس، نفس المرجع السابق، ص ص. 83-84 ؛ العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 62 ؛ الزهّار، نفس المصدر السابق، ص. 111.

1. لعلّ سنة خدمة و سنة إجازة كان أحد أنماط العمل الأكثر شيوعًا في صفوف الإنكشارية، إلى جانب سنتي خدمة و سنة إجازة الّذي نوّهت به بعض المصادر الأخرى ؛ و لقد أمكننا التثبّت من ذلك في دفاتر الإنكشارية، و منها الدفتر رقم 1985 المعاصر لمكوث ڤنتور دي پارادیس بالجزائر، الّذي يغطّي الفترة الممتدّة من رمضان 1200هـ/يوليو 1786م إلى جمادى الأولى 1206هـ/يناير 1792م.

انظر أيضًا : - Ben Mansour, Op. cit., p. 203 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 71.

2. كلمة مشتقّة من العثمانية حاضرجه "حاضر، جاهز"، و الّتي تقربها في المعنى اللفظة حضورلو "الّذي ينعم بالهدوء و الطمأنينة" :

- Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 1, pp. 413 & 428.

انظر أيضًا :

- Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 299 ; Ben Mansour, Ibid. ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 216, n. 3.

3. Venture de Paradis, Ibid.

نذكر كمثال عن ذلك علي بن محمد جزائرلي (ج. 49)، سليمان بن أحمد متيجي (ج. 49) و محمّد بن مصطفى متيجي (ج. 49) الّذين شاركوا في محلّة الغرب إلى جانب أفراد جماعتهم سنتي 1201هـ/1787م و 1202هـ/1788م، ثمّ حلّوا محلّ إنكشاريين ينتمون إلى جماعات أخرى بالمحلّة إبّان السنتين التاليتين : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1972، و. 70ظ.

4. انظر فيما يخصّ مسارات المحلاّت الثلاث - أو بتعبير آخر الطرق السلطانية - : سعيدوني، "**شبكة المواصلات…**"، المرجع السابق، ص ص. 68-70 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 61-63.

- Federmann & Aucapitaine, Ibid., pp. 292-293 ; Esterhazy, Ibid., p. 273.

5. بوشنافي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 164 ؛ حرفوش، المرجع السابق، ص. 49. تجدر الإشارة إلى أنّ جنود النوبات الواقعة بدواخل البايلك - أي الحاميات غير الساحلية - كانوا يرافقون المحلّة ليحلّوا محلّ زملائهم المنتهية فترة مرابطتهم : حرفوش، نفسه.

بالنسبة لبايلك الشرق، كانت نقطة لقاء المحلّة بقوّات الباي تقع بقصر الطير[1] ؛ و عندئذٍ، كانت تتفرع إلى ثلاث محلاّت ثانوية، تضمّ كلّ واحدة عشرين خباء من الإنكشارية و ما يربو عن عشرة أخبية من الزواوة إضافةً إلى القوّات المحلّية، كي تتوجّه إلى إقليم معيّن من البايلك[2] : كانت فرقة بقيادة الخليفة تتّجه إلى بلد العنّاب قبل أن تعرّج على المناطق المتاخمة للحنانشة[3]، و تتّجه فرقة أخرى بقيادة آغا بجاية إلى مناطق وانوغة و بجاية و جيجل و غيرها[4]، كما كان الباي نفسه يترأس محلّة أخرى يتوجّه بها إلى مناطق أولاد سلطان و الحراكتة و النمامشة[5] ؛ و يجتمع الجميع مجدّدًا بفجّ العرب على مقربة من قسنطينة، قبل أن تعود المحلّة بعدئذٍ أدراجها إلى العاصمة[6].

أمّا محلّة الغرب، فكانت تجتمع بالقوّات البايلكية حينما تصل إلى منطقة الهبرة[7]، حيث تنقسم إلى فرقتين كبيرتين تضمّ الواحدة منها ثلاثين خباءً للإنكشارية، إحداها يقودها الباي و الأخرى خليفته، و فرقتين صغيرتين من عشرة أخبية تلحق إحداها بقايد فليتة و مخزنه، فيما تنضمّ الأخرى إلى مخزن قايد جندل[8]. و بعد إنهاء المجبى، كانت تلك المحلاّت الفرعية الأربع تجتمع في أسفل مليانة، لتعود المحلّة إلى العاصمة و القوّات المخزنية إلى مواطنها[9].

---

1. قصر الطير : موضع يقع بأراضي قبيلة ريغة، على بعد حوالي عشرين كيلومتر جنوب غرب بلدة سطيف ؛ و هو يعرف حاليًا بقصر الأبطال. انظر : سعيدوني، "**مذكّرة...**"، المرجع السابق، ص. 181، ه. 6 ؛ [ابن اسماعيل]، "**نهاية...**"، المصدر السابق، ص. 69.

2. العزيزي، المرجع السابق، ص. 132.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 47 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., pp. 291 & 335-336.

3. سعيدوني، نفس المرجع السابق، ص. 154.

- Peyssonnel et Desfontaines, Ibid., p. 336.

4. Devoulx, Ibid. ; Peyssonnel et Desfontaines, Ibid., pp. 336 & 479.

- العزيزي، نفس المرجع السابق، ص ص. 132-134.

5. سعيدوني، نفسه ؛ **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 1642، رقم 5.

6. سعيدوني، نفسه.

الإقليم الوحيد الّذي لم تكن تقصده المحلّة حينئذٍ هي المناطق المتاخمة للصحراء الواقعة تحت سلطة شيخ العرب، إذ تجدر الإشارة إلى أنّه كانت فرقة تدعى بمحلّة الشتاء يقودها عادةً خليفة الباي تتّجه إليها خريفًا لجمع المجبى ؛ و كانت تضمّ فيما يخصّ عام 1826م حوالي 111 إنكشاريًا من أفراد حامية قسنطينة : العزيزي، نفس المرجع السابق، ص. 132.

- 15MI-14. Registre du beylik n° 13, v° 34.

انظر أيضًا : دحماني، **دراسة...**، المرجع السابق، ص. 49.

- E. Vayssettes, **Histoire des derniers beys de Constantine et de l'Est algérien**, Éditios G.A.L., Alger, 2005, p. 32 ; Devoulx, « **Ahad Aman…** », Op. cit., p. 215.

7. هبرة : منطقة سهلية تمتدّ من أرزيو إلى حدود معسكر ؛ و سميت ببلاد هبرة نسبة لقبيلة هبرة من بني سويد، إحدى بطون بني هلال.

8. Devoulx, **Tachrifat**, Ibid. ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 273-278.

- عميراوي احميده، **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكّرات تيدنا أنموذجًا)**، دار الهدى، عين مليلة، 2003، ص. 64.

9. دحماني، **الضرائب...**، المرجع السابق، ص ص. 223-224.

و فيما يخصّ التيطري، كانت السنوات الّتي يحمل فيها الخليفة الدنوش إلى الجزائر، يقود في إيابه المحلّة الصغيرة - المشكّلة من خمسة عشر خباءً من الإنكشارية - مرورًا بقنطرة بني هيني حتّى سور الغزلان. و انطلاقًا من تلك النقطة يستلم الباي قيادة المحلّة على رأس قوّاته ليجوب بها أنحاء بايلكه ؛ و ينتهي المطاف في بلدة البرواقية بعد بضعة أسابيع، حيث تقفل المحلّة راجعة إلى العاصمة و يعود الباي إلى جنان الباي بضاحية المدية[1].

- نظام السير :

كان سير المحلاّت يخضع لانضباط و نظام محدّد بحسب ما تستوجبه مقتضيات السوقية العسكرية، فقد "**كان تنظيم تحرّكاتهم** - يعني أتراك الجزائر - **عندما يجبون الضرائب** (la garrama) **هو ذاته تنظيمهم خلال الحرب**[2]" ؛ إلاّ أنّ ذلك لا يعني أنّ المحلّة كان لها نظام وحيد، بل إنّها كانت عمليًا "تتقيّد" بثلاث أنظمة سير مختلفة، بحيث يتمّ الانتقال من الواحد إلى الآخر وفق ما تمليه الظروف المحيطة.

في الظروف العادية، أي عندما يكون الخطر في أدنى مستوياته، كان يمشي في الطليعة بشكل منفصل متاع المحلّة - و هي عبارة عن الخيام و متطلّبات السفر الّتي تحمل على ظهور البغال -، الّتي تتقدّم عموم المحلّة بساعة أو نحوها، بقصد أن يجد الجند معسكرهم قد تمّ نصبه من قبل الخدمتجية و طعامهم قيد التحضير في الأخبية، بعد نهار متعب من المسير[3] ؛ و في المقدّمة، كان يوجد عادةً موكب الآغا، حيث كان يركب حصانًا و يتقدّمه شاوش المحلّة، و يتبعه صفٌّ من الإنكشارية على الأقدام ؛ ثمّ يليهم الباي يتقدّم حاملي الأعلام و أفراد المهترخانه (الزرناجية)[4] و باقي أفراد حاشيته، و من ورائهم فرسان المخزن[5] ؛ و في الساقة، كان يُحرص على وضع عدد من الخيول تستخدم في نقل المرضى أو يستبدل بها الدوّاب النافقة أو المفقودة[6].

---

1. Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, pp. 292-293.

انظر أيضًا : العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 61-62. - G.P., Op. cit., pp. 119-120.

2. Mascarenhas, Op. cit., p. 105.

3. هابنسترايت، المصدر السابق، ص. 58. - Laugier de Tassy, Op. cit., p. 256.

انظر أيضًا : عميراوي، **الجزائر...**، المرجع السابق، ص. 66 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 164.

4. انظر بخصوص المهترخانه المطلب ما قبل الأخير من الفصل السابع.

5. Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 337.

انظر أيضًا : عميراوي، نفس المرجع السابق، ص. 65 ؛ بوشنافي نفسه.

6. Laugier de Tassy, Ibid., pp. 256-257.

و الجدير بالذكر أنّ موقع الإنكشارية في المحلّة لم يكن ثابتًا، بل منوطًا بإرادة الآغا في هذه الحالة، حيث كان بإمكانهم أن يتقدّموا بقيادة الكاهية أو يتأخّروا، أو حتّى أن يسيروا بشكلٍ موازٍ إن سمحت معالم الأرض بذلك[1].

و عندما تنفذ المحلّة في منطقة معادية، سواء أكانت مضارب قبائل ثائرة أو مستعصية أو أنحاء يشتبه وجود عدو متربّص بها، فإنّ نظام سيرها يتكيّف وفق ما تقتضيه ظروف الخطر المحدق، فعندئذٍ "**تتشكّل طليعتها من قسمٍ كبير من المشاة، مع كتيبة خيّالة عند كلّ جناح، أو بالأحرى إلى الوراء** [قليلاً]**. البقية** [من جنود المشاة] **ينقسمون إلى صفّين، يتقدّم بينهما المتاع ؛ و يوجد على جناحي تلك الفرقة فَيْلقي خيّالة. و لا تشتمل المؤخّرة، في العادة، إلاّ على بضع مئاتٍ من الرجال**"[2].

و لمّا يُضحي العدو بمرأى من المحلّة، فإنّ هذه الأخيرة تتّخذ دون تأخير تشكيلتها القتالية لدخول المعركة، حيث يتمّ بادئ ذي بدء إبعاد المتاع و وضعه تحت حراسة كافية. و في ذات الوقت، كان يصطفّ في الخطوط الأمامية فيلق من المشاة - الزواوة في أغلب الأحيان[3] -، مع سريتي خيّالة من فرسان الصبايحية و المخزن على الجناحين ؛ و وراءهما على مسافة قصيرة، كانت تتموقع سريتين أخريين على سبيل الاحتياط، اللّتان تحصران قلب القوّات المشكّلة من مجمل فرقة الإنكشارية المستعدّة للالتحام عندما تتلقى الأوامر بذلك[4].

تجدر الإشارة إلى أنّ العنف و الاندفاع اللّذان تميّزت بهما طريقة الجزائريين الهجومية، خدمتهم كثيرًا في مباغتة أعدائهم و الانتصار عليهم[5]. غير أنّه إن حدث أن فقدت القوّات الأمامية تماسكها، فإنّ قوّات الإنكشارية و الصبايحية و خيرة القبائل المخزنية - على غرار الزمول و الدوايرة - تتقدّم و تشكّل كراديس مربّعة وراء النقاط الّتي بدأت تتضعضع. و تسمح هذه المناورة عادةً للخطوط الأمامية بلملمة صفوفها كما أنّها تسهم في سدّ الفجوات الحاصلة بها ؛ و في الحالات الحرجة، تحلّ تلك القوّات محلّ الطليعة و تتيح لها الانسحاب و إعادة التشكّل في الساقة[6].

---

1. عميراوي، **الجزائر...**، المرجع السابق، ص. 66.

- Laugier de Tassy, Op. cit., p. 259.

2. Pananti, Op. cit., p. 472.

انظر أيضًا :

- Laugier de Tassy, Ibid.

3. Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, p. 300 ; Grandchamp, Op. cit., p. 479.

4. Laugier de Tassy, Ibid., pp. 259-260 ; Pananti, Ibid. ; Grandchamp, Ibid.

5. Pananti, Ibid., p. 473.

6. Laugier de Tassy, Ibid., p. 260 ; Pananti, Ibid., pp. 472-473.

- تنظيم معسكر المحلّة :

كان نصب الخيام في معسكر المحلّة يخضع لتنظيم معيّن، فبحسب ما أورده الأسير ثيدنا، كانت "**الخيام الأربعة للباي - يعني الأوطاق أو الخيمة الملكية، و قيطون العسس، و الخِيامة hama أو المخزن**[1]**، و قيطون المماليك -، تتموقع في الوسط، بحيث تشكّل مربّعًا ؛ و يكون مدخل الأوطاق دومًا مواجهًا للناحية الّتي تشرق منها الشمس. و تقع خيمة المستخدمين في العناية بالخيول على اليمين، على بعد مائتي خطوة، بحيث يمكن للباي أن يراهم جميعًا من جلسة حكمه ؛ و من اليسار، و على نفس المسافة، تقع خيمة المكلّفين بالعناية بالدوّاب الّتي تحمل العتاد. أمّا خيام كبار رجال حاشيته، فتقع أكثر إلى الوراء على اليمين و اليسار ؛ و تبعد وراءها أكثر الخيام الخاصّة بفرقة الخيّالة بأكملها.**

و على بعد حوالي أربعمائة خطوة وراء الخيمة الملكية توجد خيمة ذات كبر عجيب، تدعى قومانيه komenia[2]**، كانت مخصّصة لإيداع المؤن، الّتي كانت تجدّد كلّ شهر إثر توزيعها على جميع المحلّة ؛ و على يمينها خيمة المطبخ ؛ و تقع خيمة المكلّفين بنصب و حمل كافة خيم الباي بين القومانيه و خيمة العدّة الواقعة تحت مسؤولية الخزندار. أمّا الخيم، الّتي تشكّل دوّارًا صغيرًا، لأولئك المكلّفين برعاية الجمال و القطعان الّتي تتبع المحلّة، فتوجد خلف القومانيه. و تحيط بالخيم الّتي أتينا على ذكرها خيم الأتراك الثلاثين** - يقصد أخبية الإنكشارية -، **المتساوية البعد فيما بينها، و الّتي تضمّ حوالي 500 رجل. و تقع خيمة قائد تلك الفرقة** (آغا المحلّة) **على بعد 400 خطوة بإزاء الخيمة الملكية ؛ و يوجد قيطون شاوش chauz باي الجزائر**(كذا) **المرافق للمحلّة يمين الخيمة** - خيمة الآغا - **على مسافةٍ جدّ قصيرة**"[3].

و نجد معلومات إضافية عند حمدان خوجة عن تنظيم معسكر المحلّة، هي على جانب من الأهمّية رغم اقتضابها ؛ فقد ذكر أنّه "**و بحسب موقع الخيم لتشكيل المعسكر، لا بدّ أن تنصب خيمة الباي وسط الفرقة، الّتي تحاط بدائرة من الفرسان، و المحاطة بدورها بدائرة من المشاة** (الزواوة ؟)**، بحيث لا تترك سوى ممرّ يقود إلى وسط المعسكر ؛ و عند** [حافة] **هذا الممرّ، نجد خيمة كبيرة هي عبارة عن مستشفى،**

---

1. تبعًا لتخميننا، كان بالأحرى بمثابة مطبخ الباي، بالنظر إلى مدلول اللفظ الأوّل ذو الأصل العثماني. انظر :

- Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, p. 1240.

2. للمزيد من المعلومات حول اللفظ المذكور، انظر : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 578.

3. Pierre-Paul Thédenat, **Mémoires de Thédenat, natif d'Uzès en Languedoc, écrits à Zurich en 1785**, pp. 19-20.

نقلاً عن : عميراوي، **الجزائر...**، المرجع السابق. [تجدر الإشارة إلى أنّ المؤلّف الآنف الذكر أورد الترجمة إلى العربية - بالصفحات المرقّمة من 66 إلى 68 - للنص الأصلي المنشور في آخر الكتاب، إلاّ أنّنا لم نعتمد ذاك المقطع نظرًا إلى بعض الأخطاء و النقائص الّتي لحظناها].

انظر أيضًا في هذا الصدد : - Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 289.

حيث يوجد الجرّاح و الصيدلية[1]**، و مقهى. قبالة تلك الخيمة، توجد أخرى مخصّصة لآغا المحلّة ؛ و أمام خيمة المذكور، تنصب الأعلام من جهة، فيما توضع المدافع و المدفعيين و مختلف اللوازم الحربية من الجهة الأخرى"**[2].

2-1-7. أجل المحلّة

كانت المدّة الّتي تستغرقها محلاّت الجباية تتفاوت من بايلك إلى آخر، نظرًا لعدّة عوامل نذكر من أبرزها موقف السكّان المحلّيين من السلطة العثمانية - و الّتي كانت المحلّة دونما شكّ أهمّ تجلّياتها - المتدرج من الوداعة إلى العداوة، بالإضافة إلى اتّساع المساحة الّتي تجوبها و طبيعة العوائق التضاريسية الّتي تصادفها[3] ؛ "**فأمّا محلّة الغرب، فتخرج في أبريل و تقيم أربعة شهور ؛ و محلّة التيطري تخرج في الصيف و تتمّ ثلاثة شهور ؛ و محلّة الشرق تخرج في اليوم الأوّل من الصيف و تقيم ستّة شهور**[4]". و نجد مصداق ما ذكره شريف الزهّار في دفتر التشريفات، الّذي ورد فيه أنّه إبّان سنة 1225هـ/1810م دامت خرجة محلّة الغرب 129 يومًا من 25 أبريل إلى نهاية أغسطس، و خرجة محلّة الشرق 178 يومًا من 19 مايو إلى 12 نوفمبر، فيما كانت أقصرها خرجة التيطري - أصغر البيالك -، الّتي لم تدم سوى 84 يومًا، إذ امتدّت من 28 مايو إلى 19 أغسطس من السنة الآنفة الذكر[5].

و عند رجوع المحلاّت الثلاث، بعد أن تتفرّق عنها القوّات المحلّية المساندة لها، كان يتوقّف العسكر في عين الربط لانتظار المتأخّرين من أفراده، ليدخلوا مدينة الجزائر كما خرجوا منها في جوٍّ احتفالي، حيث يستقبلهم ضبّاط الديوان السامّون مع آغا العسكر ؛ و حينئذٍ يتوجّه الجنود إلى ثكناتهم، و أمّا ضبّاط المحلّة الكبار من البولكباشية، فكانوا يتّجهون إلى قصر الجنينة لأداء التحية للباشا[6].

---

1. ذكر ابن العطّار بخصوصها : "**... نزل بخباء الجراح، و الجراح عندهم**(كذا) **خباء اتّفقت العساكر على أن من هرب إليه لا يصله مكروه من حاكم.**" : ابن العطّار، المصدر السابق، ص. 140.

2. Hamdan-ben-Othman Khoja, Op. cit., p. 119.

- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص. 140-141.

3. بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 161.

4. الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 35-36. انظر أيضًا في هذا الصدد : حمدان خوجة، نفس المصدر السابق، ص. 139 ؛ بوشنافي، نفسه ؛ غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 84 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 237.

5. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 48-49.

انظر أيضًا :

- G.P., Op. cit., pp. 119-120.

6. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 14 r°.

- العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 63-64.

انظر أيضًا :

- du Chastelet des Boys, Op. cit., p. 81.

2-1-8. الحانبة أو الحامبة

لا يمكن بأيّ حال من الأحوال التطرّق إلى موضوع المحلّة، دون التنويه إلى تنظيم عسكري اعتمده العثمانيون كثيراً في الإيالة، ألا و هو الحامبة ؛ و اللافت للانتباه أنّ المصادر التاريخية أغفلته و ضربت عنه صفحًا، ممّا جعله - على الرغم من أهمّيته - يبقى مجهولاً بشكلٍ شبه تامّ.

- تعريفها : الحانبة، مفرد حوانب، هي مفرزة عسكرية كان يتراوح حجمها عمومًا بين نصف سرية و نصف كتيبة - أي من حوالي أربعين رجل إلى ما يربو عن الخمسمائة على وجه التقريب - ؛ و ذلك بحسب المهمّة الموكلة إليها. و لقد اشتقت تلك اللفظة من العثمانية (ذات الأصل الفارسي) هامپا، همپا "رفيق سفر"، "شريك في الرذيلة"، كما تعني مجازيًا "حامٍ، مجير"[1].
- مهامها : كانت الحوانب كقوّات حراسة تكلّف فيما مضى بمواكبة المداخيل الضريبية من مراكز الألوية إلى عاصمة الإيالة[2] ؛ كما كانت تقوم بايصال المؤن و الذخائر إلى القوّات المركزية أو البايلكية، الّتي تكون بحاجة إليها في مجهودها الحربي. و بالإضافة إلى ذلك، كانت الحانبة تمثّل بالنسبة للأوجاق الجزائري التنظيم الأمثل لتسيير التعزيزات العسكرية للمحلاّت الّتي تعرّضت لخسائر على يد قوّات معادية[3] أو للبايات و القيّاد الّذين يواجهون صعوبات في إخماد الثورات أو في فرض سلطتهم[4].
- تنظيمها : رغم المعلومات الشحيحة بخصوص هذا التنظيم، إلاّ أنّنا توصّلنا إلى جملة من النتائج عن طريق المقارنة و التخمين : أوّلها أنّ قيادة الحانبة كانت تسند إلى ضابط سامّي برتبة بلوكباشي[5]، يحمل لقب باش حامبة[6]، مثلما كان الأمر في تونس - بالنسبة لقائد فرقة الصبايحية الملحقين بشخص الباي بصفة حرّاس[7] - أو في طرابلس الغرب - بالنسبة لقائد الحرس الخاصّ بالباشا[8] - ؛ و بسبب مأمورية

---

1. Dozy, Op. cit.,T. 1, p. 293 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. II, p. 1225 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2e vol., p. 850 ; Redhouse, Op. cit., p. 474 ; Ben Cheneb, Op. cit., pp. 40 & 81 ; Knight, Op. cit., p. 7.

2. محرز، المرجع السابق، ص ص. 72-73.

3. de Grammont, "**Correspondance…**", Op. cit., 1887, pp. 436-437 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 9 ; 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f. 33 v°.

4. Féraud, « **Éphémérides…** », Op. cit., p. 302 ; Mercier, **Histoire de Constantine**, Op. cit., p. 290 ; Knight, Ibid., pp. 6-7.

5. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1975، وو. 14و° و 15و° ؛ رقم 1977، وو. 16ظ° و 18و°-19ظ°.

6. Ben Cheneb, Ibid., p. 22.

7. E. Pellissier, « **Description de la régence de Tunis** », in : Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842. Imprimerie Royale, Paris, 1844, pp. 52-53, 203 & 214 ; Dozy, Ibid.

8. Tully, Op. cit., pp. 29, 40, 84, 127, 140, 186, 213 & 234.

الحانبة القصيرة الأمد و بساطة مهامها، فالراجح أنّ قيادتها كانت محدودة مقارنةً بأركان المحلّة ؛ و كان اختيار الجنود - الّذين يقسمون إلى أخبية، على غرار المحلّة - يتمّ ضمن اليولداش الحاضرجية أو غير المشغولين[1]، فيما نجهل قيمة العلاوات الّتي كانت تمنح لهم كتحفيز.

2-2. النوبة

إضافة إلى المحلاّت الّتي كانت تجوب أرجاء الإيالة من وقتٍ لآخر، كانت السلطة المركزية تقيم لدواعٍ أمنية بالأساس حاميات ببعض المراكز الثابتة تعرف بالنوبات، حيث كان يتناوب عدد معيّن من الجنود على الإقامة فيها لمدة محدّدة غالبًا بسنة واحدة[2].

2-2-1. نبذة تاريخية عن النوبة

تعود أقدم الإشارات التاريخية للحاميات التركية إلى سنة 1517م، و هي ذات السنة الّتي عرفت تقاسم الأخوين عرّوج و خير الدين "البلاد الجزائرية" بينهما ؛ و بالموازاة، شهدت التوسّع المذهل لأكبرهما في الناحية الغربية، حيث ارتأى إقامة سلسلة من الحاميات بها، بغرض تثبيت السيطرة عليها بالمقام الأوّل و ضمان خطوط الإمداد و الرجعة بالنسبة للبلدات الواقعة على الطريق نحو مركز حكمه، الجزائر : لقد كانت شرشال من بين أُوّل المدن الّتي أقيمت فيها حامية - و الّتي كانت تتشكّل من حوالي مائة جندي[3] -، و تبعتها بعد وقتٍ قصير بلدتي مليانة و المدية[4]. و في خضم مسيره باتّجاه تلمسان، ترك عرّوج حامية معتبرة أخرى بقيادة أخيه إسحاق في قلعة بني راشد الاستراتيجية[5] ؛ كما قام المذكور، بعد استيلائه على العاصمة الزيانية، لبسط نفوذه على تلك النواحي، بتوجيه حاميات إلى النقاط الهامّة مثل هنين[6] و وجدة[7].

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1975، وو. 37وْ، 38ظْ، 50ظْ، 52ظْ و 183وْ. - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 70-71.

2. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 44 ; Shaw, **Voyages...**, Op. cit., T. 1, p. 405 ; Shuval, Op. cit., p. 78.

- بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 167 ؛ مخفي مختار، "**ركائز الحكم العثماني في الجزائر بين 1520-1830**"، في : المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية 1، 2015، ص. 314.

3. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., ff. 50 v°-51 r°.

انظر أيضًا : بوشنافي، نفسه. - Colin, Op. cit., pp. 12-13.

4. Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 126-127.

5. نفسه. انظر أيضًا : - Ibid., p. 128.

6. Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1875, pp. 151 & 153.

7. سامح الترء المرجع السابق، ص. 58.

و بعد نكسة عرّوج، سيسعى آخر الإخوة "بربروس" خير الدين - كما هو معلوم - إلى الحفاظ على موطئ قدم العثمانيين بأرض المغرب من خلال استمداد السلطان سليم. و كون العاصمة الجديدة غير قادرة على استيعاب آلاف المجنّدين الّذين أرسلهم هذا الأخير أوائل ربيع سنة 1520م، فإنّ خير الدين باشا أشغل القسم الأكبر منهم بالحملات العسكرية، في حين وزّع قسمًا آخر على حاميات حصون و أبراج عاصمة البلاد الجزائرية و تخومها[1].

و إبّان "المنفى الجيجلي" (1521-1525م)، الّذي لم يكن في الواقع سوى عملية إعادة انتشار - military redeploiement كما يعرف في الاصطلاح العسكري الحديث -، مدّ خير الدين نفوذه في الناحية الشرقية[2]، فقام ببسط سيطرته على بلدة القلّ الساحلية القريبة من جيجل في 1521م، و ركّز بها حامية من 200 جندي إنكشاري، و غزا في العام الموالي مدينتي عنّابة، حيث ترك بها 1500 من جنوده البحريّين (اللوند)، و قسنطينة الّتي أقام فيها حامية من 600 جندي من العزب و الإنكشارية[3] ؛ و لكونه سطّر لتلك الحاميات نظامًا قائمًا على المناوبة يتمّ فيه استخلاف الجنود كلّ ستّة أشهر على الأقلّ، فهو يعتبر أوّل من وضع أساس النوبة العثمانية بالنسبة لأوجاق الإنكشارية و قرينه من العزب[4].

و الجدير بالذكر أنّ تعداد الحاميات لم يكن مستقرًّا، بل عرف تغيّرات مرتبطة في أغلب الأحيان بمتطلّبات عسكرية، فنجد مثلاً في تقرير جاسوس إسباني عائد لسنة 1533م أنّ تعداد حامية قسنطينة بلغ 300 "إنكشاري"[5] ؛ و نرجّح أنّ خير الدين قلّص العدد الوارد أعلاه إلى النصف في حدود عام 1525م لمحاربة ابن القاضي[6]. و إثر انهزامه في تونس سنة 1535م، كلّف المذكور خليفته حسن آغا بالانسحاب

تجدر الإشارة إلى أنّ جهود عرّوج في الغرب سيكون مصيرها الفشل، تظرًا لعدّة عوامل يأتي في مقدّمتها قلّة قوّاته العددية مقارنة بأعداد أعدائه ؛ و عليه، فإنّ الحاميات الّتي أقامها خلال ذلك الظرف المبكّر لم تسهم في تعزيز قبضته على المنطقة بقدر ما ساهمت في تشتيت قوّاته.

1. Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 130-132 & 135-137.

2. **مذكّرات خير الدين**، المصدر السابق، ص ص. 120-126.

3. بن العنتري، **فريدة…**، المصدر السابق، ص. 39. - Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1877, p. 85.

بفضل تلك العمليات التوسعية، استطاع إنشاء منطقة عازلة بين إمارة ابن القاضي و الدولة الحفصية المتحالفتين ضدّه، كما كسب دعم القبائل الشرقية القوية. انظر في هذا الصدد : عبّاد، المرجع السابق، ص. 52 ؛ سامح التر، المرجع السابق، ص. 84 ؛ درّاج، **الدخول…**، المرجع السابق، ص. 252.

انظر أيضًا : - Id., 1875, p. 345.

4. مخفي، المرجع السابق، ص. 314.

5. Id., p. 67.

6. انظر أيضًا : - Id., pp. 343-344, n. 3.

إلى قسنطينة، من أجل أن يعزّز دفاعاتها، و يرابط بها على رأس حوالي 1200 جندي[1] ؛ فيما حثّ هو السير برًّا إلى عنّابة، الّتي ترك بها مائتي جندي عثماني، و منها أقلّته سفنه مع فلول قوّاته إلى الجزائر[2].

و لم تكن تلك التغيّرات الآنفة الذكر قاصرة على فترة التأسيس، بل لحظنا حدوثها مرارًا على امتداد العهد العثماني، و ذلك وفق نمطين اثنين : نمط أوّل درج الأتراك العثمانيون فيه على تعزيز النوبات على المدى القصير في النقاط المهدّدة بخطرٍ داهم، أو الّتي سبق لها أن تعرّضت لهجمات قبل سنوات، فعلى سبيل المثال، بعد مهاجمة دوق طوسكانيا لعنّابة سنة 1607م، تمّ رفع تعداد جنود الحامية إلى حدود ستّمائة - قسمٌ منهم من الإنكشارية و الآخر من العزب -، و هو الرقم الّذي بقيت محافظةً عليه حتّى سنة 1625م على الأقلّ[3] ؛ و النمط الثاني، الّذي لمسناه على مدى أطول تمثّل في تقليص عدد أفراد بعض النوبات أو حتّى إلغاؤها بالكامل[4].

و كان مرّد تحجيم حاميات الإنكشارية أو إلغاؤها منوط بعدّة عوامل، من بينها تناقص أعداد أفراد الأوجاق بشكلٍ ظرفي، عدم ملاءمة الموقع من الناحية العسكرية، استتباب الأمن مدّةً طويلة بالمناطق المحيطة، و تعزّز القوّات البايلكية بالمنطقة على نحوٍ يجعل وجود الحامية غير مجدٍ ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ إلغاء النوبة لم يكن يعني بالضرورة زوال الحامية في تلك النقطة، إذ غالبًا ما كان يتمّ حلول العناصر المحلّية المتمثّلة في الكراغلة - الّذين كانوا يشكّلون عماد الجماعة المسمّاة بالطوبجية العرب - بشكلٍ تدريجي و متصاعد محلّ أفراد الإنكشارية[5].

---

1. Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1876, p. 328 ; Pouyac, Op. cit., p. 63 ; Mercier, **Histoire de l'Afrique**..., Op. cit., p. 41.

ساهم تعزيز حامية قسنطينة دون أدنى شكّ في الحفاظ على النفوذ العثماني في تلك المناطق الشرقية و حماية تخوم إيالة الجزائر من الخطر الإسباني الحفصي :

- Élie de la Primaudaie, Ibid., p. 412.

2. **مذكّرات خير الدين**، المصدر السابق، ص. 177. انظر أيضًا : درّاج، **الدخول...**، المرجع السابق، ص. 291.

- Élie de la Primaudaie, Ibid., pp. 326 & 328-329 ; Pouyac, Ibid., pp. 60-61.

في عنّابة، انسحبت الحامية العثمانية الّتي بلغ تعدادها 230 جنديًا بعد مقاومة ضعيفة للهجوم الإسباني إلى جبل إيدوغ، و واصلت انطلاقًا منه التضييق على الغزاة بمعاضدة قوّات محلية. و لقد أثمرت مناوشات المفرزة العثمانية المتواصلة في إجهاد الحامية الإسبانية و خلق طوق عازل منع وصول أيّ تموين من جهة الأهالي ؛ و هذا ما حمل الإسبان - إضافةً إلى عوامل أخرى - في الأخير إلى سحب الحامية في خريف عام 1540م :

- Élie de la Primaudaie, Ibid., 1876, pp. 243-244 & 326-329 ; 1877, p. 220, n. 1.

3. انظر :

- Pouyac, Ibid., pp. 86-87 ; Grandchamp, Op. cit., p. 494.

4. انظر في هذا الصدد الملحق رقم 55 : توزّع النوبات عبر أنحاء الإيالة و تطوّرها العددي خلال العهد العثماني. انظر أيضًا في هذا الصدد : سعيدوني، "**الشبكة الدفاعية...**"، المرجع السابق، ص ص. 192-213 ؛ بوشنافي، "**الجيش...**"، المرجع السابق، ص. 177.

5. انظر في هذا الصدد :

- Vayssettes, Op. cit., 2005, p. 31 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 64.

2-2-2. تشكيل النوبة

كانت قوّات الإنكشارية المشكّلة للنوبة تنقسم إلى وحدات عسكرية صغيرة تدعى سفرة ؛ و على غرار الخباء، كان يتراوح عدد أفرادها ما بين 11 و 16 يولداش[1] ؛ و قد يتعدّى عددهم هذا الرقم في المواقع البالغة الأهمّية مثل قلعة القصبة و قصر الجنينة[2].

مثلما أسلفنا ذكره في العنصر السابق، كان تشكيل النوبات يتمّ سنويًا خلال مراسيم الأوطاق الشريف أو "اوطاق شريفي" أوائل فصل الربيع[3] ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ المقاطعجي هو من تولّى إعداد قوائم الجند الموجّهين للمرابطة في الحاميات - بالموازاة مع أولئك المخصّصين للخدمة في المحلاّت -[4]، و كان يضمّنها في دفتر مفصّل منفصل[5]. و نظرًا لأهمّية الخدمة في الحاميات، فإنّه لم يكن ثمّة من مناص ممكن، حيث كان لا يسمح للنوبتجي بتعويض نفسه بيولداش يكون في عطلة (حاضرجي)، مثلما كان الحال بالنسبة للجندي المكلّف بالخدمة في المحلّة ؛ و كان يخوّل له فقط أن يبدّل موقع تعيينه بعد الاتفاق مع نوبتجي آخر، غير أنّ ذلك لم يكن متاحًا للنوبتجية المعيّنين في حاميات العاصمة[6].

و كان انتقال حوالي الثمانمائة إنكشاري إلى النوبات الواقعة خارج دار السلطان يتمّ عن طريقين اثنين : الطريق البحري بالنسبة للحاميات الساحلية، بواسطة سفن الإيالة، الّتي كانت تسخّر خصيصًا، في غضون شهر سبتمبر وفق الرحّالة الفرنسي پيصونل، الّذي زار ربوع الجزائر في سنة 1725م[7] ؛ و الطريق

---

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 26, 34-36 & 47-48.

انظر أيضًا : غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 81 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 169.

- Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, pp. 468 & 472-473.

2. Devoulx, Ibid., p. 36. - غطّاس، نفس المرجع السابق، ص ص. 81-82 ؛ كشرود، المرجع السابق، ص. 57.

3. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 39 & 68-69.

تفرّد الراهب الإسباني كانو بالذكر أنّ ضبط جنود الحاميات كان يتمّ خلال زيارة الباي للعاصمة لتأدية الدنوش ؛ و هو ما تدحضه جلّ المصادر الّتي تعرّضت لتلك النقطة : - Cano, Op. cit., p. 123.

يبقى الأمر الأكثر احتمالاً أنّ الباي كان يباحث المقاطعجي بشأن المسائل المتعلّقة بالإنكشاريين الملحقين بخدمته (ترقية - انهاء مهام - إلخ).

4. Hamdan-ben-Othman Khoja, Op. cit., p. 121.

5. نموذجين من دفاتر النوبات يعودان إلى السنتين 1826 و 1827م على التوالي، هما كلّ ما وصل إلينا جرّاء تباريح الفترة الاستعمارية :

- 15MI-52. Registre du beylik n° 64 ; 15MI-52. Registre du beylik n° 65.

6. Venture de Paradis, Ibid., pp. 63-64 ; Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., p. 239.

انظر أيضًا : بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 168 ؛ مخفي، المرجع السابق، ص. 314.

7. Peyssonnel et Desfontaines, Ibid., pp. 464-465 ; Shuval, Op. cit., p. 78.

البرّي بالنسبة للحاميات الداخلية، حيث كانت سفرات النوبتجية تحت تسمية "النوبة المنصورة" تسبق بأيّام المحلاّت الخارجة للجباية، أو ترافقها خلال الأوقات العصيبة في المسير إلى وجهاتها و تنضمّ عندئذٍ إلى قوّات الساقة[1].

2-2-3. قيادة أركان النوبة

لقد كانت قيادة النوبة تسند إلى ضابطٍ إنكشاري يتمّ اختياره من بين البلوكباشية، الّذين تراوحت أقدميتهم ما بين ثلاثة سنوات كأدنى حدّ[2] و ثمانية سنواتٍ - مثلما لحظناه في أواخر عهد الداي محمّد عثمان باشا -[3] ؛ و كان أولئك الضبّاط - الّذين لم يقلّ عددهم عن العشرين خلال عهد الدايات - يحملون لقب آغا متبوع باسم النوبة الّتي يتولّون قيادتها[4].

و كان يعاضد آغا النوبة و يقوم مقامه في بعض الأحيان - مثلاً في حال غيابه أو انشغاله أو عجزه - زميل من ذات الصفّ، لكنّه أقلّ منه أقدمية بسنة واحدة[5] ؛ و كان هذا الأخير يحمل لقب "كتخدا" أو "كخيه" متبوع باسم النوبة[6]. و كانت كلّ سفرة تتشكّل منها الحامية تحت قيادة بلوكباشي و اوده باشي[7] ؛ و كان ينضاف إلى ذيْنك الضابطين وكيل خرج، الّذي يتولىّ الإشراف على مؤونة تلك الوحدة[8].

تجدر الإشارة إلى أنّ تشكيلة قيادة الأركان الآنفة الذكر كانت تتشاطرها جميع النوبات تقريبًا، و لا سيّما الصغيرة الّتي لم تكن تضمّ سوى سفرة أو سفرتين من النوبتجية ؛ أمّا النوبات الكبيرة، فكانت تضمّ - إضافةً إلى من سبق ذكرهم، يعني الآغا لقيادة السفرة الأولى و الكاهية لقيادة السفرة الثانية -

---

انظر أيضًا : بوشنافي، نفسه ؛ مخفي، نفسه. - Venture de Paradis, Ibid., p. 64.

من جهته، ذكر نايت أنّ حامية قسنطينة المكوّنة من 129 إنكشاري تمّ نقلها على متن قادرغتين لعلي بتشين في شهر أكتوبر 1637م إلى عنّابة، حيث أكملت طريقها برًّا ؛ و الراجح أن تلك التحويلة راجعة لانقطاع الطريق السلطاني جرّاء ثورة بلاد القبائل : - Knight, Op. cit., pp. 10-11.

1. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, ff. 4 r°-5 r° ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 68 & 69, n. 2.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1976، و. 21و ؛ رقم 1977، و. 15ظ.

انظر أيضًا : نفسه، رقم 1974، و. 8ظ ؛ رقم 1969، و. 6ظ. - Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 235-236.

3. نفسه، رقم 1969، وو. 12ظ-13و ؛ رقم 1971، و. 12.

4. انظر على سبيل المثال : نفسه، رقم 1960، و. 16ظ. الجدير بالذكر أنّ آغا النوبة عرف أيضًا في الوثائق بصيغ أخرى مثل "آغا النوباجية" و " آغا ديوان" متبوع باسم النوبة بطبيعة الحال. انظر في هذا الصدد : **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 69 و 70.

5. نفسه، رقم 1969، وو. 12ظ-13و ؛ رقم 1971، و. 12.

6. نفسه، رقم 1971، و. 14. انظر أيضًا : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 98-99, 105, 108, 112 & 114.

7. Venture de Paradis, Ibid., pp. 68 & 72.

8. Id., p. 72.

باش بلوكباشي يتولّى قيادة السفرة الثالثة و يترأس باقي بلوكباشية الحامية، و بلوكباشي ثانٍ يتولّى قيادة السفرة الرابعة[1]، و هلمّ جرًّا.

كان الآغا الّذي يقود إحدى الحاميات الرئيسية - الّتي كانت تضمّ ما لا يقلّ عن خمس سفرات، على غرار بسكرة و عنّابة و قسنطينة و تلمسان و وهران - يعرف أيضًا بالباش آغا، نظرًا إلى أنّ شبكة النوبات المنطقة المحيطة كانت تقع تحت نفوذه[2].

و كانت تلك الحاميات تتفرّد بتعيين الأوجاق لخوجة - يكون بمثابة كاتب النوبة الرسمي - يهتمّ بالمراسلات مع السلطات و تدوين جميع المسائل الّتي يتمّ تداولها من قبل أركان النوبة، كما يكلّف برفع علم الحامية[3] ؛ و إضافةً إلى هذا الأخير، كان يتمّ انتقاء شاوش من بين أكثر الجنود أقدمية (باش يولداش) - لكن لا علاقة له بشواش العسكر[4] - للسهر على الانضباط داخل الحامية و تنفيذ الأوامر المباشرة للباش آغا أو قيادة أركانه[5].

إضافةً لمن سبق ذكرهم، لقد كان يوجد عددٌ من الطبّاخين (آشجية أو آهجية) يقومون بتهيئة الطعام بقدر سفرات الجنود الّتي تضمّهم النوبة ؛ و كان يتزعّمهم آشجي باشي يشرف على الطبخ لكبار الضبّاط[6].

و الجدير بالذكر أنّ رئيس الطبّاخين المشار إليه كان على صلة وثيقة مع وكلاء الحرج الملحقين بالآغا و الكاهية - و باق قادة السفرات، بالنسبة للنوبات الرئيسية - ؛ و كان الوكلاء المذكورون يتولّون مؤونة و لوازم ضبّاط النوبة، علاوةً على العوايد العينية المخصّصة لهم[7].

انظر أيضًا : - Devoulx, Ibid., pp. 27, 91 & 107-108.

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 91-96, 99-100, 108-109 & 112.

2. Id., pp. 47, 50 & 96.

3. Id., pp. 90-91, 98-99, 101 & 105-106 ; 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (seconde partie), f° 3.

4. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 72-73.

انظر في هذا الصدد المطلب الثاني عشر الخاصّ بالشوّاش من الفصل الأخير.

5. Devoulx, Ibid., pp. 90-91 & 100 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 235.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid., p. 72.

6. Devoulx, Ibid., pp. 37, 47-48, 55, 92, 107 & 109-110 ; Venture de Paradis, Ibid., p. 77.

تجدر الإشارة إلى أنّ النوبة الوحيدة الّتي لم تكن تضمّ أهجي هي حامية دار الإمارة، حيث كان يقدّم للنوبتجية الطعام من مطبخ البايلك، الّذي يديره آشجي باشي دار السلطان و كاهيته : - Devoulx, Ibid., pp. 26, 37 & 47-48 ; Venture de Paradis, Ibid., p. 67.

انظر بخصوص جماعة الأهجية المطلب الثالث عشر من الفصل الأخير.

7. Devoulx, Ibid., pp. 101, 104 & 115.

في النوبات الرئيسية، كان قادة الأركان الّذين أتينا على ذكرهم، أي الباش الآغا، و الكاهية و الباش بلوكباشي و الخوجة و الباش اوده باشيين - اللّذان كانا أقدم الأوده باشية - بالإضافة إلى الشاوش، يشكّلون ديوان النوبة[1] ؛ أمّا في النوبات الثانوية، فاقتصر أفراد الديوان الآنف الذكر على الآغا و بلوكباشي و اوده باشي فقط[2].

2-2-4. مهام النوبات

كانت المهمّة الرئيسية لنوبات الإنكشارية هي حفظ الأمن في ربوع الإيالة و حماية ثغورها ؛ و كون نطاق عمل أغلبها ارتكز في مدن و نقاط إستراتيجية، فقد كانت ملزمة بالرباط فيها من أجل حمايتها و مراقبة تحرّكات القبائل المناوئة. و لم يكن للجنود الحقّ في الظروف العادية أن يخرجوا تحت أيّ حجّة كانت، إلاّ بأمرٍ صريحٍ من الباش آغا، الّذي كان بمثابة القائد العسكري للمنطقة الّتي توجد فيها تلك النوبات[3].

و بسبب أعداد أفرادها الضئيلة نسبيًا، لم يكن بوسع النوبات الاضطلاع بتلك المهمّة[4]، لولا إلحاق عددٍ من المدفعيين كسند حيوي، وراء أسوار البرج أو الحصن الّذي أقيمت فيه[5] ؛ و يذكر استرهازي بهذا الصدد : "**في كلّ نوبة، كانت توجد جماعة بومباجية تحت أوامر باش بومباجي، و جماعة طوبجية يأتمرون لباش طوبجي. كان أفراد الطوبجية و البومباجية أتراكًا أو كراغلة ؛ و كانوا يمكثون على الدوام في البلدات الّتي كانوا ملازمين لها، و لم يكونوا يغيّرون قطّ** [موقع] **رباطهم مع النوبات**"[6].

---

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 105 & 112-114 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 237.

2. Esterhazy, Ibid., p. 280.

3. Id., pp. 238 & 253-254 ; Vayssettes, Op. cit., p. 30. - بوشنافي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 169.

في الحالات الاستثنائية، كغزو الأعداء - الّذي كان يعرف لدى العثمانيين بال"دوشمن" -، كانت الحاميات توجّه لها الأوامر بالانضمام إلى القوّات المدافعة، مثلما حدث في سنة 1103هـ/1691م عندما هاجم المغاربة تلمسان، فاتّحدت محلّة الغرب مع القوّات المخزنية و حامية تلمسان، و استطاعت تلك القوّات المجتمعة ردّ الغزاة عن المدينة : - Devoulx Ibid., pp. 7-8.

انظر أيضًا : جيب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 349.

4. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 13 r°. - بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 177.

5. كانت أبراج الحاميات مكوّنة عادةً من طابقين ؛ و على سبيل المثال، ضمّ الطابق الأرضي لبرج سيباو - الّذي لم يكن عمليًا موقع نوبة، إلاّ أنّه بني وفق نفس الطراز -، مخازنًا للمؤونة و الذخيرة و سجنًا ؛ أمّا طابقه العلوي، فضمّ مجموعة من الغرف منها غرفة القايد و أخرى للشوّاش و ضبّاط آخرين، إلى جانب جبخانة (مخزن الأسلحة) و قاعة الطعام. و اشتملت الشرفات على فتحات لقطع المدفعية تتعهّدها جماعة من الطوبجية يقودهم باش طوبجي، و الغرض منها إبعاد المغيرين و تأمين محيط البرج : - Robin, « **Note…** », Op. cit., p. 203.

انظر أيضًا : نفسه، ص ص. 171-172.

6. Esterhazy, Ibid., p. 249.

و إلى جانب رجال المدفعية، كانت توجد سفرات من جماعة الزواوة، الّتي كانت تدخل في تشكيل النوبات الكبرى المتوزّعة بأنحاء الإيالة[1]. أمّا النوبات الثانوية، الّتي كانت تقع غالبًا بمحاذاة طرق ذات أهمّية، فكانت السلطات تحرص على تدعيم محيطها بقبائل مخزنية مثل الزمول أو قبائل حليفة[2].

على صعيدٍ آخر، كان يأتي على رأس مهام ديوان النوبة مناقشة الشؤون الطارئة الّتي تهمّ الحامية، لأجل اتّخاذ تدابير بخصوصها أو - علمًا أنّ الباي لم تكن لديه سلطة فعلية على النوبة[3] - إرسال مكتوب إلى الداي يوكله الحكم فيها[4]. كما كانت الهيئة المذكورة تمتلك صلاحيات القضاء العسكري على جميع أفراد النوبة[5]، و كذا العسكر الملحق بها ؛ و كان الأهالي - و لا سيّما بالنسبة للنوبات النائية - يتقدّمون أحيانًا إليها بشكاويهم لتفصل فيها[6].

و كان آغوات النوبات يتعاونون مع القيّاد الموجودين بنفس البلدات، لأداء مهام الشرطة بفعالية و القبض على الجناة المطلوبين[7]. و في هذا الإطار، كانت الحامية تضمّ سجنًا - أو بالأحرى زنزانة - يحبس فيه المحكوم عليهم من قبل القاضي أو القايد ؛ و يقوم الجنود بحراسته بالتناوب ليلاً، فيما يتولّى الأوده باشية ذلك نهارًا[8].

و يجدر بنا التنويه أنّ الآغا كان يضطلع أيضًا بدور الجابي، حيث كان شيخ البلد الّذي توجد به نوبته يسلّم له العوايد المتمثّلة في "ضيفة متاع دار السلطان" أو "ضيفة متاع خير الدين"، عندما تشارف

انظر أيضًا : - Vayssettes, Ibid., p. 31.

1. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., ff. 8 v° & 46 r° ; Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1867, pp. 299-300 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., p. 77 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 105.

2. معاشي، **الإنكشارية...**، المرجع السابق، ص ص. 57-59.

انظر أيضًا : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 171-172.

3. Weissmann, Op. cit., p. 71 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 168.

- بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 169.

4. **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 69 و 324 ؛ دحماني، **دراسة...**، المرجع السابق، ص ص 93-94. انظر أيضًا : بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص ص. 168-169. - Esterhazy, Ibid., pp. 222-223 ; Devoulx, Ibid., p. 93.

5. Esterhazy, Ibid., pp. 237 & 280.

6. بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص. 169.

7. انظر في هذا الصدد : **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 1641، رقم 124.

8. Devoulx, Ibid., p. 109.

انظر أيضًا : - Esterhazy, Ibid., p. 280.

فترة قيادته على نهايتها ؛ و كان يودع تلك المداخيل الضريبية - الّتي تتراوح قيمتها من ألف إلى خمسة آلاف ريال بوجو، بحسب أهمّية البلدة - بخزينة الباشا، لدى وصوله إلى العاصمة[1].

2-3. القرصنة و "الدونانمة"

تعود بداية انخراط أفراد الإنكشارية رسميًا في النشاط البحري المعروف أيضًا بالقرصنة إلى سنة 1568م، على إثر تسوية محمّد باشا بن صالح رايس بين الطوائف البحرية و الأوجاق، حيث سمح للإنكشاريين بالمساهمة كجنود متطوّعين على متن سفن القرصنة، في مقابل الترخيص لأتراك و أعلاج الطوائف البحرية بأن ينخرطوا في صفوف الإنكشارية[2]. و لم تتّخذ مشاركة الإنكشاريين في ذاك النشاط شكلها المنتظم و المعهود، إلاّ ابتداءً من سنة 1629م بعد تخلّصهم من مزاحمة أوجاق العزب - الّذي كان أفراده يشكّلون عماد الجنود البحريين -، في خضم إجهاض ثورة الكراغلة[3].

2-3-1. الإنكشارية و نشاط القرصنة

الجدير بالذكر أنّ مساهمة اليولداش في نشاط القرصنة كانت قائمة على التطوّع[4]، حيث كان الراغبون منهم في ركوب البحر يبلّغون نيّتهم للاوده باشي قبل حلول فصل الربيع ؛ و كان هذا الأخير - دونما شكّ - يعلم الدفتردار بأسماء أفراد جماعته، كي يتمّ قيدهم في بيانات الدفتر لاحقًا[5].

من خلال تفحّصنا لدفاتر العلوفات، أمكننا تمييز بيانات الإنكشارية المنخرطين في نشاط القرصنة، حيث وردت فيها عبارات هامشية بأسماء الريّاس الّذين خدموا تحت قيادتهم، فعلى سبيل المثال اليولداش محمد بن إبراهيم جزائرلي (ج. 22) كان ملتزمًا بركوب البحر على متن سفينة أحمد رئيس موره[لي]، إذ رصدنا له أربع مشاركات خلال الفترة الممتّدة من 1173هـ/1760م إلى 1178هـ/1765م[6] ؛ و في بعض الأحيان كان يرد ذكر نوع السفينة إلى جانب اسم الرايس، مثل بيان مصطفى بن علي قره دكزلي (ج. 314)، الّذي أشير فيه إلى ركوبه "**پركنده** - و هي الصيغة العثمانية للفظة بركنطي الفرنكية - **بن زرمان**"

---

1. Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 241 & 279.

2. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 77 r°.

3. d'Aranda, Op. cit., p. 130.

4. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 62-63.

5. Hamdan-ben-Othman Khoja, Op. cit., p. 121.

6. **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1974، و. 32 و°.

في سنة 1175هـ/1762م[1] ؛ و في أحيان أخرى، لم يكن يرد سوى اسم السفينة - أو بالأحرى نوعها -، مثل حسن بن إبراهيم آقشهرلي (ج. 135)، الّذي ركب البحر على متن سفينة "**پركنده كبير**"[2].

و على غرار قوائم جنود المحلاّت و النوبات الّتي كانت تعدّ يوم نصب الأوطاق، كان يتمّ تقسيم الإنكشاريين المتطوّعين في الخرجات البحرية إلى وحدات قتالية تدعى سفرات، يبلغ عدد أفرادها ستّة عشر رجلاً[3]. و كان عدد السفرات يتناسب مع حجم سفينة القرصنة، بحيث لا يتجاوز غالبًا نسبة إنكشاري واحد لكلّ ثلاثة بحّارة من أفراد الطاقم[4] ؛ و هو ما تؤكّده وثيقة حول البحرية الجزائرية عائدة إلى سنة 1820م ورد فيها أنّ "**كلّ سفينة مجهّزة لديها، فضلاً عن طاقمها من البحّارة، حامية مأخوذة من المليشيا التركية لا يتجاوز عدد** [أفرادها] **المائة رجل بالنسبة للفرقاطات، و لا يقلّ عن الأربعين رجلاً بالنسبة للسكونات** (goélettes) **و البولاكرات**[5]"[6].

كانت تلك السفرات - الّتي كانت تدعى إجمالاً بالفرنكية كومانية و أيضًا قمانية، و هي لفظة مشتقّة من الإيطالية compagnia "سرية، جماعة"[7] - توضع تحت قيادة آغا برتبة بلوكباشي[8]، يعرف بـ"سفينه آغاسي"[9] ؛ و كان الآغا المذكور يسهر على الانضباط العسكري و يفضّ النزاعات الّتي تنشأ بين أفراد الإنكشارية، بالإضافة إلى كونه عضوًا متنفّذًا في ديوان السفينة الّذي يترأسه قبطانها - أي الرايس -[10].

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1974، و. 332 و°.

2. نفسه، رقم 1978 مكرّر، و. 148 ظ°.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 39.

4. Panzac, **Les corsaires...**, Op. cit., p. 59.

انظر أيضًا :

- Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f°. 16.

تجدر الإشارة إلى أنّ الوحدات القتالية على متن السفن الجزائرية لم تكن قاصرة على الإنكشارية و اللوند، إذ كانت هناك زمرة طوبجية أغلب أفرادها من الأهالي و الأعلاج، تحت إمرة باش طوبجي، تتولّى قطع المدفعية : محرز، المرجع السابق، ص 37 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 159.

- Devoulx, Ibid. ; Grandchamp, Op. cit., pp. 28 & 30.

5. بولاكرة : هي نوع من السفن الشراعية المتوسّطة ذات ثلاثة صواري، كانت تعرف عند الجزائريين بـ"بلاقره". انظر :

- Charles Romme, **Dictionnaire de la marine françoise**, P.L. Chauvet, la Rochelle, 1792, p. 501.

6. Service historique de la Marine, S.H.M., BB7/8.

نقلاً عن :

- Panzac, Ibid.

انظر أيضًا في هذا الصدد : شالر، المصدر السابق، ص. 63.

- Id., p. 60 ; Grandchamp, Ibid., p. 30.

7. Panzac, Ibid., p. 57.

8. Id., p. 59 ; Shaw, **Voyage...**, Op. cit., pp. 197-198.

- محرز، نفسه ؛ بوشنافي، **نفسه**.

9. 15MI-13. Registre du beylik n° 9, v° 3 & r° 5.

10. Shaw, Ibid., p. 198 ; Ben Mansour, Op. cit., p. 182.

- كاثكارت، المصدر السابق، ص. 79.

و لقد كان يعاضد آغا السفينة في مهامه القيادية ثمانية إنكشاريين[1]، من ضمنهم سنجق آغاسي و سنجقدار[2] - أي حامل الراية -، و ما لا يقلّ عن شاوشين لتنفيذ أوامره، أحدهما ملحق بالقمرة - أي بضبّاط السفينة -[3]، إضافةً إلى ضابط برتبة بلوكباشي[4] و كذا وكيلي حرج أحدهما ملحق مع باش آهجي - و أحيانًا قهوجي[5] - بخدمة طاولته شخصيًا[6]، فيما يتولّى الآخر مؤونة "القمانية"[7] ؛ و كان ينضاف إلى هؤلاء - على الأرجح - باش اوده واحد على الأقلّ، يشكّل همزة وصل بين الآغا و قادة السفرات من الأوده باشية[8].

- حياة الإنكشارية على متن سفن القرصنة :

ضمّن ڤنتور دي پاراديس في أوراقه معلومات جدّ قيّمة عن استعدادات الإنكشارية للإبحار، كما أعطى نبذة عن تنظيمهم خلال خدمتهم البحرية نوردها في المقاطع المنتقاة التالية :

"**يتوجّب على اليولداش الموجّهين للخدمة البحرية خلال السنة ركوب السفن سواء تلك المملوكة للخواص، أو تلك الّتي هي ملكٌ للدولة. و المجنّدون الجدد هم الّذين يوجّهون** [عادةً] **للخدمة في البحر**[9]**. إنّهم يقومون بحمل بنادقهم، فرودهم و سيوفهم و كذا غطاءٍ للنوم** (يَطق) **؛ و تلك هي كلّ عدّتهم. و لا يزوّد البايلك** - يعني الدولة - **أحدًا لا ببرواز أو شبكة معلّقة و لا بفراش، إنّه يعطي قطع قماشٍ قديمة لتضميد الجرحى و صندوق أدوية** [لا غير].

انظر أيضًا : محرز، نفسه. فضلاً عمّا سبق ذكره، كان الآغا يتولّى مهمّة مراقبة ما يحدث على متن السفينة، و يضمّن ملاحظاته في تقرير مفصّل يسلّمه إلى السلطات بمجرّد عودته إلى الميناء ؛ و بموجبه كان الرايس يكافأ أو يعاقب : بوشنافي، **نفسه**. - Shaw, Ibid.

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 39.

2. 15MI-13. Registre du beylik n° 9, v° 5 & r° 11.

3. Venture de Paradis, Op. cit., p. 48 ; Devoulx, Ibid., p. 43.

4. Venture de Paradis, Ibid.

5. 15MI-13. Registre du beylik n° 9, r° 18.

6. Devoulx, Ibid.

7. Panzac, **Les corsaires…**, Op. cit., p. 59.

8. Devoulx, Ibid.

أشار سالڤاغو في هذا الصدد : "**إنكشارية "الكومانية" لديهم وكيل مونة، يعطونه عند ركوبهم السفينة سكّي واحد عن كلّ فرد، كي يأخذ على عاتقه تزويدهم بالمؤن طوال الرحلة البحرية**" : - Grandchamp, Op. cit., p. 29.

9. ذكر پفايفر بهذا الخصوص : "**أرغِم الإنكشارية أيضًا بدافع الفقر و العوز على مغادرة ثكناتهم و ممارسة أعمال النهب و القرصنة بكلّ جدّ و نشاط، و ذلك ليتمكّنوا عن طريقها من الوصول إلى معيشةٍ أفضل…**" ؛ و نوّه كذلك على أنّه بسبب تلقيهم علوفات غير كافية، و لا

تتمثّل المؤونة الّتي يعطيها البايلك للقراصنة في بسكوت (بقسماط أو "بشماط") **مصنوع من طحين القمح و الشعير، في الزيتون الأسود، و الزيت و الخلّ و التين المجفّف. و لا يعامل الرايس معاملةً أحسن من الطاقم، لكنّه حرٌّ، كما هو الأمر بالنسبة للبحّارة و اليولداش، بأن يحمل "الخليع** (لحم مملّح محفوظ في الدهن)" **و الكسكس و الأرز و بعض الخضر**[1]**. يذهب اليولداش الّذين يبحرون، بضعة أيّام قبل سفرهم، للتسكّع في الجنائن من أجل التزوّد بالرمّان، و البرتقال و الليمون و الفواكه الأخرى الّتي تبقى محفوظة ؛ و عشية السفر، يقترفون دومًا مشاغب في المدينة..."**[2].

و بخصوص انضباطهم - أو لنقل احترافيتهم -، أضاف المصدر المذكور آنفًا في موضعٍ آخر أنّ **"اليولداش الّذين يركبون** [السفينة] **ملزمون بإطاعته** - المقصود هنا الرايس - **؛ و لا يتدّخلون في المناورة. هم مختصّون** [فقط] **بإطلاق نيران البنادق و القفز الأوائل بالأسلحة البيضاء للاقتحام. موقعهم في طرف المؤخّرة، حيث لا يمكن للبحّارة الأهالي التواجد إلاّ بإذنهم أو لأجل القيام بعملهم**[3]**... و لمّا يستحقّ أحدٌ العقاب، فإنّ الشاوش و البلوكباشي يتولّيان الضرب بالعصا أو يقيّدان بالأغلال"**[4].

في عام 1817م، نشر قبطان سفينة صيد هولندية يدعى غْرِّيت مَتْزون رواية أسره بالجزائر خلال سنتين، و الّتي رسم فيها صورة حية عن حياة اليولداش اليومية على متن سفن القرصنة ؛ و لقد ارتأينا لتفرّدها أن نورد منها مقطعًا أيضًا :

"نام الأتراك طوال كلّ الرحلة مستلقين على ظهر السفينة، مفترشين حصير أو غطاء أحضروه لأجل ذلك ؛ و كانوا يتغطّون بغطاءٍ آخر أو سترة طويلة و عريضة... بالنسبة للأتراك، كان جدول التوقيت كالآتي : عند بزوغ الشمس، كان نوتي الإشارة يغسل يديه، قدميه و وجهه، ثمّ يمدّ على السطح حِرامًا، يجثو عليه

سيّما خلال سنواتهم الأولى، فإنّ "**الإنكشارية الجدد لا يضعون، بدافع الفقر و التشرّد، نصب أعينهم سوى هدف واحد، و هو الوصول إلى الثروة و النفوذ...، و هناك عددٌ كبير منهم يلتحقون بتلك السفن بصفة دائمة**" : بفايفر، المصدر السابق، ص ص. 190-191.

بيد أنّ الثروة لم تكن غالبًا في الموعد بالنسبة للجنود الإنكشاريين، فها هو حمدان بن عثمان خوجة يتحدّث بصورة أكثر واقعية، حيث أورد أنّه "**يستطيع الجندي التركي أن ينخرط في صفوف البحرية تدفعه إلى ذلك مصلحته الشخصية**"، لكنّه أوضح أنّه "**تشتمل هذه المهنة على إمكانيات كبيرة للهلاك و لاكتساب الثروات ؛ فبعض البحّارة يموتون أو يستعبدون، و بعضهم يحصلون على الثروة و الرتب.**" : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 119. انظر ايضًا : بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 160.

- Shuval, Op. cit., pp. 85-88 ; Panzac, Ibid., pp. 103-110.

1. انظر كذلك فيما يخصّ الزاد الّذي يحمله الإنكشارية على متن السفن : - du Chastelet des Boys, Op. cit., p. 30.

2. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 41-42.

3. انظر أيضًا في هذا الصدد : - Shaw, **Voyage...**, Op. cit., p. 198.

4. Venture de Paradis, Ibid., p. 48.

لأداء صلاته، فيما يقوم بتقبيل السطح ثلاث مرّات ؛ و بعد ذلك، يرفع يديه و قدميه نحو السماء(كذا)**، و يفرك لحيته و هو يغمغم بصوتٍ مرتفع، و أحيانًا يتحوّل ذلك إلى صياح... عند طلوع الشمس، يحضّر الطبّاخ لكلّ واحدٍ منهم قدح قهوة يشربونه فيما يقومون بتدخين شُبُق[1] من التبغ. فيما بعد، كان يقوم بالطبخ في أواني خزفية حملها معه فولاً و بازلاّء أو عصيدة برغل. و عندما كانوا يتحضّرون للأكل، كانوا يبسطون قطعة شراع على السطح ؛ و كانوا يضعون عليه خبزًا لكلّ رجل. و من ثمّ، كانوا يأخذوا مكانهم متربّعين على شكل حلقة، و يستخدمون** [للأكل] **قطعة خشب نُقِرت على شكل ملعقة. و بعد الوجبة، كانوا يستلقون مجدّدًا، و إلاّ فإنّهم كانوا يشغلون أنفسهم بفليّْ الهوام** - يعني البقّ و القمّل - **لبعضهم البعض...**"[2].

2-3-2. "الدونانمة" أو الضلالمة

"**لا تدفع** [البلاد ال]**بربرية** - يعني الإيالات المغربية - **أيّة إتاوة للسيّد العظيم. يُحضّر نوّاب الملك** (البايلربايات) **فقط كلّ سنة هدية من أجل القپودان پاشا، الّذي يرسل قادرغة كي يستلمها. و بتلك المناسبة، يقوم في بعض الأحيان بدعوة القادرغات البربرية لتقْدم و تنضَمّ إلى القادرغات الإمبراطورية**"[3] ؛ و كانت هذه الخدمة المتوجّبة على البحرية الجزائرية في دعم عمليات الأسطول العثماني تعرف في المصادر المحلّية بـ"ضلالمة"، "ظلالمة" أو "دولالمة"، و هي مشتقّة من اللفظة العثمانية دوننما و دونانما، الّتي تعني أسطول[4].

و لقد كانت القوّات الإنكشارية، بطبيعة الحال، جزءً لا يتجزأ من طواقم السفن الجزائرية المرسلة للانضمام إلى "دونانماي همايون" - أي الأسطول السلطاني - ؛ و سجلّت الحملة العثمانية على تونس

---

1. شُبُق : كلمة مشتقّة من العثمانية چبوق و چوبوق "أنبوب"، و تعني نوعًا من الغلايين الطويلة كان الأتراك يستخدمونه لتدخين التبغ. انظر :
- Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 576 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 37.

2. Gerrit Metzon, « **Dagverhaal van mijne lotgevallen gedurende eene gevangenis en slavernij van twee jaren en zeven maanden te Algiers** », in : Tussen zeeroversen Christenslaven, H. Hardenberg éd., Leide, 1950, p. 151.
نقلاً عن :
- Panzac, **Les corsaires…**, Op. cit., pp. 60-61.

3. Grandchamp, Op. cit., pp. 44-45.

4. الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 29، 56 و 150 ؛ الشويهد، المصدر السابق، ص. 148.
- Barbier de Meynard, Ibid., p. 769 ; Ben Cheneb, Ibid., p. 44.

سنة 1534م أوّل مشاركة فعلية للأوجاق الجزائري الناشئ[1]، فيما كانت العمارة الّتي عزّزت الجانب العثماني من مايو 1825 إلى يونيو 1826م إبّان الثورة اليونانية آخر إسهام له ؛ و لم يكد يخلو أيّ عقد خلال القرون الثلاثة الّتي فصلت بين هذين التاريخين من مشاركة عسكرية للجزائريين إلى جانب الأسطول العثماني[2].

لقد كان تنظيم الإنكشارية في الدونانمة مماثلاً إلى حدّ كبير لتنظيمهم في خرجات القرصنة، حيث كان يتمّ شحن كلّ واحدةٍ من سفن الريّاس بعددٍ من سفرات الجند يوافق حجمها[3] ؛ إلاّ أنّ تلك القوّات المساهمة في الدونانمة كان يؤمّر عليها قائد أعلى يدعى "سر عسكر"[4]، كما أنّ جلّ المدفعيين على متن تلك السفن كانوا ينتمون إلى جماعة الطوبجية الملحقة بالأوجاق، و كان يقودهم ضابط برتبة باش طوبجي، و آخر مكلّف بمخزن البارود و الذخيرة يدعى خزنه جي أو خزنجي[5].

و من الاختلافات الأخرى الّتي لمسناها أنّ الدونانمة كانت تعدّ خدمةً نظامية، على عكس القرصنة، الّتي كانت مؤسّسة على التطوّع ؛ و عليه، فإنّ القسم الأكبر من المؤونة (قمح، برغل، سمن، إلخ.) و كذا المستلزمات كالفحم و الصابون و غيرهما كان يقع تحت مسمّى قومانية أو كمانية على عاتق البايلك، فيما لا تساهم خزنة الأوضة الّتي تنتمي إليها سفرة الإنكشارية، إلاّ في توفير الأرز[6].

---

1. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الأوّل.

2. للمزيد من المعلومات حول المساهمة الجزائرية في العمليات البحرية و الحروب العثمانية، انظر : الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 28-31، 148-150 و 156 ؛ الشويهد، المصدر السابق، ص. 148 ؛ بوحمشوش نعيمة، **مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1999، ص ص. 63-185 ؛ جميل، المرجع السابق، ص ص. 146-147 ؛ محرز، المرجع السابق، ص ص. 60-67 ؛ حمّاش، "**الجزائر...**"، المرجع السابق، ص ص. 175-185.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 38-39 & 41-42 ; Hervé, **Relations...**, Op. cit., T. 1, pp. 87-89, 136-145 ; T. 2, pp. 384-394 & 399-418 ; Hervé, « **Campagnes...** », Op. cit., pp. 369-399.

3. Devoulx, Ibid., pp. 38-39.

4. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f° 39.

انظر أيضًا : - Devoulx, Ibid., p. 42.

سر عسكر : لفظة فارسية مركّبة من سر و تعني " قائد، رئيس"، و عسكر ؛ و لقد كان مدلولها "قائد قوّات إيالة أو ولاية عثمانية"، كما عنت أيضًا "القائد الأعلى للجيش العثماني"، و هي في هذه الحالة مرادفة لسردار :

- Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. I, pp. 662-664 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 77.

5. 15MI-14. Registre du beylik n° 9, ff. 5 r°, 7 v° & 13 r°.

6. Id., ff. 1 v°-3 r° ; Devoulx, Ibid., pp. 39-40.

انظر أيضًا فيما يخصّ مصطلح قومانية : - Barbier de Meynard, Ibid., p. 578 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 74.

أمّا فيما يخصّ الذخيرة، و البارود و الرصاص، فإنّ السلطان - بمعية إدارة القپودان پاشا - هو الّذي كان يزوّد سفن العمارة الجزائرية بها[1]. و تجدر الإشارة إلى أنّه قبل واقعة أفلونة سنة 1638م كانت مساهمة القوّات الجزائرية لا تكلّف الخزينة العثمانية مالاً، ما خلا بعض المكافآت و الترضيات ؛ لكن في أعقابها صارت سلطات الإيالة تشترط مبالغ مالية، كتعويضات عن الخسائر المادية الّتي تتكبّدها[2].

و من خلال تفحّصنا لدفاتر العلوفات، أمكننا تمييز بيانات الإنكشارية المجنّدين في هذه الخدمة، حيث كانت تدوّن على هامشها لفظة "دوننما"، و على الأخصّ بالنسبة لأقدم الدفاتر[3] ؛ أمّا في الدفاتر الأحدث، فتمّت الاستعاضة عنها بعبارة "دكزده"، الّتي تعني "في البحر"[4].

و بما أنّ المساهمة في الدونانمة كان يترتّب عنها في جميع الأحوال مقتل عدد من أفراد الطواقم و المجموعات القتالية، بالإضافة إلى حدوث عدد آخر من حالات الفرار، فلأجل ذلك كانت السفن الجزائرية خلال الأسابيع الأخيرة من تواجدها بالمشرق تعرّج على بعض الموانئ الهامّة الّتي يوجد فيها وكلاء للجزائر، و تقوم بنقل العشرات من المجنّدين الجدد، قبل أن تقفل راجعة إلى الجزائر[5].

2-4. الشرطة و الأمن

أنيطت بعددٍ من ضبّاط أوجاق الإنكشارية في إستانبول - ابتداءً من عهد محمّد الفاتح - مهام أمنية، بصورة متميّزة عن المهام الحربية، حيث كانوا يقومون على رأس الفرق الّتي يقودونها بحراسة بعض المواقع الحكومية و العسكرية و المدينية، و بجولات تفتيشية في نواحي المدينة ؛ لقد كانوا كشرطة عسكرية بادئ الأمر، يتولّون بالأساس مراقبة حظر التجوّل المفروض على العسكر ليلاً خارج الثكنات، و كذا درأ التجاوزات و المخالفات الّتي قد تصدر عنهم تجاه السكّان ؛ بيد أنّه سرعان ما توسّعت صلاحياتهم، بسبب الكفاءة و الانضباط اللّذان تميّزا بهم، إلى الاضطلاع بمهام شرطية[6].

---

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 39.

2. محرز، المرجع السابق، ص ص. 62-63.

3. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 61 ظ°-62 و°، 155 ظ°-156 و° و 266 و°-268 و°.

4. نفسه، رقم 1977، و. 215 ظ°، 305 ظ° و 368 ظ°.

انظر أيضًا : - Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 746 & 773.

5. 15MI-14. Registre du beylik n° 9, ff. 1 v°-3 r°, 9 v° & 17 r°.

انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الخامس.

6. جيب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص ص 347-348 و 354-357 ؛ غطّاس، **الحرف...**، المرجع السابق، ص. 105.

في عاصمة الإيالة الجزائرية، تميّز الجهاز الأمني بازدواجية المصالح و المجموعات المرتبطة به، حيث أوكلت بعض الواجبات الشرطية إلى المصالح المدينية مثل إدارة شيخ البلد و المزوار و المحتسب المحليّة، و الّتي يعود وجودها إلى ما قبل العهد العثماني[1] ؛ و بالإضافة إلى المصالح السابقة، أوجد العثمانيون مجموعات منتسبة للأوجاق - سنأتي على ذكرها فيما يلي - للسهر على إقرار الأمن، مستوحاة غالب الأحيان من قرائنها في عاصمة الدولة العثمانية، لكن مع اختلاف ملحوظ في المهام بسبب تغيّر الجهة الوصية.

و ساهم تعدّد الموظّفين و المجموعات المكلّفة بالشرطة من جهة، و "**صرامة العقوبات المسلّطة على كلّ من يقبض عليه متلبّسًا بجرم مهما كانت طبيعته**"[2] من جهة أخرى في استتباب الأمن و قلّة أعمال السرقة و الجرائم[3] ؛ و هو ما أشادت به الكثير من المصادر الغربية، و نذكر من بينها مذكّرات شالر، الّتي أكّد صاحبها في هذا الصدد : "**و أنا أعتقد أنّه لا توجد مدينة أخرى في العالم يبدي فيها البوليس نشاطًا أكبر ممّا تبديه الشرطة الجزائرية، الّتي لا تكاد جريمة تفلت من رقابتها ؛ كما أنّه لا يوجد بلد آخر يتمتع فيه المواطن و ممتلكاته بأمن أكبر**"[4].

2-4-1. نوبتجية القصر و نوبتجية القصبة

ارتأينا إدراج هاتين النوبتين في هذا المطلب، بالنظر إلى أهمّيتهما البالغة و تفرّدهما في الخصوصيات عن باقي حاميات البلاد، و لا سيّما في المجال الأمني : فبناءً على طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتقهما، كان يتمّ انتقاء أفرادهما من قبل الداي شخصيًا ضمن قائمة الجنود المعنيين بخدمة النوبة في كلّ سنة[5] ؛ و لأجل العوائد الّتي كانوا يجنونها، اعتبرهما ڤنتور دي پاراديس الأفضل من بين جميع نوبات الإيالة[6].

---

1. غطّاس، **الحرف...**، المرجع السابق، ص ص. 106-112 ؛ محمد بوشنافي، "**النظام و الأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية**"، في: الحوار المتوسّطي 2، 2010، ص ص. 97-100 ؛ حنيفي هلايلي، "**الشرطة و القضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، بين ثنائية المصادر المحلية و المصادر الغربية**"، في : م.ت.م. 134، 2009، ص ص. 145- 146 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 62-63. - Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., pp. 157-158.

2. C. Ph. Vallière, **Mémoire sur Alger 1781**, publ. par L. Chaillou, Imp. Nouvelle, Toulon, 1974, p. 14.

3. هلايلي، نفس المرجع السابق، ص ص. 147-149 و 152-154 ؛ بوشنافي، نفس المرجع السابق، ص ص. 93-94.

4. شالر، المصدر السابق، ص ص. 77-78. انظر أيضًا : نفسه، ص. 237.

5. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 67-68 & 115.

انظر أيضًا : غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 82.

6. Id., p. 67.

- نوبتجية القصر :

كانت نوبة دار السلطان تتشكّل من سفرتين يبلغ مجموع جنودهما حوالي سبعة و ثلاثين رجلاً[1]، مع وجود سفرة ثالثة محسوبة على نوبة القصبة ؛ و قد كانت تلكما السفرتان متمايزتان من حيث المهام الموكلة لهما عن السفرة الدخيلة المذكورة : كان أفرادهما يدعون بـ"پاشا قپوسي نوبتجيلر[2]" أو بنوبتجية الباب[3] - "نوبتجية حرس القصر"[4] عند ڤنتور دي پاراديس -، و توكل لهما حراسة مدخل قصر الجنينة من طلوع الفجر إلى غاية إغلاق الباب بعد العصر، حيث كان يتمّ تفتيش و تجريد جميع من يلج إليه - باستثناء الوزراء - من السلاح، و منع دخول أيّ إنكشاري لا يكون لديه سببٌ مقنِع[5]. و كان الالتزام بتلك التدابير الأمنية من شأنه ضمان سلامة الحاكم و أعضاء حكومته ؛ و هو ما يعلّل العناية الّتي كان يوليها الداي لاختيار حرس الباب من العناصر الّتي يثق في ولائها، و في مقدّمتهم قائدهم المعروف بخوجة الباب أو "نوبتجي خوجه سي"، و الّذي كان بمثابة بوّاب القصر[6]. أمّا السفرة الثالثة، فكان أفرادها يدعون بـ"نوبتجية الخزنة"[7]، و توكل لهم حراسة خزينة الدولة الّتي توجد "**في دار الحكومة : إنّها عبارة عن ردهات**

لتفاصيل حول العوائد الّتي كان يتلقاها أولئك النوبتجية، انظر : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 44, 48-49, 54 & 56-57.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid., pp. 67, 69 & 103.

- غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 82.

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 48 & 51.

2. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f°. 47.

پاشا قپوسي نوبتجيلر، تعني بالعثمانية نوبتجية "باب الباشا"، و هو الاسم الّذي كان يعرف به الأتراك عادةً دار السلطان أو قصر الجنينة ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ پاشا قپوسي - و كذا وزير قپوسي - هو الإسم الّذي كان يعرف به في إسطنبول مقرّ الحكومة العثمانية، الّذي كان يضمّ عدّة وزارات. انظر : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 494 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 81.

3. Venture de Paradis, Ibid., p. 9.

4. Id., pp. 69 & 78-79.

5. Id., pp. 69 & 78-79 ; Devoulx, Ibid., p. 27.

الجدير بالذكر أنّه كان نوبتجية الباب يتموقعون في الداخل عند مصطبة بباحة القصر، ما خلا اثنين منهم يقفان على جانبي المدخل خارجًا ؛ و لم يكن الحارسان المذكوران وحيدان، إذ كان معهما حرس شرفي متمثّل في عددٍ من الصولاق و الباش اوده، لا وظيفة خاصّة لهم سوى الوقوف قدّام المدخل الرئيسي لقصر الجنينة من الصبيحة إلى حين إغلاق الباب عصرًا ؛ و وقتئذٍ، كان النوبتجيان يلتحقان بزملائهما تحت أروقة الباحة، فيما ينصرف الآخرون إلى مقرّ سكناهم : - Devoulx, Ibid., pp. 27, 35 & 44 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 35 & 69.

6. Venture de Paradis, Ibid., pp. 10-11, 69, 91, 96, 100 & 115 ; Devoulx, Ibid., p. 27.

7. Venture de Paradis, Ibid., pp. 78 & 81.

تجدر الإشارة إلى أنّه كان يتمّ بعناية تفادي اختيار كراغلة عند تشكيل سفرات نوبتجية القصر و القصبة ؛ و نعتبر هذا الحظر إحدى انعكاسات ثورتهم المجهضة في سنة 1629م و ما تلاها من أحداث. و بعد اعتلاء الداي علي خوجة الحكم في 1817م، كنّا ننتظر إدماج تلك العناصر "مجدّدًا" في النوبتين المذكورتين ؛ لكنّنا لم نعثر على أيّ إثبات على ذلك، خلال تفحّصنا لدفاتر العلوفات. انظر : - Id., pp. 67 & 79.

تحت أرضية و مقبّبة بابها يطلّ على الباحة الواسعة، حيث ينعقد الديوان ؛ و هي [تقع] على يمين الداخل إلى الباحة"[1].

- نوبتجية القصبة :

كانت نوبة القصبة - الّتي عرف جنودها بـ"قصباجيلر أو قصابه جيلر[2]"، أي القصباجية[3] - تتشكّل من ثلاث سفرات يبلغ مجموع أفرادها خمسة و خمسين رجلاً[4] ؛ و لو أنّ مهمّتها الرئيسية كانت حراسة مخازن السلاح و البارود و مقرّ الديوان بالقلعة، إلاّ أنّ سفرتين منهما كانتا في الواقع ملحقتين بالخزينة، تتولّى إحداهما حراستها من الصبيحة إلى فترة ما بعد الظهيرة - الساعة الواحدة و النصف زوالاً وقت إغلاق الخزينة - ، فيما ترابط الأخرى بقلعة القصبة، و تتبادلان الأدوار مناوبةً يومًا بيوم[5]. و على عكس نوبتجية الباب الّذين كانوا يبيتون بالقصر، كان نوبتجية الخزنة يقضون الليل بالقصبة مع زملائهم، و لم يكن البايلك يتكفّل لهم إلاّ بطعام الغذاء و القهوة، الّتي كانت توزّع عليهم مرّتين في اليوم[6].

2-4-2. القوللقجية

كان يسند إلى البلوكباشية واجب القيام بدورية شرطة ليلية في أزقّة العاصمة، تعرف بالقوللق و بـ"قول" اختصارًا في دفاتر الإنكشارية[7] ؛ و كانت تلك الدورية تضمّ أيضًا أوده باشية و وكلاء حرج[8]، بحيث يصل عدد أفرادها إلى نحو خمسة عشر فردًا[9].

الجدير بالذكر أنّه بعد تحويل مقرّ الحكم إلى قلعة القصبة في سنة 1817م، انتقل نوبتجية الباب إلى الموقع المذكور، حيث هيّئت لهم قاعات جانبية بجوار مدخل قصر الداي، كي يتولّوا حراسته : خلاّصي، **قصبة...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 181 و 183.

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 106.

2. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f°. 47.

3. انظر : J. Desparmet, « **L'entrée des français à Alger, par le Cheikh Abdelkader** », in : R.A. 71, 1930, pp. 233 & 241. - غطّاس، **الدولة...**، المرجع السابق، ص. 82.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 48 & 51. - نفسه.

5. Venture de Paradis, Ibid., pp. 67, 81 & 115.

يعود أصل هذا التنظيم إلى الزمن الّذي كانت فيه خزينة الدولة موجودة بسراديب القصبة، أي - وفق تخميننا - قبل تفجير الكراغلة للقلعة المذكورة عام 1633م. و بعد نقل الخزينة إلى القصبة في سنة 1817م، صار النوبتجية لا يبدّلون موقعهم كما كان يجري في السابق.

6. Id., pp. 67, 81 & 126. - نفسه.

7. سامي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 1106. انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، وو. 16 و°-28 ظ°.

8. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1972 ، وو. 221 و° و 223 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 348 و°.

9. Id., p. 86. - خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 62.

و كان الفرد الواحد من تلك الفرقة الأمنية يعرف بالقراغول[1]، و أيضًا بالقول[لق]چي[2] الّذي يعطينا قوللقچية في صيغة الجمع ؛ و "**كان كلّ واحدٍ منهم** [عندما] **يأتي دوره، يتوجّب عليه القيام بالدورية الليلية في غضون أسبوع، أو يقوم بالدفع لزميلٍ** [له] **كي يقوم بها عوضًا عنه**"[3].

و مبدئيًا، تمثّلت مهام القوللقچية في منع المكلّفين بالنوبة في أبراج المدينة عن مغادرة مواقعهم و السهر على احترام حظر تجوّل الإنكشارية بين صلاتي العشاء و الفجر - و هو الوقت الّذي تغلق خلاله أبواب المدينة و أحياؤها -، كما كانوا يلقون القبض على الأفراد الفارّين منهم[4] ؛ و لقد كان المقبوض عليهم من الإنكشاريين يرسلهم قائد الدورية، الّذي كان يدعى قول آغا[سي][5] أو باش قول[لق]چي[6]، "**إلى دار الداي** - يعني دار الإمارة -، **الّذي كان يوجّههم إلى دار آغا القمرين** (دار سركاجي)، **في حال إذا اقتضى الأمر الضرب بالعصا** (الفلقة)"[7].

2-4-3. القبوجية

كانت تسند بِوابة ثكنات الإنكشارية الثمان في عاصمة الإيالة إلى صنفٍ من الضبّاط القاعدين عرفوا بالقبوجية[8] أو القبجية - قبجي في صيغة المفرد، بضمّ أو فتح القاف[9] - ؛ و هذه اللفظة الدارجة مشتقّة

تجدر الإشارة إلى أنّ القوللقجية لم تكن دوريتهم هي الوحيدة الّتي تجوب أزقّة المدينة ليلاً، لحفظ الأمن العامّ و منع الاعتداء على الممتلكات ؛ فقد كانت هناك أيضًا دورية خاصّة بالأهالي يقوم بها المزوار - الّذي عرف أيضًا بقائد الليل - على رأس أعوانه، و دورية أخرى يقودها آغا الزواوة - الّذي كان، رغم ما قد يوحي به لقبه، من العناصر التركية - على رأس عدد معيّن من الجنود المحلّيين (اليرلية). انظر :

- الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 110-113 ؛ غطّاس، **الحرف...**، المرجع السابق، ص ص. 105-106 و 110-111.

1. Ben Cheneb, Op. cit., p. 65 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 504 & 570 ; Redhouse, Op. cit., p. 603.

- سامي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 1060 ؛ حسين مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004، ص. 109.

2. سامي، نفس المرجع السابق، ص. 1111. - Redhouse, Ibid., pp. 671-672 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, p. 528.

3. Venture de Paradis, Op. cit., p. 86.

4. هلايلي، "**الشرطة...**"، المرجع السابق، ص. 152 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 61. انظر أيضًا : شالر، المصدر السابق، ص ص. 98-99 ؛ شوكت، المرجع السابق، ص. 112. - Venture de Paradis, Ibid., p. 85.

5. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1975، وو. 11 و 12 ظ°-13 و° ؛ بفايفر، المصدر السابق، ص. 196.

انظر أيضًا : غطّاس، **الحرف...**، المرجع السابق، ص. 106.

6. Ben Cheneb, Ibid., p. 22 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 84 ; Barbier de Meynard, Ibid., pp. 575-576.

7. Venture de Paradis, Ibid., p. 161.

8. انظر : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، وو. 78ظ°، 102و° و 273و°.

9. Devoulx, Ibid., pp. 46 & 84 ; Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 233, n. 7 & 239.

من العثمانية قپوجي[1]. و كانت هذه الفئة تنتسب في الإصل إلى الـ"قپوجيلر" - و معناها الحرفي بالعثمانية "البوّابين" -، و هم طائفةٌ من العسكر الّذين كانوا مكلّفين بحراسة الأعتاب السلطانية[2].

و بالنظر إلى النفوذ الّذي كانوا يتمتّعون به لدى نزلاء الثكنات، كان الدايات يحرصون على اختيار "كبراء القشلات"[3]، ليكونوا بمثابة صنائع و عيون لهم ينقلون لهم دمدمة اليولداش ؛ فقد كانت "**الأبواب تغلق عند الغروب، و تؤخذ مفاتيحها إلى قصر الداي... و تفتح** [جميعها] **في نفس الوقت في الصبيحة. و كانت** [تلك التدابير] **تتّخذ للحيلولة دون وقوع شغب أو تمرّد - الّذي كانوا على الدوام ميّالين إليه - خلال الليل**"[4].

و لم تقتصر مهام القبجي على البِوابة، إذ كان في الواقع قائد الثكنة و متوليّ إدارتها ؛ و يوافق ذلك ما أورده كاثكارت، حيث ذكر أنّ "**كلّ قيسارية** - يعني ثكنة[5] - **تحت قيادة أوده باشي**[6] **و عدّة ضبّاط يأتمرون بأمره، و لديهم شاوش أو أكثر لتنفيذ أوامرهم ؛ كما أنّه يوجد إمام يؤدّي الصلوات** [بالجنود] **في أوقات معلومة**"[7] ؛ و علاوةً على ذلك، كان يقع ضمن مسؤولياته بوجهٍ عامّ السهر على النظام داخل الثكنة، حيث كان يمنع اليكّي يولداش من الخروج - عدا يوم الخميس - و يتدخّل لفضّ المشادّات بين الجنود و يمنع من إدخال قصّر قسرًا ؛ كما كان يقوم برعاية يتامى الإنكشارية (چلاكة) و يشرف على تدريبهم، و كذا إدارة الأملاك الوقفية الخاصّة بثكنته و أوضاتها[8].

- Ben Cheneb, Ibid., p. 66 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 289. انظر أيضًا : الخطيب، المرجع السابق، ص. 346.

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1972، وو. 54 وْ و 137 ظْ.

2. الخطيب، المرجع السابق، ص. 343.

3. الزهّار، المصدر السابق، ص. 132.

4. Cathcart, Op. cit., p. 107.

- Venture de Paradis, Op. cit., p. 85. انظر أيضًا :

5. de Biberstein-Kazimirski, Op. cit., T. 3, p. 934.

- Dozy, Op. cit., T. 2, p. 432. انظر أيضًا :

6. أشار ڤنتور دي پاراديس إلى أنّ قادة الثكنات كانوا يسمّون اوطه باشي (odabachi) - ؛ و هي نفس التسمية الّتي كان يحملها قائد الوحدة المتمثّلة في جماعة الإنكشارية ؛ و عليه، فإنّه يجدر الانتباه إلى عدم الخلط بينهما -، إذ أنّ الثكنة كانت تعرف أيضًا لدى العثمانيين بـ"اوده [ر]" أو "اوطه [ر]" :

- Venture de Paradis, Ibid., p. 139.

- Deny, Op. cit., p. 213 ; Redhouse, Op. cit., p. 897. انظر أيضًا :

7. Cathcart, Ibid.

انظر ايضًا : كاثكارت، المصدر السابق، ص. 100 ؛ بلعمري، المرجع السابق، ص. 281.

- Esterhazy, **De la domination...**, Op. cit., pp. 232-233, n. 7 & 239. 8. شالر، المصدر السابق، ص ص. 54-55.

2-4-4. الشوّاش[1]

2-4-5. اليسقجية

كان يلحق بكلّ قنصل أجنبي في الجزائر جندي إنكشاري على الأقلّ يتولّى حراسة مبنى القنصلية و السهر على سلامة أفراد البعثة الدبلوماسية و ممتلكاتهم[2] ؛ و كانت بعض الدول العظمى مثل فرنسا و انكلترا تحظى - بحسب ما نصّت عليه الاتفاقيات المبرمة بين البلدين - بحارسين إنكشاريين[3]، حيث يقوم أوّلهما بوظيفته بمقرّ القنصلية في المدينة، فيما يلحق الآخر بالإقامة الريفية للقنصل[4].

و كان أولئك الإنكشاريين الملحقين بالقنصليات يدعون باليسقجية[5] - المفرد يسقجي، و الأصحّ يساقچي "جندي مكلّف بتنفيذ أمر"، "حارس"، و هو لفظ عثماني مشتقّ من يساق "ممنوع"[6] - ؛ و كان يتم اختيارهم عادةً من اليولداش، دون أيّة اعتبارات خاصّة سوى تمتّعهم بالاستقامة.

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Ibid., pp. 85-86, 128-129 & 139.

الجدير بالذكر أنه كان يوجد بالعاصمة قبوجية غير قادة الثكنات، إذ كان اثنان إلى ثلاثة أفراد من الإنكشارية يعيّنون لحراسة كلّ باب من أبواب المدينة في الأوقات العادية. و كانت الأبواب تغلق عند غروب الشمس و تحمل مفاتيحها إلى آغا الإنكشارية، باستثناء باب البحرية الّذي كان يسلّم للداي شخصيًا ؛ و مع الساعة الأولى من النهار، كان يعاد فتح تلك الأبواب. و يوم الجمعة أيضًا كانت تغلق الأبواب من وقت الضحى إلى ما بعد الزوال بشكلٍ احترازي، كون الجميع منشغلين بتأدية صلاة الجمعة. انظر في هذا الصدد : شالر، المصدر السابق، ص ص. 97-98. - d'Aranda, Op. cit., p. 129 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 35, 46 & 84.

1. انظر بخصوص الشوّاش المطلب الثاني عشر من الفصل الأخير.

2. D'Avity, Op. cit., p. 202 ; Broughton, Op. cit., p. 249. - شالر، المصدر السابق، ص ص. 198-199.

الجدير بالذكر أنّه في حالات استثنائية، كانت السلطات تعزّز أمن مقرّ إقامة القناصل بشاوشين لحمايتها من تعدّيات الدهماء : - Broughton, Ibid., p. 106.

3. بليل رحمونة، **القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2011، ص ص. 127-128. نصّ البند العشرون من "معاهدة السلم لمائة عام بين لويس الرابع عشر، إمبراطور فرنسا و ملك نبرة (Navarre)، و باشا، داي، ديوان و مليشيا مدينة و مملكة الجزائر"، المبرمة بالعاصمة يوم 24 سبتمبر 1689م أنّه "**سيسمح للقنصل المذكور باختيار ترجمانه و سمساره، و أن يصعد على متن السفن الّتي ستكون بالمرسى في كلّ مرّة و متى أراد ذلك، و كذا أن يختار المنزل الّذي يراه ملائمًا بمقابل، و أن يكون له إنكشاريين في ذاك الموقع بوسعه** [طلب] **استبدالهما متى شاء**". نقلاً عن : - Rouard de Card, Op. cit., p. 58.

4. Broughton, Ibid., pp. 125, 175 & 266.

5. ذكر داڤيتي بهذا الصدد : "**و جميعهم** - يعني القناصل - **لديهم ترجمان و واحد يتبعهم يدعى** [ي]**سقجي** (saccagi)" : - D'Avity, Ibid.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحارس الإنكشاري الملحق بالقنصليات الأوروبية في المشرق كان يدعى "قواس" : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 542. - شوكت، المرجع السابق، ص. 124.

6. Barbier de Meynard, Ibid., p. 880 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, pp. 1249, 1266 & 1268 ; Dozy, Op. cit., T. 2, pp. 852-853 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 82.

و الجدير بالذكر أنّ اليسقجي لم يقتصر على الحراسة الشخصية للقنصل و مواكبته في تنقّلاته - عندما يطلب منه ذلك -، بل كان غالبًا ذا مهام متعدّدة، حيث كان بمثابة ناظر لخدم المنزل - من الأهالي - و ساعٍ بين القنصل و السلطات، و حتّى مُخبر - أي ينقل أهمّ الأخبار الّتي تحدث بالمدينة -[1] ؛ و نظرًا للأهمّية الّتي تكتسيها وظيفته، فقد كان للقنصل الحقّ في استبدال اليسقجي، إذا رأى منه تقاعسًا في أداء الخدمة المنوطة به[2].

2-4-6. "واردیانلر"

كان الواردیانلر (و هي لفظة عثمانية في صيغة الجمع، مفردها واردیان) يشكّلون جماعة تابعة لإدارة "وكيل الحرج متاع البحرية" تختصّ بحراسة الأسرى[3] ؛ و نرجّح أنّها كانت في الأصل ملحقة بأوجاق العزب المنحلّ، كون أغلب ضبّاطها كان يقع اختيارهم في وقتٍ لاحق من صفّ الريّاس المنتسبين للأوجاق[4]. و واردیان، الّتي تعني حرفيًا "سجّان، حارس أسرى"، اشتقّت من الإسبانية guardián "حارس (ترسانة)"، حيث أنّ الحرف الأوّل في الكلمة غير منطوق، على عكس الإيطالية guardiano[5].

و كان "الوردیانية" البسطاء - أي دون رتبة -، علاوة على تولّيهم الحراسة في سجون البايلك الخاصّة بالأسرى، يقومون بمراقبة و الإشراف على العبيد سواء العاملين في الميناء - و حينئذٍ يوضعون تحت إمرة قايد المرسى[6] -، أم المكلّفين بالخدمة على متن سفن القرصنة ؛ كما كانت وظيفتهم تقتضي حفظ النظام عن طريق معاقبة الأسرى الّذين يثيرون الشغب أو يرتكبون جنحًا. و إضافةً إلى ما سبق، كانوا يتولّون تبليغ الأوامر الصادرة عن الإدارة للطوائف البحرية العاملة في الترسانة أو عن الرايس و مساعديه لأفراد الطاقم، في حال عملهم كنظّار على العبيد على متن السفن[7].

---

1. Broughton, Op. cit., pp. 113, 133, 170, 175 & 198.

2. Rouard de Card, Op. cit., p. 58 ; Broughton, Ibid., p. 158.

3. كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 71-72، 80 و 110 ؛ المصري، المرجع السابق، ص. 155.

- Venture de Paradis, Op. cit., p. 118.

4. كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص. 53.

- Shaw, Op. cit., p. 172.

5. M. Nuñez de Taboada, **Dictionnaire espagnol-français et français-espagnol**, 9ème éd., T. 2, P.-J. Rey, Paris, 1842, p. 757 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 835.

6. Shaw, Ibid. ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 156.

7. كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص ص. 53-54، 71، 80 و 110.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 31 & 42-43 ; Anonyme, Ibid.

أمّا فيما يخصّ ضبّاط الوارديانلر، فيذكر الدكتور شاو أنّ "**الورديان باشية هم أتراك لهم قيادة سجون الدايلك و** [واجب] **الاهتمام بالعبيد ؛** [ف]**كلّ سجن لديه واحد من أولئك الورديان باشية على رأسه. و يوجد باش ورديان باشي الّذي يقوم كلّ مساء بتفتيش مختلف السجون، و يقوم بتفريق العبيد على الأشغال اليومية، أو للخروج في حملات القرصنة، كما يقوم بمعاقبة أولئك الّذين وجدوا مذنبين بارتكاب خطأ، و يعدّ تقريرًا كلّ يوم للداي بكلّ ما وقع** [في إدارته] **؛ و إنّه هو كذلك الّذي يأمر باتّخاذ شتّى التحضيرات المتعلّقة بالمراكب المعدّة للخروج في البحر. عادةً، إنّه أحد أقدم الريّاس أو قباطنة القراصنة الّذي يشغل هذا المنصب ؛ و سلطته جدّ واسعة**"[1].

2-4-7. العسس

في الجزائر، كان نظام الحراسة الليلية، الّذي كان يتمّ بواسطة جنودٍ إنكشاريين، لبعض المنشآت غير الحيوية يدعى عسس[2] ؛ و لو أنّنا نكاد نجزم بأنّ العسّاسين المذكورين لم يشكّلوا جماعة مهيكلة على غرار الفرق الأمنية الّتي تطرّقنا إليها سابقًا، بسبب انعدام التراتب في صفوفهم و الطابع الانفرادي الّذي ميّز عملهم غالبًا، إلاّ أنّنا نميل إلى الاعتقاد بأنّ نظامهم موروث عن أوجاق العزب مثل "الورديانية"، بالنظر لمواقع الخفارة الّتي رصدناها خلال بحثنا. فلقد أشار كاثكارت لدى إرساله لسجن البايلك، المعروف لدى العامّة بـ"التبرنة"[3]، إلى أنّه "**عند المدخل كان يقف حارسو السجن** - أي الورديانية - **في صفّين، و جميعهم مسلّحون بالعصي و الحبال الغليظة و غير ذلك من الأسلحة العدوانية. و أمّا الحرس من الجنود** - يعني العسّاسين -، **فقد كانوا مسلّحين باليتجانات (سلاح بين الخنجر و السيف) و بالمسدّسات**(كذا) "[4].

انظر أيضًا : **سجل البايلك**، ميكروفيلم بالأرشيف الوطني الجزائري، رقم 67، علبة 11-ب، 1077-1196هـ/1667-1782م.

انظر فيما يتعلّق بسجون مدينة الجزائر : خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 163-166 ؛ كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص ص. 59-61 ؛ بليل، المرجع السابق، ص ص. 210-211.

1. Shaw, Op. cit., p. 172.

انظر أيضًا : - Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., p. 157.

2. يجدر عدم خلط النظام الآنف الذكر مع "العسّ في الليل" الّذي كانت تقوم به دوريات المزوار في أزقّة المدينة. انظر : الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 110-113. انظر فيما يخصّ مهمّة العسس في عاصمة الدولة العثمانية : شوكت، المرجع السابق، ص ص. 100-101.

3. تبرنة كلمة فرنكية تعني "حانّة، خمّارة"، نسبة إلى التبرنة الكبيرة نسبيًا الّتي كانت موجودة قرب مدخل السجن المذكور. انظر : خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 163 ؛ **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1982، و. 1 و°. - Dozy, Op. cit., T. 1, p. 140.

4. كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 53-54.

من جانبٍ آخر، صادفنا خلال تصفّحنا لدفاتر الإنكشارية البلوكباشي محمد بن محمود (ج. 160)، الّذي ورد في هامش بيانه " **عسّاس** [برج] **سردين**"[1]، و هو البرج الّذي كان يقع بين برج الفنار و برج راس المول، و يتوسّط الجزيرة تقريبًا[2] ؛ و بالإضافة إلى ذلك، رصدنا على هامش بيان اليولداش حسين بن خليل البليدي شُغله خلال سنة **78**[11هـ/64-1765م] لوظيفة "**قره وله عساس**"[3]، أي أنّه تولّى في المرسى حراسة سفينة من نوع "قربيلة" (لفظ مشتقّ من الإسبانية carabela)[4].

و الأمر اللافت بخصوص فئة العسّاسين أنّه خلال أيّام العيدين من كلّ سنة كان عملهم يتداخل مع وظيفتي القبوجية و نوبتجية الباب فيما كان يعرف بـ"**عنقريه** - و الأصحّ آنقريه أو آنغاريه[5] - **عيد**"[6]، أي سخرة العيد، حيث كانت ثمان فرقٍ تتكوّن كلّ واحدةٍ منها من عشرة إنكشاريين - بمن فيهم قائد الفرقة الّذي كان ينتقى دومًا من صفّ البلوكباشية - تكلّف احترازًا بحراسة أهمّ المواقع في المدينة، و هي على التوالي : **پاشا قپوسي** (دار الإمارة) - **باب عزون** - **باب الواد** - **يكّي قپو** (باب جديد) - **يالي قپوسي** (باب البحر) - **ترسانه** (دار صناعة السفن) - **طوپخانه** (على الأرجح مخزن البارود الكبير الّذي كان يوجد ببرج الفنار) - **تبرْنه** (سجن البايلك)[7].

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1973، و. 25ظ٠. انظر أيضًا : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 46.

2. انظر : خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 139-150.

3. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1974، و. 34 و٠.

4. Alexandre Handjéri, **Dictionnaire français-arabe-persan et turc**, T. 1, Imprimerie de l'université impériale, Moscou, 1840, p. 337 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 324.

5. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 126-127.

6. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1982، و. 1 و٠ ؛ رقم 1981، و. 1 و٠.

7. نفسه.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحروف الثلاث الأولى للكلمة الأخيرة (تبرنه) ساكنة، بحيث يكون مخرج حرفي التاء و الراء ضعيفًا ؛ و لقد اشتقّت هذه اللفظة الدارجة من الفرنكية تَبْرْنة "حانة"، الّتي يرجع أصلها إلى الإسبانية taberna.

انظر أيضًا في هذا الصدد : نفسه، رقم 1981، و. 12 و٠ و 14 ظ٠ ؛ رقم 1972، وو. 16 ظ٠ و 20.

الفصل السابع :

تنظيم أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات (2)

1. الجماعات الفرعية لأوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات

الفصل السابع :
الجماعات الفرعية لأوجاق الإنكشارية

1. الجماعات الفرعية لأوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات

1-1. جماعة الصبايحية الأتراك

يرجع بدء هذه القوّات إلى عهد مبكّر من قيام الإيالة الجزائرية، حيث كانوا لقلّة عددهم بمثابة حرسٍ شرفي للبايلرباي و أمراء الألوية (البايات) خلال تنقّلاتهم أو عند خروجهم للحرب ؛ و بعد أن ارتفع عددهم من بضع مئات إلى ما يربو عن الألف بفضل انتشار الإقطاع الحربي في ربوع البلاد، خلال فترة حكم حسن باشا بن خير الدّين الأولى (1544-1551م)، فإنّهم اكتسبوا عندئذٍ أهمّية عسكرية أكيدة إلى جانب الفرق النظامية الأخرى المشكّلة للجيش[1].

و لقد وجد صنفين من قوّات الخيّالة العثمانية في إيالة جزائر الغرب :

1-1-1. فرسان القپو قولي

كان فرسان القپو قولي يقيمون في العاصمة، و يتقاضون علوفات مثل زملائهم من الإنكشارية[2] ؛ و كانوا ينقسمون إلى عدّة فرق عسكرية هي :

- المتفرّقة : كان أفراد هذه الفرقة من الفرسان ينتقون غالبًا من أبناء الأعيان و كبار الموظّفين الأكفاء، و كانت لديهم مهمّات إدارية و عسكرية متعدّدة أهمّها توفير احتياجات الحاشية العسكرية لأمير الأمراء

---

1. Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., pp. 74-75 & 78.

انظر في هذا الصدد الملحق رقم 17 : أمر بإعداد القوّات الجزائرية للحملة العثمانية على تونس (1574).

قدّر هايدو في كتابه "طوبوغرافيا" أنّ عدد الصبايحية الأتراك كان في حدود الخمسمائة فقط في عهد فندقلي حسن باشا (يونيو 1577-أغسطس 1580م)، و نعتقد أنّه كان يشير إلى الصبايحية المقيمين في العاصمة و الأوطان القريبة (دار السلطان) دون غيرهم :

- Haëdo, **Topographie…**, Op. cit., pp. 54-55.

2. انظر : مكي الرديني، المرجع السابق، ص ص. 54-55.

أو البايلرباي، و التأهّب الدائم لمرافقته أثناء فترة الحرب أو عند تحرّك ركبه كحرس مقرّب، إضافة إلى مرافقة كبار وزراء المذكور مثل الخليفة و قائد القوّاد ؛ و كان رئيسها يعرف بـ "متفرق آغاسي"[1].

و بعد أن انتزعت للبايلرباي جلّ صلاحياته إثر ثورة الآغوات في سنة 1659م، صار المتفرّقة يُختارون من الإنكشارية المتقاعدين أو المقعدين (اوتراقلر) ؛ و كان عددهم يربو عن الأربعين، وفق قائمتهم الواردة في بداية دفاتر الإنكشارية الأولى تحت عنوان "**جماعة متقاعد يكْيچريان متفرقه در دعاگوى حالا در مواجيب سنة 1114**"[2].

و فقدت هذه الفرقة أهمّيتها السابقة و ما فتئ عدد أفرادها ينخفض، بعد أن استأثر الدايات بالباشوية ابتداءً من سنة 1711م، حيث نزل إلى نحو اثنا عشر فردًا خلال السنوات الأخيرة من عهد بابا إبراهيم باشا (1732-1745م)، قبل أن تندثر نهائيًا بعد نحو ثلث قرن في عهد محمّد باشا (1766-1791م)[3].

- الجاوشية : كانت هذه الفرقة العسكرية الصغيرة، الّتي عرفت أيضًا بجاوشية الجزائر لتمييزها عن جاوشية البايات، يقوم أفرادها - الّذين يعدّون على الأصابع - بنقل أوامر البايلرباي إلى العسكر، إلى جانب مهامهم كشرطة عسكرية، حيث كان يُعهد إليهم بقمع المخالفات الّتي يرتكبها عناصر الصبايحية و الإنكشارية و ينفّذون العقوبات البدنية بحقّ المخالفين ؛ و يمكن اعتبارها من هذا الجانب سلف جماعة شوّاش العسكر الاثنا عشر. و كان رئيسها يعرف بـ "كتخدا چاوش"[4].

- القپوجية : و هم على الأرجح البوّابون، الّذين كانوا مكلّفين بحراسة دار الإمارة و بوّابات المدينة و الحصون الخارجية ؛ و كان أفراد هذه الفرقة ينتمون بلا شكّ لأوجاق الإنكشارية[5].

---

1. انظر : مانتران، المرجع السابق، ج. 1، ص. 275 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 387 ؛ سيد محمّد السيد، **مصر في العصر العثماني في القرن السادس عشر. دراسة وثائقية في النظم الإدارية و القضائية و المالية و العسكرية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص ص. 316-318.

- Hammer-Purgstall, Op. cit., T. 10, p. 195 ; Nicolle & Hook, Op. cit., p. 15.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1978، و. 1 ظ٥.

انظر أيضًا : نفسه، رقم 1960، وو. 2 و٥-2 ظ٥ ؛ رقم 1961، وو. 2 ظ٥-3 و٥.

3. نفسه، رقم 1965، و. 1 ظ٥ ؛ رقم 1981، و. 1 ظ٥ ؛ رقم 1982، و. 1 ظ٥ ؛ رقم 1983 مكرّر، و. 2 ظ٥ ؛ رقم 1971، و. 1 ظ٥.

4. الخطيب، نفس المرجع السابق، ص. 119.

انظر أيضًا : السيد، نفسه.

5. الخطيب، نفس المرجع السابق، ص. 343.

- de Nicolay, Op. cit., pp. 13-14.

انظر أيضًا الملحق رقم 17.

1-1-2. فرسان التيمار

فرسان التيمار هم خيّالة الألوية الّذين تمنح لهم إقطاعات عسكرية، بشرط أن يتعهّدوا عددًا من الصبايحية يكونون على استعداد دائم للقتال عندما يؤمرون بذلك ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ أغلبيتهم كانوا إنكشاريين سابقين منحوا إقطاعًا أو طلبوا أن يصيروا صبايحية كامتياز[1].

و خلال العمليات العسكرية المهمّة، كان جميع الفرسان المذكورين يقسّمون إلى مفارز (بلوكات) تسند قيادتها إلى آغوات المتفرقة أو ضبّاطٍ سامّين من صفّ البلوكباشية، الّذين يكونون بدورهم تحت إمرة ضابط رفيع المستوى يدعى سپاهي آغا أو آغا الصبايحية الأتراك[2].

و تجدر الإشارة إلى أنّ النظام الإقطاعي عرف بإيالة الجزائر أزمات عدّة، خلال العقدين الأخيرين من القرن السادس عشر و النصف الأوّل من القرن الّذي يليه، سببها من جانب الفساد الإداري الّذي جعل الإقطاعات تمنح من قبل البايلربايات لمن يدفع رشًى أكبر، و ترتّب عن ذلك إجحاف الملتزمين في حقّ الفلاّحين الّذين يعملون في الأراضي المقتطعة لهم و إرهاقهم بالضرائب ليسترجعوا "استثمارهم"، و وفق ذات المنظور "**... بعض هؤلاء المتصرّفين بهذه الزعامات رفضوا دفع مرتّبات رفاقهم** (من الصبايحية) **الّذين يعملون تحت أوامرهم، بل اكتفوا بضمان العيش لهم فقط**"[3]، ممّا جعل الملتزمين بالمحصّلة يخلفون بالتزاماتهم العسكرية بإرسال عددٍ محدّد من الفرسان وقت الحاجة يتناسب مع أهمّية إقطاعاتهم ؛ و من جانب آخر، لقد أدّى تواتر الاضطرابات و الثورات الداخلية الّتي عرفتها أنحاء البلاد إلى هجر عددٍ من الإقطاعات البعيدة أو المعزولة، بفعل وقوعها عرضة للتخريب و فرار أصحابها أو تعرّضهم للقتل. و أسهم كلّ ذلك في اضمحلال نظام التيمار و تناقص أكيد لعدد أفراد أوجاق الصبايحية الأتراك، قبل أن يتمّ إلغاؤه نهائيًا عقب ثورة 1656م.

و في هذا الصدد، يمكننا أن نجزم أنّ سبب ثورة الصبايحية الأتراك المذكورة في ربيع 1656م ارتبط بتردّي الوضع المالي للإيالة جرّاء تناقص مواردها و فراغ الخزينة، ممّا أعجز البايلرباي إبراهيم باشا عن

---

1. انظر في هذا الصدد : مكي الرديني، المرجع السابق، ص ص. 55-56 و ما بعدها ؛ عبد الجليل التميمي، "**الملكية العقارية و نظام الزعامت و التيمار بإيالة تونس العثمانية، 1574-1588**"، في : م.ت.ع.د.ع. 30، 2004، ص ص. 81-85 و 100-101.

انظر أيضًا الملحق رقم 32. لمزيد من المعلومات حول سباهية الإقطاع، انظر المبحث الأوّل من الفصل التمهيدي.

2. مكي الرديني، نفس المرجع السابق، ص. 52.

3. دفتر مهمّات الديوان الهمايوني، رقم 47، ص. 188 ؛ 1 جمادى الثانية 990هـ/23 جوان 1582م. نقلاً عن : عبد الجليل التميمي، "**عثمنة إيالات الجزائر و تونس و طرابلس الغرب على ضوء المهمة دفتري (1559-1595)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 34، 2006، ص ص. 162-163.

تسديد رواتب العسكر. و إزاء ذلك، تمرّدت جماعات من الإنكشارية و أشاعت الاضطرابات داخل العاصمة و في فحوصها القريبة[1] ؛ فيما رفض الصبايحية الأتراك - على ما يبدو - الخروج لمرافقة محلاّت الجباية ما لم تسدّد علوفاتهم، ثمّ انتشروا في أنحاء متيجة يسلبون و ينهبون الملكيات و الأحواش[2]. لذلك، قام الديوان في غياب حلّ آخر بإخراج أحمد باشا من السجن - الّذي كان قد وُضع فيه قبل ثلاثة أشهر لتأخّره عن دفع العلـوفات ! - و إعادته إلى سدّة الحكم ثانيّةً في مايو 1656م، حيث كان ملزمًا بطبيعة الحال على أن يجد المال الكافي لدفع الرواتب المتأخّرة في أقرب الآجال[3].

و أمام تمادي أولئك الصبايحية في تمرّدهم، رغم الأوامر الصادرة عن الباشا و الديوان، اتّخذ هذا الأخير قرار إلغاء أوجاق الصبايحية الأتراك ببساطة ؛ و تمّ على الأرجح تسيير محلّة من الجند الإنكشاري دعمّت بفرق من الصبايحية العرب، لتتبّع و تفريق العصاة.

و مع أنّه، بسبب إغفال المصادر التاريخية للحدث، لا يسعنا إلاّ التخمين بأنّ معظم أولئك الفرسان الأتراك المسرّحين التحقوا حينئذٍ بخدمة البايات أو أدمجوا في صفوف الإنكشارية[4]، فالمؤكّد أنّ مكانة آغا الصبايحية العرب و فرقته لم تفتأ منذئذٍ عن الارتفاع، بعد اختفاء زميله و فرقته من الصبايحية الأتراك عن الساحة[5].

على كلّ، كانت توجد فرقة خيّالة أخرى تعرف باللهجة الجزيرية بـ"السبايسية" ؛ و شكّل أفرادها، الّذين اصطفوا من قدامى الإنكشارية، حرسًا شرفيًا خاصًّا للداي[6]. و بالرغم من بحثنا في دفاتر الجرايات

---

1. محرز، المرجع السابق، ص ص. 71 و 73.

2. Jean-Michel Venture de Paradis, « **Quelques notations chronologiques de l'histoire d'Alger.** », in : Papiers de Venture de Paradis, B.N.F., mss. Fr., Nouvelle acquisition 9134, f° 56 ; Boyer, "**Des Pachas triennaux …**", Op. cit., p. 113.

3. Delphin, Op. cit., 1922, p. 204. - نفسه، ص ص. 73-74.

4. أشار جان دُني، لدى اطلاعه على أقدم دفاتر الإنكشارية العائد للسنوات (1689-1694م)، إلى وجود خمسة أوضات في ثكنات الإنكشارية - دون أن يدرك مغزى ذلك - اسمها مرتبط بالإصبايحية : واحدة في ثكنة باب عزّون تحت مسمّى سپاهى "صبايحي" (جماعة رقم 276)، و الأخريات الّتي ورد اسمها على الشكل سپاهى اوده لرى "غرف الصبايحية" (الجماعات رقم 8، 101 و 163)، و سپاهيان "صبايحية" (جماعة رقم 330) في ثكنة يكّي (الجديدة).

و لا يمكننا إلاّ افتراض أنّ العشرات من الصبايحية الأتراك و الكراغلة، بغضّ النظر إن شاركوا أم لا في التمرّد، تمّ قبولهم في صفوف الإنكشارية : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 41 ظ°، 97 ظ°، 134 ظ°، 199 ظ°، و 228 و°.

انظر أيضًا : - Deny, « **Les registres…** », Op. cit., pp. 221-222.

5. Boyer, Ibid., pp. 113-114.

6. خلاصي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 144.

و المصادر، لم نجد إشارة مضبوطة لقائد هذه الفرقة، الّتي يمكن اعتبارها نوعًا ما استمرارية لفرق المتفرّقة و الجاوشية و القپوجية المذكورة سابقًا[1].

كانت الإسطبلات المخصّصة لخيل فرقة السبايسية تعرف بإسطبلات الداي، و تبعد عن القصبة من الجهة الجنوبية الغربية بنحو مائة و خمسين مترًا ؛ و لقد كانت عبارة عن بنايتين متوازيتين : الأولى تبلغ مساحتها 42 آرًا و تتوسّطها ساحة رباعية مساحتها 4.55 آر ؛ أمّا الثانية، فبناية مضلّعة أصغر قليلاً تتوسّطها هي الأخرى ساحة واسعة[2].

و كانت مجموعة من خيالة السبايسية ترابط بساباط يحاذي مدخل قصر الداي، جنوب المدخل الرئيسي لقلعة القصبة، لكي تكون دومًا في أتمّ الاستعداد لامتطاء خيولها و المضي قدمًا لمقابلة الزوّار المهمّين مثل البايات و السفراء و شيوخ القبائل الكبرى ؛ و يظهر ذلك الأهمّية الّتي كان يوليها الأتراك العثمانيون للخيل، و لكلّ ما يعزّز أبّهة الملك[3].

و ما خلا هذه الفرقة الأخيرة، اقتصر وجود الصبايحية الأتراك خلال عهد الدايات بشكل كبير في فرق الخيالة التركية الّتي كانت تابعة للبايات الثلاث و قائد سيباو، أو كضبّاط ضمن فرقة الصبايحية العرب، حيث كانوا ينتقون من أفراد أوجاق الإنكشارية، و لا سيّما من صفّ البلوكباشية[4] ؛ و على عكس الصبايحية العرب، الّذين كانوا يتوجّب عليهم دفع مبلغ من المال للانخراط في سلاح الفرسان كما كانوا يوفرون مطيّتهم و أسلحتهم من مالهم الخاصّ، كان الباي يتكفّل للصبايحية الأتراك بكلّ ما يلزمهم، بما فيه الملبس الّذي كان يتكوّن من برنوس أحمر يرتديه الفارس على سروال عريض و سترة موَشّين بالذهب[5].

---

1. كانت الفرقة بحسب ما أورده ڤنتور دي پارادي خطأً تحت إمرة ضابط يدعى باش آغا. أمّا خلاصي، فيدعو قائد الفرقة بالباش سايس ؛ و هو خطأ واضح ناجم عن التقارب اللفظي بين "سبايسي" و سايس، ضف إلى أنّ وظيفة هذا الأخير مختلفة تمامًا، و تعني "سائس الخيل" :
- خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 144-145. - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 75-76.

2. خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 41. انظر أيضًا : - Lomon, Op. cit., pp. 181-182.

3. خلاصي، **الجيش...**، نفس المرجع السابق، ص. 144.

4. بعد أن يتأكّد قبوله من قبل الباي، يطلب الإنكشاري الإذن من آغا الإنكشارية - و هو طلبٌ قلّما كان يتمّ رفضه - بترك الأوجاق ؛ و بعد أن يمنحه تذكرة بذاك الخصوص، يقوم الطالب بتقديمها للدفتردار و المقاطعجي كي يشطبا اسمه من دفتري العلوفات. انظر في هذا الصدد : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 173 ظ.

مثال عن ذلك، كان في خدمة باي قسنطينة منملي محمّد بك في شهر يونيو 1826م خمسة و خمسين صبايحي تركي و كرغلي بالضبط :
- 15MI-14. Registre du beylik n° 13, v° 34.

5. Federmann & Aucapitaine, Op. cit., 1967, p. 295.

على سبيل المثال، كان الصبايحية الأتراك في خدمة باي التيطري يبلغ عددهم خمسين فارسًا : - Id.

1-2. جماعة الطوبجية

استحدِث أوجاق الطوبجية في عهد السلطان مراد الثاني (824-855هـ/1421-1451م)، رغم أنّ الأتراك العثمانيين عرفوا استخدام الأسلحة النارية قبل تلك الفترة بنحو سبعة عقود ؛ و كونه أحد أوجاقات مشاة القپو قولي، فقد استمدّ عناصره من العجمي أوغلان، و سمِح في وقتٍ لاحق لأبناء الجند المعروفين بالقول اوغلي بالانخراط فيه. و انقسم جنود هذا الأوجاق من حيث الوظيفة إلى قسمين : أحدهما يتولّى سبك المدافع و صناعة قذائفها، و الثاني استخدامها في الحروب[1].

أمّا بالنسبة لإيالة جزائر الغرب، فيؤكّد سامح التر أنّ عددًا من الطوبجية - مع قطع مدفعيتهم - كانوا من ضمن الألفي جندي نظامي الّذين أرسلهم السلطان سليم عام 1520م للبايلرباي خير الدين باشا[2] ؛ بيد أنّ الراجح أن الطوبخانة[3] تأخّر بناؤها خلال نفس العشرية إلى فترة قريبة من فتح قلعة البنيون، حسب ما يوحي به كتاب "غزوات عرّوج و خير الدين"[4].

---

1. السيّد محمود، المرجع السابق، ص. 427 ؛ مكي الرديني، المرجع السابق، ص ص. 97-99 ؛ جب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 116 ؛ إحسان اوغلي، المرجع السابق، مج. 1، ص. 392.

- Nicole & McBride, Op. cit., p. 21 ; Gábor Ágoston, **Guns for the Sultan. Military power and the weapons Industry in the Ottoman Empire**, Cambridge University Press, Cambridge, 2005, pp. 16-21 & 28 ; Ian Heath, **Armies of the Middles Ages : The Ottoman Empire, Eastern Europe and the Near East, 1300-1500**, Vol. 2, Wargames Research Group Publication, Worthing, 1984, p. 12 ; Gábor Ágoston, "**Firearms and Military Adaptation : The Ottomans and the European Military Revolution, 1450–1800**", In : Journal of World History, vol. 25, n°. 1, 2014, pp. 88-90 ; Gábor Ágoston, « **Military transformation in the Ottoman Empire and Russia, 1500-1800**", in : Kritika : Explorations in Russian and Eurasian History 12, 2012, p. 293 ; F. H. Tyrrell, "**The Turkish Janissaries**", in : The Royal United Services Institution Journal, vol. 37, n° 180, 1893, p. 145 ; Sinan Can Göksel, **Osmanlı askeri düzeni ve yeniçeriler**, Yüksek Lisans Öğrencisi, Siyasal Bilgiler Fakültesi, Ankara Üniversitesi, Ankara, Aralik 2009, p. 30.

2. نفسه، ص ص. 72-73.

انظر أيضًا : **مذكّرات خير الدين**، المصدر السابق، ص ص. 76-77.

3. طوبخانة : تعني الكلمة العثمانية طوپخانه حرفيًا "دار المدفعية"، أي دار صناعة المدافع ؛ و كانت تلك المنشأة القريبة من باب الوادي تعرف لدى العامّة بدار النحاس. و نظرًا لقدمها، تمّ ترميمها و تجديد معدّاتها مرّاتٍ عدّة، كان آخرها في عهد الداي حسين سنة 1821م : الخطيب، المرجع السابق، ص. 310 ؛ درياس، المرجع السابق، ص ص. 75 و 78-80 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 97-98 و 122 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 203-205.

- 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f° 30 ; Klein, Op. cit., T. 1, p. 105.

4. مجهول، **غزوات...**، المصدر السابق، ص. 67. انظر أيضًا : درياس، نفس المرجع السابق، ص. 75.

كان يقود هذا الأوجاق ضابط سامي برتبة باش طوبجي باشي[1]، يدعى أيضًا آغا الطوبجية[2]، و يتبعه فيما يخصّ الصناعة المدفعية "دوكمه جي باشي" أو أمين الطوبخانة، و كذا باق العاملين بها في فنّ السباكة (دوكمه جي)[3]، و التمحيص (كفچه گير)، و الخراطة، و الحدادة و الترميم[4] ؛ أمّا فيما يخصّ المدفعيين، فكان تحت إمرته تراتبيًا ثلاث فئات رئيسية انقسمت بحسب الرتبة و الخبرة إلى :

- طوبجيان معزولان[5] : هم قدامى الطوبجية القاعدون عن الخدمة - بسبب تقدّمهم في السنّ أو عاهة -، الّذين شكّلوا لمساعدة [الباش] طوبجي باشي في مهامه ما يشبه الهيئة الاستشارية للجماعة ؛ و رغم إعفائهم من الخدمة في حاميات الأبراج الرئيسية لمدينتي الجزائر و عنّابة، فقد كانوا يسهرون على تأطير العناصر الجديدة.

- معلمين طوبجيان : هم الطوبجية المتمرّسون، الّذين كانت توكل لهم قيادة الطبّانات و مدفعية الأبراج، و يحملون حينها لقب أو رتبة باش طوبجي ؛ كما كانت تسند لكلّ واحد منهم بشكلٍ دوري

إلى جانب تلميح المصدر الآنف الذكر، تعود أقدم إشارة للطوبخانة إلى رسالة إسبانية مؤرّخة في أواخر شتاء 1534م :

- F. Élie de la Primaudaie, **Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole de l'Afrique (1506-1574)**, Adolphe Jourdan, Alger, 1875, p. 73.

انظر أيضًا : جودي، نفس المرجع السابق، ص. 98. - Shuval, Op. cit., p. 131.

1. خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 151 ؛ جب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 117 ؛ السيّد محمود، المرجع السابق، ص. 427 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 309 ؛ مكي الرديني، المرجع السابق، ص ص. 100-101.

2. وردت في أقدم دفاتر المواجبات العبارة الهامشية **طوبجي** [آ]**غا** جنب بيان ضابط إنكشاري يدعى رجب بن عبد الله بود[و]رلي، و هي بلا ريب تخصّ نفس الرتبة المذكورة أعلاه : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 15 ظ°. انظر أيضًا : نفسه، رقم 1977، و. 388 و°.

3. Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 79 ; Allain Manesson Mallet, **Les travaux de Mars ou l'art de la guerre**, T. 3, Denys Thierry, Paris, 1684, p. 366. - جب و بوون، نفسه ؛ إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 1، ص ص. 393-394.

4. Göksel, Op. cit., p. 31.

- خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 42-43 ؛ جودي، المرجع السابق، ص. 100 ؛ خلاصي، **الجيش...**، نفس المرجع السابق، ص ص. 148-149. ورد في مذكّرة فرنسية مؤرّخة في عام 1664 ذكر وجود "**مائتي من الآهالي الآخرين الّذين يدعون بالرباجيا[س]** (جبه جي ؟)، **و هم يشتغلون في صنع المدافع**" : - A.E.P/M.D. Algérie 15.

نقلاً عن : قنان، **نصوص...**، المصدر السابق، ص. 100.

5. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1979 مكرّر، و. 368 ظ°. انظر أيضًا : نفسه، رقم 1975، و. 398 ظ°. الجدير بالذكر أنّه رصدنا وجود اثنا عشر دوكمه جي كرغلي في جماعة واحدة (ج. 139) : نفسه، رقم 1977، و. 143 ظ° ؛ 1979 مكرّر، و. 143 و°. و في غير ذلك الموضع، لم ترد سوى إشارات متفرّقة في الدفاتر عن عمّال صناعة المدافع و صيانتها، على غرار الطوبجي حسين بن مصطفى جزائرلي الّذي وردت بجنب اسمه عبارة "كان دوكمه جي"، أو طوبجي آخر يدعى حسن بن علي جزائرلي تحوّل في ديسمبر 1812م إلى دار النحاس. و نستدلّ من ذلك أنّ أسماءهم و بياناتهم دوّنت في دفتر منفصل خاصّ بنشاط الطوبخانة : نفسه، رقم 1986 مكرّر، و. 428 و° ؛ رقم 1975، و. 401 ظ° ؛ رقم 1976، و. 402 ظ°.

مهام تدريب مجموعة من الأغرار - سواء كانوا أفرادًا من جماعتهم أو من جماعة المدفعيين الأهالي "يرلي طوپچيلر" -، بصفته "أوسته" أو معلّم[1].

- چراقات طوبجيان : هم الطوبجية المتدرّبون، أو بتعبير آخر المدفعيون البسطاء - أي دون رتبة، على غرار اليولداش - ؛ و كانوا عند تسجيلهم في الدفتر ضمن هذا الأوجاق يلحقون بإحدى جماعات الإنكشارية، الّتي كان يرد رقمها دومًا فوق بياناتهم. و كان أقدم فرد في هذه الفئة لدى ارتقائه إلى مصاف المعلّمين يدعى "أوسته كتخدا سي"[2].

و كانت هيئة أركان هذا الأوجاق تضمّ، إلى جانب قائدها الباش طوبجي باشي الّذي سبق ذكره : نائب يقوم مقامه في حالة الغياب، و ورد ذكره في دفاتر المواجبات على الشكل "كتخدا ط[وبجي باشي]"[3] ؛ و "خوجة طوبجيان"[4]، و هو الكاتب الّذي يمسك دفتر الطوبجية و يحرّر التذاكر و الرسائل الّتي يمليها الطوبجي باشي ؛ و وكيل خرج الّذي هو بمثابة مسؤول التموينات، و كان يشار إليه في الدفاتر اختصارًا بالحرف "و"[5] ؛ و أخيرًا شاوش - أو "چاوش" - يقوم على العموم بوظيفة محضر، و كذا منفّذ للعقوبات البدنية الّتي يأمر بها الطوبجي باشي بشأن المخالفين[6].

الجدول (3) : **التطوّر العددي لأوجاق الطوبجية إبّان الثلث الأخير من القرن الثامن عشر و الثلث الأولّ من القرن التاسع عشر**[7]

تاريخ العلوفة	نوفمبر 1764	مارس 1774	نوفمبر 1784	أغسطس 1794	يونيو 1804	ديسمبر 1814	أغسطس 1824	أبريل 1830
تعداد الطوبجية	24	26	43	43	25	161	473	428
عدد "الأتراك"	18	20	21	18	11	47	89	72
عدد الكراغلة	4	5	21	25	14	114	384	356
عدد الأعلاج	2	1	1	0	0	0	0	0

1. انظر في هذا الصدد : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، و. 455 ظ ؛ رقم 1977، وو. 393 ظ-395 و.
2. نفسه، رقم 1985 مكرّر، و. 453 ظ.
3. نفسه، رقم 1982 مكرّر، و. 16 و ؛ رقم 1972، و. 370 ظ.
4. كان آخر خوجة للطوبجية يدعى محمود بن يوسف إسلامبولي ؛ و الجدير بالذكر أنّه تولّى توزيع العلوفات على عددٍ من أفراد أوجاقه في محرّم 1246هـ الموافق ليونيو 1830م : نفسه، رقم 1979 مكرّر، و. 377 ظ ؛ رقم 1977، وو. 387 ظ-396 ظ.
5. نفسه، رقم 1985، و. 396 و.
6. نفسه، رقم 1983 مكرّر، و. 3 ظ. انظر أيضًا : صابان، المرجع السابق، ص ص. 80-81.
7. انظر في هذا الصدد : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1983 مكرّر، وو. 3 ظ-4 و ؛ رقم 1970، وو. 401 ظ-402 و ؛ رقم 1972، وو. 370 ظ-371 و ؛ رقم 1973، وو. 444 و-444 ظ ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 451 ظ-452 و ؛ رقم 1975، وو. 398 ظ و 400 ظ-402 ظ ؛ رقم 1976، وو. 392 ظ-403 و ؛ رقم 1977، وو. 386 ظ-396 ظ. انظر أيضًا : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 76.

المستلفت للانتباه بخصوص أوجاق الطوبجية هو قلّة عدد أفراده حتّى أواخر العهد العثماني، كما يوضّحه الجدول الوارد أعلاه، الّذي استقينا معطياته من دفاتر المواجبات ؛ و اقتصاره فضلاً عن ذلك على أورطة واحدة. و يمكن تعليل تلك القلّة بكون الأوجاق كان يضمّ أفراد النخبة في سلاح المدفعية، الّذين كانوا يؤطّرون مئات "الطوبجية العرب"[1] من الكراغلة و الأهالي و الإسلاميين[2]، العاملين في الأبراج أو على متن سفن البحرية[3]. فيما يخصّ الارتفاع العددي الملاحظ بعد سنة 1805م، فإنّ سببه الأوّل مقتضيات الحرب الّتي شنّها حمّودة باشا على الجزائر ؛ أمّا الطفرة غير المسبوقة خلال العقد ما قبل الأخير للوجود العثماني، فراجعة أساسًا إلى سياسة الداي عمر - و خلفيْه - الرامية إلى إعادة بناء القوة الدفاعية للجزائر، الّتي تضرّرت كثيراً معنويًا و ماديًا جرّاء حملة ديكاتور في 1815م و هجوم اكسموث سنة بعد ذلك[4].

و خلال السنوات القليلة الّتي سبقت سقوط الجزائر، حدث تناقص ملموس في عدد الطوبجية مردّه من جهة الخسائر الناجمة عن مشاركة الجزائريين في إخماد ثورة اليونانيين بالمورة و جزائر إيجة، و من جهة أخرى حالات الفرار من الجندية الّتي حفّزها قرب ميدان العمليات من "الوطن الأمّ"[5].

---

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. Cit., p. 64.

2. الإسلاميون مصطلح تاريخي يعنى به مسلمة اليهود. في ديسمبر 1580م، قرّر الديوان أنّه لن يقبل منذئذٍ في صفوف الإنكشارية أيّ إسلامي ؛ و عليه، تمّ إسقاط قرابة المائة منهم، و تمّ إدماجهم في طائفة الطوبجية الأهالي : - Haëdo, **Topographie…**, Op. cit., 2004, p. 67.

و بقي العمل بهذا القانون قائمًا طيلة العهد العثماني، حيث وردت الإشارة في مذكّرة فرنسية يعود تاريخها إلى عام 1664م عن وجود "**مائتي يهودي الّذين أصبحوا محمّديين** (أي اعتنقوا الإسلام) **و يعملون مدفعيين**" : - A.E.P/M.D. Algérie 15.

نقلاً عن : قنان، **نصوص…**، المصدر السابق، ص. 100.

3. حسب رأينا، هذا ما ولّد الانطباع - الخاطئ إلى حدٍّ كبير - لدى الأسير الأمريكي جيمس كاثكارت من أنّ معظم "**رجال المدفعية الثقيلة و الخفيفة لا يملكون علمًا و لا تدريبًا، كما أنّ الجنود الّذين يقعون تحت أوامرهم من الأتراك و الكرغليين و العرب تنقصهم الطاعة و النظام، و ضبّاطهم يجهلون التكتيك العسكري الحديث مثلهم. و قد تعوّد الجنود أن يروا المسيحيين الأسرى يقومون بجلّ الأعمال الّتي يجب أن يقوموا بها هم أنفسهم (في الصيانة).**" : كاثكارت، المصدر السابق، ص. 75.

4. يمكن أن نضيف إلى ما ذكر أعلاه التطوّر الّذي أفرزه إلغاء الاسترقاق في سنة 1816م في المجال البحري، حيث تمخّضت عنه ضرورة تحويل السفن الجزائرية عن نشاط القرصنة إلى عمارة حربية حديثة. انظر في هذا الصدد بيان طواقم العمارة الجزائرية المشاركة في حملة سنة 1825م ببحر إيجة : - 15MI-14. Registre du beylik n° 9.

5. لقد أشارت دفاتر المواجبات إلى عشرات حالات الفرار في صفوف الطوبجية و الإنكشارية خلال تلك الفترة (حرب استقلال اليونان). بيد أن قسمًا منها لم يكن كذلك، حيث نعتقد أنّ عددًا من المعنيين وقعوا في الأسر أو تاهوا أو حتّى قتلوا، دون أن يُعرف مصيرهم من قبل رفاقهم ؛ و الدليل على ذلك أنّ ما يتراوح بين ربع و ثلث الحالات الموصوفة خصّت عناصر كرغلية، كما أنّ عددًا غير قليل من "الفارّين" عادوا إلى الجزائر بعد مدد متفاوتة، و التحقوا دون صعوبة بأوجاقهم. انظر : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1976، و 1977، و 1986 مكرّر و 1979 مكرّر. انظر أيضًا : **المراسلات العثمانية**، م.و.ج.، مجموعة 3190-1، رقم 165.

1-3. جماعة السرعتجية

لمواكبة تطوّر المدفعية الميدانية لدى الأوروبيين، شرع العثمانيون في إنشاء أوجاق السرعتجية في السنة الأخيرة من عهد السلطان مصطفى الثالث (1757-1774م)، بفضل مساعي الفرنسي البارون دُه توط (Baron de Tott). و لقد كانت تلك الفرقة من الطوبجية مزوّدة بمدافع حديثة و خفيفة استوحت منها تسميتها، حيث كانت ذات إيقاع رمي سريع يتراوح من ثمان إلى عشر طلقات في الدقيقة. و سهرت الدولة على استجلاب مدرّبين عسكريين فرنسيين لتأطير المدفعيين، و ترجمت كتيّبات المدفعية من "اللسان الإفرنجي" إلى العثماني لفائدتهم[1] ؛ كما عملت على توسيع الأوجاق الجديد، حتّى ناهز عدد أفراده الألفين في عهد السلطان سليم الثالث (1789-1807م)[2].

أمّا بالنسبة لجزائر الغرب، فالجدير بالذكر أنّه لم توجد فرقة مدفعية ميدانية خفيفة ضمن قوّات الإيالة حتّى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر ؛ و ارتبط تشكيل تلك الفرقة بعوامل ظرفية أملتها ضرورات الحرب، و ليس بدواعٍ عميقة لإصلاح الجيش مثلما كان الحال في عاصمة الدولة العثمانية. ففي الأيّام الأخيرة من سنة 1806م، بلغت الجزائر أنباء عن القوّات الضخمة الّتي يحشدها باي تونس حول عاصمته لغزو قسنطينة[3] ؛ و أسفرت المشاورات الّتي جرت في الديوان عن جملة من القرارات لمواجهة الهجوم المرتقب، من بينها إنشاء فرقة "طوبجيان سرعتجيان" ضمّت واحد و عشرين فردًا في يناير 1807م[4].

اللافت للانتباه أنّ السرعتجية - الّذين وضعوا تحت إشراف الطوبجي باشي - كانوا جميعهم من "الأتراك" ؛ ممّا يحمل على الاعتقاد بأنّ عددًا منهم انتموا سابقًا إلى نفس السلاح ضمن القوّات السلطانية بإسطنبول[5]. لكن على عكس عاصمة الخلافة، لم تكتسب الجزائر تقانة صنع المدافع المتحرّكة أو يتسنّ

تجدر الإشارة أنّ الداي علي خوجة استحدث، إثر نقله مقرّ الحكم إلى قلعة القصبة، فصيلاً جديدًا من الطوبجية يرابط بها بشكلٍ دائم. انظر في هذا الصدد : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1986 مكرّر، وو. 418 ظ°-428 و° و الورقة المنفصلة رقم 14.

1. مجهول، **في صنعة الطوبجية باللغة التركية**، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1514، أواخر القرن 12هـ، و. 2 ظ°.

2. Göksel, Op. cit., p. 33 ; David Nicolle & Angus McBride, **Armies of the Ottoman Empire, 1775-1820**, Osprey, London, 1998, pp. 17-18 ; Ignatius Mouradgea d'Ohsson, **Tableau général de l'Empire othoman**, T. 7, Firmin Didot Père et Fils, Paris, 1824, p. 371.

- إحسان اوغلي، المرجع السابق، مج. 1، ص. 394.

3. انظر في هذا الخصوص المبحث الثاني من الفصل الثالث.

4. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، و. 477 ظ°. انظر أيضًا :

- [Dubois-Thainville], **Reconnaissance...**, Op. cit., p. 139.

5. **دفتر مواجبات...**، نفسه.

لها اقتناء نماذج منها ؛ و بحسب ما تسمح لنا المصادر القليلة الّتي تطرّقت للموضوع معرفته، امتلك السرعتجية الجزائريون نوعين من الأسلحة : الأوّل مدفع صغير من البرونز، كان يحمل على ظهر بغل[1] ؛ و الثاني سلاح ناري يشبه إلى حدٍّ ما بندقية كبيرة، كان يوضع على عمود مثبّت في مقدّمة سرج حصان، و يلقّم جانبيًا[2].

على كلٍّ، رافق أولئك المدفعيون - المشاة و الخيّالة - المحلّة الّتي خرجت من العاصمة مطلع أبريل لصدّ الغزو التونسي ؛ و فيما تمكّن الجزائريون من هزيمة التونسيين في معركتين متتاليتين (أولاهما جرت أمام قسنطينة أيّام 1-3 مايو، و ثانيهما يوم 7 مايو قرب الحدود بين البلدين)، إلاّ أنّهم انهزموا بدورهم في معركة وادي السراط الثانية (10-13 يوليو)، في ظروف أقلّ ما يقال عنها أنّها مشبوهة[3].

و في خضم الهزيمة، وقع ثلاثة أرباع جماعة السرعتجية أسرى في قبضة التونسيين، مع معظم قطع مدفعيتهم و عتادهم و ذخيرتهم ؛ و لم يتمكّن سوى خمسة من الفرار، ثلاثةٌ وجدوا طريقهم إلى قسنطينة، فيما واصل اثنان آخران مسيرهم مع فلول القوّات حتّى العاصمة. الداي الحاج أحمد الّذي استشاط غضبًا للهزيمة، أمر بإخراج أولئك الفارّين من الجماعة المذكورة في مطلع الخريف كإجراء تأديبي. أمّا البقية، فعادوا إلى الجزائر في غضون شهر أكتوبر - أو نوفمبر على أبعد تقدير - من نفس السنة في إطار مبادلة أسرى الحرب ؛ و لم يتوان الداي عن حلّ تلك الجماعة حينئذٍ، و أمر بإعادة إدماج أفرادها المتبقين في جماعة البونباجية[4].

---

1. [Dubois-Thainville], **Reconnaissance…**, Op. cit., p. 139 ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 197.

انظر أيضًا : درياس، المرجع السابق، ص. 198.

تبعًا لمواصفات المدفع، نرجّح أنّه كان من الصنف المعروف لدى العثمانيين بـ"ضربزن كوچوك" ؛ و الّذي كان طوله 154/132 سنتيمترًا و يزن ما بين 54 و 73 كيلوغرامًا ؛ أمّا عيار مقذوفاته، فكان يتراوح من ثلث رطل إلى نحو رطلين :

- Gábor Ágoston, **Guns for the Sultan. Military Power ant the Weapons industry in the Ottoman Empire**, Cambridge University Press, Cambridge, 2005, p. 83.

انظر أيضًا : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 246 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 47.

2. [Dubois-Thainville], Ibid. ; Anonyme. Ibid. - درياس، نفسه.

رغم شبه هذا السلاح واسع الفوهة بالبندقية المعروفة بـ"مِسْكِت"، فإنّه كان يصنّف تحت اسم "شقالوز" (لفظة عثمانية مشتقّة من المجرية szakállas) ضمن قطع المدفعية الخفيفة لدى العثمانيين ؛ و كان عيار مقذوفاته في حدود الثلث رطل :

انظر في هذا الصدد : - Ágoston, Ibid., pp. 87-88 ; Barbier de Meynard, Ibid., pp. 760-761.

3. انظر بهذا الخصوص المبحث الثاني من الفصل الثالث.

4. **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، وو. 457 ظ° و 477 ظ°.

و هكذا، تسبّب الداي بقراره الارتجالي و المتسرّع في حرمان جيش الإيالة ممّا يمكن اعتباره نواة قوّة مدفعية ميدانية بالغة الأهمّية في الحروب الحديثة[1] ؛ و سيظهر أثر ذلك النقص بشكلٍ جليّ خلال الحملة الفرنسية على الجزائر، حيث لم تستطع المدفعية الجزائرية - الّتي كانت أغلب قطعها مدفعية مواقع ثقيلة و صعبة التوجيه - أن تباري مدفعية الفرنسيين الميدانية السريعة - سواء في إيقاع رميها أو في المناورة -[2].

1-4. جماعة العربه جية

ينسب إنشاء أوجاق سائقي عربات المدافع أو "طوپ عربه جيلري" إلى السلطان محمّد الفاتح (1444-1446 و 1451-1481م) ؛ و ذلك سدًّا للحاجات الّتي أفرزتها متطلّبات نقل قطع المدفعية الضخمة و ذخائرها لحصار القسطنطينية[3]. و كانت مهمّة الطوپ عربه جية أو العربجية كما عرفوا اختصارًا تتمثّل في صنع و صيانة عربات المدافع الميدانية و مساند المدافع الأخرى ؛ و خلال العمليات الحربية، كانوا يتولّون نقل القطع المدفعية و رفعها إلى مواقعها[4]. و على غرار باق فرق القپو قولي، كان عناصر هذا الأوجاق في البداية من العجمي أوغلان، ثمّ أجازت الدولة فيما بعد لأبناء العاملين في الأوجاق ذاته بالانخراط فيه، بل و كانت تسمح عند الضرورة بالتحاق أفراد من الرعية[5].

---

1. تجدر الإشارة إلى أنّ آغا الصبايحية يحي استخدم خلال حملته الأخيرة في بلاد القبائل (1825م) تلك الأسلحة مجدّدًا، لكن في نطاقٍ محدود. و لا نشكّ أنّ دور سلاح مماثل كان يتوقّف على إخماد ثورات محلّية، و لا نتصوّر أن يكون له أثرٌ فعلي خلال معارك بين جيوش نظامية ؛ و ذلك بالنظر إلى محدودية فعاليته - مقارنة بالمدفعية الميدانية الحديثة -، و المتأتية أساسًا عن قلّة عدد قطعه و ضآلة عياره :

- قاسيمي، المرجع السابق، ص. 75. - Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 197.

2. ذكر الضابط السامي ديپريه في هذا الصدد : "**إنّ مدافعنا المتحرّكة و الحديثة الطراز قد أعطتنا تفوّقًا كبيرًا على العدو، و فاجأته في العمليات العسكرية الّتي واكبت الحملة، إذ لم يكن لدى العدو ما يواجهنا به سوى المدفعية الثابتة**" : - Desprez, Op. cit., p. 78.

و أورد في موضع آخر أنّ : "**المدفعية** [الفرنسية] **على الرغم من صعوبة المنحدرات و الوديان الّتي كانت تعترض طريقها، فإنّها كانت تسير مرافقة للمشاة، و تتقدّمهم في بعض الأحيان. و القذائف الّتي صوّبت بدقّة كبيرة على نقاط التجمّع الكبيرة للعدو، قد ألحقت به خسائر كبيرة و سبّبت له الرعب. و كانت المدفعية الجزائرية ترمي دون تسديد سليم… مع أنّه كان يشرف عليها رجال مهرة…**" : - Id., p. 105.

انظر أيضًا : حمّاش، "**انهزام…**"، المرجع السابق، ص ص. 35-38. - Anonyme, Ibid., p. 198 ; Rouquerol, Op. cit., p. 77.

3. مكي الرديني، المرجع السابق، ص. 99.

- Nicolle & Mcbride, Op. cit., 1996, p. 19 ; Tyrrell, Op. cit., p. 145 ; Ágoston, « **Military…** », Op. cit., p. 293.

انظر أيضًا : السيّد محمود، المرجع السابق، ص ص. 427-428 ؛ صابان، المرجع السابق، ص. 153 ؛ جب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 116.

4. شوكت، المرجع السابق، ص. 46 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص ص. 319-320 ؛ إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 1، ص. 395.

5. إحسان اوغلى، نفسه.

و لدى انضواء الجزائر تحت النفوذ العثماني في عهد السلطان سليم الأوّل، كان تعداد أوجاق الطوپ عربه جية الملحقين بسلاح المدفعية يصل إلى بضع مئات من الأفراد ؛ إذ كان عدد أفراده يبلغ 372 رجلاً فقط شارك منهم 334 خلال الحملة ضدّ الصفويين، الّتي شكّلت معركة چالديران عام 1514م أبرز محطّاتها[1]. و عليه، رغم جهلنا لتاريخ إرسال العناصر الأولى من الأوجاق المذكور لتدعيم قوّات الإيالة الجديدة، فإنّنا نميل إلى الاعتقاد بأنّ عددهم لم يكن كبيراً، على الأرجح في حدود العشرات.

على كلٍّ، لم يفتأ تعداد أورطة أو جماعة العربجية يزداد - لكن بشكلٍ طفيف - خلال الربع الثالث من القرن السادس عشر، مع فتح باب الانخراط للعناصر المحلّية (الكراغلة)[2] ؛ و ذلك نظرًا للحملات المكثّفة الّتي شنّها الجيش الجزائري لصدّ الأخطار الخارجية و الداخلية، و لتوسعة رقعة البلاد، و لمدّ النفوذ العثماني إقليميًا.

و خلال عهد الدايات، كانت توكل لجماعة العربجية في أوقات السلم مهام الشرطة - أو بالأحرى العسس - في أزقّة مدينة الجزائر، حيث كان يكلّف خمسة من عناصرها القيام بدوريات ليلية إلى جانب أفراد مختارين من الطوائف الحرفية و العسكرية[3]. أمّا في أوقات الحرب، فقد ألزمت قلّتهم العددية القيادة في أن تلحق بهم عددًا من الأسرى المسيحيين كعمالة مسخّرة، لإزالة العوائق و تمهيد الطرق لمرور العربات و الإعانة في جرّها عبر الأوعار ؛ لكن مع تناقص عدد الأسرى الملحوظ أواخر العهد العثماني، حلّ محلّهم تدريجيًا كعناصر إسناد للعرباجية أفرادٌ من فئتي البساكرة و اليهود[4].

---

1. Tyrrell, Op. cit., p. 145 ; Ágoston, "**Firearms…**", Op. cit., pp. 109-110.

- مانتران، المرجع السابق، ج. 1، ص. 291.

و الجدير بالذكر أنّ العربات الناقلة للمدفعية، كانت تستخدم أيضًا كحواجز دفاعية (كان هذا التكتيك يعرف لدى الأتراك العثمانيين بالطابور، و لدى الألمان بـ wagenburg) للإحاطة بالمعسكر أو ساقة الجيش، حيث كانت تصدّ بفعالية هجمات خيّالة الأعداء ؛ غير أنّ ذاك النوع من العربات المغطّاة لم يستخدم في الجزائر لوعورة التضاريس و عدم وجود شبكة طرقات ممهّدة، و تمّ الاكتفاء بالمقابل بعربات مدفعية بسيطة التصميم و ثقيلة : - Ágoston, Ibid., p. 93 ; Nicolle & Hook, Op. cit., p. 26.

2. كان أحد أشهر الكراغلة الجزائريين خلال العقود الأولى من القرن السابع عشر القبطان رايس إبراهيم عرباجي، الّذي - كما يدلّ اسمه - انتمى في فترة شبابه لهذه الجماعة، قبل أن يرتفع نجمه في سلك البحرية. انظر في هذا الصدد :

- Merouche, **La course…**, Op. cit., p. 151 ; A. Berbrugger, « **Un voyage de Paris à Alger en 1731 par le sieur Tollot** », in : R. A. 9, 1867, p. 431 ; Delphin, Op. cit., 1922, p. 204.

3. الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 111 و 113. - Berbrugger, Id., p. 431.

4. Berbrugger, « **Expédition…** », Op. cit., 1867, pp. 459-460 ; Anonyme, « **De Madrid, le 25 Juillet 1775** », in : G.F., n° 64, 11 Aoust 1775, p. 283.

1-5. جماعة الجبجية

كانت الوظيفة الأساسية لأوجاق الجبه جية التابع لعساكر القپو قولي هي صناعة الأسلحة، و كذا الدروع[1] و بعض أنواع الذخيرة، و المحافظة عليها جاهزة للاستخدام ؛ و لقد كان أفراده يتولّون نقلها على ظهور البغال و الجمال، و يوزّعونها على الجنود الإنكشاريين الّذين تعطب أسلحتهم أو يفقدونها في جبهات القتال، ثمّ يقومون بجمعها بعد الحرب، و إصلاح ما يحتاج منها إلى إصلاح، و من ثمّ تحفظ في مخازن كبيرة للأسلحة البيضاء و النارية - مع ذخيرتها - تعرف بالجبخانات (جمع جبخانه[2])، بعد جردها في دفترٍ خاصّ[3].

و نظرًا لطبيعة عمل الجبه جية و ارتباطهم الوثيق بالإنكشارية، فإنّنا نميل إلى الاعتقاد بأنّ جماعتهم أنشئت في أعقاب تأسيس الأوجاق المذكور[4] ؛ بيد أنّه لم يتمّ تنظيمهم فعليًا في أوجاق، إلاّ قبيل فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمّد الثاني، حيث وضع السبعمائة جندي المنتمين له حينئذٍ تحت قيادة "جبه جي باشي" و ضابط سامي آخر ينوب عنه عرف باسم "جبه جي لر كتخداسي"[5].

في إيالة الجزائر، كانت جماعة الجبه جية أو الجبجية[6] تابعة دون شكّ لأوجاق الإنكشارية، رغم عدم ورود قائمة بأفرادها - الّذين كانوا يعدّون بالعشرات وفق أقرب تقدير - في دفاتر العلوفات. و كانت

---

1. جبه هي كلمة عثمانية عنت في الأصل زَرَدية (درع من حلق) يرجّح أنّها كانت مبطّنة. انظر :

- Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, p. 26.

2. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 522-524.

3. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 1، ص. 391 ؛ السيّد محمود، المرجع السابق، ص ص. 426-427 ؛ البنا، المرجع السابق، ص ص. 286-287 ؛ مكي الرديني، المرجع السابق، ص. 94 ؛ جب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 116.

- Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 80 ; d'Ohsson, Op. cit, T. 7, p. 362 ; Nicolle & Hook, Op. cit., pp. 20 & 31.

4. إحسان اوغلى، نفسه ؛ البنا، نفس المرجع السابق، ص. 287.

5. الخطيب، المرجع السابق، ص. 120 ؛ مكي الرديني، نفس المرجع السابق، ص ص. 94-95 و 99 ؛ السيّد محمود، نفس المرجع السابق، ص. 427 ؛ البنا، نفسه ؛ جب و بوون، نفسه.

- d'Ohsson, Ibid., pp. 362-363 ; Göksel, Op. cit., p. 27 ; Tyrrell, Op. cit., p. 145 ; Ágoston, "**Firearms…**", Op. cit., p. 93.

ذكر مانتران من جهته أن تعداد الجبجية بلغ 304 في عام 1502م، 524 في عام 1527م و 789 فردًا في عام 1567م : مانتران، المرجع السابق، ج. 1، ص. 293.

6. رصدنا في الدفاتر إشارات قليلة عن الإنكشاريين المنتمين لجماعة الجبجية، نذكر منها على سبيل المثال "العلاّم" علي بن محمد المنتمي للجماعة رقم 162 و وكيل الحرج مصطفى بن حسن المنتمي للجماعة رقم 179. انظر في هذا الصدد : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 134 ظ° و 143 ظ°.

هذه الجماعة لها نفس تراتبية الطوبجية و العربجية، حيث كان يقودها كما رأينا الجبجي باشي، و يأتي بعده وكيل يدعى الكتخدا ؛ و كان يعِين هذين الضابطين في تسيير شؤون الجماعة شاوش و خوجة[1].

كانت توجد في إيالة الجزائر عدّة جبخانات، أهمّها يقع بالعاصمة في قلعة القصبة و برج مولاي حسن و قصر الجنينة ، و كذا النطاق الواقع خارج باب الوادي[2]. و بالإضافة إلى ما سبق ذكرها، وجدت جبخانات أخرى لا تقلّ أهمّية في عواصم البياليك الثلاثة، و بعض المدن الداخلية مثل تلمسان و بوسعادة[3].

الجدير بالذكر أنّ إنتاج ورشات الجبجية كان كافيًا لسدّ الحاجات الأساسية للإنكشاريين، حيث كانت تمنح لكلّ مجنّدٍ جديدٍ ثلاث أسلحة بسيطة - أي خالية من الزخارف و التطعيمات -، هي : بِچاق (يطغان قصير)، و طَبانْجه (فَرْد)، و تُفَنْك (بندقية)[4].

أمّا إذا سعى الجنود و الضبّاط إلى اقتناء أسلحة منمّقة، فكانوا يتّجهون إلى دكاكين الجماعات الحرفية المتخصّصة مثل البجاقجية[5] و القنداقجية[6] و الجقمقجية[7]، الّتي كان عددٌ معتبرٌ من أفرادها في

---

1. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 1، ص. 392 ؛ السيّد محمود، المرجع السابق، ص. 427. - Göksel, Op. cit., p. 28.

2. الجزائري، **كيف...**، المصدر السابق، ص. 31 ؛ كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 92 و 95 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 71-72 و 182 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 59-60 و 122 ؛ علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، ج. 1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص ص. 135-138.

3. جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 76-77.

تجدر الإشارة إلى وجود جبخانات أقلّ أهمّية بمدينة الجزائر في الثكنات الثمانية للإنكشارية و كذا في مقرّ بيت المال، حيث كان يودع كمّ كبير من الأسلحة المتأتية من المواريث المخزنية أو العائدة للجنود و الأهالي الأسرى، و الغيّب، و المفقودين ؛ بيد أنّها حسب اعتقادنا لم تكن واقعة تحت نظر أوجاق الجبجية. انظر : - Féraud, « **Éphémérides...** », Op. cit., p. 316.

4. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، و. 331 و ْ.

انظر أيضًا : إحسان اوغلى، نفسه ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 287.

5. البجاقجية، مشتقّ من "بيچاقچي"، لفظ عثماني يعني سكاكيني، و هو صانع السكاكين و الأسلحة البيضاء :

- Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 357 ; Handjéri, Op. cit., T. 1, p. 573.

6. قنداقجي أو "قونداقجي"، يعني بالعثمانية صانع المقابض الخشبية (الأخامص) للبنادق : سامي، المرجع السابق، ص. 1116 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 60 و 62 ؛ الكاتب، المصدر السابق، و. 9 و ْ. - Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., p. 580.

7. الجقمقجية، مصطلح مشتقّ من العثمانية "چاقمقجي"، و يعني صانع أو مصلح أزناد الأسلحة النارية ؛ و كان أصحاب هذه الحرفة بالجزائر يملكون صلاحية تجميع قطع البنادق و بيعها : سامي، نفس المرجع السابق، ص. 500 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص. 62 ؛ الكاتب، نفسه.

- **Redhouse yeni Türkçe - Ingilizce Sözlük**, 8e ed., Redhouse Yayınevi, Istanbul, 1986, p. 237.

الجدير بالذكر أنّه ورد لفظ "جقمقجي" في دفتر علوفات كمرادف لجبجي بخصوص بوماجيينْ كرغليين تحوّلا إلى الجماعة المذكورة، حيث شطب بيانهما بخطّين و دوّنت عبارة جقمقجي أسفلهما : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1986 مكرّر، وو. 415 ظ ْ و 417 و ْ.

الواقع منتسبًا إلى الأوجاق، حسبما توصّلت إليه الباحثتان غطّاس و عمريوي ؛ و قد أمكننا التثبّت من ذلك في دفاتر العلوفات[1]. أمّا الباقون، فكانوا ينتمون بلا أدنى شكّ إلى جماعة موازية تدعى بالجبجية العرب ؛ و وردت أقدم إشارة إلى أولئك الحرفيين المشتغلين في صناعة الأسلحة النارية في مذكّرة فرنسية مؤرّخة في عام 1664م، حيث ذكرت وجود "**مائتي من الأهالي الآخرين الّذين يدعون بالرباجي[س]، و هم يشتغلون في صنع الفوهات النارية**"[2]، في ورشات خاصّة الراجح أنّها كانت ملحقة بدار النحاس[3].

و على غرار العرباجية، كان خمسة من الجبجية مكلّفين بالعسس في أزقّة المدينة، إلى جانب عددٍ من رجال الطوائف الحرفية و العسكرية[4]. و اللافت للانتباه أنّه كان يساهم أفرادٌ من الجقمقجية و القنداقجية أيضًا في تلك الدوريات الليلية ؛ و هو ما يمكن اعتباره دليلاً على عدم انتماء الحرفيين المعيّنين إلى جماعة الجبجية. و علاوة على ذلك، كان يتمّ تعيين جبجي واحد على الأقلّ للخروج ضمن محلاّت الجباية[5].

1-6. جماعة الخمبره جية أو البونباجية

تمخّض عن تطوّر سلاح المدفعية العثمانية خلال القرن الخامس عشر اعتماد تقنية جديدة في حصار المدن و المواقع المحصّنة تقوم على استخدام طراز المدافع "هوائي[6]"، و الّذي عرف بشكلٍ أكثر شيوعًا

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1960، وو. 165 و 177 ظ ؛ رقم 1972، و. 153 ؛ رقم 1982 مكرّر، و. 126 ظ ؛ رقم 1961، و. 254 و ؛ رقم 1983 مكرّر، و. 20 و.

انظر أيضًا : عائشة غطّاس، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830. مقاربة اجتماعية – اقتصادية**، ج. 1، دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001، ص ص. 294-296 ؛ فهيمة عمريوي، **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م. دراسة اجتماعية - اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009، ص ص. 195-196.

لقد أشير إلى الإنكشاري المتقاعد محمد بن مصطفى (ج. 324) بكونه أمين طوفكجي أو توفنكجي ؛ و نعتقد أنّ هذه الطائفة الحرفية (التفنكجية) - الّتي كانت تصنع، تصلح و تبيع البنادق كما يدلّ اسمها -، هي ذاتها الطائفة المعروفة بالجقمقجية : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1961، و. 254 و ؛ رقم 1978، و. 244 ظ ؛ رقم 1979، و. 188 ظ.

2. A.E.P/M.D. Algérie 15.

نقلاً عن : قنان، **نصوص...**، المصدر السابق، ص. 100.

لفظة "رباجي" - الّتي أسقطنا عنها إشارة الجمع في اللغة الفرنسية المتمثّل في حرف "س (s)" - ما هي إلاّ تصحيف - أو بالأحرى قراءة خاطئة - للمصطلح جباجي (جبه جي) ؛ و لا نشكّ البتّة في أنّ المشار إليهم هم الجبجية العرب الّذين ورد ذكرهم في دفتر التشريفات (ص. 64).

3. خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص ص. 71-72.

4. الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 110-113.

5. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 81.

6. Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, p. 21 ; Ágoston, **Guns...**, Op. cit., pp. 67-70 & 215-218.

انظر أيضًا : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 856 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., 2ème vol., p. 1234.

بالمدفع الهاون "[طوپ] هاوني"[1] ؛ و قد اختلف هذا الطراز عن غيره من مدافع الحصار بدرجة رميه المنفرجة، الّتي كانت تناهز الخمسة و أربعين درجة، بشكلٍ يجعل القذيفة تتّخذ مسارًا مقوّسًا يتخطّى الأسوار و تلحق خسائر وراءها[2].

في البداية، كان الخمبره جية أو القومباره جية[3] ينتمون إلى أوجاق الطوبجية، غير أنّ السلطان سليمان (1520-1566م) فصلهم و شكّل منهم أوجاقًا جديدًا، بالنظر إلى الاختلاف الملموس بين نمطي تدريبهم و ميداني نشاطهم[4]. و عليه، فالراجح أنّ هذه الجماعة شكّلت بجزائر الغرب في أواسط القرن السادس عشر ؛ و كان يقودها ضابط سامي يعرف بالخمبره جي باشي[5]، الّذي كان مركز قيادته يقع - حسبما أورده جودي، دون إثبات - بجوار مصنع البارود (الباروتخانه أو البارودخانه) الكائن خارج باب الواد[6].

و لما يربو على المئة سنة، لن يطرأ على سلاح الخمبره جية أيّ تغيير ملحوظ ؛ و يجب انتظار استعمال الفرنسيين سلاح "البونبة" - قنبلة متشظّية ذات تصميم جديد - في قصف مدينة الجزائر، خلال حملات 1683، 1687 و 1688م[7]، كي نرى سعي الجزائريين لتبنّيه. و لقد لعب الأعلاج دورًا محوريًا في انتقال تقنية "مهاريس البونبة"، كما يدلّ عليه مثلاً بيان المعلّم (؟) البونباجي العلج عثمان بن عبد الله في دفاتر الإنكشارية، الّذي يبدو أنّه أُسر خارج أسوار وهران في عام 1706م[8].

---

1. هاون كلمة فارسية الأصل تعني "مهراس" نسبة إلى شكله المكتّل : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 850.
- شاكر كسرائي، **قاموس فارسي عربي**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص. 513.

2. Heath, Op. cit., pp. 10 & 14.

3. الخمبره أو القمبره "كور أجوف يُـملأ بالبارود و الرصاص"، و يرجع أصل تسمية تلك الجماعة إلى الكلمة الفارسية الأصل خمپاره "قُلّة، هاون"، المركّبة من اللفظتين خُمْ "دَنّ، جرّة" و پاره "قطعة" : نفسه، ص ص. 106 و 211 ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 91.
- Tyrrell, Op. cit., p. 145 ; Ágoston, **Guns…**, Op. cit., p. 39, n. 86.

انظر أيضًا : صابان، المرجع السابق، ص. 104 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص ص. 166-167 ؛ جب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 118، ه. 107. و الجدير بالإشارة أنّ اللفظة العثمانية قنبره هي أصل الكلمة العربية المستحدثة قنبلة : **المنجد**، المرجع السابق، ص. 1187.

4. جب و بوون، نفس المرجع السابق، ص. 118 ؛ مكي الرديني، المرجع السابق، ص. 100.
- Göksel, Op. cit., p. 29 ; Ágoston, "**Firearms…**", Op. cit., p. 93 ; Ágoston, **Guns…**, Ibid., p. 39.

5. إحسان اوغلي، المرجع السابق، مج. 1، ص. 395 ؛ شوكت، المرجع السابق، ص. 46 ؛ الخطيب، نفس المرجع السابق، ص. 167 ؛ البنا، نفسه. انظر أيضًا : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1986 مكرّر، و. 413 ظ. - d'Ohsson, Op. cit., T. 7, p. 369 ; Tyrrell, Ibid.

6. جودي، المرجع السابق، ص. 128.

7. انظر بخصوص تلك الحملات الثلاث المبحث الأوّل من الفصل الثاني.

8. **دفتر مواجبات…**، نفس المصدر السابق، رقم 1961، و. 281 و. تتبدى أهمّية هذا العنصر الجديد في أوجاق الخمبره جية بكونه تقاضى أربعين صايمة كعلوفة أولى في شهر أكتوبر 1706م/رجب 1118هـ، عوض الثمانية الّتي تمنح عادةً للمجنّد حديثًا ؛ كما رفعت علوفته إلى أقصاها - أي ثمانين صايمة - ابتداءً من شهر أبريل 1707م/محرّم 1119هـ : نفسه.

أمّا القنابل اليدوية الّتي يظهر أنّ النمساويين و الإسبان كانوا الأوائل في استخدامها في النصف الأوّل من القرن السابع عشر، و الّتي عرفها العثمانيون باسم "اِلْ خمبره سي[1]"، فلم ترد إشارات في المصادر التاريخية تثبت استخدامها بشكلٍ متواتر من طرف الأوجاق الجزائري[2].

و اللافت للانتباه أنّ عدد أفراد هذه الجماعة بقي محدودًا، إلى غاية العقود الأخيرة من العهد العثماني، حيث ورد في دفتر التشريفات أنّ عددهم كان ثلاثة و عشرين جنديًا لا غير في سنة 1754م[3] ؛ و بقي هذا العدد ثابتًا حتّى الحملة الأولى لبارسيلو ضدّ مدينة الجزائر سنة 1783م[4]، حيث تترجم ذلك في إطلاق الجزائريين 399 "بومبة" فحسب (و 11284 طلقة مدفعية)، بينما أطلق الإسبان ما مجمله 3723 "بومبة" و 3855 طلقة مدفعية[5].

و على الرغم من قلّتهم العددية، إلاّ أنّ البونباجية أبلوا بلاءً حسنًا بشهادة القيادة الإسبانية، حيث ورد في أحد تقاريرهم أنّه كون "**الجزائريين أكثر قوّة، كان بإمكانهم أن يسبّبوا لنا الكثير من الأذى... غير أنّ نسقهم اقتصر فقط على الدفاع، قانعين بحؤولهم دون سقوط قنابلنا في مدينتهم، فلم يكن لهم من طموح غير ذلك. كانت لديهم البراعة في جعل قنابلهم تنفجر في الهواء فوق رؤوسنا، و ذاك الاستحكام الهوائي** [المشكّل] **من وابل الشظايا كان بالنسبة لنا خطًّا فاصلاً لم يكن بوسعنا تعدّيه**"[6].

انظر أيضًا : ابن حمادوش، المصدر السابق، ص ص. 253-254 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 123-124.

و الجدير بالذكر أنّه من مجموع تسع بونباجية رصدناهم في الدفتر رقم 1961 الّذي يعود لبداية القرن الثامن عشر، كان ثلاثةٌ منهم أعلاج : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، وو. 85 ظ°، 120 ظ°، 144 ظ°، 172 و°، 226 ظ° و 281 و°.

في ذات الصدد، استفادت الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأوّل (1730-1754م) من خدمات العلج الفرنسي أحمد خمبره جي باشي، الّذي كان يدعى كلود ألكسندر كونت دُه بونڤال (Claude-Alexandre, Comte de Bonneval) قبل إسلامه، حيث قام ببناء ثكنة خصيصًا لأفراد الأوجاق، بالإضافة إلى طوبخانة لصناعة المهاريس و القنابل، و كلّية للتكوين الحربي عرفت باسم "هندسخانة" : عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص ص. 161-162 ؛ إحسان اوغلى، نفس المرجع السابق، ص ص. 395-396.

- d'Ohsson, Ibid. ; Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, p. 22 ; Ágoston, **Guns...**, Ibid., p. 40.

1. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 711 ; Marsigli, Op. cit., T. 2, pp. 33-34.

2. عندما ثار اليولداش على الداي دالي إبراهيم و استعصم في غرفته بالسرايا، لم يجدوا من وسيلة لإعدامه الحياة سوى نقب السقف و إلقاء قنابل يدوية حقّقت لهم مرادهم. انظر في هذا الصدد المبحث الأوّل من الفصل الثاني.

3. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 76.

4. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1972، و. 369 ظ°.

5. سبنسر، المرجع السابق، ص. 154 ؛ بوبكر، المرجع السابق، ص. 130.

6. de Grammont, « **Document…** », Op. cit., p. 223.

لقد أدرك وكيل الحرج حسن، الّذي تولّى خلال حملتي بارسيلو الدفاع عن الميناء، الفارق الّذي صنعه أفراد تلك الجماعة النخبوية[1] ؛ و لأجل ذلك، قام أشهرًا قليلة بعد توليه دايًا بمضاعفة عديدهم، حيث جنّد في شهر أكتوبر 1791م ثلاثة و عشرين "يكْي بونبه جيلر" - أي بومبه جية جدد -، غالبيتهم من كراغلة العاصمة[2].

ابتداءً من ذلك التاريخ، جرى تقسيم أفراد الأوجاق المذكور، على أساس الأقدمية و الكفاءة، إلى صنفين : بومباجيان معلّمين، و هم المدفعيون المتمرّسون الّذين يدرّبون و يقودون بصفتهم ضبّاط البومباجية البسطاء ؛ و بومباجيان جيراقات أو چراقات بونبه جيان[3] - الّتي وردت كذلك بصيغة "بومباجيان متعلّمين" -، هم اليولداش المتدرّبون من سدنة مهاريس البومبة أو الهاونات، و يمثّلهم ضابط صفّ يدعى "باش جيراق"[4].

الجدول (4) : **التطوّر العددي لأوجاق البونباجية إبّان الثلث الأخير من القرن الثامن عشر و الثلث الأولّ من القرن التاسع عشر**[5]

تاريخ العلوفة	أكتوبر 1764	يناير 1774	سبتمبر 1784	أكتوبر 1791	أكتوبر 1805	مايو 1811	يوليو 1822	أبريل 1830
تعداد البونباجية	23	24	24	47	85	129	151	183
عدد "الأتراك"	23	23	22	19	24	42	27	27
عدد الكراغلة	0	1	2	28	61	87	124	156

و كان يتطلّب الارتقاء إلى صفّ المعلّمين ما يربو عن العقد أو العقدين من التدريب و اكتساب الخبرة في التسديد و حساب زاوية الرمي و كمّية شحنة البارود : فالبومباجي علي بن يوسف جزائرلي - الّذي كان رقم أوجاقه 11 - استغرقه الأمر حوالي ثلاثة عشر عامًا و نصف، من فبراير 1792 إلى أكتوبر

---

1. على غرار الطوبجية، يمكن تعليل تلك القلّة بكون الأوجاق كان يضمّ أفراد النخبة في سلاح البومباجية، الّذين كانوا يؤطّرون العشرات من اليولداش المساعدين، إلى جانب المئات من المدفعيين المحلّيين. انظر : ابن حمادوش، المصدر السابق، ص ص. 253-254.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985، و. 395 و°.

انظر أيضًا : نفسه، رقم 1985 مكرّر، و. 451 ظ° ؛ رقم 1978 مكرّر، و. 453 ظ°.

3. جيراقات - جيراق بصيغة المفرّد - هو تحريف للكلمة العثمانية چراق أو چراغ "متدرّب، مبتدئ" :

- Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 580-581.

4. نفسه، رقم 1975، و. 394 ظ°.

5. نفسه، رقم 1983 مكرّر، و. 3 و° ؛ رقم 1970، وو. 400 ظ°-401 و° ؛ رقم 1984، و. 404 ظ° ؛ رقم 1985 مكرّر، وو. 450 ظ°-452 و° ؛ رقم 1971، و. 398 ظ° ؛ رقم 1972، وو. 369 ظ°-370 و° ؛ رقم 1985، وو. 394 ظ°-395 و° ؛ رقم 1973، وو. 442 ظ°-443 و° و 453 ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 449 ظ°-450 و° و 453 ظ°-458 ظ° ؛ رقم 1975، وو. 392 ظ°-397 ظ° ؛ رقم 1976، وو. 387 ظ°-391 ظ° ؛ رقم 1977، وو. 380 ظ°-384 ظ°.

1805م، ليرتقي إلى رتبة معلّم[1] ؛ بينما بقي كلّ من الكراغلة "الجزيريون" عمر بن عثمان (ج. 246)، و علي بن محمّد (ج. 97)، و أحمد بن حسن (ج. 177) - الّذين انتسبوا للأوجاق في خريف 1805م - حتّى شهر نوفمبر 1829م لينالوا الترقية، أي ما يقرب من أربعة و عشرين عامًا[2].

و نتبيّن من الجدول (4) أنّ الارتفاع العددي الكبير لأفراد أوجاق البونباجية، خلال الفترة الممتدّة من أواخر عهد مصطفى باشا إلى عهد الحاج علي باشا، يعود سببه الأوّل دونما شكّ إلى مقتضيات الحرب ضدّ تونس ؛ أمّا الزيادة التصاعدية خلال العقدين الأخيرين من الوجود العثماني، فتعود أساسًا إلى سياسة الدايات الأواخر - و لا سيّما الداي حسين الّذي كان في فترة شبابه خمباره جيًا بعاصمة الدولة العثمانية[3] - الرامية إلى تعزيز القوّات الدفاعية للجزائر، بعد النكسات الّتي عرفها عهد الداي عمر من جهة، و تحضيرًا لمواجهة الحملة الفرنسية المرتقبة من جهة أخرى[4].

1-7. جماعة اللغمجية

خلال الحروب الّتي شهدتها دولتهم، بعد منتصف القرن الرابع عشر، على التخوم البيزنطية بشكل خاصّ، دفعت الحاجة الأتراك العثمانيين إلى توظيف قوّات متطوّعة في وقتٍ أوّل للقيام بأعمال الحصار التمهيدية، ليتمكّنوا بواسطتها أن يفتحوا القلاع و يقتحموا الأسوار المنيعة للمدن ؛ و بمرور الوقت اكتسبوا دراية في حفر الأنفاق و زرع الألغام، ممّا خبروه في تلك الحروب العديدة و بما عزّز صفّهم من نقّابين و لغّامين "روم"[5].

و ينسب إنشاء أوجاق اللغمجية ضمن قوّات القپو قولي إلى السلطان مراد الثاني خلال فترة حكمه الأولى (1421-1444م)[6]، حيث منح أفراده تيمارات لتكون مصدر رزقهم ؛ و في عهد السلطان سليمان،

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985 مكرّر، و. 450 ظ ؛ رقم 1978 مكرّر، و. 453 ظ.

2. نفسه، رقم 1978 مكرّر، و. 454 و ؛ رقم 1977، و. 381 ظ.

3. Jal, « **Détails…** », Op. cit., p. 292 ; Victor Demontès, « **Trois ans d'exil _ Trois ans d'intrigues. Le Dey Hussein en Italie** », in : B.S.G.A.A.N., 1er trim. 1905, p. 128.

4. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الثالث، و كذا الفصل الرابع.

5. محمّد أمين بن فضل الله المحبّي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج. 1، المطبعة الذهبية، القاهرة، 1284 هـ/1869م، ص. 15. انظر أيضًا : - Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, pp. 21-22.

6. Heath, Op. cit., p. 10.

استحدثت أورطة جديدة من اللغمجية يتلقون رواتبهم من خزينة الدولة[1]. فأمّا ذوو التيمارات، فكان يترأسهم ضابط يعرف باسم "لغمجي باشي"، و يليه وكيل (كتخدا) ؛ و أمّا ذوو الرواتب، فكانوا يتبعون رأسًا قائد الجبجية (جبه جي باشي)[2].

و نجد أحسن وصف لعمل اللغمجية فيما أورده المؤلّف الدمشقي المحبّي : "**و ما ذكر من اللغم هو شيء غريب ينبغي التعرّض للكلام عليه... و كيفية عمله على ما تلقيته من الأفواه، ثمّ وجدته في بعض المجاميع بخطّ بعض الأدباء، أنّه إذا حوصرت قلعة أو حصن و تعسّر تملّكه لصعوبته، يسوقون أمامه تلاً عظيمًا من التراب، ثمّ يحفرون من تحت ذلك التراب سردابًا عظيمًا إلى أن يصلوا إلى الأساس، ثمّ يجوّفون قعر الأساس مقدار ما يريدون، بحيث أنّهم لم يخرجوا من تحت الجدار أبدًا، فإن خرجوا بطل جميع العمل و ينقلون التراب من السرداب إلى الخارج خفية ليخلو ما تحته، ثمّ يملؤونه بالنفط و البارود طولاً و عرضًا، و يضعون فتيلة ثخينة من القطن** (لغم فتيلي[3]) **مقدار شبرين، فيحرقون أطرافها بالنار في الخارج، و يضعون فتيلة أخرى على قدرها، ثمّ يأخذون بالساعة مقدار زمان احتراقها ليعلموا في أي وقت تصل نار الفتيلة إلى البارود تحت الأرض ؛ ثمّ إنّ العسكر يأخذون الأهبة للهجوم، و يسدّون باب اللغم سدًّا محكمًا** (لغم خزينه سي[4]) **خوفًا من رجوع البارود إلى الخلف ؛ و عند احتراق البارود، ينقلب ما فوقه من جدار أو سور أو غير ذلك، فيهجم العسكر دفعة واحدة، و يملكون القلعة بهذه الحيلة.**"[5]

بخصوص إيالة الجزائر، لم ترد في المصادر إشارات مؤكّدة عن وجود الجماعة حتّى الحملة العثمانية ضدّ تونس صيف سنة 1574م، عندما قامت القوّات الجزائرية بقيادة رمضان باشا بمهاجمة قلعة تونس و باشرت بتجهيز عدّة ألغام تحت استحكاماتها[6] ؛ بيد أنّنا لا نستبعد ورود أوّل زمرة من اللغمجية

---

1. جب و بوون، المرجع السابق، ج. 1، ص. 118 ؛ مكي الرديني، المرجع السابق، ص. 100. - Ágoston, **Guns...**, Op. cit., p. 40.

2. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 1، ص. 396. - Id.

انظر أيضًا : الخطيب، المرجع السابق، ص. 379.

3. Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 702.

4. Id.

5. المحبّي، المصدر السابق، ج. 1، ص ص. 15-16.

انظر أيضًا : نوفان رجا الحمود، **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر و السابع عشر**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981، ص ص. 92-93. - Marsigli, Op. cit., T. 2, pp. 37-38 ; Nicolle & McBride, Op. cit., 1996, p. 22.

6. Élie de la Primaudaie. Op. cit., 1877, pp. 363 & 367-369.

إلى الجزائر سنة 1555م قبيل حملة صالح رايس لتحرير بجاية، أو السنة التالية رفقة التعزيزات العثمانية الّتي استمدّها المذكور من السلطان سليمان، من أجل محاولة فتح وهران[1].

و على كلّ حال، كان اللغمجية بالجزائر صورة مصغّرة لأوجاق العاصمة العثمانية، حيث تشكّل من جنود يتلقون رواتبهم على غرار الإنكشارية ؛ و كان يقودهم لغمجي باشي[2]، ينوب عنه ضابط يدعى [لاغمجيان] كتخداسي[3].

و اللافت للانتباه ضآلة عدد أفراد هذه الجماعة، الّذي لم يبلغ سوى ستّة معلّمين في هندسة الألغام فقط في سنة 1754م، بحسب ما ورد في دفتر التشريفات[4] ؛ و ما فتئ هذا الرقم يتناقص تدريجيًا خلال العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر، حتّى لم يبق منهم أحد مطلع خريف عام 1802م، مع وفاة آخر أفراد الجماعة، اللغمجي باشي علي بن مصطفى البوسنوي، الّذي كان قد تقاعد عن الخدمة بسبب كبر سنّه في شهر أغسطس 1799م[5].

الجدول (5) : **التطوّر العددي لأوجاق اللغمجية إبّان الثلث الأخير من القرن الثامن عشر**[6]

تاريخ العلوفة	أكتوبر 1764	يناير 1769	أبريل 1777	أبريل 1781	أبريل 1787	ديسمبر 1791	يوليو 1796	يناير 1803
تعداد اللغمجية	6	7	5	5	3	2	1	0
عدد "الأتراك"	6	7	5	5	3	2	1	0
عدد الكراغلة	0	0	0	0	0	0	0	0

1. Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., pp. 93-97.

تجدر الإشارة إلى أنّ صالح رايس خبر فعالية سلاح الألغام إبّان حملته لتحرير بجاية في سنة 1555م، حيث كانت إحدى وسائل الإسبان الدفاعية هي زرع ألغام بجوار حصونهم و تفجيرها، حينما تشتدّ هجمات الجزائريين لاقتحامها :

- Cesáreo Fernández Duro, « **Pérdida de la ciudad de Bugia en Africa - año 1555 - referida por un clérigo vizcano, Testigo de Vista** », in : Boletín de la Real Academia de la Historia 39, Diciembre 1896, pp. 480-483 & 534.

من جانب آخر، توحي الطريقة الّتي تمّ بها اقتحام حصن باب البحر أدنى مدينة بجاية بأنّ الجزائريين فجّروا لغمًا عند أساسات أسواره : المدني، **حرب…**، المرجع السابق، ص. 346.

2. **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1983 مكرّر، و. 4 و°.

3. نفسه.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 76.

5. **دفتر مواجبات…**، نفس المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، و. 321 ظ° ؛ رقم 1985، و. 398 و°.

6. نفسه، رقم 1983 مكرّر، و. 4 و° ؛ رقم 1970، و. 402 ظ° ؛ رقم 1971، و. 400 ظ° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 458 و° ؛ رقم 1984، و. 406 ظ° ؛ رقم 1972، وو. 371 ظ°-372 و° ؛ رقم 1973، و. 446 و° ؛ رقم 1978 مكرّر، و. 321 ظ°.

اختفت هذه الجماعة، و ضاعت خبرة أفرادها في ظلّ لا مبالاة - أو لنقل عدم انتباه - المسؤولين العسكريين و السياسيين للإيالة، و على رأسهم الداي بابا حسن ؛ و لا نشكّ في أن يكون استرداد وهران و المرسى الكبير من الإسبان في سنة 1791م قد حملهم على الاعتقاد بعدم حاجتهم مستقبلاً إلى جنود مختصّين في تلغيم الاستحكامات.

بيد أنّ الأحداث اللاحقة خلال الحملة الفرنسية أثبتت قصر نظر ذاك الاعتقاد، و أنّ زوال جماعة اللغمجية كان خطأً كبيرًا، فخلال معركة باغچه دەره (24 يونيو) على سبيل المثال انفجر لغمٌ قبل أوانه كان قد هيّأه الجزائريون المنسحبون لعرقلة تقدّم العدو، بحيث لم يخلّف خسائر تذكر في صفوف جنوده، و الأنكى من ذلك أنّهم فشلوا أيضًا بعد عشرة أيّام في تلغيم سلطان قلعه سي، إذ انفجر مخزن البارود الثانوي بالقلعة دون الرئيسي، معجّلاً بذلك سقوط مدينة الجزائر، بدل أن يمدّد الحرب أيّامًا أخرى ريثما تصل النجدات المنتظرة من أنحاء الإيالة، كما كان مرجوًا من قبل القيادة[1].

1-8. جماعة الباروتجية

فيما يعود فضل اختراع البارود إلى الصينيين، الّذين استخدموه أساسًا كمادّة مفرقعة في ألعابهم النارية و في وقتٍ لاحق في حروبهم، خلال العقود الأولى من القرن الحادي عشر[2]، فإنّ العرب المسلمين هم أوّل من استعمل تلك المادّة، ابتداءً من عام 1273م بالمغرب و الأندلس، في السلاح الناري الّذي سيعرف بالمدفع ؛ و لم تتسنّ للأخيرين الاستفادة كفايةً من الخاصية الانفجارية و الدافعة لمسحوق البارود، إلاّ بعد أن توصّلوا إلى تصفية ملح البارود (نترات البوتاسيوم) و الكبريت - اللّذان هما من مكوّناته الأساسية، بالإضافة إلى الفحم - من الشوائب[3].

و على الرغم من جهلنا عن بداية صناعة البارود في المغرب الأوسط، فالراجح أنّ المنطقة عرفت استخدامه عن طريق الأندلسيين، الّذين نزحوا خلال القرن الخامس عشر ؛ و ذلك بدليل وجود عدد من

---

1. انظر في هذا الصدد المبحث الثاني من الفصل الرابع.

2. چاك كيلي، **البارود : تاريخ المادّة المتفجّرة الّتي غيّرت العالم**، ترجمة صلاح عويس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص ص. 16، 18-27 و 113-114.

3. نفسه، ص ص. 36 و 69 ؛ الناصري، المصدر السابق، ج. 3، ص. 36 ؛ زيغرد هونكه، **شمس العرب تسطع على الغرب**، ط. 8، تر. فاروق بيضون و كمال دسوقي، دار الجيل - دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1993، ص ص. 50-51.

- Louis Figuier, **Les merveilles de la science, ou Description populaire des inventions modernes**, 3ème vol., Jouvet et Cie, Paris, 1869, pp. 231-234 ; M. Quatremère, « **Observations sur le feu grégeois** », in : J.A. 15, 1850, pp. 231-237.

قطع المدفعية في كلّ من المرسى الكبير و وهران، حسبما ذكرته بعض التقارير الإسبانية الّتي سبقت أو أعقبت غزو المدينتين[1].

أمّا عند مطلع العهد العثماني، فإنّ أقدم إشارة تاريخية عن صناعة مسحوق البارود أوردها صاحب "الغزوات"، حيث ذكر أنّه "**لمّا عزم خير الدين على فتحه** (حصن البنيون)، **لم يجد عنده من البارود ما يقوم بذلك لتوزيعه في الحروب المتقدّمة، فأمر المعلّمين بصنعه**"[2]. و تشير لفظة "المعلّمين" ضمنيًا إلى وجود عدد من صنّاع البارود بالمدينة، الّذين اكتسبوا خبرة من عملهم سنوات في المجال ؛ و من ثمّ، يمكن القول بأنّ تلك الصناعة الحربية عرفت انطلاقة حقيقية مع قدوم الأتراك العثمانيين إلى البلاد الجزائرية، و صيرورتها دار جهاد[3].

و بالنسبة للموّاد الّتي تدخل في صناعة البارود، فقد كانت ترسّبات ملح البارود موجودة بكمّيات أكثر من كافية في عدّة مناطق من الإيالة ؛ كما كان الفحم المستخرج بطريقة التفحيم من خشب الدفلى و الصفصاف أساسًا، يوفّره أمين الفحّامين. غير أنّ ندرة الكبريت شكّلت معضلة بالنسبة للحكّام العثمانيين للجزائر، اضطرّتهم إلى احتكار استيراده من أوروبا أو شراء كلّ الكمّيات المتأتية من الغنائم[4].

و توزّعت بالعاصمة و فحوصها عدّة مصانع للبارود (بارودخانات) كانت جميعها تخضع لرقابة وطيدة من الدولة و حراسة مشدّدة على مخازنها[5]. و الجدير بالإشارة أنّ أكبر بارودخانه - أو "دار [ال]بارود" كما ورد في دفتر العلوفات[6] - كانت موجودة بقلعة القصبة في أعالي المدينة[7].

---

1. L. Didier, **Histoire d'Oran : période de 1501 à 1550**, Imprimerie Jeanne d'Arc, Oran, 1927, pp. 6-7 & sq ; Grandchamp, Op. cit., p. 485. - درياس، المرجع السابق، ص. 27 ؛ جودي، المرجع السابق، ص. 126.

2. مجهول، **غزوات...**، المصدر السابق، ص. 67. انظر أيضًا : جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 126-127.

3. درياس، نفسه.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 68-69.

5. الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 142-143 ؛ خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 43. - Id., pp. 68 & 71-72. الجدير بالذكر بهذا الخصوص أنّ حراسة مصانع البارود و مخازنه أسندت بطبيعة الحال لأفراد من الإنكشارية ذكر دفتر التشريفات أنّهم كانوا يتقاضون على شكل "عوائد" أربعة خبزات يوميًا، إضافةً إلى كيلة و ربع من الزيت شهريًا : - Id., p. 46.

انظر أيضًا : درياس، نفس المرجع السابق، ص ص. 50-51.

6. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1976، و. 408 و°.

7. خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 214-223. تجدر الإشارة إلى أنّ بارودخانه القصبة بقيت في الخدمة حتّى أواخر عهد الداي الحاج علي (1809-1815م)، الّذي أمر ببناء مصنع بارود جديد في ربض باب الوادي، غير بعيد من مصنع آخر كان موجودًا بجنان الداي (مستشفى مايو الجامعي حاليًا) : نفسه، ص ص. 214 و 224-225 ؛ درياس، نفس المرجع السابق، ص ص. 44 و 51 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 128-130 ؛ خلاصي، **قصبة...**، المرجع السابق، ص. 123.

و كان مجموع العمالة المتخصّصة في تلك الصناعة يرأسها إداريًا موظّف يعرف بأمين البارودیین (بارودخانه أميني)[1]، أو "قايد البارود"[2] ؛ و يساعده في تسيير شؤونها كاتب يسمّى "باروت خانه خوجة سي[3]". و على غرار الباروتجية في عاصمة الدولة العثمانية، كان يرأس الجماعة و يتولّى الجانب الصناعي مهندس يدعى "باروتجي باشي[4]" أو "معلّم باروت"[5]، و يعينه في شؤون الجماعة "خوجة باروت[6]".

و نظرًا لخطورة عمل الباروتجية المتأتية من عمليات طحن و تصفية و وزن و غيرها الّتي كان يخضع لها البارود و الموّاد الداخلة في صناعته، و كذا حوادث الانفجار الّتي رغم كونها نادرة الحدوث، إلاّ أنّها كانت تخلّف خسائر فادحة في المنشآت و الأرواح عند وقوعها[7]، فإنّ الديوان حابى أفراد تلك الجماعة تشجيعًا لهم على مواصلة العمل و تعهّدًا لمعنوياتهم بمضاعفة علوفات أغلبيّتهم، حيث كانوا يتلقون 160 صايمة كحدّ أقصى كلّ شهرين[8]، علمًا أنّ علوفة مماثلة لم يكن يتقاضاها الإنكشاري سوى مرّة واحدة في مسيرته العسكرية، إن كتب له الوصول إلى رتبة آغا الإنكشارية (آغا القمرين).

و الجدير بالذكر أنّ عددًا محدودًا من العمّال الجدد، و لا سيّما أولئك الّذين كانوا يعملون بمنأى عن المخاطر، لم يكن تدفع لهم سوى العلوفة العادية المحدّدة بثمانين صايمة ؛ و كان يتمّ ذلك بوضع إشارة "سكسان"، الّتي تعني بالتركية ثمانين، فوق بياناتهم[9].

---

1. d'Ohsson, Op. cit., T. 7, p. 196 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 72 & 80.

- خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 224، ه. 2 ؛ درياس، المرجع السابق، ص. 49 ؛ جودي، المرجع السابق، ص. 131.

2. 15MI-3. Registre du beylik n° 8, f° 151 ; 15MI-53. Registre du beylik n° 90 (seconde partie), f. 62r°.

في هذا الصدد، ورد بورقة منفصلة من دفتر بيت المال المذكور آنفًا : "**قايد البارود جيء به من دار** [الجيش (يعني ثكنة)] **باب عزّون أوايل شوّال من عام 1237** (ه الموافق لأواخر يونيو 1822م) ".

3. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f° 23.

4. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، و. 29 ظ°. انظر أيضًا : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 259.

5. نفسه.

6. نفسه، رقم 1977، و. 272 ظ°.

7. أشار الشويهد إلى انفجار مصنع البارود المعروف بدار الحاج سنة 1000ه/1591م، و تعرّض مصنع البارود المعروف بدار الترك للحريق سنة 1084ه/1673م، و كذلك اندلاع النيران في مصنع بارود (آخر ؟) بعد ثلاث سنوات ؛ كما ذكر أنّ صاعقة وقعت على برج مولاي حسن، فأصابت خزنة البارود، فتهدّم البرج الرئيسي كلّه من هول الانفجار و تناثرت حجارته على الأرض. و قتل في تلك الواقعة خمسة أشخاص، و أخرجت امرأة حيّة من بين الأنقاض دون أن تصاب بأذى، و هي حامل في شهرها السادس. و لقد أعيد بناء البرج على يد أحمد آغا، بأمر من الداي إبراهيم سنة 1096ه/1685م : الشويهد، المصدر السابق، ص ص. 142-143.

8. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1975، و. 28 ظ°.

9. نفسه، رقم 1977، وو. 26 ظ°-27 ظ°.

و بالإضافة إلى المرتّبات الآنفة الذكر، كان البارودجية - أو بالأحرى الباروتجية - يتقاضون من البايلك علاوات تحفيزاً لهم للحفاظ على المردودية : فلكلّ عامل كانت تمنح 4 ريالات و نصف عن كلّ 120 رطلاً من البارود يتمّ إنتاجه، فيما يتلقى الأمين 6 ريالات و نصف[1].

الأمر اللافت للانتباه هو تأخّر تسجيل جماعة الباروتجية في دفاتر الإنكشارية حتّى شهر ديسمبر 1799م ؛ و بعد أن كان عدد أفرادها في حدود السبعة، فإنّه هذا الرقم ما فتئ يتضاعف بمرّ السنين بالموازاة مع تزايد حاجة القوّات الجزائرية، حتّى بلغ عددهم ثلاثة و خمسين فردًا عشية الحملة الفرنسية[2].

الجدول (6) : **التطوّر العددي لأوجاق الباروتجية إبّان الثلث الأوّل من القرن التاسع عشر**[3]

تاريخ العلوفة	ديسمبر 1799	مايو 1802	أغسطس 1805	يناير 1813	ديسمبر 1819	أغسطس 1825	أبريل/مايو 1830
تعداد الباروتجية	7	11	12	15	39	51	53
عدد "الأتراك"	6	10	11	15	39	44	45
عدد الكراغلة	1	1	1	0	0	7	8

و الجدير بالذكر أنّ الدولة كانت تزوّد المحلاّت بكمّيات محدّدة من البارود يدفع الجنود ثمنها، على أساس خمسة دراهم صغار[4] للرطل الواحد ؛ و لأنّ العاصمة كانت يتركّز فيها معظم إنتاج البارود في الإيالة، فقد كانت ترسل كمّيات منه بشكل منتظم إلى النوبات و قوّات البيالك الثلاث[5].

و كون القوّات الجزائرية تستهلك كمّيات كبيرة من البارود، فإنّ إنتاج البارودخانات كان غير كافيًا في الكثير من الأحيان، ممّا جعل الإيالة تطالب الدول الأوروبية مثل الدانمارك، السويد و الأقاليم المتّحدة

---

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 71. - خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ص ص. 43-44.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985 مكرّر، و. 32 و° ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 29 ظ°-30 و° ؛ رقم 1975، وو. 28 ظ°-29 ظ° ؛ رقم 1976، وو. 23 ظ°-24 ظ° ؛ رقم 1977، وو. 26 ظ°-27 ظ°.

3. نفسه، رقم 1985 مكرّر، و. 32 و° ؛ رقم 1977، وو. 26 ظ°-27 ظ°.

4. انظر بخصوص قيمة الريال دراهم صغار : درياس، المرجع السابق، ص ص. 41-42 ؛ جودي، المرجع السابق، ص. 127.

- Merouche, **Monnaies...**, Op. cit., pp. 38-39.

5. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, ff° 25, 38 & 46 ; Devoulx, Ibid., pp. 44, 46, 80 & 114.

انظر أيضًا : درياس، نفس المرجع السابق، ص ص. 48-49. كان البارود المنتج في مصانع العاصمة ذو جودة أعلى بكثير عن ذلك الّذي كان يصنع في الورشات التقليدية من قبل بعض الصنّاع بأنحاء الإيالة، حيث كان الرطل منه تناهز قوّته التفجيرية أربعة أرطال من البارود الّذي يصنع مثلاً في بلاد القبائل ؛ و لتتبيّن مدى جودته، تكفي الإشارة إلى أنّ القبودان باشا حسين ميزومورطو، حاكم الجزائر السابق، أمر الناظر على بارودخانه إزمير بتعديل وصفة الصناعة وفق المعايير الّتي كان معمولاً بها بالجزائر، من أجل بارود أصلح لمدفعية السفن :

- Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., p. 206 ; Ágoston, **Guns...**, Op. cit., pp. 157-158.

بإدراج كمّيات من البارود ضمن الإتاوات "العينية" الّتي كانت تدفعها ؛ و ذلك علاوة على ما كانت تتلقاه على شكل هدايا - أو الأصحّ مساعدات عسكرية - من الدولة العثمانية[1] ؛ و إن استدعت الحاجة، لا سيّما خلال فترات الحروب، كانت تقوم باقتناء كمّيات هامّة من بعض الدول الأوروبية "الصديقة" مثل نابولي و إنكلترا[2].

1-9. جماعة النجّارين

على غرار القوّات البحرية العثمانية، تشكّلت نظيرتها في إيالة جزائر الغرب - و الّتي كانت تعرف قديمًا بالطوائف البحرية - من قسمين هما :

- طواقم سفن القرصنة، الّتي انقسمت بدورها إلى أربعة مجموعات رئيسية : ① مجموعة القيادة المتمثّلة في طائفة الريّاس، الّتي كان أغلب أفرادها من العزب و يشرفون على هيئة ضبّاط السفن[3] ؛ ② المجموعة القتالية، تكوّنت خلال القرن الأوّل من الوجود العثماني من طائفتي اللوند (المتطوّعين) و العزب أساسًا، ثمّ حلّت محلّ الأولى بعد تراجع عدد أفرادها و الثانية بعد حلّها[4] سفرات من الجند الإنكشاري، إلى جانب عددٍ من الطوبجية[5] ؛ ③ مجموعة المناورة أو الملاحة، الّتي كانت تضمّ بحّارة السفن (آيلاقچيلر[6])[7] ؛ ④ مجموعة العمّال، و هم المكلّفون بصيانة السفينة من الأعطاب خلال العمليات

- جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 130-133.

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 59-62 & 71 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., pp. 77-78.

- جودي، المرجع السابق، ص. 128.

2. 15MI-12. Registre du beylik n° 4, f° 34.

أسابيع بعد إعلان الحرب من قبل فرنسا و فرضها الحصار البحري، قام حسن باي الغرب - على الأرجح بناءً على أوامر الداي - بإرسال كمّيات من البارود اشتراه للتوّ ؛ و تدفعنا سرعة تمرير الصفقة إلى الاعتقاد أنّه اشترى ذاك البارود من حاكم جبل طارق الإنكليزي : - Id., f° 227.

3. محرز، المرجع السابق، ص ص. 35-36. انظر الملحق رقم 1. - Marsigli, Op. cit., T.1, p. 144.

4. انظر في هذا الصدد المبحث الأوّل و الثاني من الفصل الأوّل.

انظر أيضًا : - Id., p. 151.

5. محرز، نفس المرجع السابق، ص. 37. انظر الملحقين رقم 16 و 27. - d'Ohsson, Op. cit., T. 7, p. 426.

6. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 235 ; d'Ohsson, Ibid.

7. للمزيد من المعلومات، انظر : محرز، نفسه.

إضافةً إلى المجموعات المذكورة، كانت السفن من صنف القادرغات و الغليوطات تضمّ عددًا معتبرًا من المجذّفين - أغلبهم أرقاء مسيحيون - يدعون بالكراكجية أو الكوركجية : نور الدين عبد القادر، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركيّ**، كلية الآداب الجزائرية، قسنطينة، 1965، ص. 82. انظر أيضًا : - Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., pp. 659-660.

البحرية، حيث ضمّت نجّارًا، كان ينضاف إليه في الغالب على متن سفن الدولة قلفاط و يلكنجي[1] ؛ و نرجّح أنّ أغلبهم كان ينتسب إلى مجموعات عمّال الترسانة الآتي ذكرها.

- مجموعات عمّال الترسانة، الّتي كانت تسمّى عمومًا بـ "ترسانه خلقي"[2] ؛ و كان يترأس هذا القسم أمين أو وكيل الترسانة، يساعده في مهامه عددٌ من الموظّفين على رأسهم "معلّم السفاين"، الّذي كان القائم على دار الصناعة[3]. و تمثّلت مهام عمّال الترسانة من نجّارين و حدّادين و قلافطة و غيرهم في الصيانة الدورية لمراكب الريّاس و إصلاح الأضرار الّتي غالبًا ما كانت تصيبها بسبب كثافة النشاط البحري، بالإضافة إلى بناء عدد من المراكب الجديدة، بشكل يتناسب مع خسائر البحرية الجزائرية، و كذا الاحتياجات الّتي كانت تزيد بشكل مطرّد في أزمنة الحروب[4].

و ارتبط وجود جماعة النجّارين دونما شكّ بإنشاء الترسانة (دار الصناعة) من قبل خير الدين باشا، و الّتي يعود تاريخها إلى ما قبل سنة 1533م، استنادًا إلى تقرير جاسوس إسباني[5]. و اتّخذت الترسانة شكل حوض كبير شبه منحرف تقريبًا بلغ قطره نحو 60 مترًا ؛ و كانت تقع على ما يقرب من 200 متر شرق رصيف

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 41 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 43 ; Devoulx, « **La Marine…** », Op. cit., p. 388.

في سنة 1240هـ/1825م، أرسلت الإيالة الجزائرية عمارة بحرية من ثمان سفن لتعزيز القوّات العثمانية المنشغلة بإخماد ثورة اليونانيين ؛ و لقد رصدنا في بيانات جماعة النجّارين تجنيد ثمانية أفراد للمشاركة في طواقم الحملة، أي بمعدل نجّار واحد لكلّ سفينة حربية، علمًا أنّ بحرية الدولة العثمانية كانت توظّف بالمقابل نجّارين اثنين : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1977، وو. 400 ظ°-402 و° ؛ حمّاش، "**الجزائر…**"، المرجع السابق، ص. 179. - 15MI-14. Registre du beylik n° 9, ff. 3v°–17r° ; Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 145-149.

انظر فيما يخصّ تعريف كلّ من القلفاط و اليلكنجي العنصرين التاليين.

2. شوكت، المرجع السابق، ص. 57 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 54.

3. لقوارة، المرجع السابق، ص. 70.

انظر أيضًا : - Marsigli, Ibid., p. 144 ; d'Ohsson, Op. cit., T. 7, p. 435 ; Devoulx, **Tachrifat**, Ibid., p. 126.

الجدير بالذكر أنّ كاثكارت أشار إلى معلم السفاين بـ "رئيس بنائي السفن" : كاثكارت، المصدر السابق، ص. 72.

4. لقوارة، نفس المرجع السابق، ص. 71.

5. Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1875, pp. 266 & 268.

فيما يخصّنا، نعتقد أنّ تلك المنشأة، الّتي حفرت في مقطع من الساحل الصخري للمدينة، أقيمت في الواقع قبل فتح البنيون عام 1529م بسنوات، نظرًا لكونها تنفتح على البحر عبر بوّابتين مقبّبتين في قاع السور، و ذلك دون شكّ لحمايتها من نيران الحصن الإسباني ؛ و يعزّز هذا الطرح أنّ الترسانة لم يكن لها منفذ مباشر إلى المدينة، خشية أن يستولي الإسبان على نقطة الضعف تلك في سور المدينة :

- Devoulx, « **Alger…** », Op. cit., 1876, p. 251 ; Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 9.

- مولاي بلحميسي، "**صناعة السفن في الجزائر أيّام الأتراك (ق. 16-19)**"، في : مجلّة الدراسات الأثرية 3، 1995، ص. 51.

لمزيدٍ من المعلومات حول تلك الترسانة، انظر : لقوارة، نفس المرجع السابق، ص ص. 52-53 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 150-152.

المرسى، الّذي تمّت إقامته عقب فتح حصن البنيون[1]. و بسبب ضيق الترسانة المذكورة، أقيمت على عهد أحمد عرب باشا ترسانة جديدة بجوار برج الفنار في الزاوية المشكّلة من رصيف خير الدين و الجزيرة، و الّتي عرفت بترسانة الجزيرة أو دار الصناعة الكبرى[2] ؛ و كانت في بادئ الأمر عبارة عن ورشة لصيانة السفن أنشئت على الشاطئ الرملي الصغير، ثمّ تحوّلت تدريجيًا، بعد بناء ورشات عتاد بحري و عدّة مخازن على مقربتها، إلى ترسانة مكتملة[3].

و مثل باق الطوائف البحرية، نرجّح أنّ جماعة النجّارين كانت ملحقة بالعزب، و هو الأوجاق الّذي شكّل عماد القوّات البحرية، إلى جانب طائفة اللوند[4] ؛ و قد بقي الحال كذلك إلى غاية ثورة 1629-1630م، الّتي رآت حلّ الأوجاق المذكور - كون قسمٍ كبير من أفراده كراغلة - من قبل الديوان.

و الجدير بالذكر أنّه لا نكاد نعرف شيئًا عن تاريخ و ظروف إلحاق الجماعات الفرعية للعزب بأوجاق الإنكشارية، لافتقار الفترة الممتدّة من أواسط القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر لأي مصدر صريح بذاك الشأن ؛ و المعلوم بشكل مؤكّد أنّ السلطات البحرية لجأت لتدارك النقص الحاصل في اليد العاملة المختصّة في بناء السفن إلى الاعتماد أكثر على الأعلاج و الأسرى المسيحيين - و كذا بعض الحرفيين من العناصر المحلّية -، حسبما نوّهت به مرارًا المصادر الأوروبية العائدة إلى تلك الحقبة[5].

---

1. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 9.

- بن حمّوش و بلقاضي، المرجع السابق، ص. 69.

2. لقوارة، المرجع السابق، ص ص. 53.

3. نفسه ؛ كاثكارت، المصدر السابق، ص. 68.

انظر أيضًا : محرز، المرجع السابق، ص ص. 181-182 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 150-154.

4. انظر : شوكت، المرجع السابق، ص. 57.

- Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 144.

5. Dan, Op. cit., p. 306 & 392 ; du Chastelet des Boys, Op. cit., p. 56 ; Shaw, Op. cit., pp. 200-201 ; Venture de Paradis, Op. cit., pp. 41 & 54-55 ; Anonyme, **Mémoires…**, Op. cit., T. 3, pp. 12-13 & 343 ; Grandchamp, Op. cit., p. 485.

- **دفتر مواجبات…**، نفس المصدر السابق، رقم 1964، و. 68 و° ؛ كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص ص. 62-64 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص ص. 155-156. انظر في نفس الصدد فيما يخصّ ميناء سلا المغربي : روجي كواندرو، **قراصنة سلا**، ترجمة محمد حمود، مطبعة و مكتبة الأمنية، الرباط، 1991، ص ص. 87-88. انظر أيضًا فيما يخصّ الدولة العثمانية :

- Ágoston, **Guns…**, Op. cit., pp. 55-56 ; d'Ohsson, Op. cit., T. 7, pp. 436-437.

تترجم اللجوء إلى استخدام الأسرى و الأعلاج في بناء السفن إبّان القرن السابع عشر في اعتماد اللفظة الفرنكية الأصل "مسترداش، مصرداش أو مصدرطاش" كمرادف لنجّار، حيث اشتقّت من الفرنسية "Maistre de hache" الّتي عنت حرفيًا "معلّم الفأس" :

- A. Furetière, **Dictionnaire universel, contenant generalement tous les mots françois tant vieux que modernes, & les termes de toutes les sciences et des arts**, T. II, Arnout & Reinier Leers, La Haye & Rotterdam, 1690, pp. 430 & 631 ; du Chastelet des Boys, Ibid. ; Dan, Ibid., p. 306 ; Ben Cheneb, Op.cit., p. 78.

أمّا أوّل إشارة وردت عن جماعة النجّارين في دفاتر الإنكشارية، فتفيد بأنّه يوم عاشوراء من عام 1206هـ الموافق لـ 9 سبتمبر 1791م، أمر بابا حسن بإلحاق خمسين نفرًا جديدًا من الإنكشارية - جميعهم كراغلة من العاصمة، ما عدا واحد أصله من تونس - بالجماعة المذكورة كمتدرّبين[1].

و لا شكّ أنّ الداي بابا حسن - الّذي شغل قبل سنوات منصب وكيل الحرج - اتّخذ ذلك القرار عن قناعة مسبقة متأتية عن إدراكه للتراجع الّذي شهدته البحرية الجزائرية خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، جرّاء الانخفاض الملموس الّذي عرفه عدد سفن الريّاس من جهة[2]، و من جهة أخرى جاء قراره ظرفيًا استباقًا لتحرير الأسرى الإسبان العاملين في مجال صناعة السفن، لا سيّما أنّ المفاوضات بين البلدين لعقد معاهدة السلم - الّتي ستفضي إلى انسحاب إسبانيا عن وهران و المرسى الكبير - كانت في مراحلها الأخيرة[3].

و على غرار تنظيم الجماعات الحرفية بمدينة الجزائر، كانت جماعة النجّارين تنقسم عمومًا إلى ثلاثة فئات : المتدرّبين، الصنّاع و المعلّمين[4] ؛ غير أنّنا لم نجد في دفاتر الإنكشارية ما يوحي بتقسيم مماثل أو مؤشّرات واضحة عنه، إذ وردت فقط إشارات هامشية معدودة للمعلّمين مثل "معلم سفاين" عمر بن إبراهيم جزائرلي الملحق بجماعة الإنكشارية رقم 267[5]، الّذي أشير إليه كذلك بكونه "باش معلم[6]"، أي رئيس باقي معلّمي الجماعة، و هم : معلم [نجار] عمر بن موسى جزائرلي (ج. 200)[7]،

- **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1964، وو. 79 ظ° و 81 و°. تجدر الإشارة إلى أنّه استخدم كذلك لكن بدرجة أقلّ في دفاتر الإنكشارية اللفظ "مرنغوز"، و هو المرادف التركي لمسترداش : نفسه، رقم 1977، و. 127 ظ°.

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985، و. 397 ظ° ؛ رقم 1985 مكرّر، وو. 455 ظ°-456 ظ°.

غني عن الذكر أنّه قبل التاريخ المذكور أعلاه، كان أفراد الطوائف البحرية مدوّنين في دفتر منفصل تابع لإدارة وكيل حرج البحرية ؛ و لم ترد في دفاتر العلوفات سوى إشارات متفرّقة مثل الإنكشاري القاعد محمد بن عبد الله (ج. 88)، و كان نجّارًا من فئة الأعلاج بدليل ورود لفظة "كوله" - الّتي تعني "عبد، مملوك" باللغة العثمانية - بجنب اسمه ؛ أو رفيقه - نفس جماعة الإنكشارية - الإنكليزي الأصل طوبال يوسف بن عبد الله مصدرطاش : نفسه، رقم 1964، وو. 82 ظ°-83 و°.

2. انظر في هذا الصدد : - Belhamissi, **Marine...**, Op. cit., T. 1, p. 96 ; Merouche, **La course...**, Op. cit., pp. 272 & 315.

3. فكاير، المرجع السابق، ص. 279. الأمر الجدير بالتنويه أنّ سلطات الإيالة رفضت أو عوّصت في عدّة مناسبات افتداء أو مبادلة الإسبان العاملين في مجال صناعة السفن بسبب حاجتها الحيوية إلى خدماتهم، مثلما حدث في الفدية العامّة لعام 1768م، حيث أبت أن يتمّ إدراج عشرين نجّارًا في معاملات الفدية - الّتي حرّرت 1066 أسيرًا - مهما بلغ الثمن : - Anonyme, **Mémoires...**, Op. cit., T. 3, p. 343.

4. غطّاس، **الحرف...**، المرجع السابق، ص ص. 152-156.

5. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1976، و. 407 ظ°.

6. نفسه، رقم 1975، و. 413 ظ°.

7. نفسه، رقم 1977، و. 400 ظ°.

الّذي أشير إليه بكونه "ليمان اوسطاسي[1]"، أي معلم الميناء ؛ و "معلم مقره[2]" - و الّتي وردت أيضًا على الشكل "مقاره معلم يالي[3]"، أي معلم [صناعة] البكرات بالمرسى- عبد القادر بن علي جزائرلي (ج. 295)[4] ؛ و "معلم خرط[5]" حسين بن مصطفى جزائرلي (ج. 395)[6].

و بخلاف المعلّمين، لم يذكر اختصاص الصنّاع إلاّ في حالة واحدة فقط، بخصوص حسن بن إبراهيم جزائرلي (ج. 349)[7]، الّذي كتب على هامش بيانه لفظ "كرطالجي"[8]، أي صانع أوعيةٍ خشبية تستخدم في تخزين الماء و الزاد و البارود في أنابر السفينة. و نجهل إن كان ذلك عائد لإغفال ماسكي الدفتر أم لكونه مؤشّرًا على تعدّد اختصاصات أولئك الصنّاع في مجال النجارة.

و لم يكن موقع عمل النجّارين مقصورًا على ترسانة المرسى، فقد كان يضطرّهم نظام الكرستة[9] إلى الانتقال كلّما تطلّب الأمر إلى بجاية للخدمة تحت إدارة معلّم يدعى "وزير الكرستة" ؛ و تمثّل عملهم الظرفي هناك في تشكيل ألواح و قطع خشبية صالحة للبناء البحري من جذوع الأشجار، الّتي كانت تحمل بحرًا من المنطقة الجبلية الجيجلية. و حفظت دفاتر الإنكشارية مؤشّرات عن آخر عملية كرستة، الّتي تولاّها أربعة عشر فردًا من الجماعة، كان من ضمنهم واحد على الأقلّ برتبة معلّم ؛ و لقد امتدّت العملية

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1975، و. 414 و°.

2. مقره أو مقاره : لفظة عثمانية حرّفت عن أصلها العربي بكرة، و عنت كافّة أنواع البكرات و الملافيف الخشبية المستخدمة على ظهر السفينة لتمرير حبال مدّ القلاع و شدّ السواري و رفع المرساة و غيرها. انظر :

- **Redhouse**, Op. cit., p. 725 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 779-780.

3. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1978 مكرّر، و. 470 و°.

4. نفسه، رقم 1977، و. 401 ظ°.

5. الخرط : نحت و تشكيل الخشب بالإزميل على محور دوران (مخرطة). انظر : - Dozy, Op .cit., T. 1, pp. 362-363.

6. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1975، و. 413 ظ°.

7. نفسه، و. 415 ظ°.

8. كرطالجي أو قرطالجي : اسم مهنة مشتقّ من اللفظة العثمانية ذات الأصل الإيطالي قرتال "نوع من البراميل الصغيرة أو الحُقق مستخدم في البحرية" : - **Redhouse**, Ibid., p. 612.

9. الكرستة، لفظة عثمانية تعني "لوح خشبي"، و هو الاسم الّذي أطلق على نظام تمويني أوجده على الأرجح خير الدين باشا خلال المنفى الجيجلي (1522-1525م) لضمان توفير الكمّيات الكافية من الأخشاب لبناء سفن البحرية الجزائرية و صيانتها. لمزيد من التفاصيل حول النظام المذكور، انظر :

- A. Mahrez, « **La Karasta ou industrie du bois en Algérie à l'époque ottomane (1519-1830)** », in : Revue *Alhikma* des études historiques 9, 1er semestre 2017, pp. 331-341.

انظر أيضًا : - Belhamissi, **Marine...**, Op. cit., T. 1, pp. 65-68.

من شهر رجب 1241هـ إلى محرّم 1242هـ الموافق لمطلع ربيع 1826م إلى منتصف صيف ذات السنة، قبل أن يعودوا إلى ميناء الجزائر لاستئناف عملهم فيه[1].

و من خلال تتبّعنا للتطوّر العددي لأفراد الجماعة، تبيّن لنا أنّه عرف تزايدًا مطّردًا في عهد الدايين بابا حسن و ابن أخته مصطفى، بالموازاة مع انتعاش نشاط البحرية إبّان حروب الثورة الفرنسية و النابليونية في أوروبا، ثمّ عرفت أعدادهم استقرارًا نسبيًا امتّد قرابة العقد من الزمن حتّى عهد الداي عمر ؛ غير أنّها تراجعت جرّاء حملة اكسموث (1816م) و وقع وباء الطاعون (1817-1820م) بنسبة السدس تقريبًا. و في السنوات الأخيرة من عهد الداي حسين، ارتفع عدد النجّارين قليلاً، قبل أن ينخفض إلى ما دون المائة بسبب انعكاسات الأزمة مع فرنسا، و لا سيّما الحصار المفروض على السواحل الجزائرية، الّذي عطّل بشكلٍ مباشر عملية الكرستة - و من ثمّ البناء البحري - من جهة، و أعاق التجنيد من "برّ الترك" من جهة أخرى، بحيث أفضى ذلك إلى تراجع النشاط في الترسانة، و انتقال عدد من النجّارين إلى الخدمة الفعلية (الجندية) في جماعات الإنكشارية الملحقين بها[2].

الجدول (7) : **التطوّر العددي لجماعة النجّارين إبّان العقد الأخير من القرن الثامن عشر و الثلث الأولّ من القرن التاسع عشر**[3]

تاريخ العلوفة	سبتمبر 1791	مايو 1798	نوفمبر 1806	أكتوبر 1815	أغسطس 1821	أغسطس 1826	أبريل 1830
تعداد النجّارين	50	76	132	125	106	114	97
عدد الكراغلة	50	75	127	122	106	113	97
عدد الأعلاج	0	1	5	3	0	0	0
عدد "الأتراك"	0	0	0	0	0	1	0

1-10. جماعة القلفاتجية

تمثّل نشاط جماعة القلفاتجية في الترسانة بالأساس في ضمان كتامة بدن السفن في طور الإنشاء، عن طريق سدّ الفرجات بين الألواح بواسطة قِلف الشجر، أو بوجه العموم ألياف نباتية (قنّب، شطبة)، و نكيث

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، وو. 400 ظ°-402 و°.

2. عن نشاط ترسانة الجزائر إبّان العقود الأخيرة من الإيالة، انظر : جودي، المرجع السابق، ص ص. 169-172.

- Belhamissi, **Marine...**, Op. cit., T. 1, pp. 69-71.

3. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1985، و. 397 ظ° ؛ رقم 1985 مكرّر، وو. 455 ظ°-456 ظ° ؛ رقم 1973، وو. 448 ظ°-450 و° ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 469 ظ°-472 ظ° ؛ رقم 1975، وو. 413 ظ°-416 و° ؛ رقم 1976، وو. 407 ظ°-409 ظ° ؛ رقم 1977، وو. 400 ظ°-402 و°.

حبال بالية مقطرنة[1] ؛ و في مرحلة ثانية، كان القلفاتجية يقومون بحرق غاطس السفينة[2] سطحيًا، و من ثمّ يشحمّونه أو يطلونه بالقار. و الجدير بالذكر أنّ العمليات المذكورة كانت تخضع لها قطع البحرية كلّ سنة على الأقلّ، كنوع من الصيانة الدورية للحفاظ على تماسك بنية بدنها، ناهيك عن قابليتها للمناورة السريعة[3]. و فضلاً عمّا سبق، كان يدرج قلفاط واحد على الأقلّ ضمن طواقم سفن الريّاس، ليسهر رفقة زميله النجّار على سلامة بدن السفينة من تسرّبات مياه البحر[4].

يظهر من كلّ ذلك أنّ القلافطة شكّلوا قسمًا لا يقلّ أهمّية عن النجّارين، ضمن سلك عمّال ترسانة الجزائر. و بسبب تلازم نشاط الجماعتين في دار صناعة السفن، فإنّنا نجزم أنّهما تأسّستا في نفس الوقت ؛ كما أنّه بفعل انتمائهما إلى الطوائف البحرية، فلقد عرفتا نفس التطوّر التاريخي من حيث إلحاقهما بأوجاق الإنكشارية و التفوّق العددي لفئة الأعلاج.

و فيما يخصّ النقطة الأخيرة، أتاح لنا البحث في دفاتر الإنكشارية تسجيل العديد من بيانات الأعلاج المنتسبين للجماعة، و لا سيّما خلال أواسط القرن الثامن عشر ؛ و نذكر على سبيل المثال ستّة أعلاج "قلافات(كذا)" ينتمون لنفس جماعة الإنكشارية (ج. 78)، و تعلّق الأمر بإبراهيم، حسن، يوسف، حسن، صالح، و عثمان[5].

و انعكست رتابة عمل القلافطة في بساطة تنظيم جماعتهم نسبيًا - مقارنة بعمل و تنظيم نظرائهم من النجّارين -، حيث سجّلنا وجود رئيس للجماعة ورد ذكره تحت مسمّى باش قلفاط و كذلك "معلم"، مثل العلج حسن بن عبد الله، الّذي دوّن اسمه في الدفتر في شهر أغسطس 1760م و ترقّى بعد قرابة عقد من الزمن إلى رتبة "باش قلفات" في يناير 1770م(؟)، قبل أن يتقاعد عن الخدمة في أغسطس 1788م[6] ؛ و كان

---

1. Lecomte, Op. cit., pp. 91-92 ; Dozy, Op .cit., T. 1, p. 756 ; T. 2, p. 397.

2. الغاطس هو بدن السفينة الواقع تحت مستوى أو خطّ الطفو.

3. Häedo, **Topographia…**, Op. cit., f. 16 ; Belhamissi, **Marine…**, Op. cit., T. 1, p. 63.

4. Venture de Paradis, Op. cit., p. 41 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 43 ; Devoulx, « **La Marine…** », Op. cit., p. 388.

في سنة 1240هـ/1825م، أرسلت الإيالة الجزائرية عمارة بحرية من ثمان سفن لدعم القوّات العثمانية المنشغلة بإخماد ثورة اليونانيين ؛ و رصدنا في بيانات جماعة النجّارين تجنيد ثمانية أفراد للمشاركة في طواقم الحملة، أي بمعدل قلفاط واحد لكلّ سفينة حربية، علمًا أنّ بحرية الدولة العثمانية كانت توظّف بالمقابل قلفاطين اثنين : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1986 مكرّر، وو. 433 ظ-434 و ؛ حمّاش، "**الجزائر…**"، المرجع السابق، ص. 179. - 15MI-14. Registre du beylik n° 9, ff. 3v°–17r° ; Marsigli, Op. cit., T. 1, p. 145-149.

5. **دفتر مواجبات…**، نفس المصدر السابق، رقم 1983، وو. 69 و و 70 و.

6. نفسه، رقم 1974، و. 88 ظ ؛ رقم 1983، و. 69 و ؛ رقم 1983 مكرّر، و. 105 ظ ؛ رقم 1984، و. 94 و ؛ رقم 1970، و. 92 و ؛ رقم 1971، و. 101 ظ ؛ رقم 1972، وو. 90 ظ-91 و. انظر أيضًا : نفسه، رقم 1975، و. 411 ظ ؛ رقم 1976، و. 405 ظ ؛ رقم 1977، و. 405 ظ.

يُعين رئيس الجماعة "كتخدا" أو "كخيه"، مثال: التركي محمد بن حسن قره دكزلي، الّذي عيّن في المنصب المذكور في شهر أكتوبر 1792م، و رقّي على رأس الجماعة بعد ستّة سنوات تقريبًا[1].

الجدير بالذكر، أنّه على غرار جماعة النجّارين، كان أفراد القلفاتجية مدوّنين في دفتر منفصل خاصّ بعمّال الترسانة ؛ و لم يسجّل أوّل ظهور لهم كجماعة في دفتر الإنكشارية إلاّ بشهر محرّم 1206هـ الموافق لسبتمبر 1791م، لمّا أمر الداي بابا حسن بإعادة إحياء الجماعة المذكورة، من خلال تجنيد خمسين كرغليًا في صفوفها[2].

الجدول (8) : **التطوّر العددي لجماعة القلفاتجية إبّان العقد الأخير من القرن الثامن عشر و الثلث الأوّل من القرن التاسع عشر**[3]

تاريخ العلوفة	سبتمبر 1791	مايو 1796	يوليو 1802	مايو/يونيو 1811	أغسطس 1821	فبراير 1826	أبريل 1830
تعداد القلافطة	50	49	53	47	46	40	40
عدد الكراغلة	50	46	43	46	45	40	40
عدد الأعلاج	0	2	0	0	0	0	0
عدد "الأتراك"	0	1	10	1	1	0	0

و إثر تتبّعنا للتطوّر العددي لأفراد الجماعة، لحظنا أنّ أعدادهم عرفت استقرارًا نسبيًا - أو لنقل تراجعًا طفيفًا - خلال فترة امتّدت قرابة ثلاثة عقود ؛ غير أنّه في السنوات الأخيرة من عهد الداي حسين، انخفض عدد القلافطة قليلاً، بسبب تراجع النشاط في الترسانة. و الأمر الملفت للانتباه أنّ عددًا من المتدرّبين - و لا سيّما من العنصر التركي في عهد الداي مصطفى و خلفه - كانوا ينتقلون إلى الخدمة الفعلية (الجندية) بعد بضعة سنوات - أي من ثلاث إلى تسع سنوات - في جماعات الإنكشارية الملحقين بها[4] ؛ و هذا ما يجعلنا نعتقد أنّ الأمر تعلّق بمجنّدين حداث السن وظّفوا في الجماعة ريثما يشتدّ عودهم، كما كان الحال بالنسبة للعجمي أوغلان فيما مضى.

---

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985 مكرّر، و. 455 و°.
انظر أيضًا فيما يخص الوظيفة المذكورة أعلاه : نفسه، رقم 1975، و. 411 ظ° ؛ رقم 1976، و. 405 ظ° ؛ رقم 1977، و. 405 ظ°.
2. نفسه، رقم 1985، و. 397 ظ° ؛ رقم 1985 مكرّر، وو. 455 ظ°-456 ظ°.
3. نفسه، رقم 1985، و. 397 ظ° ؛ رقم 1985 مكرّر، وو. 454 ظ°-455 ظ° ؛ رقم 1973، وو. 447 ظ°-448 و° ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 465 ظ°-466 ظ° ؛ رقم 1975، وو. 411 ظ°-412 ظ° ؛ رقم 1976، وو. 405 ظ°-406 ظ° ؛ رقم 1977، وو. 405 ظ°-406 ظ° ؛ رقم 1979 مكرّر، وو. 395 ظ°-396 و°.
4. انظر على سبيل المثال : نفسه، رقم 1978 مكرّر، و. 466 ظ°.

1-11. جماعة القره طجيان

لقد شكّلت جماعة القره طجيان آخر الطوائف البحرية الملحقة بأوجاق الإنكشارية، من حيث عدد أفرادها و ترتيبها في الدفاتر ؛ لكن ذلك لا يجب أن يفسّر البتّة أنّها كانت أقلّهم أهمّية، إذ كانت تتولّى صناعة قسم لا يستهان به من الأعتدة، الّتي تحتاجها السفن لتكون صالحة للإبحار[1].

و على غرار جماعتي النجّارين و القلفاتجية، ظهرت جماعة القره طجيان في الدفاتر السالفة الذكر في شهر محرّم 1206هـ، بأمر من الداي بابا حسن بن حسين[2] ؛ و ضمّت تلك الدفعة الأولى ستّة عشر فردًا جميعهم - ما عدا واحد - متدرّبين، و انقسموا بحسب اختصاصاتهم إلى خمس مجموعات حرفية هي :

- قومانه أو قومنه : و الشكل الأصحّ بالعثمانية غومنه، و هي كلمة إيطالية (gomena) أو إسبانية (gumena) الأصل، يعود أصل كليهما إلى الكلمة العربية جُمَّل "حبل غليظ"[3] ؛ و كانت هذه المجموعة في البداية تتكوّن من أربعة صنّاع وظيفتهم جدل حبال معدّة لربط المرساة، و كان أحدهم برتبة معلّم[4].

- طورنيرو : لفظة فرنكية يعود أصلها إلى الإسبانية tornero "خرّاط على الخشب"[5] ؛ كما ورد اللفظ العثماني "بورقوجي"، الّذي يحمل نفس المعنى بخصوص آخر فرد التحق بالجماعة[6]. و كانت هذه المجموعة في البداية تتكوّن من ثلاثة صنّاع وظيفتهم - مثلما يدلّ على ذلك اسمهم - خرط قطع خشبية لتشكيل أوتاد أو مماسك حبال، تفّاحات صواري، مراقي سلالم، و غيرها[7].

---

1. تجدر الإشارة في هذا الصدد أنّ كمًّا معتبرًا من العتاد البحري كان يتزوّد به الجزائريون من تفكيك السفن الّتي كانت تؤخذ كغنائم، إلى جانب الإتاوات العينية من دول الشمال الأوروبي مثل السويد، الدانمارك و الأقاليم المتّحدة ؛ كما كانت الإيالة تقتني بعضًا منه من فرنسا و إنكلترا و حتّى ليفورنو عن طريق الشراء أو المبادلة بمنتجات محلّية، و من الدولة العثمانية على شكل إعانات عسكرية مدرجة في خانة "الهدايا" :

- جودي، المرجع السابق، ص ص. 192-203 ؛ قنان، **نصوص...**، المصدر السابق، ص. 109 ؛ لقوارة، المرجع السابق، ص ص. 88-90.

- Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 59-62 ; Anonyme, **Mémoires...**, T. 3, Op. cit., p. 337.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985، و. 398 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 457 و°.

3. Mahrez, **Glossaire...**, Op. cit., p. 78 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 391 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 71.

4. **دفتر مواجبات...**، نفسه.

5. Nuñez de Taboada, Op. cit., p. 1309 ; Barbier de Meynard, Ibid., p. 391.

6. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1977، و. 404 ظ°.

7. نفسه، رقم 1985، و. 398 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 457 و°.

للمزيد من المعلومات حول عمل خرّاطي البحرية، انظر :

- M. Lescallier, **Traité pratique du gréement des vaisseaux et autres batimens de mer**, Clousier, Firmin Didot, Paris, 1791, pp. 35-41.

- يلكنجي] : كلمة عثمانية معناها صانع قلوع سفينة[1] ؛ و كانت هذه المجموعة في البداية تتكوّن أيضًا من ثلاثة صنّاع وظيفتهم تفصيل و خياطة أشرعة شتّى أنواع المراكب، و كذا ترقيع ما تمزّق منها خلال العواصف و المعارك[2].

- قِربين تيرو أو قيربنتورو : لفظة فرنكية يعود أصلها إلى الإسبانية carpintero "نجّار"[3]. و كانت هذه المجموعة تتكوّن عند "إنشائها" في ربيع الأوّل 1206هـ من ثلاثة صنّاع فقط[4] ؛ و اختلفت وظيفتهم عن أعمال جماعة النجّارين المكلّفين ببناء بدن السفينة، حيث تمثّلت في صناعة عتاد خشبي يتشكّل في الغالب من عجلة الدفّة، عوارض الصواري، حاملات المدافع البحرية، و بعض قطع الأثاث الخاصّة بمقصورات الرايس و أهمّ مساعديه.

- قره طه : رغم أنّ اللفظة "قره طه" - الّتي أعطت لنا اسم الصنعة "قره طجي" و بالتعميم اسم الجماعة - يوحي شكلها بأنّها ذات أصلٍ تركي، إلاّ أنّنا لم نجدها في أيٍّ من القواميس العثمانية الّتي بحثنا فيها. و لقد دفعنا تعدّد الأشكال الّتي وردت عليها في دفاتر الإنكشارية (قره طجيان - قريته جيان - قره طيجيان - قره جيان) إلى الاعتقاد بكونها اشتقّت على الأرجح من أصل لاتيني، عن طريق الأسرى المسيحيين و الأعلاج العاملين في البحرية ؛ و كيِّفت تلك الكلمة الفرنكية بعدئذٍ مع النطق التركي[5]. و اقتصر عدد

---

1. **Redhouse**, Op. cit., p. 1251 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 885.

انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، و. 403 ظ°.

2. Romme, Op. cit., p. 624.

- نفسه، رقم 1985، و. 398 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 457 و°.

تجدر الإشارة إلى أنّه ورد في دفتر التشريفات أنّ طواقم سفن الريّاس كانت تتضمّن وجود يلكنجي واحد الزاميًا، لأجل تعهّد الأشرعة خلال الخرجات البحرية : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 43.

3. Nuñez de Taboada, Op. cit., p. 291.

4. **دفتر مواجبات...**، نفسه.

5. الحقيقة أنّنا لم نتوصّل إلى ضبط تعريف "قره طه"، أو الأصل اللاتيني الّذي اشتقّت منه ؛ غير أنّنا رصدنا بعض الألفاظ المحتملة أن تكون الأصل مثل : الإسبانية carrete، carretel "ملف، عجيْلة حبل" أو cuerda "حبل" ؛ أو حتّى الإيطالية corda "حبل، مصنع حبال". و على أساس الألفاظ الآنفة الذكر، لعلّ تعريف قره طجي هو "صانع حبال رفيعة و عادية خاصّة بتجهيز السفن" :

- Nuñez de Taboada, Ibid., pp. 291-292 & 426 ; Henry Neuman, **A marine pocket dictionnary of the italian, spanish, portuguese, and german languages**, 2nd éd., J. Bonsor, London, 1800, p. 57.

و هناك احتمال آخر نعتبره ضعيفًا بسبب وهن الرابط الموضوعي، و يتمثّل في اللفظة الإسبانية carreta "عربة" ؛ و سيكون تعريف قره طجي تبعًا لهذه النظرية "صانع عربات". لا يدعم هذه النظرية سوى الشكلين "قريته جيان" و "معلم قريطة"، اللّذيْن رصدناهما بدفاتر الإنكشارية، بالإضافة إلى التقارب اللفظي : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1976، و. 411 ظ° ؛ رقم 1982 مكرّر، و. 257 ظ°.

- Nuñez de Taboada, Ibid., p. 291.

أفراد هذه المجموعة على ثلاثة قره طجية في البداية[1] ؛ و وفقًا لتخميننا، كانوا يشتغلون أيضًا في مجال الحبالة، على غرار مجموعة القومنة[2].

و ارتفع عدد المجموعات إلى ستّة بحلول شهر رجب 1207هـ الموافق لفبراير 1793م، بانضمام علج حدّاد يدعى عبد الله بن عبد الله إلى الجماعة[3] ؛ و كانت مجموعة الحدادة، الّتي تعزّز عدد أفرادها شيئًا فشيئًا، مختصّة في صنع المسامير، السلاسل، المراسي، أربطة الأدقال (عارضات الصواري)، الأقفال[4]، محور الدفّة، و قطعٍ حديدية أخرى، بالإضافة إلى أدوات النجارة و القلفطة و غيرها[5].

كانت ورشات القره طجية و مخازن العتاد توجد جميعها على امتداد المرسى، حيث كانت تقع ورشة القومنة مثلاً بالطابق السفلي من البرج الّذي يحمل نفس الاسم[6] ؛ بيد أنّ البناء المتزايد للاستحكامات الدفاعية من أبراج و طوبخانات، بسبب ما تعرّضت له الواجهة البحرية للمدينة من هجمات، و لا سيّما إثر حملات أوريللي و بارسيلو، ضيّق المجال و تمخّض عنه ضرورة نقل تلك الورشات إلى فحص باب الوادي، و تحديدًا بالمخازن المقبّبة الّتي أقيمت وقتئذٍ من جهة البحر، قرب برج الزوبية أو البرج الجديد[7].

الجدول (9) : **التطوّر العددي لجماعة القره طجية إبّان العقد الأخير من القرن الثامن عشر و الثلث الأولّ من القرن التاسع عشر**[6]

تاريخ العلوفة	سبتمبر 1791	يوليو 1796	نوفمبر 1801	مايو/يونيو 1811	أكتوبر 1819	فبراير 1826	أبريل 1830
تعداد القره طجية	16	22	40	31	42	56	61
عدد الكراغلة	16	21	40	31	42	55	60
عدد الأعلاج	0	1	0	0	0	0	0
عدد "الأتراك"	0	0	0	0	0	1	1

1. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985، و. 398 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 457 و°.

2. انظر بخصوص هذه المجموعة أعلاه.

3. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1985 مكرّر، و. 457 و°.

4. انتمى إلى هذه المجموعة بلا شكّ قفّال ورد اسم حرفته باللغة العثمانية "چلنكير" : نفسه، رقم 1977، و. 404 ظ°.

5. Romme, Op. cit., pp. 308-310.

6. Khelassi, **Constructions...**, Op. cit., p. 63 ; Anonyme, **Mémoires...**, T. 3, Op. cit., p. 579.

- كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 74 و 76 ؛ بن حمّوش و بلقاضي، المرجع السابق، ص. 95 ؛ لقوارة، المرجع السابق، ص. 43.

7. Belhamissi, **Marine...**, Op. cit., T. 1, pp. 64-65.

- كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص ص. 64-65.

انظر أيضًا : خلاصي، **التنظيمات...**، المرجع السابق، ج. 1، ص. 219.

8. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1985، و. 398 و° ؛ رقم 1985 مكرّر، وو. 457 و°-458 ظ° ؛ رقم 1973، وو. 450 ظ°-451 و° ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 475 ظ°-476 و° ؛ رقم 1975، وو. 416 ظ°-417 ظ° ؛ رقم 1976، وو. 411 ظ°-412 ظ° ؛ رقم 1977، وو. 403 ظ°-404 ظ°.

لقد تضاعف عدد القره طجية خلال العقد الأوّل من إنشاء الجماعة ؛ غير أنّ ماسكي دفاتر الإنكشارية لم يراعوا تقسيم أفرادها بحسب اختصاصاتهم، و اكتفوا بجمل بياناتهم وفق مبدأ الأقدمية، ممّا فوّت علينا فرصة تتبّع التطوّر العددي لكلّ مجموعة على حدة.

و على كلٍّ، فمن خلال تتبّعنا للتطوّر العددي لأفراد الجماعة، تبيّن لنا أنّه عرف تزايدًا تدريجيًا في عهد الدايين بابا حسن و خلفه مصطفى، بالموازاة مع انتعاش نشاط القرصنة إبّان حروب الثورة الفرنسية و النابليونية في أوروبا، ثمّ عرفت أعدادهم تراجعًا نسبيًا امتدّ ما يربو عن العقد من الزمن حتّى عهد الداي عمر ؛ حينئذٍ، أسفر تحطّم معظم قطع الأسطول الجزائري جرّاء حملة اكسموث - ڤان كاپلن (1816م) عن انتعاش حركة البناء البحري مجدّدًا. و في عهد آخر الدايات، لم يفتأ عدد القره طجية يتزايد بشكل مطرّد ؛ لكنّه شهد تباطؤًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة من عمر الإيالة، بسبب تبعات تفاقم الأزمة مع فرنسا.

1-12. جماعة الشوّاش

شكّل الشوّاش أو الشاوشية[1] في الدولة العثمانية جماعة متعدّدة المهام مكلّفة بحفظ النظام و تنفيذ الأوامر المباشرة لأرباب الدولة، حيث كانوا يتولّون السهر على النظام خلال الدواوين و الاحتفالات العامّة، و يحرصون على الانضباط العسكري أثناء الحملات[2]، كما كانوا يعملون فوق ذلك موفدين يحملون الأوامر إلى الولايات ويطبقون الأحكام، بما فيها عزل الولاة[3]. و تراوح عدد الشاوشية بعاصمة الدولة إسطنبول في العقود الأولى من القرن السادس عشر ما بين ثلاثمئة و أربعمئة، قبل أن يتضاعف

---

1. يعود أصل الكلمة شاوش "محضر، حاجب"، جمع شوّاش، إلى العثمانية چاوش، جمع چاوشلار، ذات نفس المعنى ؛ و الجدير بالإشارة أنّ المشارقة اشتقّوا منها الصيغتين جاويش - و كذا جاويشية -، و العامّية المصرية شاويش. انظر : سامي، المرجع السابق، ص. 505 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 119 ؛ مصطفى بركات، **الألقاب و الوظائف العثمانية**، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص. 188-189 ؛ صابان، المرجع السابق، ص. 80. - Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 573.

2. يذكر البندقي ثيودور سپاندوني - أو سپاندوجينو - في هذا الصدد : "**من يسمّون بالزاوسي** (چاوش)، **عندما كان الجيش يتجمّع للمضي إلى المعركة، كانوا يمسكون في أيديهم بالهراوات و بالمطارق الحديدية، و إذا ما رأوا أيّ خارجٍ على صفّه أو أيّ هاربٍ، فقد كانوا يضربونه و يعيدونه إلى مكانه. و إذا ما هرب سيّدٌ ما من المعركة، فقد كانوا يثنونه عن الهرب بالكلمات الطيّبة و يشجّعونه على العودة**" :

- Théodore Spandouyn Cantacasin, **Petit traicté de l'origine des Turcqz**(sic), Publ. Par Charles Schefer, Ernest Leroux, Éditeur, Paris, 1896, p. 200.

نقلاً عن : مانتران، المرجع السابق، ج. 1، ص. 274.

3. إينالجيك، المرجع السابق، ص. 130 ؛ مانتران، نفسه. - d'Arvieux, Op. cit., T. 5, pp. 411 & 581.

إبّان القرن الّذي تلاه[1]. أمّا في الجزائر، فكانوا دومًا قلّة يعدّون - يمكننا القول - على الأصابع ؛ فلقد ذكرت المصادر وجود ستّة من شوّاش العسكر فقط خلال المرحلة الأولى من العهد العثماني ينتقون من جنود الأوجاق و يقودهم ضابط برتبة كتخدا[2]، يمكن أن نضيف إليهم - حسب تقديرنا - أربعة من الشوّاش التابعين لكبار قادة الجيش مثل البايلرباي أو قائد القوّاد، و آغا الإنكشارية، و كاهيته، و آغا الصبايحية الأتراك[3]. و هذا ما يجعل عدد الشوّاش الإجمالي من "الأتراك" في تلك الفترة لا يتجاوز العشرة.

و عقب ثورة 1659م، جُعل شوّاش العسكر تحت سلطة الحكّام الجدد من آغوات و دايات ؛ كما استحدث وقتئذٍ على الأرجح منصب باش شاوش ليقود الجماعة، بحيث ارتفع عدد أفرادها إلى سبعة بالضبط، و هو الرقم الّذي بقي ثابتًا طيلة مرحلة الدايات[4]. و كان ينضاف إلى هؤلاء "الشوّاش الكبار[5]" ثلاثة آخرون صغار يقال لهم قره قوللقجية[6]، و افترضنا بناءً على التجانس اللفظي - دون أن نحوز حقيقةً على إثبات قاطع - أنّ مهمّتهم الأساسية كانت المشاركة في دوريات العسس الّتي تعرف بالقوللق، و إلقاء القبض على أفراد الأوجاق الّذين يُخلّون بالنظام ليلاً، بينما كانت مهمّات شوّاش العسكر تتمّ نهارًا[7] ؛

---

1. إينالجيك، المرجع السابق، ص ص. 130 و 133.

- Nahoum Weissmann, **Les Janissaires. Étude de l'organisation militaire des Ottomans**, Librairie Orient, Paris, 1964, p. 29.

2. انظر الملحق رقم 11 : ترقية جنود إلى رتبة الجاوشية.

- Knight, Op. cit., p. 42 ; Marsigli, Op. cit., T. 2, p. 109 ; Dan, Op. cit., p. 163.

انظر أيضًا : بركات، المرجع السابق، ص. 189.

3. انظر في هذا الصدد الفصل الأوّل. انظر أيضًا : - Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., ff. 44-45.

تجدر الإشارة إلى أنّنا لم نأخذ بالحسبان شوّاش القضاة و الموظّفين الثانويين و كذا شوّاش "العرب" التابعين لحكّام الإيالة و البيالك، و لا شوّاش النوبات و المحلاّت من جنود الإنكشارية ؛ و السبب في ذلك عدم الانتماء للأوجاق بالنسبة للأوّل، وعدم الانتماء للجماعة و كذا الطابع الظرفي للوظيفة بالنسبة للآخرين.

انظر بهذا الخصوص : حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 182-183. - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 72-73.

4. **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 3 ظ ؛ رقم 1962، و. 3 و ؛ رقم 1978، و. 3 و ؛ رقم 1965، و. 3 و ؛ رقم 1981، و. 2 و ؛ رقم 1984، و. 407 و ؛ رقم 1970، و. 403 ظ ؛ رقم 1972، و. 372 ظ ؛ رقم 1985 مكرّر، و. 457 ظ ؛ رقم 1971، و. 401 ظ ؛ رقم 1985، و. 398 و ؛ رقم 1973، و. 446 ظ ؛ رقم 1978 مكرّر، وو. 449 و-449 ظ ؛ رقم 1975، و. 392 و ؛ رقم 1976، و. 387 و ؛ رقم 1977، و. 378 ظ.

في الواقع، رصدنا خلال علوفة شهر محرّم 1126هـ الموافق لينار 1714م وجود ثمانية شوّاش، غير أنّ الأمر لم يدم سوى أسابيع، إلى حين عزل أقدم الشوّاش - الباش شاوش -، الّذي ارتقى إلى رتبة بلوكباشي : نفسه، رقم 1962، و. 3 و.

5. الزهّار، المصدر السابق، ص. 43.

6. Venture de Paradis, Ibid., pp. 92 & 94 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 90.

انظر أيضًا تعريف اللفظة في : - Ben Cheneb, Op. cit., p. 65.

- خلاصي، **الجيش…**، المرجع السابق، ص. 188. 7. Venture de Paradis, Ibid., p. 86.

و ألحقت بعض المصادر لهم شاوش آغا الإنكشارية، - و كان يسمّى عادةً "سرّاج"[1] أو "سرّاج چاوش"[2] - بسبب مكانة مرؤوسه و تماثل عمله و هندامه مع الشوّاش العشر الّذين سبق ذكرهم.

كان الشاوش يتمّ انتقاؤه من صفوة جنود الإنكشارية، حيث يشترط للانخراط في السلك مواصفات مميّزة من بينها أن يكون تركيًا[3]، مستقيمًا، سليم الحواس، كبير القامة، قوي بدنيًا، و ذو مظهر لائق[4] ؛ وعلى ذاك الأساس، كان يرشّح للشاوشية بالمقام الأوّل السرّاج أو شاوش آغا الإنكشارية الّذي كان يترقّى عادةً من رتبة شاوش الكاهية[5]، و كذلك الأمر بالنسبة لأوّل شوّاش آغا الصبايحية العرب[6] ؛ و في بعض الأحيان، كان يحلو للداي و أفراد الديوان أن يختاروا المنتصر (پهلوان[7]) في جولات المصارعة التركية (گورش) المقامة أيّام عيد الفطر[8].

انظر ايضًا : شوكت، المرجع السابق، ص ص. 122-123.

1. الزهّار، المصدر السابق، ص. 44 ؛ **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1985، و. 398 و° ؛ رقم 1979 مكرّر، و. 137 ظ°.

2. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1977، و. 140 و°.

- Venture de Paradis, Op. cit., p. 95 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 34-37 ; Dozy, Op. cit., T. 1, p. 645.

انظر أيضًا : خير الدين سعيدي، "**الجهاز الأمني في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**"، في : كان التاريخية 19، مارس 2013، ص. 136.

3. Venture de Paradis, Ibid., pp. 92- 93.

كان العنصر الكرغلي مستبعدًا عن الترشّح للشاوشية بسبب عدّة عوامل، أهمّها الحزازة - الناجمة عن عنجهية و عصبية كامنة - الّتي كانت تتبادلها أعداد غير قليلة من فئتي "الأتراك" و المولّدين، و الّتي تعود جذورها التاريخية إلى تأجّج المشكلة الكرغلية إبّان الثلث الأخير من القرن السادس عشر و الثلث الأوّل من القرن السابع عشر ؛ و يمكن أن نضيف إليها وجوب أن يتقن الشاوش اللغة التركية العثمانية، كي يتسنّى له تأطير مجالس الديوان و ضبط المطلوبين. انظر في هذا الصدد : - Boyer, « **Le problème…** », Op. cit., pp. 81-83.

انظر أيضًا : - Dan, Op. cit., p. 102 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 79- 80 ; Dapper, Op. cit., p. 181.

4. Venture de Paradis, Ibid., pp. 73 & 93 ; Pananti, Op. cit., p. 444 ; Cano, Op. cit., p. 106.

انظر أيضًا : مولاي بلحميسي، "**نظام الشرطة في الإسلام**"، في : مجلّة الشرطة 19، 1982، ص. 5.

5. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1985، و. 398 و°.

كان الداي هو من يرسّم بعد المشورة من يراه الديوان أهلاً لشغل منصب شاوش الآغا و كاهيته : - Shaw, Op. cit., p. 191.

6. Venture de Paradis, Ibid., p. 76.

لقد كان لدى آغا الصبايحية العرب ثلاثة شوّاش "چاوش سپاهيان"، أحدهم عربي ؛ أمّا الاثنان الآخران، فتركي و كرغلي، و أحيانًا كان كلاهما تركيان.

انظر : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1972، و. 156 و°. - Id.

7. پهلوان، كلمة عثمانية من أصل فارسي، تعني "بطل" و "مصارع (گورشچي)" :

- **Redhouse**, Op. cit., p. 923 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 421 & 2ème vol., p. 658 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 32.

8. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1960، و. 195 و° ؛ رقم 1985، و. 398 و°.

انظر فيما يخص الگورش أيّام العيد : هابنسترايت، المصدر السابق، ص ص. 48-49.

و كانت مدّة الشاوشية تناهز العشر سنوات على وجه التقريب، يترقى خلالها الشاوش بسلّم التراتب في كلّ سنة[1]. يبدأ الشاوش برتبة قره قوللقجي بسيط، و هي أدني رتبة في فئة القره قوللقجية، ثمّ يتقدّم إلى رتبة يماق أو قره قوللقجي كاهيه سي، و أخيرًا باش قره قوللقجي[2]. و بعد ثلاث سنوات في فئة القره قوللقجية، يرتقي إلى مصاف الشوّاش الكبار حيث يمضي ما متوسّطه ستّ سنوات و نصف[3] ؛ و خلال السنتين الأخيرتين، يشغل الشاوش رتبة كاهية (كتخدا) و أخيرًا باش شاوش[4] -، الّذي كان يعرف أيضًا بـ"سر جاوش"[5] -، قبل أن ينهي هذا المسار كضابط إنكشارية برتبة بلوكباشي[6].

لقد خوِّلت للشوّاش صلاحيات واسعة في تأدية عملهم، إذ كانوا وحدهم يحقّ لهم إلقاء القبض على أفراد الإنكشارية، من اليولداش صعودًا حتّى الداي نفسه[7] ؛ و لم يضطرّوا لحمل أيّ نوعٍ من الأسلحة، و لم تكن لديهم حاجة إلى ذلك، فما إن يضعوا يدهم على المطلوب حتّى ينقاد بكلّ طواعية، حيث كانت تعتبر جريمة لا تغتفر أن يقاوم اليولداش الشاوش المرسل لإيقافه أو لإحضاره[8].

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., pp. 73 & 92-93.

- الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 44-45.

كمثالٍ على ذلك، شغل منملي رجب شاوش - جدّ مؤلّف التقييدات - منصب شاوش العسكر من عهد محرّم طوبال باشا إلى بداية عهد علي آغا، أي من سنة 1064هـ/1653م إلى 1074هـ/1663م : ابن المفتي، المصدر السابق، ص ص. 37 و 63-64 ؛ محرز، المرجع السابق، ص. 231.

2. Id., p. 94.

كانت للقره قوللقجية في عاصمة الدولة العثمانية مهام مختلفة بعض الشيء، انظر في هذا الصدد : البنا، المرجع السابق، ص. 96.

3. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977، و. 378 ظ ؛ رقم 1972، و. 105 و.

4. الزهّار، نفس المصدر السابق، ص ص. 44-45 ؛ **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1972، و. 372 ظ.

تجدر الإشارة إلى أنّنا رصدنا الحالة الفريدة لأحد الشوّاش، مصطفى بن صالح بلغرادلي، الّذي رخِّص له بأن ينسحب من سلك الشوّاش في منتصف مساره، و صار علمدار (حامل علم أورطة) معفى من الخدمة، في شهر ربيع الأوّل 1235هـ الموافق لديسمبر 1819م : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1975، وو. 329 و و 392 و.

5. التميمي، **بحوث...**، المرجع السابق، ص. 148.

6. انظر على سبيل المثال : نفسه، رقم 1981، و. 2 و.

7. Venture de Paradis, Ibid., pp. 70 & 86 ; Shaw, Op. cit., p. 171.

اللافت للانتباه أنّه عندما يصدر الديوان قراره بعزل الداي، فإنّ الشوّاش يمتثلون لذلك الأمر بشكلٍ مباشر، مثلما حدث عندما اقتادوا الداي شعبان خوجة المخلوع إلى السجن الواقع بدار الآغا - الّتي تعرف أيضًا بسركاجي -، و قاموا بجلده ثمانمائة جلدة لاحقًا، قبل أن يعدم خنقًا منتصف أغسطس 1695م. انظر في هذا الصدد المبحث الأوّل من الفصل الثاني.

8. Knight, Op. cit., p. 42 ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 434 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 93 & 125 ; Shaw, Ibid., pp. 170-171 ; Pananti, Op. cit., pp. 444-445 ; Cano, Op. cit., pp. 106-107 ; Anonyme, **Aperçu...**, Op. cit., p. 156.

- خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 189 ؛ سعيدي، المرجع السابق، ص. 137.

و نظرا لتعدّد المهام المنوطة بهم، كان الشوّاش يبقون عادةً ملازمين لمجلس الداي في دار الإمارة، لتنفيذ أي أمر كان يصدر عنه أو عن الديوان الّذي يترأسه[1] ؛ و في الأوقات الّذي يكون خلالها غير موجودٍ بمقرّ حكمه (المحكمة[2])، فإنّهم يجلسون بحانوت الشوّاش الواقع بانحراف عن دار الإمارة و بإزاء مسجد خير الدين - الّذي عرف لأجل ذلك بجامع الشوّاش -[3].

و الجدير بالذكر أنّ الشوّاش الكبار لم يقتصر مجال عملهم على عاصمة الإيالة، إذ كان يشارك أربعةٌ منهم كلّ سنة في محلاّت الجباية، الّتي كانت تجوب البيالك الثلاث : كان الباش شاوش مرفوقًا بأدنى الشوّاش رتبة يسهران على انضباط جنود محلّة قسنطينة، فيما يقوم بنفس الوظيفة شاوش في سنته الثالثة من الخدمة بمحلّة التيطري، و شاوش في سنته الخامسة بمحلّة الغرب[4].

1-13. جماعة الأهجية

من غير المدهش أن نلاحظ الرمزية الّتي يكتسيها الطبخ لدى أفراد الإنكشارية ؛ و هي الرمزية الّتي نتلمّسها بادئ ذي بدء في اعتماد لفظ أوجاق "موقد" للتعبير عن التنظيم نفسه، كما نجدها في التبجيل الّذي يحاط به قزان[5] كلّ أورطة، و في حمل اليولداش لملاعق خشبية في تجويف عَمْرتهم. و الراجح أنّ مردّ ذلك جعل المجنّدين من أبناء العجم (دوشرمه) و غيرهم يعتبرون الأوجاق بمثابة عائلتهم الجديدة، يعوّضون فيه علاقاتهم الأسرية برابط الأخوية مع زملائهم في الجندية و حسّ الانتماء لتنظيم قويّ مثل الإنكشارية. و من جانب آخر، يمكن بكلّ بساطة إضافة الميل الإنساني إلى ما سبق ذكره، و هو ما أورده

---

1. Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, pp. 434-435 ; Shaw, Op. cit., p. 171 ; Pananti, Op. cit., pp. 444-445 ; Laugier de Tassy, Op. cit., pp. 222 & 239.

- خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 192.

2. كانت المحكمة تشمل الطابق الأرضي لقصر الجنينة، بما فيها الرواق و الصحن الداخلي، حيث يجتمع أفراد الديوان الكبير ؛ و من أهمّ ما كانت تتضمّنه : قاعة عرش الداي، و أقبية خزينتي الباشا (الخزينة الصغرى) و الدولة (الخزينة الكبرى)، و الموضع الّذي تحفظ فيه وثائق و دفاتر الدولة : - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 25-26.

3. Venture de Paradis, Op. cit., p. 11 ; Shuval, Op. cit., pp. 169 & 269.

- الزهّار، المصدر السابق، ص. 45.

انظر أيضًا : مصطفى بن حمّوش، **مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية**، دار الأمّة، الجزائر، 2010، ص. 67.

4. Venture de Paradis, Ibid., pp. 70, 72 & 93.

- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 140.

انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1976، و. 387 و°.

5. قَزان، و قازان، كلمة تركية الأصل مشتقّة من قزغان، و تعني "قدر معدنية كبيرة" :

- Ben Cheneb, Op. cit., p. 65 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 515-516.

بفايفر عند قوله أنّ "الأتراك"، و لا سيّما المتنفّذين منهم "**يحبّون الأطعمة اللذيذة و يميلون إلى تهيئتها بطرق مختلفة، و لذلك فإنّ الطهاة يحرصون كلّ الحرص على إرضاء أذواقهم**"[1].

و عليه، لا يصعب إدراك الأهمّية الّتي اكتسبها الأهجية[2] ضمن أوجاق الإنكشارية، فقد ذكر مثلاً الرحّالة پيسونل أنّ "**تلك الجماعة لديها وظائف و إكرامات خاصّة، و الطبّاخون يحظون بتقدير كبير. و قد رؤي العديد من الدايات، الّذين كانوا طهاةً عندما تمّ انتخابهم ؛ مثلما كان حال** [الداي] **أعشي مصطفى في 1700**[3]" ؛ و من جهته، أشار بفايفر إلى أنّ وظيفة الطبّاخ تفتح لصاحبها الأبواب، "**و كثيراً ما يحدث أن يتقدّم خطوة واحدة، فيجد نفسه وزيراً**[4]"، و أعطى مثالاً عن ذلك سليمان خزناجي و إبراهيم آغا وزيري الداي حسين، اللّذان كانا طبّاخين في إحدى مراحل مسارهما الشخصي[5].

و فيما كان عدد "العش[جـ]ية" في البلاط السلطاني حوالي 629 فرد في سنة 1568م، و تضاعف إلى 1372 في 1670م، أي في ظرف قرن[6]، كان عدد أفراد الجماعة بالجزائر خلال الثلث الأوّل من القرن السابع عشر في حدود المائتين أو يزيدون عن ذلك قليلاً[7]، بحيث وافق العدد الكلّي لأورطات الأوجاق، لكن دون أن نكون متأكّدين من وجود علاقة ماضية بينهما ؛ و لم يعرف الرقم الأخير تغيّرًا كبيراً حتّى أواخر العهد العثماني، إذ أحصي وجود 209 "هشجيان" في عام 1813م، ثمّ ارتفع بشكل ملموس إلى 270 فرد ثمان سنوات بعد ذلك[8].

---

1. بفايفر، المصدر السابق، ص. 192. انظر أيضًا في هذا الصدد : - Nicolle & Hook, Op. cit., p. 18.

2. أهجي، هشجي و كذا عشجي، كما وردت في الوثائق العثمانية، هي اشتقاق أو بالأحرى تحريف للكلمة العثمانية آشجي "طبّاخ"، المركّبة من آش "طعام" و لاحقة المهنة -جي : - Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., pp. 59-60 ; Colin, Op. cit., pp. 152-153.

3. Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 428.

4. بفايفر، نفس المصدر السابق، ص. 193.

5. نفسه. ساق لنا استرهازي مثالاً آخر حين ذكر أنّ حسن الباهي، باي وهران الأخير، كان طبّاخًا بحامية تلمسان ؛ و بفضل المال الّذي جمعه من تلك الوظيفة، استطاع أن يفتح دكّانا بوهران مارس فيه تجارة التبغ (دخاخني). و لقد أعجب الباي محمّد بوكابوس بخصاله، فزوّجه ابنته ؛ و كان ذلك سببًا في ارتقائه لاحقًا إلى البايلك : - Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 216.

6. إينالجيك، المرجع السابق، ص. 133.

7. Dan, Op. cit., p. 272 ; d'Avity, Op. cit., p. 54.

ذكر فرانسيس نايت من جهته أنّ الأهجية كان يبلغ عددهم مائة (و أربعة) و عشرين : - Knight, Op. cit., pp. 39 & 43.

8. 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f. 34 r°.

تجدر الإشارة إلى أنّ ارتفاع عدد الأهجية بنسبة 30 % خلال العقد ما قبل الأخير من العهد العثماني لم يترجم حاجة فعلية في الواقع في صفوف الأوجاق، بل نميل إلى تعليله بسعي بعض اليولداش إلى ضمان منصب يمكن وصفه بالمريح و المربح في ذات الوقت ؛ و يذكرنا ذلك بمقطع إحدى أغاني الإنكشارية المليئة بالتهكّم :

لقد نودي للاصطفاف، انهض و استجمع قواك لا يوجد جند [غيرنا]، **جميعهم اكتمنوا كطهاة**

انظر نصّ الأغنية كاملاً في الملحق رقم 44.

في الثكنات، كان أفراد الإنكشارية يكلِّفون أغلب الأحيان واحدًا أو اثنين من المنخرطين حديثًا (يكْي يولداشلر) إلى جماعتهم بتحضير الطعام، تحت نظر ضابط صفّ يدعى وكيل خرج[1]. و الأمر المؤكّد أنّ أولئك الطبّاخين الأغرار لم يكونوا محسوبين ضمن جماعة الأهجية، كون هذه الأخيرة لا تقبل في صفوفها سوى المتمرّسين، بالكاد أهجي واحد لكلّ أورطة من الإنكشارية وفق تخميننا.

و كان للأهجية سلّم تراتب خاصّ بهم[2]، فبعد أن يبدأوا في الخدمة كطباخي إحدى أخبية المحلاّت، كانوا ينتقلون إلى العمل بإحدى سفرات النوبات[3] ؛ و كانت الترقية إلى رتبة كتخدا آشجي باشي، ثمّ آشجي باشي يرأس أهجية محلّة أو نوبة رئيسية يستغرق ما لا يقلّ عن العقدين، حسب بعضٍ من الأمثلة الّتي قمنا بدراستها[4]. عقب ذلك، كانت وتيرة الترقية تتسارع بعض الشيء، حيث كان الطبّاخ يمضي في رتبة الآشجي باشي - و هي توازي في التراتب العسكري رتبة اوده باشي (بلوكباشي حسب دوني)[5] - بضع سنوات. و كان الآشجي باشية، الّذين يشكّلون أركان الجماعة، يبلغ عددهم ثمانية أفراد لا غير ؛ و كانوا يجتمعون لإدارة شؤونهم في حانوت الأهجية - القريب من دار الإمارة -، الّذي يعتبر بمثابة مقرّ الجماعة بالجزائر[6].

---

1. d'Arvieux, Op. cit., T. 5, p. 254 ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 205.

انظر فيما يخصّ الرتبة المذكورة المبحث الثالث من الفصل الخامس.

2. Deny, « **Les registres…** », Op. cit., p. 45 ; Shuval, Op. cit., p. 72.

3. Venture de Paradis, Op. cit., p. 77 ; Mascarenhas, Op. cit., p. 104.

انظر أيضًا في هذا الصدد : حمّاش، **كشّاف…**، المرجع السابق، ص. 121.

4. Venture de Paradis, Ibid.

على سبيل المثال، محمّد بن أحمد طوقاتلي (ج. 147)، الّذي سجّل في الدفتر في ذي القعدة 1164هـ/أكتوبر 1751م، التحق بجماعة الأهجية في غضون رمضان 1170هـ/مايو 1757م، و أمضى قرابة ثلاثة عقود قبل أن يترقّى إلى رتبة "كتخدا عشجي باشي" في ذي القعدة 1202هـ/أغسطس 1788م ؛ و لم يسعفه الحظّ في أن يواصل مشواره حتّى قيادة الجماعة، حيث وافته المنية في محرّم 1205هـ/أكتوبر 1790م : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، و. 150 ظ ؛ رقم 1983، و. 150 ظ ؛ رقم 1982، و. 150 ظ ؛ رقم 1972، و. 158 و ؛ رقم 1985، و. 157 و.

5. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 53 ; Deny, Ibid.

لمزيد من التفاصيل حول رتبة بلوكباشي، انظر المبحث الثالث من الفصل الخامس.

6. Venture de Paradis, Ibid., pp. 77-78 ; Knight, Op. cit., p. 39.

تجدر الإشارة إلى أنّ آشجي باشي دار الإمارة و كاهيته - الّذي دعي أيضًا بـ"دار سلطان[ن]ده عشجي ثاني" في منقوشة كتابية - لم يكونا عضوين في هيئة الآشجي باشية، إذ حتّى و إن كانا ينتميان إلى جماعة الأهجية، إلاّ أن توظيفهما لم يكن يخضع إلى مبدأ الأقدمية ؛ فالداي هو من كان يعيّنهما استنادًا إلى مهارتهما في الطبخ بطبيعة الحال، لكن الدافع الأهمّ في اختياره كان عامل الثقة : - Venture de Paradis, Ibid., p. 78.

انظر أيضًا : - Colin, Op. cit., p. 148 ; Chaillou, **Textes…**, Op. cit., p. 27 ; Devoulx, Ibid., p. 26.

و أشار ڤنتور دو پاراديس كذلك أنّ الكراغلة - لأسباب لا مجال لإعادة تكرارها هنا - استبعدوا من هيئة الآشجي باشية المذكورة أعلاه، حيث كان الواحد منهم يحال على التقاعد، بعد أن يستكمل عمله في المحلاّت و النوبات بصفة آشجي باشي : - Id., pp. 79-80.

علاوة على تأطير باقي الأهجية في المحلاّت و النوبات، كانت مهامهم تتمثّل أساسًا في السهر على تموين مخابز العسكر و متابعة عملية توزيع الخبز و المؤن الغذائية، بالإضافة إلى مراقبة تجارة الخمور، و كلّ ما يدخل في صنع المشروبات المسكّرة مثل التين ؛ و لم يكن يحذوهم إلى ذلك الالتزام بالحظر الديني، فقط السعي لاستيفاء المكوس على تلك الموّاد، الّتي استفادوا من قسمٍ منها بشكلٍ مباشر[1].

و كان أقدم فرد من الآشجي باشية يشغل وظيفة كتخدا أو كاهية الجماعة لمدّة سنة واحدة، قبل أن يرتقي إلى الرتبة العليا، باش آشجي باشي. و لقد كان هذا الأخير يبقى في منصبه سنة واحدة هو الآخر، قبل أن يعفى من مهامه[2].

1-14. جماعة المهترخانه ("الزرناجية")

ورث العثمانيون استخدام الموسيقى العسكرية عن أسيادهم الأوائل من سلاجقة الروم ؛ و كان الأخيرون يسمّون الفرقة الّتي تعزف في حروبهم "طبلخانه" لغلبة آلات النقر (الطبول) على آلات النفخ، فيما كانوا يدعون تلك الّتي تعزف ألحان خاصّة في مراسيمهم و احتفالاتهم "نوبتخانه"[3].

و عزفت موسيقى النوبة لأوّل مرّة في مجلس الغازي عثمان بك سنة 1289م، قرابة عشر سنوات قبل أن يستقلّ بدولته، على يد فرقة أرسلها السلطان السلجوقي غياث الدين مسعود الثاني إليه، مع سنجق و طوغ و قفطان و مرسوم تولية على الإمارة ؛ و استمع الأمير الشابّ إلى عزف الفرقة المذكورة، الّتي كانت تضمّ طبّالاً و نافخًا للبوق و ضاربًا على النقّارة[4] و آخر على الأصناج، واقفًا على قدميه[5].

---

1. Venture de Paradis, Op. cit., p. 77 ; Chaillou, **Textes…**, Op. cit., p. 27 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 69.

انظر أيضًا : طوبال، **الزواج…**، المرجع السابق، ص. 383.

2. Venture de Paradis, Ibid.

3. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 2، ص. 766.

4. النقّارة عبارة عن طبلين صغيرين يسمّيان لدى الأتراك العثمانيين "چفته نارا" كان يقرع عليهما بعصيين : البنا، المرجع السابق، ص. 186. انظر ايضًا : - Ben Cheneb, Op. cit., p. 80.

5. إحسان اوغلى، نفس المرجع السابق، ص ص. 766-767.

انظر أيضًا : البنا، نفس المرجع السابق، ص. 185 ؛ محمّد عبد العظيم أبو النصر، **السلاجقة، تاريخهم السياسي و العسكري**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2001، ص. 371.

ألغى محمّد الفاتح تقليد سماع السلطان و ديوانه موسيقى النوبة وقوفًا على الأقدام، و أمر بالمقابل أن تعزف النوبة مرّتين أوّل اليوم و آخره : إحسان اوغلى، نفس المرجع السابق، ص. 767، ه. 19.

في عهد السلطان محمّد الفاتح، بدأت الفرقة الموسيقية تعرف بالمهترخانة، نظرًا لاصطفاف أفرادها على شكل هلال خلال عزفهم النوبة ؛ و أصل الكلمة المذكورة فارسي، حيث يتكون من اللفظتين "ماه" بمعنى قمر و "تر" بمعنى جديد، أي أنّها تعني الهلال[1].

و كان حجم المهترخانه، الّذي يعبرّ عنه بعدد العازفين من نفس الآلة (طابق)، يختلف بحسب الجهة الّتي كانت الفرقة تابعة لها ؛ فقد كان للسلطان مهترخانه مكوّنة من اثنا عشر طابقًا، و للصدر الأعظم مهترخانه من تسعة، و لآغا الإنكشارية سبعة، و لباقي رجال الدولة خمسة طوابق أو أقلّ[2].

و في هذا الصدد، يذكر مرادجه دوهسون أنّ الباشوات كان لديهم، تبعًا لرتبتهم (المرتبطة بعدد الأطواغ)، تسع، ستّ أو ثلاث موسيقيين فقط في فرقتهم الخاصّة[3]. و يبقى هذا التحديد نظريًا، على الأقلّ فيما يخصّ إيالة جزائر الغرب، حيث أورد فرانسيس نايت - الّذي كان أسيرًا بالجزائر ما بين 1631 و 1638م - لدى حديثه عن حاشية الباشا عن وجود "**ستّة نافخي بوق** - يعني غيطة - **و نافخيْ شبّابة، أعلاج ؛ و أربعة قارعي طبول، سودان**[4]"، أي ما مجموعه اثنا عشر مهتر. أمّا القسيس پيير دان، فيذكر من جهته أنّه لدى وصول البايلرباي المعيّن حديثًا أبو جمال يوسف باشا إلى الجزائر في يوليو 1634م، خرج أعضاء الديوان الكبير لاستقباله، و "**كان يسير الآغا يرافقه طبّالين اثنين و شوّاش الديوان. ...سار بعدهم ستّة نافخي شبّابة على الطريقة التركية، مع بضع بلدية الّذين خالطوهم ؛ البعض منهم كانوا يدقّون الصنوج، و الآخرون** [ينفخون] **بالمزامير**"[5].

و إبّان العقود الأولى من عهد الدايات، نجهل إن طرأ على فرقة المهترخانه تغيّر ملموس في عدد أعضائها ؛ و الأمر الوحيد الّذي يمكننا الجزم به، على ضوء المؤشّرات القليلة الّتي استقيناها من دفاتر العلوفات، هو أنّ أزيد من نصف أفرادها أضحوا من الإنكشارية، بعدما ضمّ حكاّم الجزائر لقب الباشوية و صلاحياتها إلى سلطتهم.

---

1. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 2، ص ص. 765 و 767 ؛ البنا، المرجع السابق، ص. 185.

- Nicolle & Hook, Op. cit., p. 32.

2. إحسان اوغلى، نفس المرجع السابق، ص. 767 ؛ البنا، نفس المرجع السابق، ص. 186. - Id., pp. 31-32.

انظر أيضًا : مانتران، المرجع السابق، ج. 1، ص. 275.

3. d'Ohsson, Op. cit., T. 7, p. 155, n. 3.

4. Knight, Op. cit., p. 56.

5. Dan, Op. cit., pp. 43-44.

انظر أيضًا : - Id., p. 114 ; Knight, Ibid., pp. 36-37 ; Chaillou, **Textes...**, Op. cit., p. 125.

و من ضمن تلك المؤشّرات، نذكر أنّه عند توليّ الداي علي ملمولي، سارع إلى استقدام عشرة أفراد جدد في صفوف جماعة المهترخانه، الّتي درج على تسميتها بالزرناجية[1] من "برّ الترك"، و منحهم فور وصولهم إلى الجزائر في شهر رمضان 1168هـ/يونيو 1755م امتياز العلوفة الكاملة[2] ؛ و كانت المجموعة المذكورة - الّتي أدرجت ضمن جماعة الإنكشارية رقم 370 - تضمّ ثلاثة نقّارين، و عدد مماثل من الطبّالين، و أربعة غيّاطين أو زرناجية - من ضمنهم قائد الجماعة الجديد برتبة "باش غيّاط" أو "باش زرناجي"-[3].

أمّا ڤنتور دي پاراديس، فذكر أنّ "**الداي لديه** [فرقتي] **موسيقى كبيرة و صغيرة : الكبيرة، الّتي هي فرقة باشا ذو طوغين، تتشكّل من 8 طبول،** [و] **من 8 أبواق، نايات، مزامير، إلخ.،** [و] **تعزف كلّ يوم عند العصر في الرواق العلوي للقصر، فيما تعزف** [فرقة] **الموسيقى الصغيرة كلّ صباح عند شروق الشمس في المنزل الداخلي، الّذي كان مخصّصًا فيما مضى للباشوات و حيث** [أقام] **الداي اسطبلاته...**"[4].

و فضلاً عمّا سبق، لم نرصد في آخر دفاتر الإنكشارية المنتهي في أواخر يونيو 1830م سوى وجود ستّة أفراد من المهترخانه : ثلاثة "ظورناجية" أو زرناجية - من ضمنهم قائد الجماعة برتبة "سر ظورناجي" -[5]، و "قوال[جي]"[6] و هو عازف ناي أو شبّابة، و مهتريْن لم تحدّد آلتيهما الموسيقيتين[7]، لكنّنا نرجّح تخمينًا أنّهما كانتا نوعًا من آلات النفخ.

---

1. زرناجية : لفظة عثمانية مشتقّة من زرنا، زورنا و ظورنا "بوق، غيطة" ؛ و نعتقد أنّ تسمية المهترخانه بالزرناجية في الجزائر أمر راجع بالأساس إلى إسناد قيادة الفرقة إلى باش زرناجي (الّذي يعرف أيضًا بباش غيّاط أو سر ظورناجي)، أكثر من كونها لها علاقة مع تفوّق عددي لآلات النفخ :
- Ben Cheneb, Op. cit., pp. 47 & 61 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., pp. 50, 80 & 338.

2. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، و. 351 و°.

الراجح أنّ الداي المذكور أقدم على تلك الزيادة فقط لإضفاء المزيد من الأبّهة على بداية حكمه، خصوصًا أنّ أيّامًا فقط فصلت قدوم تلك المجموعة عن عيد الفطر، الّذي يسود فيه جوّ احتفالي خلال ثلاثة أيّام يكون مصحوبًا "**بأنغام موسيقى الإنكشارية**"، وفق تعبير هابنسترايت : نفسه، ص. 49.

3. **دفتر مواجبات...**، نفسه.

إضافةً إلى العشر وافدين المذكورين أعلاه، تجدر الإشارة إلى أنّنا رصدنا في ذات الدفتر وجود مهتريْن كرغلييْن من العاصمة لا غير ؛ و كانا عبارة عن نافخي نفير أو بوروزان (الأصحّ بوروزن)، و هو لفظ عثماني مشتقّ من بورو "بوق، نفير" : نفسه، و. 303 ظ° ؛ شوكت، المرجع السابق، ص. 142 ؛ الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 64 و 69.
- Barbier de Meynard, Ibid., 1er vol., p. 326.

4. Venture de Paradis, Op. cit., p. 103.

انظر أيضًا :
- Shaw, **Travels...**, Op. cit., p. 204.

5. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1977، وو. 61 ظ°، 175 و° و 340 و°.

6. نفسه، و. 379 ظ°.

7. نفسه، وو. 344 ظ° و 393 ظ°.

عن طريق مقارنة المعلومات الّتي سبق ذكرها، أمكننا الخلوص إلى أنّ جماعة مهترخانه داي الجزائر تشكّلت من فرقتين ثانويتين ضمّت على الأرجح كلّ واحدة منهما من ستّة إلى ثمانية أعضاء : الأولى الّتي تكوّنت من العازفين على آلات النفخ (زورنا، بورو و قوال)[1]، عرفت بالزرناجية و أسبغت اسمها لاحقًا على الجماعة برمّتها ؛ أمّا الفرقة الثانية، فتكوّنت من القارعين على آلات الطبل ("زِل"، أي الصنوج النحاسية، و نقّارة، و "طاوول"، يعني طبلة)[2]. و مثلما أوردنا آنفًا، كانت قيادة الجماعة موكلة إلى مهتر باشي و باش زرناجي، يمكن اعتباره نظير المهتر باشي آغا في مهترخانه السلطان[3] ؛ و كان يعاضده في وظيفته باش طاوولجي أو باش طبّال[4]، الّذي أشير إليه أيضًا بكونه كتخدا مهتر[5].

تجدر الإشارة فيما يخصّ مهترخانه الداي أنّها لم تكن "عسكرية" بأتمّ معنى الكلمة، بل كانت عبارة عن فرقة سراي يؤدّي أفرادها غالبًا موسيقى النوبة - أي ألحان موسيقية شرفية - صباحًا و مساءً[6]، و في المناسبات - و لا سيّما الدينية منها - مثل العيدين و المولد النبوي، كانت تعزف ألحانًا ذات طبوع دينية مستوحاة من الموسيقى الصوفية[7] ؛ و ضف إلى ذلك أنّه كانت تنقصها طبول الحرب الكبيرة (كوس)

---

1. تجدر الإشارة إلى أنّ بعض أوضات ثكنات الإنكشارية احتفظت بأسماء أفراد من المهترخانه مثل قبا ظورنه [جي] (ثكنة مقرّر)، قانونجي عثمان (ثكنة صالح باشا)، و قوالجي (ثكنة اسكي) :

- Deny, « **Les registres…** », Op. cit., pp. 226, 236 & 256.

2. للمزيد من المعلومات حول مختلف أنواع الآلات الموسيقية المستخدمة في المهترخانه، انظر : إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 2، ص ص. 766 و 797-801.

انظر أيضًا :

- Jeremy Montagu, **Origins and Development of Musical Instruments**, The Scarecrow Press, Lanham, 2007, pp. 27-113 ; Nicolle & McBride, Op. cit., 1998, pp. 14-15.

3. Venture de Paradis, Op. cit., p. 115 ; d'Ohsson, Op. cit., T. 7, p. 22-23.

- شوكت، المرجع السابق، ص ص. 140-143 و 154.

4. Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., p. 247 ; Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 56.

- البنا، المرجع السابق، ص. 186.

5. **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1960، و. 216 و°.

6. ذكر الأب هيرو بهذا الخصوص : "**كلّ مساء و صباح، كنّا نسمع الأصبوحة الّتي تعزف للباشا، حيث كان يشارك فيها عدّة أشخاص : كان ينفخ اثنان في البوق، و اثنان في المزمار، و كان آخر يضرب على طبلين صغيرين يشبهان تلك الّتي تعطى للأطفال الصغار ليتسلّوا بها، فيما كان يضرب الأخير على طبلٍ ضخم…**" :

- Boyer, « **Continuation…** », Op. cit., pp. 44-45.

7. Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., f. 45 r° ; Devoulx, Ibid. ; Dan, Op. cit., p. 272 ; Hees, Op. cit., p. 107.

- بفايفر، المصدر السابق، ص. 196 ؛ إحسان اوغلى، نفس المرجع السابق، ص. 766.

انظر أيضًا : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 141 ؛ المزاري، المصدر السابق، ج. 1، ص. 273.

- Shaw, Op. cit., pp. 92-93 ; Nicolle & McBride, Ibid., p. 15.

الّتي اشتهرت بها الجيوش العثمانية[1]، كما أنّ حجمها كان حتّى مماثلاً لمهترخانات البايات، الّتي كانت ترسل ربيع كلّ سنة إلى الجزائر لترافق بمراسم احتفالية خروج المحلاّت[2].

1-15. جماعة الجرّاحين

أولت السلطة العثمانية في الجزائر في وقتٍ مبكّر من تاريخ الإيالة اهتمامًا بالرعاية الصحّية لجنودها، و تجلّى ذلك في بناء مارستان بالقرب من باب عزّون من قبل حسن باشا بن خير الـدين، في غضـون سـنة 1551م[3]. و كان المارستان بالأساس عبارة عن "دار شفاء" مخصّصة لإيواء الجنود المرضى المعـوّزين، ضمّت قاعتين بالطابق الأرضي و ثلاثة غرف في الطابق الأوّل[4] ؛ غير أنّ الضائقات المالية الّتي تعـرّض لها البايلربايات ابتداءً من الربع الأخير من القرن السادس عشر جعلت الخدمات الطبّية بتلك المنشأة الفريدة من نوعها بالجزائر تتراجع بشكل ملموس[5]، و هو ما أدّى مع مرور الوقت إلى تحوّلها لما يشـبه المصحّة العقلية، يحبس في قاعاتها السفلى "المظلمة و الرطبة" - حسب قول ديفولكس - المختلّون الأشدّ خطورة[6]، أمّا المصابون بعارض عقلي خفيف أو انهيار عصبي، فقد كان يخلى سبيلهم في الغرف[7].

---

1. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 2، ص ص. 766-767 و 792 ؛ البنا، المرجع السابق، ص ص. 187-188.

2. بهذا الخصوص، ذكر خزندار باي الغرب الأسير ثيدنا عند حديثه عن تشكيلة قوّات البايلك في المحلّة أنّه خلف موكب الباي مباشرةً كان "**يعزف الرجال الموسيقى الّتي تتشكّل عادةً من ثمانية مزامير، و العديد من الطبول الكبيرة و دُفَيْن، كلّها تشكّل صوتًا صافيًا لا تتوقّف عن العزف طول الطريق**". نقلاً عن : عميراوي، **الجزائر...**، المرجع السابق، ص. 65. انظر ايضًا : الزياني، **دليل...**، المصدر السابق، ص. 250 ؛ المزاري، المرجع السابق، ج. 1، ص. 272 ؛ العزيزي، المرجع السابق، ص ص. 61 و 102. - du Chastelet des Boys, Op. cit., p. 77.

تجدر الإشارة إلى أنّ عددًا من أفراد مهترخانات البايات كانوا منتسبين للإنكشارية، و نسوق مثالاً عن ذلك البلوكباشي أحمد بن محمد (ج. 190)، الّذي ورد في بيانه الهامشي أنّه "ظورنجي غ"، أي ملحق بمهترخانه باي الغرب : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1973، و. 14 ظ.

3. Haëdo, **Topographia...**, Op. cit., f. 65.

انظر أيضًا : بن حمّوش و بلقاضي، المرجع السابق، ص. 184. تجدر الإشارة إلى أنّ بناء المارستان زامن تأسيس مستشفى المسيحيين أو "السبيطار"، الّذي قام آباء الفدية بتهيئته لصالح الأسرى : نفسه، ص. 178.

- Berbrugger, « **Charte…** », Op. cit., pp. 134-135 ; Mostefa Khiati, **Histoire de la médecine en Algérie**, ANEP, Alger, p. 83.

4. Berbrugger, Ibid., p. 37.

5. Id.

6. بن حمّوش و بلقاضي، نفس المرجع السابق، ص ص. 69 و 185.

انظر أيضًا : أحمد قاسم، "**التطبيب بالبلاد التونسية في العهد العثماني**"، في : م.ت.ع.د.ع. 22، سبتمبر 2000، ص. 183.

7. ألجأت ظروف الحملة الفرنسية على الجزائر السلطة العثمانية لتحويل المارستان إلى مستشفى يعالج فيه جرحى الحرب من الأهالي، حيث ذكر الطبيب الدانماركي آلبرخت ڤون شونبرغ (Albrecht von Schönberg) بهذا الخصوص : "**و كان المستشفى العربي أو الحضري**

و كان للمارستان وكيل خاصّ يقوم بإدارته و رعاية من فيه، و يساعده في ذلك عدد من الحرّاس ؛ كما أنّ من البديهي أنّ أحد أفراد جماعة الجرّاحين (انظر أدناه) على الأقلّ كان يقوم بمعاينة المرضى بشكلٍ دوري. و الجدير بالذكر أنّ مصاريف المارستان و مستحقّات العاملين فيه كانت ترفع إلى الباشا - أو بالأحرى الخزناجي -، باعتباره منشأةً تابعة للبايلك[1].

أجمعت الكتابات التاريخية على تخلّف مستوى الطبّ في الجزائر، عمّا كان عليه في أوروبا وقتذاك ؛ و وصل الحدّ ببعضها إلى نفي وجود طبيب واحد في البلاد[2]. و لو أنّ الطرح الأوّل حقيقة لا يمكن نكرانها، لارتباطه الوثيق بالانحطاط الثقافي العامّ للبلاد الإسلامية[3]، بيد أنّ الادّعاء الثاني لا أساس له من الصحّة، فلقد وُجد أطباءٌ جزائريون حظوا بمكانة مرموقة في المجتمع، بفضل الخدمات الطبّية الّتي كانوا يقدّمونها، أمثال العلج الفرنسي الأصل سليمان بن عبد الله المتخرّج من كلّية ريمس (Rheims) الشهيرة للطبّ[4]، و ابنه محمّد المعروف بسيدي الطبيب، الّذي جمع أحسن ما في الطبّ الإسلامي التقليدي و الطبّ الغربي، و يبدو أنّه كان الطبيب الخاصّ لأحد الدايات الأوائل، الّذي بنى له بعد موته تخليدًا

عندما دخله الفرنسيون في جويلية 1830 لا يحتوي إلاّ على 75 مريضًا، و قد أجريت فيه عمليتان جراحيتان، تمّ خلالها بتر ساقين ؛ و ذلك شيءٌ نادر، لأنّ المرضى كثيراً ما يفرّون حين يحدّثهم المرء عن البتر. و لا ينام المرضى في هذه(كذا) **المستشفى فوق الأسرة، و إنّما ينامون فوق الحصائر، و بعضهم ينامون فوق الأرض المجرّدة. و فيما عدا ذلك، فإنّ ظروفهم ليست سيّئة."** : آ. ف. شونبيرغ، **الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال**، ترجمة و تقديم أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2004، ص. 80.

1. بن حمّوش و بلقاضي، المرجع السابق، ص. 185.

2. Dan, Op. cit., p. 286 ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 139 ; d'Avity, Op. cit., p. 46 ; Laugier de Tassy, Op. cit., p. 125 ; Juchereau de Saint-Denys, Op. cit., p. 79. - شالر، المصدر السابق، ص. 81.

انظر أيضًا : فوزية لزغم، "**الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني**"، في : عصور 21، السداسي الثاني 2013، ص ص. 234-236.

3. للمزيد من المعلومات حول الموضوع، انظر :

- W. Hartner, « **Quand et comment s'est arrêté l'essor de la culture scientifique dans l'Islam ?** », in : Classicisme et déclin culturel dans l'histoire de l'Islam : Actes du Symposium international d'histoire de la civilisation musulmane (Bordeaux 25-29 juin 1956), G.-P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1977, pp. 319-337 ; Fr. Meier, « **Soufisme et déclin culturel** », in : Classicisme et déclin culturel dans l'histoire de l'Islam : Actes du Symposium international d'histoire de la civilisation musulmane (Bordeaux 25-29 juin 1956), G.-P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1977, pp. 217-245.

انظر أيضًا : أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص. 20-22، 48-51، 111-114 و 459-493 ؛ رضا عكروتي، "**الأمراض و الأوبئة في تونس أثناء القرنين 17 و 18م من خلال مدوّنة 'الحلل السندسية في الأخبار التونسية' للوزير السرّاج**"، في : م.ت.ع.د.ع. 50، أكتوبر 2014، ص. 109.

4. du Chastelet des Boys, Op. cit., pp. 59-60.

لذكراه رمسًا كان يقع أعلى ضريح سيدي عبد الرحمـٰن الثعالبي[1]، و لدينا مثال آخر في عبد الرزّاق بن حمادوش الجزائري الغني عن التعريف، الّذي ألّف عدّة كتبٍ في الطبّ[2].

و فضلاً عن الأطباء الّذين سبق ذكرهم و عددٍ أكبر من المتطبّبين، كانت توجد جماعة جرّاحين ملحقة بالأوجاق، الّتي أوكلت لأفرادها مهام إسعاف جرحى الحرب و مداواة المرضى من الإنكشارية، حيث كانوا يقومون علاوة على وظيفتهم الأساسية في الجراحة بدور أطباء و صيادلة[3].

لم يكن عدد أفراد تلك الجماعة معتبرًا، إذ رصد دُني في دفتري العلوفات رقمي 1966 و 1982 وجود 10 جرّاحين فقط في حدود عام 1158هـ الموافق لـ 1743م[4] ؛ أمّا فيما يخصّنا، فأحصينا وجود 14 جرّاحًا أواخر عام 1245هـ الموافق لربيع 1830م، أي عشية الحملة الفرنسية، كان من بينهم ثمانية كراغلة و ستّة "أتراك"[5].

و يذكر ڤون شونبيرغ أنّه لم يشارك منهم في تلك الحرب الأخيرة "**سوى سبعة جرّاحين من هذا النوع. و لم يكن مع الآغا و البايات أكثر من جرّاح واحد لكلّ واحد منهم ؛ و كان طبيب الآغا الوحيد من بينهم، الّذي حمل معه عددًا من الأدوية لمعالجة الأمراض الداخلية. أمّا الآخرون فلم يكن معهم شيءٌ منها على الإطلاق**[6]" غير علبةٍ تحتوي على أدواتهم الجراحية، بالإضافة إلى معدّات التضميد[7].

و لم تكن توجد في الجزائر مؤسّسات تعليمية يتخرّج منها الأطباء و الجرّاحون، مثلما كان الحال في عاصمة الدولة العثمانية[8] ؛ فقد كان الإنكشاري الّذي يبدي ميولاً إلى الدخول في سلك الجرّاحين يبدأ

---

1. بن حمّوش، **مساجد...**، المرجع السابق، ص. 148 ؛ لزغم، المرجع السابق، ص. 237.

2. لزغم، نفس المرجع السابق، ص ص. 236-237.

- Mohamed ben Larbey Seguir, **La médecine arabe en Algérie**, Thèse de doctorat, Faculté de Médecine de Paris, A. Parent, Paris, 1884, p. 25.

3. شونبيرغ، المصدر السابق، ص. 47.

4. Deny, « **Les registres…** », Op. cit., pp. 36 & 40.

5. **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1977 و 1979 مكرّر. يذكر الدانماركي ڤون شونبيرغ أنّه "**يوجد من هؤلاء الآن في الجزائر اثنا عشر شخصًا**"، ممّا يعني أنّ اثنين من جماعة الجرّاحين فارقا الحياة أو المدينة زمن الحملة الفرنسية : شونبيرغ، نفسه.

6. نفسه، ص. 73.

7. نفسه. مع وجود هذا العدد من الجرّاحين، لنا أن نتساءل عن صحّة أقوال سيمون پفايفر، الّذي جعل من نفسه الطبيب الوحيد في المشهد المأساوي الّذي شهدته المدينة في أعقاب هزيمة 19 يونيو، حيث ذكر أنّه قام بمفرده تقريبًا بمعالجة ما يربو عن ألفي جريح من أفراد الإنكشارية و غيرهم، في ظرف خمسة عشر يومًا : پفايفر، المصدر السابق، ص ص. 84-89. انظر أيضًا : لزغم، نفس المرجع السابق، ص. 248.

8. إحسان اوغلى، المرجع السابق، مج. 2، ص ص. 483-489 و 515-519.

مشواره كمساعد جرّاح يرافق جرّاحًا متمرّسًا خلال فترة تكوينية قد تتراوح بين أربع و ستّ سنوات، ليتمرّن على عمليات تجبير الكسور و خياطة الجروح و بتر الأطراف و غيرها[1] ؛ و بعد أن يجتاز امتحانًا على يد أمين الجماعة الباش جرّاح، يمنحه هذا الأخير إجازة تخوّله أن يصير جرّاحًا[2]، و يقعد على إثرها مباشرةً عن الخدمة الفعلية كجندي، لكنّه يُلزم على الخروج مع إحدى محلاّت جباية الضرائب ربيع كلّ سنة[3] أو على متن سفن الدولة الخارجة للقرصنة أو الحرب[4]، من أجل الوقوف على أيّ طارئٍ صحّي في أوساط الجنود.

كان الباش جرّاح مسؤولاً عن جماعة الجرّاحين كما أسلفنا، و يشغل غالبًا منصب طبيب الداي الأوّل[5]، الّذي كان له مقرّ بجنب دكّاني الكاهية و الشوّاش[6] ؛ و كان يتعهّد أيضًا صيدلية - اجزاخانه باللغة العثمانية - قصر الجنينة، الّتي كان يتمّ فيها تخزين العقاقير و المعدّات الطبّية و يتولىّ إعداد جلّ الأدوية الضرورية لأفراد الجماعة[7].

و إضافةً إلى ذلك، كان الباش جرّاح يبدي رأيه كخبير إن كانت الحالة المرضية لأحد اليولداش لا تسمح له بمواصلة الخدمة العسكرية، فيُسرّح مؤقّتًا خلال فترة نقاهته أم يُحال على التقاعد[8]، و كذا في

---

1. انظر على سبيل المثال : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1975، و. 60 وْ ؛ رقم 1977، وو. 121 وْ و 211 ظْ-212 وْ.

2. يذكر شونبيرغ في هذا الصدد أنّ الباش جرّاح كذلك "**كان هو الّذي يجيز كلّ أطباء البلاد، في مقابل مبلغ زهيد لا يتجاوز أربع قروش.**" : نفسه، ص. 47. انظر أيضًا : البنا، المرجع السابق، ص. 189.

3. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1976، وو. 89 وْ، 121 وْ و 248 ظْ.

انظر أيضًا : حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. 140. - Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 81.

4. نذكر على سبيل المثال الجرّاحين عمر بن سليم جزائرلي (ج. 91) و عبد الله بن حسين بايندرلي (ج. 260)، اللّذان شاركا في العمارة الجزائرية الّتي حاربت الثوّار اليونانيين، إلى جانب الأسطول العثماني سنة 1825م : 15MI-14. Registre du beylik n° 9, ff. 12v° & 18r°. -

انظر أيضًا : - Venture de Paradis, Op. cit., p. 41.

5. Devoulx, Ibid., p. 33 ; Shaw, Op. cit., p. 80.

- شونبيرغ، نفسه ؛ موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص. 241.

الجدير بالذكر أنّ بعض الدايات و كبار الموظّفين لم يكونوا يلتزمون باستشارة الجرّاح باشي، و بدل ذلك لجأوا لرعاية صحّتهم إلى أطباء أوروبيين - أحيانًا من الأسرى - : موساوي القشاعي، نفسه ؛ لزغم، المرجع السابق، ص ص. 238-248.

6. كاثكارت، المصدر السابق، ص. 90.

7. موساوي القشاعي، نفسه.

8. انظر مثلاً حالة اليولداش مصطفى بن حسين ودينلي (ج. 47)، الّذي منح فترة نقاهة من رجب 1168 إلى محرّم 1169هـ/أبريل 1755م إلى أكتوبر من نفس السنة، من قبل جرّاح محلّة بجاية ؛ و في رجب 1169هـ/أبريل 1756م، تمّ تجديد تسريحه من الخدمة من قبل الجرّاح باشي : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، و. 57 وْ.

"**الأحوال القضائية الطبّية ؛ و كان رأيه حاسمًا مثلاً في قضايا القتل الناتج عن إلحاق جرح بأحد، و نوع الوسيلة الّتي استعملت فيه**(كذا)"[1].

و فيما يخصّ الاختصاصات الجراحية لأفراد الجماعة، لم ترد في دفاتر العلوفات سوى إشارتين اثنتين فقط : الأولى وردت ببيان الجرّاح حسن بن أحمد جزائرلي (ج. 412)، الّذي ذكر بأنّه "حجّام بكلك" أو "حجّام ميري"[2]، أيّ أنّه كان مختّصًا بحجامة جنود و موظّفي الدولة[3] ؛ و الأخرى بخصوص الجرّاح محمد بن أحمد (ج. 412)، الّذي ورد في بيانه أنّه "سنّتجي"، أي خاتن[4]، و لقد كانت مهمّته الأساسية تتمثّل في إجراء عملية الختان على الأعلاج (يكّي مسلمان) و أبناء الإنكشاريين - و بالأخصّ اليتامى منهم -[5].

تجدر الإشارة إلى أنّ الجرّاحين لم يكونوا يتمتّعون بامتيازات خاصّة، فقد كانت رواتبهم "**لا تختلف عن راتب الجندي : أربع قطع من الخبز الأسود يوميًا و سبعة عشر** [ريال] **بوجو في كلّ شهرين، أي حوالي قرشيْن** [إسبانييْن] **و نصف في الشهر الواحد**[6]" ؛ بيد أنّهم كانوا يحظون بعوايد لدى مرافقتهم للمحلاّت، كان قدرها مثلاً سنة 1773م فيما يخصّ محلّة بايلك التيطري خمسة ريال دراهم صغار، أي قرشًا إسبانيًا واحدًا[7] ؛ كما أنّهم كانوا يتقاضون أجرة مجزية عن كلّ عملية جراحية يجرونها لأحد أفراد

و لدينا أيضًا حالة اليولداش محمد بن أحمد البليدي، الّذي عاد بعد سنوات من الأسر بإحدى الدول المسيحية، حيث تدهورت صحّته بسبب سوء المعاملة و التغذية ؛ و لم تسمح له وضعيته الصحّية بمواصلة الخدمة، فأحاله الباش جرّاح بعد معاينته على التقاعد قبيل خروج المحلاّت في شهر رجب 1169هـ/أبريل 1756م : نفسه، و. 148 و°.

1. شونبيرغ، المصدر السابق، ص. 47. - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 160-161.

انظر أيضًا : **دفتر مواجبات...**، المصدر السابق، رقم 1982 مكرّر، و. 160 ظ° ؛ كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 132-133.

2. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1973، و. 436 ظ° ؛ 1985 مكرّر، و. 445 و°.

3. الحجامة هي ممارسة علاجية قديمة قائمة على امتصاص الدمّ "الفاسد أو الزائد"، عن طريق شرط الجلد بمحجم - أو استخدام كاسات الهواء الجافّة - : مؤمن أنيس عبد الله البابا، **البيمارستانات الإسلامية حتّى نهاية الخلافة العباسية (1-656هـ/622-1258م)**، ماجيستر في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ/2009م، ص. 123.

4. **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1977، و. 375 و°.

انظر أيضًا : - Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 99.

5. قد يحدث أن يجمع جرّاح بين التخصّصين المذكورين، حيث ورد في بيان محمود بن علي (ج. 311) أنّه سنّتجي، و في دفتر لاحق ذكر أنّه حجّام : **دفتر مواجبات...**، نفس المصدر السابق، رقم 1983 مكرّر، و. 335 و° ؛ 1970، و. 301 و°.

6. شونبيرغ، نفس المصدر السابق، ص. 73.

7. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 81.

الإنكشارية، كان نصفها على ما يبدو يسدّد من أموال الخزينة (ميري [مالي]) و النصف الآخر يقع على عاتق المبضوع[1].

انظر أيضًا فيما يخصّ قيمة العملات المذكورة أعلاه : - Merouche, **Monnaies…**, Op. cit., pp. 44-46.

1. نذكر على سبيل المثال أنّ اليولداش أحمد بن محمد دياربكرلي (ج. 275) ترتّب له عن عملية جراحية خضع لها "**دين جراح باشي نصف ميري**" قدره 255 صايمة سدّده للخزينة على دفعات ؛ و زميله محمد بن حسن قوسلي (ج. 275)، الّذي ترتّب له "**دين جرح**(كذا) **نصف ميري**" قدره 356 صايمة : **دفتر مواجبات…**، المصدر السابق، رقم 1970، و. 267 و°.

و لدينا كذلك عبد الله بن محمّد اكريلي (ج. 28)، الّذي ورد على هامش بيانه جدولة "**دين جرّاح آقجه سي نصفه ميري و نصفه جراح باشي**" قدره 68 صايمة : نفسه، رقم 1974، و. 37 ظ°.

علاوةً على ذلك، يذكر ڤون شونبيرغ أنّ ستّة جرّاحين من أصل اثنا عشر كانوا موجودين بمدينة الجزائر عند بداية الاحتلال كانوا يملكون أو يكترون حوانيت يبيعون فيها أعشابًا طبّية و عقاقير صيدلانية : شونبيرغ، المصدر السابق، ص ص. 48، 71-72 و 74-75.

الخاتمة

الخاتمة

أسفرت دراستنا لموضوع دور أوجاق الإنكشارية في إيالة الجزائر و تنظيمه عن جملة من النتائج الهامّة أمكننا أن نلخّصها في النقاط التالية :

- لمسنا من خلال دراستنا لعوامل تراجع سلطة الولاة، على مدى قرن من الزمن (1557-1659)، التأثير البارز الّذي أحدثته بداية انحطاط الإدارة العثمانية بسبب شراء المناصب، و الّذي تفاقم من جرّاء فساد ذمّة موّظفي السلك الإداري و تجاوزات الملتزمين بالجباية ؛ و أدّى ذلك إلى حدوث ضغط خاصّةً على المناطق الداخلية للبلاد، بفعل زيادة المطالب المخزنية و كثرة الضرائب، ممّا كان يترّتب عنه في الغالب نشوب اضطرابات و ثورات قبلية. و أفرز تطوّر الأحداث على هذه الشاكلة وضعًا جديدًا، منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر، تمثّل في بدء صراع طويل بين الولاة العثمانيين و أوجاق الإنكشارية ؛ و هو صراع تدّخلت فيه أحيانًا طائفة الريّاس مثلما وقع خلال أحداث عام 1556م، الّتي سبقت اغتيال محمّد تكلرلي باشا. في أعقاب ذلك، استغلّ الأوجاق موقعه في الديوان بحكم أكثريّته ليراقب عن كثب القرارات المتّخذة، ثمّ أصبح يتدّخل بشكل متزايد في توجيه سياسة البلاد، و بوجه خاصّ خلال الفترات الّتي عرفت اشتداد الأزمات السياسية و المالية ؛ و بذلك تكرّس على مرّ العقود تنفّذ الإنكشارية في السلطة على حساب ممثّل السلطان العثماني.

- تطرّق العديد من المؤرّخين إلى الصراع الّذي حصل بين الأوجاق و طائفة الريّاس، و رأى بعضهم مثل دي غرامون في هذا الصراع الحجر الأساس لكلّ الأحداث و الاضطرابات الّتي وقعت في الجزائر طيلة العهد العثماني تقريبًا، بما فيها فترة الدايات. و لكن الصراع بين الطرفين اقتصر في حقيقة الأمر على القرن السادس عشر فقط، حيث أنّنا لم نجد دلائل ملموسة عنه لدى دراستنا لأحداث القرن التالي ؛ و الراجح أنّ ذلك يرجع إلى الخطوة الّتي اتّخذها الوالي محمّد باشا في عام 1568م بالسماح للإنكشارية بالمشاركة في الغزو البحري على متن سفن الريّاس، و هذا القرار خفّف كثيرًا من حدّة الصراع، الّذي يجب الإشارة إلى أنّه لم يصل أبدًا إلى حدّ المواجهة المفتوحة.

- عرف النظام الإقطاعي بإيالة الجزائر أزمات عدّة، خلال العقدين الأخيرين من القرن السادس عشر و النصف الأوّل من القرن الّذي يليه، سببها من جانب الفساد الإداري الّذي جعل الإقطاعات تمنح من قبل البايلربايات لمن يدفع رشًى أكبر ؛ و ترتّب عن ذلك إجحاف الملتزمين في حقّ الفلاّحين الّذين يعملون في الأراضي المقتطعة لهم و إرهاقهم بالضرائب ليسترجعوا "استثمارهم"، و وفق ذات المنظور "**بعض هؤلاء المتصرّفين بهذه الزعامات رفضوا دفع مرتّبات رفاقهم** (من الصبايحية) **الّذين يعملون تحت أوامرهم، بل اكتفوا بضمان العيش لهم فقط**" (دفتر مهمّة رقم 47، ص. 188)، ممّا جعل الملتزمين بالمحصّلة يخلفون بالتزاماتهم العسكرية بإرسال عددٍ محدّد من الفرسان وقت الحاجة يتناسب مع أهمّية إقطاعاتهم. و من جانب آخر، أدّى تواتر الاضطرابات و الثورات الداخلية الّتي عرفتها أنحاء البلاد إلى هجر عددٍ من الإقطاعات البعيدة أو المعزولة، بفعل وقوعها عرضة للتخريب و فرار أصحابها أو تعرّضهم للقتل. و قد أسهم كلّ ذلك في اضمحلال نظام التيمار و تناقص أكيد لعدد الصبايحية الأتراك، قبل أن يتمّ إلغاء أوجاقهم نهائيًا عقب تمرّد سنة 1656.

- عند أواخر الخمسينات من القرن السابع عشر، ظهر تطوّر جديد في اتجاه استقلاليّة أكبر عن الدولة العثمانية بتحويل الباشا (الوالي) إلى مجرّد حامل للأختام، و برز الآغا كالزعيم الفعلي عن الجهاز التنفيذي أمام الديوان. و لقد عدّ الباب العالي الّذي كان يسوسه الصدر الأعظم المتمرّس كوبرلو تلك الخطوة خروجًا عن طاعة السلطان، و حظر التعامل مع الجزائريين ؛ و لكن الطرفان وجدا في الأخير صيغة للإبقاء على أواصر العلاقات الخصوصية بينهما في ظلّ هذا الوضع الجديد، بتعيين باشا له صلاحيات محدودة يكون ممثّل السلطان في البلاد، على أن تبقى مقاليد السلطة و النفوذ بين أيدي الآغا و الديوان.

- في غضون فترة الآغوات القصيرة، تعاقب أربع آغوات على سدة الحكم، جميعهم عرفوا نفس المصير المحتوم : الموت قتلاً ؛ هذه النهاية المأساوية عزّزت بعض المؤرّخين في رأيهم بأنّ هذه الفترة لم تكن "**بصريح العبارة، سوى تمرّد طويل الأمد للمليشيا**" (دي غرامون). طبعًا، تعكّر صفو الجزائر خلال تلك الفترة بثورتين كبيرتين، ثورة في عام 1661 و أخرى في 1671م، اللّتان شهدتا تقتيل الإنكشارية للآغا الحاكم و زمرة من مقرّبيه. و لكن بعد تفحّصنا للأمور عن كثب، خلصنا إلى نتيجة أنّ هذه الفترة لم تكن مظلمة بالقدر الّذي أراد بعض المؤرّخين أن يصوروه لنا، و هذا للأسباب المذكورة أدناه : فعكس ما يمكن أن نتصوّره، لم يكن الآغوات الّذين حكموا الإيالة "سيئين" ؛ فقد كانت الإنكشارية تكنّ لهم كلّ المحبة و الاحترام، على الأقلّ في بداية عهدتهم ؛ و الشيء القليل الّذي نعرفه عنهم على الصعيد الشخصي و الإرث السياسي، يبرز لنا رجالاً أقويّاء، ذوو شكيمة و هيبة. و الظاهر أنّ سبب مقتلهم كان

راجع إلى ظروف صعبة و غير مؤاتية أكثر من كونه نتيجة لسوء إدارتهم. كما أنّ التعاقب المتواتر للآغوات، و جهودهم للبقاء أطول مدّة في السلطة، أدّيا إلى تغيّرات مرحلية في نظام الحكم، من حكم القلّة أو الطغمة إلى حكم هو أقرب إلى الاستبداد، ممهّدًا بذلك إلى ما سيكون عليه حكم الدايات ؛ و هكذا، كان هذا العهد القصير في الحقيقة طورًا انتقاليًّا بين فترة الانحطاط السياسي للباشوات و عهد الدايات الطويل.

- رأى بعض المؤرّخين في اعتلاء القبطان رايس سدّة الحكم - و بداية عهد الدايات بشكلٍ عامّ - انتصارًا لطائفة رياس على أوجاق الإنكشارية، و تلك فرضيّة تدحضها مجريات الأحداث من جهة، و ما ورد في إحدى وثائق المحكمة الشرعية من جهة أخرى، حيث أشير إلى الداي الأوّل على أنّه "**المنتصب بالبلد المذكور بأمر العسكر المنصور في مصالح البلاد و العباد، و هو المعظم المرعي المفخم الناسك الأبرّ أبو عبد الله السيد الحاج محمّد الدولاتلي بالبلد المسطور وقت التاريخ شهر التريكي**".
- على صعيد آخر، تجدر الإشارة إلى أنّ الصراع القديم بين أوجاق الإنكشارية و طائفة الريّاس تحوّل منذ أمدٍ بعيد إلى علاقة بينية تحكمها المصلحة المشتركة المتمثّلة في المغانم. فعلاوة على أنّ المجموعات القتالية على متن سفن الريّاس كانت تتكوّن أساسًا من وحدات إنكشارية، سجّلنا وجود عددٍ معتبرٍ من الإنكشارية المتطوّعين يتدرّجون ضمن مجموعات قيادة السفن وصولاً إلى رتبة ريّس ؛ و قد أحصينا بهذا الخصوص ما يقرب من 99 ريّس مسجّلين في دفتر مواجبات الإنكشارية العائد للفترة (جمادى الأولى 1100هـ/فبراير 1689م - رمضان 1104هـ/مايو 1693م). و بالموازاة مع تراجع البحرية الجزائرية النسبي خلال القرن الثامن عشر، لم نلحظ أيّ تراجع في نسبة الريّاس المنتسبين لأوجاق الإنكشارية، حيث عدّ جان دوني حوالي 84 ريّس في دفتر مواجبات الإنكشارية عائد للفترة (محرّم 1158هـ/فبراير 1745م - رمضان 1162هـ/ أبريل 1749م) ؛ و عليه، لم تزد طائفة الريّاس على الأرجح عند منتصف القرن المذكور عن كونها مجموعة ضغط ذات نفوذ منقوص تدور في فلك الأوجاق.

- كانت العلاقة بين الجزائر و الباب العالي عبارة عن علاقة ولاء بعيد أكثر منها علاقة التبعية الّتي تربط عادةً بين إدارة مركزية و أحد أقاليمها القريبة. و تجلّى ذلك، منذ الربع الأخير من القرن السادس عشر، عندما تحوّلت وجهة اهتمامات الدولة العثمانية نحو الشرق بعد تحرير تونس من الإسبان، بفضل عون القوّات الجزائرية ؛ و ذلك في حين تواصلت اهتمامات السياسة الجزائرية منصّبة في التصدّي لخطر الدول الأوروبية في الحوض الغربي للمتوّسط. إنّ الرأي القائل بأنّ منح الباشوية لدايات الجزائر يعتبر بحدّ ذاته استقلالاً - أو بتعبير آخر انفصالاً - عن الدولة العثمانية، لهو رأيٌ مجانب للحقيقية التاريخية، إذ أنّ الدولة العثمانية أصلاً لم تتّبع مركزية صارمة تجاه حكم جزائر الغرب، بل كان حكمًا

ذاتيًا اتّسمت خلاله تدخّلات الديوان الهمايوني بالمرونة، خصوصًا و أنّ عموم البلاد الجزائرية كما هو معلوم انضوت تحت السلطة العثمانية بإرادة مجمل أهاليها. و رغم أنّ الروابط ضعفت نسبيًا خلال القرن السابع عشر - و كانت أبرز مظاهر هذا التراخي ربط علاقات دبلوماسية مع الدول المسيحية بمعزل عن الدولة العثمانية - بسبب تناقص اهتمام الدولة بمجالها الغربي و تنفّذ الإنكشارية على سلطة الولاة، فإنّ حاجة الإيالة من وقتٍ لآخر للمجنّدين الأتراك العثمانيين لأجل ضمان استمرارية أوجاقها، حالت دون حدوث قطيعة و أبقت على أمارات الولاء و الدعم العسكري قائمة إلى حين سقوط الجزائر عام 1830م ؛ كما أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ حكّام الإيالة، الّذين لم يكونوا يرسلون إتاوة أو هدايا إلى الباب العالي قبل سنة 1711م، إلاّ في مناسبات نادرة، جعلهم سعيهم في نيل الباشوية يرسلون هدايا بشكلٍ أكثر تواترًا كتعبير رمزي لتبعيتهم. و بناءً على ما سبق ذكره، يمكننا القول أنّ صيرورة الداي ممثّلاً للسلطان صبّ في خانة تكريس استقلاليّة - أكثر من أيّ شيءٍ آخر - اكتسبت في الواقع سالفًا خلال فترة الآغوات. و لتبيان استقلاليّة القرار الجزائري يكفينا أن نضرب مثلاً بإسبانيا الّتي نجحت في إبرام معاهدة سلم مع الدولة العثمانية، و مع ذلك فقد استمرّت في حرب مع إيالة الجزائر حتّى بداية العقد الأخير من القرن الثامن عشر.

- منذ 1711م، أضحى حكّام الجزائر يجمعون بين منصبي البايلرباي و الداي بشخصهم ؛ و غدت عبارة "**إلى بايلرباي جزائر الغرب و دايها**" تستعمل في الفرمان الوارد من الباب العالي. هذا الجمع بين السلطة التنفيذية للدايلك و السلطة التشريفية للباشوية أكسب الدايات منذ ذلك الوقت فصاعدًا نفوذًا و اعتبارًا كبيرين، و فسح لهم المجال لممارسة سلطتهم باستقلاليّة أكثر عن تنفّذ الديوان و الإنكشارية. بيد أن ذلك لم يمنحهم نفس الحصانة الّتي كان يتمتّع بها الباشوات المرسلون من إستانبول، فقد اعتاد الإنكشاريون القيام بانقلابات و تمرّدات مهما كان الداي قويًا أم ضعيفًا ؛ و تستحضرنا هذه المحاولات ضدّ الدايات ما ذكره الرحّالة الألماني هابنسترايت : "**أمّا محاولات الاغتيال الّتي يقوم بها رعايا الداي للتخلّص منه، فتعود إلى خبث طبيعة و سوء نية بعض الأفراد، و لا يمكن أن نعتبرها صادرة عن سلوك يتّصف به الشعب كلّه، مع أنّ هذه المحاولات تكون في بعض الأحيان تعبيراً عن رفض الطغيان و التصدّي للظلم.**" (ص. 47).

- كان بقاء السلطة العثمانية في الجزائر مرهونًا بقوة أوجاق الإنكشارية، الّذي شكّل عماد الجيش النظامي للإيالة ؛ و لأجل ذلك، فإنّها أولت اهتمامها كلّما اقتضى الأمر على تجنيد عناصر جديدة في صفوفه شكّل "الأتراك" من بينهم، و لا سيّما ذوو الأصول الأناضولية، "النواة الصلبة". و تجدر الإشارة إلى أنّ حرص السلطة على أن تحافظ العناصر التركية على الأغلبية - و لو بنسبة رمزية - في الأوجاق مرده

أساسًا إلى تخوّفها من أن يؤدّي التفوّق العددي للكراغلة على "الأتراك" إلى تكرار فصول القلاقل الّتي هزّت العاصمة و تلمسان مرارًا، و ترجمت على أنّها محاولات إطاحة النفوذ العثماني في البلاد ؛ كما لا يمكننا أن نهمل أيضًا في هذا الصدد الروح الطغموية الّتي حرّكت بعضًا من تحزّبات الإنكشارية في تطلّعها لرفع أحد أفرادها إلى سدّة الحكم، أو بعض الدايات في سعيهم لتعزيز دائرة نفوذهم في أوساط الأوجاق، عبر زيادة نسبة التجنيد من مناطقهم الأصلية و مسقط رأسهم بشكلٍ رئيسي.

- دلّ الإحصاء الذي قام به الداي محمّد الخزناجي (1815م) أنّ عدد الأتراك في الأوجاق تراجع إلى أربعة آلاف جندي بينهم سبعمائة متقاعدين أو عاجزين عن القيام بأية خدمة، و ذلك بالموازاة مع تزايد نسبة الكراغلة، الّتي كادت أن تتساوى مع نسبة الأتراك قبيل 1830م ؛ و كان ذلك يؤشّر إلى تغيّر وشيك في ميزان القوى، لا سيّما مع وقع إلغاء نظام الإنكشارية في الدولة العثمانية إثر الواقعة الخيرية (1826م) و اعتماد النظام الجديد، الّذي أفرز وضعًا مستجدًا في الجزائر، جاءت الحملة الفرنسية لتضع له حدًّا قبل أن يتكرّس وجوده.

- تبلوّر أداء المؤسسة العسكرية العثمانية في حفظ البلاد و حماية السكان و مراقبة النشاط الاقتصادي في ظهور نظام حربي فعّال تعود الكلمة العليا فيه إلى الديوان و التصرّف الفعلي إلى الداي. و ممّا يلاحظ أن تعاظم سلطة الداي و توسّع نفوذ معاونيه أدّيا إلى تغيير موازيين القوى العسكرية في الجزائر أثناء القرن الثامن عشر، فلم يعد الديوان الكبير سوى هيئة استشارية انحصرت صلاحياتها في المناسبات كتوزيع العلوفات، و تحوّلت السلطة الفعلية من الديوان إلى جماعة متنفّذة من كبار الموظّفين يمارسون مهامهم بأمر من الداي، و تحت إشرافه مثل آغا العرب القائد الأعلى للجيش و وكيل الحرج المكلّف بالبحرية و الشؤون الخارجية، و الخزناجي المكلّف بالشؤون المالية ؛ و هذا ما جعل الجزائر في نظر الملاحظين الأوروبيين طغمة عسكرية (أوليغارشية) شبه جمهورية.

- إنّ ما يحسب على بابا حسن و من جاء بعده من الدايات على مدى قرابة عقدين من الزمان، هو عدم التزامهم بسياسة الصرامة الّتي اتّبعها من سبقهم من الدايات تجاه أفراد الإنكشارية على مدى زمني يزيد عن الأربعة عقود. و هذا ما لمسناه عند تصفّحنا لدفاتر الإنكشارية العائدة للفترة المذكورة، حيث لاحظنا تناقصًا ملحوظًا في العقوبات الانضباطية من قتل و نفي و تأديب و غيرها مقارنةً بالفترات السابقة. و يمكن أن نتصوّر أنّ هذه السياسة "المرنة" سعى الدايات المتأخّرون من ورائها إلى كسب مودة أفراد الإنكشارية. إلاّ أنّ هذا المقابل المعنوي يبقى بلا قيمة مقارنة بالعواقب السلبية الّتي ستترتّب عنها تلك الدماثة، إذ أنّ التجنيد من "برّ الترك" كان يحمل إلى أرض الجزائر - رغم الانتقاء الأوّلي للدعاة (المجنّدين) - على الدوام تشكيلة من الرجال تتدرّج من الخيِّرين إلى الأوباش ؛ و كان الانضباط العسكري

الصارم الّذي تحدّه عقوبات متنوّعة و التأطير الديني من قبل فئة العلماء و الوعّاظ يتكفّل، بمرور الوقت، بغربلة و تهذيب العناصر الميّالة للشغب. و عليه، أدّى الإخلال بهذا النسق المضبوط إلى تزايد عدد العناصر المذكورة آنفًا، بشكل تدريجي لكن غير محسوس طيلة سنوات، ممّا سوف يزيد بلا ريب من احتمالية وقوع تمرّدات على المدى المتوسّط في صفوف الإنكشارية، و يفضي فوق ذلك إلى عدم استقرار الأوجاق و انحلاله.

- أواخر القرن الثامن عشر، ظهر مؤشر إضافي ينذر بانحطاط الهيكل الإداري و الإطار السياسي للحكم العثماني بالجزائر، ألا و هو نزعة الدايات الضعفاء - ابتداءً من بابا حسن - إلى عزل البايات و قتلهم غالبًا بغرض الاستيلاء على ثرواتهم، و ذكر بن العنتري في هذا الصدد أنّ "**من هذا الوقت صاروا** (كذا) **الترك يأخذون الجور، و نبذوا الحقوق المشروطة و بدى** (كذا) **منهم الفجور. و بالجملة أنّه من حين موت الباشا الّذي اسمه باب**[ا] **محمّد و مات صالح باي، تبدّلت أحكام الترك و انقلبت حقائقهم و صار صغيرهم لا يواقر** (كذا) **كبيرهم، و بد**[ا] **النقص في ملكهم**" (**فريدة منسية**، ص. 86). و تمخّض عن تلك السياسة غير المتبصّرة حدوث اضطراب في الإدارات البايلكية و عجز مالي في خزائنها ترتّب عنه منطقيًا حدوث تجاوزات في حقّ الرعية : فدون أن تتمّ زيادة المطالب المخزنية (الضرائب)، قام البايات و أعوانهم بتسليط غرامات بشكل متزايد، كما ضاعفوا من عمليات المصادرة الّتي طالت قبائل الرعية و القبائل العاصية على حدٍّ سواء.

- اصطبغت علاقة الإدارة المحلية بالسكّان بالطابع عسكري في أسلوب التسيير و التعامل الإداري، و ذلك من أجل تحقيق ثلاثة أهداف : الأوّل يتمثّل في إقرار الأمن بأية وسيلة، و الثاني استخلاص الجباية باستعراض المحلّة، و الثالث المحافظة على وضع اقتصادي و علاقات اجتماعية تضمن امتيازات الجماعات الحاكمة و كذا نفوذ المتعاونين. و نجم عن هذا الأسلوب في التعامل في ظلّ ظروف إقليمية و دولية متقلّبة اضطراب ممثلي القيادات الفاعلة المتمثلة في زعماء القبائل الحدودية و المستعصية و شيوخ الزوايا الّتي ترتبط بعلاقة موالاة خارجية كالدرقاوية و التيجانية، بحيث أفضى في النهاية إلى إعلان العصيان و المجاهرة بالتمرّد و الثورة ضدّ النظام بداية القرن التاسع عشر.

- كانت لسياسة الانفراد بالحكم و السطوة الّتي اعتمدها الأتراك العثمانيون في الجزائر لمجابهة الثورات الصوفية و الاضطرابات - الّتي أذكتها الدولتين الجارتين - انعكاسات مهمّة، نشأ عنها تهميش نسبي للأتراك أنفسهم، الّذين أصبحوا بحكم معاملتهم تلك ينظر إليهم قسمٌ من الأهالي بعين الخشية و لا يرى فيهم سوى جباة و ظلمة. و عليه، فإنّها كانت إحدى الأسباب الّتي أفشلت التعبئة الشعبية لمجابهة

الحملة الفرنسية، و أفضت إلى الخيانات المتعدّدة التي سبقت معركة أسطه والي المصيرية ؛ و الهزيمة المنكرة الّتي نجمت عن كلّ ذلك أفضت إلى احتلال الجزائر و انهيار الوجود العثماني فيها.

- كانت روح العصر تقتضي ظهور حكم عسكري مركزي قوي بالجزائر مستقلّ عن الباب العالي و متفتح على الواقع الجزائري ؛ و كان ذلك يتطلّب الانفتاح على الجماعات القريبة من الأقلية التركية العثمانية و القادرة على التعامل معها ومشاركتها في الحكم مثل الكراغلة. و بدأت ترتسم ملامح هذا التحوّل على عهد الداي محمد عثمان باشا مع توليّ إدارة البايلك رجال قادرين على الارتباط بالسكّان و اكتساب ثقتهم و ودّهم، و ظهور حكّام أكفاء و أقوياء مثل صالح باي و محمّد الذبّاح و محمّد الكبير.

- تجدر الإشارة إلى أنّ ملامح هذا التحوّل تجلّت مجدّدًا بوضوح مع حركة الداي علي خوجة (1817م)، الّتي كانت ردّة فعل قوية تهدف إلى إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية، فقد بادر هذا الداي إلى جماعة الكراغلة، و استخدم فرقًا من الزواوة ليضرب العناصر التركية المجبولة على التمرّد، إلاّ أنّ وفاة هذا الداي بالطاعون لم يسمح - حسب رأينا - باستكمال الإصلاحات في الجيش و باق أجهزة السلطة، فتولىّ الحكم بعده الداي حسين، الّذي آثر - نظرًا للضغوط الخارجية و الاضطرابات الداخلية - أن يتجنّب أيّ تغيير قد يؤدي إلى ترنّح النظام القائم. و لعلّه كان متأثّرًا بالرأي المعارض الّذي عبرّ عنه حمدان خوجة و القائل بأنّ "**هذا الداي** (يقصد علي خوجة)، **الّذي حكم ستة أشهر، لو أنّه عاش لتسبّب في خراب الإيالة ؛ ما في ذلك شكّ.**" (ص. 167).

- يجدر بنا الايضاح أنّ الاستقرار على المستويين السياسي و الأمني الّذي عرفته الإيالة خلال عهد الداي حسين كان نسبيًا و ظرفيًا ؛ فمخطئٌ من يرى في ذلك الاستقرار تحسّنًا كان يبشّر بفاتحة مرحلة جديدة بالنسبة للدولة الجزائرية، بيد أنّ الاحتلال الفرنسي وضع لها حدًّا : ففي الواقع، لم يطرأ على نظام الدولة أي تغيير جذري، لا من حيث التوريث أو نمط انتقال الحكم، و لا من حيث فكّ ارتباط السلطة بأوجاق الإنكشارية ؛ و هي السياسة الّتي باشرها علي خوجة بخطى حثيثة، لكنّ الداي حسين وأدها كما رأينا. و عليه، بقيت إيالة الجزائر في عهد المذكور محافظة تقليديًا على نظامها الأوليغارشي القديم، و بدت غير متأثّرة بالإصلاحات العسكرية و الاقتصادية الّتي شرع فيها وقتذاك محمّد علي باشا في مصر.

- معلوم أنّ قوّات القپو قولى، الّتي تحدّرت منها الإنكشارية، تعتبر أوّل جيشٍ نظامي حديث في التاريخ، بيد أنّ تسمية "الجيش الإنكشاري" الّتي درج عددٌ من الباحثين إضفاءها على الأوجاق الجزائري لا تصحّ تمامًا ؛ فرغم استيفاء التنظيم المذكور لجلّ المواصفات العسكرية (أنماط التجنيد - التكوين

الأوّلي - التدريبات الدورية - التثكن - سلّم التراتب - نظام الترقّي - الجرايات - القانون الداخلي : عهد الآمان - القضاء العسكري - نظام العقوبات - أنماط التقاعد و الخروج من الخدمة - إلخ.) و تركيبته شبه المكتملة، الّتي ضمّت فضلاً عن قوّات المشاة الأساسية، عدّة جماعات فرعية، بعضها تابعة له مثل الشوّاش (الأمن العسكري) و الأهجية (الطبّاخين) و بعضها ملحقة به مثل الطوبجية (المدفعية) و الباروتجية (صنّاع البارود) و غيرها، إلاّ أنّ القلّة العددية لأفرادها -، حيث لم يتجاوز عدد الإنكشاريين في الخدمة في أيّ وقت من الأوقات العشرة آلاف رجل -، و افتقارها لفرقة خيّالة نظامية تتمتّع بنفس المواصفات السالفة، يجعلنا نستبعد توصيف "الجيش الإنكشاري". يمكننا أن نضيف إلى ما سبق ذكره أنّ الإنكشارية لم تكن تتصرّف كقوّات منفردة خلال العمليات العسكرية، بل على نطاق جماعي كفرقة من فرق الجيش الجزائري، الّذي كان يضمّ قوّات شبه نظامية مثل الزواوة و فرسان المخزن و غيرهم يتمّ تأطيرهم من قبل ضبّاط من الإنكشارية ؛ و عليه، فالأحرى بنا اعتبار أوجاق الإنكشارية بمثابة نواة لجيش الإيالة.

- اعتمد التراتب العسكري المعمول به لدى أوجاق الجزائر على مبدأ الأقدمية و المساواة شبه المطلقة بين الإنكشاريين ؛ لكن يجدر التوضيح أنّه لم تكن تراعى تلك المساواة عند إسناد المناصب الإدارية أو التكليف بقيادة مهام قتالية، إذ كان أركان الدولة و الجيش يتحرّون على وجه العموم اختيار من تتوفّر فيهم الخبرة و الكفاءة ؛ و عليه، كلّ من يثبت فشله أو عجزه في مهمّته فإنّه كان دومًا و حتمًا يستبعد أو يعزل عن منصبه. و يمكن أن نجزم بأنّ تلك الطريقة في التعامل مع أيّ أحد هي أحد العوامل الرئيسية الّتي كفلت نجوع الأتراك العثمانيين على المستويين الحربي و السياسي، و الّذي تجلّى في ديمومة دولتهم لما يربو عن ثلاثمئة سنة بالجزائر، رغم كلّ المخاطر الخارجية و الهزّات الداخلية الّتي تعرّضت لها.

و بهذه الاستنتاجات المستخلصة نكون قد حاولنا الإجابة - و لو بشكل جزئي - عن مجمل التساؤلات الّتي طرحناها في بداية بحثنا. و سيبقى مجال البحث مفتوحاً في هذا المضمار، طالما لا تزال عدّة مسائل تحتاج إلى المزيد من الدراسة و التمحيص ؛ و لا بدّ هنا من التذكير بالمقولة المشهورة : "ما لا يدرك كلّه، لا يترك جلّه".

و نأمل أن تفتح هذه المساهمة مسارات جديدة في الدراسات التاريخية العثمانية، و لا سيّما ذات التوجّه العسكري، بحيث تكون مستندة على الدلائل الأرشيفية، الّتي يتمّ استنطاقها بفضل الباحثين المختصّين في المجال.

و الله ولي التوفيق

الملاحق

الملحق رقم 1

دفتر المهمّة 3، ص. 549، حكم رقم 1611 ؛ 21 محرّم 968هـ/12 أكتوبر 1560م

الموضوع : منح علاوات لريّاس مستحقين :

حكم إلى بايلرباي جزائر الغرب : وصل إلى سدة سعادتنا الدفتر الممضى الّذي أرسلته، و قد تشرّف بالمثول بين أيدينا عشرة من رؤساء (ريّاس) الخاصّة التابعين للأسطول الهمايوني، بناءً على إشعارك بأنّهم شاركوا و قدّموا خدماتهم في المعارك الّتي دارت، لا سيّما خلال محاصرة قلعة جربة الّتي تمّ فتحها. و قد أمرت بعلاوة قدرها خمس و عشرين أقجة إلى كتخدا (كاهية) العزب الرئيس سهيل، و عشرين أقجة إلى الرئيس طورمش، و عشرة أقجات لكلّ من الرؤساء الآخرين ؛ و أمرت أيضًا بتخصيص ثلاثمائة أقجة لكي تقسم و توزّع على الرؤساء الّذين وردت أسماؤهم في الدفتر كلّ حسب استحقاقه. و بموجب هذا الأمر، عليك أن توزّع و تقدّم الثلاثمائة أقجة لكلّ منهم حسب استحقاقه و بناءً على خدماته، و أن تدوّن ذلك في دفتر كي يتمّ بموجبه توزيع براتهم عليهم، و أن تنبّه المذكورين ليقوموا بإخراج براتهم أيضًا.

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 2

دفتر المهمّة 5، ص. 313 ؛ 23 جمادى الثانية 973هـ/13 يناير 1566م

الموضوع : الباب العالي يشكر الجهد المبذول من طرف جنود و عساكر إيالة الجزائر في حربهم ضدّ المالطيين :

هذا حكمنا الشريف الموجّه إلى بايلرباي جزائر الغرب : فيما سبق أظهرت الفرق العسكرية المرسلة ضدّ جزيرة مالطة مقدرتها و انتصارها، و كيف تمّ تحقيق انتصار باهر ضدّ هؤلاء الأعداء، بعدما التحقت سفن إيالة الجزائر بهم، و تمّ اظهار كلّ أنواع المعاونة لتحقيق الانتصار، و حيث يفتخر الباب العالي بذلك النصر، مقدّرًا الشهامة و الخصال الحميدة لتلك العساكر. و عليه لدى وصول هذا الأمر، ندعوك إلى حفظ و حراسة المملكة، و ضبط أمورها، كما ندعوك إلى الاتفاق و الاتحاد مع بايلرباي طرابلس الغرب علي، و بذل كلّ الجهود و السعي للقضاء على الظلم و رفعه، و العمل على بذل المجهود لإعلاء كلمة السلطان و السلطة.

المصدر : عبد الجليل التميمي، "**عثمنة إيالات الجزائر و تونس و طرابلس الغرب على ضوء المهمّة دفتري (1559-1595)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 34 (2006)، ص. 81.

الملحق رقم 3

دفتر المهمّة 7، ص. 20، حكم رقم 67 ؛ 8 صفر 975هـ/14 أغسطس 1567م

الموضوع : شكوى طائفة إنكشارية الجزائر من مزاحمة العزب في وظيفة اليسقجية :

حكم إلى أمير أمراء جزائر الغرب : جاء إلى سدة سعادتنا وفد من إنكشارية الجزائر و أعربوا بأنّ اليسقجية (حرّاس مقرّات القناصل و إقامات السفراء و آباء الفدية) **منذ قديم الأيام وظيفة خاصة بطائفتهم، و هذا منذ فتح الجزائر ؛ إلاّ أنّه حاليا بدأت طائفة العزب تعبرّ عن رغبتها لتوليّ هذه الخدمة، و من غير حقّ تتدخّل في شؤونها. و بناءً على هذا، فقد أمرت أن تنظر في الأمر حال وصوله، و فيما إذا كانت القضية حسب ما تقدّموا بعرضه، عليكم أن تقوموا باتباع العادة المعمول بها قديمًا، و قصر خدمة اليسقجية على الإنكشارية و منع طائفة العزب أن يتدخّلوا في الخدمة المذكورة ؛ و إن عاند منهم أحد، و لم يمتنع بمنع فاكتب لنا بأسمائهم.**

أعطي إلى حمزة بن عبد الله، أحد ياياباشي الجزائر في 8 صفر 975[هـ]

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم ؛ التميمي، المرجع السابق، ص. 86. انظر أيضًا :

- Osmanli Arsivi Daire Baskanligi, **Osmanli belgelerinde Cezayir**, Sistem Ofset, Ankara, 2010, pp. 16-17.

الملحق رقم 4

دفتر المهمّة 7، ص. 874 ؛ 3 جمادى الأولى 976هـ/24 أكتوبر 1568م

الموضوع : نزاع بين طائفتي الإنكشارية و العزب بديوان إيالة جزائر الغرب :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي جزائر الغرب : إن طائفتي إنكشارية و عزب الجزائر يجلسون حاليًا على اليمين بديوان الإيالة ؛ و قد قامت بينهما الفوضى و النزاع، حيث قامت النخبة المعيّنة من حرّاس الباشا من بين طائفة الإنكشارية بالاعتداء على العزب و ظلمهم. و عليه، لدى وصول هذا الحكم، نأمرك بتسوية النزاع بين الطائفتين ؛ و على طائفة الإنكشارية أن تقف على الجانب الأيمن، كما كان معمولاً به في السابق، و طائفة العزب بالجانب الأيسر من الديوان، و لتؤدي كلّ طائفةٌ منهما العمل المنوط بها ؛ كما نأمرك بحسن تدارك الأمور بتطبيق القوانين المعمول بها قديمًا بالإيالة، و معاقبة مخالفي الأوامر، و في حالة طلب من لا ينتمي لطائفة الإنكشارية وظيفة يسقجي، فعليكم أن تمتنعوا عن قبول ذلك، بل حصرها في الطائفة المذكورة و تحاشي الظلم و التعدّي الّذي هو مخالف للشرع و القانون.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 89.

الملحق رقم 5

دفتر المهمّة 7، ص. 886، حكم رقم 2431 ؛ 11 رجب 976هـ/30 ديسمبر 1568م

الموضوع : تعيين و إرسال آغا الإنكشارية و كاهيته (كتخدا) من قبل الباب العالي :

حكم إلى أمير أمراء جزائر الغرب : لقد وصل إلى سدة سعادتنا طلب غلماننا الإنكشاريين بالجزائر بشأن تعيين آغا و كتخدا، و قد صدر عن عتبتنا العليا تعيين المطلوبين و إرسالهما. و قد أمرت باستخدامهما حال وصولهما في وظيفة الآغوية و الكتخداوية، على أن يعاملا بحسن التفات و وفاق، لا سيّما أن المذكوران مرشّحان لإعطائهما إمرة سنجق (لواء) ؛ و المطلوب منك إعلام سدة سعادتنا بأمانة و إخلاص عن سلوكهما فيما يتعلّق بخدمة الدين و الدولة في تلك الديار، كي يتمّ بموجب ذلك الإحسان عليهما بالسنجق الهمايوني لقاء خدماتهما.

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم ؛ التميمي، المرجع السابق، ص. 90.

الملحق رقم 6

دفتر المهمّة 9، ص. 77 ؛ 10 ذي القعدة 977هـ/16 أبريل 1570م

الموضوع : أمر بدعم الثوار الأندلسيين بالعسكر و الذخيرة :

أمر إلى بايلرباي جزائر الغرب علي باشا : ذكرت في رسالتك المرسلة إلى المقام العالي أنّ الولاية أصبحت قريبة من الأمن و الأمان، و أنّه جرى تعمير و صيانة المواقع المحتاجة إلى ذلك، و أنّ الرعية تعيش حاليًا حياة جيّدة، و أنّ طوائف الأعداء نظّموا جماعات كبيرة و هاجموا الولايات القريبة من إسبانيا، و نهبوها و استولوا عليها. و لكن منذ وقوع ذلك تصدّى أهالي الأندلس للأعداء، الّذين انهزم رؤساؤهم و تشتّت شملهم، و قام أهالي الأندلس بالهجوم عليهم و انتصروا بعون الله. و من هذا الجانب، أرسلت لهم العساكر و الذخائر لمدّ يد العون لهم و مساعدتهم في كفاحهم، و لكن الأعداء لم يتوقّفوا عن مهاجمة الولايات المجاورة لهم، و شنوا الغارات بين الحين و الآخر عليها. و قد اطلعت بإحاطة و شمول على كلّ ما تمّ عرضه على سبيل التفصيل. لقد كانت نيّتي سابقًا، إرسال أسطولي الهمايوني إلى تلك الجهات، لمعاونة المسلمين من كلّ وجه و مؤازرتهم ؛ لكن قيام كفرة بجزيرة قبرص الواقعة قرب ممالكي المحروسة بنقض العهد، و تعرّضهم و تعدّيهم على حجاج بيت الله الحرام، الّذين يتوجّهون لزيارة تربة سيّد الأنام عليه أفضل الصلاة و السلام، و كذا على سائر طائفة التجّار، جعلني أعقد نيّتي على فتح تلك الجزيرة و السيطرة عليها. و بعون الله تعالى و علو عنايته و بالتوسّل بمعجزات و بركات سرّ الكائنات و مفخرة الموجودات و سائر صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، استمدنا العزم من أرواحهم، فتمّ لنا فتحها و الاستيلاء عليها بسهولة و يسر في هذا الربيع ؛ و أصبح المسلمون، كما كانوا في السابق، يؤدّون شعائر الشرع الشريف، و يذهب الزوّار و التجّار و يعودون آمنين سالمين، يلهجون بالدعاء لدوام دولتي و ثبات مجدي و رفعتي. و لهذه الأسباب بالذات تأخّر إرسال العساكر إلى تلك الجهات.

و عليه، آمرك أن تقوم من جانبك كلّما كان ذلك ممكنًا بإرسال العساكر أو الذخائر لمعاونة المسلمين هناك و مؤازرتهم. و عند وصول أمرنا، و بالطريقة التي شرحناها و المدوّنة في هذا الباب، قدّم المساعدة و الدعم و المؤازرة للمسلمين المذكورين بما يتيسّر لديك ؛ و حيث لا تجوز الغفلة مطلقًا إزاء العدو الكافر، كن على أتمّ درجات الحذر و البصيرة، كما يجب إظهار أنواع الإقدام و أصدق الامتحان، في ميدان الدين و أمور الدولة المهمّة، و أعلمنا بكلّ أوضاع تلك الجهات و أحوالها، و لا تتوقّف في هذا الجانب.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 91.

الملحق رقم 7

دفتر المهمّة 10، ص. 18 ؛ 3 صفر 979هـ/27 يونيو 1571م

الموضوع : حاكم سنجق المدية (باي التيطري) يطلب الإذن بتجنيد عساكر لصالح البحرية بالسواحل العثمانية :

هذا حكمنا الشريف إلى كلّ السواحل العثمانية من إستانبول و سواحل روم ايلي، و كلّ السواحل الّتي يصلها الأسطول العثماني : لقد قدِم حاكم سنجق المدية المدعو حاج مراد بعدد من القادرغات إلى الباب العالي، و طلب الإذن بتجنيد العساكر من الأراضي العثمانية لصالح تلك السفن ؛ و عليه، فلدى وصول هذا الحكم، نأمر كلّ القضاة بألاّ يقع منع أيّ عسكري يأتي بسلاحه و عتاده الحربي للتطوّع في البحرية و الركوب في سفن الحاكم المذكور، بل يجب مساعدته على تسجيل نفسه في سجل المتطوّعين، و ألاّ يجبر أحدٌ بأي ذريعة على التطوّع و الذهاب مع السفن المذكورة عسفًا، فهذا مناف للقوانين و الشرع الشريف.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 95.

الملحق رقم 8

دفتر المهمّة 10، ص. 571 ؛ 8 ذي القعدة 979هـ/23 مارس 1572م

الموضوع : الإشادة بأعمال قليج علي باشا و تفويض أحمد باشا إيالة الجزائر :

هذا الحكم الشريف موجّه إلى آغا الإنكشارية و كتخداه (كاهيته) **و جملة مرؤوسيه من الضبّاط العساكر : إنّ بايلرباي جزائر الغرب سابقًا قليج علي باشا أظهر تفانيه في الجهاد و الغزو، و أدّى خدمات جليلة للباب العالي، و قد تمّ استدعاؤه من قبل السلطان لهذه الأعمال كلّها و لمزيد العناية و العطف عليه، من أجل تعيينه قبودان باشا على رأس الأسطول العثماني، و هذا زيادة على ولايته على إيالة الجزائر، و تفويضه حكم ولاية تونس إليه أيضًا. و عليه، نظرًا إلى توسّع مسؤولياته، فعليكم إعلام كلّ القوّات، سواء المدفعية أو الرماة، بتفويض إيالة الجزائر حاليًا إلى أحمد باشا ؛ كما نأمركم بحسن الاتفاق مع المشار إليه، و العمل على طاعة كلمته، و تعظيم شأنه و صيانة الدين و الدولة، و أداء كلّ الخدمات الّتي يراها الوالي الجديد ضرورية و مناسبة، من حفظ و حراسة الرعايا و تثبيت الأمن بالولاية.**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 98.

الملحق رقم 9

دفتر المهمّة 12، ص. 427 ؛ 22 ربيع الآخر 979هـ/13 سبتمبر 1571م

الموضوع : مطالبة الدولة العثمانية بتسديد الأموال التابعة للولاة و البوّابين، على أساس ضرائب دولة :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي جزائر الغرب : كان الأمراء و الموظّفون الّذين أرسلوا إلى حكم السناجق بإيالة الجزائر حتّى الآن، لا تؤخذ منهم الرسوم و الضرائب اللازمة للدولة. و عليه، سواء أكانوا ينتمون إلى جماعة الشوّاش أو البوّابين، فينبغي عليك و بحسب القانون أن تجمع الضرائب و الرسوم الّتي يجبيها أولئك المبعوثين على أساس أنّها أموال الدولة ؛ و وفقًا لأمرنا، يقتضى منكم تسجيل قيمتها و إرسالها إلى إستانبول بعد ختمها.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 99.

الملحق رقم 10

دفتر المهمّة 15، ص. 29، حكم رقم 246 ؛ 6 صفر 979هـ/29 يوليو 1571م

الموضوع : إسناد لواء لأحد آغوات الإنكشارية بالجزائر :

ورد بأنّ المدعو داود، أحد آغوات الإنكشارية بالجزائر قد أعطي إمرة لواء (سنجق)، **و قد أرسل حكم إلى علي باشا بشأن إرسال رسم ذلك اللواء، كما صدر الأمر لإعطاء الحكم للمذكور.**

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 11

دفتر المهمّة 18، ص. 132، حكم رقم 280 ؛ 19 شوال 979هـ/5 مارس 1572م

الموضوع : ترقية جنود إلى رتبة الجاوشية :

حكم إلى القبودان : أرسلت خطابًا تشيد فيه بكفاءة و خدمات الجنود القادمين مع كتخدا جاوشية (كاهية الشوّاش) **جزائر الغرب، و تعرب عن قابليتهم للخدمة من كلّ الوجوه ؛ و بموجب ذلك، تعرض ترفيعهم إلى رتبة جاوش. و بناء عليه، فقد أنعمنا على كلّ واحد منهم بتيمار مقداره ستة آلاف أقجة، و أعطينا كلّ واحد منهم حكم خاصّ لأجل إلحاقه بجاوشية الجزائر** (جزائر بحر السفيد)**. و بموجب تلك الأحكام الشريفة الصادرة، نأمرك أن تلحقهم و تستخدمهم في سلك الجاوشية في الجزائر، و لكنّنا لا نخوّلك صلاحية إعطائهم شيئًا زيادة عمّا يأخذه عادةً جاوشية الجزائر المعينيّن و المسجّلين، و بعد فإذا أصبح هناك ستّة رتب شاغرة فلا تعطيها لأحد بل عليك بترشيح هؤلاء، و عرض سجلاتهم حتّى يتسنّى ثبتها في دفاتر بابنا المعلّى أيضًا.**

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 12

دفتر المهمّة 21، ص. 220 ؛ 21 ذي القعدة 980هـ/25 مارس 1573م

الموضوع : إعداد العساكر للحملة على تونس :

هذا الحكم موجّه إلى بايلرباي جزائر الغرب : وضعية تونس الحالية مهمّة جدًّا، و هي تحتاج إلى عساكر من ذوي الكفاءة و المقدرة، وفقًا لما يقتضيه الحال. و لدى وصول أمرنا الشريف هذا، فلتتداركوا الأمر لتوجيه العساكر إلى تونس بالطريقة الّتي ترونها مناسبة ؛ تعاونوا على ذلك، و لا تغفلوا عن أعداء الدين الّذين يعملون على إلحاق الضرر بتلك الأماكن، بل يتوجّب عليكم المزيد من اليقظة و أخذ الحذر، فلا تتأخّروا عن تقديم المساعدة لهذا الأمر.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 118.

الملحق رقم 13

دفتر المهمّة 22، ص. 124 ؛ 5 ربيع الآخر 981هـ/4 أغسطس 1573م

الموضوع : عدم دفع المعاشات للمرتحلين من أصحاب العلوفات و حاملي الحجج الشريفة :

هذا أمر موجّه إلى بايلرباي جزائر الغرب : علمنا أنّ بعض أصحاب العلوفات من عبيدنا و بعض حاملي الحجج الشريفة في ولاية الجزائر، لا تعطى لهم معاشاتهم في حلّهم و ترحالهم. لذا نأمر بالانتباه إلى هذه المسألة بدقّة، و إعطاء المستحقين للمعاشات معاشاتهم، ممّن يحلّ و يرحل من أولئك الأفراد بإجازة، وحجب المعاش عمن يحلّ ويرحل بدون إجازة، و ليعطوا ما هو مقرّر لهم من الأماكن الّتي قدموا منها.

أعطي إلى الحاج مراد في 4 ربيع الأوّل.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص ص. 119-120.

الملحق رقم 14

دفتر المهمّة 22، ص. 349 ؛ 18 ذي القعدة 981هـ/11 مارس 1574م

الموضوع : أمر إلى أمير كوكو بالاستعداد للمشاركة في الحملة لتحرير تونس :

أمر إلى حاكم كوكو بكر بك في إيالة جزائر الغرب :

سبق أن أرسل لك الأمر الشريف المتضمن المحافظة على ولاية دار الجهاد المتمثلة بإيالة جزائر الغرب، و بالجملة رعاية أمور الدين المبين دين سيّد المرسلين، و الآن نقرّر ما يأتي :

عند وصول أمرنا، و بالوجه الذي أوضحه الميرميران المشار إليه، ابذلوا المجهود من أجل المحافظة و الحماية اللازمة لما يقع تحت إمرتكم. و نظرًا لاستيلاء أسطول العدو على تونس، فقد تقرّر وصول أسطولنا الهمايوني إلى تلك الجهات في الربيع. و يتوجّب عليك إعداد ذخائر وافرة و مستوفية لأسطولي الهمايوني و للعساكر المنصورة، و إن تمكنت من توفير أعداد كبيرة من العساكر، فلا تتردّد في ذلك. و في وقته و موسمه، كن أنت كذلك في إمرة عساكر أسطولي الهمايوني. و قد أرسلت أحكام شريفة بهذا الخصوص إلى بايلرباي الجزائر. لذلك، أظهر كلّ أنواع المساعي الجميلة، عندما يمنحك المشار إليه التعليمات بهذا الخصوص.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص ص. 126-127.

الملحق رقم 15

دفتر المهمّة 24، ص. 60 ؛ 5 ذي القعدة 981هـ/26 فبراير 1574م

الموضوع : توجيهات لبايلرباي جزائر الغرب بخصوص الحملة لتحرير تونس :

الأمر الصادر إلى أمير أمراء جزائر الغرب رمضان باشا :

إن شاء الله تعالى في أوائل محرّم الحرام سنة 982، تقرّر فتح قلعة حلق الوادي، و أعددت لهذا الغرض 300 قطعة بحرية مرتّبة و مكمّلة و مشحونة بالعساكر و القادة و الأمراء و أرباب التيمار و المتطوّعين، بقيادة قائد الأسطول الهمايوني وزيري سنان باشا، أدام الله معاليه، صحبة أمير أمراء الجزائر (القبودان باشا) **و سائر رؤساء البحرية و اللوند** (جنود البحرية)**، و أنّهم في أتمّ حال من الاستعداد و العزيمة على الحركة. و عند وصول أولئك إن شاء الله، كن أنت و البايلرباي السابق أحمد و أميريْ طرابلس و تونس على استعداد لتتحوّلوا نحو تونس و بنزرت، فلتعدّوا لذلك اللوازم و المهمّات الحربية و المقاتلين. و قد أرسلت الأوامر الشريفة بهذا الخصوص إلى المشار إليهم.**

و الّذي نأمرك به، هو أن تتحرّك بعساكر الجزائر من الفرسان و المشاة و طائفة العربان التابعة لجزائر [الغرب]**، بكامل عددهم و عدّتهم، و تلتقي بالوجه المؤات بأميريْ تونس و طرابلس، ثمّ تتوجّهوا نحو محاصرة المدينة الّتي ترونها أنسب، تونس أو بنزرت، باتحادكم و اتفاق كلمتكم. و اعملوا على فتحها و الظفر بها، باذلين أنواع الإقدام و الاهتمام، و لدى وصول أسطولي الهمايوني، التحقوا به. و ليكن في خدمتك أمير أمراء الجزائر السابق أحمد باشا، الّذي سيلتحق بك بقادرغته مع الأسرى الموجودين بها، فلا يتعرّض أحد لسفينة المومأ إليه، و ما تحمله من أموال و أسرى، و لتسلّم جميعًا للمشار إليه، و هو يتخذ ما يراه مناسبًا.**

و من جهة أخرى، أرسل أهالي الجزائر رجلاً إلى سدة سعادتنا، ذكر أن حكّام تلك الناحية (جزائر الغرب) **يستحدثون بعض المكوس، و بسبب ذلك حُمِّل الأهالي ما لا يطيقون، ممّا أدّى إلى توجّههم إلى الأعداء. و عليه، يجب أن ترفع جميع المكوس المستحدثة. و من أجل عدم التعدّي على الناس، خلافًا للشرع و القانون، فقد تقرّر إرسال أمر سلطاني مستقلّ لكم. اعمل على الدوام بمضمون الأمر الهمايوني، و كن مجدًّا و كريمًا و شجاعًا في تحقيق الأمن و الأمان في البلاد و الرفاهية و الطمأنينة للعباد، و قم بحفظ الولاية و حراستها كما ينبغي، و لا تقم بأيّ عمل مخالف للشرع و القانون بأيّ وجهٍ من الوجوه، و كن متبصّرًا في أمور الدين و الدولة أيّما تبصّر !**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص ص. 128-129.

الملحق رقم 16

دفتر المهمّة 24، ص. 72، حكم رقم 198 ؛ 5 ذو الحجّة 981هـ/6 أبريل 1574م

الموضوع : أمر بتجنيد المتطوّعين من شمال شرق البحر المتوسّط لصالح البحرية الجزائرية :

حكم إلى أمراء الألوية و القضاة في سواحل البحر الأبيض : لقد تمّ إرسال قدوة الأماجد و الأكارم ممي رئيس - زيد مجده - قبودان الرؤساء الخاصين في الجزائر الغرب بغرض جمع المتطوّعين و الراغبين في الجهاد من الرؤساء (الريّاس) و اللوند في مناطقكم، بهدف إلحاقهم و إيصالهم مع قاليتاتهم (غليوطاتهم) إلى وزيرنا سنان باشا الّذي عيّن قائدًا عامًّا لأسطولنا الهمايوني ؛ و عليه، فقد أمرنا بالعمل فور وصول الحكم على ترغيب و استمالة كلّ متطوّع شجاع مسلّح في حكوماتكم ممّن ينوي و يرغب بالجهاد في سبيل الله تعالى، و إذا كان ثمّة رؤساء متطوّعين منهم قادرين على بناء القاليتات، فيجب معاونتهم و مظاهرتهم بشراء اللوازم و المهمّات لبناء القاليتات، كي يكونوا جميعًا على أهبة الاستعداد لنقلهم بسفن المتطوّعين المجهّزة إلى حلق الواد الّتي عقدنا العزم على فتحها - بعناية الحق عزّ و جلّ - و كي يتسنّى لهم تقديم خدماتهم في تلك المهمّة، فلا تمانعوا أحدًا في سبيل و سنحفّ كلّ من سيشارك و يقدّم خدماته بمزيد عنايتنا، و سنكافئ كلّ واحدٍ منكم بنصيبه على مدى الحياة إن شاء الله تعالى ؛ و بناءً عليه، يجب على كلّ واحد منكم إبلاغ المذكورين بهذا الأمر، و العمل على ترغيبهم للغزو و الجهاد، فلا تضيعوا دقيقة واحدة لأجل ذلك.

أعطي إلى إسكندر جاوش في 15 ذي الحجة 981[هـ]

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 17

دفتر المهمّة 24، ص. 91-92، حكم رقم 216 ؛ 14 ذو الحجّة 981هـ/6 أبريل 1574م

الموضوع : أمر بإعداد القوّات الجزائرية للحملة العثمانية على تونس :

حكم إلى بايلرباي جزائر الغرب : لقد عقدنا النية على إرسال أسطولنا الهمايوني - بعناية الله تعالى - إلى تلك الأطراف في هذه السنة الخيّرة، و نظرًا لأهمّية إعداد و تواجد عساكر جزائر الغرب المنصورين في هذه المهمّة، فقد أمرنا بتجهيز و إعداد ستين فارسًا من لواء تنس، و مائة فارس من لواء تلمسان، و عشرين فارسًا من منطقة شرشال و ثمانين فارسًا من لواء المدية، و مائة فارس من رفقائهم الموجودين في الجزائر نفسها، و مائة فارس من آغوات المتفرقة و من ضبّاط البلوكباشية من الجزائر، و عشرون فارسًا من قپوجية (بوّابي) الجزائر، و أربعين فارسًا من جاوشيها، و خمسة و ثلاثين فارسًا من منطقة عمرون (عفرون ؟) و أربعمائة فارسًا من منطقة قسنطينة، و ثمانين فارسًا من منطقة بسكرة، و ستين فارسًا من منطقة بلد عبّاس (كذا)، و ألف من الإنكشارية الأكفاء المسلّحين ببنادقهم، مع بلوكباشيتهم، و كذلك يجب تواجد القائد محمّد - دام مجده - أمير آلاي (أمير لواء) **قسنطينة، و معه "اليولداش" الآكفاء التابعين له.**

و بذلك يكون مجموع العساكر الّذين يجب حضورهم ألف و خمسة و تسعون فارسا و ألف إنكشاري، عدا عن الأمير آلاي المشار إليه و "يولداشه" ؛ فيجب إعداد هذه العساكر بكامل عدّتها و عتادها منذ الآن، و وضعها على أهبة الاستعداد في انتظار أسطولنا الهمايوني ؛ و أمرنا : بعدم التواني – فور بلوغكم هذا الحكم - و العمل على تثبيت الفرسان و المشاة و كافّة العساكر الّذين تمّ تعيينهم بموجب الفرمان، كما يجب إعداد بنادقهم و سائر معدّاتهم و لتكن بانتظار وصول أسطولنا الهمايوني، و عندما يرسل القائد العامّ وزيرنا في طلبك شخصيًا، ينبغي تحرّكك فورًا مصطحبًا تلك العساكر بشكل مرتّب و بكامل العدّة و العتاد، لإيصالهم إلى المشار إليه، كي يقدّموا خدماتهم على أكمل وجه.

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 18

دفتر المهمّة 28، ص. 230 ؛ 25 رجب 984هـ/18 أكتوبر 1576م

الموضوع : طلب تسديد رواتب و مصاريف جنود من خزينة تونس:

حكم إلى بايلرباي إيالة طرابلس و تونس حيدر باشا : نعلمك بأن الممثّل المالي لكلّ من إيالات الجزائر و تونس و طرابلس الغرب بالخزانة العامرة (استانبول) المدعو محمّد، بعث دفترًا مختومًا، بيّن فيه، أنّه تمّ إرسال 80 جندي و أنّه يجب دفع رواتبهم من خزينة تونس الخاصّة، كما هو موضّح في الأمر الشريف المرسل. تمّ تحديد تلك المصاريف بحوالي 150.000 أقجة سنويًا، بحيث يتمّ دفع رواتبهم كلّ ثلاثة أشهر، و قد تمّ تحديدها بـ 84.000 أقجة بعد مشاورة قاضي جربة، إضافة إلى 75.000 أقجة تؤخذ من محصول المحلّة، لتغطية مصاريفهم من المؤونة و العتاد ؛ و للإيفاء بذلك، تمّ اقتراض نسبة من هذا المال. فالمطلوب أداء تلك المبالغ المذكورة من خزينة إيالة تونس و دفع رواتب كلّ الجنود الّذين تمّ تعيينهم دون تأخير. و لهذا الغرض، أرسلنا أمرنا هذا إلى الوالي السابق رجب باشا ؛ و قد أعلمنا بأنّه لم يقم بتسديد تلك المبالغ و الرواتب. و عليه، نطلب منك الاعتماد على حسابات دفتر الممثّل المالي محمّد، لدفع رواتب أولئك الجنود بأكملها.

سلّم هذا الحكم إلى أمين خزينة تونس

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 150.

الملحق رقم 19

دفتر المهمّة 30، ص.180، حكم رقم 422 ؛ 5 ربيع الأوّل 985هـ/23 مايو 1577م

الموضوع : أمر بتحقيق في شأن مفسدين من العسكر :

هذا حكم إلى بايلرباي و إلى قاضي جزائر الغرب : بلغتنا أنباء عن ظهور فئة من المفسدين في جزائر الغرب، و علمنا بأنّهم يحاولون التصدّي لتنفيذ الأحكام الشرعية، بالإضافة إلى محاولة إضلال و إغراء العساكر هناك ؛ و عليه فقد أمرنا : حال وصول الحكم، ينبغي إلقاء القبض على أفراد تلك الشرذمة، فيما تكشّف لكم فسادهم و ضلالهم، سواء أكانوا من أهل الديوان أو من طائفة أخرى ؛ و يجب إرسالهم [إلينا] مكبّلين بالأصفاد.

أعطي أيضًا إلى أحمد، غلام كتخدا القبودان محمود

المصدر : مصطفى أحمد بن حمّوش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956هـ/1549م – 1246هـ/1830م، من واقع الأوامر السلطانية و عقود المحاكم الشرعية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث، دبي، 1421هـ/2000م، ص. 118.

الملحق رقم 20

دفتر المهمّة 30، ص.213، حكم رقم ؛ 27 صفر 985هـ/16 مايو 1577م

الموضوع : الخلاف بين الإنكشارية و الطوائف الأخرى :

هذا حكم إلى بايلرباي جزائر الغرب : علمنا أن الوضع بين طائفة المدينيين (اليرلية) **و المتطوّعين** (اللوند) **من جهة و الإنكشاريين من جهة أخرى وصل حدّ التشاتم فيما بينهم، و أنّ العداء يتّسع بينهم يومًا بعد يوم، حتّى أنّ الإنكشاريين يهدّدونهم بالقتل و بقطع الأيدي ؛ فليحذر الإنكشاريون من التصرّف على ذلك النحو، لأنّه سيؤدي إلى هدم الأوجاق و نشوب الاقتتال فيما بينهم، فالأمر يتطلّب الحكمة و حسن التصرّف. فلتكن متيقّظًا.**

المصدر : عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1409هـ ـ 1989م، ص. 252، ه. 4.

الملحق رقم 21

دفتر المهمّة 30، ص. 183، حكم رقم 430 ؛ 5 ربيع الأوّل 985هـ/23 مايو 1577م

الموضوع : اختلال نظام الإنكشارية بالجزائر :

حكم إلى بايلرباي جزائر الغرب : علمنا من إنكشاريي جزائر الغرب الّذين جاؤوا إلى سدة سعادتنا بتبديل البلوكباشية و الأوده باشية الّذين هم تحت إمرتهم، و كذلك بتحويل سائر الإنكشاريين كلّ ثلاثة أو أربعة أشهر، و أعربوا عن أنّ الاختلال قد دبّ بين صفوفهم من جرّاء ذلك. و عليه فقد أمرنا : بعدم تبديل الآغوات طالما لم يكن هناك ثمّة ما يدعو إلى عزلهم، و أنّه يمكن إبقاء الآغوات لمدة عشرة سنوات في الخدمة دون تبديلهم ؛ كما أشاروا إلى وجود عدد من المفسدين ممن ثبتت إدانتهم و قطعت علوفاتهم (رواتبهم)، فيجب عدم إجراء رواتب هذه الفئة، و عدم إلحاقها بزمرة الإنكشاريين لا سيّما أنّهم يدّعون بحضورهم إلى بابنا المعلّى، و العودة بأوامر شريفة لإعادة رواتبهم ؛ و يجب على الإنكشاريين الإصغاء إلى شيوخهم القادرين المدبّرين و الامتثال لأوامرهم فيما إذا وقع حدث خطير، كما يجب عدم السماح لهم بالتصرّف بشكل فردي، و يجب عليهم أيضًا التحلّي بالآداب و عدم التفوّه بالكلمات النابية في الديوان.

و بصفتك بايلرباي جزائر الغرب الجديد، فإذا جاءك عبيدنا الإنكشاريين يطلبون منحهم علاوات لهم إثر دخولك إلى هناك، فعليك باستدعاء آغواتهم و إبلاغهم أنّه فيما إذا تيسّر فتح ولاية ما بعناية الحقّ - إن شاء الله تعالى -، فإنّ كلّ من بذل جهوده في سبيل الخدمات الهمايونية، سيكافأ بمنح علاوات بناء على ذلك حسب استحقاقه ؛ فيجب إفهامهم هذا الجواب بغرض تسلية و مواساة طائفة الجند.

أعطي أيضًا إلى أحمد، غلام كتخدا القبودان محمود

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 22

دفتر المهمّة 30، ص. 185 ؛ 5 ربيع الأوّل 985هـ/23 مايو 1577م

الموضوع : اضطراب أحوال الإنكشارية بالجزائر :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي إيالة الجزائر حسن باشا : لقد أخبرنا الوالي السابق للجزائر رمضان باشا، حول وضعية الجنود الإنكشارية، و ما هم عليه من اختلاف و تمرّد ضدّ قوّادهم، بحيث عندما يدركون أنّ هناك مصلحة و غنائم يمكن الحصول عليها، فإنّهم يظهرون انقيادهم للقائد، و يظهرون موافقتهم و يشاركون في الحرب سواء في البرّ أو البحر؛ و لكن ما إن يتحقّقوا بعدم وجود مصلحة في حملة معيّنة، فإنّهم يعاندون و يخالفون الأوامر و القادة. فالمطلوب الحرص على الانضباط و السعي للاهتمام بالجنود الإنكشارية الّذين أظهروا كفاءتهم و بأسهم في الحرب ضدّ الكفّار بفاس ؛ و المطلوب ضبط الإنكشارية المتقاعسين عن خدمة الدولة و مصالحها نظاميًا، و الاعتناء بصورة خاصّة بجنود الإنكشارية الّذين أظهروا تفانيهم في أداء خدمتهم.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 150.

الملحق رقم 23

دفتر المهمّة 30، ص. 199، حكم رقم 471 ؛ 5 ربيع الأوّل 985هـ/23 مايو 1577م

الموضوع : اختلال نظام التراتب العسكري لدى الإنكشارية :

هذا حكمنا إلى بايلرباي جزائر الغرب : أبلغنا إنكشارية جزائر الغرب و القادمون من تلك الديار بتبديل البلوكباشية و الأوده باشية الّذين هم تحت إمرتهم، و كذا سائر الإنكشاريين مرّة كلّ ثلاث أو أربعة أشهر، و أضافوا بأنّ ذلك قد بعث على اختلال أحوالهم. و لذلك فإنّنا نأمر بعدم تبديل الآغوات طالما ظلّوا مراعين للآداب، و لم يبدوا عن الأطوار ما يبعث على عزلهم، و يمكن إبقاؤهم في مناصبهم خمسة أو عشرة أعوام ؛ كما علمنا بوجود فئة من الآغوات ممن ثبتت إدانتهم بالفساد و العسف و قطعت علوفاتهم يدّعون بأنّهم حضروا إلى بابنا المعلّى و رجعوا بأوامر شريفة تنصّ على إعادة رواتبهم، فلا يجب إجراء رواتب هذه الفئة، كما يجب إلحاقها بزمرة الإنكشاريين.

أعطي إلى كتخدا المشار إليه أحمد في 7 ربيع الأوّل 985[هـ]

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم ؛ التميمي، المرجع السابق، ص. 150.

الملحق رقم 24

دفتر المهمّة 30، ص. 223، حكم رقم 517 ؛ 13 ربيع الأوّل 985ه/31 مايو 1577م

الموضوع : تنمّر بعض أفراد الإنكشارية ضدّ قادتهم في الديوان :

هذا حكمنا إلى بايلرباي جزائر الغرب : بلغتنا أنباء عن عدم إصغاء قلّةٍ من طائفة الإنكشاريين إلى أقوال آغواتهم و شيوخهم لدى مناقشة بعض الأمور المهمّة في تلك الديار، كما أنّهم يتفوّهون بكلمات تخرج عن حدود الأدب ؛ و عليه، فقد أمرنا : حال وصوله، فإذا وقع ثمّة أمر جلل، فينبغي عليهم الإصغاء إلى شيوخهم المدبّرين، و ألاّ يتفوّهوا بأيّة كلمات نابية في الديوان، و يجب عليهم الانصياع و التحلّي باللياقة.

أعطي إلى أحمد غلام الكتخدا المشار إليه

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم ؛ التميمي، المرجع السابق، ص. 150.

الملحق رقم 25

دفتر المهمّة 30، ص. 228، حكم رقم 532 ؛ 13 ربيع الأوّل 985ه/31 مايو 1577م

الموضوع : أمر بتحقيق في اعتداء الإنكشارية على سكّان الجزائر :

هذا حكم إلى بايلرباي و إلى قاضي جزائر الغرب : وردتنا أنباء عن العداء القائم بين سكّان المدينة (اليرلية) **و طائفة الإنكشاريين، و من ذلك أن الطرفين يتهجّمون و يشتمون بعضهم بعضًا، حتّى أنّ الإنكشاريين يهدّدون بقتل أو قطع يدّ كلّ من يحتكّ بهم أثناء مشيهم في الطريق ؛ و إنّ تلك الأوضاع و الأطوار مناقضة للشرع الشريف. لقد سمعنا بقتل و تشتيت شمل العديد من الرعايا دون ذنب مقترف من خلال مثل هذه العصبيات ؛ و إنّ الامتثال لأوامر الحقّ جلّ و علا، و لأوامر شريعة صاحب الرسالة، و إطاعة أولي الأمر واجب، بل هو فرض عين على المسلمين، و إن قتل أو صلب شخص أو قطع عضو من الأعضاء مثل اليد دون وجه حق، و ما أشبه ذلك من العقوبات و التعذيب هو أمر مخالف للشرع الشريف، و إنّ ممارسة الظلم و التعدّي على أيّ فرد خلاف للشرع و القانون في ظلّ عدالتنا و لن يقابل برضانا. و عليه، فإنّنا نأمر : حال وصوله، ينبغي التقيّد بهذا الأمر، و فيما إذا لم يمتثل للأوامر و تكرّرت مثل هذه التصرّفات و حاول عبيدنا** - الإنكشاريين - **قتل أو قطع عضو أحدٍ ما خلافًا للشرع، فعليكما باستدعاء آغواتهم و شيوخهم و تكليفهم بقراءة هذا الحكم الهمايوني على مسمع منهم، و عليكما بإرغامهم للرضوخ و إطاعة أمر الشرع الشريف، كما يجب تطبيق الشرع لإنصاف كلّ من قاموا بالهجوم عليهم سابقًا، و لا تسمحا بعد الآن لأحد بالتصرّف خلافًا للشرع و القانون.**

أعطي أيضًا إلى أحمد، غلام كتخدا القبودان محمود

المصدر : بن حمّوش، المرجع السابق، ص ص. 121-122.

الملحق رقم 26

دفتر المهمّة 42، ص. 55 ؛ 19 جمادى الآخر 989هـ/21 يوليو 1581م

الموضوع : أعمال الظلم و العنف الّتي ارتكبها آغا الإنكشارية حسن بالجزائر :

وصلتنا أخبار من بايلرباي جزائر الغرب بأنّه لتفادي وقوع الخلاف بين طائفتي الريّاس و الإنكشارية بالجزائر، تمّ تعيين حسن آغا على رأس الإنكشارية. و لكن ما إن حلّ بالجزائر، حتّى عمد إلى الغدر و الظلم من خلال ممارسة الرشوة و الضغط على الأهالي لأخذ أموالهم، بل و كان يأخذ الأموال من خزينة الدولة و يقوم بتوزيعها على أتباعه بدون حقّ. كذلك و بمحض إرادته، قام بإيصاد أبواب القلعة (أي قصبة الجزائر) **تاركًا الأهالي في ضيق و حصار، و رافضًا النصيحة ؛ فعلى الرغم من إحضاره أمام الديوان لنصحه، فقد قام بإهانة أهله و عصيان أمره. و عليه، تقرّر تعيين كتخدا آغا** (كاهية آغا) **جديد ليحلّ محلّه، و ليعمل على إحقاق الانضباط في صفوف الإنكشارية، مع العمل على إلقاء القبض على حسن آغا و أتباعه، و إيداعهم السجن و إرسالهم إلى الباب العالي. و عليه، عند وصول أمري هذا، فليتمّ القبض على حسن آغا و أتباعه و محاكمتهم بحسب الشرع ؛ و في حالة عدم الطاعة، فليكتب للباب العالي بذلك، و يعمل على حبسه و إرساله إلى إستانبول، حتّى تتمّ محاكمته و يحصل على الجزاء الّذي يستحقه.**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 150.

الملحق رقم 27

دفتر المهمّة 43، ص. 125، حكم بدون رقم ؛ 27 جمادى الأولى 989هـ/29 يونيو 1580م

الموضوع : فضّ النزاع القائم بين طوائف البحرية و إنكشارية الجزائر بخصوص المواجب :

هذا حكمنا إلى بايلرباي جزائر الغرب : فيما سبق بالجزائر، كانت طائفة عبيدنا من الإنكشارية و جماعتي الريّاس و العزب تعطى مواجبها، لكلّ فرقة منها، بشكل مستقلّ ؛ و حاليًا، تمّ إلحاق مواجب طوائف الريّاس و عمّال الميناء (دار الصناعة) **و العزب بمواجب جماعة الإنكشارية، بحيث تدفع جماعيًا. و قد أدّى ذلك إلى خلق منازعات و زرع الفتنة بينهم حسب الأخبار الواردة إلينا. و لذا، عند وصول أمري هذا، نأمركم بإرجاع الأحوال كما كان عليه الأمر قديمًا قبل الالحاق، و فصل مواجب الإنكشارية عن مواجب سائر الطوائف الأخرى.**

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم ؛ التميمي، المرجع السابق، ص. 155.

الملحق رقم 28

دفتر المهمّة 43، ص. 231 ؛ 24 رجب 988هـ/4 سبتمبر 1580م

الموضوع : حول القحط الّذي أصاب طرابلس الغرب و صعوبة دفع مرتّبات الجند :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي طرابلس الغرب : قامت العادة في طرابلس الغرب على تسديد مرتبات البلوكات (الفرق العسكرية) **بنسبة العشر من محاصيل القمح المنتجة بالبلاد. إلاّ أنّه و في السنة الماضية، حصل قحط و جفاف بالإيالة المذكورة، ممّا جعل الأهالي غير قادرين على تسديد العشر، الّذي كانوا ملزمين على أدائه. فأضحت الدولة في ضيق لعدم قدرتها على دفع مرتّبات أولئك الجنود. و أمام هذا الوضع، قام حيدر باشا بجمع ضبّاط العساكر و الآغوات و القاضي، و طلب منهم عدم أخذ العشر من الأهالي. بيد أنّ العسكر لم يقبلوا بدفع خمس أقجات يوميًا للجنود الفرسان، الّذين اشتكوا من هذه الوضعية. و عليه، نعلم حيدر باشا بتلافي هذا الوضع و جمع ضبّاط و آغوات العسكر، و أن تتوافق معهم على دفع رواتب الفرسان من أموال الدولة، و يتمّ بمساعدتهم القضاء على الإشكال المذكور.**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 156.

الملحق رقم 29

دفتر المهمّة 44، ص. 130 ؛ 25 ذي الحجة 990هـ/20 يناير 1583م

الموضوع : موقف الباب العالي من تلكّؤ حسن باشا :

هذا حكمنا الشريف إلى آغا الإنكشارية و بلوكباشية جزائر الغرب : يريد بايلرباي جزائر الغرب الحالي (حسن باشا) **و بذريعة السفر عدم الخروج إلى داخل البلاد** (المحلّة)**. و عليه، فما دام من هذا الجانب لم يستلم أمرنا الشريف، فلا تسرّحوه دون إذن من الباب العالي و دون وصول حكمنا الشريف.**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 157.

الملحق رقم 30

دفتر المهمّة 46، ص. 326 ؛ 17 محرم 990هـ/11 فبراير 1582م

الموضوع : تنويه جعفر باشا بالدور الكبير الّذي تقوم به إنكشارية الجزائر لحفظها الأمن الداخلي و لتصدّيها للحملات خارجية :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي جزائر الغرب : أخبرنا بايلرباي جزائر الغرب السابق جعفر باشا - دام إقباله -، عن كلّ الأعمال الجليلة الّتي تقوم بها كلّ من فرق المتفرقة و الياياباشية و البلوكباشية و الأوده باشية و سائر الإنكشارية من معاقبة شقاوة الأعراب الّذين أظهروا عصيانهم لأوامر الدولة و السعي إلى إصلاح أمورهم، إلى جانب مقاتلتهم المستمرّة و جهادهم بالنفس و النفيس ضدّ الكفّار المسيحيين في البحر، و كم من مرّة أظهروا بطولتهم من أجل إعلاء كلمة السلطان و خدمته كما هو مأمول. و عليه، عند وصول أمري الشريف هذا، نأمرك بحسن معاملة تلك الفرق العسكرية و استمالتها، مع التنبيه و التأكيد على العمل على حفظ و حراسة المملكة و ضبط و صيانة الرعية و تدبير الأمور بحسن طاعة و انقياد و اتفاق و اتحاد في الكلمة و السهر على تطبيق الأوامر السلطانية دون مخالفة أو معاندة، و إعطاء كلّ واحد ما يستحقّ من حقوق و لقاء ما بذله من أجل إعلاء كلمة السلطان و أوامره، كما هو مقرّر عليكم من إقدام، على أن لا تفوّتوا أيّة دقيقة في هذا المجال.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 159.

الملحق رقم 31

دفتر المهمّة 47، ص. 8 ؛ 18 صفر 990هـ/14 مارس 1582م

الموضوع : بذل المال للجنود الّذين أظهروا تفانيهم في خدمة الدولة و السلطان :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي جزائر الغرب : لقد وصل إلى مسامعنا تلك الأعمال الجليلة التي قامت بها العساكر المنصورة لخدمة الدولة و تحصيل أموالها، و بذل قصارى جهدهم لحفظ عزّ الدين و الدولة في الإيالة المذكورة. و عليه، فإننا نأمرك برعاية و صون حقوق أولئك الجنود و بذل المال لهم، بحسب أعمالهم و الخدمات الجليلة التي يقدّمونها للدولة و السلطان.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 159.

الملحق رقم 32

دفتر المهمّة 47، ص. 188 ؛ 1 جمادى الثانية 990هـ/23 يونيو 1582م

الموضوع : شكوى بعض الإنكشارية من سوء تصرّف الإدارة لتسديد مرتباتهم و عدم قبول تعيينهم على رأس المقاطعات :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي جزائر الغرب : بغرض تسديد مرتّبات بعض جنود الإنكشارية بالجزائر، سبق و أن تمّ إقطاع عدد منهم بعض الأراضي في المناطق و السناجق الجزائرية على أساس التزام، بحيث يكون لهم التصرّف بمحاصيل المناطق المعيّنة لهم على شكل زعامات (إقطاعات)، و هذا بإذن و بتزكية من الباب العالي. إلاّ أنّ بعض أولئك المتصرّفين بتلك الزعامات رفضوا دفع مرتّبات الجنود (الإنكشارية) الّذين يعملون تحت أوامرهم، بل اكتفوا بضمان العيش لهم فقط. و عليه، و بحسب ما وصلنا من أخبار، نأمرك بالعمل على ما كان معمولاً به سابقًا و أن يعطى كلّ ذي حقّ حقّه، و قم كذلك بتقسيم النواحي الّتي تضبط حديثًا و توزيعها على المستحقّين من الإنكشارية، و أن لا تمنعوا أحدًا من الحصول على هذا الحقّ ؛ و في حالة عزل أحد الإنكشارية المعيّنين على رأس أحد السناجق، فليقم بتعويضه أحد الإنكشارية الّذي يكون مناسبًا و يستحقّ تقليده المنصب.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص ص. 162-163.

الملحق رقم 33

دفتر المهمّة 48، ص. 47 ؛ غرة شعبان 990هـ/21 أغسطس 1582م

الموضوع : مطالبة قوّات الإنكشارية برفع مرتّباتهم و ترقيتهم :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي جزائر الغرب : لقد قدم من ديار الغرب إلى عتبتنا العالية بعض الأفراد من طائفة الإنكشارية و اشتكوا من أنّهم تمّ رفض ترقيتهم و رفع أجورهم، رغم أنّهم رجعوا من الآستانة بأحكام بهذا الخصوص. و عليه، عند وصول حكمي هذا، نأمرك بأن لا تقوم بترقية أحد بصفة مباشرة، و في حالة ظهور بعض الإنكشارية الّذين يطالبون برفع أجورهم و ترقيتهم، فليتمّ رفض مطالبهم و إبلاغهم بأنّ محصول البلاد لا يكفي و بأنّه من الضروري توفير المال لبيت المال و الإكثار منه لحفظ البلاد و رفع المظالم عن الأعراب (الأهالي)، **لكي تسود العدالة ربوع الولاية. و عليه، نأمرك بالاهتمام بالرعايا و السهر على رفاهيتهم، و تطبيق الأحكام الشريفة المتعلّقة بجنود الإنكشارية و الغزاة في سبيل الله من خلال حسن معاملتهم و الاهتمام بأمورهم.**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 163.

الملحق رقم 34

دفتر المهمّة 48، ص. 140، حكم رقم ؛ 990هـ/1582م

الموضوع : شكوى الإنكشارية من عدم إنصافهم في قسمة الغنائم :

حكم إلى بايلرباي جزائر الغرب : لقد تبيّن من الرسالة الّتي وصلتني منك بأنّ هنالك خلافًا بين بعض مسؤولي الولاية و بين الجنود (طائفة العبيد) بخصوص توزيع الغنائم، حيث اشتكى الأخيرين أنّها مخالفة لحكم الشرع.

و لذا أمرت بما يلي : عند وصول أمري إليك، اعمل على إخراج الخمس من الغنائم لبيت المال، ثمّ قم بتوزيع الباقي على التساوي بين القراصنة و من ركبوا معهم البحر مع مراعاة استحقاقهم و رتبهم، و لتسند أمر قسمة الغنائم إلى شخص معتمد عليه و أمين، و بذلك تكون قد حلّلت المشكل.

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 35

دفتر المهمّة 48، ص. 243، حكم رقم ؛ 990هـ/1582م

الموضوع : شكوى طائفة الكراغلة بسبب غبنهم في العلوفات :

حكم إلى بايلرباي جزائر الغرب : لقد جاء إلى سدة السعادة البعض من سكّان إيالة جزائر الغرب يشكون إلى المقام الشاهاني العالي الظلم و التعدّي الواقعين على طائفة القول أوغلو (الكراغلة) **من طرف الأمير الجديد لعدم صرفه لهم ما يستحقونه من العلوفات، و لذا فقد أمرت بما يلي : عند وصول أمري إليك، عالج الأمر بحكمة و دراية، و لا تترك أحدًا منهم يشكو أو يتظلّم بسبب حقّ قد هضم من طرف الآخرين بلا سبب و لا مبرّر، و اصرف العلوفة الّتي كانت تدفع لهم عن استحقاق، و لا تكن في هذه المسألة من المهملين أو المتهاونين حتّى يسود العدل و يستقرّ النظام و تزول أسباب الخلافات و الفتن بين طوائف الرعية.**

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 36

دفتر المهمّة 64، ص. 124 ؛ 21 شوال 996هـ/13 سبتمبر 1588م

الموضوع : توقّف إيالة تونس عن إعطاء الخيول و الشعير للمحلاّت التي تسيّرها القوّات العثمانية بإيالة الجزائر :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي تونس : لقد جرت العادة بإعطاء الخيول للقادة العسكريين الموجودين في المحلاّت بإيالة الجزائر، كما كانت تونس و بنفس الأسلوب، ترسل شعيراً لأولئك القادة كعلف للخيول. لكن حاليًا امتنع عن إرسال الخيول و الشعير إلى الجزائر. و عليه، في حالة ما إذا لم يكن تقديم الخيول للمحلّة الّتي يخرج بها الإنكشارية بالجزائر، و كذا علف خيولهم، عادة متّبعة و معترفًا بها، فلا يجوز طلب هذه الهبة و يبطل إرسالها إلى الجزائر، مع الكتابة إلينا في حالة ظهور معارضين لهذا الأمر الشريف.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 178.

الملحق رقم 37

دفتر المهمّة 64، ص. 124 ؛ 21 شوال 996هـ/13 سبتمبر 1588م

الموضوع : مشكل مرتّبات الجند الإنكشاري و قضية تضخيم النوبات بإيالة تونس :

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي تونس : لقد جرت العادة على إعطاء 20 أقجه كمرتّب لطائفة الإنكشارية من خزينة الدولة ؛ غير أنّ بعضهم أظهر عدم قناعته بهذا المرتّب، و أبدى تمرّده و عدم قبوله لهذه القيمة من المال. و عليه، نأمرك بدفع مرتّبات القائمين من الجنود إلى حدود 22 أقجه، كما نأمرك بعدم تعيين نوبتجية بعددٍ لا تدعو إليه الحاجة، و خاصّةً أنّه يوجد عددٌ كافٍ منهم لحفظ الأمن و حراسة الإيالة ؛ فلا تذعنوا لإملاءات الطائفة الإنكشارية، و تعيّنوا نوبتجية لا تدعو الحاجة و الضرورة إليهم. نأمرك كذلك باتباع ما هو مسطور و مضبوط بالقانوننامه، أي أحكام قوانين الإنكشارية المعمول به في الباب العالي ؛ و عليك بإخراج صورة أو طلب نسخة من هذه الأحكام المتعلّقة بالجيش و العمل على حفظها في الخزينة، و الفصل في قضايا الإنكشارية بحسب ما هو مبيّن و موضّح في رسالة أحكام الإنكشارية المذكورة و الامتثال للأوامر السلطانية.

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 179.

الملحق رقم 38

دفتر المهمّة 102، ص. 133 ؛ أوائل جمادى الأولى 1103هـ/أواخر يناير 1692م

الموضوع : استنفار قوّات أوجاق جزائر الغرب للالتحاق بالأسطول الهمايوني بقيادة القبطان سنان باشا

الأمر الصادر إلى بايلرباي الجزائر :

أصدرت الأوامر للأسطول الهمايوني في هذه السنة المباركة لإعلاء كلمة الله العليا على الكفّار الخاسرين، و أنت أيضًا بعد تخصيص مقدار كافٍ من العساكر للمحافظة على الولاية، قم بتجهيز قادرغات و اشحنها بالرجال و المهمّات الحربية بصورة مرتّبة و كاملة، و التحق بالدستور المكرّم و المشير المفخّم القبطان سنان باشا - أدام الله تعالى إقباله ،- على أن يكون اللقاء أمام قلعة "روزظفر".

و عند وصول فرماني جليل القدر، كن متقيّدًا بما ورد بموجبه في هذا الباب، و بعد ترك مقدار كافٍ من العساكر للمحافظة على الولاية، تحرّك بجميع عدد العساكر و بكامل العدّة و التحق بسفن القبطان المومأ إليه في موقع "روزظفر"، و انتصر له في سعيه و جهاده و بالوجه الّذي يراه من أجل الدين المبين و الطالع الهمايوني، و ما يتعلّق به من أمور الجمهور، و ابذل ما وسعك من جهد و اقتدار في هذا الميدان. و لقد أعطيت التوجيهات للقبطان المومأ إليه برعاية عساكر الجزائر، الّتي تقاتل من أجل الطالع الهمايوني بأخوة و روح طيّبة. و [عليه،] **قم بتجهيز العساكر بشعارات الغزاة الموحّدين و حشد ما استطعت من قوّة من أجل فتح باب الغزو.**

المصدر : التميمي، المرجع السابق، ص. 184.

الملحق رقم 39

دفتر المهمّة 102، ص. 133 ؛ أوائل جمادى الأولى 1103هـ/أواخر يناير 1692م

الموضوع : استنفار قوّات أوجاق جزائر الغرب للالتحاق بالأسطول الهمايوني بقيادة القبطان دريا يوسف باشا و المشاركة في صدّ هجمات التحالف المسيحي ضدّ الدولة العثمانية :

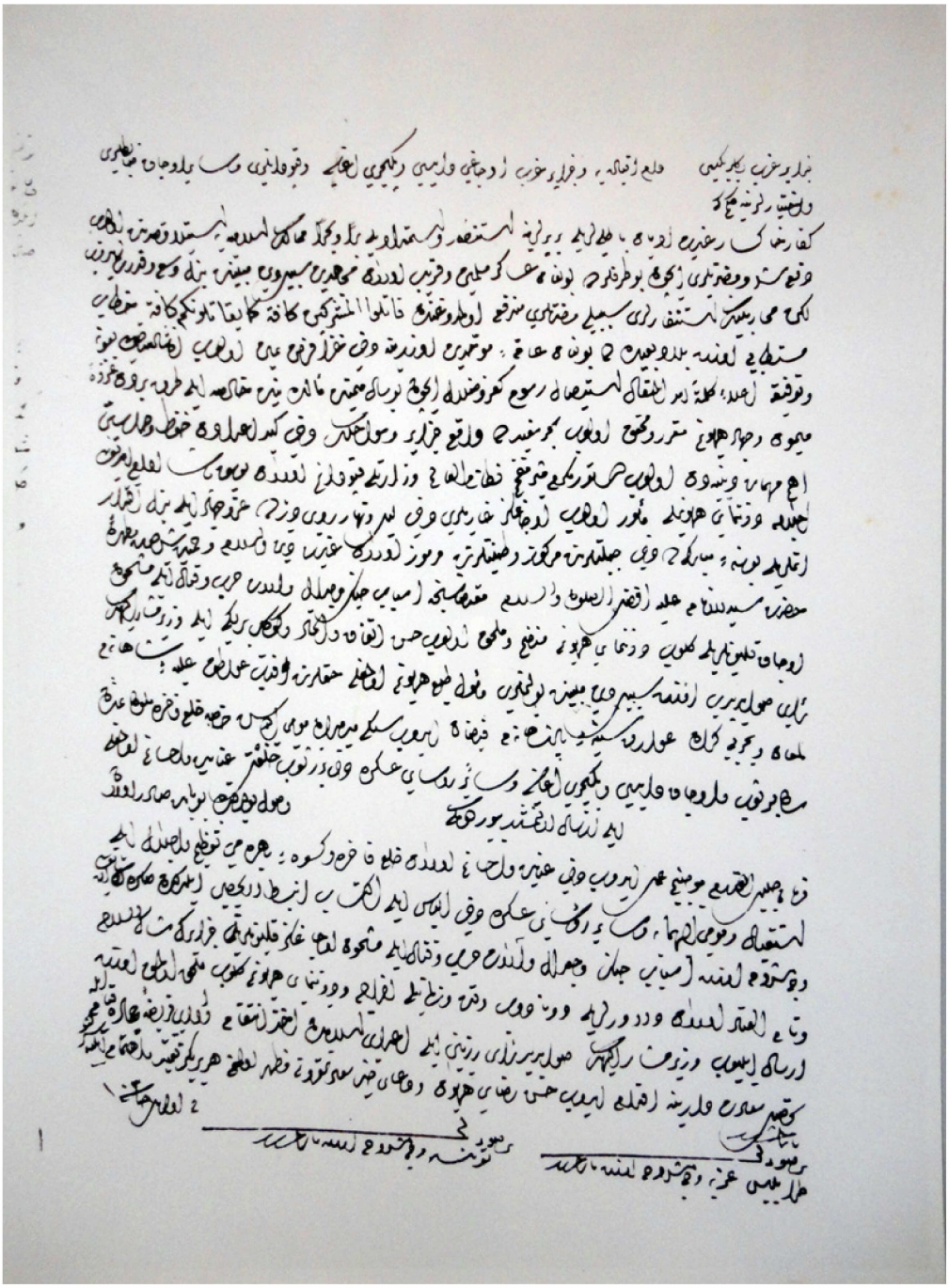

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 40

دفتر المهمّة 104، ص. 208 ؛ أواخر رجب 1104هـ/أوائل أبريل 1693م

الموضوع : أمر موجّه إلى أوجاقات الغرب الثلاث بنبذ الخلافات و وضع حدّ للصراعات فيما بينهم، و أن يرسل كلّ أوجاق وفدًا موكّلاً إلى استانبول للتوصّل إلى الصلح و الوفاق بتحكيم من قاضيعسكر (قاضي العسكر) :

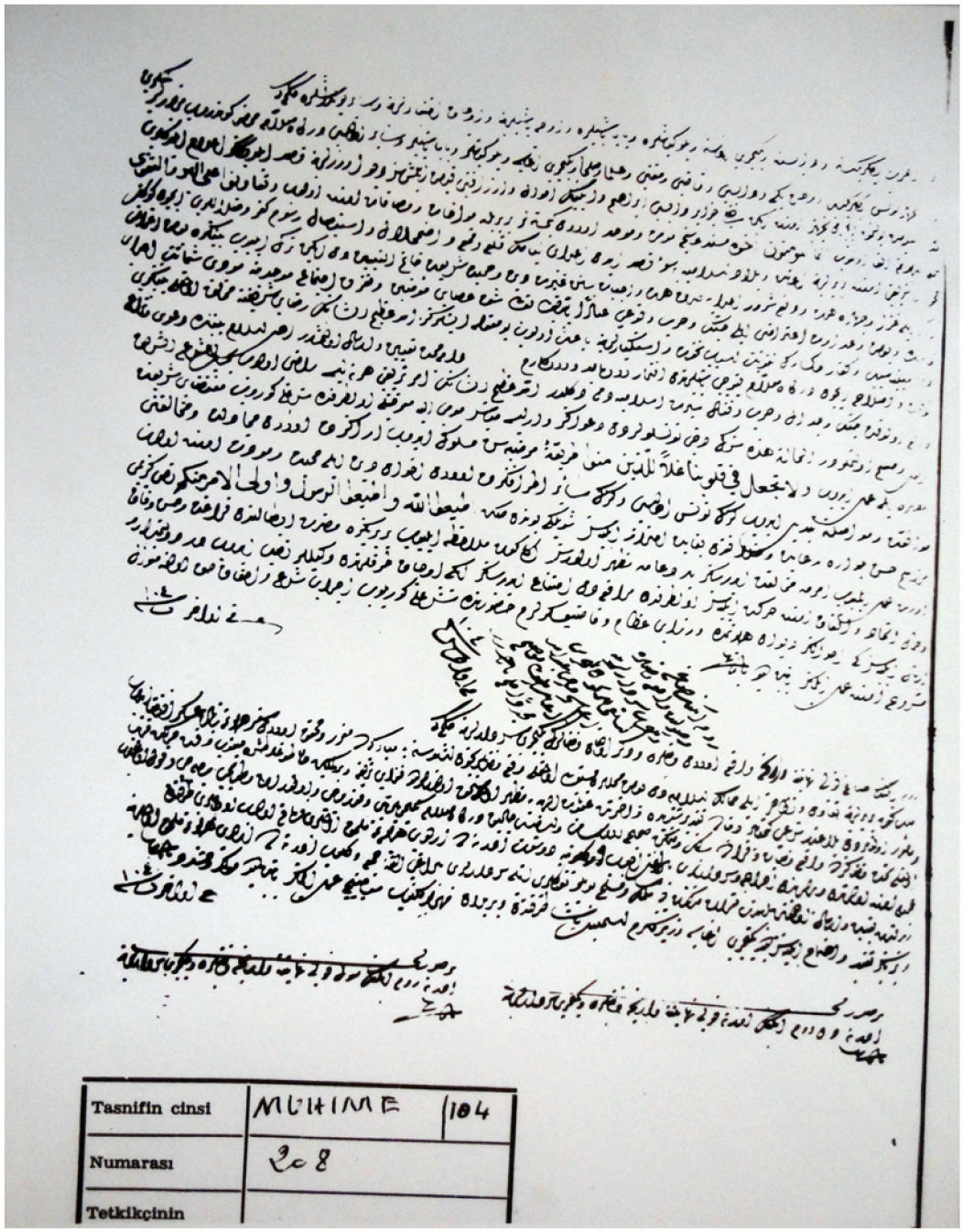

المصدر : المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم.

الملحق رقم 41

1. هناة المتزوّج بالجزائر

1. المتزوّج بجزائر السلطان
2. قامته تنحني و تلتوي كالقوس
3. دموع من الدمّ عيناه تذرفان
4. صار كالوادي يصبّ في القاموس[1]
5. بادرت للتدخّل بالكلام
6. أسديت كلمات نصح للإصلاح
7. [قال لي أنّه] لا يجد حتّى حصيرة يبسطها تحته
8. صار بالراعي المتشبّث في الجبال متشبّه
9. جعلوا منه ساعي يحضر اللبن
10. و وضعوا قدّامه حساء أعشاب [تَفِه]
11. علّقوا جرابًا فارغًا عند رأسه
12. [بحيث] صار أشبه بحيوان دون تبن أمامه

1. القاموس : البحر.

المصدر :

Jean Deny, « **Chansons des janissaires turcs d'Alger (Fin du XVIII^e siècle)** », in : Mélanges René Basset, E. Leroux, Paris, 1925, pp. 74-75 & 116.

الملحق رقم 42

2. هناء المتزوّج بالجزائر

1. المتزوّج بجزائر السلطان
2. صار فتى في جنّة العلا
3. لا يفتأ يحمد المولى
4. صار مثل رضوان، بوّاب الجنّة
5. صباحًا و مساءً، عندما يعود للدار
6. ينشرح قلبه لدى رؤية أهله
7. بعد أن يستريح يخلع ثيابه
8. يبدو كسلطان رافع بيارقه
9. يتزنّر بحزام من الحرير
10. أبناؤه، و خدمه يقفون عن يمينه و شماله
11. فراشه المبسوط و المنفّض من قماش مشجّر
12. يجلس في المنصّة، كضيف [شرف]
13. اجتمع العزّاب و تحادثوا
14. ماذا تريدون ؟ هذا السعد ليس لكم
15. يا للبؤس، ليس لديهم حتّى ثمن[1] في الجيب
16. من الحزن، صاروا صفرًا مثل الزعفران
17. [أمّا هنّ]، فألسنتهن ألسنة درّة تحدّث بالعربية
18. مراشفهن تذكّر [بحلاوة] السكّر
19. و قلوب الّذين حظوا برؤيتهن
20. تصير مثل البحر الّذي يتموّج ليلاً و نهارًا

1. ثمن : قطعة نقدية تعادل ثمن ريال بوجو، العملة الأساسية المتداولة في الجزائر إبّان العهد العثماني.

المصدر : - Deny, « **Chansons…** », Op. cit., pp. 75-77 & 116-117.

الملحق رقم 43

رياضة الحكيم بالجزائر،

سماع[2] من تأليف شريف إبراهيم

1. [يا أيّها] الفؤاد التائه، جبت المشرق و المغرب
2. و لم تجد أفضل من جزائر السلطان
3. ما يكفيك المال الّذي بين يديك
4. قلّ أو كثر لا جرم أنّهم عليه سيحسدونك
5. لا تثق قطّ في مكر الدنيا
6. الّذين يبتسمون لك في الوجه يخدعونك
7. العمر يذبل عاجلاً مثل الزهرة
8. الليل و النهار يرتعد أمام الآخرة
9. إن أكلت و شربت مع صديق، في وقت مضى،
10. إن ركبت حصانًا يصول هنا و هناك متبخترَ
11. إن شربت الخمر في مأدبة الحمقى،
12. تعلم أنّه عند نهاية كلّ هذا، تكون التوبة
13. طريق الرسول ﷺ فتتّبع
14. و جنّات الرضوان ستبلغ
15. شريف إبراهيم كلّه ورع و تقًى
16. فأقواله و أفعاله تنمّ عن النزاهة
17. لا أحد سيخالف هنا ما أقوله
18. اذرف دموعًا و سيغفر الله لك

1. سِماع : نوع من الغناء الصوفي التركي.

المصدر :

- Deny, « **Chansons…** », Op. cit., pp. 71 & 111.

الملحق رقم 44

4. شكاة جندي الجزائر

1. تلتمس أخبار عن عسكر الجزائر
2. إنّهم مثل ضبابة متشبّثة بقمّة جبل
3. الجندي حائر لا يدري ما يفعل
4. أشبه بالهائم في وطن هجره أهله
5. إنّه لا يجد نصف قبّوط[1] يرتديه
6. يهيم في البازار لا يدري أين يذهب
7. لا يمتلك حتّى ستّة أقجات[2] لدخول مقهى
8. انهار قلبه و تفتّت مثل الخربة
9. يعبر الزقاق مردّدًا : امرأتي لم تأتي، امرأتي لم تأتي
10. بيديه وضع العقال في رجليه
11. إنّه يترقّب [توزيع] زاد الأخبية
12. من الهمّ رقبته الهزيلة بدت كالجديلة
13. من فرط عجرفته، لا يردّ السلام/بلغت به الفنطازية عدم ردّ السلام
14. صارت تصرّفاته لا تطاق
15. رغم ذلك ليس لديه ربع فلس أحمر في الجيب

1. قبّوط : كلمة فرنكية تعني معطف مقلنس يرتديه غالبا العسكر في الحملات.
2. أقجة : قطعة فضّية صغيرة شاع تداولها في الدولة العثمانية.
3. يطغان : سلاح أبيض مقوّس، من السيوف العثمانية.
4. كبير الطهاة : في الأصل العثماني، آهجي باشي، و هو رتبة عسكرية من جماعة الطهاة.

16. **بنات الجزائر تشلّحنه و تقشّرنه مثل البصلة**

17. **المؤونة آتية، كيف لم يفكّر فيها ؟**

18. **لا بندقية و لا يطغان[3]، يا لورطته**

19. **إذا لم يعطينا كبير طهاتنا[4] شيئًا**

20. **سيصير** [الجندي] **مثل الشيطان الطريد عند المحشر**

21. **لقد نودي للاصطفاف، انهض و استجمع قواك**

22. **لا يوجد جند** [غيرنا]**، جميعهم اكتمنوا كطهاة**

23. **إذا لم يقبل ريّس تذكرتهم**

24. **سيصير الجند وقتها قومًا في الصحراء تائهين**

المصدر : - Deny, « **Chansons…** », Op. cit., pp. 83-85 & 122-123.

الملحق رقم 45

5. البراغيث،

عدّية[1] من تأليف عمر

1. مخلوقات دنيئة و مقزّزة البراغيث
2. تترصّدنا و تنتظرنا حتّى نأوي أفرشتنا البراغيث
3. تتقلنس بعَمرة سوداء مثل جنود النمسا
4. تنحدر كسيل الدانوب[2]، البراغيث
5. بدا لي أن برغوثة فصدتني للتو
6. هل رأيت أسنانها الشبيهة بالمشرط
7. إنّها أشبه بالوحوش
8. إنّها تلدغ كالحيّات الثائرة، البراغيث
9. قد أحضرت للأوضة[3] شابًّا
10. البراغيث صيّروه منزوفًا
11. وثبت عليه، و لم تفلته
12. شربوا [من دمه] نخب "أصدقائهم"، البراغيث
13. عمر قال : آه، إن وجدت برغوثة لوحدها !
14. آه، إن كان بوسعي قتل البعض منها
15. في كلّ مرّة أدخل الأوضة
16. تثب عليّ مثل الجنّ، [تلك] البراغيث

1. عدّية : نوع من الأغاني التركية الّتي تتميّز بتواتر معيّن في أبياتها و قافيتها.
2. الدانوب : الأتراك يدعون هذا النهر الأوروبي، طونة.
3. أوضة : كلمة تركية تعني غرفة أو مهجع، و يشار بها إلى الغرف الّتي كانت تتشكّل منها ثكنات الإنكشارية.

المصدر : - Deny, « **Chansons…** », Op. cit., pp. 90-91 & 126-127.

الملحق رقم 46

6. الكفّار يهاجمون الجزائر.

عدّية من تأليف سفرلي أوغلو

1. أتانا خبر بأنّ الكفّار قادمون
2. و بأنّهم أرسلوا مكتوبًا إلى الجزائر
3. انتصبنا للحرب نردّد : الله الله
4. لقد امتشقنا السيف من أجل الدين المبين
5. أتى أسطول الكفّار و تراءى
6. جنود الإسلام نزلوا جميعهم عند الشطّ
7. سلّحوا اللنجونات[1] و جهّزوا الشبابيك[2]
8. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين
9. عند كلّ مدفع الفتيل مشعل
10. الغزاة يتطايرون كالفراشات
11. الدمّ يسيل و الأمّهات تبكين
12. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

1. لنجون : كلمة إسبانية الأصل تعني زورق مزوّد بمدفع استخدمه الإسبان خلال حملة بارسيلو ضدّ الجزائر سنة 1783.

2. شبابيك : جمع شبّاك، و هي سفينة حربية طوّرتها البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر.

13. ذهبت اللنجونات لمواجهة الأسطول

14. الكثير من الغزاة[1] اصطبغوا بلون الدمّ

15. الملائكة في السماء و الإنس على الأرض مذهولين

16. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

17. شرب سفرلي أوغلو من خمر [الحماسة] ملء فَيِّه

18. لا يفتأ يذكر الغازي[2] سبحانه

19. حظًّا طيّبًا للتركي، للعربي

20. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

1. الغزاة : جمع غازي، هذا الاسم يخصّ المجاهدين الجزائريين، و هو فوق ذلك لقب شرفي يعتزّ به الأتراك.

2. الغازي : هذا الاسم عنى به الشاعر الخالق ﷻ، مصداقا لقوله تعالى : ﴿و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى﴾ (الآية).

المصدر : - Deny, « **Chansons…** », Op. cit., pp. 92-93 & 128-129.

الملحق رقم 47

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1982 مكرّر ؛ أبريل 1749م/جمادى الأولى 1162هـ - أبريل 1756م/ رجب 1169هـ

الموضوع : رسم بياني لحالات الفرار و محاولات الفرار لأفراد أوجاق الإنكشارية (أبريل 1749-أبريل 1756م) :

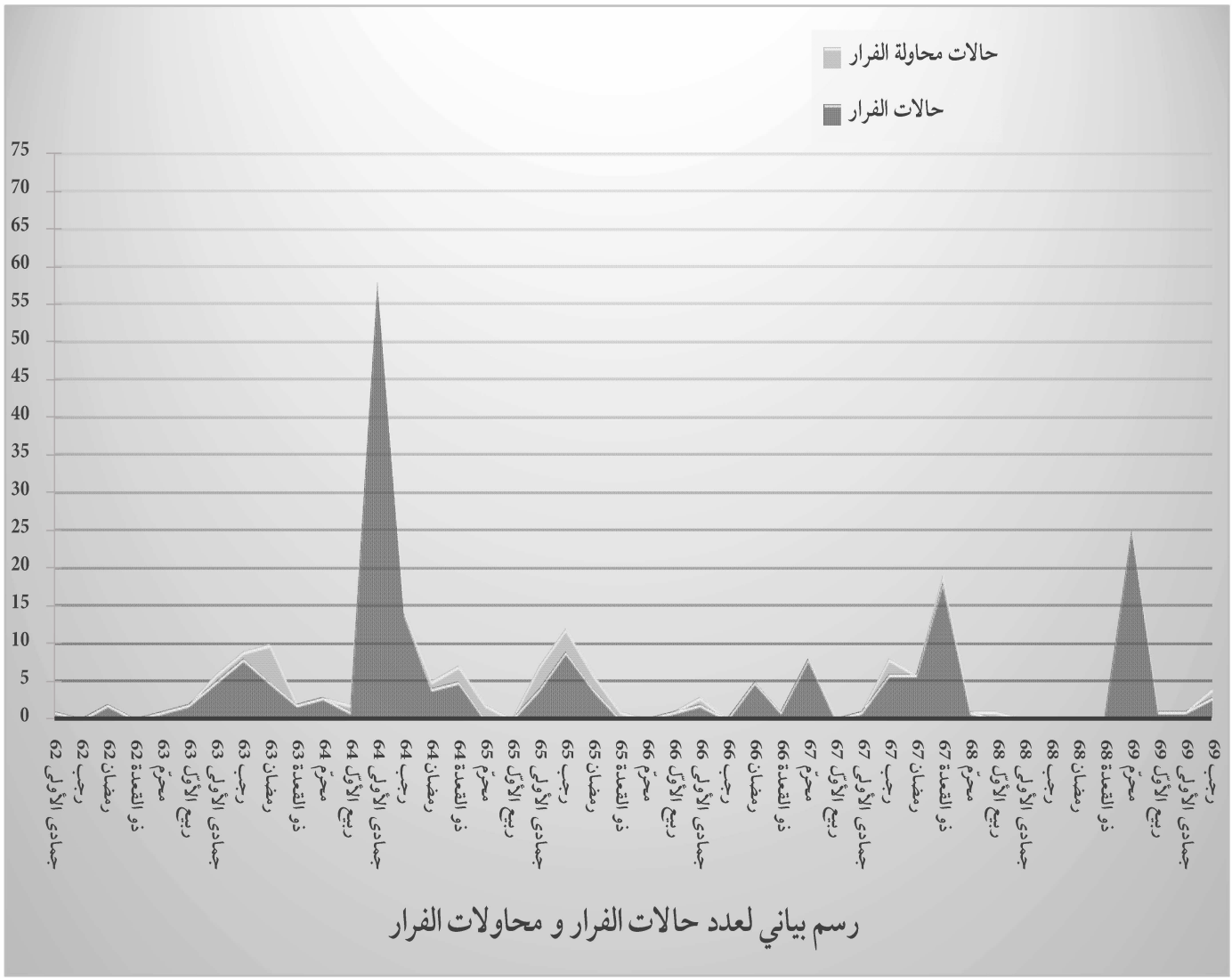

الملحق رقم 48

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1982 مكرّر ؛ أبريل 1749م/جمادى الأولى 1162هـ - أبريل 1756م/ رجب 1169هـ

الموضوع : رسوم بيانية لوجهات الفرار و محاولات الفرار لأفراد أوجاق الإنكشارية (أبريل 1749-أبريل 1756م) :

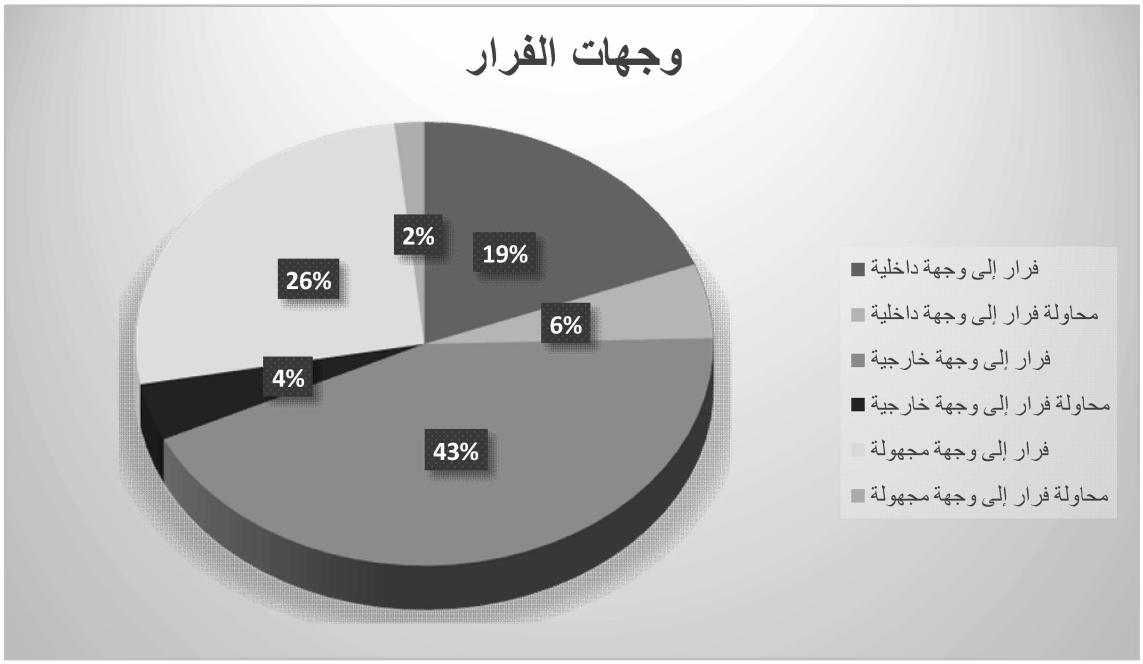

	عدد حالات الفرار	عدد محاولات الفرار*
وجهة داخلية	46	13
وجهة خارجية	104	10
وجهة مجهولة	63	4

* ملاحظة : تتضمّن محاولات الفرار أيضًا حالات الفرار المتبوعة برجوع طوعي للهارب من الجندية.

الملحق رقم 49

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1982 مكرّر ؛ أبريل 1749م/جمادى الأولى 1162هـ - أبريل 1756م/ رجب 1169هـ

الموضوع : رسوم بيانية لوجهات الفرار الخارجية لأفراد أوجاق الإنكشارية (أبريل 1749-أبريل 1756م) :

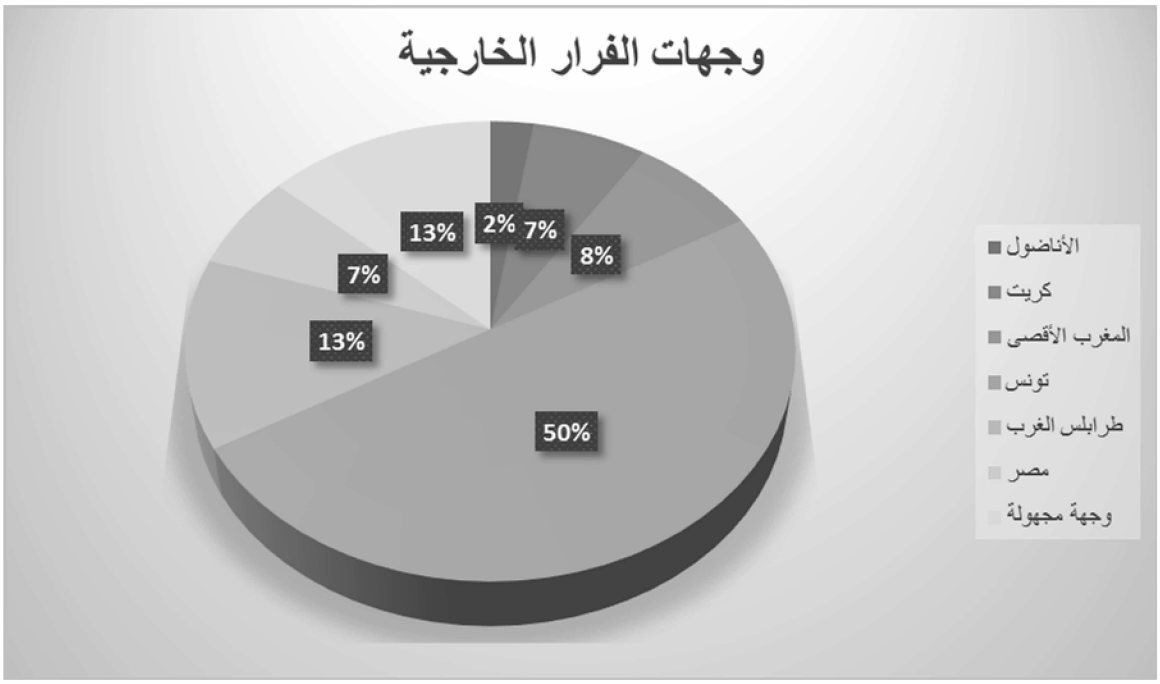

الوجهات	عدد حالات الفرار	ملاحظات
الأناضول	3	ذكرت تحت اسم "برّ [ال]ترك"
كريت	8	اغتنم الإنكشاريون الجزائريون للفرار رسو مركبهم بقندية، الميناء الرئيسي للجزيرة
المغرب الأقصى	9	منهم 2 فرّوا إلى فاس، 3 إلى طنجة، 1 إلى تطوان، و 3 توجّهوا هناك على متن سفينة
تونس	60	7 حالات فرار على متن سفينة من نوع "قبرة" و حالة واحدة في "بركندة (بركانطي)"
طرابلس الغرب	16	—
مصر	8	4 حالات إلى الإسكندرية، و 2 دون تحديد، و 2 على متن "قره وله (قربيلة)"
وجهة مجهولة	18	في 16 حالة، تمّ تحديد نوع السفينة (و كذا اسم رايسها) الّتي فرّوا على متنها

الملحق رقم 50

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1982 مكرّر ؛ أبريل 1749م/جمادى الأولى 1162هـ - أبريل 1756م/ رجب 1169هـ

الموضوع : رسوم بيانية لوجهات الفرار الداخلية لأفراد أوجاق الإنكشارية (أبريل 1749-أبريل 1756م) :

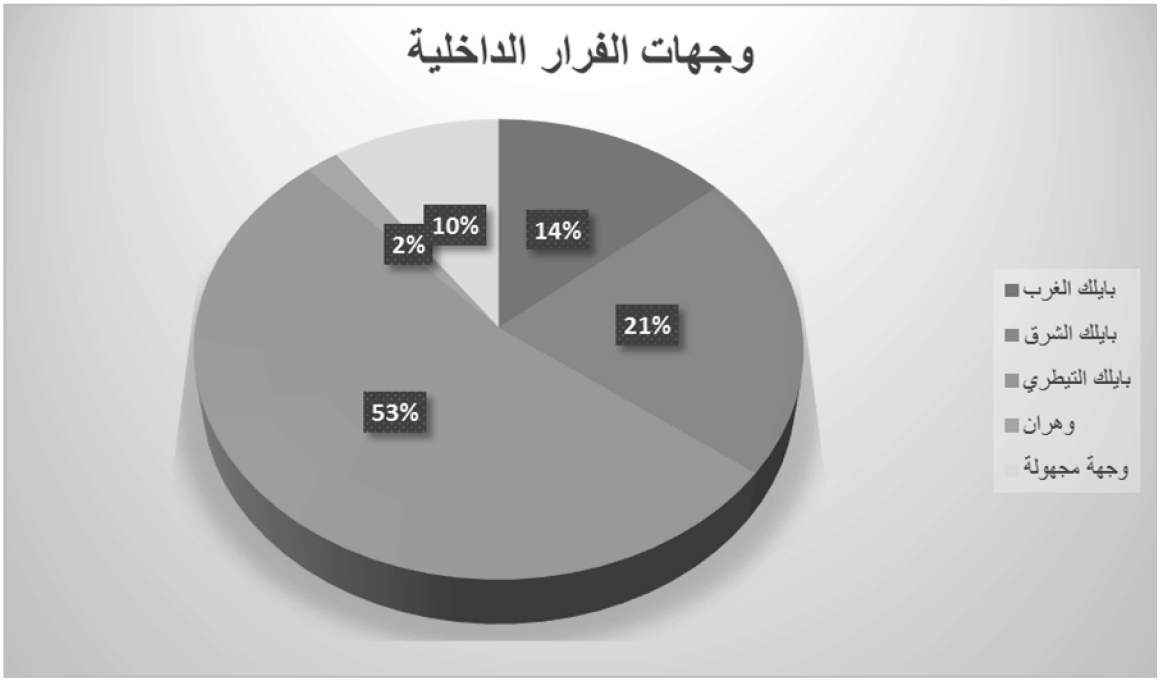

الوجهات	عدد حالات الفرار	ملاحظات
بايلك الغرب	7	منها حالة فرار من محلّة الغرب و أخرى على متن غليوطة باي الغرب
بايلك الشرق	11	منها حالة فرار من محلّة الشرق، و 1 إلى قسنطينة، 1 إلى بسكرة و 2 إلى جبال بجاية
بايلك التيطري	27	منها حالة فرار من محلّة التيطري، و 1 إلى [بلاد] "قبائل"، و 16 إلى جبال تيطري
وهران	1	—
وجهة مجهولة	5	منها حالتي فرار من محلّة و أخريين من نوبة، و حالة واحدة إلى الجبال (؟)

الملحق رقم 51

الموضوع : رسم بياني لإجمالي عدد الوفيات في صفوف أوجاق الإنكشارية (يناير 1815-سبتمبر 1819م) :

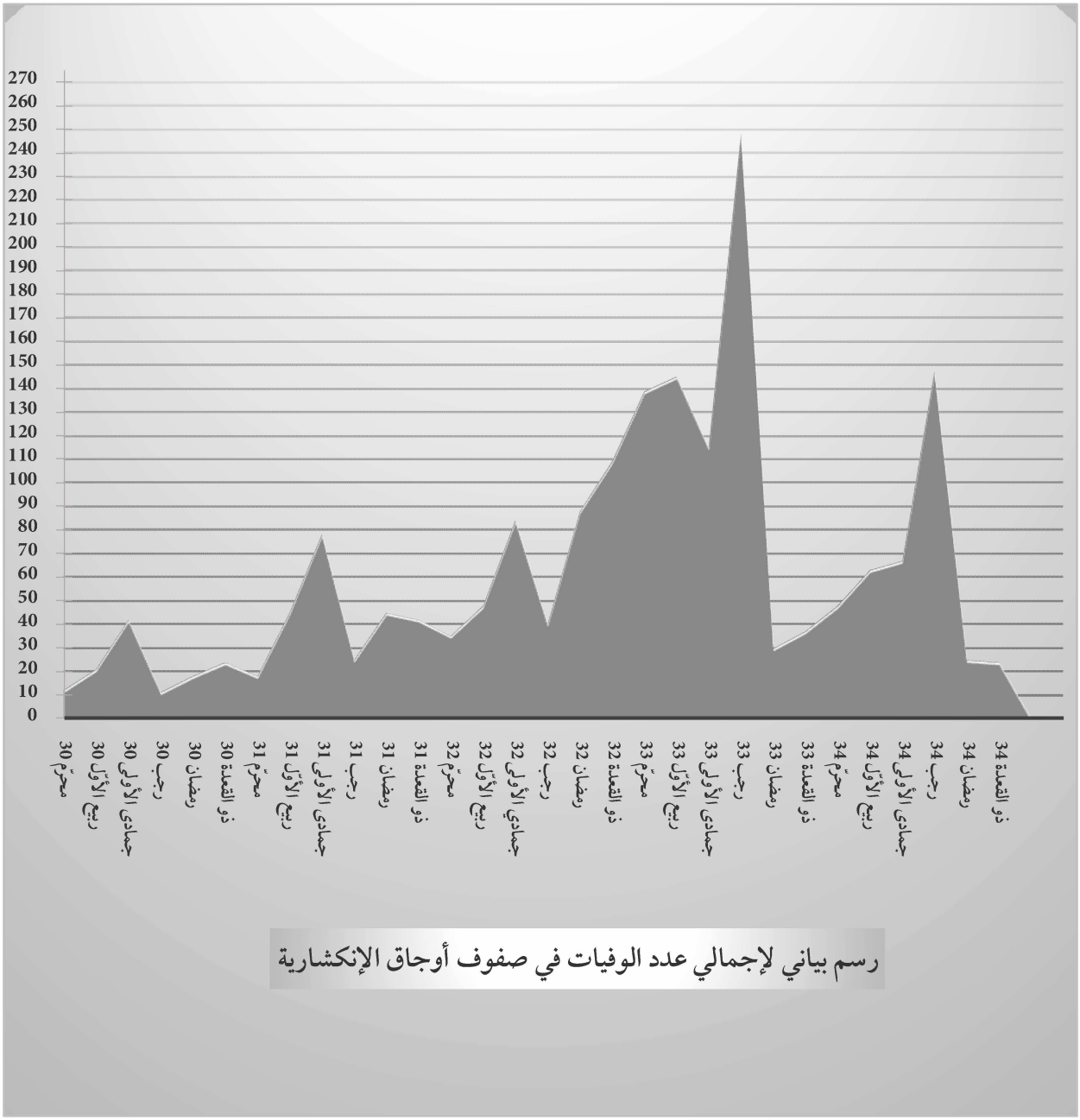

المصدر : دفتر علوفات الإنكشارية رقم 1975 ؛ رقم 1986.

ملاحظة : لم نأخذ في الحسبان لدى جرد حالات الوفيات فئات المتقاعدين و اليتامى ؛ و عليه، فإنّ البيان لا يخصّ إلاّ "المقاتلين" من أفراد الإنكشارية (الأنفار، الضبّاط، الريّاس، الطوبجية و غيرهم).

الملحق رقم 52

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1960 ؛ فبراير 1689م/جمادى الأولى 1100هـ - مايو 1693م/ رمضان 1104هـ

الموضوع : قائمة الريّاس المنتسبين لأوجاق الإنكشارية :

الرقم	الاسم	رقم الأوجاق	بيانات هامشية	ملاحظة
01	محمّد بن مصطفى	–	رئيس - بوفون "هازل (؟)"	معزول آغا
02	مصطفى بن حسين	–	رئيس- شريف	معزول آغا
03	مصطفى بن عبد الله	–	رئيس	معزول آغا
04	محمّد بن مصطفى	–	مستغانم - رئيس	–
05	علي بن محمّد	–	قره دكز "البحر الأسود" - رئيس	بلوكباشي
06	بيرام بن حسين	1	رئيس	–
07	علي بن عبد الله	19	بوفون - رئيس	–
08	رجب بن عبد الله	19	أقدامسيز "مقطوع الرجل(ين)" - رئيس	–
09	محمّد بن امحمد	21	رئيس	–
10	حسين بن سليم	46	إينه بولي (Inebolu) - رئيس	شطب من الدفتر
11	خليل بن ولي	74	كل " أقرع" - رئيس	–
12	رمضان بن عبد الله	74	تابع "يعني عتيق" ع (؟) خوجة - رئيس	–
13	محمّد بن علي	77	رئيس	شطب من الدفتر
14	علي بن حسن	79	رئيس	–
15	رجب بن عبد الله	79	رئيس	–
16	مصطفى بن محمّد	79 مكرّر	حاج – رئيس - چلبي "سيّد كيّس"	–
17	عبد الرحمان بن إبراهيم	89	قپودان غليطة - رئيس	–
18	حمودة بن حميد	90	رئيس	–
19	علي بن خليل	94	قره "أسمر" - رئيس	–
20	مصطفى بن خضر	97	رئيس	شطب من الدفتر

21	الحاج حسين	120	رئيس - پاشا	شطب من الدفتر
22	إيواض بن عمر	120	رئيس	شطب من الدفتر
23	أوروج بن خضر	120	رئيس	شطب من الدفتر
24	عبد الباقي بن محمّد	120	رئيس – رحمه الله	شطب من الدفتر
25	سليمان بن عبد الله	120	تابع پاشا - رئيس	شطب من الدفتر
26	عثمان بن امحمد	120	رئيس	–
27	حسن بن عبد الله	120	رئيس - كل	–
28	رجب بن عبد الله	120	[تابع] پاشا - أقدامسيز - رئيس	–
29	مصطفى بن محمّد	132	قره - قبودان	شطب من الدفتر
30	عمر بن علي	132	بن خوجة - رئيس	–
31	سليمان بن مصطفى	135	صغير - رئيس	–
32	يوسف بن عبد الله	138	رئيس سفينة محمّد	يولداش
33	حسين بن سليم	140	أرناود "أرناؤوط" - رئيس	–
34	عبد الرحمان بن امحمد	161	رئيس	–
35	مراد بن عبد الله	170	رئيس	–
36	امحمد بن مصطفى	179	رئيس	–
37	يوسف بن سفيان (؟)	179	رئيس	–
38	أحمد بن مصطفى	179	رحمه الله - رئيس	شطب من الدفتر
39	امحمد بن إلياس	179	سرّاج (؟) - رئيس	شطب من الدفتر
40	امحمد بن مصطفى	187	رئيس	–
41	محمّد بن محمود	192	رئيس - ميت	شطب من الدفتر
42	حسن بن محمّد	192	رئيس	–
43	محمّد بن عبد الله	192	رئيس	–
44	امحمد بن نصوح	203	رئيس – [كان] خوجة – تكه (Tekke)	شطب من الخدمة
45	مصطفى بن محمّد	208	[شُهر بـ] حاج شاطر رئيس	–
46	إدريص (كذا) بن امحمد	214	حاج - رئيس	شطب من الدفتر
47	علي بن عبد الله	218	قبودان غليطة - مات	شطب من الدفتر

48	حميد بن محمود	227	طاطار رئيس	–
49	مصطفى بن محمود	230	رئيس	–
50	مصطفى بن عبد الله	232	رئيس	–
51	عمر	232	حاج - رئيس	–
52	مصطفى بن عبد الله	232	رئيس - ميت	شطب من الدفتر
53	أحمد بن عبد الله	232	رئيس	–
54	محمّد بن مصطفى	247	رئيس	–
55	مراد بن محمّد	250	بن مالطي – رئيس - ميت	شطب من الدفتر
56	محمّد بن مراد	250	رئيس	–
57	عبد الكريم بن مصطفى	253	رئيس	–
58	مصطفى بن عبد الله	253	رئيس	شطب من الدفتر
59	حسين بن مصلي	253	رئيس	–
60	أحمد بن بيرام	253	رئيس	–
61	مصطفى بن عبد الله	253	رئيس - أسير	–
62	حسن بن مصطفى	254	حاج - رئيس	–
63	امحمد بن عيسى	254	رئيس	–
64	محمّد بن مصطفى	264	قزّاز - رئيس	–
65	امحمد بن مصطفى	264	قزّاز - رئيس	–
66	مصطفى بن علي	264	رئيس	–
67	علي بن عبد الله	277	حاج - رئيس	–
68	يوسف بن امحمد	281	رئيس	–
69	عبد الفتّاح بن سالم	281	رئيس	–
70	دروش بن محمّد	282	حاج - رئيس	–
71	امحمد بن محمّد	283	رئيس	–
72	مصطفى بن عبد الله	283	رئيس	–
73	ولي بن مصطفى	285	أقدامسز – رئيس – رحمه الله	شطب من الدفتر
74	علي بن محمّد	289	رئيس	–

75	امحمد بن عبد الله	289	رئيس	–
76	حسين بن محمّد	299	رئيس	–
77	محمّد بن يوسف	308	حاج - رئيس	–
78	علي بن محمّد	313	رئيس - مات	شطب من الدفتر
79	رمضان بن محمّد	316	رئيس – سفينة هجر	شطب من الدفتر
80	ولي بن بكير	317	رئيس	شطب من الدفتر
81	حسن بن عبد الله	324	رئيس	–
82	حسن بن علي	325	حاج – رئيس - ميت	شطب من الدفتر
83	حسن بن خليل	327	تكه - رئيس	–
84	علي بن امحمد	327	كوچك "صغير" - رئيس	شطب من الدفتر
85	حسن بن إبراهيم	330	رئيس - قديقلي (كديكلو "مستفيد من إقطاع")	يولداش
86	حسن بن علي	334	رئيس – 71	نقل إلى الأوجاق 71
87	مامي بن عبد الله	346	رئيس	–
88	محمود بن يونس	348	رئيس	–
89	عثمان بن حسين	351	رئيس	–
90	بكير بن عبد الله	363	رئيس	–
91	علي بن عبد الله	378	ترجمان - رئيس	–
92	مصطفى بن عبد السميع	389	لاز (لازستان) - رئيس	–
93	حسن بن جعفر	390	قره – رئيس - مات	شطب من الدفتر
94	شعبان بن عبد الله	390	ملطيز "مالطي" - رئيس	–
95	حسن بن ولي	403	رئيس	–
96	أحمد بن علي	412	بن كورش - رئيس	شطب من الدفتر
97	علي بن مصطفى	412	رئيس	–
98	حسين بن مامي (مامّد)	414	رئيس	–
99	محمّد بن مصطفى	418	بن عيسى - رئيس	–

المصدر : مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الحامة.

الملحق رقم 53

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1977 ؛ فبراير 1826م/رجب 1241هـ - يونيو 1830م/ محرّم 1246هـ

الموضوع : تعداد أفراد أوجاقات الإنكشارية خلال آخر علوفة عامّة في ذي القعدة 1245هـ (أواخر أبريل - أوائل مايو 1830م)

رقم الأوجاق	اسم الأوضة*	اسم الثكنة	عدد الجنود في الخدمة الفعلية	عدد القاعدين و المتقاعدين و المقعدين	عدد الأيتام و القصر
1	جنويز مصطفى	اوسته موسى	12	0	1
2	سيدي	باب عزون	24	8	0
3	تللي	علي پاشا	11	1	2
4	چتلاق	يالي	15	0	0
5	قاضي اوغلى	صالح پاشا	46	1	0
6	ولي رئيس	صالح پاشا	10	1	1
7	درزي	صالح پاشا	27	2	1
8	قره حمزة	يكي	14	3	0
9	ساقزلي	يالي	18	0	0
10	خير الدين	يالي	18	2	1
11	محمد چاوش	يالي	17	3	1
13	درويش علي	اوسته موسى	6	2	3
14	درويش علي	اوسته موسى	8	4	0
15	بجة لي	اوسته موسى	9	1	1
16	قاچقين	صالح پاشا	12	0	0
17	تریاكي قپودان	اوسته موسى	21	2	1
18	دوه جي	اوسته موسى	6	1	2
19	قانجه موسى	باب عزون	28	0	0
20	چشنكير	صالح پاشا	15	1	5
21	قبا ظورنه	مقرون (مقرّر)	11	2	2
21 مكرّر	جلالي سليمان	علي پاشا	43	1	1
22	خسرو	صالح پاشا	17	2	2
23	علي خواجه	اوسته موسى	29	0	2
24	فضلي آغا	علي پاشا	30	1	1
25	صانفليب	اوسته موسى	16	3	2
26	سيدي بالنور	علي پاشا	22	0	0
27	قره يوسف	اوسته موسى	7	0	2
28	ياغجي	باب عزون	17	2	0
28 مكرّر	صانفليب	اوسته موسى	9	3	3
29	درويش علي	اوسته موسى	10	0	0
30	كل شعبان	اوسته موسى	8	0	0
31	داغ ديوران	علي پاشا	50	3	2
32	مطبخ	علي پاشا	13	0	0
33	رسول خواجه	اسكي	17	4	1
34	بابا خضر	علي پاشا	65	9	6
35	رسول خواجه	اسكي	38	4	3
36	قره عبدي	علي پاشا	21	5	1
37	عبد الكريم آغا	باب عزون	16	0	0
38	چشمه	اوسته موسى	24	3	0
38 مكرّر	دوه جي	مقرون (مقرّر)	13	0	0
39	سفر خواجه	مقرون (مقرّر)	24	3	1
40	قرغه أحمد	باب عزون	23	3	0
41	مطبخ	علي پاشا	15	1	3

42	چوبانلي	مقرون (مقرّر)	13	0	1
43	سوفته	صالح پاشا	30	1	1
44	كوچك أحمد	اوسته موسى	14	3	3
45	مراد آغا	علي پاشا	50	5	5
46	قره حمزة	صالح پاشا	7	1	0
47	خسرو	صالح پاشا	11	0	0
48	سليمان رئيس	اسكي	25	1	2
49	قرنطيجي خليل	اسكي	7	0	2
51	صاري يوسف	مقرون (مقرّر)	14	1	1
52	قانونجي عثمان	صالح پاشا	66	0	1
53	قومانيه لي	مقرون (مقرّر)	10	0	0
54	بابا خضر	علي پاشا	31	2	2
55	حسين آغا	اسكي	6	1	2
56	طوبجي	علي پاشا	25	0	1
57	قره حمزة	يكي	26	0	0
58	ييلان ديلي	يكي	10	0	6
59	طوپال محمد	يكي	8	0	1
60	پوفون قدري	مقرون (مقرّر)	12	0	1
61	قره محرّم	باب عزون	6	3	0
62	قره عمر	اسكي	13	0	3
63	خير الدين	يالي	14	3	1
64	پاپوشجي محمود	اسكي	13	4	1
65	آطيجي محمود	يكي	39	4	2
66	ممي آغا	باب عزون	27	0	0
67	مراد رئيس	علي پاشا	16	0	5
68	چوبانلي	مقرون (مقرّر)	10	0	1
68 مكرّر	ارنائوط لر	اسكي	8	1	0
69	ساقزلي	يالي	18	1	3
70	چالق محمود	مقرون (مقرّر)	11	0	0
71	حاجي محمد	مقرون (مقرّر)	8	2	0
72	سورمجي	مقرون (مقرّر)	10	2	1
73	مصلح الدّين	علي پاشا	48	3	1
74	قبا ظورنه	مقرون (مقرّر)	14	2	1
75	قره بطاق	صالح پاشا	24	0	0
76	ييلان ديلي	يكي	8	1	0

77	پياصلي	اوسته موسى	12	1	4
78	دلي مصطفى	اوسته موسى	16	0	0
79	اپصاله لي	مقرون (مقرّر)	9	0	2
79 مكرّر	حاجي يحي	باب عزون	6	1	2
80	قاضي اوغلى	صالح پاشا	14	1	1
81	نصوح آغا	مقرون (مقرّر)	14	2	0
82	قازداغلي	اسكي	24	3	6
83	بابا خضر	علي پاشا	23	3	3
84	آرنائوط علي	اوسته موسى	16	0	0
85	دوه جي	اوسته موسى	13	0	0
86	قره يوسف	اوسته موسى	9	0	2
87	عمر افه	يالي	17	0	3
88	قانونجي عثمان	صالح پاشا	70	6	1
89	سيدي	باب عزون	8	0	0
90	منملي	باب عزون	11	2	1
90 مكرّر	مصطفى خواجه	اوسته موسى	13	1	2
91	چالق مرتضى	باب عزون	84	16	10
92	عباس	باب عزون	21	2	2
93	مصطفى چاوش	يكي	68	7	8
94	قانونجي عثمان	صالح پاشا	215	12	3
95	ميدان اوغلى	اوسته موسى	6	0	0
96	ذو الفقار	صالح پاشا	9	1	2
97	اوغور آغا	صالح پاشا	26	1	1
98	كوچك عثمان	يالي	79	15	6
99	قره حمزة	صالح پاشا	14	2	0
100	كوزل حصارلي	يكي	23	1	0
101	كوزل حصارلي	يكي	7	3	2
102	طوپال محمد	يكي	11	2	0
103	كورشجي	يالي	8	2	0
103 مكرّر	منملي	باب عزون	8	1	1
104	حاجي إبراهيم	اوسته موسى	8	3	3
105	فوجه لي قپودان	مقرون (مقرّر)	8	1	3
106	بوشناق	صالح پاشا	23	2	2
107	قره دكزلي	اوسته موسى	16	0	0
108	رمضان آغا	علي پاشا	17	1	2

109	ته ته حسن	مقرون (مقرّر)	21	1	2
112	بابا قايش	اوسته موسى	27	1	1
113	اوزون علي	باب عزون	11	0	2
114	قره باغلي	يكي	13	1	3
114 مكرّر	مراد رئيس	صالح پاشا	11	0	1
115	كديك حسن	اوسته موسى	11	2	2
116	آرنائوط شعبان	باب عزون	26	5	1
117	فضلي آغا	علي پاشا	17	1	3
118	چوبانلي	مقرون (مقرّر)	9	2	1
119	قلفات	باب عزون	37	0	3
120	پياصلي	اوسته موسى	9	1	2
120 مكرّر	قره بطاق	صالح پاشا	50	2	0
121	داغ دويران	باب عزون	13	1	0
122	قرغه أحمد	باب عزون	7	0	0
123	طالب	صالح پاشا	12	0	1
124	حاجي أيوب	اوسته موسى	15	0	1
125	كوچك علي	يالي	27	1	1
126	مراد رئيس	صالح پاشا	36	3	1
127	دلي نبي	يالي	13	3	1
128	منكشه لي	صالح پاشا	16	2	0
129	ذو الفقار	صالح پاشا	7	5	0
130	طباق رئيس	اسكي	13	1	1
131	مطبخ	علي پاشا	10	1	0
132	انكليز علي	باب عزون	22	0	0
132 مكرّر	منيوط	باب عزون	14	2	0
133	سليم آغا	باب عزون	10	1	0
134	بجه لي	اوسته موسى	13	6	0
135	شريف آغا	باب عزون	25	3	0
136	اغريبوزلي	مقرون (مقرّر)	6	0	1
136 مكرّر	كوچك أحمد	اوسته موسى	13	0	4
137	قره ولي	باب عزون	39	1	6
138	دلي ولي	باب عزون	108	31	9
139	حاجي إبراهيم	اوسته موسى	20	1	4
140	منملي	باب عزون	34	4	2
141	ييلان ديلي	يكي	12	1	2

142	نصوح آغا	مقرون (مقرّر)	14	0	1
143	قره محرّم	باب عزون	8	1	8
144	جنويز مصطفى	اوسته موسى	16	0	0
145	مصطفى خواجه	اوسته موسى	13	0	0
146	قره حمزه	صالح پاشا	19	1	1
147	سليمان چاوش	يكي	5	0	1
148	قلفات حسن	علي پاشا	12	0	0
149	حاجي إبراهيم	اوسته موسى	7	0	0
150	قره يوسف	باب عزون	19	1	2
151	جعفر آغا	باب عزون	8	2	3
152	مرابط	مقرون (مقرّر)	15	3	0
153	إدريس آغا	اسكي	26	0	1
153 مكرّر	علي چلبي	يكي	12	0	1
154	عبد الكريم آغا	اوسته موسى	19	3	2
155	قلايجي	علي پاشا	6	0	0
156	قره ولي	باب عزون	44	6	2
157	علي چلبي	يكي	38	3	1
158	جويزجي	علي پاشا	11	2	0
159	نصوح آغا	صالح پاشا	5	0	2
159 مكرّر	قره بطاق	يكي	14	2	0
160	پاپوشجي محمود	اسكي	13	1	2
161	سفر خواجه	مقرون (مقرّر)	31	1	0
161 مكرّر	قلپاق	اوسته موسى	23	1	0
162	إدريس آغا	صالح پاشا	19	1	0
163	آطيجي محمود	يكي	15	2	2
164	قره مصطفى	علي پاشا	16	0	2
165	جويزجي	علي پاشا	7	1	2
166	قلفات	باب عزون	9	1	2
167	ولي دده	علي پاشا	57	5	6
167 مكرّر	قره دكزلي	علي پاشا	38	1	2
168	حاجي يحي	باب عزون	8	0	3
169	ميدان اوغلى	اوسته موسى	9	1	1
170	قاچقين	صالح پاشا	15	1	3
170 مكرّر	امام اوغلى	اسكي	8	1	3
171	قره باغلي	باب عزون	20	1	2

172	بابا قايش	اوسته موسى	13	2	1
173	ممي آغا	باب عزون	59	2	0
174	قوجه مصطفى	يكي	7	4	3
175	تورك محمود	اسكي	17	2	2
176	دوه جي	مقرون (مقرّر)	11	1	0
177	سپاهي	علي پاشا	131	9	8
178	طباق رئيس	اسكي	7	4	0
179	قره باغلي	اوسته موسى	133	11	4
180	حاجي أحمد	اوسته موسى	6	1	0
181	كل شعبان	يالي	20	1	3
182	ياغجي	باب عزون	12	2	3
183	حمامجي	صالح پاشا	9	3	0
184	دلي رمضان	علي پاشا	12	1	2
185	سورمجي	مقرون (مقرّر)	7	2	1
186	منيوط	باب عزون	11	0	0
187	چشنكير	صالح پاشا	11	1	2
188	سليم آغا	باب عزون	5	1	1
189	ذو الفقار	صالح پاشا	19	0	2
190	علي خواجه	اسكي	5	4	5
191	قره دكزلي	اوسته موسى	10	2	1
192	استانكويلي	اسكي	5	0	0
193	قاچقين	صالح پاشا	12	0	1
194	اوسته موسى	علي پاشا	15	0	3
195	قره عبدي	اوسته موسى	16	1	0
196	رسول آغا	مقرون (مقرّر)	46	0	1
197	نعلبند	يكي	16	2	0
198	نصوح آغا	مقرون (مقرّر)	8	1	1
199	آطيجي محمود	يكي	34	3	1
200	كوچك علي	يالي	33	2	0
201	داغ دويران	باب عزون	7	2	0
202	مراد رئيس	علي پاشا	5	1	0
203	أحمد خواجه	يكي	27	3	5
204	قرنطيجي خليل	اسكي	19	1	2
205	خير الدين	يالي	13	1	1
206	فضلي آغا	علي پاشا	6	1	0

207	عبد الكريم آغا	باب عزون	7	1	1
208	چشمه	اوسته موسى	8	5	3
209	طوز قوپران	صالح پاشا	11	0	0
210	اغريبوزلي	مقرون (مقرّر)	10	0	0
211	ممي آغا	باب عزون	16	0	3
212	شريف آغا	باب عزون	8	1	4
212 مكرّر	قره خواجه	اوسته موسى	7	0	0
213	ولي دده	علي پاشا	40	2	2
214	اوزون علي	باب عزون	20	1	0
215	علي خواجه	اسكي	7	1	2
216	كوچك عثمان	مقرون (مقرّر)	12	0	5
217	منملي	باب عزون	29	1	0
218	شريف آغا	باب عزون	15	0	1
219	ييللق سليمان	علي پاشا	12	1	1
220	قره محمد	يكي	19	0	0
221	منكشه لي	اسكي	14	3	3
222	قره عمر	اسكي	7	1	0
223	شريف أغا	باب عزون	12	0	2
224	صاري مصطفى	يكي	20	2	0
225	حسين آغا	اسكي	22	0	4
226	سيدي	باب عزون	8	2	0
227	كوچك علي	يالي	21	1	0
228	اوسته ولي	مقرون (مقرّر)	8	1	4
229	عبد الكريم آغا	اوسته موسى	25	1	0
230	قره باغلي	باب عزون	27	2	0
231	قره بطاق	يكي	10	1	0
232	بابا حسن	يالي	49	3	0
233	مراد آغا	علي پاشا	50	3	0
234	چشنكير	صالح پاشا	13	1	2
235	دلي مصطفى	اوسته موسى	47	0	0
236	دلي نبي	يالي	21	3	1
237	دوه جي	مقرون (مقرّر)	4	0	0
239	أحمد خواجه	يكي	11	0	2
241	قرغه أحمد	باب عزون	12	1	2
242	إدريس آغا	صالح پاشا	16	1	2

244	مصطفى خواجه	اسكي	9	2	0
245	قره مصطفى	علي پاشا	41	1	0
246	ارمغان	اسكي	8	1	1
247	فوجه خليل	يكي	8	0	0
248	رسول آغا	مقرون (مقرّر)	11	1	1
249	ييللق سليمان	علي پاشا	8	0	5
250	طوزسز	مقرون (مقرّر)	11	0	5
251	قاچقين	صالح پاشا	11	0	5
252	فضلي آغا	علي پاشا	21	0	2
253	تریاكي قپودان	اوسته موسى	14	2	1
254	سيدي بالنور	علي پاشا	26	0	2
255	قومانيه لي	مقرون (مقرّر)	7	0	0
256	مرابط	مقرون (مقرّر)	11	0	1
257	دلي عمر	باب عزون	244	24	5
258	جويزجي	علي پاشا	16	1	4
259	قره عبدي	علي پاشا	48	4	6
260	دلي ولي	باب عزون	113	7	12
261	مؤذن	صالح پاشا	13	1	0
262	نصوح آغا	صالح پاشا	16	3	1
263	مؤذن	صالح پاشا	16	1	1
264	كل شعبان	يالي	6	2	1
265	جعفر آغا	باب عزون	20	0	4
266	چتلاق	يالي	28	0	0
267	سركه جي	صالح پاشا	14	0	4
268	قره باغلي	باب عزون	8	1	0
269	چتلاق	يالي	14	2	1
270	كوچك عثمان	يالي	59	2	6
271	طالب	صالح پاشا	25	1	0
272	حاجي محمد	مقرون (مقرّر)	20	0	1
273	طوزسز	مقرون (مقرّر)	17	0	1
274	قره خواجه	اوسته موسى	12	1	0
275	قلايجي	علي پاشا	12	3	0
276	صاري مصطفى	يكي	43	7	9
277	قره باغلي	باب عزون	14	1	3
278	قانونجي عثمان	صالح پاشا	54	3	0

279	ردوسلي	اوسته موسى	24	2	4
280	قره محمد	يكي	12	1	0
281	قوالجي	اسكي	37	2	3
282	مرابط	صالح پاشا	15	0	4
283	طوزسز	مقرون (مقرّر)	9	0	4
284	بوشناق	صالح پاشا	6	0	0
285	مصلح الدين	علي پاشا	16	2	5
286	عشجي مصطفى	اسكي	79	4	3
287	عبد الكريم آغا	اوسته موسى	8	0	0
288	دلي مصطفى	اوسته موسى	40	0	4
289	صاري مصطفى	يالي	7	3	0
290	حاجي رسول	اسكي	34	2	4
291	اوغوز آغا	صالح پاشا	28	0	1
292	كوچك عثمان	باب عزون	35	2	1
293	چشمه	اوسته موسى	17	1	1
294	قره حمزة	صالح پاشا	6	2	0
295	كوسه موسى	اسكي	28	1	4
296	كديك حسن	اوسته موسى	9	1	2
297	ميدان أوغلى	اوسته موسى	14	0	0
298	بيرام رئيس	اسكي	15	0	4
299	پياسلي	اسكي	36	2	1
300	عشجي عيواض	اسكي	35	5	4
301	ردوسلي	اوسته موسى	20	1	1
302	كوزل حصارلي	اسكي	7	0	0
303	نعلبند	يكي	19	2	2
304	تورك محمود	اسكي	6	0	2
305	فوجه أحمد	يكي	12	0	1
306	قره عبدي	اوسته موسى	14	1	0
307	قيومجي	اوسته موسى	66	8	9
308	كوزل حصارلي	اسكي	9	1	0
309	علي خواجه	اوسته موسى	13	0	0
310	سپاهي	علي پاشا	112	12	4
311	جعفر آغا	باب عزون	14	2	1
312	دلي ولي	باب عزون	82	4	3
313	اوسته ولي	مقرون (مقرّر)	16	3	2

314	حاجي أيوب	اوسته موسى	29	4	6
315	ديوانخانه	اسكي	4	1	2
316	چالق مرتضى	باب عزون	13	1	4
317	دانه جي	مقرون (مقرّر)	6	0	0
318	خسرو	صالح پاشا	6	0	0
319	قورد محمود	يكي	14	0	0
320	قوالجي	اسكي	23	0	3
321	حمامجي	صالح پاشا	12	3	1
322	سورمجي	مقرون (مقرّر)	7	0	1
323	نور الله	يالي	9	0	2
324	داغ دويران	صالح پاشا	82	11	5
325	داغ دويران	باب عزون	15	2	1
326	إدريس آغا	صالح پاشا	18	0	3
327	جعفر مالطيز	يالي	35	5	5
328	كوزل حصارلي	يكي	10	1	0
329	پياسلي	اسكي	50	3	5
330	قره باغلي	يكي	19	1	3
331	كوسه موسى	اسكي	16	2	2
332	قره يوسف	باب عزون	28	2	4
333	حمامجي	صالح پاشا	6	3	0
334	كل شعبان	اوسته موسى	7	0	0
335	محمد چاوش	يالي	6	5	1
336	چالق مرتضى	باب عزون	17	2	0
337	بابا خضر	يكي	12	0	1
338	جلالي سليمان	علي پاشا	108	4	0
339	رمضان آغا	علي پاشا	24	0	2
340	صاري مصطفى	يكي	39	1	2
341	طوبجي	علي پاشا	21	0	1
342	باليق آغا	مقرون (مقرّر)	40	7	4
343	نصوح أغا	مقرون (مقرّر)	8	1	0
344	حاجي رسول	اسكي	11	1	1
345	طوز قوپران	صالح پاشا	13	1	1
346	كورشجي	يالي	12	1	0
347	قازداغلي	اسكي	16	0	8
348	جراح حسين	اسكي	5	2	0

349	عشجي عيواض	اسكي	27	3	4
350	سوفته	صالح پاشا	14	1	0
351	فوجه أحمد	يكي	10	4	0
352	عباس	باب عزون	72	7	6
353	طوپال محمد	يكي	10	2	4
354	بابا أحمد	اوسته موسى	17	0	6
355	صانفليب	اوسته موسى	28	0	0
356	قلايجي	علي پاشا	30	0	1
357	بيرام رئيس	اسكي	9	0	0
358	اشجي قورد	اسكي	11	1	2
359	ياغجي	باب عزون	22	3	3
360	كل شعبان	اوسته موسى	10	0	1
361	قيومجي	اوسته موسى	71	8	8
363	قره مصطفى	مقرون (مقرّر)	13	0	5
364	بابا خضر	علي پاشا	17	3	1
365	طوبجي	علي پاشا	33	0	0
366	پوفون قدري	مقرون (مقرّر)	18	0	0
367	رسول خواجه	اسكي	32	10	3
368	دلي سفر	صالح پاشا	13	3	1
369	كور مراد	باب عزون	57	10	5
370	حاجي أحمد	اوسته موسى	11	0	0
372	قيومجي	اوسته موسى	50	10	11
373	بابا قايش	اوسته موسى	42	1	2
374	اكشي	مقرون (مقرّر)	7	0	2
375	بابا أحمد	اوسته موسى	14	2	1
376	بابا أحمد	اوسته موسى	6	2	0
377	ديوانخانه	اسكي	10	1	0
378	قره يوسف	اوسته موسى	10	1	1
379	قره يوسف	اوسته موسى	10	2	0
380	مرابط	مقرون (مقرّر)	8	0	0
381	چالق محمود	مقرون (مقرّر)	17	0	3
382	قلفات حسن	علي پاشا	10	0	0
383	مؤذن	صالح پاشا	5	1	0
384	طوز قوپران	صالح پاشا	6	2	0
385	رسول آغا	مقرون (مقرّر)	15	1	2

386	سركه جي	صالح پاشا	32	4	5
387	جويزجي	علي پاشا	20	0	0
388	دلي سفر	صالح پاشا	44	1	0
389	حاجي رسول	اسكي	7	0	1
390	كديك علي	مقرون (مقرّر)	10	3	0
392	طوپال محمد	يكي	4	0	1
393	قازداغلي	اسكي	22	1	2
394	قره دكزلي	اوسته موسى	5	1	2
395	چشمه	علي پاشا	83	8	4
397	إدريس آغا	اسكي	8	0	6
398	جراح حسين	اسكي	11	1	0
399	چشمه	علي پاشا	83	11	8
400	قره خواجه	اوسته موسى	10	0	1
401	منكشه لي	صالح پاشا	21	3	2
402	آرنائوط لر	اسكي	7	3	0
403	ولي رئيس	صالح پاشا	34	1	1

404	عشجي مصطفى	اسكي	85	8	2
405	قره عمر	اسكي	5	0	1
406	قره بطاق	يكي	10	0	2
407	دلي محمد	يكي	10	1	0
408	خليل آغا	اسكي	11	2	0
409	قره مصطفى	علي پاشا	12	2	0
410	قلپاق	اوسته موسى	12	2	1
411	ييلق سليمان	علي پاشا	33	0	0
412	ارمغان	اسكي	4	2	1
413	قوجه مصطفى	يكي	18	0	1
414	قره باش	مقرون (مقرّر)	9	0	0
416	تللي	علي پاشا	8	0	4
418	قرنطيجي خليل	اسكي	9	0	1
419	صاري يوسف	باب عزون	9	0	0
420	ديوانخانه	اسكي	9	0	2
المجموع			9163	780	722

* بسبب التفاوت و أحيانًا النقص الملاحظ في كتابة بعض أسماء الأوضات، قمنا بضبطها و استكمالها بالرجوع إلى عددٍ من دفاتر علوفات الإنكشارية السابقة.

المصدر : مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الحامّة.

الملحق رقم 54

دفتر مواجبات الإنكشارية، رقم 1982 ؛ فبراير 1745م/ محرّم 1158هـ - أبريل 1749م/ جمادى الأوّل 1162هـ

الموضوع : تعداد أفراد أوجاقات الإنكشارية خلال عامي 1158 و 1159هـ/ 1745 و 1746م

رقم الأوجاق	اسم الأوضة*	اسم الثكنة	عدد الجنود في الخدمة الفعلية	عدد الأيتام و الجنود المتقاعدين
1	جنويز مصطفى	اوسته موسى	15	6
2	سيدي	باب عزون	30	10
3	تللي	علي پاشا	12	4
4	چتلاق	يالي	51	9
5	قاضي اوغلى	صالح پاشا	15	2
6	ولي رئيس	صالح پاشا	17	4
7	درزي	صالح پاشا	24	6
8	قره حمزة	يكي	17	9
9	ساقزلي	يالي	18	11
10	خير الدين	يالي	17	3
11	محمد چاوش	يالي	17	4
13	درويش علي	اوسته موسى	15	2
14	درويش علي	اوسته موسى	16	2
15	قره بجه لي	اوسته موسى	12	2
16	قاچقين	صالح پاشا	12	3
17	تریاكي قپودان	اوسته موسى	18	2
18	دوه جي	اوسته موسى	16	6
19	قانجه موسى	باب عزون	18	15
20	چشنكير	صالح پاشا	18	2
21	قبا ظورنه	مقرون (مقرّر)	13	4
21 مكرّر	جلالي سليمان	علي پاشا	18	6
22	خسرو	صالح پاشا	16	8
23	علي خواجه	اوسته موسى	17	10
24	فضلي آغا	علي پاشا	23	10
25	صانفليب	اوسته موسى	21	5
26	سيدي بالنور	علي پاشا	23	1
27	قره يوسف	اوسته موسى	20	6
28	ياغجي	باب عزون	29	9
28 مكرّر	صانفليب	اوسته موسى	34	3
29	درويش علي	اوسته موسى	10	6
30	كل شعبان	اوسته موسى	36	7
31	داغ ديوران	علي پاشا	26	6
32	مطبخ	علي پاشا	19	5
33	رسول خواجه	اسكي	15	5
34	بابا خضر	علي پاشا	63	8
35	رسول خواجه	اسكي	13	2
36	قره عبدي	علي پاشا	17	7
37	عبد الكريم آغا	باب عزون	21	5
38	چشمه	اوسته موسى	21	2
38 مكرّر	دوه جي	مقرون (مقرّر)	22	5
39	سفر خواجه	مقرون (مقرّر)	69	25
40	قرغه أحمد	باب عزون	25	7
41	مطبخ	علي پاشا	14	6
42	چوبانلي	مقرون (مقرّر)	12	3
43	سوفته	صالح پاشا	40	3

44	كوچك أحمد	اوسته موسى	27	5
45	مراد آغا	علي پاشا	34	5
46	قره حمزة	صالح پاشا	12	5
47	خسرو	صالح پاشا	17	7
48	سليمان رئيس	اسكي	29	4
49	قرنطيجي خليل	اسكي	11	8
51	صاري يوسف	مقرون (مقرّر)	18	5
52	قانونجي عثمان	صالح پاشا	13	6
53	قومانيه لي	مقرون (مقرّر)	15	3
54	بابا خضر	علي پاشا	41	6
55	حسين آغا	اسكي	10	2
56	طوبجى	علي پاشا	12	0
57	قره حمزة	يكي	21	4
58	ييلان ديلي	يكي	17	8
59	طوپال محمد	يكي	31	2
60	پوفون قدري	مقرون (مقرّر)	12	6
61	قره محرّم	باب عزون	27	7
62	قره عمر	اسكي	13	4
63	خير الدين	يالي	13	8
64	پاپوشجي محمود	اسكي	19	5
65	آطيجي محمود	يكي	24	8
66	ممي آغا	باب عزون	17	9
67	مراد رئيس	علي پاشا	42	7
68	چوبانلي	مقرون (مقرّر)	11	2
68 مكرّر	ارنائوط لر	اسكي	24	4
69	ساقزلي	يالي	20	10
70	چالق محمود	مقرون (مقرّر)	9	4
71	حاجي محمد	مقرون (مقرّر)	27	5
72	سورمجي	مقرون (مقرّر)	22	4
73	مصلح الدّين	علي پاشا	54	8
74	قبا ظورنه	مقرون (مقرّر)	14	7
75	قره بطاق	صالح پاشا	27	8
76	ييلان ديلي	يكي	15	3
77	پياصلي	اوسته موسى	14	3
78	دلي مصطفى	اوسته موسى	20	7
79	اپصاله لي	مقرون (مقرّر)	19	5
79 مكرّر	حاجي يحي	باب عزون	14	5
80	قاضي اوغلى	صالح پاشا	22	12
81	نصوح آغا	مقرون (مقرّر)	23	7
82	قازداغلي	اسكي	18	3
83	بابا خضر	علي پاشا	34	6
84	آرنائوط علي	اوسته موسى	15	8
85	دوه جي	اوسته موسى	11	10
86	قره يوسف	اوسته موسى	12	5
87	عمر افه	يالي	18	8
88	قانونجي عثمان	صالح پاشا	37	9
89	سيدي	باب عزون	11	9
90	منملي	باب عزون	29	4
90 مكرّر	مصطفى خواجه	اوسته موسى	8	6
91	چالق مرتضى	باب عزون	52	7
92	عباس	باب عزون	37	4
93	مصطفى چاوش	يكي	79	7
94	قانونجي عثمان	صالح پاشا	13	3
95	ميدان اوغلى	اوسته موسى	21	4
96	ذو الفقار	صالح پاشا	20	10
97	اوغور آغا	صالح پاشا	20	12
98	كوچك عثمان	يالي	19	5
99	قره حمزة	صالح پاشا	12	2
100	كوزل حصارلي	يكي	20	5
101	كوزل حصارلي	يكي	26	1
102	طوپال محمد	يكي	11	7
103	كورشجي	يالي	16	10
103 مكرّر	منملي	باب عزون	21	5
104	حاجي إبراهيم	اوسته موسى	23	5
105	فوجه لي قپودان	مقرون (مقرّر)	15	2
106	بوشناق	صالح پاشا	31	3
107	قره دكزلي	اوسته موسى	27	5
108	رمضان آغا	علي پاشا	20	4
109	ته ته حسن	مقرون (مقرّر)	18	22
112	بابا قايش	اوسته موسى	25	9

113	اوزون علي	باب عزون	13	3
114	قره باغلي	يكي	36	4
114 مكرّر	مراد رئيس	صالح پاشا	11	5
115	كديك حسن	اوسته موسى	20	6
116	آرنائوط شعبان	باب عزون	73	0
117	فضلي آغا	علي پاشا	17	7
118	چوبانلي	مقرون (مقرّر)	19	5
119	قلفات	باب عزون	23	7
120	پياصلي	اوسته موسى	19	5
120 مكرّر	قره بطاق	صالح پاشا	24	11
121	داغ دويران	باب عزون	11	8
122	قرغه أحمد	باب عزون	14	4
123	طالب	صالح پاشا	21	4
124	حاجي أيوب	اوسته موسى	16	10
125	كوچك علي	يالي	25	10
126	مراد رئيس	صالح پاشا	28	2
127	دلي نبي	يالي	19	3
128	منكشه لي	صالح پاشا	11	0
129	ذو الفقار	صالح پاشا	13	2
130	طباق رئيس	اسكي	21	9
131	مطبخ	علي پاشا	10	6
132	انكليز علي	باب عزون	90	3
132 مكرّر	منيوط	باب عزون	17	6
133	سليم آغا	باب عزون	15	9
134	قره بجه لي	اوسته موسى	16	2
135	شريف آغا	باب عزون	26	2
136	اغريبوزلي	مقرون (مقرّر)	11	6
136 مكرّر	كوچك أحمد	اوسته موسى	17	6
137	قره ولي	باب عزون	50	7
138	دلي ولي	باب عزون	26	14
139	حاجي إبراهيم	اوسته موسى	19	17
140	منملي	باب عزون	20	5
141	ييلان ديلي	يكي	10	5
142	نصوح آغا	مقرون (مقرّر)	11	5
143	قره محرّم	باب عزون	12	8

144	جنويز مصطفى	اوسته موسى	17	4
145	مصطفى خواجه	اوسته موسى	17	1
146	قره حمزه	صالح پاشا	13	3
147	سليمان چاوش	يكي	33	2
148	قلفات حسن	علي پاشا	15	6
149	حاجي إبراهيم	اوسته موسى	22	7
150	قره يوسف	باب عزون	47	18
151	جعفر آغا	باب عزون	17	4
152	مرابط	مقرون (مقرّر)	35	7
153	إدريس آغا	اسكي	38	8
153 مكرّر	علي چلبي	يكي	16	11
154	عبد الكريم آغا	اوسته موسى	18	6
155	قلايجي	علي پاشا	23	8
156	قره ولي	باب عزون	103	20
157	علي چلبي	يكي	13	7
158	جويزجي	علي پاشا	15	9
159	نصوح آغا	صالح پاشا	19	10
159 مكرّر	قره بطاق	يكي	10	3
160	پاپوشجي محمود	اسكي	33	3
161	سفر خواجه	مقرون (مقرّر)	51	4
161 مكرّر	قلپاق	اوسته موسى	26	9
162	إدريس آغا	صالح پاشا	29	12
163	آطيجي محمود	يكي	11	5
164	قره مصطفى	علي پاشا	25	5
165	جويزجي	علي پاشا	12	8
166	قلفات	باب عزون	41	10
167	ولي دده	علي پاشا	41	10
167 مكرّر	قره دكزلي	علي پاشا	28	2
168	حاجي يحي	باب عزون	15	10
169	ميدان اوغلى	اوسته موسى	17	6
170	قاچقين	صالح پاشا	15	6
170 مكرّر	امام اوغلى	اسكي	23	8
171	قره باغلي	باب عزون	19	7
172	بابا قايش	اوسته موسى	8	3
173	ممي آغا	باب عزون	13	7

174	قوجه مصطفى	يكي	25	9
175	تورك محمود	اسكي	10	6
176	دوه جي	مقرون (مقرّر)	10	6
177	سپاهي	علي پاشا	22	2
178	طباق رئيس	اسكي	42	4
179	قره باغلي حمزة خوجه	اوسته موسى	61	17
180	حاجي أحمد	اوسته موسى	18	3
181	كل شعبان	يالي	48	3
182	ياغجي	باب عزون	22	14
183	حمامجي	صالح پاشا	15	6
184	دلي رمضان	علي پاشا	26	11
185	سورمجي	مقرون (مقرّر)	13	4
186	منيوط	باب عزون	28	3
187	چشنكير	صالح پاشا	29	3
188	سليم آغا	باب عزون	13	10
189	ذو الفقار	صالح پاشا	14	6
190	علي خواجه	اسكي	23	8
191	قره دكزلي	اوسته موسى	24	6
192	استانكويلي	اسكي	22	3
193	قاچقين	صالح پاشا	23	5
194	اوسته موسى	علي پاشا	17	5
195	قره عبدي	اوسته موسى	12	4
196	رسول آغا	مقرون (مقرّر)	12	13
197	نعلبند	يكي	13	11
198	نصوح آغا	مقرون (مقرّر)	16	0
199	آطيجي محمود	يكي	64	6
200	كوچك علي	يالي	14	5
201	داغ دويران	باب عزون	18	3
202	مراد رئيس	علي پاشا	11	10
203	أحمد خواجه	يكي	55	5
204	قرنطيجي خليل	اسكي	13	2
205	خير الدين	يالي	11	9
206	فضلي آغا	علي پاشا	23	2
207	عبد الكريم آغا	باب عزون	13	2
208	چشمه	اوسته موسى	46	15

209	طوز قوپران	صالح پاشا	13	10
210	اغريبوزلي	مقرون (مقرّر)	21	4
211	ممي آغا	باب عزون	33	5
212	شريف آغا	باب عزون	31	8
212 مكرّر	قره خواجه	اوسته موسى	9	6
213	ولي دده	علي پاشا	14	6
214	اوزون علي	باب عزون	43	11
215	علي خواجه	اسكي	14	10
216	كوچك عثمان	مقرون (مقرّر)	13	2
217	منملي	باب عزون	29	4
218	شريف آغا	باب عزون	15	8
219	ييللق سليمان	علي پاشا	15	2
220	قره محمد	يكي	13	7
221	منكشه لي	اسكي	25	7
222	قره عمر	اسكي	11	5
223	شريف أغا	باب عزون	10	10
224	صاري مصطفى	يكي	9	7
225	حسين آغا	اسكي	24	4
226	سيدي	باب عزون	18	3
227	كوچك علي	يالي	39	5
228	اوسته ولي	مقرون (مقرّر)	13	1
229	عبد الكريم آغا	اوسته موسى	16	10
230	قره باغلي	باب عزون	29	10
231	قره بطاق	يكي	12	0
232	بابا حسن	يالي	21	8
233	مراد آغا	علي پاشا	29	5
234	چشنكير	صالح پاشا	51	6
235	دلي مصطفى	اوسته موسى	17	9
236	دلي نبي	يالي	19	9
237	دوه جي	مقرون (مقرّر)	10	3
239	أحمد خواجه	يكي	15	6
241	قرغه أحمد	باب عزون	22	2
242	إدريس آغا	صالح پاشا	25	10
244	مصطفى خواجه	اسكي	46	10
245	قره مصطفى	علي پاشا	26	9

246	ارمغان	اسكي	12	2
247	فوجه خليل	يكي	9	6
248	رسول آغا	مقرون (مقرّر)	14	7
249	ييللق سليمان	علي پاشا	24	4
250	طوزسز	مقرون (مقرّر)	19	8
251	قاچقين	صالح پاشا	18	3
252	فضلي آغا	علي پاشا	23	7
253	تریاكي قپودان	اوسته موسى	63	7
254	سيدي بالنور	علي پاشا	26	5
255	قومانيه لي	مقرون (مقرّر)	21	3
256	طوبجى	علي پاشا	10	5
257	دلي عمر	باب عزون	47	11
258	جويزجي	علي پاشا	12	6
259	قره عبدي	علي پاشا	10	2
260	دلي ولي	باب عزون	14	11
261	مؤذن	صالح پاشا	12	5
262	نصوح آغا	صالح پاشا	12	8
263	مؤذن	صالح پاشا	34	10
264	كل شعبان	يالي	50	7
265	جعفر آغا	باب عزون	15	5
266	چتلاق	يالي	28	6
267	سركه جي	صالح پاشا	22	3
268	قره باغلي	باب عزون	29	10
269	چتلاق	يالي	14	7
270	كوچك عثمان	يالي	29	9
271	طالب	صالح پاشا	15	4
272	حاجي محمد	مقرون (مقرّر)	10	10
273	طوزسز	مقرون (مقرّر)	18	5
274	قره خواجه	اوسته موسى	9	3
275	قلايجي	علي پاشا	12	13
276	صاري مصطفى	يكي	19	3
277	قره باغلي	باب عزون	22	11
278	قانونجي عثمان	صالح پاشا	15	5
279	ردوسلي	اوسته موسى	21	4
280	قره محمد	يكي	20	8

281	قوالجي	اسكي	16	9
282	مرابط	صالح پاشا	30	13
283	طوزسز	مقرون (مقرّر)	12	4
284	بوشناق	صالح پاشا	11	2
285	مصلح الدين	علي پاشا	25	7
286	عشجي مصطفى	اسكي	34	12
287	عبد الكريم آغا	اوسته موسى	12	4
288	دلي مصطفى	اوسته موسى	8	8
289	صاري مصطفى	يالي	14	3
290	حاجي رسول	اسكي	12	0
291	اوغوز آغا	صالح پاشا	11	4
292	كوچك عثمان	باب عزون	35	6
293	چشمه	اوسته موسى	16	8
294	قره حمزة	صالح پاشا	26	3
295	كوسه موسى	اسكي	30	7
296	كديك حسن	اوسته موسى	12	4
297	ميدان أوغلى	اوسته موسى	27	4
298	بيرام رئيس	اسكي	11	5
299	پياسلي	اسكي	14	8
300	عشجي عيواض	اسكي	25	8
301	ردوسلي	اوسته موسى	10	1
302	كوزل حصارلي	اسكي	17	5
303	نعلبند	يكي	15	6
304	تورك محمود	اسكي	12	2
305	فوجه أحمد	يكي	16	5
306	قره عبدي	اوسته موسى	17	6
307	قيومجي	اوسته موسى	29	4
308	كوزل حصارلي	اسكي	9	12
309	علي خواجه	اوسته موسى	18	5
310	سپاهي	علي پاشا	18	2
311	جعفر آغا	باب عزون	32	5
312	دلي ولي	باب عزون	21	5
313	اوسته ولي	مقرون (مقرّر)	16	0
314	حاجي أيوب	اوسته موسى	32	2
315	ديوانخانه	اسكي	14	5

316	چالق مرتضى	باب عزون	23	10
317	دانه جي	مقرون (مقرّر)	13	7
318	خسرو	صالح پاشا	17	3
319	قورد محمود	يكي	21	10
320	قوالجي	اسكي	26	5
321	حمامجي	صالح پاشا	18	5
322	سورمجي	مقرون (مقرّر)	24	3
323	نور الله	يالي	19	1
324	داغ دويران	صالح پاشا	81	29
325	داغ دويران	باب عزون	29	2
326	إدريس آغا	صالح پاشا	10	7
327	جعفر مالطيز	يالي	15	8
328	كوزل حصارلي	يكي	24	2
329	پياسلي	اسكي	24	4
330	قره باغلي	يكي	14	9
331	كوسه موسى	اسكي	27	5
332	قره يوسف	باب عزون	43	4
333	حمامجي	صالح پاشا	11	7
334	كل شعبان	اوسته موسى	15	7
335	محمد چاوش	يالي	10	6
336	چالق مرتضى	باب عزون	20	8
337	بابا خضر	يكي	26	6
338	جلالي سليمان	علي پاشا	18	8
339	رمضان آغا	علي پاشا	18	7
340	تورك محمود	اسكي	17	1
341	طوبجى	علي پاشا	11	5
342	باليق آغا	مقرون (مقرّر)	26	11
343	نصوح أغا	مقرون (مقرّر)	11	7
344	حاجي رسول	اسكي	33	6
345	طوز قوپران	صالح پاشا	36	6
346	كورشجي	يالي	12	1
347	قازداغلي	اسكي	9	1
348	جراح حسين	اسكي	17	3
349	عشجي عيواض	اسكي	11	6
350	سوفته	صالح پاشا	20	7

351	فوجه أحمد	يكي	63	6
352	عباس	باب عزون	14	0
353	طوپال محمد	يكي	12	6
354	بابا أحمد	اوسته موسى	11	6
355	صانفليب	اوسته موسى	18	5
356	قلايجي	علي پاشا	21	7
357	بيرام رئيس	اسكي	33	4
358	اشجي قورد	اسكي	37	2
359	ياغجي	باب عزون	25	2
360	كل شعبان	اوسته موسى	9	2
361	قيومجي	اوسته موسى	12	5
363	قره مصطفى	مقرون (مقرّر)	28	12
364	بابا خضر	علي پاشا	25	6
365	طوبجى	علي پاشا	18	4
366	پوفون قدري	مقرون (مقرّر)	14	4
367	رسول خواجه	اسكي	10	2
368	دلي سفر	صالح پاشا	18	8
369	كور مراد	باب عزون	51	7
370	حاجي أحمد	اوسته موسى	32	0
372	قيومجي	اوسته موسى	20	3
373	بابا قايش	اوسته موسى	16	10
374	اكشي	مقرون (مقرّر)	11	4
375	بابا أحمد	اوسته موسى	22	2
376	بابا أحمد	اوسته موسى	20	4
377	ديوانخانه	اسكي	24	2
378	قره يوسف	اوسته موسى	16	4
379	قره يوسف	اوسته موسى	20	11
380	مرابط	مقرون (مقرّر)	25	6
381	چالق محمود	مقرون (مقرّر)	21	7
382	قلفات حسن	علي پاشا	15	3
383	مؤذن	صالح پاشا	26	7
384	طوز قوپران	صالح پاشا	20	1
385	رسول آغا	مقرون (مقرّر)	25	6
386	سركه جي	صالح پاشا	40	7
387	جويزجي	علي پاشا	37	10

388	دلي سفر	صالح پاشا	33	9
389	حاجي رسول	اسكي	22	16
390	كديك علي	مقرون (مقرّر)	17	3
392	طوپال محمد	يكي	10	2
393	قازداغلي	اسكي	16	2
394	قره دكزلي	اوسته موسى	11	6
395	چشمه	علي پاشا	207	31
397	إدريس آغا	اسكي	18	6
398	جراح حسين	اسكي	13	2
399	چشمه	علي پاشا	75	10
400	قره خواجه	اوسته موسى	19	11
401	منكشه لي	صالح پاشا	17	3
402	آرنائوط لر	اسكي	28	12
403	ولي رئيس	صالح پاشا	49	6
404	عشجي مصطفى	اسكي	19	8

405	قره عمر	اسكي	11	4
406	قره بطاق	يكي	23	6
407	دلي محمد	يكي	34	6
408	خليل آغا	اسكي	10	4
409	قره مصطفى	علي پاشا	9	2
410	قلپاق	اوسته موسى	29	4
411	ييلق سليمان	علي پاشا	26	11
412	ارمغان	اسكي	19	11
413	قوجه مصطفى	يكي	11	16
414	قره باش	مقرون (مقرّر)	20	3
416	تللي	علي پاشا	19	2
418	قرنطيجي خليل	اسكي	11	4
419	صاري يوسف	باب عزون	26	6
420	ديوانخانه	اسكي	12	6
المجموع			9519	2593

المصدر : مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الحامة. نقلاً عن :

- Deny, Op. cit., pp. 222-260.

الملحق رقم 55

الموضوع : توزّع النوبات عبر أنحاء الإيالة و تطوّرها العددي خلال العهد العثماني

الموقع / السنة	1533م[1]	1664م[2]	1666م[3]	1675م[4]	1829م[5]
تنس	25	–	–	–	–
برشك	10	–	–	–	–
شرشال	30	–	0	–	–
المدية	150	–	–	–	–
مليانة	100	–	–	–	–
تدلس (دلّس)	60	–	–	–	–
زمّورة	20	20	–	20	28
جيجل	20	20	100	20	29
القلّ	20	20	30/25	–	–
قسنطينة	300	100	200	100	73
عنّابة	–	100	150	100	71
مستغانم	–	200	50	100	78
تلمسان	–	100	150	100	76
بجاية	–	200	70	100	44
بسكرة	–	80(؟)	–	100	62
تبسة	–	–	–	20	29

1. Élie de la Primaudaie, Op. cit., 1875, p. 267.

الأمر الّذي يستلفت الانتباه أنّ التقرير الإسباني أغفل الإشارة إلى وجود حامية عثمانية بمستغانم، رغم أنّ بلحميسي لمّح إلى إقامة خير الدين لحامية بها قبل ذلك ببضع سنوات ؛ أمّا فيما يخصّ عنّابة، فلن يضمّها الأخير إلى الإيالة الجزائرية إلاّ السنة التالية (1534م) في خضم حملته ضدّ الإمارة الحفصية. انظر : - Belhamissi, **Histoire de Mostaganem**, Op. cit., p. 70.

2. قنان، **نصوص...**، المصدر السابق، ص. 101. نقلاً عن : A.E.P/M.D. Algérie 15.

3. Emerit, « **Un document…** », Op. cit., pp. 234-237.

4. G.P., Op. cit., pp. 113-118.

5. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 34-36.

- هلايلي حنيفي، "**ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني. دفتر التشريفات نموذجًا (الجزء الأوّل)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 50، أكتوبر 2014، ص ص. 205-206 ؛ كشرود، المرجع السابق، ص. 58 ؛ بوشنافي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 176-177.

انظر أيضًا بيان النوبات المتوزّعة على أنحاء الإيالة في عام 1228هـ/1816م : - 15MI-14. Registre du beylik n° 13, v° 63.

قلعة سنان		–	–	–	20	–
مسيلة		–	–	–	20	–
برينان (؟)		–	–	–	8	–
مازونة		–	–	–	–	–
بني مناصر		–	–	–	–	–
وهران		–	–	–	–	156
معسكر		–	–	–	–	42
برج حمزة (البويرة)		–	20(؟)	–	–	15
كهف الزجالة (البويرة)		–	–	–	–	29
برج منايل		–	–	–	–	–
بوغني		–	–	–	–	–
تيزي وزو		–	–	–	–	–
قشتولة		–	–	–	–	62
تامنفوست		–	–	–	–	15
بني جنات		–	–	–	–	30
برج الفنار		–	–	–	–	15
برج علي باشا		–	–	–	–	15
مرسى الذبّان		–	–	–	–	15
قپو (قصر الجنينة)		–	–	–	–	37
القصبة		–	–	–	–	59
الإجمالي		735	860	750/745	708	980

الملحق رقم 56

دفتر العلوفات رقم 1960، و. 4 ظ ؛ ربيع الثاني 1100هـ/يناير 1689م إلى جمادى الأولى 1105هـ/يناير 1694م
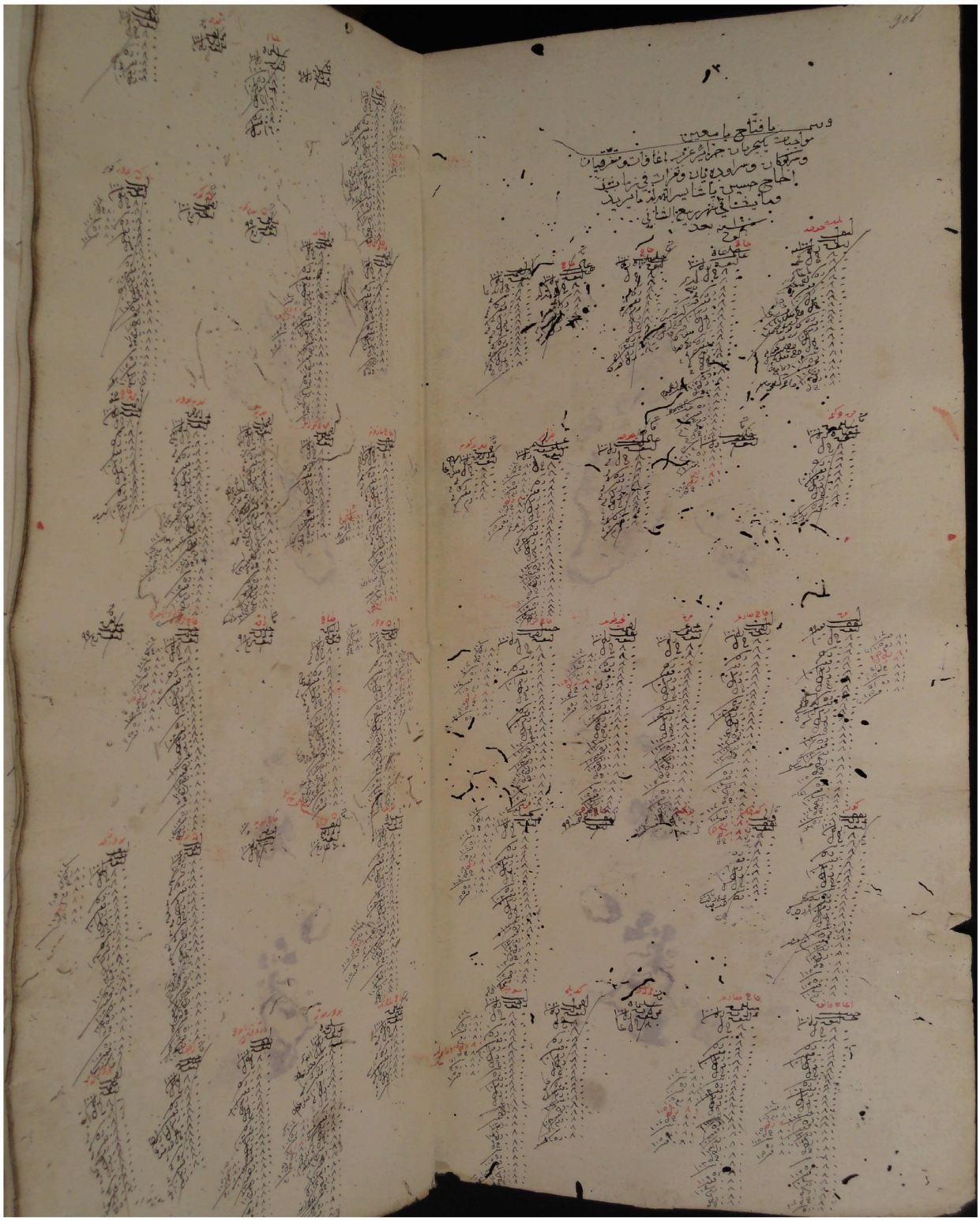
المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 57

دفتر العلوفات رقم 1960، و. 188 ظ ؛ ربيع الثاني 1100هـ/يناير 1689م إلى جمادى الأولى 1105هـ/يناير 1694م

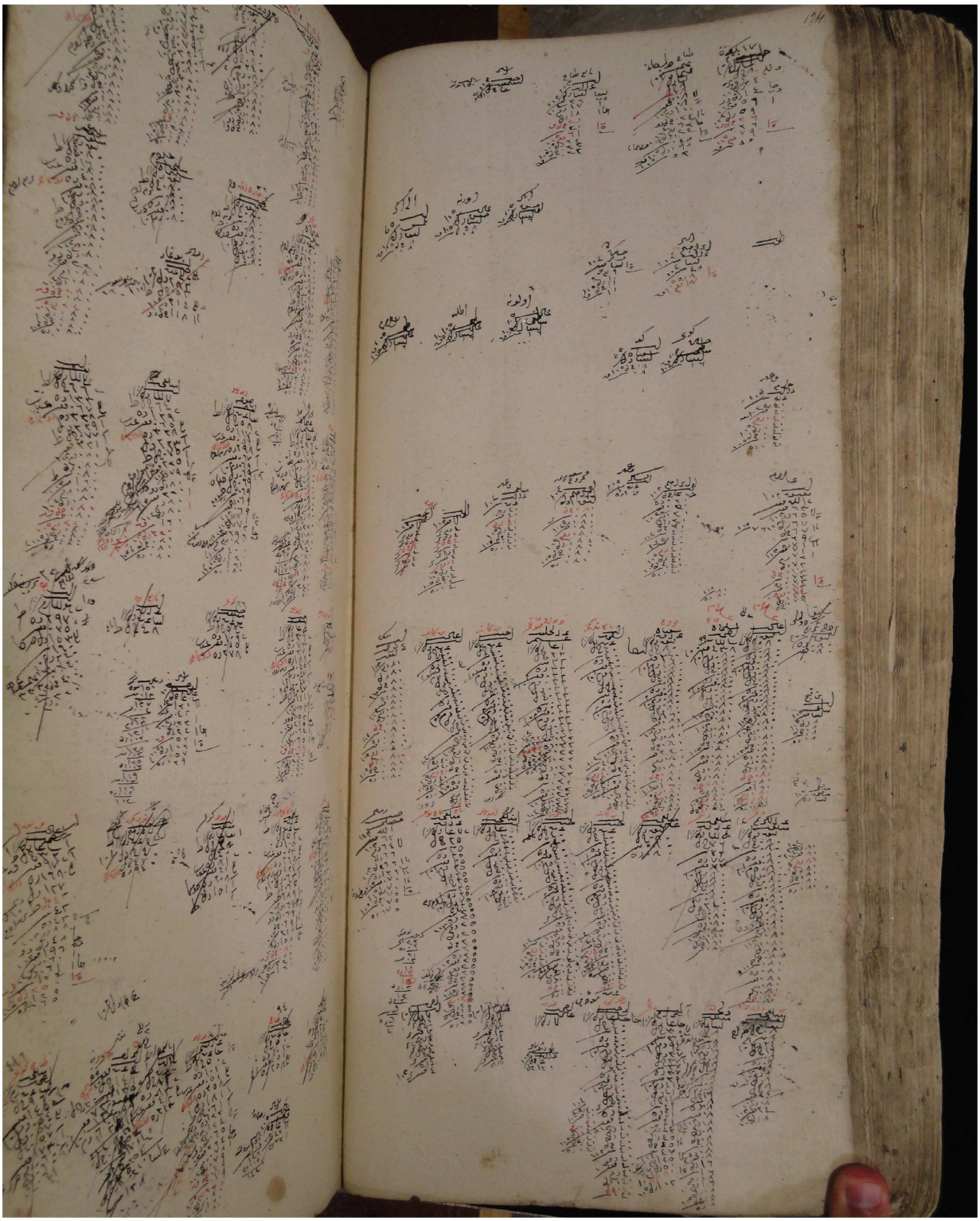

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 58

دفتر العلوفات رقم 1960، و. 119 ظ ؛ ربيع الثاني 1100هـ/يناير 1689م إلى جمادى الأولى 1105هـ/يناير 1694م

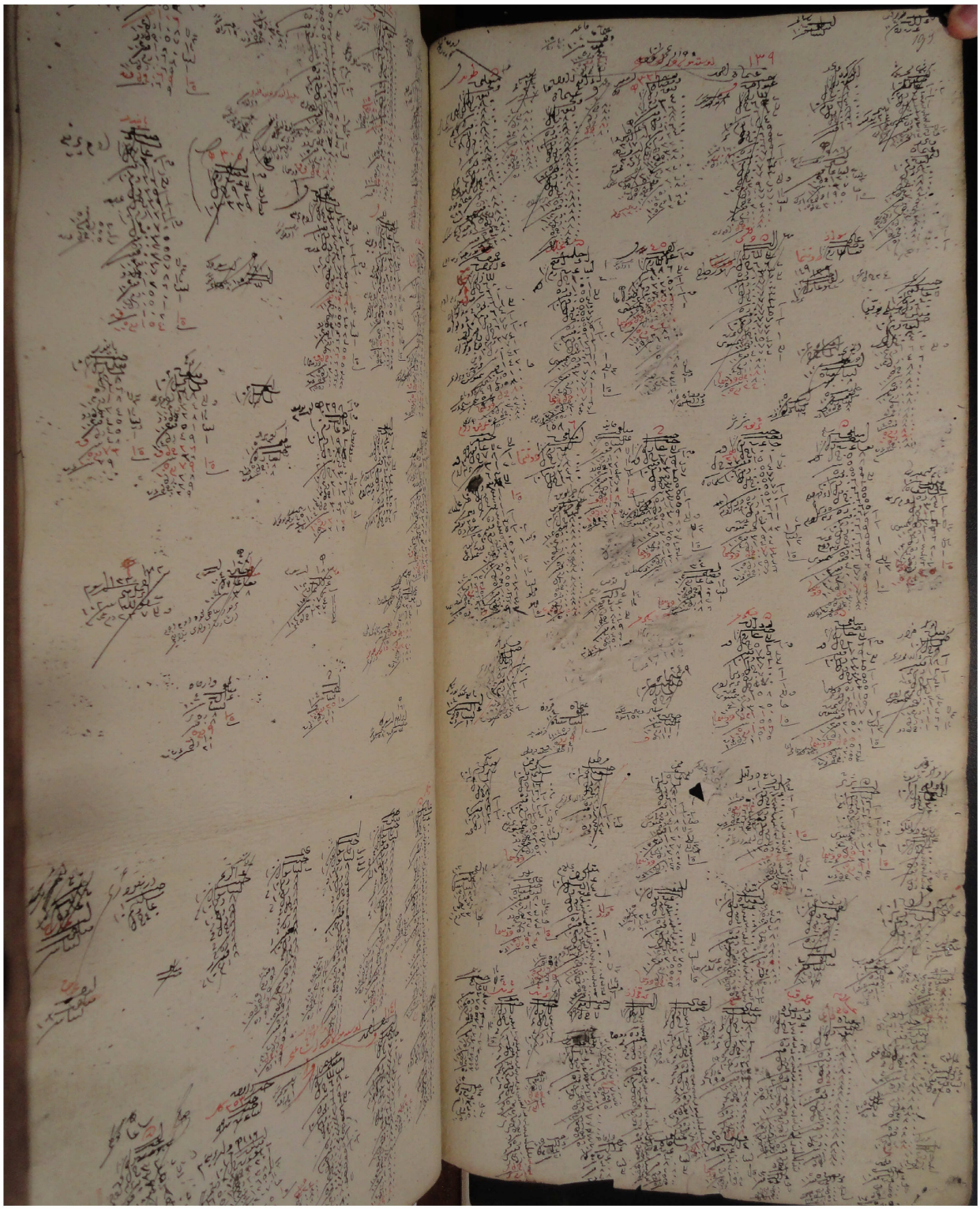

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 59

دفتر العلوفات رقم 1983، و. 29 وْ ؛ رمضان 1169هـ/مايو – يونيو 1756م إلى رمضان 1177هـ/مارس 1764م

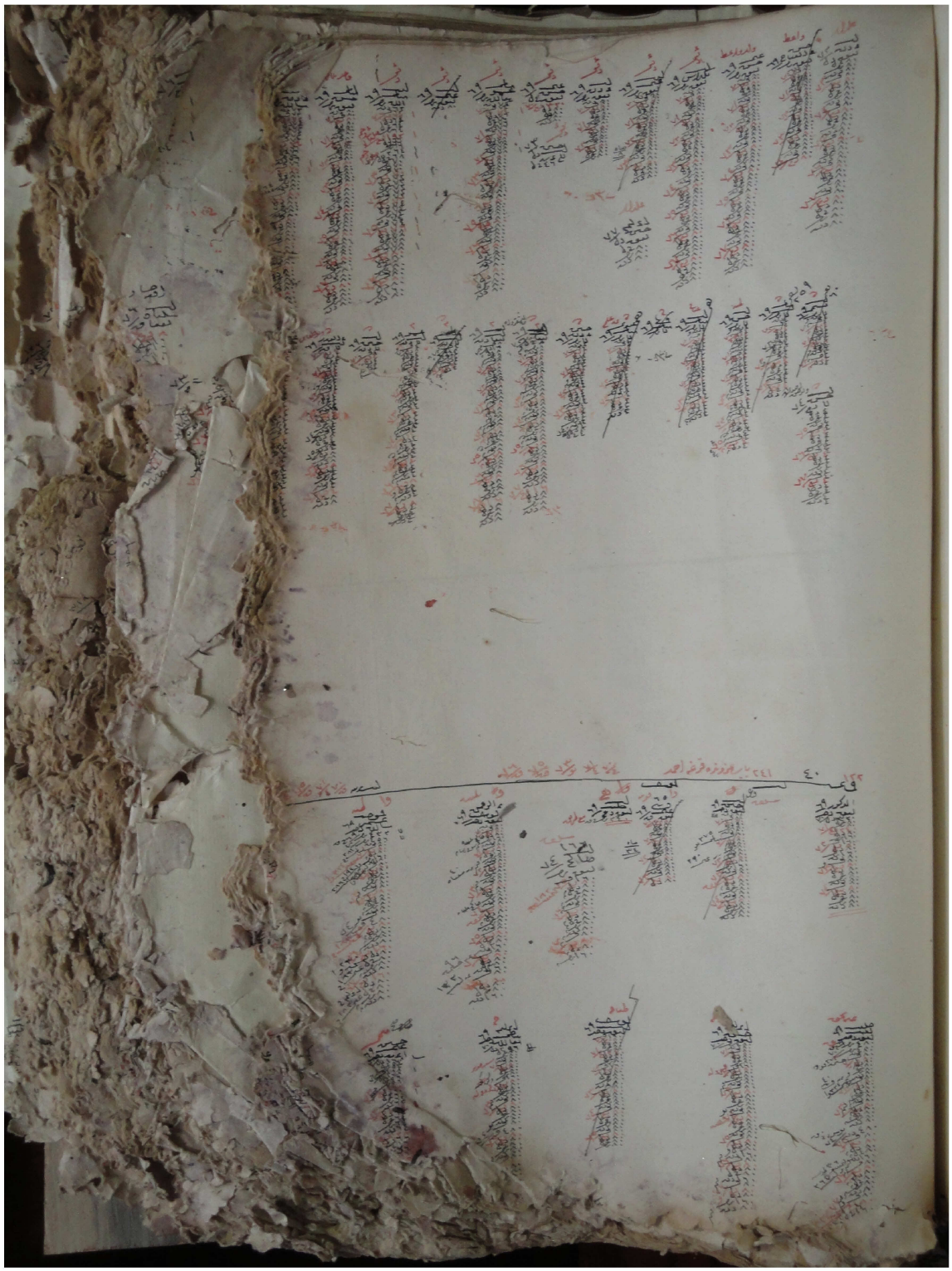

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 60

دفتر العلوفات رقم 1970، نصف التجليد المتبقي ؛ رمضان 1183هـ/يناير 1770م إلى رجب 1189هـ/سبتمبر 1775م

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 61

دفتر العلوفات رقم 1972، و. 8 وْ ؛ رجب 1195هـ/يونيو - يوليو 1781م إلى رمضان 1203هـ/مايو - يونيو 1789م

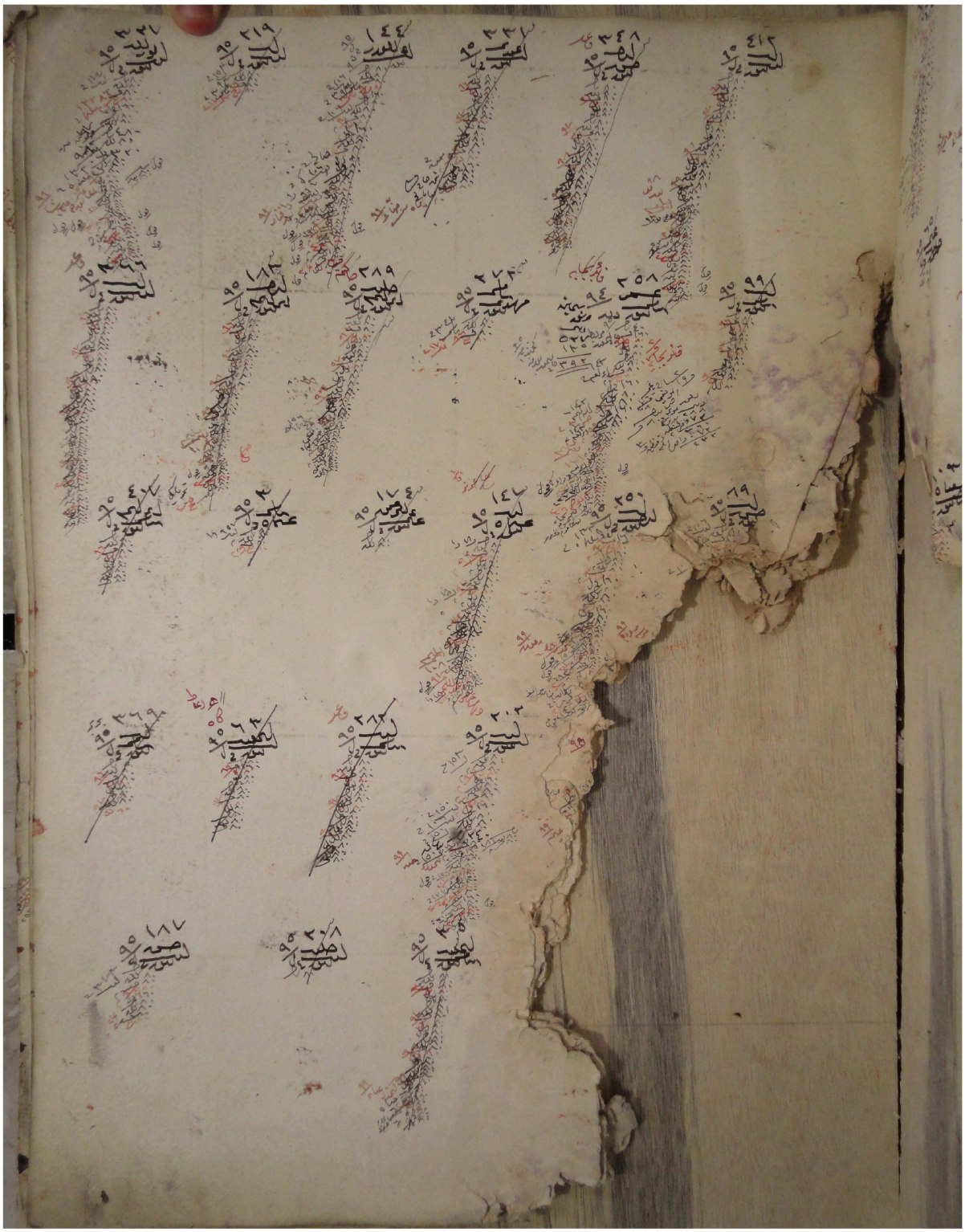

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 62

دفتر العلوفات رقم 1978 مكرّر، و. 477 ظ ؛ ربيع الأوّل 1214هـ/أغسطس 1799م إلى جمادى الأولى 1226هـ/مايو - يونيو 1811م

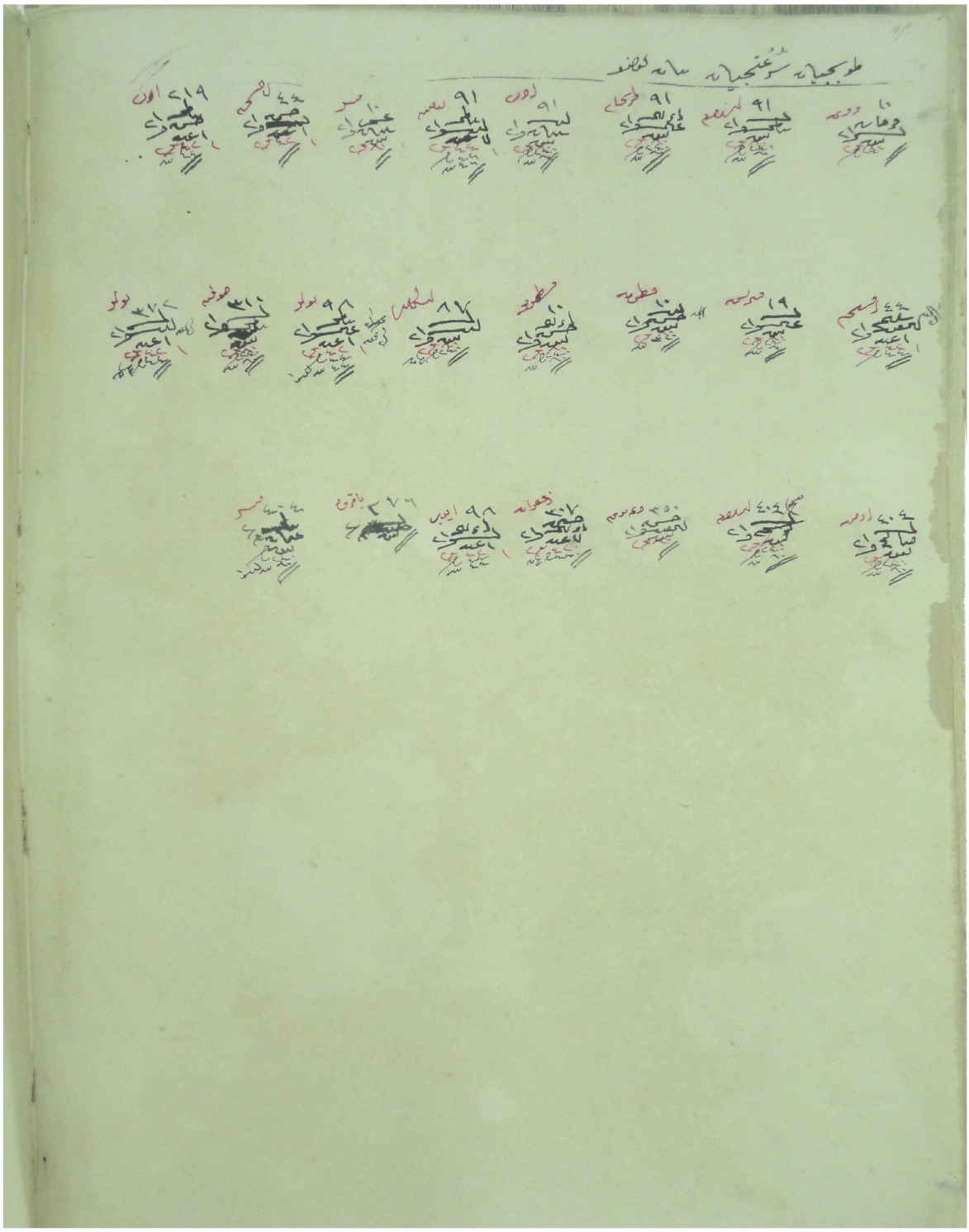

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 63

دفتر العلوفات رقم 1979 مكرّر، و. 105 وْ ؛ ذو القعدة 1240هـ/يونيو 1825م إلى محرّم 1246هـ/يونيو 1830م

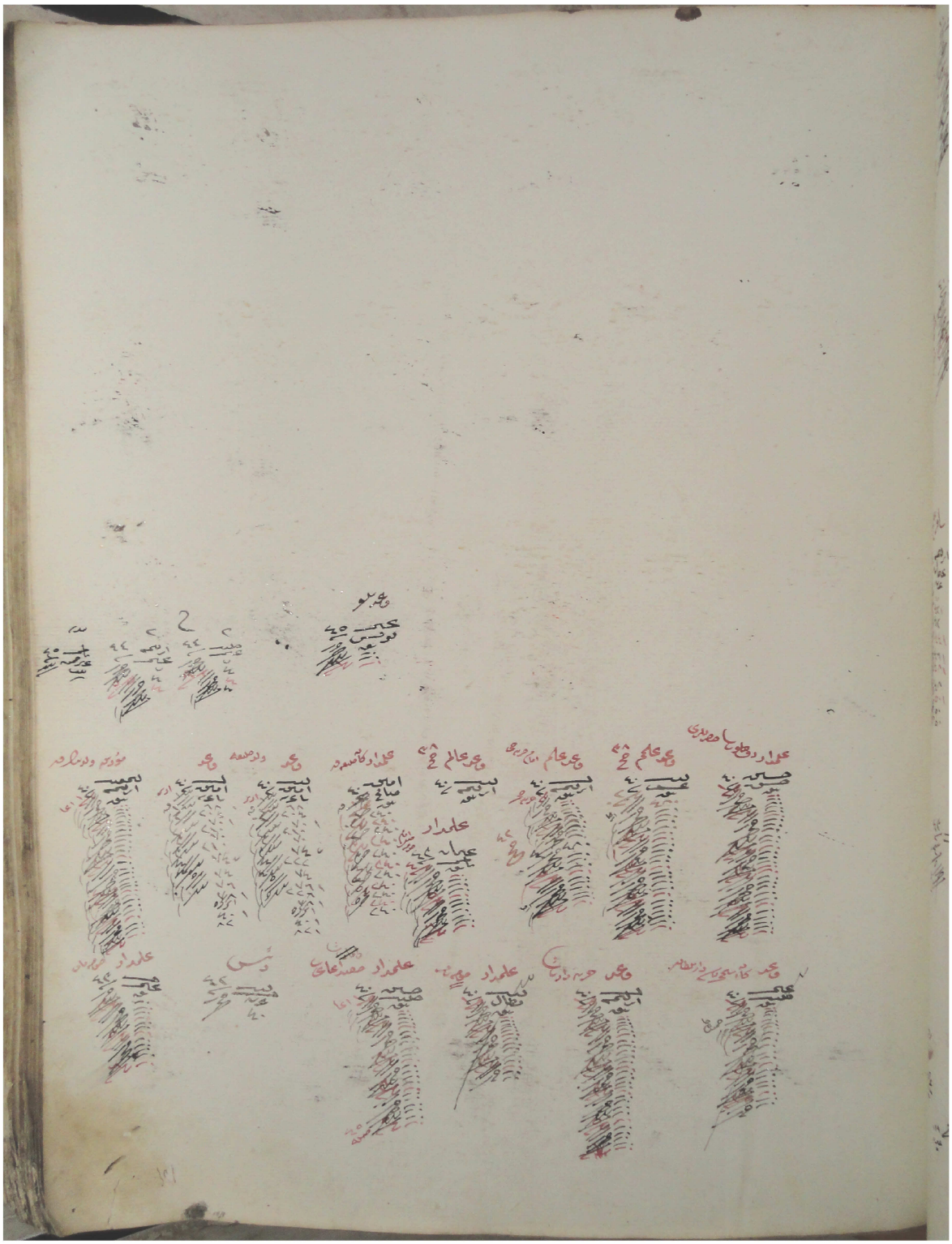

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 64

دفتر العلوفات رقم 1977، و. 106 ظ ؛ رمضان 1241هـ/أبريل 1826م إلى محرّم 1246هـ/يونيو 1830م

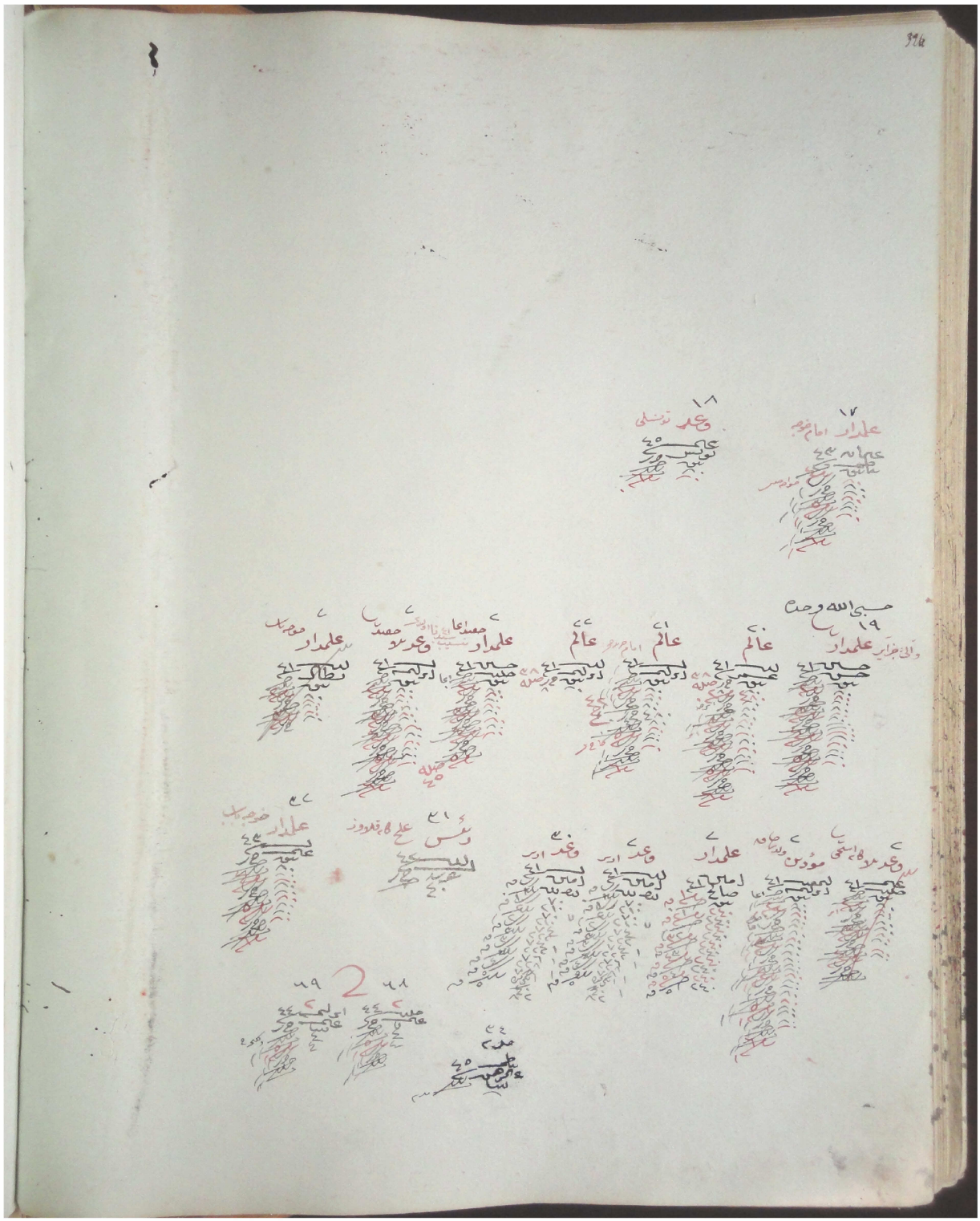

المصدر : المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، رصيد الدفاتر العثمانية.

الملحق رقم 65

رسم تخطيطي لاستحكامات و أبراج الجزيرة

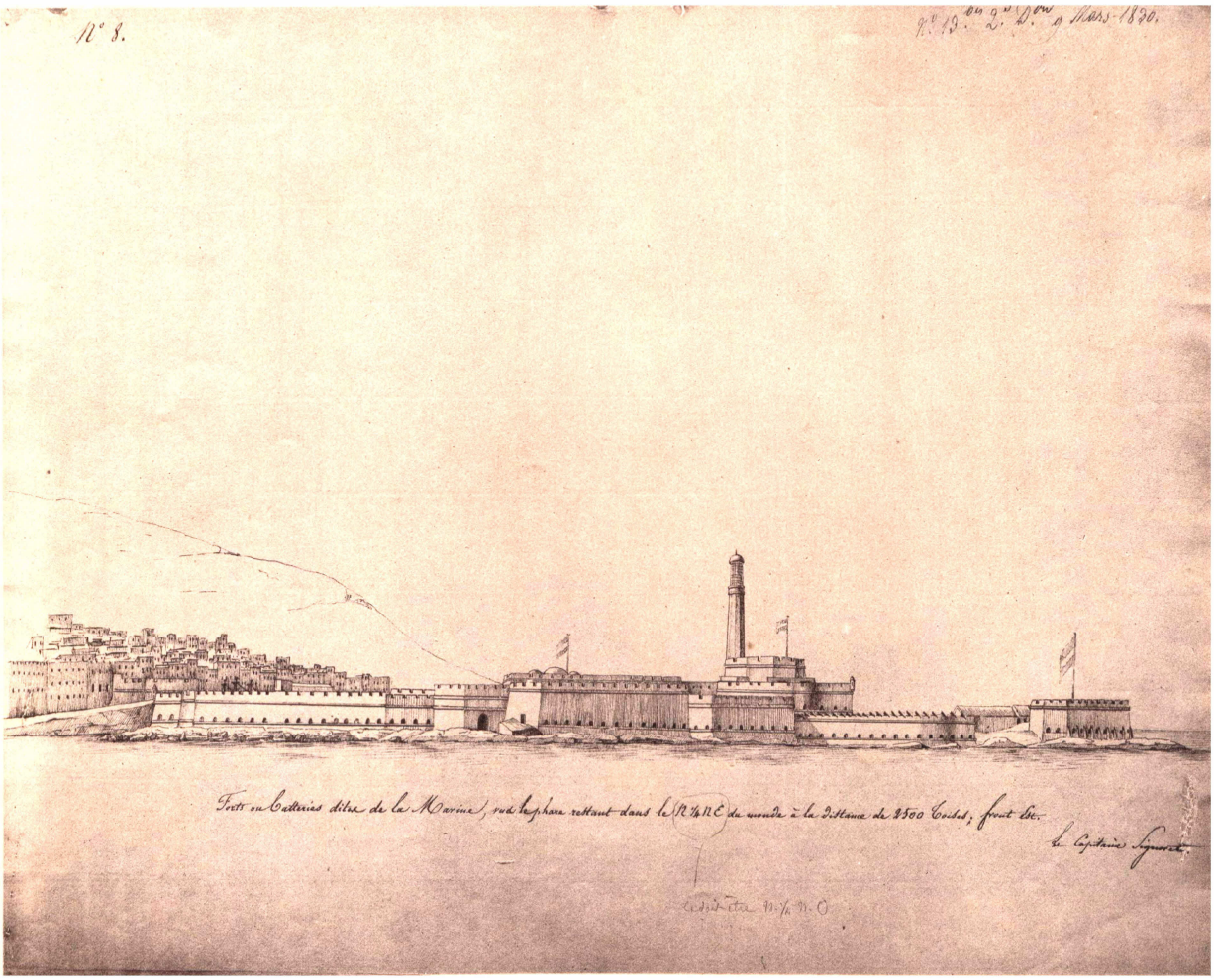

المصدر : - Esquer, **Iconographie…**, Op. cit., 1er vol., Pl. CVII.

صاحب هذا الرسم التخطيطي هو النقيب في سلاح مدفعية البحرية سنيوريه (Signoret)، الّذي كانت مهمّته على متن البارجة "لا پروڤانس (La Provence)" تتمثّل في معاينة استحكامات عاصمة الإيالة البحرية عن كثب، و رفع تقرير عن ذلك إلى الأميرال بالنيابة الثاني الكونت دُه لا برتونيير (Comte de la Bretonnière) ؛ و لأجل أن تنفّذ تلك المهمّة التجسّسية على أكمل وجه، أمر هذا الأخير النوتيّة، عندما همّت السفينة بالإقلاع للخروج من خليج الجزائر، بأن يسدلوا الأشرعة بشكلٍ يجعلها تتّخذ اتّجاه شمالي شمالي غربي و تدنو بالتالي من أبراج "الجزيرة" : ذلك في الحقيقة السبب الكامن وراء حادثة "لا پروڤانس" (3 أغسطس 1829م)، الّتي ألقيت مسؤوليتها بصورة مجحفة على عاتق الطرف الجزائري.

و تجدر الإشارة إلى أنّ النقيب سنيوريه ضمّن ملاحظاته في مذكّرة غير منشورة حملت عنوان "**لمحة حول وسائل دفاع مدينة الجزائر من جهة البحر**"، و لا ينتابنا أدنى شكّ بأنّ هذه الصورة كانت ملحقة بالمذكّرة المذكورة. انظر في هذا الصدد :

- Bianchi, T. X. **Relation de l'arrivée dans la rade d'Alger du vaisseau de S. M. la Provence, sous les ordres de M. le comte de la Bretonnière, commandant les forces navales du Roi dans ces parages ; Excursion dans la ville et les environs d'Alger, et détails de l'insulte faite au pavillon du roi de France par les Algériens, le 3 aout 1829**, Imprimerie de Lachevardière, Paris, 1830, p. 7, n. 1 ; Bianchi, « **Relation…** », Op. cit., pp. 431-432.

الملحق رقم 66

حالة القوّات النظامية التركية الموجودة في إيالة الجزائر زمن [عمليات] الاحتلال

تعيين		الأتراك	الكراغلة (أبناء الأتراك)	ملاحظات
الأقاليم	الحاميات			
الجزائر.....	الجزائر.....	(1) 5092	695	(1) في هذا العدد، تمّ احتساب 891 طوبجي (مدفعي)
	البليدة و القليعة.....	//	490	
	[وادي] الزيتون و سباو.....	//	2265	
قسنطينة.....	قسنطينة.....	1200	666	
	عنّابة، بجاية و [برج] زمّورة.....	108	464	
وهران.....	وهران.....	1300	//	
	مستغانم و شرشال.....	//	694	
	تلمسان.....	//	738	
	مليانة، مازونة، معسكر و القلعة..	//	779	
تيطري.....	المدية.....	250	636	
		7950		
محلاّت تحصيل المجبى.....		817		
المجاميع.....		8767	7427	لقد تمّ إعداد هذه الحالة وفقًا لمعلومات مستخرجة من سجل بايلكي، مخصّص لتقييد القوّات التركية.
المجموع العامّ.....		16194		
للطرح، أبناء الإنكشاريين المسجّلين غير المقاتلين.....		1200		
تعداد المقاتلين.....		14994		

المصدر :

- Ministère de la guerre, **Tableau de la situation des établissements français dans l'Algérie** [en 1837], Imprimerie royale, Paris, 1838, p. 190.

بغضّ النظر عن قلّة دقّة المعلومات الواردة فيها، تكمن أهمّية هذه الوثيقة في كونها الحالة الوحيدة الّتي أمكن لقيادة أركان جيش الاحتلال التوصّل إليها عن تعداد القوّات النظامية التركية العثمانية من إنكشارية و صبايحية و زبنطوط، في أواخر أيّام الإيالة الجزائرية.

الملحق رقم 67

خريطة سير عمليات جيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر، من 14 يونيو إلى 4 يوليو 1830م.

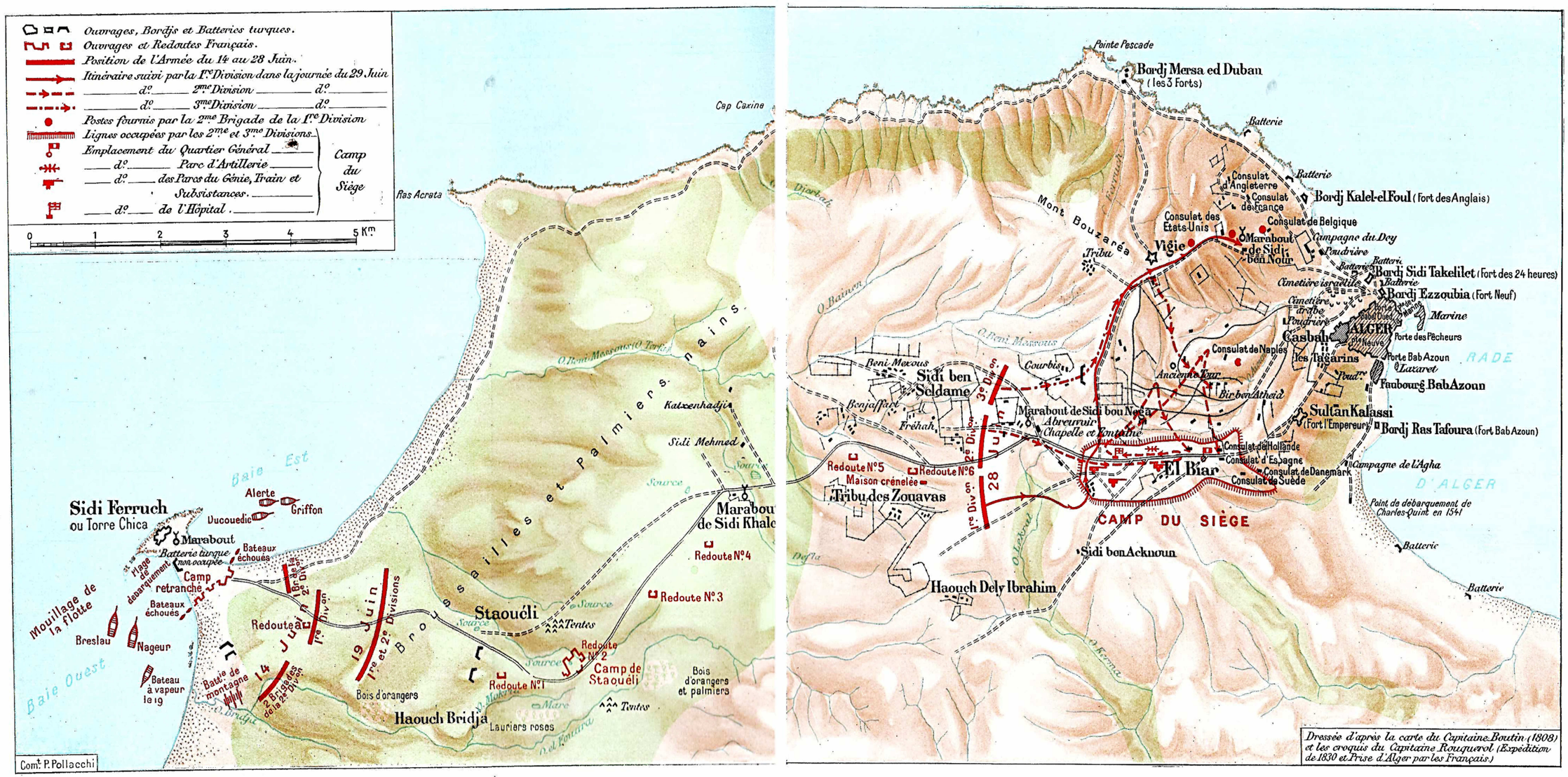

Carte des opérations de l'armée française en Algérie, du 13 juin au 3 juillet 1830.

المصدر :

- http://alger-roi.fr/Alger/alger_son_histoire/textes/28_conquete_alger_prince_sixte_bourbon.htm

تمّ الاطّلاع على الموقع بتاريخ 15 يوليو 2018، على الساعة 10:38.

الببليوغرافيا

نبذة عن الببليوغرافيا[1]

لقد دعى الكثير من المؤرّخين و الأرشيفيين إلى تجاوز المراجع التقليدية و العودة إلى الأرصدة العربية و "التركية" لكتابة تاريخ الجزائر العثمانية، و نذكر من جملتهم "جان دني" (Jean Deny) ؛ و لم يستصوب هذا الأخير أمر أن يكون هذا التاريخ "**وُضِع أساسًا وفق المصادر الأوربية، و أنّه آن وقت استخدام ما تبقّى من وثائق عثمانية في دور الأرشيف**"[2]. فتلك الوثائق أساسية و في غاية الأهمّية لدراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، و المعلومات الّتي تحتويها هي الأقرب من الحقيقة التاريخية.

و في هذا الصدد، إنّ معظم الوثائق العثمانية الّتي استفدنا منها في دراستنا استقيناها من مصلحة مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، و أرشيف ما وراء البحار باكس أون بروفانس، و الرصيد العثماني المودع بالأرشيف الوطني الجزائري، وهي تنقسم إلى أربعة أصناف :

- دفاتر علوفات الإنكشارية، الّتي اعتمدنا عليها لتكون مصدرنا الأساس في هذا البحث ؛ و هي بحسب الفهرس الخاصّ بمحافظ الوثائق العربية ألبير ديقو (1850م) ثلاثة و ثلاثين دفترًا، و كلّ "**دفتر قيّدت فيه أسماء العساكر الإنجشارية و أسماء آبائهم و بلادهم، و من أيّ وجاق**(كذا)، **و ما يتحصّل لكلّ واحد بانفراد في كلّ مرتّب ؛ لأنّ الراتب ليس على صنف واحد، بل الأدنى يقبض في كلّ راتب فرنك و خمسة سنتيمات، و يبقى طالعًا بحسب مكثه في الخدمة إلى أن ينتهي لثلاثون فرنك، و هي الدرجة العليا**". و حكم هذا الأخير بعدم جدوى هذه المجموعة من الدفاتر للإدارة الاستعمارية بالجزائر ؛ و لذا أمر بإيداعها المكتبة الوطنية بالجزائر سنة 1852م، حيث توجد إلى يومنا هذا. أمّا في الفهرس الّذي أقامه فانيان لمخطوطات المكتبة الوطنية، فذكر أنّ عددها ثمانية و عشرين، مضيفًا أنّه "**لا يظهر أنّها تنطوي على أيّة أهمّية تاريخية !**"[3] ؛ و هو زعمٌ دحضه بسهولة الباحث دني في دراسته الرائدة حول الدفاتر الّتي نشرها في المجلّة الإفريقية. و فيما يخصّنا، فقد توصّلنا إلى أنّ عددها الحقيقي هو أربعة و ثلاثين، بعدما عكفنا على تجميع أجزاء الدفاتر العديدة الّتي كانت خِلط مِلط، و قمنا بإعادة ترتيب أوراقها المبعثرة.

---

1. تجدر الإشارة إلى أنّنا اقتصرنا في هذه النبذة عن الببليوغرافيا على تعريف موجز بالأصول، و نعني بها الأرشيف، و المصادر، و الوثائق المنشورة.

2. Deny, J. "**Les registres de soldes des janissaires conservés à la B.N.A.**", in : R.A. 61, 1920, p. 21.

3. **Tableau de la Situation des Établissements Français en Algérie**, imprimerie Royale, Paris, 1830-1837, p. 365.

على كلٍّ، هذه الدفاتر تغطي عهد الدايات في مجمله، حيث يعود أقدمها إلى الفترة ما بين شهري يناير 1689 و 1694م، بينما أغلق أحدثها أيّامًا معدودة قبل سقوط مدينة الجزائر بيد الفرنسيين ؛ و قد سجّلنا وجود ثغرات بسبب ضياع العديد من الدفاتر كما يبيّنه الجدول التلخيصي الوارد أدناه. و كون اثنان من الخوجات الكبار (الدفتردار و المقاطعجي) تعهّدا قيدها بغرض الرقابة المالية بلا شكّ، فإنّ الملاحظ اتّباع الدفاتر لنسق واحد تقريبًا و توافق البيانات الأساسية بالنسبة للمتزامنة منها، رغم ورودها في سلسلتين غير متطابقتين من حيث الفترات الزمنية المغطاة لكلّ دفتر و الإشارات الهامشية المتضمّنة.

- دفاتر مهمّات الديوان الهمايوني، الّتي هي عبارة عن صور فقط لأصول المراسلات المحفوظة في أرشيف استانبول، و بعضها لم يتبق منه سوى ترجمتها العربية ؛ و لم نستفد سوى بالقليل منها نظرًا لعدم توفّرها بالنسبة للقرن السابع عشر.

- سجلات البايلك و بيت المال، و هي سجلات "الإدارة التركية" في الجزائر الّتي "**اختفى القسم الأكبر منها في فوضى الاحتلال مع غالبية الخوجات، الّذين كانوا مكلّفين بحفظها**"[3]. و للأسف، كانت من بين الوثائق المفقودة سجلات الديوان البالغة الأهمّية، الّتي خلّفت نقصًا لا يمكن تقديره أو تعويضه. و مع ذلك، فقد أفدنا من عدد من سجلات البايلك العائدة إلى الفترات الأخيرة من العهد العثماني، و الّتي أعطتنا معلومات قيّمة خصوصًا في مجالي التنظيم الإداري و العسكري.

- سلسلة المحاكم الشرعية، هي عبارة عن عقود قضاة المحاكم الجزائرية، الّتي جمعت خلال الفترة الممتدّة من 1830 إلى 1870، من طرف وكلاء مديرية الأملاك (Direction des Domaines). و هذه الوثائق محفوظة بالأرشيف الوطني في حوالي 152 علبة ؛ و تضمّ كلّ واحدة منها عدّة عشرات من عقود متفاوتة القيمة، تغطّي تقريبًا كلّ الحقبة العثمانية و العقود الأولى من الاحتلال. و تجدر الإشارة إلى أنّ أغلب وثائق المحاكم الّتي استخدمناها يعود تاريخها إلى عهدي الآغوات و الدايات.

و لم نستفد من هذا الرصيد كثيرًا، إذ أنّ الشيء الّذي يعاب عليه رغم أهمّيته هو عدم تصنيف الوثائق و فهرستها بشكل مفيد ؛ و إنّما صنّفت على ما بدا لنا بدون تناسق، ممّا يضطرّ الباحث إلى تصفّح عدد كبير منها للعثور على الوثيقة الّتي تخدم بحثه.

من جانب آخر، لقد استندنا في انجاز هذه الدراسة على العديد من المصادر الجزائرية و الأجنبية، و هي شهادات و روايات و مذكّرات المعاصرين الّذين زاروا أو عاشوا بالجزائر خلال العهد العثماني ؛ و اعتبرنا هذه المصادر عماد البحث بما تحويه من أخبار و معلومات يسّرت لنا بشكل كبير معرفة الأوضاع السائدة بالجزائر خلال الفترة المدروسة و مجمل الأحداث الّتي مرّت بها.

و مثلما أشرنا، اعتمدنا في بحثنا على عدّة مصادر جزائرية، و قد زوّدتنا بمعلومات دقيقة لا غنًى عنها فيما يتعلّق بالنظم الإدارية و أهمّ الأحداث التاريخية ؛ و الجدير بالذكر من هذه المؤلّفات المحلية : مذكّرات خير الدين بربروس، و تقييدات عن علماء و باشوات الجزائر لابن المفتي، و رحلة ابن حمادوش الجزائري، و الزهرة النائرة لمحمّد بن رقية الجديري، و الثغر الجماني للراشدي، و مذكّرات نقيب الأشراف، و رواية أحمد الجزائري عن الأحداث السابقة لسقوط الجزائر، و المرآة لحمدان بن عثمان خوجة.

و كانت المصادر الأوروبية جدّ مفيدة لنا في بحثنا، رغم الأخطاء الّتي كثيرًا ما وقع فيها مؤلّفوها بحكم التعصّب الديني، أو الجهل بلغة و تقاليد سكّان البلاد، أو الأحكام المسبقة المنافية للواقع كما نستشفه من قراءة كتاباتهم. و حسب تاريخها، أمكن تمييز هذه المصادر إلى ثلاثة أصناف :

- الأولى هي المصادر الّتي تعود للقرنين السادس عشر و السابع عشر ؛ و مع أنّ الكثير من هذه المؤلّفات تعوزها غالبًا الموضوعية، و تقدّم بعض المعلومات بشكل غير واضح أو مشوّه، إلاّ أنّها بالرغم من ذلك تبقى بالنسبة للباحث ذات قيمة تاريخية لا يمكن إنكارها. و من المؤلّفات الّتي اعتمدنا عليها كثيرًا تاريخ ملوك الجزائر للأب هايدو، و رواية أسر ماسكارينياس، و رواية سبع سنوات أسر لفرنسيس نايت، و تاريخ شمال لإفريقيا و قراصنتها للأب دان، و رواية أسر دارندا، و مرآة الصدقة المسيحية للأب ميشال أوڤري، و الحالة الراهنة للجزائر لمؤلّف مجهول، و مذكّرات الفارس دارڤيو.

- و الثانية مصادر كتبت في القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر قبل الاحتلال. و من بين تلك المصادر، أثارت انتباهنا مؤلّفات استند بعضها على وثائق رسمية و تقارير قنصلية، و الّتي حوت معلومات قيّمة و موضوعية نسبيًّا بالمقارنة مع سابقاتها عن إيالة الجزائر، و نذكر منها على سبيل المثال مؤلّفات شاو (1720-1732)، و لوجييه دو تاسي (1725)، و ڤنتور دي پاراديس (1789-1790)، و كاثكارت (1785-1796)، و شالر (1816-1824)، و بروتون (1806-1812)، و سيمون پفايفر (1825-1830).

- و الثالثة هي المصادر المتأخّرة الّتي كتبت في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر مثل برثيزن، پليسييه دي رينو، ڤالسن استرهازي، جوشرو دُه سان دُني، و غيرهم.

و بخصوص الوثائق المنشورة، الّتي تعتبر في نفس أهمّية الوثائق الأصلية، فقد اعتمدنا على ما نشره جمال قنان من نصوص و وثائق مثيرة للاهتمام تخصّ تاريخ الجزائر الحديث ؛ و لا يقلّ عنها أهمّية ما نشره پلانتيه من مراسلات رسمية على أعلى مستوى بين الجزائر و فرنسا، و الّتي كشفت لنا جانبًا من العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ؛ و كذلك ما نشره ديڤو من وثائق خاصّة بالقنصلية الفرنسية بالجزائر. و استفدنا بالمثل من دفتر التشريفات الّذي نشره ألبير ديڤو - إلى جانب المخطوط الأصلي -، و الّذي تضمّن معلومات هامّة و متنوّعة عن الإدارة و الجيش في عهد الدايات.

إضافة إلى كلّ ما سبقت الإشارة إليه من وثائق الأرشيف و المصادر و الوثائق المنشورة، فقد اعتمدنا أيضًا على الدراسات الحديثة المتوفّرة حول موضوع بحثنا من كتب و مقالات عامّة و متخصّصة.

1-الأرشيف :

أ- المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، الدفاتر العثمانية :

- دفاتر العلوفات :

دفتر رقم 1960 424 جماعة إنكشارية ربيع الثاني 1100/يناير 1689 إلى جمادى الأولى 1105/يناير 1694 311 ورقة	دفتر مفقود
دفتر مفقود	دفتر مفقود
دفتر مفقود	دفتر مفقود
دفتر رقم 1978 424 جماعة إنكشارية محرّم 1114/يونيو 1702 إلى ربيع الأوّل 1121/مايو 1709 336 ورقة	**دفتر رقم 1961** 424 جماعة إنكشارية ربيع الأوّل 1114/أغسطس 1702 إلى محرّم 1121/مارس 1709 319 ورقة
دفتر رقم 1962 424 جماعة إنكشارية جمادى الأولى 1121/يوليو 1709 إلى جمادى الأولى 1126/مايو 1714 254 ورقة	**دفتر رقم 1979** 424 جماعة إنكشارية ربيع الأوّل 1121/مايو 1709 إلى ربيع الأوّل 1126/مارس 1714 240 ورقة
دفتر مفقود	**دفتر رقم 1963** 420 جماعة إنكشارية جمادى الأولى 1126/مايو 1714 إلى ذو القعدة 1134/أغسطس 1722 284 ورقة
دفتر مفقود	دفتر مفقود
دفتر مفقود	**دفتر رقم 1968** 397 جماعة إنكشارية ربيع الأوّل 1138/نوفمبر 1725 إلى ربيع الأوّل 1140/أكتوبر 1728 318 ورقة (؟)
دفتر مفقود	**دفتر رقم 1964** 421 جماعة إنكشارية جمادى الأولى 1140/ديسمبر 1727 إلى محرّم 1148/مايو –يونيو 1735 299 ورقة

دفتر رقم 1980 338 جماعة إنكشارية رمضان 1147/يناير – فبراير 1735 إلى ربيع الأوّل 1152/يونيو 1739 278 ورقة	**دفتر رقم 1965** 406 جماعة إنكشارية ربيع الأوّل 1148/يوليو - أغسطس 1735 إلى ربيع الأوّل 1156/أبريل - مايو 1743 333 ورقة
دفتر رقم 1981 424 جماعة إنكشارية جمادى الأولى 1152/أغسطس 1739 إلى محرّم 1158/فبراير 1745 382 ورقة	
دفتر رقم 1982 424 جماعة إنكشارية ربيع الأوّل 1158/أبريل 1745 إلى جمادى الأولى 1162/أبريل 1749 368 ورقة	**دفتر رقم 1966** 385 جماعة إنكشارية جمادى الأولى 1156/يونيو - يوليو 1743 إلى جمادى الأولى 1164/مارس - أبريل 1751 346 ورقة
دفتر رقم 1982 مكرّر 420 جماعة إنكشارية رجب 1162/يونيو 1749 إلى رجب 1169/أبريل 1756 395 ورقة	**دفتر رقم 1967** 423 جماعة إنكشارية رجب 1164/مايو - يونيو 1751 إلى رجب 1171/مارس 1758 456 ورقة
دفتر رقم 1983 362 جماعة إنكشارية رمضان 1169/مايو - يونيو 1756 إلى رمضان 1177/مارس 1764 362 ورقة	**دفتر رقم 1974** 424 جماعة إنكشارية رمضان 1171/مايو 1758 إلى رجب 1178/ديسمبر 1764 - يناير 1765 434 ورقة
دفتر رقم 1969 421 جماعة إنكشارية ذو القعدة 1177/مايو 1764 إلى رجب 1183/نوفمبر 1769 420 ورقة	**دفتر رقم 1983 مكرّر** 424 جماعة إنكشارية رمضان 1178/فبراير -مارس 1765 إلى رجب 1184/أكتوبر -نوفمبر 1770 443 ورقة
دفتر رقم 1970 424 جماعة إنكشارية رمضان 1183/يناير 1770 إلى رجب 1189/سبتمبر 1775 404 ورقة	**دفتر رقم 1984** 424 جماعة إنكشارية رمضان 1184/ديسمبر 1770 إلى جمادى الأولى 1191/يونيو 1777 407 ورقة
دفتر رقم 1971 424 جماعة إنكشارية رمضان 1189/أكتوبر - نوفمبر 1775 إلى جمادى الأولى 1195/أبريل - مايو 1781 403 ورقة	**دفتر رقم 1984 مكرّر** 424 جماعة إنكشارية رجب 1191/أغسطس 1777 إلى رجب 1200/مايو 1786 425 ورقة

دفتر رقم 1972 424 جماعة إنكشارية رجب 1195/يونيو –يوليو 1781 إلى رمضان 1203/مايو –يونيو 1789 372 ورقة	**دفتر رقم 1985** 424 جماعة إنكشارية رمضان 1200/يوليو 1786 إلى جمادى الأولى 1206/يناير 1792 399 ورقة
دفتر رقم 1973 424 جماعة إنكشارية ذو القعدة 1203/ يوليو -أغسطس 1789 إلى محرّم 1214/يونيو 1799 457 ورقة	**دفتر رقم 1985 مكرّر** 424 جماعة إنكشارية رجب 1206/مارس 1792 إلى محرّم 1217/مايو 1802 465 ورقة
دفتر رقم 1978 مكرّر 424 جماعة إنكشارية ربيع الأوّل 1214/أغسطس 1799 إلى جمادى الأولى 1226/مايو – يونيو 1811 502 ورقة	دفتر مفقود
دفتر رقم 1975 424 جماعة إنكشارية رجب 1226/يوليو –أغسطس 1811 إلى رجب 1235/أبريل 1820 418 ورقة	**دفتر رقم 1986** 424 جماعة إنكشارية رجب 1225/أغسطس 1810 إلى رجب 1234/أبريل – مايو 1819 421 ورقة
دفتر رقم 1976 424 جماعة إنكشارية رمضان 1235/مايو 1820 إلى رجب 1241/فبراير 1826 419 ورقة	**دفتر رقم 1986 مكرّر** 424 جماعة إنكشارية رمضان 1234/يونيو – يوليو 1819 إلى رمضان 1240/أبريل 1825 438 ورقة
دفتر رقم 1977 424 جماعة إنكشارية رمضان 1241/أبريل 1826 إلى محرّم 1246/يونيو 1830 429 ورقة	**دفتر رقم 1979 مكرّر** 424 جماعة إنكشارية ذو القعدة 1240/يونيو 1825 إلى محرّم 1246/يونيو 1830 424 ورقة

- دفاتر أخرى :

- محمّد الكاتب و آخرون، **دفتر تشريفات**، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1649، 1103هـ - 1691م.

ب- المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، مجموعة وثائق تحت عنوان "رسائل من عهد العثمانيين" :

رقم 1641، الوثائق : 1 – 2 – 3 – 50 – 66 – 118 – 121 – 124.

رقم 1642، الوثائق : 3 – 4 – 5 – 6 – 8 – 9 – 10 – 11 – 12 – 17 – 18 – 20 – 24 – 26 – 28 – 29 – 30.

رقم 1903، الوثائق : 4 – 5 – 7 – 10 – 11 – 12 – 18 – 19 – 20 – 22 – 23 – 30 – 31 – 32 – 33 – 38 – 41 – 42 – 43 – 47 – 48 – 51 – 54 – 57 – 58 – 59 – 61 – 65 – 67 – 70.

رقم 3190، الملّف الأوّل، الوثائق : 20 – 23 – 25 – 29 – 30 – 32 – 35 – 42 – 43 – 45 – 46 – 47 – 54 – 55 – 56 – 58 – 59 – 61 – 64 – 65 – 68 – 69 – 70 – 72 – 73 – 75 – 77 – 80 – 84 – 93 – 94 – 95 – 101 – 102 – 103 – 108 – 109 – 110 – 111 – 115 – 117 – 119 – 120 – 121 – 122 – 123 – 125 – 126 – 127 – 128 – 132 – 134 – 137 – 138 – 139 – 143 – 144 – 146 – 148 – 150 – 153 – 165 – 172 – 174 – 175 – 179 – 180 – 181 – 182 – 184 – 185 – 186 – 187 – 189 – 190 – 196 – 197 – 201 – 202 – 203 – 205 – 206 – 207 – 212 – 213 – 223 – 228 – 230 – 233 – 237 – 238 – 242 – 244 – 246 – 247 – 248 – 251 – 253 – 257 – 259 – 264 – 267 – 268 – 270 – 277 – 279 – 282 – 286 – 297 – 301 – 303 – 306 – 308 – 309 – 311 – 313 – 314 – 316 – 320 – 321 – 323 – 324 – 325 – 326 – 327 – 328 – 333 – 342 – 344 – 346 – 349 – 350 – 353 – 356 – 357 – 358 – 359 – 361 – 362 – 370 – 371 – 375 – 377 – 380 – 381 – 382 – 384 – 385 – 391 – 400 – 401 – 434 – 456 – 458 – 464.

رقم 3190، الملّف الثاني، الوثائق : 2 – 7 – 8 – 12 – 13 – 14 – 16.

رقم 3204، الملّف الأوّل، الوثائق : 1 – 5 – 6 – 7 – 12 – 15 – 20 – 22 – 23 – 28 – 30 – 32 – 34 – 35 – 38 – 39 – 40 – 41 – 47 – 48 – 57 – 62.

رقم 3204، الملّف الثاني، الوثائق : 1 – 2 – 7 – 15.

رقم 3205، الملّف الثاني، الوثائق : 1 – 2 – 16 – 19 – 23 – 29 – 36 – 46 – 51 – 54 – 55.

رقم 3205، الملّف الثالث، الوثائق : 3 – 11 – 12 – 15 – 17 – 22 – 27 – 29 – 42 – 43 – 48 – 49 – 51 – 52 – 53 – 54.

رقم 3206، الملّف الأوّل، الوثيقة : 51.

رقم 3206، الملّف الثاني، الوثائق : 5 – 17 – 38.

رقم 3206، الملّف الثالث، الوثائق : 14 – 28 – 30 – 34 – 35 – 37.

رقم 3207، الملّف الأوّل، الوثيقة : 163.

رقم 3207، الملّف الثاني، الوثيقة : 00 (غير مرقّمة).

ج- الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، دفتر مهمّات الديوان الهمايوني :

رقم 3، صحيفة 549، حكم رقم 1611 ؛ 968/1/21هـ الموافق لـ 10/12/ 1560م.

رقم 5، صحيفة 313 ؛ 973/6/23هـ الموافق لـ 1566/1/13م.

رقم 7، صحيفة 20، حكم رقم 67 ؛ 975/2/8هـ الموافق لـ 1567/8/14م.

رقم 7، صحيفة 874 ؛ 976/5/3هـ الموافق لـ 1568/10/24م.

رقم 7، صحيفة 886، حكم رقم 2431 ؛ 976/7/11هـ الموافق لـ 1568/12/30م.

رقم 9، صحيفة 77 ؛ 977/11/10هـ الموافق لـ 1570/4/16م.

رقم 10، صحيفة 18 ؛ 979/2/3هـ الموافق لـ 1571/6/27م.

رقم 10، صحيفة 571 ؛ 979/11/8هـ الموافق لـ 1572/3/23م.

رقم 12، صحيفة 91 ؛ 979/2/3هـ الموافق لـ 1571/6/27م.

رقم 12، صحيفة 312 ؛ 979هـ الموافق لـ 1571م.

رقم 12، صحيفة 427 ؛ 979/3/22هـ الموافق لـ 1571/8/14م.

رقم 14، صحيفة 38 ؛ 980هـ الموافق لـ 1572م.

رقم 15، صحيفة 29، حكم رقم 246 ؛ 979/2/6هـ الموافق لـ 1571/7/29م.

رقم 16، حكم رقم 632 ؛ 979/5/5هـ الموافق لـ 1571/9/25م.

رقم 18، صحيفة 132، حكم رقم 280 ؛ 979/10/19هـ الموافق لـ 1572/3/5م.

رقم 21، صحيفة 220 ؛ 980/11/21هـ الموافق لـ 1573/3/25م.

رقم 22، صحيفة 124 ؛ 981/4/5هـ الموافق لـ 1573/8/4م.

رقم 22، صحيفة 182 ؛ 981/5/15هـ الموافق لـ 1573/9/12م.

رقم 22، صحيفة 349 ؛ 981/11/18هـ الموافق لـ 1574/3/11م.

رقم 24، صحيفة 60 ؛ 981/11/5هـ الموافق لـ 1574/2/26م.

رقم 24، صحيفة 72، حكم رقم 198 ؛ 981/12/5هـ الموافق لـ 1574/4/6م.

رقم 24، صحيفة 91-92، حكم رقم 216 ؛ 981/12/14هـ الموافق لـ 1574/4/6م.

رقم 28، صحيفة 230 ؛ 984/7/25هـ الموافق لـ 1576/10/18م.

رقم 30، صحيفة 180، حكم رقم 422 ؛ 985/3/5هـ الموافق لـ 1577/5/23م.

رقم 30، صحيفة 183، حكم رقم 430 ؛ 985/3/5هـ الموافق لـ 1577/5/23م.

رقم 30، صحيفة 185 ؛ 985/3/5هـ الموافق لـ 1577/5/23م.

رقم 30، صحيفة 199 ؛ 985/3/5هـ الموافق لـ 1577/5/23م.

رقم 30، صحيفة 213 ؛ 985/2/27هـ الموافق لـ 1577/5/16م.

رقم 30، صحيفة 223 ؛ 985/3/13هـ الموافق لـ 1577/5/31م.

رقم 30، صحيفة 228، حكم رقم 532 ؛ 985/3/13هـ الموافق لـ 1577/5/31م.

رقم 31، صحيفة 278 ؛ 985/6/14هـ الموافق لـ 1577/8/29م.

رقم 42، صحيفة 55 ؛ 989/6/19هـ الموافق لـ 1581/7/21م.

رقم 42، صحيفة 386 ؛ 989هـ الموافق لـ 1581م.

رقم 43، صحيفة 125، حكم بدون رقم ؛ 989/5/27هـ الموافق لـ 1580/7/10م.

رقم 43، صحيفة 231 ؛ 988/7/24هـ الموافق لـ 1580/9/4م.

رقم 44، صحيفة 130 ؛ 990/12/25هـ الموافق لـ 1583/1/20م.

رقم 46، صحيفة 326 ؛ 990/1/17هـ الموافق لـ 1582/2/11م.

رقم 47، صحيفة 8 ؛ 990/2/18هـ الموافق لـ 1582/3/14م.

رقم 47، صحيفة 188 ؛ 990/6/1هـ الموافق لـ 1582/6/23م.

رقم 48، صحيفة 47 ؛ 990/8/1هـ الموافق لـ 1582/8/21م.

رقم 48، صحيفة 140 ؛ 990هـ الموافق لـ 1582م.

رقم 48، صحيفة 243 ؛ 990هـ الموافق لـ 1582م.

رقم 48، صحيفة 338 ؛ 990هـ الموافق لـ 1582م.

رقم 64، صحيفة 124 ؛ 996/10/21هـ الموافق لـ 1588/9/13م.

رقم 70، صحيفة 210 ؛ 1002هـ الموافق لـ 1594م.

رقم 70، حكم رقم 417 ؛ 1001/6/19هـ الموافق لـ 1593/3/23م.

رقم 73، صحيفة 452 ؛ 1003/10/11هـ الموافق لـ 1595/6/29م.

رقم 78، صحيفة 820 ؛ 1018/2/23هـ الموافق لـ 1609/5/28م.

رقم 79، صحيفة 24 ؛ 1019/2/26هـ الموافق لـ 1611/5/10م.

رقم 102، صحيفة 133 ؛ أوائل شهر 1103/5هـ الموافق لأواخر شهر 1692/1م.

رقم 104، صحيفة 208 ؛ أواخر شهر 1104/7هـ الموافق لأوائل شهر 1693/4م.

رقم 116، صحيفة 103 ؛ صفر 1121هـ الموافق لأبريل 1709م.

رقم 120، صحيفة 284 ؛ أواخر شهر 1126/11هـ الموافق لأوائل شهر 1714/12م.

رقم 126، ص. 258 ؛ أواسط شهر 1130/1هـ الموافق لأواسط شهر 1717/12م.

رقم 133، ص. 216 ؛ أواخر شهر 1138/9هـ الموافق لأواخر شهر 1726/5م.

د- الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، سجلات البايلك :

سجل 4، علبة 3-4 ؛ 1236-1245هـ / 1820-1830م.

سجل 67، علبة 11 - ب ؛ 1077-1196هـ / 1667-1782م.

سجل 69، علبة 12- ب ؛ 1081-1091هـ / 1670-1681م.

سجل 70، علبة 13- ب ؛ 1079-1090هـ / 1668-1679م.

سجل 250، علبة 30- ب ؛ 1066-1093هـ / 1656-1682م.

سجل 325، علبة 33 - ب ؛ 1067-1082هـ / 1656-1672م.

ن- الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، سلسلة المحاكم الشرعية :

علبة 1، وثيقة 24 ؛ أواخر محرّم 1074هـ / سبتمبر 1663م.

علبة 1، وثيقة 45 ؛ أواخر ذو القعدة 1072هـ / يوليو 1662م.

علبة 4-1، وثيقة 22 ؛ أواسط شعبان 1073هـ / مارس 1663م.

علبة 10-2، وثيقة 20 ؛ أواخر شوال 1086هـ / يناير 1676م.

علبة 13-1، وثيقة 48 ؛ أوائل شعبان 1077هـ / يناير 1667م.

علبة 18-2، وثيقة 4 ؛ أواسط محرّم 1038هـ / سبتمبر 1628م.

علبة 18-2، وثيقة 5 ؛ 997هـ / 1589م.

علبة 22-2، وثيقة 26 ؛ 988هـ / 1580م.

علبة 32، وثيقة 2 ؛ 1074هـ / 1663م.

علبة 37-2، وثيقة 38 ؛ أواخر ذو الحجّة 1101هـ / أكتوبر 1690م.

علبة 41-1، وثيقة 8 ؛ أواسط شعبان 1073هـ / مارس 1663م.

علبة 41-2، وثيقة 2 ؛ أواخر جمادى الأولى 1045هـ / أكتوبر 1635م.

علبة 45-1، وثيقة 12 ؛ أوائل رجب 1090هـ / أغسطس 1679م.

علبة 45-1، وثيقة 14 ؛ آخر رمضان 1084هـ / يناير 1674م.

علبة 45-1، وثيقة 27 ؛ أواسط ربيع الثاني 1068هـ / يناير 1658م.

علبة 47-2، وثيقة 4 ؛ أواخر جمادى الأولى 1036هـ / فبراير 1627م.

علبة 48-1، وثيقة 54 ؛ أوائل جمادى الثاني 1044هـ / ديسمبر 1634م.

علبة 49، وثيقة 11 ؛ أوائل جمادى الأولى 1061هـ / أبريل 1651م.

علبة 50، وثيقة 19 ؛ أوائل محرّم 1074هـ / أغسطس 1663م.

علبة 100-101، وثيقة 78 ؛ 1006هـ / 1598م.

ه- أرشيف ما وراء البحار - اكس اون بروفانس (Les Archives d'Outre-Mer, Aix-en-Provence) :

- Registre du beylik n° 1. 15MI-12.
- Registre du beylik n° 2. 15MI-12.
- Registre du beylik n° 3. 15MI-12.
- Registre du beylik n° 4. 15MI-12.
- Registre du beylik n° 5. 15MI-2.
- Registre du beylik n° 8. 15MI-3.
- Registre du beylik n° 9. 15MI-13.
- Registre du beylik n° 10. 15MI-14.
- Registre du beylik n° 13. 15MI-14.
- Registre du beylik n° 15. 15MI-14.
- Registre du beylik n° 18. 15MI-14.
- Registre du beylik n° 19. 15MI-15.
- Registre du beylik n° 20. 15MI-15.
- Registre du beylik n° 57. 15MI-52.
- Registre du beylik n° 64. 15MI-52.
- Registre du beylik n° 65. 15MI-52.
- Registre du beylik n° 66. 15MI-18.
- Registre du beylik n° 69. 15MI-19.
- Registre du beylik n° 80. 1MI-69[1].
- Registre du beylik n° 90 (seconde partie). 15MI-53.
- Registre du beylik n° 142. 15MI-52.
- Registre du beylik n° 174. 15MI-31.
- Registre du beylik n° 357. 15MI-48.

1. تجدر الإشارة إلى أنّ الميكروفيلم المذكور احتوى أيضًا على تذاكر و أوراق منفصلة خصّت دفاتر علوفات الإنكشارية، و معظمها تعلّق بعناصر ينتمون إلى جماعة الطوبجية.

2- المصادر :

أ- باللغة العربية :

- أكنسوس، محمّد بن أحمد. **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي**، تقديم و تحقيق أحمد بن يوسف الكنسوسي، ج. 1، الوطنية، مراكش، 1994.

- البكري، أبي عبيد. **كتاب المسالك و الممالك**، تحقيق و تقديم أدريان فان ليوفن و أندري فيري. 2 ج.، الدار العربية للكتاب ـ المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات (بيت الحكمة). تونس، 1992.

- ابن حمادوش الجزائري، عبد الرزّاق. **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النّباء عن النّسب و الحسب و الحال"**، تحقيق و تعليق د. أبو القاسم سعد اللّه، م.و.ج. - م.و.ك.، الجزائر، 1983.

- ابن خلدون، عبد الرحمٰن بن محمّد. **المقدّمة**، ج. 1، مطبعة دار القلم، تونس، 1984.

- ابن العنّابي، محمّد بن محمود. **السعي المحمود في نظام الجنود**، تقديم و تحقيق محمّد بن عبد الكريم الجزائري، م.و.ك.، الجزائر، 1983.

- ابن العنتري، محمّد الصالح. **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلاؤهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**، تقديم و تعليق د. يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، 2005.

- ابن العنتري، محمّد الصالح. **مجاعات قسنطينة**، تحقيق و تقديم رابح بونار، ش.و.ن.ت.، الجزائر، 1974.

- ابن المفتي، حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها**، تحقيق فارس كعوان، بيت الحكمة، العلمة، 2009.

- باربارو، نيقولو. **الفتح الإسلامي للقسطنطينية : يوميات الحصار العثماني، 1453 م**، دراسة و ترجمة و تعليق د. حاتم عبد الرحمن الطحاوي، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، الهرم، 2002.

- الباشي، حمّودة بن محمّد. **تاريخ الباشي**، مكتبة المسجد النبوي الشريف، مخطوط رقم 900.15، 1303هـ-1886م.

- بربروس، خير الدين. **مذكّرات خير الدّين بربروس**. ترجمة د. محمّد درّاج. الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

- بفايفر، سيمون فريدريك. **مذكّرات جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمة و تقديم و تعليق أبو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009.

- بن زرفة، أبو عبد الله بن عبد الرحمان، **الرحلة القمرية في السيرة المحمدية**، ج. 2، تحقيق مختار حساني، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2002.

- بن العطّار، أحمد بن المبارك. **تاريخ بلد قسنطينة**، تحقيق و تعليق و تقديم عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2011.

- بن يوسف، الشيخ الصّغير. **المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي**، 4 مج.، تقديم و تحقيق أحمد الطويلي، تونس، 2009.

- الجديري التلمساني، ابن رقية محمّد بن عبد الرحمن بن الجيلاني. **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**. مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1626، 1194 هـ-1780م.

- الجديري التلمساني، محمّد بن رقية. "**الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**"، نشر سليم بابا أحمد، مجلة تاريخ و حضارة المغرب 3، 1967، ص ص. 2-32.

- الجزائري، محمّد بن ميمون. **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق و تقديم محمّد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت.، الجزائر، 1972.

- الجزائري، أحمد. **كيف دخل الفرنسيّون الجزائر. وصف شاهد عيان**، نشر و تقديم صلاح الدين المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962.

- حسن، حسن الفقيه. **اليوميات الليبية**، تحقيق محمد الأسطى و عمّار جحيدر، 2 ج.، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، بنغازي، 2001.

- حسين خوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان**، تحقيق و تقديم الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975.

- حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم و ترجمة محمّد العربي الزبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

- دوسون، مرادجه. **نظام الحكم و الإدارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجه دوسون**. ترجمة و تقديم فيصل شيخ الأرض. رسالة أستاذية في العلوم، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942.

- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق و تعليق شعيب الأرنؤوط، ج. 19، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1984.

- الراشدي، أحمد بن محمّد بن علي بن سحنون. **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق و تقديم المهدي البوعبدلي، الجزائر، 1973. كما استخدمنا الطبعة الأحدث الصادرة عن عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

- الرجبي، الشيخ خليل بن أحمد. **تاريخ الوزير محمّد علي باشا**، تحقيق دانيال كريسليوس، حمزة عبد العزيز بدر، و حسام الدين إسماعيل، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1997.

- الرعيني القيرواني، محمّد بن أبي القاسم. **كتاب المؤنس في أخبار أفريقية و تونس**، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1870.

- الزهّار، أحمد الشريف. **مذكّرات الحاج أحمد الشريف الزهّار، نقيب أشراف الجزائر 1754-1830**، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط. 2، الشركة الوطنيّة للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.

- الزياني، أبو القاسم. **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف**، دراسة و تحقيق رشيد الزاوية، ج. 1، مركز الدراسات و البحوث العلوية (الريساني)، الرباط، 1992.

- الزياني، محمّد بن يوسف. **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران**. تقديم و تعليق المهدي البوعبدلي، ش.و.ن.ت.، الجزائر، 1979. كما استخدمنا طبعة أحدث صادرة عن عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

- السرّاج التونسي، محمّد بن محمّد. **الحلل السندسية في الأخبار التونسية**، 3 مج.، مكتبة المسجد النبوي الشريف، مخطوط رقم 900.19، 1194هـ - 1780م.

- السليماني، أبو عبد الله الأعرج. **تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية و نهاية ثورة الأمير عبد القادر، عن كتاب الشماريخ**. تحقيق د. مختار حساني. المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، د.ت.

- شالر، وليام. **مذكّرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر [1816-1824]**، تعريب و تعليق و تقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنيّة للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

- شونبيرغ، آ. ف. **الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال**، ترجمة و تقديم أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2004.

- الشويحات، عبد الله محمّد بن الحاج. **قانون مدينة الجزائر**، مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1378.

- الشويهد، عبد الله بن محمّد. **قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)**، تحقيق و تقديم و تعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

- الضعيف الرباطي، محمّد. **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تقديم و تحقيق أحمد العمّاري، دار المأثورات، الرباط، 1986.

- طوريس، دييگو دي. **تاريخ الشرفاء**، ترجمه محمّد حجي و محمّد الأخضر، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، الدار البيضاء، 1988.

- الغزال، أحمد بن المهدي. **نتيجة الاجتهاد في المهادنة و الجهاد**، تحقيق و تقديم إسماعيل العربي، د.م.ج.، الجزائر، 1984.

- كاثكارت، جيمس لياندر. **مذكّرات أسير الداي كاثكارت، قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1982.

- مارمول كربخال، **إفريقيا**، 3 ج.، ترجمه محمّد حجي و آخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1984.

- المحبّي، محمّد أمين بن فضل الله. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 4 مج.، المطبعة الذهبية، القاهرة، 1284هـ/1869م.

- المزاري، الآغا بن عودة. **طلع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**. تحقيق و دراسة د. يحي بوعزيز، ج. 1، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

- مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تقديم و تحقيق عبد الرحيم بنحادة، عيون المقالات، مراكش، 1994.

- مجهول، **تقييد يتضمن توليات الباشات من محروصات**(كذا) **الجزاير**، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1639-1، 1223هـ – 1809م.

- مجهول، **تاريخ أمراء الجزاير**، مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1639-2، 1745.
- مجهول. **كتاب غزوات عرّوج و خير الدين**. تعليق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية، الجزائر، 1934.
- مجهول. **كتاب في تاريخ الجزاير**، مخطوط المكتبة الوطنيّة رقم 1638، الجزائر، 1246هـ - 1830م.
- مجهول، **هذا تاريخ مجيء الصبنيول في المرة الثانية إلى الجزائر**، المكتبة الوطنية الجزائرية، مخطوط رقم 2285، 1197هـ-1783م.
- مجهول، **تاريخ بايات قسنطينة. المرحلة الأخيرة**، تحقيق مختار حساني، منشورات دحلب، 1999.
- المسعودي، محمّد الباجي. **الخلاصة النقية في أمراء إفريقية**، ط. 2، بيكار و شركائه، تونس، 1323هـ-1905م.
- المشرفي، محمّد. **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية و عدّ بعض مفاخرها غير المتناهية**، دراسة و تحقيق إدريس بوهليلة، ج. 2، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الرباط، 2005.
- المنداسي، سعيد بن عبد الله. **الديوان**، تحقيق و تقديم رابح بونار، الجزائر، 1976.
- الناصري، أبو العبّاس أحمد بن خالد. **كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق و تعليق جعفر و محمّد الناصري، 9 ج.، 3 مج.، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1956.
- ج. أو. هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ - 1732م)**، ترجمة و تقديم و تعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007.

ب- باللغة العثمانية :

- كاتب چلبي. **تحفة الكبار في أسفار البحار**. دار الطباعة المعمورة، القسطنطينية، 1141هـ/1724م.
- سيّد علي المرادي، **غزوات خير الدين باشا**، مج. 2، المكتبة الوطنية الفرنسية، المخطوطات الشرقية رقم 1186، الآستانة، 1546.

ج- باللغة الفرنسية :

- Allut, Paul-Auguste. « **Expédition contre Alger (1830)** », in : Carnet de la Sabretache, Vol. 10, 1902, pp. 154-177.
- Anonyme, **Extrait d'une lettre escrite d'Alger, le 24 avril**, 1689, s.l., 1689.
- Anonyme, **Histoire des dernières révolutions du Royaume de Tunis et des mouvements du Royaume d'Alger**, Jacques le Febvre, Paris, 1689.
- Anonyme, **La conquête d'Alger, racontée par un sergent des zouaves**, Librairie populaire des villes et des campagnes, Paris, 1850.

- Anonyme, **Relation de ce qui s'est passé dans les negotiations de la Paix, concluë au nom du Roy, par le Chevalier de Tourville, avec le Bacha, le Dëy, le Divan, & la milice d'Alger**, Jean Boude le Jeune, Toulouse, 1684.

- Anonyme, **Relation d'un voyage fait dans la Mauritanie en Affrique, par le sieur Roland Frejus de la ville de Marseille, par ordre de sa Majesté, en l'année 1666, vers le Roy de Tafilete Muley Arxid, pour l'establissement du Commerce dans toute l'estenduë du Royaume de Fez, & de toutes ses autres conquestes**, Paris, 1670.

- Anonyme, **Relation de la prise d'Alger par l'armée française le 5 juillet 1830**, Imprimerie de Ch. Brugnot, Dijon, 1830.

- Anonyme, **Relation de ce qui s'est passé depuis le départ de la flotte assemblée en la baye d'Alicante, & des glorieux progrès de l'Armée du Roy d'Espagne, en la conquête ou Recouvrement de la Place d'Oran en Afrique, les 29, 30 juin, premier & 2 juillet de cette année 1732, traduite de l'espagnol**. Jean-Baptiste Coignard Fils, Paris, 1732.

- Anonyme, **Suite des détails de la prise d'Alger**, Typographie d'H. Terrasson, Toulon, 1830.

- Anonyme, « **De Madrid, le 25 Juillet 1775** », in G.F., n° 64, 11 Aoust 1775, p. 283.

- Anonymes, **Aperçu historique, statistique et topographique sur l'État d'Alger, à l'usage de l'armée expéditionnaire d'Afrique**, 2e éd., Typographie de J. Pinard, Paris, 1830.

- Aranda, E. d'. **Relation de la captivité & liberté du sieur Emanuel d'Aranda, jadis esclave à Alger ; où se trouvent plusieurs particularités de l'Affrique, dignes de remarque**. 3ème édition, augmentée de treize relations, & autres tailles douces, par le mesme Autheur, Jean Mommart, Bruxelles, 1662.

- Arvieux, Chevalier L. L. d'. **Mémoires du chevalier d'Arvieux**, mis en ordre par le R.P. Jean-Baptiste Labat, T. 5, Delespine le fils, Paris, 1735.

- D'Aubignosc, **Alger. De son occupation depuis la conquête en 1830, jusqu'au moment actuel**, Delaunay, Dentu, Paris, 1836.

- D'Ault-Dumesnil, Édouard. **De l'expédition d'Afrique en 1830**, Delaunay, Paris, 1832.

- Auvry, P. M. **Le miroir de la charité chrétienne ou Relation du voyage que les religieux de l'Ordre de Nôtre Dame de la Mercy du Royaume de France ont fait l'année dernière 1662 en la ville d'Alger, d'où ils ont ramené environ une centaine de chrétiens esclaves**, Roize, Aix, 1663.

- Avity, P. d'. **Description générale de l'Afrique**, De Rocoles, Paris, 1637.

- Barchou de Penhoën, **Mémoires d'un officier d'état-major**, Charpentier, Paris, 1835.

- Dr. Barrachin, **Note traduite de l'arabe adressée par les principaux habitants d'Alger**, Paulin, Paris, 1833.

- Bartillat, Armand Jehannot. **Relation de la campagne d'Afrique en 1830**, 2e éd., G.-A. Dentu, Paris, 1832.

- Bartillat, Armand Jehannot. **Coup d'œil sur la campagne d'Afrique en 1930**, Delaunay et Dentu, Paris, 1831.

- Basnage, Jacques. **Annales des Provinces-Unies, depuis les négociations pour la paix de Munster, avec la description historique de leur gouvernement**, 2 vol., Charles Le Vier, Lahaye, 1719.

- Bianchi, T. X. « **Relation de l'arrivée dans la rade d'Alger du vaisseau de S. M. la Provence, sous les ordres de M. le comte de la Bretonnière et détails de l'insulte faite au pavillon du roi de France par les Algériens, le 3 aout 1829** », in : R. A. 21, 1877, pp. 409-437.

- Broughton, Elizabeth. **Six ans de résidence à Alger, 1806-1812**, trad. de l'anglais par Alain Blondy, Éditions Bouchène, Paris, 2011.

- Guillaume Buchan, **Médecine domestique ou traité complet des moyens de se conserver en santé**, 4ème éd., 4 T., Froullé, Paris, 1788.

- Cantacasin, Théodore Spandouyn. **Petit traicté de l'origine des Turcqz**, Publ. Par Charles Schefer, Ernest Leroux, Éditeur, Paris, 1896,

- Cantimir, Demetrius**. L'Empire othoman, où se voyent les causes de son agrandissement et de sa décadence**. Trad. de M. de la Jonquieres. 2 T., Despilly, Paris, 1743.

- P. A. Caussin de Perceval, **Précis historique de la Guerre des Turcs contre les Russes depuis l'année 1769 jusqu'à l'année 1774, tiré des Annales de l'historien turc Vassif-Éfendi**, Le Normant, Paris, 1822.

- Caussin de Perceval, A. P. **Précis historique de la destruction du corps des janissaires par le sultan Mahmoud, en 1826**, Firmin Didot Frères, Paris, 1833.

- Chennechot, L. E. **Histoire résumée de la guerre d'Alger, d'après plusieurs témoins oculaires**, J. Corréard, Paris, 1830.

- Dan, R.P. P. **Histoire de Barbarie et de ses corsaires**, 2e éd., Paris, 1649.

- Dapper, O. **Description de l'Afrique contenant les noms et la situation… Avec des cartes des états des provinces et des villes, traduite de flamand**, Wolfgang, Amsterdam, 1686.

- Desprez, F. A. **Journal d'un officier de l'armée d'Afrique**, Anselin, successeur de Magimel, Paris, 1831.

- Deval, Charles. **Deux années à Constantinople et en Morée (1825-1826)**, Nepveu, Paris, 1828.

- Esterhazy, W. **De la domination turque dans l'ancienne régence d'Alger**, C. Gosselin, Paris, 1840.

- Esterhazy, W. **Notice historique sur le maghzen d'Oran**, Typographie de Perrier, Oran, 1849.

- Favre, P. F. **Le veritable recit de la redemption faite en Alger l'année passée 1644 par les religieux de l'ordre de Nostre Dame de la Mercy, & redemption des captifs**, Louis Feugé, Paris, 1645.

- Fernel, M. **Campagne d'Afrique en 1830**, 2ème éd., Théophile Barrois Père et Benjamin Duprat, Paris, 1831.

- Grenville, H. **Observations sur l'état actuel de l'Empire ottoman**. The University of Michigan Press, Ann Arbor, 1965.

- Haëdo, D. de, "**Histoire des Rois d'Alger**", trad. et annotée par H.D. de Grammont, in R.A. 24, 1880, pp. 37-69, 116-132, 215-239, 261-290, 344-372, 401-432 ; 25, 1881, pp. 5-32, 97-120. Nous avons accessoirement utilisé l'édition plus récente des Éditions GAL, Alger, 2004.

- Haëdo, Diego de. **De la captivité d'Alger**. Trad. Moliner-Volle, Alger, 1911.

- Haëdo, D. de, **La vie à Alger les années 1600. Topographie et histoire générale d'Alger**, trad. par Monnereau et Berbrugger, Éditions Grand-Alger Livres, Alger, 2004.

- Hamdan ben Othman Khodja. **Le Miroir ou Aperçu historique et statistique sur la Régence d'Alger**, 2ème éd., Sindbad, Paris, 1985.

- Sidy Hamdan-ben-Othman Khoja, **Aperçu historique et statistique sur la régence d'Alger, intitulé en arabe "Le Miroir"**, Trad. de l'arabe par H[assuna] D[eghiès], T. 1, Imprimerie de Gœtschy Fils et C^{ie}, Paris, 1833.

- de Juchereau de Saint-Denys, Antoine. **Considérations statistiques, historiques, militaires et politiques, sur la régence d'Alger**, Delaunay, Paris, 1831.

- de Laborde, Alexandre. **Au Roi et au chambres, sur les véritables causes de la rupture avec Alger, et sur l'expédition qui se prépare**, Truchy, Paris, 1830.

- Lacroix, Jean-Baptiste. **Esquisse historique et médicale de l'expédition d'Alger en 1830**, Imprimerie de Amb. Firmin Didot, Paris, 1831.

- Lapène, É. **Tableau historique de la province d'Oran depuis le départ des Espagnols, en 1792, jusqu'à l'élévation d'Abd-El-Kader, en 1831**, imprimerie de S. Lamort, Metz, 1842.

- Laugier de Tassy, J. Ph. **Histoire du Royaume d'Alger avec l'État présent de son gouvernement, de ses forces de Terre et de Mer, de ses revenus, police, justice, politique et commerce**, Henri du Sauzet, Amsterdam, 1725 ; réédité par les Éditions Loysel, Paris, 1992.

- Lauvergne, Hubert. **Histoire de l'expédition d'Afrique en 1830**, Imprimerie de Baume, Toulon, 1831.

- Léon, Jean dit l'Africain. **Description de l'Afrique**, nouvelle édition traduite de l'italien par A. Épaulard, 2 T., Adrien Maisonneuve, Paris, 1956.

- Leroy, **État général et particulier du royaume et de la ville d'Alger**, Antoine van Dole, La Haye, 1750.

- Lescallier, M. **Traité pratique du gréement des vaisseaux et autres batimens de mer**, Clousier, Firmin Didot, Paris, 1791.

- Lomon, A. **Captivité de l'amiral Bonard et de l'amiral Bruat**, Librairie Claye, Paris, 1863.

- Lucas, P. **Voyage du sieur Paul Lucas dans la Grèce, l'Asie Mineure, la Macédoine et l'Afrique, suivi d'un mémoire pour servir à l'histoire de Tunis depuis 1684**, 2 T., Nicolas Simart, Paris, 1712.

- Manesson Mallet, A. **Description de l'univers contenant les differents systêmes du Monde, les cartes generales et particulieres de la geographie ancienne et moderne : Les plans et les profils des principales villes & des autres lieux plus considerable de la Terre ; avec les portraits**

des souverains qui y commandent, leurs blasons, titres & livrés : Et les mœurs, religions, gouvernemens & divers habillemens de chaque nation, T. 3, Denys Thierry, Paris, 1684.

- Màrmol y Carbajal, Luis del. **L'Afrique**. trad. Nicolas Perrot, sieur d'Ablaucourt, 2 T., Paris, 1667.

- Mascarenhas, J. **Esclave à Alger. Récit de captivité de João Mascarenhas (1621-1624)**, trad. du portugais et présenté par P. Teyssier, 2ème éd., Éditions Chandeigne, Paris, 1999.

- Matterer, A. T. **Journal de la prise d'Alger, par le capitaine de frégate Matterer 1830**, présenté et commenté par P. Jullien, Éditions de Paris, Paris, 1960.

- Mayerne-Turquet, L. de. **Histoire générale d'Espagne**, 2 Vol., Samuel Thiboust, Paris, 1635.

- Merle, J.-T. **Anecdotes historiques et politiques pour servir à l'histoire de la conquête d'Alger en 1830**, G.-A. Dentu, Paris, 1831.

- Ministère de la Guerre, **Tableau de la Situation des Établissements Français en Algérie**, imprimerie Royale, Paris, 1838.

- de Nicolay, Nicolas. **Les quatre premiers livres des navigations et pérégrinations orientales**, Guillaume Roville, Lyon, 1568.

- D'Ohsson, Ignatius Mouradgea. **Tableau général de l'Empire othoman**, 7 T., Firmin Didot Père et Fils, Paris, 1824.

- Pellissier de Reynaud, E. **Annales algériennes**, 3 T., Librairie militaire, Paris, 1854.

- [Pellissier de Reynaud, E.], **Mémoire sur les opérations de l'armée française sur la côte d'Afrique**, Typographie Duclaux, Alger, 1863.

- Perrot, A. M. **La conquête d'Alger ou relation de la campagne d'Afrique**, H. Langlois Fils, Paris, 1830.

- Pétiet, Auguste. **Souvenirs militaires de l'histoire contemporaine**, Dumaine & Martinon, Paris, 1844.

- Peyssonnel et Desfontaines, **Voyages dans les régences de Tunis et d'Alger**, publ. Par M. Dureau de la Malle, T. 1, Librairie de Gide, Paris, 1838.

- Pocard-Kerviler, Joseph. **Mémoires d'un capitaine de frégate**, Pierre de Boishéraud, s.l., 2010.

- de Quatrebarbes, Théodore. **Souvenirs de la campagne d'Afrique**, 2e éd., G.-A. Dentu, Paris, 1831.

- Rang, S. & Denis, F. **Fondation de la Régence d'Alger. Histoire des Barberousse, chronique arabe du XVIe siècle**, 2 T., Éditions Bouslama, Tunis, 1984.

- Réveillé de Beauregard, **1830. Relation des évènements se rapportant à l'expédition d'Alger observés et décrits jour par jour à bord du brick l'Alerte**, Imprimerie J. Nicot, Aix, 1890.

- Ricaut, M. **Histoire de l'État present de l'Empire ottoman ; contenant les maximes politiques des Turcs ; les principaux points de la religion Mahométane, ses sectes, ses herésies, & ses diverses sortes de religieux ; leur Discipline militaire, avec une supputation exacte de leurs forces par mer & par terre, & du revenu de l'État**, 2 vol., Paris, 1670.

- Rocqueville, Sieur de. **Relation des mœurs et du Gouvernement des Turcs d'Alger**, Olivier, Paris, 1675.

- Rozet, M. **Relation de la guerre d'Afrique pendant les années 1830 et 1831**, 2 T., Firmin Didot Frères, Paris, 1832.

- Rozet, M. **Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupé par l'armée française en Afrique**, 3 T., Arthus Bertrand, Paris, 1833.

- Roubaud, P. J. A. **Histoire générale de l'Asie, de l'Afrique et de l'Amérique**, T. 4, Des Ventes de la Doué, Paris, 1772.

- Sanson d'Abbeville. **L'Affrique. En plusieurs cartes nouvelles, et exactes, & c. En divers traitez de geographie, et d'histoire. Là où sont descrits succinctement, & avec une belle methode, & facile ses empires, ses monarchies, ses estats, & c. Les mœurs, les langues, les religions, le négoce et la richesse de ses peuples, & c. Et ce qu'il y a de plus beau & de plus rare dans toutes ses parties, & dans ses isles**, Paris, 1656.

- Shaler, W. **Esquisse de l'État d'Alger considéré sous les rapports politique, historique et civile contenant un tableau statistique sur la géographie, la population, le gouvernement, les revenus, le commerce, l'agriculture, les arts, les manufactures, les tribus, les mœurs, les usages, le langage, les événements politiques et récens de ce pays**, trad. de l'anglais par M. X. Bianchi, Librairie Ladvocat, Paris, 1830.

- Shaw, Th. **Voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc., de cet état**, trad. de l'anglais par J. Mac Carty, Marlin, Paris, 1830.
Nous avons également eu recours à l'édition plus récente des Éditions Bouslama, Tunis, 1980.
- Tourville, Anne-Hilarion de Costentin de. **Mémoires du maréchal de Tourville, vice-amiral de France, et général des armées navales du roi**, 2 T., Amsterdam, 1758.
- Vallière, C. Ph. **L'Algérie en 1781. Mémoire du Consul C.-Ph. Vallière**, pub. par Lucien Chaillou, Valbertrand, Toulon, 1974.
- Venture de Paradis, J.M. « **Quelques notations chronologiques de l'histoire d'Alger.** », in : Papiers de Venture de Paradis, B.N.F., mss. Fr., Nouvelle acquisition 9134.
- Venture de Paradis, J.M. **Tunis et Alger au XVIII^{e} siècle**, présentation de J. Cuoq, Sindbad, Paris, 1985.
- Venture de Paradis, J.M. **Alger au XVIII^{ème} siècle**, 2ème éd., Bouslama, Tunis, s.d.
- Villegagnon, Nicolas Durand de. **Le voyage et expedition de Charles le Quint empereur en Africque cõtre la ville de Argeire**, Benoist de Gourmont, Paris, 1542.
- Villegagnon, Nicolas Durand de. **Relation de l'expédition de Charles-Quint contre Alger**, publ. par H.D. de Grammont, Juillet-St-lager, Alger, s.d.

د- باللغة الإنكليزية :

- Cathcart, J. L. **The Captives**, compiled by his daughter, J. B. Newkirk, La Porte, 1899.
- G.P., **The present state of Tangier in a letter to his Grace the lord Chancellor of Ireland and one of the lords justices there, to which is added The present state of Algiers**, H. Herringman, London, 1676.
- Knight, F. **A relation of seven years slavery under the Turks of Argeire, suffered by an English captive merchant**, London, 1640.
- Murray, A. **Account of the life and writings of James Bruce of Kinnaird**, George Ramsay and Company, Edinburg, 1808.
- Pfeiffer, S. F. **The voyages and five years' captivity in Algiers, of doctor G. S. F. Pfeiffer**, Trad. I. Daniel Rupp, John Winebrenner, Harrisburg, 1836.
- Shaw, Thomas. **Travels, or Observations relating to several parts of Barbary and the Levant**, 2nd ed., A. Millar & W. Sandey, London, 1757.

- Tully, R. **Narrative of a ten years residence at Tripoli in Africa**, 2nd ed., Henry Colburn, London, 1817.

- Robert Thomas Wilson, **History of the British expedition**, T. 1, C. Roworth, London, 1802.

ن- باللغة الإسبانية :

- Aledo, Francisco. **Anales menorquines : recopilación mensual de los acontecimientos que por años van sucediendo en Menorca y principalmente en la ciudad de Mahon**, Manuscrits castellans, Barcelona, 1830.

- Anónimo, **Historia critica y composiciones contemporaneas sobre la expedicion militar contra Argel en julio de 1775**, Biblioteca Nacional España, Mss. 3733, 1755.

- Armengaud, Teodoro. **Campaña de Argel**, Impr. de la viuda é hijos de Gorchs, Barcelona, 1830.

- F. Alonso Cano y Nieto, **Argel delenda est. El « Nuevo aspecto de la topografía de la ciudad y regencia de Argel »**, Publ. de J. M. Escribano Páez & R. Castillo Larriba, Archivo de la Frontera, s.l., 2010.

- Gomara, F. Lopez de. **Crónica de los Barbarrojas**, in : Memorial Histórico Español, vol. VI, Imprenta de la real academia de la historia, Madrid, 1853, pp. 327-439.

- Haedo, Fray Diego de. **Topographia e Historia general de Argel**, Diego Fernandez de Cordova y Oniedo, Valladolid, 1612

- Sandoval, Fray Prudencia de, **Historia de la vida y Hechos del Emperador Carlos V**, 2 vol., ed. Carlos Seco Serrano, Madrid, 1955.

ه- باللغة اللاتينية :

- Sanuto, Marino. **I Diarii**, Vol. 26, eds. Federico Stefani, Guglielmo Berchet, and Nicolò Barozzi, Venice, 1889.

و- باللغة الألمانية :

- Pfeiffer, S. F. **Meine Reisen und meine fünfjährige Gefangenschaft in Algier,** Ricker, Giessen, 1834.

- Schwarzenberg, Friedrich Fürst zu. **Rückblicke auf Algier und dessen Eroberung durch die königlich-französischen Truppen im jahre 1830**, Bei Schaumburg und comp., Wien, 1837.

3- الوثائق المنشورة :

أ- باللغة العربية :

- بلحميسي، مولاي. "**إرشاد الحيران في أمر الداي شعبان**"، في مجلة الدراسات التاريخية 2، 1986، ص ص. 39-51.

- الحسني، محمّد الهادي. **احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة**، عالم الأفكار، الجزائر، 2006.

- ر. د. أ. ع.، الجزائر في الوثائق العثمانية، سيستام اوفسات، أنقرة، 2010.

- قنان، جمال. **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987.

- النقاد، محمّد الطاهر. "**ذكر طرف** [من] **ولاية المرحوم سيدي صالح باي أميرا**(كذا) **ببلد قسنطينة**"، في : الشرق الجزائري. بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، تقديم و تعليق و ترجمة ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص ص. 39-59.

ب- باللغة الفرنسية :

- Anonyme, "**Lettre écrite d'Alger, le 1 septembre 1725 au sujet de l'arrivée de l'escadre de vaisseaux de guerre du Grand Seigneur en ce port, etc. Extrait**", in M.F. 1er vol., octobre 1725, pp. 2499-2503.

- Anonyme, "**Suite de la Relation des derniers troubles arrivez**(sic) **en Égypte**", in M.F. 1er vol., décembre 1726, pp. 2617-2630.

- Anonyme, "**Extrait d'une lettre écrite de Malte le 15 Mars**", in M.F., Avril 1733, pp. 812-813.

- Anonyme, "**Septième lettre de M. D. L. R. écrite à M. le Marquis de B. au sujet des Villes d'Oran et de Ceuta**", in M.F., Janvier 1733, p. 67.

- Anonyme, "**Extrait d'une lettre écrite d'Alger, le 25 May, contenant des Nouvelles d'Oran**", in M.F. 2e vol., Juin 1733, pp. 1451-1453.

- Berthézène, Pierre. **Dix-huit mois à Alger**, Auguste Ricard, Montpellier, 1835.

- Castellan, Monsieur de. "**Relation contenant diverses particularitez de l'expedition de Gigery, et entre autres la retraitte des trouppes françoises**", in : Recueil historique contenant diverses pièces curieuses de ce temps. Christophre van Dyck, Cologne, 1666, pp. 26-58.

- Castries. H. de, **Les sources inédites de l'histoire du Maroc de 1530 à 1845. Archives et bibliothèques de France**, T. 1, Éditions Ernest Leroux, Paris, 1905.

- Castries. H. de, **Les sources inédites de l'histoire du Maroc de 1530 à 1845. Archives et bibliothèques d'Espagne**, T. 1, Éditions Ernest Leroux, Paris, 1921.

- Cazenave, J. "**Contribution à l'histoire du vieil Oran. Mémoire sur l'état et la valeur des places d'Oran et de Mers-el-kébir, écrit dans les premiers jours de l'année 1734, après son inspection générale, par S. E. don Joseph Vallejo, commandant général**", in R. A. 66, 1925, pp. 323-368.

- Chaillou, L. **Textes pour servir à l'histoire de l'Algérie au XVIII^e siècle, suivis de la guerre de quinze heures**, Toulon, 1979.

- Charrière, E. **Négociations de la France dans le Levant ou Correspondances, mémoires et actes diplomatiques des ambassadeurs de France à Constantinople et des ambassadeurs, envoyés ou résidents à divers titres à Venise, Raguse, Rome, Malte et Jérusalem, en Turquie, Perse, Géorgie, Crimée, Syrie, Égypte, etc. et dans les États de Tunis, d'Alger et de Maroc**, 4 T., Imprimerie nationale, Paris, 1848-1860.

- Dumay, L. "**Projet pour l'entreprise d'Alger**", in : Recueil historique contenant diverses pièces curieuses de ce temps, Christophre van Dyck, Cologne, 1666, pp. 1-13.

- El Mecherfi, A. "**L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran**", trad. par M. Bodin, in : R.A. 65, 1924, pp. 193-260.

- Esquer, G. **Iconographie historique de l'Algérie depuis le XVI^e siècle jusqu'à 1871**, 3 vol., Librairie Plon, Paris, 1929.

- Esquer, Gabriel. **Reconnaissance des villes, forts et batteries d'Alger, par le chef de bataillon Boutin (1808), suivie des Mémoires sur Alger par les consuls de Kercy (1791) et Dubois-Thainville (1809)**, Librairie ancienne Honoré Champion, Paris, 1927.

- Grammont. H.D. de, **Correspondance des consuls d'Alger (1690-1742)**, Ernest Leroux, Paris, 1890.

- Lanfreducci, F. & Bosio, O. "**Costa e discorsi di Barberia (1^er septembre 1587)**", trad. et notes de Ch. Monchicourt et P. Grandchamp, in R.A. 66, 1925, pp. 419-549.

- La Primaudaie, M.F. Élie de "**Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1574)**", in R.A. 19, 1875, pp. 265-288, 337-360.

- O'Reilly, "**Lettre du Comte d'O'Reilly au Comte de Ricla**", in G.F., n° 64, 11 Aoust 1775, pp. 284-285.

- Plantet, E. **Correspondance des Beys de Tunis et des consuls de France avec la Cour 1577-1830**, 3 T., Félix Alcan, Paris, 1893-1899.

- Plantet, E. **Correspondance des deys d'Alger avec la cour de France**. 2 vol., éd. Bouslama, Tunis, 1981.

- Raynal, Paul. « **La conquête d'Alger, d'après la correspondance de l'intendant Raynal** », publ. par Augustin Bernard, in : Revue de l'histoire des colonies françaises 23, 1930, pp. 8-13.

- Ricard R. & Chantal de la Véronne, H. **Les sources inédites de l'histoire du Maroc de 1530 à 1845. Archives et bibliothèques d'Espagne**, T. 2, Paul Geuthner, Paris, 1956.

- Rouard de Card, E. **Traités de la France avec les pays de l'Afrique du Nord : Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc**. A. Pédone, Paris, 1906.

- Devoulx, A. **Tachrifat. Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger**, Imprimerie du Gouvernement, Alger, 1852.

- Vandenesse, Jean de**. Journal des voyages de Charles V de 1514 à 1551,** in : Collection des voyages des souverains des Pays-Bas, publ. par M. Gachard, T. II, F. Hayez, Bruxelles, 1874, pp. 53-463.

- Villeneuve-Bargemon, « **L'expédition d'Alger vue par un marin** », in : Carnet de la Sabretache, Vol. 3, 1930, pp. 336-374.

ج- باللغة الإنكليزية :

- **Articles of peace concluded between His Sacred Majesty and the Kingdoms and Governments of Algiers, Tunis, and Tripoli, in the year 1662**. John Bill & Christopher Barker, London, 1662.

د- باللغة الإسبانية :

- **Apéndice de documentos**, in : Memorial Histórico Español, vol. VI, Imprenta de la real academia de la historia, Madrid, 1853, pp. 441-539.

4- الرسائل الجامعية :

أ- باللغة العربية :

- الأسمر، معتوق محمّد. **المهدي المنتظر. دراسة في نشأة و تطوّر هذه الفكرة في الإسلام منذ منشأها**(كذا) **حتّى عصر ابن خلدون**، أستاذية في التاريخ العربي، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1948.

- الإمام، رشاد. **سياسة حمّودة باشا في تونس : 1782-1814**، دكتوراه في الفلسفة، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1971.

- البابا، مؤمن أنيس عبد الله. **البيمارستانات الإسلامية حتّى نهاية الخلافة العباسية (1-656ه/622-1258م)**، ماجيستر في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، 1430ه/2009م.

- بكاي، هوارية. **العلاقات السياسية و الروابط الثقافية بين المغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين السابع و العاشر الهجريين [633-962ه/1233-1554م]**، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)، 2013-2014.

- بلعمري، فاتح. **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017.

- بليل رحمونة، **القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2011.

- بن جبور، محمّد. **الاحتلال الفرنسي للجزائر و مقاومة الأمير عبد القادر (1830-1847)، من خلال وثائق الأرشيف المغربي**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2013.

- بن خروف، عمّار. **العلاقات بين الجزائر و المغرب، 923-1069ه/1517-1659م**. ماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، 1983.

- بن عمّار، مصطفى. **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010.

- بوبكر، محمّد السعيد. **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي (1119-1206ه/1708-1792م)**، ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011.

- بوحمشوش، نعيمة. **مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1999.

- بوشنافي، محمّد. **الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر (1700-1830)**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2002.

- بوضرساية بوعزّة، **الحاج أحمد باي، رجل دولةٍ و مقاوم (1826-1848)**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 1991.

- بوغداده، الأمير. **المؤسّسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجًا)**، ماجيستر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -، 2008.

- بولحبال، رياض. **أخبار بلد قسنطينة و حكّامها لمؤلّف مجهول (دراسة و تحقيق)**. ماجستير في علم المخطوط العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

- تلمساني، بن يوسف. **الطريقة التجانية و موقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني – الأمير عبد القادر – الإدارة الاستعمارية) "1782-1900"**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 1998.

- ثابت، جميلة. **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11هـ/16-17م**، ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011.

- جبّار، صليحة. **الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2011.

- جميل، عائشة. **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017.

- جودي، إسماعيل. **الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني، 1518-1830**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009.

- حرفوش، عمر. **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني : الإدارة المركزية نموذجًا**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009.

- حصام، صورية. **العلاقات بين إيالتي الجزائر و تونس خلال القرن الثامن عشر**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2013.

- حمّاش، خليفة إبراهيم. **العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الإسكندرية، 1988.

- حيمر، صالح. **التحالف الأوربي ضدّ الجزائر عام 1541 و تأثيراته الإقليمية و الدولية**، ماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، 2006-2007.

- خلاصي، علي. **التنظيمات و المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث**، 2 ج.، دكتوراه في علم الآثار، جامعة الجزائر، 2005.

- دحماني، توفيق. **الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/1792-1865م). دراسة مقارنة**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2008.

- درياس، لخضر. **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، دكتوراه الحلقة الثالثة في التاريخ، جامعة الجزائر، 1990.

- دغموش، كاميلية. **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني و السلطة العثمانية (1509-1792)**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014.

- رجائي سالمي، عبد الهادي. **العلاقات الجزائرية الإسكندنافية في الفترة العثمانية : 1142-1206هـ/1729-1792م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2014.

- زهرة، زكية. **التنافس الفرنسي الإنكليزي على الجزائر و موقف الباب العالي منه (1792-1830)**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 1997.

- ساحي، أحمد. **الزواوة من القرن السادس عشر حتّى الثامن عشر. عهد الإمارة 1512-1767 م**، مذكّرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999.

- صحراوي، فتيحة. **الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830م)**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011.

- طوبال، نجوى. **الزواج و واقع المصاهرات بمدينة الجزائر – الفترة العثمانية – 1122-1246هـ/1710-1830م**، دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2014.

- العبيدي، نبيهة. **القوى العسكرية القارّة بتونس و تكاليفها المالية من 1756 إلى 1814م**، دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة تونس الأولى، 2000.

- العزيزي، محمّد الحبيب. **ظاهرة الحكم المتجوّل في بلاد المغرب العربي الحديث : المحلّة التونسية نموذجًا**، دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007.

- عمريوي، فهيمة. **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م. دراسة اجتماعية - اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009.

- عمريوي، فهيمة. **أوقاف الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر من 1009 إلى 1246هـ/1600-1830م**، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2019.

- الغربي، الغالي. **الثورات الشعبية أثناء العهد التركي**، ماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، 1985.

- غطّاس، عائشة. **العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن السابع عشر (1619-1694)**، مذكّرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986.

- غطّاس، عائشة. **الحرف و الحرفيّون بمدينة الجزائر 1700-1830. مقاربة اجتماعية-اقتصادية**، دكتوراه دولة في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

- فكاير، عبد القادر. **آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م)**. أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

- فلّوح، عبد القادر. **العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1233-1246هـ الموافق لـ 1818-1830م)، على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010.

- قاسيمي، زيدين. **قيادة سيباو 1132هـ/1720م-1274هـ/1857م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007.

- كشرود، حسان. **رواتب الجند و عامّة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2008.

- كعوان، فارس. **النظام العثماني و الفئات الاجتماعية في الجزائر : الكراغلة نموذجًا، 1629-1830**، ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري (قسنطينة)، 2004-2005.

- كليل، صالح. **سياسة خير الدّين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط**. ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، 2007.

- لقوارة، فهيم. **ميناء مدينة الجزائر و دوره الاقتصادي في العهد العثماني (ق. 10-11هـ/16-17م)**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2012.

- محرز، أمين. **الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671م)**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008.

- مرتاض، عبد الحكيم. **الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م). تأثيراتها الثقافية و السياسية**، دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2015.

- مريخي، رشيد. **الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا 1212-1220هـ/1798-1805م**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011.

- معاشي، جميلة. **الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

- مقصودة، محمّد. **الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2014.

- المكي، جلول. **مسألة الحدود بين الجزائر و المغرب من 631 إلى 1263هـ/1234-1847م**، ماجيستر في التاريخ، جامعة الجزائر، 1993.

- موساوي القشاعي، فلّة. **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1990.

- موساوي القشاعي، فلّة. **الصحّة و السكّان في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871)**، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2004.

- ميمن داود، **الثكنات الإنكشارية بمدينة الجزائر. دراسة تاريخية و معمارية و فنية : الثكنات العليا و السفلى نموذجًا**، ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008.

- يوسف، أمير. **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ/1671-1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2010.

ب- باللغة الفرنسية :

- Hervé, Michel. **Relations entre la régence d'Alger et la Sublime Porte du XVI^e au XVIII^e siècle**, 2 T., Thèse de doctorat en Histoire et civilisations, EHESS, Paris, 2003.

- Marchika, J. **La peste en Afrique Septentrionale. Histoire de la peste en Algérie de 1363 à 1830**, Thèse de Médecine, Alger, 1927.

- Matrud, Fawzia. **Les relations franco-tripolitaines à l'époque de Youssef Pacha, entre 1795 et 1832**, Thèse de doctorat en Histoire du droit, Université d'Orléans, 2013.

- Schmitt, L. **Les relations diplomatiques entre la France et la régence d'Alger au XVIII^ème : (1689-1798)**, Mémoire de maîtrise d'Histoire moderne, Université de Nantes, 2010.

- Seguir, Mohamed ben Larbey. **La médecine arabe en Algérie**, Thèse de doctorat, Faculté de Médecine de Paris, A. Parent, Paris, 1884.

ج- باللغة الإنكليزية :

- Gürkan, Emrah Safa. **Ottoman corsairs in the western Mediterranean and their place in the Ottoman-Habsburg rivalry (1505-1535)**, Master of Arts in History, Bilkent University, 2006.

د- باللغة الإسبانية :

- Quintana Moraira, Juan Luis. **Los últimos años del corso berberisco (1815-1830) a través de la correspondencia consular españa**, Tesis doctoral, Universidad de Alcalá, 2009.

ن- باللغة التركية :

- Göksel, Sinan Can. **Osmanlı askeri düzeni ve yeniçeriler**, Yüksek Lisans Öğrencisi, Siyasal Bilgiler Fakültesi, Ankara Üniversitesi, Ankara, Aralik 2009.

5- المراجع :

أ- باللغة العربية :

- آصاف، يوسف بك بن همام. **تاريخ سلاطين بني عثمان من أوّل نشأتهم حتّى الآن**. مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

- آق كندز، أحمد و أوزتورك، سعيد. **الدولة العثمانية المجهولة**. وقف البحوث العثمانية، اسطنبول، 2008.

- بن أبي الضياف، أبو العبّاس أحمد. **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان**، ط.2، ج. 2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977 ؛ مج. 2، ج. 3، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999.

- ابن الغوثي، الحاج محمّد بن رمضان شاوش. **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيّان**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1995.

- أبو غنيمة، زياد. **جوانب مضيئة من تاريخ العثمانيين الأتراك**. دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمّان، 1983.

- أبو النصر، محمّد عبد العظيم. **السلاجقة، تاريخهم السياسي و العسكري**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2001.

- أحمد، مبدر محمّد علي. **الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث (1703-1730م)**، دار الحامد، عمّان، 2014.

- أورتايلي، ايلبير. **إعادة استكشاف العثمانيين**، ترجمة بسام شيحا، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012.

- أوزتونا، يلماز. **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة عدنان محمود سلمان، مراجعة و تحقيق محمود الأنصاري. مج. 1، منشورات مؤسّسة فيصل للتمويل، استانبول، 1988.

- ايڤانوف، نيقولاي. **الفتح العثماني للأقطار العربية، 1516–1574**. ترجمة يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت، 1988.

- اينالجيك، خليل. **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ترجمة د. محمّد م. الأرناؤوط. دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002.

- اينالجيك، خليل و كواترت، دونالد. **التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للدولة العثمانية**، ترجمة د. عبد اللطيف حارس. مج. 1. دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007.

- البنداري الشيخ، فاتن محمّد. **الجيش في مصر في العصرين الطولوني و الإخشيدي**، دار العالم العربي، القاهرة، 2010.

- بن حمّوش، مصطفى. **مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية**، دار الأمّة، الجزائر، 2010.

- بن صحراوي، كمال. **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، العلمة، 2009.

- بنعبد الله، عبد العزيز. **الجيش المغربي عبر العصور**، المطبعة و المكتبة العالمية، الرباط، 1986.

- بنوجيت، يوسف. **قلعة بني عبّاس إبّان القرن السادس عشر للميلاد**، ترجمة سامية سعيد عمار، دحلب، الجزائر، 2007.

- البيات، فاضل مهدي. **الدولة العثمانية في المجال العربي. دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق و المصادر العثمانية حصرًا : مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

- بيتروسيان، إيرينا. **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**. مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث. دبي، 2006.

- التازي، عبد الهادي. **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، 9 مج.، مطابع فضالة، المحمّدية، 1988.

- بالحميسي، مولاي. **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

- بركات، مصطفى. **الألقاب و الوظائف العثمانية**، دار غريب، القاهرة، 2000.

- بروكلمان، كارل. **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تعريب نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، ط. 12، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.

- البزّاز، محمّد الأمين. **تاريخ الأوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1992.

- البنا، سونيا محمّد سعيد. **فرقة الإنكشارية : نشأتها و دورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية**، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2006.

- بن حمّوش، مصطفى و بلقاضي، بدر الدين. **تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس**، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

- بن خروف، عمّار. **العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي**، ج. 1، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006.

- بوعزيز، يحي. **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج. 2، د.م.ج.، الجزائر، 2007.

- بوعزيز، يحي. **علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا 1500-1830**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- التميمي، عبد الجليل. **موجز الدفاتر العربية و التركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، 1983.

- جب، هاملتون و بوون، هارولد. **المجتمع الإسلامي و الغرب**، ترجمة د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة د. أحمد عزت عبد الكريم، ج. 1، دار المعارف، القاهرة، 1971.

- جيب، هاملتون و بوين، هارولد. **المجتمع الإسلامي و الغرب، و أثر الحضارة الغربية في الفكر الإسلامي في الشرق الأدنى**، ج. 1، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، دار المدى للثقافة و النشر، دمشق، 1997.

- الجزائري، محمّد باشا بن عبد القادر. **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر**، ج. 1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

- جلال، يحي. **مصر الحديثة 1517-1805**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1969.

- الجيلالي، عبد الرحمن بن محمّد. **تاريخ الجزائر العامّ**، 4 ج.، دار الأمّة، الجزائر، 2010.

- حركات، إبراهيم. **المغرب عبر التاريخ**، 3 ج.، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.

- حسن علي، مرفت عثمان. **التحصينات الحربية و أدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر و الشام زمن الحروب الصليبية**، دار العالم العربي، القاهرة، 2010.

- حلمي، أحمد كمال الدين. **المرجع في قواعد اللغة الفارسية**، ط. 2، ذات السلاسل، الكويت، 1406هـ/1986م.

- حليم، إبراهيم بك. **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1988.

- حليمي، علي عبد القادر. **مدينة الجزائر : نشأتها و تطوّرها قبل 1830م**، ط. 1، المطبعة العربية، الجزائر، 1972.

- حمداني، عمّار. **حقيقة غزو الجزائر**، ترجمة لحسن زغدار، ط. 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

- الحمود، نوفان رجا. **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر و السابع عشر**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.

- الحويري، حمود محمّد. **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، المكتب المصري لنشر المطبوعات، القاهرة، 2002.

- خانلري، پرويز ناتل. **قواعد اللغة الفارسية**، تعريب أمين عبد المجيد بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005.

- خلاصي، علي. **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

- خنّوف، علي. **تاريخ منطقة جيجل قديمًا و حديثًا**، منشورات أنيس، الجزائر، 2007.

- خير، فارس محمّد و علي، عامر محمود. **تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الأقصى – ليبيا"**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1999.

- داون، جورج. **مشروع حملة محمد علي على الجزائر (1829-1830)**، ترجمة عثمان مصطفى عثمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

- دحماني، توفيق. **دراسة في عهد الأمان. القانون الأساسي السياسي و العسكري للجزائر**. الدار العثمانية، الجزائر، 2009.

- درّاج، محمّد. **الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512-1543)**، الأصالة، الجزائر، 2012.

- دودو، أبو العيد. **الجزائر في مؤلّفات الرحّالة الألمان (1830-1855)**، م.و.ك.، الجزائر، 1989.

- الزاوي، الطاهر أحمد. **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط. 1، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت، 1970.

- الزبيري، محمد العربي. **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش.و.ن.ت.، الجزائر، 1972.

- الزبيري، محمد العربي. **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط. 2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1985.

- الزبيري، محمد العربي. **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط. 2، الجزائر، 1984.

- زوزو، عبد الحميد. **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**، د.م.ج.، الجزائر، 2007.

- سامح التر، عزيز. **الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية**، ترجمة محمود علي عامر، ط. 1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1989.

- سبنسر، وليم. **الجزائر في عهد ريّاس البحر**، تعريب و تقديم د. عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- سعد الله، أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي**، 10 ج.، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

- سعد الله، أبو القاسم. **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ط. 4، مج. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

- سعد الله، أبو القاسم. **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث : بداية الاحتلال**، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- سعيدوني، ناصر الدين. **الجزائر في التاريخ**، ج. 4 : العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- سعيدوني، ناصر الدين. **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط. 2، م.و.ك.، الجزائر، 1985.

- سعيدوني، ناصر الدين. **من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي. « تراجم مؤرّخين و رحّالة و جغرافيين »**، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

- سعيدوني، ناصر الدين. **ورقات جزائرية : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

- سعيدوني، ناصر الدين. **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)**، طبعة خاصّة، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

- سويد، ياسين. **التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين : الإمارة المعنية، 1516-1697**، ج. 1، بيروت، 1980.

- السيد، سيد محمّد. **مصر في العصر العثماني في القرن السادس عشر. دراسة وثائقية في النظم الإدارية و القضائية و المالية و العسكرية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997.

- السيّد محمود، سيّد محمّد. **تاريخ الدولة العثمانية، وفق المصادر العثمانية المعاصرة و الدراسات التركية الحديثة**، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

- الشابّ، مصطفى. **النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر**، منشورات كلّية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1995.

- شحاتة، حسن إبراهيم. **أطوار العلاقات المغربية العثمانية. قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون (1510-1947)**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1981.

- الشناوي، عبد العزيز. **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، ج. 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.

- شوفالييه، كورين. **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، 1510-1541**. ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- شوكت، محمود. **التشكيلات و الأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتّى سنة 1825م**، ترجمه عن التركية يوسف نعيسة و محمود عامر، طلاسدار، دمشق، 1988.

- شويتام، أرزقي. **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519-1930م)**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

- شويتام، أرزقي. **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

- صبري، محمد. **تاريخ مصر الحديث من محمّد علي إلى اليوم**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926.

- الصلابي، علي محمّد محمّد. **نشر الصفحات المطوية من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية**، مكتبة الصحابة، الشارقة، 2007.

- الضيقة، حسن. **الدولة العثمانية : الثقافة، المجتمع و السلطة**. دار المنتخب العربي، بيروت، 1997.

- الطرابلسي، أحمد بك النائب الأنصاري. **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، 2. ج، ط. 2، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب، د.ت.

- طقوش، محمد سهيل. **العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة 1299-1924م**، ط. 1، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1995.

- عبّاد، صالح. **الجزائر خلال الحكم التركي : 1514-1830**، دار هومه، الجزائر، 2005.

- أحمد عزّت عبد الكريم و آخرون، **تاريخ العالم العربي في العصر الحديث**، دار الجمهورية، مصر، د.ت.

- علي، سيّد رضوان. **السلطان محمّد الفاتح. بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية**. الدار السعودية للنشر و التوزيع، جدّة، 1982.

- عميراوي، احميده. **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكّرات تيدنا أنموذجًا)**، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

- عوض، أحمد حافظ. **نابليون بونابارت في مصر**، كلمات عربية، القاهرة، 2013.
- عائشة غطّاس و آخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسّساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- عيسى بك، أحمد. **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ط. 2، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- الفاسي الفهري، محمّد البشير. **قبيلة بني زروال**، منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط، 1962.
- فوزي، سعد الله. **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمّة، الجزائر، 1996.
- فيرو، شارل. **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتّى الغزو الإيطالي**، ترجمة و تحقيق و تقديم د. محمّد عبد الكريم الوافي، ط. 3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994.
- فيرو، شارل. **تاريخ جيجلي**(كذا)، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر، 2010.
- الفيلالي، عبد الكريم. **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج. 5، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.
- قنان، جمال. **معاهدات الجزائر مع فرنسا : 1619-1830**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- قنان، جمال. **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830**، ط.خ.، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005.
- قنديل البقلي، محمّد. **المختار من تاريخ الجبرتي**، ط. 2، دار الشعب، د.م.، 1993.
- كريم، عبد الكريم. **المغرب في عهد الدولة السعدية**، منشورات جمعية المؤرّخين المغاربة، الرباط، 2006.
- كواندرو، روجي. **قراصنة سلا**، ترجمة محمد حمود، مطبعة و مكتبة الأمنية، الرباط، 1991.
- كوران، آرجمنت. **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.
- كيلي، چاك. **البارود : تاريخ المادّة المتفجّرة الّتي غيّرت العالم**، ترجمة صلاح عويس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- مانتران، روبير. **تاريخ الدولة العثمانية**. ترجمة بشير السباعي. 2 ج. دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، 1993.
- متولي، أحمد فؤاد. **الفتح العثماني للشام و مصر و مقدّماته من واقع الوثائق و المصادر التركية و العربية المعاصرة له**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1995.
- متولي، أحمد فؤاد و فهمي، هويدا محمّد. **تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتّى نهاية العصر الذهبي**، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2002.
- المحامي، محمّد فريد بك. **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق د. إحسان حقي. ط. 2، دار النفائس، بيروت، 1983.
- المدني، أحمد توفيق. **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792**، ط. 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- المدني، أحمد توفيق. **محمّد عثمان باشا : داي الجزائر 1766-1791**، م.و.ك.، الجزائر، 1986.

- مروش، المنوّر. **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني. القرصنة، الأساطير و الواقع**. ج. 2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

- المريني، عبد الحق. **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط. 5، دار نشر المعرفة، الرباط، 1997.

- المسعودي، عبد العزيز. **عقد الفرائد في تذييل الخلاصة و فوائد الرايد**، مطبعة بيكار و شركائه، تونس، 1323هـ-1905م.

- مصطفى، أحمد عبد الرحيم. **في أصول التاريخ العثماني**. ط.2، دار الشروق، القاهرة، 1993.

- المطوي، محمّد العروسي. **السلطنة الحفصية. تاريخها السياسي و دورها في المغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

- معاشي، جميلة. **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القـرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)**، د.م.ج.، الجزائر، 2015.

- معوشي، آمال. **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي (1830-1870)**، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

- المقدّم، محمّد أحمد إسماعيل. **المهديّ**، ط. 8، الدار العالمية، الإسكندرية، 2004.

- مكي الرديني، يوسف عبد الكريم طه. **المؤسّسة العسكرية العثمانية، 1299-1839. دراسة تاريخية**، دار الحامد، عمّان، 2014.

- المنصور، محمّد. **المغرب قبل الاستعمار. المجتمع و الدولة و الدين، 1792-1822**، ترجمه عن الإنجليزية محمّد حبيدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006.

- الميلي، مبارك بن محمد. **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، ج. 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

- نور الدين، عبد القادر. **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، كلية الآداب الجزائرية، قسنطينة، 1965.

- هريدي، صلاح أحمد. **الحرف و الصناعات في عهد محمّد علي**، دار المعارف، الإسكندرية، 1985.

- هريدي، محمد عبد اللطيف. **الحروب العثمانية الفارسية و أثرها في انحسار المدّ الإسلامي عن أوروبا**، دار الصحوة للنشر و التوزيع. القاهرة، 1987.

- هلايلي، حنيفي. **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، عين المليلة، 2007.

- هلايلي، حنيفي. **العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة 1815-1830**، دار الهدى، عين مليلة، 2007.

- هونكه، زيغرد. **شمس العرب تسطع على الغرب**، ط. 8، تر. فاروق بيضون و كمال دسوقي، دار الجيل - دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1993.

- وولف، جون ب. **الجزائر و أوروبا 1500-1830**، ترجمة و تعليق د. أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

ب- باللغة الفرنسية :

- Andry, Félix. **L'Algérie, promenade historique et topographique**, Librairie de J. Lefort, Paris, 1868.

- Aucapitaine, Henri. **Les confins militaires de la Grande Kabylie sous la domination turque**, Moquet, Paris, 1857.

- Azan, Paul. **L'armée d'Afrique de 1830 à 1852**, Librairie Plon, Paris, 1936.

- Bachrouch, T. **Formation sociale barbaresque et pouvoir à Tunis au 17ème siècle**, publ. de l'Université de Tunis, Tunis, 1977.

- Belhamissi, M. **Histoire de Mazouna. Des origines à nos jours**, SNED, Alger, 1981.

- Belhamissi, M. **Histoire de la marine algérienne (1516-1830)**, 2ème éd., ENAL, Alger, 1986.

- Belhamissi, M. **Les captifs algériens et l'Europe chrétienne (1518-1830)**, ENAL, Alger, 1988.

- Belhamissi, M. **Alger, la ville aux mille canons**, ENAL, Alger, 1990.

- Belhamissi, M. **Marine et marins d'Alger (1518-1830)**, 3 T., BNA, Alger, 1996.

- Belhamissi, M. **Alger, l'Europe et le guerre secrète (1518-1830)**, Éditions Dahlab, Alger, 1999.

- Ben Mansour, A.H. **Alger : XVIe-XVIIe siècle, Journal de Jean-Baptiste Gramaye «évêque d'Afrique»**, CERF, Paris, 1998.

- Bennassar, B. **Histoire des Espagnols**, 2 vol., Armand Colin Éditeur, Paris, 1985.

- Bennassar, B. & Bennassar, L. **Les chrétiens d'Allah, l'histoire extraordinaire des renégats : XVIe-XVIIe siècles**, Perrin, Paris, 1989.

- Berbrugger, A. **Le Pégnon d'Alger**. Imprimerie d'A. Bourget, Alger, 1860.

- Berbrugger, A. **Les époques militaires de la Grande Kabilie**, Bastide, Libraire-Éditeur, Paris, 1857.

- Biraben, J.N. **Les Hommes et la peste en France et dans les pays européens et méditerranéens**, T. 2, Mouton, Paris, 1976.

- Bontemps, C. **Manuel des institutions algériennes de la domination turque à l'indépendance.** Tome I : **la domination turque et le régime militaire, 1518-1870**, Éditions Cujas, 1976.

- Bouabba, Y. **Les Turcs au Maghreb central du 16ème au 19ème siècle**, SNED, Alger, 1972.

- de Bourbon, Prince Sixte. **La dernière conquête du roi - Alger 1830** -, Calmann-Lévy, Paris, 1930.

- Bourouiba, R. **Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Alger**, OPU, Alger, 1984.

- Boyer, P. **La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française**, Hachette, Paris, 1963.

- Braudel, F. **La Méditerranée et le Monde méditerranéen à l'époque de Philippe II**, 2 T., Armand Colin, Paris, 1986.

- Carnoy, D. **Représentation de l'Islam dans la France du XVII^{e} siècle**, L'Harmattan, Paris, 1998.

- Cattenoz, H.-G. **Tables de concordance des ères chrétienne et hégirienne**, Éditions techniques nord-africaines, Casablanca, 1952.

- Charles-Roux, F. **France et Afrique du Nord avant 1830. Les précurseurs de la conquête**, T. 1, Librairie Félix Alcan, Paris, 1932.

- Chehrit, K. **Les janissaires. Origines et histoire des milices turques des provinces ottomanes et tout spécialement celle d'Alger**, Éditions Grand-Alger-Livres, Alger, 2005.

- Chevallier, C. **Les trente premières années de l'État d'Alger, 1510-1541**, OPU, Alger, 1988.

- Colin, G. **Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie**. Tome I. **Département d'Alger**, Ernest Leroux, Paris, 1901.

- Cornevin, Robert & Marianne. **Histoire de l'Afrique**. 2 T., Payot, Paris, 1966.

- Cour, A. **L'établissement des dynasties des Chérifs du Maroc et leur rivalité avec les Turcs de la régence d'Alger, 1509-1830**, Ernest Leroux, Paris, 1904.

- Daumas, E. **Mœurs et coutumes de l'Algérie**, introduction d'A. Djeghloul, Éditions Sindbad, Paris, 1988.

- Devoulx, A. **Les archives du consulat général de France à Alger**, Bastide, Alger, 1865.

- Devoulx, A. **Le Raïs Hamidou**, G.A.L., Alger, 2005.

- D'hina, A. **Les États de l'Occident musulman aux XIII^{e}, XIV^{e}, XV^{e} siècles. Institutions gouvernementales et administratives**, OPU et ENAL, Alger, 1984.

- Didier, L. **Histoire d'Oran : période de 1501 à 1550**, Imprimerie Jeanne d'Arc, Oran, 1927.

- Diehl, C. **La république de Venise**, Flammarion, 1985.

- Dubief, Jean. **L'Ajjer, Sahara central**, Éditions Karthala, Paris, 1999.

- Durand, G. **États et institutions XVI^e^-XVIII^e^ s.**, Librairie Armand Colin, Paris, 1969.

- Élie de la Primaudaie, F. **Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole de l'Afrique (1506-1574)**, Adolphe Jourdan, Alger, 1875.

- Esquer, Gabriel. **Les commencements d'un empire. La prise d'Alger (1830)**, L'Afrique latine, Alger, 1923.

- Eudel, Paul. **L'orfèvrerie algérienne et tunisienne**, Adolphe Jourdan, Alger, 1902.

- Faure-Biguet, G.-I. **Histoire de l'Afrique septentrionale sous la domination musulmane**, Henri Charles-Lavauzelle, Paris, 1905.

- Féraud, L. Ch. **Monographie des Oulad-Abd-En-Nour**, Typographie et lithographie Alessi et Arnolet, Constantine, 1864.

- Féraud, L. Ch. **Histoire des villes de la province de Constantine : Sétif - Bordj-Bou-Areridj - Mesila - Bousaada**. Typographie et Lithographie L. Arnolet, Constantine, 1872.

- Féraud, L. Ch. **La Calle et documents pour servir à l'histoire des anciennes concessions françaises d'Afrique**, Vaillaud et Cie, Alger, 1877.

- Fey, Henri-Léon. **Histoire d'Oran avant, pendant et après la domination espagnole**, Typographie Adolphe Perrier, Oran, 1858.

- Figuier, Louis. **Les merveilles de la science, ou Description populaire des inventions modernes**, 3 vol., Jouvet et C^ie^, Paris, 1869.

- Filali, Kamel. **L'Algérie mystique. Des marabouts fondateurs aux khwân insurgés XV^e^-XIX^e^ siècles**, Publisud, Paris, 2002.

- Fillias, A. **Géographie physique et politique de l'Algérie**, Alger, 1875.

- Fisher, G. **Légende barbaresque : Guerre, commerce et piraterie en Afrique du Nord de 1415 à 1830**. trad. et annoté par Farida Hellal, O.P.U., Alger, 1991.

- Gaïd, M. **Chronique des beys de Constantine**, O.P.U., s.d.

- Galibert, Léon. **Histoire de l'Algérie ancienne et moderne**, Furne et C^ie^, Paris, 1843.

- Gangloff, Gaston. **Les zouaves**, 2 T., Valentin Risser, Rambervillers, 1893.

- Garrot, H. **Histoire générale de l'Algérie**, Alger, 1919.

- Gauckler, Ph. **Le port d'Alger, 1530-1902**. Imprimerie-Librairie L. Chaix, Alger, 1902.

- Gaudin, M. A. **Nouveaux documents sur la conquête d'Alger par les français**, Benjamin Duprat, Paris, 1864.

- Gautherot, G. **La conquête d'Alger 1830, d'après les papiers inédits du Maréchal de Bourmont, commandant en chef de l'expédition**, Payot, Paris, 1929.

- Gleizes, R. **Jean Le Vacher, Vicaire apostolique et consul de France à Tunis et à Alger (1619-1683), d'après les documents contemporains**. J. Gabalda, Paris, 1914.

- Grammont, H.D. de, **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)**, Ernest Leroux, Paris, 1887.

- Guellouz, A., Masmoudi, A. & Smida, M. **Histoire générale de la Tunisie. Les temps modernes (941-1247 H./1534-1881)**, T. III, Sud Éditions, Tunis, 2010.

- Habart, Michel, **Histoire d'un parjure**, Éditions de Minuit, Paris, 1960.

- Haddey, M.J.M. **Le livre d'or des israélites algériens**, Imprimerie typographique de A. Bouyer, Alger, 1871.

- Hammer-Purgstall, J. de, **Histoire de l'Empire ottoman depuis son origine jusqu'à nos jours**, trad. de l'allemand par J.J. Hellert, 18 T., Bellizard, Barthès, Dufour et Lowell, Paris, 1835-1841.

- Heers, J. **Les Barbaresques. La course et la guerre en Méditerranée, XIV^{e}-XVI^{e} siècles**, Éditions Perrin, 2001.

- Hugo, A. **France militaire. Histoire des armées françaises de terre et de mer de 1792 à 1837**, 5 T., Delloye, Paris, 1838.

- Imbert, Alfred**. L'Amirauté d'Alger**, Imprimerie Typo-lithographique S. Léon. Alger, 1908.

- Jal, A. **Abraham du Quesne et la marine de son temps**, 2 T., Henri-Plon, Paris, 1873.

- Julien, Ch.-A. **Histoire de l'Afrique du Nord**, T. II, Payot, Paris, 1952.

- Julien, Charles-André. **Histoire de l'Algérie contemporaine. La conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871)**, Casbah Éditions, Alger, 2005.

- Jurien de la Gravière, **Les corsaires barbaresques et la marine de Soliman le Magnifique**, E. Plon, Nourrit & C^{ie}, Paris, 1887.

- Kaddache, M. **L'Algérie durant la période ottomane**. O.P.U., Alger, 1991.

- Khiari, F. **Vivre et mourir en Alger. L'Algérie ottomane aux XVI^e^-XVII^e^ siècles : un destin confisqué**, l'Harmattan, 2002.

- Khiati, M. **Histoire de la médecine en Algérie de l'Antiquité à nos jours**, ANEP, Alger, 2000.

- Klein, H. **Feuillets d'El-Djezaïr**, 2 T., 2ème éd., Éditions du Tell, Blida, 2003.

- Krieken, G. van, **Corsaires & marchands. Les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830**, Éditions Bouchène, Paris, 2002.

- Laibeche, Ahmed Karim. **Haouchs et villages du Sahel algérois**, Imp. Jeunesse, Alger, 2012.

- Lane, F. C. **Venise, une république maritime**, trad. de Y. Bourdoiseau et M. Ymonel, Flammarion, Paris, 1985.

- La Primaudaie, M.F. Élie de, **Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la conquête française**, Imprimerie de Ch. Lahure et C^ie^, Paris, 1861.

- Laye, Y. **Le port d'Alger**. Chambre de commerce, Alger, 1952.

- Lespes, R. **Alger, esquisse de géographie urbaine**, Carbonel, Alger, 1925.

- Lespes, R. **Alger, étude de géographie et d'histoire urbaines**, Alcan, Paris, 1930.

- Leynadier & Clausel, **Histoire de l'Algérie française**, H. Morel, Paris, 1846.

- Mantran, R. **La vie quotidienne à Constantinople au temps de Soliman le Magnifique et de ses successeurs (XVI^e^ et XVII^e^ siècles)**, Librairie Hachette, Paris, 1965.

- Marçais, G. **Architecture Musulmane d'Occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile**, A.M.G., Paris, 1954.

- Marçais, G. **Algérie médiévale. Monuments et paysages historiques**, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1957.

- Masson, P. **Histoire des établissements et du commerce français dans l'Afrique barbaresque**, Hachette, Paris, 1909.

- Mercier, E. **Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française (1830)**, T. 3, Ernest Leroux, Paris, 1891.

- Mercier, E. **Histoire de Constantine**, J. Marle & F. Biron, Constantine, 1903.

- Merouche, L. **Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane : I. Monnaies, prix et revenus : 1520-1830**, Éditions Bouchène, Paris, 2002.

- Merouche, L. **Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane : II. La course, Mythes et réalités**, Éditions Bouchène, Paris, 2007.

- Merrien, J. **Tels étaient corsaires et flibustiers**, Le Livre Contemporain-Amiot-Dumont, Paris, 1957.

- Moalla, Asma. **Sous le toit de l'Empire. La Régence de Tunis 1535-1666 : Genèse d'une province ottomane au Maghreb**, T. 1, Éditions Script, Tunis, 2012.

- Monlaü, J. **Les États barbaresques**, PUF, Paris, 1964.

- de Mont Rond, M. **Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830 à 1847**, 2 T., Imprimerie de E. Marc-Aurel, Paris, 1847.

- Nettement, A. **Histoire de la conquête d'Alger**, Lecoffre Fils et Successeurs, Paris, 1867.

- Neveu, Edouard de, **Les Khouans. Ordres religieux chez les musulmans de l'Algérie**, 2e éd., Imprimerie de A. Guyot, Paris, 1846.

- Panzac, D. **La peste dans l'empire Ottoman 1700-1850**, Ed. Peaters, Louvain, 1985.

- Panzac, D. **Les corsaires barbaresques : la fin d'une épopée (1800-1820)**, Éditions du CNRS, 2000.

- Péan, Pierre. **Main basse sur Alger. Enquête sur un Pillage : Juillet 1830**, Chihab Éditions, Alger, 2005.

- Piesse, Louis. **Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie comprenant le Tell et le Sahara**, Librairie L. Hachette et Cie, Paris, 1862.

- Planhol, X. de, **L'Islam et la mer. La mosquée et le matelot VIIe-XXe siècles**, Perrin, Paris, 2000.

- Plantet, E. **Les consuls de France à Alger avant la conquête 1579-1830**, Messageries Hachette, Paris, 1930.

- Pouyac, R. **Histoire de Bône**, Imprimerie du Courrier de Bône, Bône, 1891.

- Raymond, A. **Artisans et commerçants au Caire au XVIIIe siècle**, 2 T., Adrien-Maisonneuve, Damas, 1973-74.

- Raymond, A. **Grandes villes arabes à l'époque ottomane**, Paris, Sindbad, 1985.

- Rinn, Louis. **Marabouts et Khouans. Étude sur l'Islam en Algérie**. Adolphe Jourdan, Alger, 1884.

- Rouquerol, Gabriel. **Expédition de 1830 et prise d'Alger par les Français. Organisation et rôle de l'artillerie du corps expéditionnaire**, Berger-Levrault et C^{ie}, Paris, 1894.

- Rousseau, A. **Annales tunisiennes ou aperçu historique sur la régence de Tunis**, Bastide, Alger, 1864.

- Rousset, Camille. **La conquête d'Alger**, E. Plon et C^{ie}, Paris, 1879.

- Ruff, P. **La domination espagnole à Oran sous le gouvernement du Comte d'Alcaudète 1534-1558**, Ernest Leroux Éditeur, Paris, 1900.

- Saidouni, N. **L'Algérois rural à la fin de l'époque ottomane (1791-1830)**, Dar al-gharb al-islami, Beyrouth, 2001.

- Shuval, T. **La ville d'Alger vers la fin du XVIII^{e} siècle. Population et cadre urbain**, CNRS Éditions, Paris, 1998.

- Tapinos, G. **Éléments de démographie. Analyse, déterminants socio-économiques et histoire des populations**, Armand Colin Éditeur, Paris, 1985.

- Turbet-Delof, G. **La presse périodique française et l'Afrique barbaresque au XVII^{e} siècle (1611-1715)**, Librairie Droz, Genève, 1973.

- Vayssettes, E. **Histoire des derniers beys de Constantine et de l'Est algérien**, Éditions G.A.L., Alger, 2005.

- Vertot, Abbé de. **Histoire de l'ordre des chevaliers de Malte**, VI T., Louis Janet, Paris, 1819.

- Weissmann, Nahoum. **Les Janissaires. Étude de l'organisation militaire des Ottomans**, Librairie Orient, Paris, 1964.

ج- باللغة الإنكليزية :

- Benchérif, O. **The British in Algiers : 1585-2000**, RSM Communication, Alger, 2001.

- Drinkwater, J. **A history of the siege of Gibraltar, 1779-1783**, John Murray, London, 1846.

- Ágoston, Gábor. **Guns for the Sultan. Military power and the weapons Industry in the Ottoman Empire**, Cambridge University Press, Cambridge, 2005.

- Godfrey Goodwin. **The Janissaries**. Saqi Books, London, 1994.

- Heath, Ian. **Armies of the Middles Ages : The Ottoman Empire, Eastern Europe and the Near East, 1300-1500**, 2 Vol., Wargames Research Group Publication, Worthing, 1984.

- Heath, I. & McBride, A. **Byzantine armies 1118-1461 AD**, Osprey. London, 1995.

- Hess, Andrew C. **The forgotten frontier. A history of the sixteenth century Ibero-African frontier**. The University of Chicago Press. Chicago and London, 1978.

- Imber, Colin. **The Ottoman Empire, 1300-1650 : The Structure of Power**. Palgrave Macmillan, New York, 2002.

- Montagu, Jeremy. **Origins and Development of Musical Instruments**, The Scarecrow Press, Lanham, 2007.

- Nicolle, D. & Hook, C. **The Janissaries**, Osprey, London, 1995.

- Nicolle, D. & McBride, A. **Armies of the Ottoman Turks, 1300-1774**, Osprey, London, 1996.

- Nicolle, D. Haldon, J. & Turnbull, S. **The fall of Constantinople. The Ottoman conquest of Byzantium**, Osprey Publishing, Oxford, 2007.

- Panzac, Daniel. **Barbary corsairs. The End of a Legend 1800-1820**, Tr. Victoria Hobson, Brill, Leiden - Boston, 2005.

- Pipes, Daniel. **Slave soldiers and Islam. The genesis of a military system**, Yale University Press, New Haven and London, 1981.

- Playfair, R.L. **The scourge of christendom. Annals of British Relations with Algiers prior to the French Conquest**, Smith and Elder, London, 1884.

- Porter, Major Withworth. **A History of the knights of Malta**, 2 Vol., Longman, Brown, Green, Longmans & Roberts, London, 1858.

- Rhoads, Murphy. **Ottoman warfare, 1500-1700**. UCL Press, London, 1999.

- Robinson, Chr. **Reports and cases argued and determined in the high court of admirality**, Vol. 1, Little, Brown and Company, Boston, 1853.

- Turnbull, Stephen. **The Ottoman Empire, 1326-1699**. Osprey Publishing, London, 2004.

- Uyar, Mesut & Erickson, Edward J. **A military history of the Ottomans**. ABC-CLIO. Santa Barbara, 2009.

د- باللغة الإسبانية :

- Duro, Cesáreo Fernández. **Armada Española desde la unión de los Reinos de Castilla y de Aragón**. 9 T., Madrid, 1895.

- Epalza, M. de & Vilar, J.B. **Planos y mapas hispánicos de Argelia (siglos XVI-XVIII)**, Ministerio de Asuntos Exteriores, Madrid, 1988.

- Zavala, D.F. **Bandera española en Argelia. Anales historicos de la dominacion española en Argelia desde 1500 á 1791**, 3 T., Gojosso et C[ie], Alger, 1885.

ن- باللغة الإيطالية :

- Bono, S. **I Corsari barbareschi**, Edizioni RAI, Torino, 1964.

هـ- باللغة التركية :

- Erhan Afyoncu, Ahmet Önal & Uğur Demir, **Osmanlı imparatorluğu'nda Askeri İsyanlar ve Darbeler**, Yeditepe Yayınevi, İstanbul, 2010.

- Bahadıroğlu, Yavuz. **Resimli Osmanlı Tarihi**. Nesil Yayinları, Istanbul, 2009.

- Bozdemir, Mevlüt, **Türk Ordusunun Tarihsel kaynaklari**, Ankara Üniversitesi Siyasal Bilgiler Fakültesi Publication, Ankara, 1982.

- Danişmend, İsmail Hami. **İzahlı osmanlı Tarihi Kronolojisi**, II Vol., Türkiye Yayınevi, Istanbul, 1948.

- Süreyya, Mehmed. **Sicill-i Osmanî**, ed. Nuri Akbayar an Seyit Ali Kahraman, 6 vol., Türkiye Ekonomik ve Toplumsal Tarih Vakfı, Istanbul, 1996.

- Tütüncü, Mehmet. **Cezayir'de osmanli izleri (1516-1830)**, Çamlica, Istanbul, 2013.

6- المقالات :

أ- باللغة العربية :

- أميلي، حسن. "**النظام العسكري في الولايات المغاربية العثمانية من خلال المؤرّخين الفرنسيين نيكولا دي نيكولاي و الراهب بيير دان**"، في : العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية و المتوسطية، ط.1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 2005، ص ص. 177-194.

- محمد أمين، "**احتلال الجزائر سنة 1830 : الأبعاد و الأصداء**"، في : م.ت.ع.د.ع. 30، 2004، ص. 15-43.

- بلبراوات بن عتو، "**التحرير الثاني و النهائي لوهران و المرسى الكبير عام 1206هـ/1792م**"، في : مجلة عصور 4-5، 2004، ص ص. 263-272.

- بلبراوات، بن عتو. "**الداي محمّد بن عثمان باشا و سياسته : 1766-1791م.**"، في : مجلة عصور 6-7، 2005، ص ص. 77-94.

- بلحميسي، مولاي. "**تحرير مدينة وهران سنة 1708**"، في : مجلة تاريخ و حضارة المغرب 9، 1970، ص ص. 55-75.

- بلحميسي مولاي، "**نظام الشرطة في الإسلام**"، في : مجلّة الشرطة 19، 1982، ص ص. 5-11.

- بلحميسي، مولاي. "**صناعة السفن في الجزائر أيّام الأتراك (ق. 16-19)**"، في : مجلّة الدراسات الأثرية 3، 1995، ص ص. 47-73.

- بن نعماني، سيد أحمد. "**وظيفة وكيل الجزائر لدى الدولة العثمانية و بعض إيالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر**"، في : مجلّة الحكمة للدراسات التاريخية، 1، 2013، ص ص. 198-207.

- بوزياني، قدور. "**دور الطائفة البحرية التركية في توجيه العلاقات المغربية العثمانية إبّان القرن السادس عشر الميلادي**"، في : م.ت.ع.د.ع.، 21 (2000)، ص ص. 37-52.

- بوشنافي، محمد. "**النظام و الأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية**"، في: الحوار المتوسّطي 2 (2010)، ص ص. 97-100.

- بوشنافي، محمد. "**تجنيد المتطوّعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق**"، في : مجلّة عصور الجديدة، 13، 2014، ص ص. 128-141.

- بيلامي، وداد. "**الشركات التجارية اليهودية في إيالة الجزائر (1686-1826)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 35، 2007، ص ص. 57-70.

- تابليت، علي. "**يهود الجزائر في الفترة العثمانية (1516-1830)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 11-12، 1995، ص ص. 167-185.

- التميمي، عبد الجليل. "**أوّل رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأوّل سنة 1519**"، في : م.ت.م.، 6 (يوليو 1976)، ص ص. 116-120.

- التميمي، عبد الجليل. "**الملكية العقارية و نظام الزعامت و التيمار بإيالة تونس العثمانية، 1574-1588**"، في : م.ت.ع.د.ع. 30، 2004، ص ص. 81-101.

- التميمي، عبد الجليل. "**عثمنة إيالات الجزائر و تونس و طرابلس الغرب على ضوء المهمة دفتري (1559-1595)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 34، 2006، ص ص. 19-189.

- التميمي، عبد الجليل. "**العلاقات الجزائرية البندقية على ضوء أربع رسائل جديدة لداي الجزائر إلى دوج البندقية خلال السنوات (1764-1782)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 40، 2009، ص ص. 9-29.

- جعفري، أحمد. "**الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ/1816م، من خلال مخطوط رحلة الشيخ سيدي عبد الرحمان التنلاني (ت. 1233 هـ)**"، في : مجلة تراث (العين) 131، أغسطس 2010، ص ص. 140-144.

- جعني، زينب. "**ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)**"، في : عصور الجديدة 18، 2015، ص ص. 130-142.

- حاجيات، عبد الحميد. "**نقد المصادر و أهمّية ذلك في كتابة تاريخ الجزائر**"، في : مجلة التاريخ 19، 1985، ص. 24-32.

- حمّاش، خليفة. "**انهزام العثمانيين في فيينا عام 1683م و في أوسطه والي عام 1830م، بين رؤية المؤرّخين و الواقع**"، في : م.ت.ع.د.ع. 50، 2014، ص ص. 7-50.

- حمّاش، خليفة. "**تجنيد المتطوّعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني**"، في : مجلة الآداب و العلوم الإنسانية 2، مارس 2003، ص ص. 27-46.

- حمّاش، خليفة. "**الجزائر و الحرب اليونانية العثمانية (1821-1827م)**"، في : م.ت.م. 65-66، أوت 1992، ص ص. 175-185.

- حمّاش، خليفة. "**حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر**"، في : م.ت.م. 79-80، ماي 1995، ص ص. 323-330.

- حمّاش، خليفة. "**سفارة علي رئيس إلى لندن في عام 1819 : نموذج للدبلوماسية الجزائرية في العهد العثماني (من خلال وثائق جديدة)**"، في : م.ت.م. 87-88، ماي 1997، ص ص. 507-535.

- داهش، محمّد علي. "**العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650-1830)**"، في : حولية كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية، 1995، ص ص. 161-175.

- درّاج، محمّد. "**تدمير حصن البنيون و أثره في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر**"، محاضرة ألقيت بالمركز الوطني للأرشيف (بئر خادم – الجزائر)، 21 مايو 2010، ص ص. 1-12.

- الزين، محمّد. "**نظرة على الأحوال الصحّية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات**"، في : م.و.ب.د. 17، 2012، ص ص. 129-135.

- ساحلي أوغلي، خليل. "**تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب سنة 1552**"، في : م.ت.م.، 2 (1974)، ص ص. 125-133.

- ساحلي أوغلي، خليل. "**الصّراع بين قراصنة تونس و الجزائر و البندقية في القرن السابع عشر**"، في : م.ت.م. 4، 1975، ص ص. 105-112.

- ساحلي أوغلي، خليل. "**إحداث لواء جديد في الجزائر في أواخر القرن السادس عشر يتركّب من بلد العنّاب و باستيون و متبارقة و قلعة باجة**"، في : مجلّة الأصالة 34-35، يونيو-يوليو 1976، ص ص. 163-169.

- السعداوي، إبراهيم. "**أسباب التوتّر بين أتراك الجزائر و حكّام تونس خلال العهد العثماني**"، في : م.ت.ع.د.ع. 37-38، 2008، ص ص. 113-151.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر**"، في : مجلة الأصالة 32، 1976، ص ص. 46-63.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايليك بالجزائر**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص ص. 213-229.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**طبيعة الكتابات التاريخية المتعلّقة بالجزائر العثمانية**"، في : مجلة الثقافة 45، 1978، ص ص. 25-45.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**الهجوم الإسباني على الجزائر عام 1775 م/1189 هـ "معركة الحرّاش"**"، في : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر. الفترة الحديثة و المعاصرة، ج. 2، م.و.ك.، الجزائر، 1988، ص ص. 155-165.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**ثورة ابن الأحرش بين التمرّد المحلي و الانتفاضة الشعبية**"، في : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر. الفترة الحديثة و المعاصرة، ج. 2، م.و.ك.، الجزائر، 1988، ص ص. 166-201.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**ثورة ابن الأحرش بين التمرّد المحلّي و الانتفاضة الشعبية**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص ص. 271-302.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**ورقلة و منطقتها في العهد العثماني**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص. 526-527.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**الخزينة الجزائرية 1800-1830**"، في : م.ت.م. 3، يناير 1975، ص ص. 18-29.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791**"، في : م.د.ت. 7، 1993، ص ص. 86-93.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**رسالة من أعيان قسنطينة إلى السلطان سليمان القانوني في شأن صالح رايس (963هـ/1555م)**"، في : م.ت.م. 83-84، 1996، ص ص. 161-177.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**الشبكة الدفاعية العثمانية حول بلاد القبائل**"، في : م.ت.ع.د.ع. 30، 2004، ص ص. 189-215.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**شبكة المواصلات بالجزائر أثناء العهد العثماني**"، في : م.ت.ع.د.ع. 21، 2000، ص ص. 65-77.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**عوامل ضعف البحرية الجزائرية و الآثار المترتّبة عن ذلك**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط. 2، البصائر الجديدة، بيروت، 2012، ص ص. 137-165.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**صالح باي و مكانته في تاريخ قسنطينة 1185-1207هـ/1771-1792م**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص ص. 247-270.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**معركة نافرين 1827**"، في : ورقات جزائرية. دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص ص. 327-337.

- سعيدوني، ناصر الدين. "**نهاية صالح باي كما أثبتها أحد الكتّاب القسنطينيين (أحمد بن إسماعيل بن صالح باي)**"، في : الشرق الجزائري. بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص ص. 61-74.

- سعيدي، خير الدين. "**حملة أوريلي على مدينة الجزائر سنة 1775م من خلال مخطوط "الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة" مع تحقيق الجزء المتعلق بالحملة من مخطوط**"، في : آفاق الثقافة و التراث 91، سبتمبر 2015، ص ص. 171-196.

- سعيدي، خير الدين. "**دراسة تحليلية لكتاب – مرأت الجزاير – لعلي رضا باشا الجزائري، من العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**"، في : مجلة العلوم الاجتماعية، مج. 15، ع. 27، 2018، ص ص. 151-163.

- سيدهم، "**مكانة التصوّف في الحياة الاجتماعية و السياسية في العهد العثماني بالجزائر**"، في : م.م.د.ت.ا. 1، 2013، ص ص. 19-36.

- الصغير، عبد المجيد. "**حول الطرقية و العلاقات المغربية الجزائرية إبّان السيطرة العثمانية. نصوص أساسية**"، في : مجلّة دار النيابة 5، 1985، ص ص. 11-14.

- الطبايلي، عبد الحفيظ. "**الولايات المغاربية في الأرشيف العثماني. قراءة في بنية الوثيقة العثمانية**"، في : العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية و المتوسطية، ط.1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 2005، ص ص. 35-71.

- عبد، أحمد حسين و الدوري، رائد سامي حميد "**أعمال العصيان و التمرّد الّتي واجهتها الدولة العثمانية في مصر ما بين عامي (1518-1524م)**"، في : م.د.ت.ح. 14، 2012، ص ص. 7-17.

- العربي، إسماعيل. "**دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات**"، في : م.ت.ح.م. 12، 1974، ص ص. 37-71.

- عكروتي، رضا. "**الأمراض و الأوبئة في تونس أثناء القرنين 17 و 18م من خلال مدوّنة 'الحلل السندسية في الأخبار التونسية' للوزير السرّاج**"، في : م.ت.ع.د.ع. 50، أكتوبر 2014، ص ص. 81-115.

- غالم، محمّد. "**ظاهرة المهدي المنتظر في المقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين**"، في : إنسانيات 11، 2000، ص ص. 11-34.

- غطّاس، عائشة. "**أوضاع الجزائر المعاشية و الصحّية أواخر العهد العثماني : المجاعات و الأوبئة (1787-1830)**"، في : م.ت.ع.د.ع.، 17-18، 1998، ص ص. 361-370.

- غطاس، عائشة. "**الوافدون البرّانية على مدينة الجزائر : 1787-1830، بين التهميش و الاندماج**"، في : م.ت.ع.د.ع. 25، 2002، ص ص. 167-180.

- غطاس، عائشة. "**الوثائق المحلّية و أهميّتها في كتابة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي. مثال مدينة الجزائر**"، في : العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلّية و المتوسّطية، ط.1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 2005، ص ص. 157-175.

- كعوان، فارس. "**دراسة مخطوط بيان ملوك الجزائر و ما وقع فيها من الأمور**"، في : المؤرّخ ناصر الدين سعيدوني، رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، تنسيق و تقديم الأستاذ ودان بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2014، ص ص. 244-253.

- قاسم، أحمد. "**التطبيب بالبلاد التونسية في العهد العثماني**"، في : م.ت.ع.د.ع. 22، سبتمبر 2000، ص ص. 165-188.

- لزغم، فوزية. "**الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني**"، في : عصور 21، السداسي الثاني 2013، ص ص. 233-254.

- مخفي، مختار. "**ركائز الحكم العثماني في الجزائر بين 1520-1830**"، في : المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية 1، 2015، ص ص. 308-320.

- معاشي، جميلة. "**أسرة أحرار الحنانشة بين بايات قسنطينة و بايات تونس**"، في : م.ت.م. 128، 2007، ص ص. 147-162.

- ميمن، داود. "**تنظيم الجيش الاحتياطي بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية و دوره في مواجهة الأخطار الداخلية و الخارجية**"، في : عصور 32-33، مارس 2017، ص ص. 99-135.

- نورس، علاء موسى كاظم. "**مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية**"، في : م.ت.م.، 25-26، 1982، ص ص. 99-112.

- الهادي الشريف، محمّد. "**القوى المسلّحة بتونس في علاقتها بالدولة و المجتمع (من القرن السادس عشر ميلادي إلى أواسط القرن 19)**" في : أعمال ندوة تاريخ الجيش التونسي «من العهود القديمة إلى عهد التحوّل»، (30 و 31 أكتوبر 1997، تونس)، ط. 2، وزارة الدفاع الوطني، تونس، 1998، ص ص. 139-147.

- هريدي علي، صالح أحمد. "**الأوجاقات العثمانية في مدينة الإسكندرية، من خلال محكمة الإسكندرية الشرعية خلال القرن الثامن عشر**"، في : م.ت.ع.د.ع.، 35، 2007، ص ص. 403-429.

- هلايلي، حنيفي. "**الشرطة و القضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، بين ثنائية المصادر المحلية و المصادر الغربية**"، في : م.ت.م. 134، 2009، ص ص. 141-158.

- هلايلي، حنيفي. "**التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني**"، في : مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 24، ديسمبر 2007، ص ص. 253-286.

- ياسين، حكمت. "**الغزو الأسباني للجزائر في القرن السادس عاشر : أسبابه، مراحله، نتائجه**"، في : مجلة الأصالة 14-15، 1973، ص ص. 241-255.

- يلس، شهاب الدين. "**نظرة موجزة عن الوثائق العربية و التركية**"، في : مجلة التاريخ 19، 1985، ص. 45-49.

ب- باللغة الفرنسية :

- Abi Ayad, Ahmed. « **Un témoignage espagnol sur la prise d'Alger par les Français en 1830** », in : Insaniyat 19-20, 2003, pp. 199-215.

- Amine, M. "**La situation d'Alger vers 1830**", in : R.H.M. 74, 1994, pp. 7-45.

- Amine, M. « **Rapports entre commerçants musulmans et ḏimmīs dans le commerce d'Alger (début XIX^e siècle)** », in : Histoire économique et sociale de l'Empire ottoman et de la Turquie (1326-1960), Peeters, Leuven, 1995, pp. 99-103.

- Arnoulet, François. « **La condition de renégat dans les provinces ottomanes d'Afrique du Nord** », in : A.H.R.O.S., 21, 2000, pp. 11-15.

- Aucapitaine, Henri. « **Les colonies noires en Kabilie** », in : R.A. 4, 1860, pp. 73-77.

- Ayoun, Richard. « **Les négociants juifs d'Afrique du Nord et la mer à l'époque Moderne** », in : R.F.H.O.M. 87, 2000, pp. 109-135.

- Azan, Paul. « **Le rapport du Marquis de Clermont-Tonnerre sur une expédition à Alger (1827)** », in : R.A. 70, 1929, pp. 215-253.

- Bacqué-Grammont, J.-L. « **Soutien logistique et présence navale ottomane en Méditerranée en 1517** ». in : R.O.M.M. 39 (1985), pp. 7-34.

- Baudrillart, Alfred. "**Philippe V et la cour de France. Compte-rendu**", in : B. H., t. 3, n° 3, 1901. pp. 300-305.

- Ben Hamouche, M. "**La gestion municipale de la ville d'Alger à l'époque ottomane**", in : R.H.M. 87-88, 1997, pp. 285-299.

- Benassar, Bartolomé. « **Conversion ou reniement ? Modalités d'une adhésion ambiguë des Chrétiens à l'Islam (XVI^e^-XVII^e^ siècles)** », in : A.E.S.C., 6, 1988, pp. 1349-1366.

- Berbrugger, A. "**Observations sur la communication précédente (L'Oued El-Kebir et Collo)**", in : R.A. 3, 1858, pp. 207-208.

- Berbrugger, A. « **Un Chérif Kabile en 1804** », in : R.A. 3, 1858, pp. 209-214.

- Berbrugger, A. "**Un mémoire sur la peste en Algérie depuis 1552 jusqu'en 1819**", in : Exploration Scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842, T. 2, Imprimerie royale, Paris, 1867, pp. 201-247.

- Berbrugger, A. « **Expédition d'O'Reilly en 1775** », in : R.A. 9, 1865, pp. 94-108 ; 11, 1867, pp. 459-467.

- Berbrugger, A. « **Charte des hôpitaux chrétiens d'Alger en 1694** », in : R. A. 8, 1864, pp. 133-144.

- Berbrugger, A. "**Guerre de 1824 entre l'Angleterre et Alger**", in : R.A. 8, 1864, pp. 202-220.

- Berbrugger, A. "**Épitaphe d'Ouzoun Hassan, le conquérant d'Oran en 1708**", in : R.A. 9, 1865, pp. 123-126.

- Berbrugger, A. "**Notes relatives à la révolte de Ben Sakheri**", in : R.A. 10, 1866, pp. 337-352.

- Berbrugger, A. "**Voies et moyens du rachat des captifs chrétiens dans les États barbaresques**", in : R.A. 11, 1867, pp. 325-332.

- Berbrugger, A. « **La régence d'Alger sous le Consulat et l'Empire** », in : R.A. 15, 1871, pp. 241-260.

- Berbrugger, A. « **Les casernes de Janissaires à Alger** », in : R.A. 3, 1858, pp. 132-138.

- Berbrugger, A. « **Un voyage de Paris à Alger en 1731 par le sieur Tollot** », in : R. A. 11, 1867, pp. 417-434.

- Berbrugger, A. & Leclerc, « **La première proclamation adressée par les français aux algériens en 1830** », in : R. A. 6, 1862, pp. 147-156.

- Bombard, A. "**Les vicaires apostoliques de Tunis et d'Alger**", in R.T. I, 1894, pp. 387, 495.

- Bono, S. "**Achat d'esclaves Turcs pour les galères pontificales (XVI^{e}-XVIII^{e} siècles)**", in : R.O.M.M. 39, 1985, pp. 79-92.

- Boubaker, S. "**La peste dans les pays du Maghreb : Attitudes face au fléau et impacts sur les activités commerciales (XVI^{ème}-XVIII^{ème} siècles)**", in : R.H.M. 79-80, 1995, pp. 311-341.

- Boyer, P. "**Les renégats et la marine de la régence d'Alger**", in : R.O.M.M. 39, 1985, pp. 93-106.

- Boyer, P. "**Des Pachas Triennaux à la révolution d'Ali Khodja Dey**", in : R.H. 244, 1970, pp. 99-124.

- Boyer, P. "**Alger en 1645 d'après les notes du R.P. Hérault (Introduction à la publication de ces dernières)**", in : R.O.M.M. 17, 1974, pp. 19-41.

- Boyer, P. "**Le problème kouloughli dans la régence d'Alger**", in : R.O.M.M. n° spécial, 1970, pp. 74-94.

- Boyer, P. "**Continuation des mémoires des voyages du feu Père Hérault en Barbarie pour la Rédemption qu'il a escrit luy mesme estant à Arger l'an 1645 ainsi s'en suit**", in : R.O.M.M. 19, 1976, pp. 29-74.

- Boyer, P. "**Contribution à l'étude de la politique religieuse des Turcs dans la Régence d'Alger (XVI^{e}-XIX^{e} siècles)**", in : R.O.M.M. 1, 1966, pp. 11-49.

- Boyer, P. "**La chiourme turque des galères de France de 1685 à 1687**", in R.O.M.M. 6, 1969, pp. 53-74.

- Boyer, P. "**Espagne et Kouko. Les négociations de 1598 et 1610**", in : R.O.M.M. 8, 1970, pp. 25-40.

- Boyer, P. "**La révolution dite "des aghas" dans la régence d'Alger (1659-1671)**", in : R.O.M.M. 13-14, 1973, pp. 159-170.

- Boyer, P. "**Introduction à une Histoire intérieure de la Régence d'Alger**", in : R.H. 237, 1966, pp. 297-316.

- Brahimi, D. "**Témoignages sur l'île de Tabarque au XVIII^e siècle**", in : R.O.M.M. 7, 1970, pp. 15-33.

- Bresnier, L. J. « **Récit indigène de l'expédition d'O'Reilly** », in : R.A. 8, 1864, pp. 334-346.

- Cazenave, J. "**Contribution à l'histoire du Vieil Oran. Mémoire sur l'état et la valeur des Places d'Oran et de Mers-el-kébir, par Don José Vallejo, traduction et annotation**", in : R.A. 66, 1925, pp. 323-368.

- Cazenave, J. "**Les gouverneurs d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville (1505-1792)**", in : R.A. 71, 1930, pp. 257-299.

- Chaillou, L. « **Un projet de négociations entre l'Espagne et la Régence d'Alger en 1776** », in : R.O.M.M 23, 1977, pp. 225-232.

- Cherbonneau, A. « **Inscriptions arabes de la province de Constantine.** », in : A.S.A.P.C., 1856-1857, pp. 70-139.

- Colombe, M. "**Contribution à l'étude du recrutement de l'odjak d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la Régence**", in : R.A. 87, 1943, pp. 166-183.

- Cresti, F. "**Descriptions et iconographie de la ville d'Alger au XVI^e siècle**", in : R.O.M.M. 34, 1982, pp. 1-22.

- Cresti, F. "**Quelques réflexions sur la population et la structure sociale d'Alger à la période turque (XVI^e-XIX^e siècles)**", in : C.T. 137-138, 1986, pp. 151-164.

- Dakhlia, J. « **Dans la mouvance du prince : La symbolique du pouvoir au Maghreb** », in : Annales E.S.C. 43, mai-juin 1988, pp. 735-760.

- Dalrymple, W. « **Expédition d'O'Reilly, 1775** », in : R.A. 5, 1861, pp. 31-40.

- Dehérain, H. « **La mission du commissaire général Dubois-Thainville auprès de dey d'Alger (an VIII et an IX ; 1800 et 1801)** », in : R.H.C.F., 1926, pp. 75-100.

- Delpech, Adrien « **Résumé historique sur le soulèvement des Derkaoua de la province d'Oran, d'après la chronique d'El-Mossellem ben Mohamed, bach deftar du bey Hassan, de 1800 à 1813 (hég. 1215 à 1228)** », in : R.A. 18, 1874, pp. 38-58.

- Delphin, G. "**Histoire des Pachas d'Alger de 1515 à 1745**", in : J.A., avril-juin 1922, pp. 161-233.

- Delphin, G. "**Histoire des pachas d'Alger de 1515 à 1745 (suite)**", in J.A., janvier-mars 1925, pp. 1-15.

- Demontès, Victor. « **Trois ans d'exil _ Trois ans d'intrigues. Le Dey Hussein en Italie** », in : B.S.G.A.A.N., 1er trim. 1905, pp. 120-151.

- Deny, J. "**Les registres de soldes des janissaires conservés à la B.N.A.**", in : R.A. 61, 1920, pp. 19-46, 19-46 & 212-260.

- Deny, J. "**Chansons des janissaires turcs d'Alger (fin du XVIIIe siècle)**", in : Mélanges de René Basset, T. 3, Paris, 1925, pp. 33-175.

- Dermenghem, E. "**les confréries noires en Algérie (Diwans de Sidi Blal)**", in : R.A. 97, 1953, pp. 314-367.

- Desparmet, J. « **L'entrée des français à Alger, par le Cheikh Abdelkader** », in : R.A. 71, 1930, pp. 225-256.

- Devoulx, A. « **Les casernes de janissaires à Alger (2)** », in : R.A. 3, 1858, pp. 138-150.

- Devoulx, A. « **Expédition d'O'Reilly, d'après un document turc** », in : R.A. 3, 1858, pp. 436-441.

- Devoulx, A. "**Ahad aman, ou règlement politique et militaire**", in : R.A. 4, 1859-60, pp. 211-219.

- Devoulx, A. "**La marine de la régence d'Alger**", in : R.A. 13, 1869, pp. 384-420.

- Devoux, A. "**Enlèvement d'un pacha par les Kabiles**", in : R.A., 13, 1869, pp. 459-464.

- Devoulx, A. "**Assassinat du Pacha Mohammed Tekelerli**", in : R.A. 15, 1871, pp. 81-89.

- Devoulx, A. "**La première révolte des janissaires à Alger**", in : R.A. 15, 1871, pp. 1-6.

- Devoulx, A. « **Quelques tempêtes à Alger** », in : R.A. 15, 1871, pp. 341-352.

- Devoulx, A. "**Le capitaine Prépaud**", in : R.A. 15, 1871, pp. 45-49.

- Devoulx, A. « **Le registre des prises maritimes** », in : R.A. 15, 1871, pp. 70-80, 149-160, 184-202, 285-299, 362-374 & 447-457.

- Devoulx, A. "**Mort du Pacha Mehammed Khodja en 1754**", in : R.A. 16, 1872, pp. 321-326.

- Devoulx, A. "**Alger, études aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni Maz'renna) et turque (El-Djezaïr)**", in : R.A. 22, 1878, pp. 145-159, 225-240.

- Eisenbeth, M. "**Les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque turque (1516-1830)**", in : R.A. 96, 1952, pp. 114-187.

- Emerit, M. « **Les Mémoires d'Ahmed Bey, dernier Bey de Constantine** », in : R. A. 93, 1949, pp. 65-125.

- Emerit, M. "**Un document inédit sur Alger au XVII^e siècle**", in : A.I.E.O. 17, 1959, pp. 233-242.

- Emerit, M. "**Un mémoire sur Alger par Pétis de la Croix (1695)**", in : A.I.E.O 11, 1958, pp. 5-24.

- Emerit, Marcel. « **Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIX^e siècle** », in : Annales E.S.C. 1, 1966, pp. 44-49.

- Federmann, H. & Aucapitaine, H. "**Notices sur l'histoire et l'administration du Beylik de Titeri**", in : R. A. 9, 1865, pp. 280-302.

- Fendri, M. "**Un allemand à Tunis en 1535. Le témoignage de B. Sturmer sur l'expédition de Charles Quint**", in : R.H.M. n° 107-108, 2002, pp. 117-145.

- Féraud, L. "**L'Oued El-Kebir et Collo**", in : R.A. 3, 1858-59, pp. 199-206.

- Féraud, L. « **Époque de l'établissement des Turcs à Constantine** », in : R.A. 10, 1866, pp. 179-196.

- Féraud, L. "**Éphémérides d'un secrétaire officiel sous la domination turque à Alger de 1775 à 1805**", in : R.A. 18, 1874, pp. 295-319.

- Féraud, L. "**Notes sur Bougie**", in : R.A. 3, 1858-59, pp. 296-308.

- Féraud, L. « **Zebouchi et Osman-Bey.** », in : R.A. 6, 1862, pp. 120-127.

- Féraud, L. "**La karasta, ou exploitation forestière turque**", in : R.A. 13, 1869, pp. 36-46 & 151-160.

- Féraud, Ch. « **La prise d'Alger en 1830, d'après un écrivain musulman** », in : R.S.A.C. 1865, pp. 67-79.

- Féraud, L.-Ch. « **Les Chérifs kabyles de 1804 à 1809 dans la province de Constantine** », in : R.A. 13, 1869, pp. 211-224.

- Féraud, L.-Ch. "**Les Harar seigneurs des Hanencha. Études historiques sur la province de Constantine**", in : R.A. 18, 1874, pp. 11-32, 119-149, 191-236, 281-294 & 321-396.

- Féraud, L.-Ch. « **Les trois attaques des espagnols contre Alger, au XVIII^e siècle** », in : R.A.20, 1876, pp. 302-319.

- Guin, « **Notes sur le bey Mohamed dit El Bey Debbah** », in : R.A. 7, 1863, pp. 293-298.

- Hartner, W. « **Quand et comment s'est arrêté l'essor de la culture scientifique dans l'Islam ?** », in : Classicisme et déclin culturel dans l'histoire de l'Islam : Actes du Symposium international d'histoire de la civilisation musulmane (Bordeaux, 25-29 juin 1956), G.-P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1977, pp. 319-337.

- Ghettas, A. "**Le regard d'un captif anglais sur Alger durant la première moitié du XVII^e siècle**", in : The Movement of People and Ideas between Britain and the Maghreb : Actes du II^ème Congrès du dialogue Britano-Maghrébin tenu à l'université d'Exeter (14-17 septembre 2002), FTERSI, Zaghouan, pp. 25-31.

- Golvin, L. "**Alger à la période ottomane (rythmes de vie)**", in : C.T. 137-138, 1986, pp. 165-174.

- Grammont, H.-D. de, « **Document relatif à la deuxième entreprise de Don Angelo** (sic) **Barceló contre Alger (1784)** », in : R.A.26, 1882, pp. 219-229.

- Grammont, H.D. de, "**Documents algériens**", in : R.A. 29, 1885, pp. 430-459.

- Grammont, H.D. de, "**Relations entre la France et le régence d'Alger au XVII^e siècle. 4^ème partie : Les consuls lazaristes & le chevalier d'Arvieux (1646-1688)**", in : R. A. 28, 1884, pp. 198-218, 273-300, 339-354.

- Grammont, H.D. de, "**Études algériennes : la course, l'esclavage et la rédemption à Alger**", in : R.H. 25, 1884, pp. 1-42.

- Grammont, H.D. de, "**Lettre d'Ismaël pacha à Louis XIV (1688)**", in : R.A. 28, 1884, pp. 68-73.

- Grandchamp, P. "**Une mission délicate en Barbarie au XVII^e siècle. Jean Baptiste Salvago, drogman vénitien à Alger et à Tunis (1625)**", in : R.A. 81, 1937, pp. 695-699.

- Grandchamp, P. "**Une mission délicate en Barbarie au XVII^e siècle. Jean Baptiste Salvago, drogman vénitien à Alger et à Tunis (1625)**", in : R.T. 30-32, 1937, pp. 299-322, 471-501.

- Grandchamp, Pierre. « **La chute d'Alger (1830), d'après une relation du consul sarde** », in : R. T. 1935, pp. 235-243.

- Habart, Michel. « **Variétés et mensonges du 5 juillet 1830** », in : Novembre, n° 1, avril-mai 1963, pp. 11-20.

- Haddad, Mouloud. « **Les maîtres de l'heure. Soufisme et eschatologie en Algérie coloniale (1845-1901)** », in : Revue d'histoire du XX^e siècle 41, 2010/2, pp. 19-61.

- Hees, Th. "**Journal d'un voyage à Alger (1675-1676)**", trad. par G.-H. Bousquet et G.W. Bousquet-Mirandolle, in : R.A. 101, 1957, pp. 85-128.

- Hervé, Michel. « **Campagnes navales de la régence turque d'Alger contre la Russie au dix-huitième siècle** », in : R.H.M. 81-82, 1996, pp. 369-399.

- Jacqueton, G. « **Papiers du Général Valazé relatifs à la conquête d'Alger** », in : R.A. 36, 1892, pp. 129-148.

- Jal, Augustin. « **Détails sur Hussein Pacha, dey d'Alger** », in : Revue de Paris 33, 1831, pp. 291-311.

- Jal, Augustin. « **Une visite au dey d'Alger** », in : Revue de Paris 30, 1831, pp. 37-52.

- Kaddache, M. "**La casbah sous les Turcs**", in : Documents Algériens n° 55, 1951, 10 pp.

- Khiari, F. « **Attaque d'O'Reilly sur Alger en 1775 : Trois versions et un plan d'attaque** », in : R.H.M. 140, 2010, pp. 58-64.

- Kuran, Ercumend. « **L'expédition espagnole contre Alger en 1775, d'après les manuscrits turcs** », in : R.H.M. 35-36, 1984, pp. 174-178.

- Lahouel, B. "**Rapports entre les gouvernants et les gouvernés autochtones dans l'État d'Alger à l'époque ottomane**", in : R.H.M. 65-66, 1992, pp. 41-49.

- Lanfry, Jacques. "**Les Zwawa (Igawawen) d'Algérie centrale (essai onomastique et ethnographique)**", in : R.O.M.M. 26, 1978, pp. 75-101.

- Larquié, Claude. "**Le rachat des Chrétiens en terre d'islam au XVII^e siècle (1660-1665)**", extrait de la R.H.D. 4, Oct.-Déc. 1980, Éditions A. Pédone, Paris, 1981, pp. 297-351.

- Luciani, D. « **Les Ouled-Athia de l'Oued Zhour** », in : R.A. 33, 1889, pp. 296-311.

- Mahrez, Amine. « **La Karasta ou industrie du bois en Algérie à l'époque ottomane (1519-1830)** », in : Revue *Alhikma* des études historiques 9, 1^er semestre 2017, pp. 331-341.

- Malki, Nordine. « **Le tremblement de terre d'Oran d'octobre 1790 et les Tentatives du Bey de Mascara pour la libération de cette ville d'Après des archives nationales historiques**

de Madrid. », in : Actes de séminaire international sur les sources espagnols de l'histoire Algérienne, Oran. 20-22 Avril 1981, pp. 295-307.

- Mantran, R. "**L'évolution des relations entre la Tunisie et l'Empire Ottoman du XVI^e^ au XIX^e^ siècle. Essai de synthèse**", in : C.T. 26-27, 1959, pp. 319-333.

- Mantran, R. "**L'évolution des relations politiques entre le Gouvernement ottoman et les Odjaks de l'ouest du XVI^e^ au XIX^e^ siècle**" in : R.H.R. 2-3, 1964, pp. 51-66.

- Mantran, R. "**La description des côtes de la Tunisie dans le Kitâb-i Bahriye de Piri Reis**", in : R.O.M.M. 24, 1977, pp. 223-235.

- Mantran, R. "**Quelques apports ottomans dans les capitales des Odjaks de l'Ouest**", in : R.H.M. 69-70, 1993, pp. 133-139.

- Masson, P. « **À la veille d'une conquête. _ Concessions et compagnies d'Afrique (1800-1830)** », in : B.G.D.H., 1909, pp. 48-124.

- Mazarredo, « **Expédition d'O'Reilly contre Alger en 1775, d'après une traduction textuelle d'un manuscrit de l'amiral Mazarredo** », in : R.A. 8, 1864, pp.255-266.

- Mesnard, P. « **Charles-Quint et les barbaresques** ». In : B.H. T. 61, N° 2-3, 1959, pp. 215-235.

- Meier, Fr. « **Soufisme et déclin culturel** », in : Classicisme et déclin culturel dans l'histoire de l'Islam : Actes du Symposium international d'histoire de la civilisation musulmane (Bordeaux 25-29 juin 1956), G.-P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1977, pp. 217-245.

- Michiel, Alfred. « **La prise d'Alger racontée par un captif [S.-F. Pfeiffer]** », in : R.A., 19, 1875, pp. 471-482.

- Moalla, Asma. "**Le *Jund* de la régence tunisienne, 1574-1650**", in : A.H.R.O.S. 29, 2004, pp. 189-196.

- Modica, M. « **Le Rôle du Comte Dattili Della Torre, agent et consul général de Sardaigne à Alger, avant et après la rupture des relations diplomatiques entre la France et la Régence** », in : B.S.G.A.A.N., 1914, pp. 73-102.

- Morsy, Magali. "**Le tremblement de terre de 1755 d'après les témoignages d'époque**", in : H.T. 16, 1975, pp. 89-98.

- Nadal, G.L. "**La course et la guerre sainte dans la Méditerranée occidentale au XVII^e siècle**", in : Guerre et paix dans l'histoire du Maghreb : VI^e Congrès international d'histoire et de civilisation du Maghreb (Tunis, décembre 1993), C.T. n° spécial 169-170, 1995, pp. 213-223.

- Naït Djoudi, Oulhadj. « **Les faits marquants de la présence ottomane en Kabylie** », in : R.H.M. 127, février 2007, pp. 141-168.

- P. P. « **L'expédition espagnole de 1541 contre Alger** », in : R.A. 35 (1891), pp. 177-206.

- Parzymies, A. "**Contenu ethnique des *odjaq* d'Algérie**", in : A.B. 29, 1980, pp. 97-108.

- Pellissier, E. « **Mémoires historiques et géographiques sur l'Algérie** », in : Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842. Imprimerie Royale, Paris, 1844, pp. 1-433.

- Pellissier, E. « **Description de la régence de Tunis** », in : Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842. Imprimerie Impériale, Paris, 1853, pp. 1-378.

- Pestemaldjoglou, A. "**Le consulat français d'Oran de 1732 à 1754**", in : R.A. 86, 1942, pp. 220-254.

- Piesse, "**L'Odyssée ou diversité d'aventures, ...par le sieur du Chastelet des Boys**", in : R.A. 10, 1866, pp. 257-268 ; 12, 1868, pp. 350-377.

- Pignon, J. "**La milice des janissaires de Tunis au temps des Deys (1590-1650)**", in : C.T. 15, 1956, pp. 301-326.

- Playfair, R. L. "**Épisodes de l'histoire des relations de la Grande-Bretagne avec les États barbaresques avant la conquête française**", in : R.A. 22, 1878, pp. 305-320, 401-433.

- Quatrefages, R. "**La Proveeduría des Armadas : de l'expédition de Tunis (1535) à celle d'Alger (1541)**", in : Mélanges de la Casa de Velázquez. T. 14, 1978, pp. 215-247.

- Quatremère, M. « **Observations sur le feu grégeois** », in : J.A. 15, 1850, pp. 231-237.

- Rang, S. « **Précis analytique de l'Histoire d'Alger sous l'occupation turque** », in : Tableau de la situation des établissements français dans l'Algérie en 1841, Ministère de la Guerre, Imprimerie Royale, Paris, décembre 1842, pp. 415-440.

- Ravenet, E. « **Un épisode de l'expédition de 1541 contre Alger : L'échauffourée de la porte d'Azzoun** », in : R. A. 83 (1939), pp. 303-322.

- Robin, N. "**Note sur l'organisation militaire et administrative des Turcs dans la grande Kabylie**", in : R.A. 17, 1873, pp. 132-140.

- Robin, N. « **Note sur Yahia Agha** », in : R.A. 18, 1874, pp. 59-75 & 89-118.

- Robin, N. « **Notes historiques sur la Grande Kabylie (de 1830 à 1838)** », in : R.A. 20, 1876, pp. 42-56.

- Robin, N. "**Le bey Mohamed ben Ali Ed-Debbah**", in : R.A. 17, 1873, pp. 364-373.

- Robin, V. « **Les Oulad ben Zamoum** », in : R.A. 19, 1875, pp. 32-49.

- Romey, A. "**Passage de la notabilité rurale à la notabilité citadine : les cheikhs de la karasta**", in : C.M. 46-47, 1993, pp. 147-153.

- Rosenberger, B. "**Population et crise au Maroc aux XVI^e^ et XVII^e^ siècles. Famines et épidémies**", in Typologie des crises dans les pays méditerranéens (XVI^e^-XX^e^ siècles) : Actes des journées d'études Bendor 13-15 mai 1976, Centre de la Méditerranée Moderne et Contemporaine, Nice, 1977, pp. 137-149.

- Roy, Bernard. "**Deux documents inédits sur l'expédition algérienne de 1628**", in : R.T., n° 122, 1917, pp. 189-197.

- S. « **Notes historiques sur la province de Constantine** », in : R.A. 39, 1895, pp. 164-172.

- Sacerdoti, A. "**La mission à Alger du consul de Venise Nicolas Rosalem (1753-1754)**", in : R.A. 96, 1952, pp. 64-104.

- Sainte-Marie, A. "**Étude des migrations dans la Régence d'Alger. Formation et déplacement des tribus au XVIII^e^ siècle et au début du XIX^e^ siècle**", in : C.M. 2, 1974, pp. 158-173.

- Sandoval, C.X. de, "**Les inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir. Notice historique sur ces deux places depuis la conquête jusqu'à leur abandon en 1792**". trad. par Dr. Monnereau, in : R.A. 15, 1871, pp. 434-446 ; 16, 1872, pp. 53-69.

- Sauvaget, J. "**Une description des Côtes barbaresques au XVII^e^ siècle**", in : R.A. 93, 1949, pp. 239-248.

- Temimi, A. "**Le Gouvernement Ottoman face au problème morisque**", in : Les morisques et leur temps. Table ronde internationale (4-7 juillet 1981, Montpellier), Éditions du CNRS, Paris, 1983, pp. 299-311.

- Temimi, A. "**L'ottomanisation des régences d'Alger, de Tunis et Tripoli à la lumière des muhimme defteri (1559-1595)**", in : A.H.R.O.S. 31, 2005, pp. 29-191.

- Terki Hassaine, Ismet. "**Oran au XVIII^e siècle : du désarroi à la clairvoyance politique de l'Espagne**", in : Insaniyat 23-24, 2004, pp. 197-222.

- Touati, Ismet. "**L'Algérie au "siècle du blé" (1725-1815)**", Conférence donnée aux Glycines, Centre d'Études Diocésain, Alger, 23 janvier 2014, non paginée.

- Vatin, J.-C. "**L'Algérie en 1830, Essai d'interprétation des recherches historiques sous l'angle de la science politique**", in : R.A.S.J.E.P. 7, 1970, pp. 977-1058.

- Vatin, Jean-Claude. « **Introduction générale. Appréhensions et compréhension du Maghreb précolonial (et colonial)** », in : R.O.M.M. 33, 1982, pp. 7-32.

- Vatin, Nicolas. « **"Comment êtes-vous apparus, toi et ton frère ?" Note sur les origines des frères Barberousse.** », in : S.I., nouvelle édition, 1 (2011), pp. 103-131.

- Vatin, Nicolas. « **Études ottomanes** », in : Annuaire de l'EPHE, Section des sciences historiques et philologiques, 143 (2012), pp. 51-55.

- Vatin, Nicolas. "**Les Janissaires, fer de lance de la conquête ottoman**", in : Clio, septembre 2002, pp. 1-4.

- Vayssettes, M. E. "**Histoire de Constantine sous la domination turque de 1517 à 1837 (première partie)**", in : R.S.A.C., vol. 11, 1867, pp. 241-352.

- Vincent, Bernard. "**Les Jésuites et l'Islam méditerranéen**", in Chrétiens et Musulmans de la Renaissance : Actes du 37^e Colloque international du Centre d'Études Supérieures de la Renaissance (1994), Réunis par B. Bennassar et R. Sauzet. Honoré Champion, Paris, 1998, pp. 518-531.

- Watbeld, E. "**Pachas_ Pachas-Deys**", in : R.A. 17, 1873, pp. 438-443.

- Watbeld, E. "**Documents inédits sur l'assassinat du Pacha Tekelerli (1556-1557)**", in : R.A. 15, 1871, pp. 335-340.

- Watbeld, E. "**Expédition du duc de Beaufort contre Djidjeli (1664)**", in : R.A. 17, 1873, pp. 215-231.

- Yacono, X. "**Peut-on évaluer la population de l'Algérie à la veille de la conquête ?**", in : R.A. 98, 1954, pp. 277-307.

ج- باللغة الإنكليزية :

- Ágoston, Gábor. "**Firearms and Military Adaptation : The Ottomans and the European Military Revolution, 1450–1800**", in : Journal of World History, vol. 25, n°. 1, 2014, pp. 85-124.

- Ágoston, Gábor. « **Military transformation in the Ottoman Empire and Russia, 1500-1800**", in : Kritika : Explorations in Russian and Eurasian History 12, 2012, pp. 281-319.

- Groot, A.H. de, "**Ottoman North Africa and the Dutch Republic in the seventeenth and eighteenth centuries**", in : R.O.M.M. 39, 1985, pp. 131-147.

- Gürkan, Emrah Safa. "**The centre and the frontier : Ottoman cooperation with the North African corsairs in the sixteenth century**", in : T.H.R. 1 (2010), pp. 125-163.

- Hoexter, M. "**Effects of the transition from the Turkish to the French Regime _ the case of the Mzâbî Talaba (tolba)**", in : A.A.S. 17, 1983, pp. 121-138.

- Radushev, Evgeni. « **Peasant janissaries ?** », in : JSH (2008), pp. 447-467.

- Ressel, Magnus. « **The Dutch-Algerian War and the rise of British shipping to Southern Europe (1715-1726)** », in : C.M. 90, 2015, pp. 237-255.

- Tyrrell, F. H. "**The Turkish Janissaries**", in : The Royal United Services Institution Journal, vol. 37, n° 180, 1893, pp. 133-148.

د- باللغة الإسبانية :

- Duro, Cesáreo Fernández. "**Pérdida de la ciudad de Bugia en Africa - aňo 1555 - referida por un clérigo vizcano, Testigo de Vista**", in : Boletín de la Real Academia de la Historia 39, Diciembre 1896, pp. 480-534.

ن- باللغة الألمانية :

- Hechelhammer, Bodo. "**Das Korps der Janitscharen. Eine militärische Elite im Spannungsfeld von Gesellschaft, Militär und Obrigkeit im Osmanischen Reich**", in : MGFN, 14 (2010), p. 46.

7- المناجد و المعاجم، دوائر المعارف و كتب البيليوغرافيا :

أ- باللغة العربية :

- الجرّ، خليل. **لاروس، المعجم العربي الحديث**، مكتبة لاروس، باريس، 1987.

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم. **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1996.

- شير، ادّي. **كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ط. 2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988.

- صابان، سهيل. **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

- المصري، حسين مجيب. **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004.

- موستراس، س. **المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية**. ترجمة عصام محمّد الشحادات. دار ابن حزم، بيروت، 2002.

- Biberstein Kazimirski, A. de, **Dictionnaire arabe-français contenant toutes les racines de la langue arabe, leurs dérivés, tant dans l'idiome vulgaire que dans l'idiome littéral, ainsi que les dialectes d'Alger et de Maroc,** revu et corrigé par Ibed Gallab, 4 T., Imprimerie V. R. Égyptienne, Caire, 1875.

- Dozy, Reinhart Pieter Anne. **Supplément aux dictionnaires arabes**, 2 T., 2e éd., E.-J. Brill (Leide) – Maisonneuve Frères (Paris), 1927.

ب- باللغة العثمانية :

- سامي، شمس الدين. **قاموس تركي**، 2 مج.، د.ط.، منشورات صاغري، إسطنبول، 2009.

- الخوري، فارس أفندي. **كنز لغات**. مطبعة المعارف، بيروت، 1876.

- فراشري، سامي. **قاموس فرانسوي. فرانسزجه دن تركجه يه لغات**، مهران مطبعه سي، استانبول، 1224هـ[/1883م].

- الكاشغري، محمود بن الحسين بن محمّد. **كتاب ديوان لغات الترك**، ج. 1، مطبعة عامره، دار الخلافة العليه، 1333هـ[/1915م].

- Barbier de Meynard, A. C. **Dictionnaire turc-français**. 2 vol., Ernest Leroux, Paris, 1886.

- Kieffer, J. D. & Bianchi, T. X. **Dictionnaire turc-français**. 2 vol., Imprimerie Royale, Paris, 1837.

- Handjéri, Alexandre. **Dictionnaire français-arabe-persan et turc**, 2 T., Imprimerie de l'université impériale, Moscou, 1840.

- Pavet de Courteille, M. **Dictionnaire turk-oriental**, Imprimerie impérial, Paris, 1870.

ج- باللغة التركية :

- **Redhouse Yeni Türkçe-Ingilizce Sözlük**, 8e éd., Redhouse Yayinevi, Istanbul, 1986.

د- باللغة الفارسية :

- كسرائي، شاكر. **قاموس فارسي عربي**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

ن- باللغة الفرنسية :

- Beaussier, Marcelin. **Dictionnaire pratique arabe-français**, librairie Adolphe Jourdan, Paris, 1887.

- Ben Cheneb, M. **Mots turks et persans conservés dans le parler algérien**, Publications du Cinquantenaire de l'Université d'Alger, Alger, 2012.

- Frémy, D. & Frémy, M. **Quid 1987**, Éditions Robert Laffont, Paris, 1986.

- Furetière, A. **Dictionnaire universel, contenant generalement tous les mots françois tant vieux que modernes, & les termes de toutes les sciences et des arts**, 6 T., Arnout & Reinier Leers, La Haye & Rotterdam, 1690.

- Jal, A. **Glossaire nautique. Répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes**, 2 Vol., Firmin Didot Frères, Paris, 1848.

- Lecomte, J. **Dictionnaire pittoresque de marine**, Hippolyte Souverain, Paris, 1835.

- Mahrez, A. **Glossaire raisonné des mots français d'origine arabe**. Éditions El-Othmania, Alger, 2006.

- **Mounged classique français-arabe**, 5ème éd., Dar el-Machreq, 1983.

- **Petit Larousse illustré 1989**, Librairie Larousse, Paris, 1988.

- Pougens, Alexandre. **Dictionnaire de médecine-pratique et de Chirurgie**, 2ème éd., T. 1, J.-N. Houdin, Gand - Weissenbruch, Bruxelles, 1817.

- Romme, Charles. **Dictionnaire de la marine françoise, avec figures**, P. L. Chauvet, Paris, 1792.

ه- باللغة الإنكليزية :

- Butayev, Shavkat & Irisqulov, Abbos. **English-Uzbek Uzbek-English dictionary**, «Fan» nashriyoti, Toshkent, 2008.

- Neuman, Henry. **A marine pocket dictionnary of the italian, spanish, portuguese, and german languages, with An english-french, and french-english index**, 2nd éd., J. Bonsor, London, 1800.

- Playfair, R. L. **A bibliography of Algeria from the expedition of Charles V in 1541 to 1887**, London, 1888.

- Playfair, R. L. **Supplement to the bibliography of Algeria from the earliest times to 1895**, J. Murray, London, 1898.

و- باللغة الإسبانية :

- Nuñez de Taboada, M. **Dictionnaire espagnol-français et français-espagnol**, 9ème éd., 2 T., P.-J. Rey, Paris, 1842.

- **Gran diccionario Español Francés – Francés Español**, 2e éd., Larousse-Bordas, Paris, 1998.

الفهارس

ملاحظة : لم نورد في هذه الفهارس الألفاظ الّتي تكرّرت بكثرة، و كذا المعرّبة أو المستحدثة، على غرار : آغا، آغوية، أوجاق، أوده باشية، إنكشارية، إيالة، باشا، باشوية، بايلرباي، بايلك، بلوكباشية، جاوشية، خوجة، داي، دايلك، سرعتجية، شاوش، صبايحي، طوبجية، كتخداوية، كراغلة، ورديان باشية، ياياباشية، يسقجية، يولداش. لقد اعتمدنا في الفهارس التالية الترتيب الهجائي.

1ـ فهرس الألفاظ و العبارات العثمانية

- أ -

آت خوجه سي : 104.

اجزاخانه : 560.

آخيان : 22، 24.

آش : 551.

آشجي : 144، 420، 551.

آشجي باشي : 470، 489، 552.

آغا ديواني : 438.

آغا عرب : 105، 210.

آغا عسكر : 432.

آغا كرسي : 432.

آغايِ الكورسي : 432.

آغايِ العسكر : 432.

آقچه : 24، 25، 27، 28، 34، 35، 44، 153، 562.

آقينجي : 22.

آنغاريه : 507.

آنقريه : 507.

آهجي : 472، 551، 552.

آياق : 398.

آيلاقچيلر : 535.

اجه : 140.

ازباندیت : 94.

اسكمله آغاسي : 433.

اسكي : 402، 415.

اسكي يولداش : 44، 281، 418، 419، 421، 422.

اسكي يولداشلر : 414.

افندي : 332.

اقدامسز : 400.

أُكا : 432.

اِل خمبره سي : 526.

أمير آلاي : 27.

امير لوا : 56، 79.

أهجي : 489، 551، 552.

اوتاق : 123.

اوتراق : 399.

اوتراقلر : 510.

اوتوراق : 44، 424.

اوج بكي : 22، 32.

اوچ : 398.

اوده : 34، 421، 503.

اوده لر : 445، 503.

اوده باشي : 114، 331، 364، 398، 399، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 426، 441، 450، 470، 472، 488، 490، 492، 503، 552.

اورته : 34.

اورته لر : 34.

اوسته : 465، 516.

اوسته كتخدا سي : 516.

اوطاق : 123، 408، 474، 475، 481، 493.

اوطاق شريفي : 474، 487.

اوطه : 421، 503.

اوطه باشي (قپوجي) : 421، 503.

اوطه باشي : 445.

اوطه لر : 445، 503.

اوغلو : 89.

اوكْباشي : 24، 25.

آياق : 398.

ايچ أوغلان : 29، 32.

- ب -

باروت خانه خوجة سي : 533.

باروتجي باشي : 533.

بارودخانه : 453.

باش آشجي باشي : 182، 553.

باش آغا : 250، 251، 252، 253، 256، 257، 449، 450.

باش آغا (نوبت) : 489، 490، 513.

باش آهجي : 494.

باش اوده : 424، 494، 500.

باش اوده لر : 470.

باش اوده باشي : 421، 424، 439، 490.

باش بلوكباشي : 427، 428، 470، 489، 490.

باش جرّاح : 560، 561.

باش جيراق : 527.

باش دائي : 408.

باش دايي : 408.

باش دفتردار : 205، 442.

باش زرناجي : 555، 556.

باش سيّار : 276، 476.

باش طاوولجي : 556.

باش طوپچي : 465، 490، 493، 497، 515.

باش طوپچي باشي : 295، 515، 516.

باش قره قوللقجي : 549.

باش قلفات : 541.

باش قلفاط : 541.

باش قولچي : 502.

باش قوللقچي : 502.

باش معلم : 538.

باش مقاطعجي : 469، 472.

باش وردیان باشي : 506.

باش يايا‌باشي : 34، 428، 430.

باش يولداش : 399، 418، 419، 421، 472، 489.

باش ييا‌باشي : 433.

باشمق : 464.

باشي : 421، 424، 428.

باغچه دەره : 347، 349، 350، 354، 357، 362، 363، 364، 531.

باروتخانه : 525.

بارودخانه : 525، 532، 534.

بارودخانه أميني : 533.

بالطه جي : 30.

بايرقدار : 27.

بچاق : 523.

بربر : 473.

بك : 22، 55، 129.

بكلربك : 26، 36، 62.

بكلربك ("قائد القوّاد") : 82.

بلوك : 25، 27، 28، 33، 41، 42، 392، 424، 425، 449، 511.

بلوك باشي : 25.

بلوكباشي : 101، 104، 114، 134، 141، 345، 398، 421، 423، 424، 425، 427، 439، 441، 462، 463، 465، 470، 472، 483، 488، 489، 490، 493، 494، 495، 547، 549، 552، 557.

بلوكباشيان : 425، 428.

بورقوجي : 543.

بورو : 555، 556.

بوروزان : 555.

بوروزن : 555.

بوستانجي : 30.

بولك : 424.

بولكباشيان : 425.

بولوك : 424.

بومباجيان جيراقات : 527.

بومباجيان متعلّمين : 527.

بومباجيان معلّمين : 527.

بومباردە : 199.

بيت المالجي : 104، 114، 159.

بيچاقچي : 523.

بيراقدار : 27.

بيرق : 35.

بيرقدار : 299.

بيرم : 444.

بيك باشي : 428.

بيكْباشي : 24، 25.

- پ -

پاپوشجي : 140.

پاديشاه : 268، 409.

پادشاه فرقطه : 249.

پارمقسز : 182.

پاشا قپوسي : 500، 507.

پاشا قپوسي نوبتجيلر : 500.

پانچيک : 28، 29، 38، 39، 40.

پانچيک أوغلانلرى : 28، 39.

پچه : 29.

پركنده : 492، 493.

پرمقسز : 182.

پشكش : 157.

پنچيک : 39

پهلوان : 278، 548.

پياده : 22.

پياده‌گان : 33.

پير : 29.

- ت -

ترسانه : 507.

ترسانه خلقي : 536.

تفنك : 523.
توفنك قورشوني : 475.
توفنكجي : 524.
تيمار : 25، 27، 511، 528، 529.
تيمارجي : 27.

- ج -

جبجي : 473، 523، 524.
جبجي باشي : 523.
جبخانه : 376، 380، 473، 490، 522.
جبه : 522.
جبه جي باشي : 522، 529.
جبه جي لر كتخداسي : 522.
جرّاح باشي : 560، 562.
جقمقجي : 473، 523.
جماعت : 510.

- چ -

چاقمقجي : 523.
چاكر : 276.
چاوش : 27، 516، 546.
چاوش سپاهيان : 548.
چاوشلار : 546.
چبوق : 496.
چراغ : 400، 527.
چراق : 472، 527.
چراقات بونبه جيان : 527.
چراقات طوپچيان : 516.
چرى : 33.
چرى باشي : 34، 421.
چفنلك: 24.
چفته نارا : 553.
چلنك : 212.
چلنكير : 545.
چوبوق : 496.
چورباجي : 421.
چوربه جي : 34.
چوگان : 416.
چولاق : 400.
چيراق : 527.

- ح -

حاضرجه : 477.
حاضرجي : 477.
حجّام بكلك : 561.
حجّام ميري : 561.
حصار : 464.
حصارلي : 464.
حضورلو : 477.

- خ -

خاص : 27.
خداوندگار : 26.
خدا ويردي : 264.
خدمتجيان : 473.
خدمتجيان محلّه منصورة : 473.
خذمتجي يولداشلر : 473.
خزناجي : 104، 114، 140، 159، 160، 167، 168، 172، 180، 181، 182، 183، 189، 190، 195، 196، 198، 203، 204، 205، 206، 207، 210، 214، 215، 219، 223، 224، 234، 237، 239، 240، 242، 279،

316، 320، 329، 332، 345، 364، 373، 374، 375،
376، 380، 443، 474، 551، 558.
خزنجي : 210، 278، 279.
خزندار : 162، 210، 217، 280، 481، 557.
خزنه جي : 497.
خطّ شريف : 162.
خمبره : 525.
خمبره جي : 299، 528.
خمبره جي باشي : 525، 526.
خوجة باروت : 533.
خوجة باشي : 442.
خوجة طوپچيان : 516.

- د -

دار سلطانندە عشجي ثاني : 552.
دائي : 407.
داش : 417.
دايى : 124.
دايي (داعي) : 407.
دريا بكى : 55.
دعاگو : 510.
دفتردار : 40، 134، 151، 239، 241، 513.
دكّز عزب : 28.
دكّزده : 498.
دلجو : 280.
دلي : 155.
دمير قپو : 275.
دمير قپولر : 275.
دوشرمه : 39، 40، 43، 392، 403، 405، 412، 550.
دوشمن : 490.
دوكمه جي باشي : 515.
دوكمه جي : 515.
دولتلو : 124، 210.
دولتلي : 124، 151، 158، 160، 168، 173، 210،
276، 291، 424، 442.
دونانما : 496.
دونانماي همايون : 496.
دونانمه : 305، 492، 496، 497، 498.
دوننما : 496، 498.
دوه جي : 472.
ديوشرمه : 39، 394.

- ر -

رقمجي : 442.
روزنامه جي : 442.

- ز -

زرنا : 555.
زعامت : 27.
زعيم : 25.
زل : 556.
زنبرك : 36.
زنبورك : 36.
زورنا : 555، 556.

- س -

ساقاط : 400.
سپاهي : 26، 27، 293، 294، 512.
سپاهيان : 512.
سپاهي آغا : 449، 511.
سپاهى اوده لرى : 512.

سر : 497.
سر اوده : 422.
سر چاوش : 549.
سرّاج چاوش : 548.
سربلوكان : 425.
سرپياده‌گان : 33.
سردار : 36، 497.
سر ظورناجي : 555.
سر عسكر : 129، 152، 173، 174، 315، 348، 497.
سركه جي اوده سي : 435.
سركه جي اوغلي : 434.
سفينه آغاسي : 493.
سقا : 472، 473.
سقا اوجاغي : 473.
سقاباشي : 470.
سقه آغا : 473.
سقه باشي : 473.
سقه كتخدا : 473.
سكبان : 30، 41، 42، 392.
سكبان باشي : 41، 42.
سكسان : 241، 443، 458، 533.
سلطان قلعه سي : 356، 359، 361، 362، 363، 364، 368، 369، 371، 372، 375، 377، 378، 379، 380، 383، 386، 454، 531.
سنّتجي : 561.
سنجاق : 295.
سنجق : 27، 63، 79.
سنجق آغاسي : 494.
سنجق بكي : 56.
سنجقدار : 494.
سواري : 56.
سياه عربي : 453.

- ش -

شاهزاده : 188.
شقالوز : 519.
شيرخور : 29.

- ص -

صايجي : 443.
صايمه : 153، 443، 464، 525، 533، 562.
صقاللو : 28.
صوباشي : 27، 34.
صوپه : 34.
صولاق : 419، 424، 500.

- ض -

ضربزن كوچوك : 519.

- ط -

طابور : 521.
طاش معدني : 66، 224.
طاوول : 556.
طبانجه : 523.
طبلخانه : 553.
طوپ عربه جي : 520.
طوپ عربه جيلري : 520.
طوپ هاوني : 525.
طوپچي : 515.
طوپچي آغا : 515.

طوپچي باشي : 515، 516، 518.

طوپچيان سرعتجيان : 518.

طوپچيان معزولان : 515.

طوپخانه : 507، 514، 515، 526.

طوغ : 36، 56، 212، 553، 555.

- ظ -

ظورنا : 555.

ظورناجي : 555.

ظورنجي : 557.

- ع -

عجمي أوغلان : 30، 31، 32، 33، 38، 41، 45، 391، 392، 413، 414، 514، 520، 542.

عزب : 28، 56، 62، 65، 68، 70، 75، 82، 83، 86، 87، 88، 93، 391، 393، 394، 395، 401، 404، 405، 457، 459، 468، 469، 485، 486، 492، 535، 537.

عزبلر كتخداسي : 83.

عسس باشي : 427.

عسكر آغاسي : 432.

عشجي : 551.

علمدار : 241، 470، 549.

عنقريه عيد : 507.

- غ -

غلامان : 29.

غلامچه : 29.

غومنه : 543.

- ف -

فودله : 35.

فودوله : 35.

- ق -

قاپي : 30.

قادرغه : 68، 77، 95، 129، 157، 461، 496، 535.

قازان : 550.

قاضيعسكر : 42.

قاليون : 460.

قبا ظورنه : 556.

قبا ظورنه جي : 556.

قپو : 30.

قپوجي : 164، 414، 445، 503.

قپوجيلر : 400، 445، 503.

قپوجي باشي : 157، 162، 163، 171، 176، 220، 221، 222، 256، 268، 269، 279، 318.

قپودان باشا : 55، 68، 69، 70، 75، 144، 164، 193، 219، 274، 315، 404، 459، 496، 498، 534.

قپودان دريا : 55، 411.

قپودان رئيس : 461.

قپودان غليطة : 461.

قپو قولي : 26، 30، 33، 39، 45، 62، 89، 187، 390، 402، 413، 464، 509، 514، 520، 522، 528.

قپو كتخدا سي : 158، 408.

قراغول : 426، 502.

قرتال : 539.

قره : 134.

قره جيان : 544.

قره طجي : 544.

قره طجيان : 458، 543، 544.

قره طيجيان : 544.

قره قول : 426.

قره قوللقجي : 35، 549.

قره قوللقجي كاهيه سي : 549.

قره وله : 507.
قريته جيان : 544.
قزان : 550.
قزغان : 550.
قشلا : 445.
قصابه جيلر : 501.
قصباجيلر : 501.
قلافات : 541.
قلعه عزب : 28.
قليج : 265.
قليون : 460.
قمبره : 525.
قنبره : 525.
قنداقجي : 523.
قهوه جي : 473.
قواس : 504.
قوال : 555، 556.
قوالجي : 556.
قول : 30.
قول (دوريه) : 426، 501.
قول آغا : 502.
قول آغاسي : 502.
قول اوغلى : 90، 394، 403، 514.
قول قرداشي : 403.
قول كتخداسي : 34، 432.
قولچي : 426، 502.
قوللق : 426، 427، 501، 547.
قوللقچي : 426، 502.
قومانه : 543.
قومانيه : 481، 497.
قومنه : 543.
قونداقجي : 523.
قيشلا : 445.
قيشلاغ : 445.
قيشلاق : 445.

- ك -

كبابجي : 473.
كتخدا : 34، 35، 41، 42، 114، 392، 431، 465، 488، 523، 529، 542، 547، 549، 553.
كتخدا آشجي باشي : 552.
كتخدا بك : 431.
كتخدا چاوش : 510.
كتخدا طوپچي باشي : 516.
كتخدا العسكر : 431.
كتخدا عسكر : 431.
كتخدا عشجي باشي : 552.
كتخدا مهتر : 556.
كتخداي العسكر : 431.
كتخداي عسكر : 431.
كخيه : 431، 488، 542.
كرسته : 539، 540.
كفچه گير : 515.
كهيا : 431.
كوچك : 44، 172.
كور : 400.
كوس : 556.
كول : 89.
كوله : 538.
كيس : 220.

- گ -

گاوور پادشاه : 318.

گورش : 278، 413، 416، 548.

گورشچي : 548.

گوڭللى : 28، 457.

- ل -

لاغمجيان كتخداسي : 530.

لغم خزينه سي : 529.

لغم فتيلي : 529.

لغمجي باشي : 529، 530.

لوند : 56، 62، 64، 71، 87، 391، 393، 394، 403، 404، 485، 493، 535، 537.

ليمان اوسطاسي : 539.

- م -

متفرق آغاسي : 509.

متفرقه : 509، 510، 511، 513.

متفرقه باشي : 510.

متقاعد : 510.

محلّه آغاسي : 430.

مرنغوز : 538.

مسكت : 519.

مسّكجي : 473.

مسلّم : 25، 26، 104.

مشك : 473.

مشكجي : 473.

معزول آغا : 101، 140، 242، 436.

معلّم باروت : 533.

معلم خرط : 539.

معلم مقره : 539.

معلمين طوپچيان : 515.

مقاره : 539.

مقره : 539.

مقاره معلم يالي : 539.

مقاطعجي : 381، 383، 384، 386، 413، 470، 474، 487، 513.

مقاطعه جي : 442.

منزول آغا : 436.

مهتر : 194، 554، 555.

مهتر باشي : 556.

مهتر باشي آغا : 556.

مهترخانه : 281، 479، 553، 554، 555، 556، 557.

مواجيب : 510.

مير لوا : 56.

ميري : 562.

ميري مالي : 562.

- ن -

نعلبند : 473، 474.

نوبتچي : 487.

نوبتجي خوجه سي : 500.

نوبتخانه : 553.

نيشانجي : 42.

- ه -

هامپا : 483.

همپا : 483.

هشجي : 551.

هشجيان : 551.

هندسخانه : 526.

هوائي : 526.

- و -

واردیان : 505.

واردیانلر : 505، 506.

وزیر قپوسي : 500.

وکیل خرج آلتي : 419، 420، 421.

وکیل خرج : 261، 399، 420، 421، 423، 443، 470، 472، 475، 488، 516، 552.

وندیك اکمکی : 35.

- ي -

یالي : 401، 415.

یالي قپوسي : 507.

یاوز : 43.

یایا : 22، 24، 25، 26، 33، 34، 36، 104، 392، 428.

یایا باشي : 34.

یایاباشي : 114، 428، 429.

یرلو : 90.

یرلي طوپچیلر : 464، 516.

یرلي قولي : 464.

یساق : 504.

یساقچي : 87، 504.

یسقجي : 504، 505.

یشل ڤپو : 401.

یشیل قپو : 262.

یکٚي : 33، 402، 415، 512.

یکٚي بونبه جیلر : 527.

یکٚي قپو : 507.

یکٚي مسلمان : 561.

یکٚي یولداش: 44، 414، 417، 420، 503.

یکٚي یولداشلر : 552.

یکٚیچری : 33.

یکٚیچري آغاسي : 42، 440.

یکٚیچریان : 510.

یلدریم : 37.

یلکنجي : 536، 544.

یماق : 549.

یورك : 104.

یوروك : 22، 104.

یوروکان : 101.

یوزباشي : 24.

یول : 417.

ییاباشي : 428، 438، 439، 441، 444.

2- فهرس الألفاظ و العبارات الدارجة (اللهجة "الدزيرية" أساسًا)

- أ -

آغا الدوايـر : 456.

آغا السركاجي : 433.

آغا الصبايحية : 210، 232، 242، 243، 253، 263، 264، 271، 277، 296، 301، 316، 322، 511، 520، 547.

آغا الصبايحية العرب : 154، 160، 162، 166، 181، 195، 235، 281، 302، 450، 512، 548.

آغا الطوبجية : 464، 465، 515.

آغا العرب : 455.

آغا الكشايرية : 433، 434.

آغا النوباجية : 488.

آغة العسكر : 435.

أمين الدبّاغين : 473.

أمين السمّارين : 474.

أمين طوفكجي : 524.

أمين الفحّامين : 532.

أمين القبايل : 447.

أودباشي : 422.

أوضاباشي : 419، 422.

أوضباشي : 422.

- ب -

بابوجي : 140.

باش بومباجي : 490.

باش حامبة : 483.

باش زرناجي : 555.

باش سايس : 513.

باش سرّاج : 253، 254.

باش شاوش : 142، 155، 182، 442، 443، 547، 549، 550.

باش طبّال : 556.

باش غيّاط : 555.

البجاقجية : 523.

بداه المشيب : 418.

برّاني : 365.

برّانية : 112، 119، 136، 332، 352، 373، 441، 451.

بشماط : 475، 495.

بلاد البارود : 455.

بلاد الترك : 455.

بلدي : 365.

بلدية : 136، 178، 195، 240، 288، 295، 336، 338، 342، 352، 364، 378، 379، 382، 458، 464، 554.

بلك باشي : 425.

بلكباشي : 425.

بوجو : 308، 561.

بوصباع : 182.

بولكباشي : 419، 425، 444.

بومباجي : 523، 527.

بومبجية : 204.

بونباجي : 416.

بونبة : 525.

بيباشي : 428.

بينباشي : 428، 430.

- ت -

تبرنه : 507.

تحت العريش : 429، 444.

التفنكجية : 524.

- ج -

جباجي : 524.

جريدة : 476.

الجقمقجية : 523، 524.

- چ -

چلاقة : 400، 410، 414.

چلاكة : 400، 410، 446، 503.

- ح -

حامبة : 168، 483.

حانبة : 257، 483، 484.

الحبوبة : 111، 112، 119.

حمامجي : 90.

- خ -

خطيّة : 246.

خليع : 495.

خوجة الباب : 181، 190، 241، 264، 500.

خوجة الخيل : 104، 114، 175، 182، 189، 191، 195، 224، 262، 263، 299، 329، 340، 345.

خيامة : 481.

- د -

دار الآغا : 139، 549.

دار البارود : 532.

دار الترك : 533.

دايرة : 456.

دخاخني : 551.

دراهم صغار : 534.

درقاوي : 272.

دنوش : 118، 137، 192، 212، 217، 226، 227، 229، 255، 270، 294، 328، 329، 475، 479، 487.

الدنوش الصغير : 154، 328، 475.

دواير : 456، 480.

دولاتلي : 433، 442.

دولالمة : 496.

ديوان حانوت الكاهية : 429، 444.

- ر -

رطل عطّاري : 475.

ريال دراهم : 147.

ريال دراهم صغار : 282، 458، 534، 561.

رومي : 336.

الرومية : 147.

- ز -

زبنطوط : 94، 215، 229، 230، 231، 395، 471.

زرناجية : 281، 479، 553، 555، 556.

الزوبية : 545.

زورناجية : 194.

- س -

سايس : 513.

سبايسي : 513.

سبايسية : 512، 513.

سبيطار : 557.

سراية : 280، 294، 295.

سرّاج : 439، 548.

سفرة : 419، 423، 463، 465، 472، 487، 488، 489، 491، 493، 494، 497، 500، 501، 535، 552.

السفلانية : 401.

سمّار : 474.

- ش -

شاوش آغة العسكر : 439، 548.

شاوش الكاهية : 548.

الشوّاش الكبار : 547، 549.

- ص -

صاع الرحبة : 282.

صبايحية : 26.

صمّار: 474.

صنجاق : 337.

- ض -

ضلالمة : 496.

ضيفة متاع دار السلطان : 491.

ضيفة متاع خير الدين : 491.

- ط -

طبّانة : 196، 197، 287، 379، 383.

طحطاحة : 415، 416.

طوبجي : 202، 345، 346، 464، 515.

- ظ -

ظلالمة : 305، 496.

- ع -

عازري : 472.

عرباجي : 520، 521.

عزّارة : 449، 471، 472.

عسّة : 465.

علاّم : 133.

عوايد : 186، 241، 248، 261، 451، 464، 465، 489، 491، 532، 561.

عوايد (عادات) : 241، 259،

- غ -

غرناوط : 336.

- ف -

فتنة القلغار : 406.

فحصية : 90، 373.

فرنسيس : 348.

- ق -

قاراغول : 426.

قايد : 69، 79، 101، 119، 149، 195، 216، 232، 234، 258، 275، 333، 411، 455، 456، 478، 490، 491.

قايد البارود : 533.

قايد الزواوة : 447.

قايد العبيد : 451.
قايد المرسى : 462، 505.
قبايل : 448.
قبايلي : 257، 258، 332، 337.
قبجي : 445، 446، 502، 503.
قبطان رايس : 441، 459، 460، 461.
قبوجية : 400، 502، 504، 507، 510، 513.
قرطالجي : 539.
قصّ ودينة و خلّي ودينة : 252.
قصباجية : 501.
قلاعجي : 90.
قلايجي : 90، 405.
قمانية : 493، 494.
قناق : 456.
القنداقجية : 523، 524.
قوبجية : 400.
قوم : 250، 258.
قومنة : 545.

- ك -

كاهية : 83، 85، 95، 114، 120، 124، 128، 181، 249، 250، 251، 252، 423، 427، 429، 430، 432، 433، 434، 439، 441، 442، 443، 444، 469، 470، 480، 488، 489، 490، 549، 553، 560.
كاهية وكيل الحرج : 221.
كبراء القشلات : 445، 503.
كراكجية : 535.
كرطالجي : 539.
كشايرية : 434.
كمانية : 497.
كوركجية : 535.

- ل -

لزمة الياشي : 430.
لنتون (انتاع البونبة) : 199.
لنجور : 199.

- م -

متارز : 337.
متاع الدروج : 395.
متاع الدوامس : 401.
متاع اللبّانجية : 401.
محبوب : 257.
محكمة : 257، 295، 431، 550.
مرت : 474.
مزوار : 499، 502.
مسيد : 261.
معلّم بونباجي : 525.
معلّم السفاين : 462، 536، 538.
معلم قريطة : 544.
مقرون : 395.
مهاريس البونبة : 525، 527.
موزونة : 443.

- ن -

نوبتجية : 181، 188، 218، 291، 295، 499، 500، 501، 507.

- و -

وجاق : 398.
وزير الكرستة : 539.

وكيل الحرج : 104، 114، 187، 189، 195، 198، 203، 204، 205، 213، 214، 217، 221، 222، 273، 287، 289، 294، 316، 320، 372، 380، 462، 463، 538.

وكيل الحرج متاع البحرية : 462.

وكيل حرج : 419، 475.

وكيل حرج باب الجزيرة : 210، 219، 462.

وكيل حرج باب الجهاد : 462.

وكيل حرج البحرية : 179، 180، 182، 188، 282، 443، 538.

وكيل حرج البولكباشي : 422.

وكيل حرج دار السلطان : 210، 256، 277، 289.

- ي -

يا باشي : 429.

يباشي : 429.

يطق : 494.

ييباشي : 428 .

3- فهرس المصطلحات الفرنكية

- أ -

الميرانتي : 307.

أميرال : 460.

أنجون : 199.

اوزانسه : 476.

- ب -

بركنطي : 492.

بريك : 283.

بلاقره : 493.

بومبة : 526.

- ت -

تبرنة : 506.

- د -

دوبلة : 96، 448.

- ض -

ضامّة : 352.

- ط -

طورطو : 175.

طورنيرو : 543.

- غ -

غليوطة : 68، 88، 95، 100، 269، 460، 535.

- ق -

قبطان : 461، 463.

قربيلة : 507.

قِربين تيرو : 544.

قره طه : 544.

قيربنتورو : 544.

- ك -

كومانية : 493، 494.

- گ -

گريگ : 276، 305.

- ل -

لنجون : 199، 201، 202، 267، 269، 273، 286، 296، 372.

لوكو : 298.

- م -

مسترداش : 537.

مصدرطاش : 537، 538.

مصرداش : 537.

ميزومورتو : 128.

4- فهرس الألفاظ و العبارات بالأحرف اللاتينية

- a -

aspre : 24.

- b -

Barbarie : 125.

Bigotillos : 167.

- c -

cabos de Esquadras : 447.

capitaine général des galères : 459.

carabela : 507.

carpintero : 544.

carreta : 544.

carrete : 544.

carretel : 544.

casus Belli : 312.

Champ de manœuvre : 415.

Chapelle et Fontaine : 351.

chauz : 481.

Comité maure : 336.

compagnia : 493.

Congreve : 338.

corda : 544.

corso : 176.

cuerda : 544.

- d -

demi-galère : 461.

- e -

ésamé : 443.

États Barbaresques : 125.

- g -

galeone : 460.

(la) garrama : 479.

ginetari : 33.

goélette : 493.

gomena : 543.

guardián : 505.

guardiano : 505.

gumena : 543.

- h -

hama : 481.

hazourgi : 477.

- i -

ianitsarai : 33.

- j -

janizzeri : 33.

jenizer-agasy : 440.

jeu de paume : 413.

- k -

komenia : 481.

- m -

maistre de hache : 537.

military redeploiement : 485.

- o -

odabachi : 445, 503.

oligarchie : 107.

- p -

patagons : 108.

pataques chiques : 458.

pelota vasca : 413.

peñon : 50.

piñón : 50.

pirateria : 176.

polis : 41.

Pro Aris et Focis : 386.

Puissances : 104.

- r -

redan : 337.

reddition à merci : 382.

ritorto : 175.

- s -

saccagi : 504.

sequin algérien : 186.

stratiotes : 24.

szakállas : 519.

- t -

taberna : 507.

tornero : 543.

torto : 175.

torvo : 175.

- u -

usanza : 476.

uzansa : 476.

- v -

vekil khradg : 443.

- w -

wagenburg : 521.

- z -

zouaves : 344.

فهرس الأطروحة

قائمة المختصرات.....**6**

المقدّمة.....**11-20**

المدخل : نشأة أوجاق الإنكشارية و تطوّره (ق. 14-16م).....**22-45**

أوّلاً : التشكيلات العسكرية العثمانية الأولى.....**23**

ثانيًا : تأسيس أوجاق الإنكشارية.....**28**

ثالثًا : تطوّر أوجاق الإنكشارية (ق. 15-16م).....**37**

القسم الأوّل : نشأة أوجاق الإنكشارية و تطوّره في إيالة الجزائر.....**46-387**

الفصل الأوّل : الأوجاق خلال عهدي الولاة و الآغوات (1519-1671م).....**46-121**

المبحث الأوّل : الأوجاق خلال عهد الولاة : فترة التأسيس (1519-1556م).....**48**

أوّلاً : المغرب الأوسط بين التبعية الإسبانية و بداية النفوذ التركي العثماني.....**48**

ـ المغرب الأوسط في زمن التبعية الإسبانية (1510-1516م).....**48**

ـ المغرب الأوسط في زمن آل بربروس (1513-1519م).....**51**

ثانيًا : الجزائر في عهد خير الدّين باشا و خلفائه.....**61**

ـ الجزائر في عهد خير الدّين باشا (1519-1533م).....**61**

ـ الجزائر في عهد خلفاء خير الدّين (1534-1556م).....**68**

المبحث الثاني : الأوجاق خلال عهد الولاة : فترة تثبيت النفوذ (1556-1659م).....**83**

أوّلاً : طبيعة العلاقة بين طائفة الرياس و الأوجاق.....**83**

ثانيًا : الصراع مع الكراغلة و تبعاته.....**89**

ثالثًا : تنفّذ الإنكشارية على سلطة الولاة.....**94**

المبحث الثالث : الأوجاق خلال عهد الآغوات (1659-1671م).....**99**

أوّلاً : فترة البلوكباشية (1659-1661م) : من الانقلاب إلى الثورة.....**101**

ـ عهد خليل بلوكباشي (1659-1660م).....**101**

ـ عهد رمضان بلوكباشي (1660-1661م).....**104**

ثانيًا : فترة الآغوات (1661-1671م) : من ثورة إلى أخرى.....**106**

ـ عهد شعبان آغا (1661-1664م).....**107**

ـ عهد حاج علي آغا (1664-1671م).....**113**

الفصل الثاني : الأوجاق تحت حكم الدايات : فترة التثبيت الطويل (1671-1791م).....**122-208**

المبحث الأوّل : الأوجاق خلال بداية عهد الدايات (1671-1711م) : مرحلة ازدواجية الحكم...**123**

أوّلاً : الفترة الأولى (1671-1689م) : فترة الدايات الريّاس.....**123**

ـ عهد الداي محمّد التريكي (1671-1682م).....**123**

ـ عهد الداي حسن شاوش (1682-1683م).....**126**

ـ عهد الداي حسين ميزومورطو (1683-1685م).....**128**

ـ عهد الداي إبراهيم خوجة (1685-1688م).....**129**

ـ نهاية فترة الدايات الريّاس : وصاية الحاج حسين باشا (1689م).....**132**

ثانيًا : الفترة الثانية (1689-1711م).....**133**

ـ عهد الداي شعبان خوجة (1689-1695م).....**133**

ـ عهد الداي الحاج أحمد (1695-1698م).....**140**

ـ عهد الداي حسين شاوش قره باغلي (1698-1700م).....**142**

ـ عهد الداي بابا أهجي مصطفى (1700-1705م).....**144**

ـ عهد الداي حسين خوجة شريف (1705-1707م).....**150**

ـ عهد الداي محمّد خوجة بكداش (1707-1710م).....**151**

ـ عهد الداي دالي إبراهيم باي (1710م).....**154**

ـ عهد الداي أوزون علي (1710-1711م).....**155**

المبحث الثاني : الأوجاق خلال أوج عهد الدايات (1711-1791م).....**157**

أوّلاً : الفترة الأولى (1711-1748م) : فترة التثبيت.....**157**

ـ عهد الداي أوزون علي باشا (1711-1718م).....**157**

ـ عهد الداي محمّد خزناجي باشا (1718-1724م).....**159**

ـ عهد الداي كرد عبدي باشا (1724-1732م).....**162**

ـ عهد الداي بابا إبراهيم باشا (1732-1745م).....**167**

ـ عهد الداي كوچك إبراهيم باشا (1745-1748م).....**171**

ثانيًا : الفترة الثانية (1748-1791م) : فترة استقرار الحكم.....**175**

ـ عهد الداي منملي محمّد باشا (1748-1754م).....**175**

ـ عهد الداي ملمولي علي باشا (1754-1766م).....**181**

ـ عهد الداي قلعه لي محمّد باشا (1766-1791م).....**190**

الفصل الثالث : الأوجاق في أواخر عهد الدايات (1) : فترة الانحطاط الأخير (1791-1817م)...**209-291**

المبحث الأوّل : الأوجاق خلال أواخر عهد الدايات (1791-1817م) (1).....**210**

أوّلاً : الفترة الأولى (1791-1805م) : فترة التزعزع.....**210**

ـ عهد الداي بابا حسن (1791-1798م).....**210**

ـ عهد الداي مصطفى (1798-1805م).....**219**

المبحث الثاني : الأوجاق خلال أواخر عهد الدايات (1791-1817م) (2).....**241**

أوّلاً : الفترة الثانية (1805-1817م) : فترة التأزّم.....**241**

ـ عهد الداي أحمد خوجة (1805-1808م).....**241**

ـ عهد الداي علي (1808-1809م).....**261**

ـ عهد الداي الحاج علي (1809-1815م).....**264**

ـ عهد الداي الحاج محمّد (1815م).....**278**

ـ عهد الداي عمر (1815-1817م).....**280**

الفصل الرابع : الأوجاق في أواخر عهد الدايات (2) : فترة النهاية (1817-1830م).....**292-387**

المبحث الأوّل : الأوجاق في نهاية عهد الدايات (1817-1830م).....**293**

أوّلاً : السنوات الأخيرة (1817-1830م) : فترة ما قبل السقوط.....**293**

ـ عهد الداي علي خوجة (1817-1818م).....**293**

ـ عهد الداي حسين (1818-1830م).....**299**

المبحث الثاني : الأيّام الأخيرة (1830م) : فترة السقوط.....**321**

أوّلاً : مجريات سقوط أوجاق الجزائر و حيثياته.....**321**

ـ أوجاق الجزائر خلال فترة الترقّب.....**321**

ـ 19 يونيو : معركة أسطه والي المصيرية.....**331**

ـ الأيّام الأخيرة لأوجاق الجزائر.....**345**

القسم الثاني : أوجاق الإنكشارية : تكوينه و تنظيمه في عهد الدايات.....**388-562**

الفصل الخامس : تكوين أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات.....**389-436**

المبحث الأوّل : تكوّن أوجاق الإنكشارية.....**390**

أوّلاً : بداية الإنكشارية في الجزائر.....**390**

ثانيًا : معالم حول إنكشارية الجزائر قبل عهد الدايات.....**391**

ثالثًا : نبذة عن تشكيلة أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات.....**398**

المبحث الثاني : التجنيد و التكوين الحربي.....**402**

أوّلاً : التجنيد.....**402**

ـ مرحلة النقل (1520-1597م).....**402**

ـ المرحلة الانتقالية (1597-1662م).....**404**

ـ مرحلة التجنيد (1662-1830م).....**406**

ثانيًا : التكوين الحربي.....**412**

المبحث الثالث : التراتب العسكري و نظام الترقية.....**416**

أوّلاً : يولداش.....**417**

ثانيًا : وكيل الخرج.....**420**

ثالثًا : أوده باشي.....421
رابعًا : بلوكباشي.....424
خامسًا : ياياباشي.....428
سادسًا : الكاهية.....431
سابعًا : الآغا.....432

الفصل السادس : تنظيم أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات.....437-507
المبحث الأوّل : هيئات الإنكشارية.....438
أوّلاً : الهيئات الرئيسية.....438
ـ ديوان الآغا.....438
ـ ديوان الإنكشارية.....440
ـ ديوان العلوفة.....442
ثانيًا : هيئات الضبّاط.....443
ـ ديوان البلوكباشية.....443
ـ ديوان الياياباشية.....444
ـ هيئة القبجية.....445
ثالثًا : أركان القوّات شبه النظامية.....446
ـ جماعة الزواوة.....446
ـ القوّات الصبايحية.....448
ـ جماعة السودان.....451
ـ القوّات المخزنية.....454
ـ الطوائف البحرية.....457
ـ الطوبجية الأهالي.....464
المبحث الثاني : الخدمة النظامية في الجيش.....466
أوّلاً : المحلّة.....466
ـ تعريفها.....466

ـ نبذة تاريخية عن المحلّة قبل عهد الدايات.....466
ـ قيادة أركان المحلّة.....468
ـ تشكيلات المحلّة.....471
ـ تحضيرات خروج المحلّة.....474
ـ مسير المحلّة.....477
ـ نظام السير.....479
ـ تنظيم معسكر المحلّة.....481
ـ أجل المحلّة.....482
ـ الحانبة أو الحامبة.....483
ثانيًا : النوبة.....484
ـ نبذة تاريخية عن النوبة.....484
ـ تشكيل النوبة.....487
ـ قيادة أركان النوبة.....488
ـ مهام النوبات.....490
ثالثًا : القرصنة و "الدونانمة".....492
ـ الإنكشارية و نشاط القرصنة.....492
ـ حياة الإنكشارية على متن سفن القرصنة.....494
ـ "الدونانمة" أو الظلالمة.....496
رابعًا : الشرطة و الأمن.....498
ـ نوبتجية القصر و نوبتجية القصبة.....499
ـ القوللقجية.....501
ـ القبوجية.....502
ـ الشوّاش.....504
ـ اليسقجية.....504
ـ "واردياناردلر".....505
ـ العسس.....506

الفصل السابع : تنظيم أوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات (2).....**562-508**

المبحث الأوّل : الجماعات الفرعية لأوجاق الإنكشارية خلال عهد الدايات.....**509**

أوّلاً : جماعة الصبايحية الأتراك.....**509**

ـ فرسان القپو قولي.....**509**

ـ فرسان التيمار.....**511**

ثانيًا : جماعة الطوبجية.....**514**

ثالثًا : جماعة السرعتجية.....**518**

رابعًا : جماعة العربه جية.....**520**

خامسًا : جماعة الجبجية.....**522**

سادسًا : جماعة الخمبره جية أو البونباجية.....**524**

سابعًا : جماعة اللغمجية.....**528**

ثامنًا : جماعة الباروتجية.....**531**

تاسعًا : جماعة النجارين.....**535**

عاشرًا : جماعة القلفاتجية.....**540**

حادي عاشرًا : جماعة القره طجيان.....**543**

ثاني عاشرًا : جماعة الشوّاش.....**546**

ثالث عاشرًا : جماعة الأهجية.....**550**

رابع عاشرًا : جماعة الزرناجية ("مهترخانه").....**553**

خامس عاشرًا : جماعة الجرّاحين.....**557**

الخاتمة.....**571-563**

الملاحق.....**644-572**

الببليوغرافيا.....**713-645**

الفهارس.....**732-714**

فهرس الأطروحة.....**739-733**